

جواهر الحكمة

مَرْشُوعَةٌ عَلَيْهِ تَقَرُّنُ كُتُبًا وَمَسَائِلَ وَأَجَوِبَةً مَسَائِلَ
وَجُلُوبًا وَقَوَائِدَ وَرُصَائِفًا وَمَوَاقِظَ وَدُرُوسًا

مِنْ مُصَنِّفَاتِ

الْعَلَمِ الْبَرِّ الْفَرْدِ الْحَكِيمِ الصِّدِّيقِ الْأَمِينِ الْيَوْمِ الْإِحْمَدِ

السَّيِّدِ كَاطِبِ الْمَسِيدِ وَالْمَوْلَى الْحَسَنِ الشَّيْقِ

أَعْلَى اللَّهِ مَنَازِلَهُ

الْجُلَدُ السَّابِعُ كُتُبُ الْأَعْيَانِ وَأَجَوِبَةُ الْإِرَادَاتِ



مَكْتَبَةُ الْاِسْلَامِيَّةِ وَاللِّسَانِ الْعِلْمِيَّةِ

البيروت - العراق

جواهر الحكيم

مَوْسُوعَةٌ عَلَيْهِ تَقَعَمُنْ كُتُبًا وَمَرْئَاتِلٌ وَأَجَوِبَةٌ مَسَائِلُ
وَحُطَبَاءُ وَفَوَائِدُ وَوَصَائِيَا وَمَوَاعِظُ وَدُرُوسَاتُ

مِنْ مُصَنَّفَاتِ

الْعَمَلِ الْبَرِّي وَالْحَكِيمِ الصَّمَدِ الْمَوْلَا الْمُخَوِّمِ لِامْحَدِ
السَّيِّدِ كَاطِمِ بْنِ السَّيِّدِ قَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الرَّشِيدِ
أَعْلَى اللَّهِ مَقَاتِلُهُ

الْمَجْلَدُ السَّابِعُ كُتُبُ الْأَعْنَقَادَاتِ وَأَجَوِبَةُ الْأِيرَادَاتِ ١

الأعواد



شركة بغداد للطباعة والنشر والتوزيع

البصرة - العراق

شهر رجب المرجب سنة ١٤٣٢ هجرية

موقع الأوحاد

Awhad.com

فهرس المجلد السابع
كتب الاعتقادات و اجوبة الايرادات ١ /

١	رسالة فى جواب بعض الاخوان
٢٩	رسالة فى بيان اعتقادات المؤلف (اع)
٣٧	الرسالة الیهبھانیة
٩٣	رسالة الحجة البالغة
١٩١	الرسالة الحملية
٢٢١	خطبة انشدت فى يوم الغدير و الجمعة
٢٢٥	دلیل المتحیرین
٣١٩	تذنیب (فهرست السید اعلی الله مقامه)
٣٥٩	رساله در جواب مرحوم سلیمان خان افشار
٣٨٥	رسالة فى شرح كلمات معميات للفخر الرازى فى التوحيد
٤٠٣	رسالة فى شرح كلمات بعض العلماء
٤٢٧	رسالة فى رد ایراد بعض علماء طهران اسمه على

رسالة في جواب بعض الاخوان
وهو الشيخ اسماعيل ابن الشيخ اسد الله الكاظميني

من مصنفات
السيد الاجل الامجد المرحوم
الحاج السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي
اعلى الله مقامه

فهرس المسائل

- قال ما ملخصه انه قد اتفق الامامية على وجوب عصمة
الامام (ع) بعد حجته و قبلها بعد بلوغه و قبله أيلزم من ذلك دوام
التكليف عليه من اول عمره الى آخره بجميع التكاليف الشرعية ام لها
معنى آخر..... ٥
- قال: مسألة - ظاهر قوله عز اسمه انى جاعل فى الارض خليفة
الآية، انه لم يخلق آدم الا ليكون خليفة فى ارضه فكيف يأمره مع ذلك
السكنى فى جنة الخلد على ما اختاره معظم الامامية حتى لو لم يخالف
امره الى نهيه لم ينل الخلافة التى خلقه لها..... ١٤
- قال ما ملخصه ان ظاهر الامامية انه يجب على كافة الامة معرفة
النبي و الائمة عليهم السلام فما منشأ هذا الحكم و الى م يستند..... ٢٠
- قال: مسألة - قد تضافرت الروايات فى استناد اختلاف العباد ايماناً
و كفراً و طاعة و معصية الى اختلاف طينتهم التى خلقهم الله تعالى منها و
هو مناف بظاهر للقواعد القطعية التى اتفق عليها كافة العدلية و
الامامية، الخ..... ٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلوة و السلام على خير خلقه محمد و اله الطاهرين .

اما بعد فيقول العبد الجاني و الاسير الفاني كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي ان بعض اخوان الصفا و قدوة اصحاب الوفا و زبدة الاجلاء النبلاء سلمه الله و ابقاه و حرسه و وقاه و اعطاه كتابه بيميناه و جعل اخرته خيرا من اولاه قد اتى بمسائل عويصة و اراد الجواب على الاستعجال و انا مع اغتشاش البال و اختلال الاحوال و معاناة السفر بالحل و الارتحال و تواتر الامراض و الاعراض المانعة من استقامة الحال اجبت مسؤوله بالاشارة الى الجواب لان هذه الحالة لايسع استقصاء المقام بايراد النقض و الابرام فاكتفيت بالاشارة و اتيت بمختصر العبارة اعتمادا على فهمه العالي و ادراكه السامي و جعلت كلامه سلمه الله متنا و جوابي كالشرح له حرصا على التطابق و جريا مقتضى التوافق و الله المستعان و عليه التكلان .

قال سلمه الله تعالى : قد اتفق الامامية اعلى الله كلمتهم على وجوب عصمة الامام عليه السلام بعد حجيته و قبلها بعد بلوغه و قبله حتى قالوا باستمرارها من ولادته الى وفاته و من مهده الى لحدده فان قصدوا بعصمته في تلك الاحوال معنى متحدا و هو اللطف المعهود فلا يتم الا بالبناء على تكليفه من اول عمره الى اخره بجميع التكاليف الثابتة في الشريعة من صلوة و صيام و زكوة و حج و جهاد و هو ظاهر الفساد او بالبناء على التزامه بها اجمع مع سقوطها عنه و هو مثل سابقه في الخروج عن طريق السداد و ان قصدوا بها ما يعم العصمة بالمعنى المعهود و هو الثابتة له بعد حجيته او بعد بلوغه و العصمة بمعنى الصيانة من المخالفة باسقاط التكليف عنه فذلك مع منافاته لكلماتهم مقتضى لمساواة

كل من لم تجتمع فيه صفة البلوغ والعقل للمعصوم في صحة الوصف بالعصمة من الجهة العدمية و هو ظاهر البطلان و ان قصدوا معنى اخر فما هو و ما الدليل على اعتباره افدنا دام علاك .

اقول :المذهب الحق هو ان الامام الحجة من الله سبحانه و سائر الحجج من الانبياء المرسلين و الاوصياء المرضيين معصومون اى مطهرون منزهون عن الارجاس و الادناس و مساوى الاخلاق و رذائل الاعراق و كل ما تشتمز منه النفوس الصحيحة و تستقبحه القلوب السليمة و كل ما يخالف محبة الله تعالى و ينافى قربه و رضاه و كل ما يورث البعد و الاعراض عن حضرة جلال عظمتة و كبريائه من اول ظهورهم و تولدهم الى حين وفاتهم و رحلتهم بل فى بطن الامهات و اصلاب الآباء و سائر الكينونات من اول الوجود فى العوالم الاول الى اخر النهايات و الغايات فيما لايزال و بيان هذه الجملة بالاجمال هو انه لا شك و لا ريب بمقتضى الادلة القطعية من العقلية و النقلية فى بطلان الترجيح من غير مرجح و انه لا يجوز على الحكيم المطلق و بطلان القول بقدم الاعيان و عدم مجعولية الماهيات لتقتضى كل ماهية قديمة ما هو ذاتى لها من الخير و الشر كما هو مذهب الصوفية و تابعيهم و بطلان الربط بين الحادث و القديم و الوجود النسبة بين الخالق و المخلوق ليكون بها بعض الاشياء اقرب اليه من الاخر و بعضها افضل و بطلان الجعل على مقتضى الجبر ليحجر بعض المخلوقات على الطاعة و بعضها على المعصية و بعضها على الخير و بعضها على الشر و بعضها على النور و بعضها على الظلمة و هكذا سائر الاطوار و الاحوال و هو فى الحقيقة راجع الى القول بالترجيح من غير مرجح و لا ريب ان كل ما سواه تعالى حادث مخلوق مربوب مصنوع فقير لا يملك لنفسه نفعا و لا ضرا و لا موتا و لا حياة و لا نشورا و ان الاشياء كلها نسبتها اليه سبحانه على حد سواء ليس شىء اقرب اليه من شىء و ليس بينه و بين خلقه قرابة و لا نسبة و لا اتصال و لا انفصال و لا يجرى عليه حال من الاحوال الموجودة فى الحوادث فانحصر التفاوت و التفاضل بين الموجودات الحادثات بالتكليف و قد دل الدليل العقلى

و النقلى و ضرورة المذهب على ذلك و قد شرحناه على كمال التفصيل فى اجوبة المسائل التى فيها اثبات النبوة الخاصة و الولاية الخاصة بدليل العقل الغير المشوب بشىء من النقل .

و التكليف الذى وقع به التفاضل و التفاوت بين الموجودات فامتازة (فامتازت ظ) الانبياء من الاوصياء و هم من الرعية و الرعية بعضها عن بعض فى درجاتهم و صورهم و هياكلهم و هيئاتهم و ساير احوالهم و اطوارهم انما كان بالتكليف فى العالم الاول المسمى عند اهل البيت عليهم السلام بعالم الذر و عالم الاظلة و عالم الاشباح و عالم الارواح و غيرها من الاسماء فهناك تحققت السعادة و الشقاوة و النور و الظلمة و الخير و الشر و العلو و السفل و غيرها من المراتب و المقامات و هذا العالم كاشف و بيان عن العالم الاول و قد يختلف على الفرض من باب البدا و ان الله (يمحو ظ) ما يشاء و يثبت و عنده ام الكتاب فخلقهم الله سبحانه و اهلهم للتكليف و هياهم له اراح العلل فى التكليف و سوى التوفيق بين الضعيف و الشريف فسألهم فقال الست بربكم فاختلقوا بسر الاختيار المستودع فى حقايقهم و ذواتهم بسر الامر بين الامر فاول متقدم بالاجابة و سابق للطاعة الانبياء و الاوصياء عليهم السلام على تفاوت درجاتهم فتقدموا عن كل الخلق و لبوا لنداء الله عز و جل بالسمع و الطاعة فى ظاهرهم و باطنهم و سرهم و علانيتهم و لم يضمروا المخالفة بوجه من الوجوه ابدا لا فى قلوبهم و حقايقهم و لا فى افعالهم و ظواهرهم و ساير اثارهم فتوجهوا اليه سبحانه توجهها كليا حقيقيا و خضعوا له خضوعا تاما جبليا لم ينظروا الى سواه و لم يطلبوا سواى سواه (كذا) فأكرمهم الله تعالى و خصهم بجزايل العطا و كرايم الحبا و خلقهم من طينة مخزونة مكنونة طيبة طاهرة من عليين و ايدهم بنوره و سددهم بروحه و جعلهم معادن لحكمته و خزانة لعلمه و حفظة لسره قد غشيهم بالنور و اوصلهم الى عالم السرور و زادهم نورا على نور من فضله و سعة نواله بحقيقة ما هم اهل الله اعلم حيث يجعل رسالته فخصهم بالنبوة و انتجهم للرسالة و اودعهم علمه و عرفهم ما يجب و ما يكره ثم عرض

الله سبحانه على الخلق نبوتهم و ولايتهم و فرض طاعتهم و عرفهم منزلتهم و كرامتهم عليه حتى لا يبقى ملك مقرب و لا نبي مرسل و لا صديق و لا شهيد و لا عالم و لا جاهل و لا دنى و لا فاضل و لا مؤمن صالح و لا فاجر طالح و لا جبار عنيد و لا شيطان مريد و لا خلق فيما بين ذلك شهيد الا عرفهم جلالة امرهم و عظم خطرهم و كبر شأنهم و تمام نورهم و صدق مقاعدهم و ثبات مقامهم و شرف محلهم و منزلتهم عنده و كرامتهم عليه و خاصتهم لديه و قرب منزلتهم منه فطأ طأ كل شريف بشرفهم و خضع كل جبار لفضلهم و بخع كل متكبر لطاعتهم و ذل كل شىء لهم و اشرقت الارض بنورهم و فاز الفائزون بولايتهم فبههم يسلك الى الرضوان و على من جحد و لايتهم غضب الرحمن و لا رب ان هذه الاحوال ما حصلت فى هذه الدنيا فلا بد ان يكون فى ذلك العالم كما دلت عليه الايات و الروايات و العقل المستنير بنور الولايات .

ثم اقتضت الحكمة الالهية لامور كثيرة يطول بذها (بذكرها ظ) الكلام و قد اشار الى بعض الوجوه و اشرفها مولانا الصادق عليه السلام على ما رواه الصدوق (ره) فى العلل و غيره فى غيره فانزل الله سبحانه الخلق من ذلك العالم الفسيح المضىء الى هذا العالم الغاسق الضيق فتنقلوا من طور الى طور و من حال الى حال و من عالم الى عالم الى ان وصلوا الى التراب و انتقلوا الى السحاب و ظهوروا فى البقول و الثمار فانتقلوا الى الاصلاب نطفة من منى يمنى ثم منها الى الارحام فى الاحوال الستة ثم منها الى الدنيا فظهروا فيها على اختلاف الاقتضاءات و تفاوت شرائط القوابل و الاستعدادات اما الرعية فنسوا ما عهدوا و جهلوا ما عملوا و صاروا كانوا (كذا) لم يروا شيئا و لم يستبينوا امرا كما قال الصادق عليه السلام ثبتت المعرفة و نسوا الموقف و سيذكرونه يوما ما اه، الى ان انكر جمع من الفحول عالم الذر و السؤال فى عالم الارواح مع صريح الايات و توارد الروايات بل و تواترها معنى لمن تتبع و نظر و تصفح و اعتبر و اما الانبياء و الاوصياء عليهم السلام على تفاوت درجاتهم فبقوا على العهد و الوفاء على الوعد و لم ينسوا و لم يغفلوا و لم يدبروا و لم يعرضوا بل فى تنقلاتهم فى

الاطوار والاحوال كانوا خاضعين لله وخاشعين له ومقبلين عليه ومتوجهين اليه ولم ينسوا فى العالم الثانى ما عهد اليهم فى العالم الاول على كمال المعرفة والبصيرة والفهم والادراك اما سمعت ان مولانا الزهراء عليها السلام فى بطن امها كانت تعلم امها القرآن وعلمتها سورة انا انزلناه فى ليلة القدر وغيرها وان امير المؤمنين عليه السلام كان اذا حضر رسول الله صلى الله عليه واله يقيم امه فاطمة وهو فى بطنها لتعظيم رسول الله صلى الله عليه واله وكانت تقوم فاطمة بنت اسد اذا حضر النبى صلى الله عليه واله من غير اختيار حتى انهم منعوها فما قدرت على الامتناع وهو عليه السلام كان فى بطنها ولما ولد قرأ التوراة والانجيل والزبور والقرآن وساير الصحف السماوية واستقبل القبلة وتشهد الى اخر ما قال كما هو مذكور فى كتب الاصحاب فى الامامة ومولانا الجواد عليه السلام اتوا به الى مسجد النبى صلى الله عليه واله وهو ابن ستة اشهر فقال ايها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانى اعرفه بنفسى انا محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابي طالب انا ابن مكة ومنى وانا ابن زمزم والصفالى ان وضع يده الشريفة على فمه فقال اصمت يا محمد كما صمت اباؤك ومولانا الكاظم عليه السلام قال وهو مقمط ما قال ومولانا الحجة صاحب العصر عليه السلام وروحى له الفداء اجاب عن تلك المسائل واخبر بما فى الصرر وغيرها فى حديث احمد بن اسحاق القمى وعيسى بن مريم قال لاهمه حين وضعته الاتحزنى قد جعل ربك تحتك سرىا وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وقال وهو فى المهد صبيا انى عبد الله اتانى الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا اينما كنت واوصانى بالصلوة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتى ولم يجعلنى جبارا شقيا والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا وهكذا ساير الانبياء لو شرحت لك لطال الكلام والاشارة كافية لاهلها.

والقول بان الله سبحانه مكنهم فى تلك الحالة من غير عهد سابق قول بالترجيح من غير مرجح او انهم ايضا نسوا والله سبحانه ذكرهم كذلك ايضا لان

الكل فى هذه الحالة سواء مع انه خرس و تخمين و قول بغير علم و لا هدى و لا كتاب منير و لهذا سماهم الله تعالى اهل الذكر فى كتابه حيث بقوا على ذكر ما عهد الله اليهم فى تلك العوالم وسمى رسول الله صلى الله عليه و اله ذكرا فى قوله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا مبالغة فى عدم النسيان فالانبياء عليهم السلام بقوا على العهد الاول فى التكليف الاول فلم يحتاجوا الى التكليف الثانى فكانوا يتوجهون اليه سبحانه فى بواطنهم و ظواهرهم و يتجنون (يتجنبون ظ) مساوى الاخلاق فان الحسن و القبح على مذهب الامامية ليسا محض جعل الشرع و اختراعه كما ذهب اليه الاشاعرة بل انما هى امور واقعية مستحسنة و مستقبحة و حيث ان الخلق نسوا عهدهم و جهلوا معرفتهم هناك بين الشارع الغير الناسى عهده و الغير الجاهل حكمه و امره لهم باذن الله سبحانه فالانبياء عليهم السلام قبل بلوغهم الظاهرى المتعارف عالمون بالذى يحب الله و الذى يكره فكانوا يجتنبونه كما ان العاقل الصاحى اذا رأى جيفة منتنة يعرض عنها و لا يقرب اليها و لا يتناول منه ابدا الا ان يكون ذاهلا و فيه عيب يمنعه عن ادراك قبايحها و كذلك اذا رأى نارا موقدة لا يرمى روحه فيها يقينا و كك حكم القبايح المنهى عنها فى الشريعة بل اعظم و اعظم و قد نص الله سبحانه على ذلك بقوله الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا و سيصلون سعيرا و هذا العلم و هذا الحفظ لهم حتى لا ينسوا هو اللطف الثابت لهم من الله سبحانه .

و قولهم اللطف عبارة عن اعانة الهية توجب فعل الطاعات و اجتناب المعاصى بحيث لا يصل الى حد الاجاء فان ارادوا المعنى الذى ذكرنا فحسن و الفائدة فيه او يلزم الجبر الباطل بضرورة المذهب لاختصاصهم باللطف دون غيرهم من غير امر سبق و ذلك معلوم واضح ان شاء الله تعالى فهم عليهم السلام بذلك الامر السابق و التكليف الاول يعملون ما يوجب القرب اليه تعالى و يتركون ما يوجب البعد و الاعراض مثل اهل الجنة فانهم لا يعصون و لا يرتكبون شيئا من القبايح و ليس ذلك الا لان طبيعتهم صافية و قلوبهم مقبلة متوجهة

فلا تشتهي انفسهم شيئا من القبائح و ان لم يقع عليهم تكليف جديد حسب الاصطلاح الجديد فلا يظلمون و لا يزنون و لا يلوطنون و لا يحسدون و لا غير ذلك و قد ادعوا الاجماع على ان ليس فى الجنة تكليف مع انهم لا يرتكبون المناهى و يفعلون الاوامر من ذكر الله تعالى و التوجه اليه و الاقبال عليه و التوكل عليه كما اخبر الله سبحانه عنهم بقوله دعويهم فيها سبحانهك اللهم و تحببهم فيها سلام و اخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين و الانبياء عليهم السلام من اول عمرهم اى بدوهم الى اخر وجودهم حكمهم فى الاعمال و الافعال و الاقضاءات حكم اهل الجنة و ان جرى عليهم تكليف فانما هو تأكيد و تشييد لذلك الاول و ليس حكمهم حكم الرعية من نسيانهم ذلك العهد حتى احتاجوا الى تكليف جديد كما قال عز و جل و الله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا يريد بعدم العلم النسيان بقوله تعالى و اذا اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم و اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى و قوله تعالى فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل و اما قوله تعالى و لقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى و لم نجد له عزما فالمراد بالنسيان هنا الترك لقوله تعالى نسوا الله فنسيهم لا النسيان الذى هو ضد العلم و حاشا نبى الله ان يغفل عن ذكر الله و يتبع الشيطان و الانبياء ايضا لهم مراتب حسب اختلافهم فى التقديم و التأخير، روى الكليني فى الكافى ما معناه انه قيل للنبي صلى الله عليه و اله كيف كنت افضل الانبياء و قد بعثت اخرهم قال صلى الله عليه و اله لاني اول من قال بلى حين قال الله لخلقه الست بربكم فعلى هذا تختلف درجاتهم فربما يصدر منهم ترك الاولى الا الاربعة عشر المعصومون عليهم السلام فانهم عليهم السلام لا يتركون الاولى ابدا و لا يغفلون عن ذكر الله سرمدا لانهم الذين عبد الله فلا يستكبرون عن عبادته و لا يستحسرون يسبحون الليل و النهار لا يفترون فافهم راشدا و اشرب عذبا صافيا فان ما ذكرناه لن تجد فى كتاب و لافى سؤال و جواب ان فى ذلك لذكرى لاولى الالباب.

قوله سلمه الله فلا يتم الا بالبناء على تكليفه من اول عمره الخ، لا يتم الا

بالبناء على كون الحسن و القبح شرعيين كما هو مختار الاشاعة و اما اذا قلنا بانهما عقليان و الشرع كاشف فلا يرد ذلك فانهم يتركون جميع القبايح استقباحا لها بعكس الحسنات كما اذا ترك احد الظلم قبل التكليف او الزنا استقباحا لهما و انهما يتنافيان محبة او وصل الرحم او اقبل على الله سبحانه و دعاه و تضرعا اليه استحسانا لها فانه يقال له انه ترك المعصية و القبيح و فعل الخير و الطاعة و ان لم يكن مكلفا بتكليف ظاهري .

و قوله سلمه الله تعالى و هو ظاهر الفساد ظاهر الفساد كلف و العلماء اختلفوا في الصبي المميز من ساير الرعية في ان عباداته شرعية بمعنى ان الخطاب توجه اليه بحيث اذا اتى بها ثم بلغ و وقت العبادة باق كان ما اتى به كافيا لانه كان مخاطبا فامتثل كما توضحا ثم بلغ او دخل في الصلوة او اتمها ثم بلغ فيمضى و لا يحتاج الى الاعداد ام لا بل عبادته تمرينية لم يتعلق الخطاب الشرعي عليه الا للتمرين بالنسبة الى الولي ان كان فيعيد ما فعل لعدم الامتثال و الخطاب انما تعلق بعد العمل كما اذا صلى قبل الظهر فذهب جمع كثير من العلماء الى الاول و الاخرون و الكل متفقون على عدم العقاب لو ترك واجبا او فعل محرما فالاولون على التفضل و العفو و ان كان مستحقا لتوجه الخطاب و قدرته عليه و قد لا يغفو لقوة المانع فيجرى العقاب كما في الغلام الذي قتله الخضر عليه السلام و الاخرون على عدم الاستحقاق لعدم التكليف الا اني لا اظنهم يختلفون بالنسبة الى الانبياء و الائمة عليهم السلام في ان اعمالهم شرعية قبل البلوغ المتعارف و قد نص الله سبحانه على ذلك بقوله الحق فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب و جعلني نبيا و جعلني مباركا اينما كنت و اوصاني بالصلوة و الزكوة ما دمت حيا و برا بوالدتي و لم يجعلني جبارا شقيا فقد نص نضا على انه كان عليه السلام مأمورا بالصلوة و الزكوة و بر الوالدة و هو في المهد و بالاجماع المركب يثبت الحكم لجميع الانبياء اذ لا جاد فرق (فرقا ظ) بين نبي و نبي في الحكم المذكور لان فرق بين احد من رسله فيثبت ان يكون الجميع مأمورين بجميع التكليف الثابتة من صلوة

و زكوة كما وقع التنصيص عليهما فى حق عيسى عليه السلام و قال عز و جل فى حق يحيى و اتيناه الحكم صيبا و سليمان بن داود عليهما السلام بعث على النبوة و الخلافة و الحكم و الدعوة و هو ابن سبع سنين و مولانا الجواد عليه السلام استخلف قبل البلوغ و مولانا الحجة المنتظر استخلف و مات ابوه و هو ابن خمس سنين و مولانا امير المؤمنين (ع) امن و هو ابن سبع او عشر سنين .

و بالجملة اثبات حكم التكليف للانبياء و الاوصياء و الائمة عليهم السلام مما لا ينبغي التردد و الشك فيه فان التكليف مداره العقل و التمييز و الادراك و القدرة على الاتيان بالمأمور به و اما خصوص السرفلما كان الغالب على ساير الناس من الرعية و الكمال انما يحصل عند تحقق احدى العلامات اعتبر ذلك لاصل كمال العقل فاذا كمل العقل قبل ذلك فهو مكلف لكن لايجرى عليه العقاب لو ترك او فعل تفضلا من الله سبحانه و عفوا لقرب العهد الى عدم الكمال و عدم نضج البنية و بلوغها الى كمال الاعتدال و اما الانبياء و المعصومون فلايجرى عليهم ذلك لانهم فى صباهم اعلم من اعلم العلماء و لايقاس و اقدر من اشجع الناس كذلك فانى يكون الاهمال و عدم التكليف اذن مع ما نص الله سبحانه فى الكتاب و الفرق بين الانبياء بالاختصار على مورد النص خلاف دأب اولى الالباب و الله الموفق للصواب على انا لا نحتاج الى اثبات التكليف الثانوى و يكفى فى ذلك العهد المأخوذ عليهم فى العالم الاول و ان الحسن و القبح امران متحققان يدركهما العقل فكيف بالذى عنده العقل الكل و العقل الاول و الملك المسدد و العمود من النور و التوسم و قد قال بعض العلماء شعرا و قد اجاد فى المعنى :

ستعرف ان العقل و النقل واحد	و ذلك معلوم بحكم الضرورة
بيرهان ان العقل نور نبينا	و ذلك كلئى باصل الحقيقة
و ان عقول الانبياء و حزبهم	و اشياهم من شمس كالا شعرة

لا يقال ان الانبياء عليهم السلام اذا بقوا على العهد الاول و لم ينسوا ما جرى عليهم فى تلك العوالم فلا يحتاجون ح الى استزادة العلم لان العلوم كانت

منكشفة في عالم الذر لانا نقول العلوم المتجددة عليهم بواسطة الملائكة او بالوحى و الالهام و غير ذلك ليست ما احتجب عليهم بالتنزل و انما هى علوم ما كانت هناك ايضا فتجددت و تأتى بها الملائكة و الحملة لا كساير الناس من نسيانهم العهود و العلوم و ذلك معلوم ان شاء الله تعالى فابن امرك على ما ذكرنا و الاحتمالات الاخر المذكورة فى السؤال كلها باطلة و فى هذا المقام مطالب عجيبة تركت ذكرها خوفا من التطويل و صونا من اصحاب القال و القيل و فيما ذكرنا كفاية لاولى الدراية .

قال سلمه الله تعالى :مسألة- ظاهر قوله عز اسمه انى جاعل فى الارض خليفة الاية ،انه لم يخلق ادم الا ليكون خليفة فى ارضه فكيف يأمره مع ذلك السكنى فى جنة الخلد على ما اختاره معظم الامامية حتى لو لم يخالف امره الى نهيه لم ينل الخلافة التى خلقه لها افدنا دام بقاءك .

اقول :معنى ظاهر الاية ان الله عز و جل اخبر الملائكة بانه تعالى يجعل احدا خليفة فى الارض و هو اعم من انه سبحانه انما خلقه ليكون خليفة فى الارض و انه تعالى خلقه لعنايات حقيقية و غايات ذاتية و لكن له حيث لم يصل بعلمه تلك الغايات جعله خليفة فى الارض و لو عمل على مقتضى ارادته و مشيته العزيمة لوصل عليها و لم يخرج منها و لكنه حيث قصر فى العمل على الوجه المعهود عند الامامية فى الانبياء عليهم السلام انحط عن تلك المرتبة العليا الاولى ثم ترقى اليها بالاعمال و الاقبال و التوجهات و العنايات و هو قوله تعالى و عصى ادم ربه فغوى ثم اجتنبه ربه فتاب عليه و هدى فجعله سبحانه خليفة فى الارض بعد ما خرج من الجنة و لم يتأهل لها ذلك الحين بترك الاولى و الاقليل ذلك كان باب الله و حجاب و سر الله و صراطه و حيث ان الله سبحانه عالم بالاشياء قبل كونها و حدوثها كعلمها (كعلمه ظ) بها بعد كونها و حدوثها لانه تعالى لا يستقبل و لا ينتظر و لا يتربص لم يسبق له حال حالا ليكون اولا قبل ان يكون اخر او يكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا و كان سبحانه علم ما يجرى على

آدم من ايجاده واسجاده الملائكة واستكبار ابليس وعتوه وادخال ادم وحواء الجنة ونهيه عن اكل الشجر الى اخر ما انتهى امرهما اليه من اهباطهما الى الارض وجعله خليفة على اهله ما دام فيها اخبر الملائكة ببعض ما علم وقوعه من جعله خليفة في الارض وامسك عنهم خبر ما يقع من ابليس وما يقع من آدم والغاية التي خلق آدم لاجلها لان المقصود الذي هو الابتلاء انما كان يحصل بالخبر الاول فان خلق آدم عليه السلام ابتلاء للابتلاء فظهر لهم امر ابليس حين عتوه ونفوره واستكباره وامر آدم عليه السلام حين اكله من الشجرة وتساقط حلل الجنة عنه ويظهر لهم الغاية اذا ادخله تعالى بكرمه الجنة فيعلمون انها ثمرة تلك الغاية العليا التي تنفك من المغيا فلو كانت الخلافة هي الغاية لخلق آدم عليه السلام يجب ان لاتنفك منه ضرورة استحالة انفكاك الغائية عن الشيء فانفكاكها دليل على انها لم تكن ذاتية حقيقية وانما هي طارية عرضية وان كانت الخلافة هي الدرجة العظمى الا ان فوق كل ذي علم عليم وذلك ان الله سبحانه خلق الخلق لغايتين شريفتين عظيمتين هما اصل كل خير ومبدأ كل نور ومنشأ كل سرور وحبور:

احدهما المعرفة الالهية ومعرفة الاسماء والصفات والوسائط و
الاسباب ومبدأ اليجاد ومنتهاه كما قال عز وجل في الحديث القدسي كنت
كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف .

والثانية العبادة والعمل والتوجه اليه بسر الحقيقة وصافي الطوية كما
نص عليه في كتابه العزيز بقوله واخلقت الجن والانس الا ليعبدون ما يريد
منهم من رزق وما يريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين .

وهاتان الغايتان كل واحدة منهما تستلزم الاخرى وبهما ترتب الآثار و
تحققت الظلمات والانوار وجدت الخلافة والوصاية والامارة والرعية و
التابعة وامثالها اذ من سبق بالمعرفة سبق بالعبادة فكان محلا للنعمة الالهية و
مهبطا للانوار القدسية وموضعا لاسرار الملكوتية فكان من دونه في المعرفة و
العمل والعبادة يقتبس من انواره ويستضيء باشعة اثاره فكان السابق هو

الخليفة لله بالنسبة الى لاحقه الا ان هذه السابقة على اطوار و احوال حقيقة طولية كسبق الانبياء و الائمة عليهم السلام و عَرَضِيَّة عَرَضِيَّة كسبق العلماء على الجهال اما سمعت قول الحجة المنتظر عجل الله فرجه اما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواية حديثنا فانهم حجتي عليكم و انا حجة الله، فهذه الصفات انما كانت متأخرة عن العلم و العمل و لما كان ادم عليه السلام لما نزل الى الارض كان اعلم اهل الارض و اعرفهم بالله و اعلمهم و اخضعهم له و اخوفهم منه كان هو الخليفة من الله سبحانه على المكلفين في زمانه فسمى بهذا الاسم بعد خروجه من الجنة و وجود الامة و الرعية و قد اخبر الله سبحانه عن ذلك قبل وقوعه لا بتلاء الملائكة و اختبارهم و فتنتهم حيث قالوا انجعل فيها من يفسد فيها و يفسك الدماء فاعترضوا على الله سبحانه فطردهم عن حول العرش و احرق بنار الغضب اجنحتهم ثم لما خلق الله سبحانه آدم فسجدوا له و لاذوا به و بالنور الذي كان متشعشا من ناصيته و جبهته فقبلهم الله تعالى و رقاها الى البيت المعمور و الان هم الطائفون بالبيت المعمور كما يطوف الحاج بالبيت الحرام و هذا الاختبار و الفتنة هو السبب لاختبار الله سبحانه لهم ببعض الخبر على الاجمال و لم يشرح لهم الحال و لم يذكر تمام الخبر ليمضي حكمه و يجري مشيته و ينفذ امره فافهم فمما ذكرنا ظهر لك ان الآية بظاهرها لا تدل على ثبوت كونه خليفة في الارض فحسب و هي اعم و العام لا يدل على الخاص باحدى الدلالات الثلاث كما هو ظاهر معلوم.

فان قلت انك قد ذكرت ان العلة الغائية في اليجاد هي المعرفة و العبادة و هي لا تنفك عن الشيء مع ان في الآخرة تنفك العبادة و المعرفة عن اهلها لان المعرفة قد حصلت في الدنيا و العبادة موقوفة على التكليف و لا تكليف في الآخرة اجماعا ففي قولك تناقض ظاهر قلت: اما المعرفة المتعلقة بذات الازل عز و جل فهي غير حاصلة بل ممتعة في الدنيا و الآخرة الا بمعنى الوجود و الحصول و اما المعرفة المتعلقة باسمائه و صفاته و عظمته و جلاله و كبريائه و ساير الصفات الفعلية فهي دائما في التزايد في الدنيا و الآخرة لانها تظهر بالاثار

و كلما كان ظهور الآثار و الاطلاع عليها و الاحاطة بها اكثر كان ظهور عظمة المؤثر و حكمته و قدرته و قيوميته و جماله و جلاله اكثر فيكون الاقبال اليه و التوكل عليه و الاعراض عما سواه اكثر فيكون فيضه تعالى و احسانه و انعامه و اكرامه بالنسبة الى المقبلين اليه و المتوكلين عليه و المعرضين عما سواه اكثر و بذلك ينالون اعظم الدرجات و اسنى المقامات و اعلى الكرامات و هو قوله تعالى فى الحديث القدسى كلما رفعت لهم علما وضعت لهم حلما ليس لمحبتي غاية ولا نهاية، وهذا حكم جار فى الدنيا و الآخرة الى ما لا نهاية له و اما العبادة فليس المراد منها اعمال مخصوصة و تكليف و مشقة و مخالفة النفس و امثا(امثالها ظ) و انما المراد منها التوجه اليه تعالى بظاهره و باطنه و سره و علانيته و العمل على وفق محبته و ارادته و السلوك على مقتضى مشيته و اذنه و حكمته و ذلك حاصل فى الآخرة فانهم لا يزالون متوجهين اليه سبحانه و مقبلين عليه فى جميع اعمالهم و افعالهم فى ما كلهم و مشاربهم و مناكحهم و حركاتهم و سكناتهم دعويهم فيها سبحانهك اللهم و تحيتهم فيها سلام و اخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين فلا يعملون شيئا الا باذن من الله سبحانه و لكن لما كانت طينتهم صافية و طوبيتهم زاكية فلا يختارون الا ما اختاره الله تعالى و لا يشاؤون الا ان يشاء الله تعالى لاضمحلال ارادته(ارادتهم ظ) و مشيتهم عند ارادته و مشيته تعالى فوض سبحانه الامر اليهم فى الاعمال و الاقوال و الحركات و السكنات و لا يحتاجون الى امر جديد و اذن جديد كما فوض سبحانه الى رسول الله صلى الله عليه و اله فى الحلال و الحرام فزاد الركعات فى الصلوة و اطعم الجد السدس فى الميراث و غيرهما و الله سبحانه امضى ذلك له لان طبيعته صلى الله عليه و اله ما تختار الا مختار الله عز و جل فلا ينافى اذن قوله تعالى و ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى فان الوحي على قسمين عام و خاص لصفاء طينته و طهارة خلقه و خلقه صلى الله عليه و اله و كذلك اهل الجنة فيها اذ ليس فى طبائعهم ما ينافى ارادة الله و محبته لان الله سبحانه اخبر و قال و نزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين و حيث كانوا كذلك اذن لهم الله

سبحانه اذنا عاما فقال لهم فيها ما تشتهي انفسكم و لكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم فهم في جميع احوالهم و افعالهم ناظرون الى امر الله و مشيته و ارادته و ملتذون بذكره و مستأنسون بمشاهدة جلال عظمتة و جمال رحمته و تمام حكمتة و نفاذ كلمته و اى عبادة اعظم من هذا نعم ليس فيها شىء من التكاليف الدنيوية لانها فيها على خلاف ما تشتهي النفس و فى الجنة على ما تشتهي النفس و كلاهما يرجع الى امر واحد بحكم واحد ذلك تقدير العزيز العليم فافهم .

فظهر لك عدم تخلف هاتين الغائتين الشريقتين عن شىء فالمتخلف كما فى خلافة آدم(ع) فى الارض ليس باصلى ذاتى و انما هو عرضى حصل عند النزول الى الارض فلا اشكال فى الاية الشريفة على ظاهرها و انما الاشكال فى الحديث القدسى المروى فى هذا المقام انه تعالى قال انى جعلت معصية ادم سببا لعمارة الدنيا فان ظاهرها يدل على ان الله سبحانه اراد معصية ادم عليه السلام لان تعتمر الدنيا و الجواب ان الاحاديث اولا تعرض على مذهب الفرقة المحقة فان طابقته و لا تعارضها تحمل على ظواهرها من غير تأويل و تكلف فان خالف فلا بد من ارتكاب التأويل و صرفها عن ظاهرها لان كلام الله و خلفائه لا يناقض المذهب المقرر المحقق من عند الله سبحانه فاذا عرفت هذا فاعلم انه لا شك و لا ريب ان الله سبحانه لا يريد المعصية و لا يحبها و لا يأمر بها فما ورد من انه تعالى يأمر و لا يشاء و يشاء و ينهى كما فى الحديث المروى فى الكافى عن مولانا الصادق عليه السلام ان لله مشيتين و ارادتين مشية حتم و مشية عزم يأمر و هو لا يشاء و ينهى و هو يشاء امر ابليس بالسجود لادم و لم يشأ ذلك و لو شاء لما غلبت مشية ابليس مشية الله و نهى ادم عن اكل الشجرة و شاء ان يأكلها و لو لم يشأ لما غلبت مشية آدم مشية الله ، فمحمول على المعانى التى ذكرناها فى مباحثاتنا و اجرئتنا للمسائل فليرجع اليها فان الكلام يطول به بيانه فيكون معنى الحديث الشريف ان الله سبحانه جعل معصية ادم سببا للعمارة لما عصى بعد ما عصى فلو لم يعص كان السبب امرا اخر لو تعلق غرض بوجود هذه الدنيا و

تعميرها والا فلا وربما يظهر من بعض الاخبار ان المعصية التي صدرت من ادم عليه السلام اى ترك الاولى فانما هى من جهة ما فى صلبه من الذرية العصاة فتحركت شهوتهم الباطلة المكونة فى طبائعهم المستودعة المستجنة فى صلب ادم عليه السلام فصارت سبب اقتران آدم تلك المخالفة بترك الاولى والجنة و الجنة مكان الطاهرين فلا تصلح لاهل الشهوات الباطلة المعرضة عن الله جل شأنه فصدور هذه المخالفة من ادم عليه السلام دليل على ان الذين فى صلبه ليس اكثرهم طيبين طاهرين ولا يصلحون للبقاء فيها مع تلك الحالة فوجب ان يخرج منها استغراغا (استفراغا ظ) لصلبه عن تلك الارجاس و واضعا لهم فى المحل اللائق بهم وهو الارض الكثيفة الفاسقة حتى يرجع الى الجنة طاهرا طيبا عن درن تلك اللواحق الفاسدة ويظهر من فى الاصلاب ممن كان قابلا للتطهر و التنظيف و ترمى الارساخ الضايعة والاعيان النجسة والذرات الخبيثة الى مقرها من سجين فكانت المعصية سببا لعمارة هذه الدنيا لانها كشفت عن تلك الذوات الغير التقية الغير المستأهلة للبقاء فى الجنة و عدم المعصية كاشف عن طهارة من فى الاصلاب لعدم المقتضى للمعصية فلو لم يعص لم يخرج من الجنة لان الذين فى الاصلاب مستأهلين لها وانما توجه اللوم و العتاب على ادم و حواء لجهة مناسبة المحل و سليما الى مقتضاها و لو لم يعصيا لما خرجا من الجنة و لو فرضنا بعيد بقاء تلك الذوات الغير الطاهرة مع عدم معصية ادم و حواء عليهما السلام لكان لاجراجهم من الجنة سبب اخر لانه تعالى مسبب من الاسباب له و مسبب الاسباب من غير سبب فمعصية ادم (ع) انما صارت سببا للعمارة لما وقعت و تحققت و اما قبل وقوعها و تحققها فلا فافهم و هذا الذى ذكرنا كله متعلق بظاهر المقام و اما فى باطن التفسير و سر التأويل فهنا مباحث جلية و مطالب شريفة لم يحم حولها اشكال ولا يعتبر بها زلل ولا اختلال اخفاؤها فى الصدور اولى من ابرازها فى السطور لاسيما فى هذا الوقت الذى قد مد الجور باعه و اسفر الظلم قناعه و دعا الغى اتباعه فكثير ملبوه و شاع مجبوه و الى الله المشتكى .

قال سلمه الله تعالى: مسألة - ظاهر الامامية انه يجب في الايمان الواجب على كافة الامة معرفة النبي صلى الله عليه واله و ساير الائمة الى الخلف الحجة عليهم السلام و قد قال عليه السلام من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فان كان المنشأ في ذلك كون تعيين ساير الائمة من ضروريات المذهب فذلك لا يقتضى الا الحكم على منكر لغير شبهة بالخروج من المذهب خاصة لا توقف الايمان على تعيينهم وان كان المنشأ توقف ثبوت امامة امام العصر على امامة من قبله حتى ينتهى الى النبي صلى الله عليه واله لكون المثبت لها هو وصية المتقدم لها ففيه انه يكفى في ذلك العالم بوصية النبي صلى الله عليه واله في الجملة او بثبوت الامامة له ببراهينها من غير طريق الوصية و ان كان المنشأ كون العمدة في معرفة الشريعة النبوية غير صاحب العصر ففيه ان ذلك يختص بمن لزمه معرفة الاحكام بادلتها التفصيلية و ان كان المنشأ خلاف الصدر الاول فيكفى العلم بكون الامامة بعد النبي صلى الله عليه واله لعلى و ذريته عليهم السلام دون من انتحلها من اصحابه و ان كان نقلا خاصا دل على معرفة ذلك في الايمان فليس في النقل اوضح من خبر التمسك بالثقلين و دلالة على المطلب قاصرة ايدك الله تعالى .

اقول: المنشأ في ذلك اخبار صدرت عن الائمة الهداة عليهم السلام تدل عليه بالخصوص و العموم فمنها ما في الكافي عن محمد بن مسلم قال قلت لابي عبدالله عليه السلام رجل قال لى اعرف الاخر من الائمة و لا يضرك ان لا تعرف الاول قال فقال لعن الله هذا فابغضه (فانى أبغضه فصل) و لا اعرفه و هل عرف الاخر الا بالاول و فيه عن ابن مسكان قال سألت (سألته ظ) عليه السلام عن الائمة صلوات الله عليهم قال من انكر واحدا من الاحياء فقد انكر الاموات اهـ، و المراد بالانكار اعم من الجحود كما صرحوا به عليهم السلام على ما رواه ثقة الاسلام عن ربعي عن البصرى قال قلت لابي عبدالله عليه السلام المنكر لهذا الامر من بنى هاشم و غيرهم سواء فقال لى لا تقل المنكر و لكن قل الجاحد من بنى هاشم و غيرهم قال ابوالحسن فتفكرت فذكرت قول الله تعالى في اخوة

يوسف فعرفهم وهم له منكرون وفي الوافي عن ابي سلمة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول نحن الذين فرض الله طاعتنا لا يسع الناس الا معرفتنا ولا يعذر الناس بجهالتنا من عرفنا كان مؤمنا ومن انكرنا كان كافرا ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالا حتى يرجع الى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة فان يمت على ضلالته يفعل الله به ما يشاء وفيه عن بشر العطار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول نحن قوم فرض الله طاعتنا وانتم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته وفي الكافي باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام الى ان قال عليه السلام نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يعرفنا الله تعالى يوم القيامة على الصراط فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه فمن عدل عن ولايتنا او فضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لنا كبون وفيه عن ذريح قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الائمة بعد النبي صلى الله عليه واله فقال كان امير المؤمنين عليه السلام ثم كان الحسن عليه السلام اماما ثم كان الحسين (ع) اماما ثم كان علي بن الحسين اماما ثم كان محمد بن علي اماما من انكر ذلك كان كمن انكر معرفة الله ومعرفة رسول الله صلى الله عليه واله ثم قال قلت له ثم انت جعلت فداك فأعدها عليه ثلاث مرات فقال انما حدثتك لتكون من شهداء الله تعالى في ارضه وفيه عن ابي حمزة قال قال لي ابو جعفر عليه السلام انما يعبد الله من يعرف الله فاما من لا يعرفه فانما يعبد هكذا ضلالا قلت جعلت فداك فما معرفة الله قال تصديق الله تعالى وتصديق رسوله صلى الله عليه واله وموالاته على عليه السلام والايتمام به وبائمة الهدى عليهم السلام والبراءة الى الله تعالى من عدوهم هكذا يعرف الله عز وجل وفيه عن ابن اذينة عن غير واحد عن احدهما عليهم السلام انه قال لا يكون العبد مؤمنا حتى يعرف الله ورسوله والائمة كلهم عليهم السلام وامام زمانه ويرد اليه ويسلم له ثم قال كيف يعرف الاخر وهو يجهل الاول وفيه عن زرارة في حديث الى ان قال قلت فما تقول فيمن يؤمن بالله ورسوله ويصدق رسوله في جميع ما انزل الله

ايجب على اولئك حق معرفتكم قال نعم وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث طويل الى ان قال عليه السلام اتبعوا رسول الله (ص) واهل بيته واقروا بما نزل من عند الله واتبعوا اثار الهى (الهدى مبين) فانهم علامات الامانات والتقوى واعلموا انه لو انكر رجل عيسى بن مريم وافر بمن سواه من الرسل لم يؤمن اقتصوا الطريق بالتماس المنار والتمسوا من وراء الحجب الاثار تستكملوا امر دينكم وتؤمنوا بالله ربكم وفي الزيارة عن ابي الحسن الرضا عليه السلام على الذين من والاهم فقد والى الله ومن عاداهم فقد عادى الله ومن عرفهم فقد عرف الله ومن جهلهم فقد جهل الله ومن اعتصم بهم فقد اعتصم بالله ومن تخلى منهم فقد تخلى من الله وفي الكافى عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله تبارك وتعالى يقول استكمال حاجتى على الاشقياء من امتك من ترك ولاية على والى اعداءه وانكر فضله وفضل الاوصياء من بعده فان فضلك فضلهم وطاعتك طاعتهم وحقك حقهم ومعصيتك معصيتهم وهم الائمة الهداة من بعدك جرى فيهم روحك وروحك ما جرى فيك من ربك وهم عترتك من طينتك ولحمك ودمك وقد اجرى الله عز وجل فيهم سنتك وسنة الانبياء قبلك وهم خزانى على علمى من بعدك حق على لقد اصطفيتهم وانتجبتهم واخلصتهم وارتضيتهم ونجا من احبهم ولاهم (والاهم ظ) ولقد اتانى جبرئيل باسمائهم واسماء ابائهم واحبائهم المسلمين بفضلهم اه، ولا ريب ان من حق النبى صلى الله عليه واله معرفته والانقياد له وهى حقهم وكذلك سنة جارية فيهم صلى الله عليه واله وعليهم وفي الزيارة الجامعة امننت بكم وتوليت اخركم بما توليت به اولكم الى ان قال من اراد الله بدأ بكم ومن وحده قبل عنكم ومن قصده توجه بكم وفي الكافى عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألت من الائمة عليهم السلام هل يجرون فى الامر والطاعة مجرى واحدا قال نعم وفيه عن اسماعيل بن جابر قال قلت لابي جعفر (ع) اعرض عليك دينى الذى ادين الله عز وجل به قال فقال هات فقلت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه و

اله عبده ورسوله والاقرار بما جاء من عند الله و ان عليا كان اماما فرض الله طاعته ثم كان من بعده الحسن اماما فرض الله طاعته ثم كان الحسين من بعده اماما فرض الله طاعته حتى انتهى الامر اليه ثم قلت انت برحمتك الله قال هذا دين الله ودين ملائكته و فيه عن عيسى بن السري ابي اليسع قال قلت لابي عبدالله عليه السلام اخبرني بدعاء (بدعائم ميين) الاسلام التي لايسع احد (احدا ميين) التقصير عن معرفة شيء منها التي من قصر عن معرفة شيء منها فسد عليه دينه و قبل منه (فسد عليه دينه و لم يقبل منه عمله و من عرفها و عمل بها صلح له دينه و قبل منه ميين) عمله و لم يضق به مما هو فيه لجهل شيء من الامور جهله قال (فقال ميين) شهادة ان لا اله الا الله و الايمان بان محمدا رسول الله صلى الله عليه و اله و الاقرار بما جاء به من عند الله و حق في الاموال الزكوة و الولاية التي امر الله بها و لاية ال محمد عليهم السلام الحديث، و الاخبار بهذا المضمون في هذا المعنى اكثر من ان تحصى و اعلى من ان يستقصى تركنا ذكرها خوفا من الطويل (التطويل ظ).

و بالجملة فالحاصل من الاخبار بعد ضم بعضها ببعض و رد مجملها الى مفصلها و عامها الى خاصها و مطلقها الى مقيدها يظهر صحة ما ذهبت اليه الامامية من وجوب معرفة الله تعالى و معرفة النبي صلى الله عليه و اله و معرفة الاوصياء بعده الى امام العصر في كل زمان و وقت و لا يلزم معرفة الائمة بعد زمانه وجوبا كما صرحت به الروايات المتقدمة و حمل اخبار الجمع على واحد منهم بالاجمال و التفصيل بالتدرج بعيد عن الصواب و خروج عن جادة اولي الالباب و خرس تخمين بغير هدى و لا علم و لا كتاب بعد التصريح بلعن من قال اعرف الآخر و لا يضرك ان جهلت الاول بقوله لعن الله هذا فاني ابغضه و لا اعرفه الى اخر ما قال (ع) و ذلك واضح ظاهر ان شاء الله تعالى و هذا بالنسبة الى غير المستضعف و اما المستضعف فلا يحكم عليه بانه من اهل الجنة و اهل النار ان لم يعرف فيرجى امره الى ان يعرف اما في الدنيا او في الآخرة فيحكم عليه بما عمل بعد المعرفة من التصديق او الجحود ختم الله لنا و لكم بالحسنى و

رزقكم وايانا خير الاخرة والاولى انه فعال لما يشاء .

قال سلمه الله تعالى: مسألة- قد تظافت الروايات في استناد اختلاف العباد ايمانا وكفرا وطاعة ومعصية الى اختلاف طينتهم التي خلقهم الله تعالى منها وهو مناف بظاهر للقواعد القطعية التي اتفق عليها كافة العدلية والامامية وذلك لان الطينة ان قهرت المخلوق منها على الفعل المناسب لها كما تضمنه قوله عليه السلام فلا يستطيع هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء ولا هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء جاء الجبر وان اثرت استعدادا لذلك فقط لم يتم اللطف في العاصين ولا الابتلاء في المطيعين وكيف ازاح علل العباد فارسل رسله مبشرين ومنذرين ولم يخلهم قط من حجة هاد لهم وابهى اجالهم وباين بين احوالهم واراهم اياته في الافاق وفي انفسهم تحقيقا للطف الواجب عليه بهم وبلاهم بالحسنات والسيئات وافتنهم بضروب التكاليف واختلاف الشؤون والحالات لينالوا بطريق الجزاء ثوابهم ثم يودع في اصل الخليقة ما يكون حاملا لقوم على طاعته لا يتجاوزونها الى معصيته والآخرين الى معصيته لا يتجاوزونها الى طاعته لا يقال لعل تخييب طينة العاصي وتطهير طينة المطيع وقعت عقوبة ومثوبة لصدور الطاعة والمعصية اختيار من الفريقين في عالم الذر لانا نقول لو لم تتفق العباد في الذر على الانقياد لم تتم به على العباد الحجة ولم يظهر في خلقه حكمه وبذلك ينقدح الاشكال في كثير من الاخبار الدالة على وقوع الطاعة والمعصية معا فيه سلمنا لكن ان استقل ما وقع في الذر بالتأثير لم يكن للطينة اثر بل لا يحسن ان يقع الا التكرمة بحسنها والاهانة بخبثها والا عاد المحذور سلمنا لكن لا يتوقف ذلك على تقدم الذر على خلق الطينة وهو خلاف صريح اخبارها ثم كيف تستقيم اخبار الطينة مع ما دل على اتفاق الناس في الخلق على الفطرة وكيف يستقيم تأثير اختلافها مع وجودها مختلفة في مبدأ خلق الانسان وهو ادم عليه السلام وليس فيه الاثر صفوها افدنا موضحا ذلك افادك الله ودام علاك .

اقول: المذهب الحق والفصل ان استناد اختلاف العباد ايمانا وكفرا و

طاعة و معصية انما هو الى اختلاف العباد في قبول التكليف و في الدنيا و غيره من العوالم و عدمه و اختلافهم في اطوارهم و انحاء التلقيات و كذلك في اطوار الانكار و انحاء الادبار و كليات اختلافهم بحسب تلك الاطوار خمسة و لكل مرتبة منها مراتب لا تحصى و لا تستقصى و الخمسة هم السابقون و التابعون لهم باحسان و الطاغون و التابعون لهم بالاساءة و المستضعفون فبالتكليف اختلفوا و قبل ذلك كانوا امة واحدة غير محكومين بحكم فاختلفت فاخذه الله سبحانه لهم طينة من عليين و من سجين و خلقهم منهما في الخلق الثاني بما هم اهلهم و حاشا ربنا جل ذكره ان يجعل الاختلاف في الطين او يجعل لبعض استعدادا لقبول الطاعة و للاخر لقبول المعصية و الانكار فان ذلك ظلم و عبث و ترجيح من غير مرجح و يخل في المبدأ الفياض فليس الا التكليف فالقبول و الانكار فالطينة الخيثة و الطيبة و عليه استقر المذهب و به نطق الكتاب و السنة .

و قوله سلمه الله تعالى لو لم يتفق العباد في الذر على الانقياد لم تتم الحجة الخ، باطل جدا لان قيام الحجة بالتكليف و البيان و تخلية السرب و ابضاح الدليل و البرهان و رفع الموانع و اراءة الطريق و التمكين من الاداء و القبول و الامتناع لا بالقبول فان بالقبول يتم الامر و لا تبقى المقابلة و لا يصح ان يتحقق القبول في عالم الذر ثم يتعقبه الانكار في هذه الدنيا الا بالامكان و التجويز و بقاء الاختيار فان المكلف لا يختار باختياره و شهوته الا ما اختاره في العالم الاول و قد قال عز و جل فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل و قد روى على بن ابراهيم في الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى و اذاخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم و اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قلت معاينة كان هذا قال نعم فثبت المعرفة و نسوا الموقف و سيذكرونه و لولا ذلك لم يدر احد من خالقه و رازقه فمنهم من اقر بلسانه في الذر و لم يؤمن بقلبه و قال الله تعالى فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اه، و قد نص عليه السلام ان قوله تعالى قالوا بلى انما هو باللسان الا ان بعضهم قارن الاقرار اللساني بالقلب و بعضهم لم يقرن و لا دخل لاتمام الحجة في قبولهم قطعاً و ذلك واضح ظاهر ان

شاء الله تعالى و بما ذكرنا اندفع الاشكال عن كثير من الاخبار الدالة على وقوع المعصية والطاعة فيه فان ذلك هو الواقع ولا يستلزم محذورا كما سمعت .

و قوله سلمه الله تعالى سلمنا ان استقل ما وقع في الذر بالتأثير لم يكن للطينة اثر الخ، فيه انا نقول بموجبه و نقول ان الطاعة و المعصية انما كانتا بالقبول و الانكار و الطينة تابعة لهما و الذر مقدم على خلق الطينة الطيبة التي للمؤمنين و الخبيثة التي للكافرين نعم الطينة طينتان احدهما ما يقوم به المكلف و يتحقق به الاختيار فان الله سبحانه خلق طينة طيبة من عليين و طينة خبيثة من سجين ثم مزج بينهما و عركهما و صلصلهما فصارتا شيئا واحدا قابلا للامرين للخير و الشر و النور و الظلمة و الطاعة و المعصية بوجود هاتين و صلح للاختيار و الفعل و العمل و هذه الطينة مقدمة على الذر و انما يتحقق بهما و لكنهما في الكل على حد سواء فيما يكلفون به ازاح العلل في التكليف و سوى التوفيق بين الضعيف و الشريف و لا يتميز في هذه الطينة الخبيثة من الطيب و انما هما في كل شيء و قول النبي صلى الله عليه و اله نعم و لكن اعانني الله عليه ، و الثانية الطينة التي رسول الله قال صلى الله عليه و اله نعم و لكن اعانني الله عليه ، و الثانية الطينة التي هي محل السعادة و مركز السعداء و الاشقياء و هذه متأخرة يقينا بضرورة المذهب و الشريعة و العقل و النقل .

و قوله سلمه الله و هو خلاف صريح اخبارها، فيه ان الاخبار يجب ان تعرض اولا على المذهب و يؤخذ ما يوافقه و يحمل ما يخالفه عليه مع ان في اخبارها ما يشير الى ما ذكرنا تتبع تجد فاذا ما وجدته فاجعل باقى الكتاب و السنة شرحا لها و بيانا لخافيا فان كلماتهم بعضها يفسر بعضها و الله سبحانه بقوله يهديهم ربهم بايمانهم، بل طبع الله عليها بكفرهم و فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم و جعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه و اشباهها و ليس لى الآن اقبال شرح هذه الاحوال فاقصرت بالاجمال .

و قوله سلمه الله تعالى ثم كيف تستقيم اخبار الطينة مع ما دل على اتفاق الناس في الخلق على الفطرة، جوابه انها لا منافاة في ذلك فان الله سبحانه خلق

الانسان على فطرة التوحيد بمعنى انه تعالى جعل اية معرفته و دليل توحيده عنده بحيث اذا نظر الى نفسه و كينونته عرف ان له خالقا و صانعا كما قال تعالى سزيرهم اياتنا فى الافاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق و قال و فى انفسكم افلا تبصرون و قال الصادق (ع):

و فى كل شىء له اية تدل على انه واحد

و هذه الاية موجودة فى المؤمن و الكافر و الشقى و السعيد فمن نظر الى نفسه و عرف ربه و صدقه سبحانه فيما انزل فذلك المؤمن المخلوق من طينة الاجابة طينة عليين و من لم يعرف ربه بان نظر الى نفسه فكذبه و لم يؤمن به فذلك الكافر المخلوق من طينة الانكار طينة سجين فمقتضى الفطرة المعرفة و هى فى المؤمن و الكافر و قد قال تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها، يعرفونه كما يعرفون ابناءهم، و جحدوا بها و استيقنتها انفسهم و غيرها من الايات و الروايات و مقتضى الطينة الطيبة النور و الخير و الرشد و هذه خاصة بالمؤمنين المصدقين و الظلمة و الشر و الكفر و النفاق و هذه خاصة بالكافرين و المنافقين فاجتمعوا فى التوحيد اى معرفته و معرفة ساير ما كان واجبا عليهم و اختلفوا فى التصديق و الازعان فالطينة ثمرة الازعان و التصديق او الانكار و الاستكبار و الفطرة سر الابداد و حقيقة الانوجاد و بيان المراد و شرح الادلة و اراءة واضح الحجة و هى حاصلة فى الكل فالاراءة فى الجميع على حد سواء و الطينة هى الايصال اى ايصال كل من المكلفين الى غاياتهم فافهم راشدا.

و قوله سلمه الله تعالى و كيف يستقيم تأثير اختلافها الخ، جوابه ان تلك الذرات انما استقرت فى صلب ادم عليه السلام بعد الطاعة و المعصية و الانكار و الاقرار و ليس الطينة و ظهورها باثرها و ما اختلفوا فى صلب ادم (ع) حتى يأتى الاستبعاد بل كل ذرة فى صلب ابيه و هو قوله تعالى و اذا اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم فلانصيب نجاستهم لادم (ع) مثاله الخمر فى العنب و التمر فانهما قبل ان يسكر طيبان طاهران و كالشجرة فى النواة و كالقاذورات و النجاسات فى الاطعمة الطيبة اللذيذة فافهم ضرب المثل و قد شرحت مباحث

الطبية (الطينة ظ) على اكمل ما ينبغي على حسب وسعى مما يسع الاظهار في
عدة من الرسائل و اجوبة المسائل خصوصا اجوبة مسائل محمدر حيم خان والله
الموفق للصواب و صلى الله على محمد و اله الطاهرين .

رسالة في بيان اعتقادات المؤلف (اع)

من مصنفات

السيد الاجل الاوحد

السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي

اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على خير خلقه محمد و آله الطيبين
الطاهرين و لعن الله اعداءهم اجمعين .

اما بعد فيقول العبد الجاني و الاسير الفاني كاظم بن قاسم الحسيني
الرشتي ان الذي يجب اعتقاده على المسلمين في معرفة اصول الدين هو ان الله
سبحانه هو الواحد المتوحد الفرد المتفرد بقيوميته و ايجاده و خلقه ليس له
شريك و لا وزير و لا هو سبحانه بِأَحَدٍ يستشير و لا يعينه احد و لا يوازره عدد فهو
المستقل المتفرد بالخالقية و الفاعلية و الرازقية خلق السموات بلا عمد و سطح
الارضين على وجه ماء جمد و تدل على ذلك ضرورة اهل الاسلام و الآيات
المحكمة كقوله تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميّتكم ثم يُحييكم هل
من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه و تعالى عما يشركون و قوله
تعالى اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات و امثالهما من
الآيات الكثيرة و الاخبار المتواترة المستغنية عن البيان فمن اعتقد بخلاف ذلك
فهو خارج عن دين الاسلام و مكذب بما جاء به سيد الأنام عليه و آله افضل
الصلوة و السلام و من قال ان عليا عليه السلام او احد الائمة عليهم السلام خالقوا
السموات و الارضين فلا حظ له في الاسلام و لا هو من (كذا) في عداد المسلمين
و من قال انهم عليهم السلام خالقون باذن الله و امره كالشريك المتصرف في
الملك باذن الشريك الآخر او كالوكيل الفاعل باذن الموكّل و امره او كالعبد
الفاعل باذن المولى و السيد فمن قال بهذه المقالة و دان بها عن الاعتقاد فهو
كافر باليقين و خارج عن ذمة المسلمين و انى ابرا الى الله تعالى منه و ممن يقول
بقوله و لا اشك في كفرهم و انهم ملعونون على لسان داود و عيسى بن مريم و
هو قول مولانا الصادق عليه السلام من قال نحن خالقون بأمر الله فقد كفر لأن
الاذن و الامر على الاول يتنافى توحيد الله و ثبت الشريك له تعالى و على الثانى

و الثالث يستلزم اعتزال الحق عن الخلق و التعطيل و ضرورة الدين قضت على فساد كل ذلك على اليقين و الادلة القطعية من العقلية و النقلية دالة على بطلانه و كفر القائل به و انه شر من اليهود و النصارى لأن الغلاة صغروا عظمة الله و كل من يدعى ان لأحد استقلالا و تذوتا بدون الله سبحانه فهو كافر ايضا فمن جعلهم سلام الله عليهم العلة الفاعلية بالمعاني التى ذكرت لك كما هى الظاهرة المعروفة بين الخلق فانى ابرأ الى الله منه و ادين الله بكفره .

و اما اطلاق امثال هذه العبارات و ارادة انحاء التجوزات و وضع الاصطلاحات و قصد معنى صحيح يطابق ظاهر الشرع الانور المعروف بين هذه الفرقة الناجية كما قال عز و جل و اذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا باذنى و قال عز و جل تبارك الله احسن الخالقين و قال تعالى و تخلقون افكا و قال عليه السلام على ما رواه الصدوق (ره) فى الفقيه ما معناه ان الله يبعث ملكين خلّاقين يقتحمان رحم المرأة من فمها فيقولان يا ربنا نخلقه ذكر او انثى فيأتيهما النداء بما يريد الله ثم يقولان يا ربنا نخلقه سعيدا او شقيا فيأتيهما النداء بما يريد و امثال هذه من الآيات و الروايات فقد وقع و لا بد ان تحمل امثال هذه الاطلاقات على المعنى الصحيح الذى يطابق ظاهر الشرع لأن صدور هذه العبارات من الشارع قطعى كما سمعت من القرآن و عدم ارادته ما هو المعروف المتبادر من المعاني التى ذكرت قطعى ايضا فوجب الحمل على التجوز و انحاء الوجوه و الاعتبارات .

و كذلك يجب على المسلمين اعتقاد ان الله سبحانه عالم فى ذاته و العلم عين ذاته و انه تعالى يعلم الاشياء كلها جزئيا و كليتها و علويها و سفليها و جميع ذرات الكائنات بكمال التفصيل قبل وجودها و بعد وجودها و مع وجودها بلا تغير فمن انكر ذلك فهو كافر نبرأ الى الله تعالى منه برئى الله منه و رسوله و الائمة الطاهرون .

و كذلك يجب عليهم الاعتقاد ان الخلق بعد الموت فى الحشر يعادون بآبدانهم و اجسادهم الدنياوية بحيث لو وزنتها فى الدنيا و الآخرة لم يتفاوت

قدر حبة خردل و نبرأ الى الله تعالى ممن قال بغير هذا او اعتقد بغير هذا فكل من انكر المعاد الجسماني فهو كافر ملعون لعن الله قائله و عذبه بانواع العذاب .
و كذلك يجب عليهم الاعتقاد بأن الحسين بن امير المؤمنين عليهما السلام سيد شباب اهل الجنة مقتول في ارض كربلا بسيف شمر بن ذى الجوشن بأمر عبيد الله بن زياد عن امر يزيد بن معاوية فمن قال انه عليه السلام لم يقتل و شبه على الناس فهو ملحد ملعون مكذب لله و رسوله و الائمة الطاهرين عليه و عليهم السلام لعن الله قائله بانواع العذاب .

ثم اني اعتقد و اجزم و اقول بلسان حالي و مقالتي و جناني و اركانتي و سرى و علانيتي ان ظاهر ما عليه الفرقة المحقة هو الحق الذي لا شك فيه و لا ريب يعتريه و كل مذهب او اعتقاد او قول او فعل يخالف ما عليه الفرقة المحقة فذلك باطل عاطل فاسد كاسد ابرأ الى الله تعالى و الى رسوله و الى الائمة الطاهرين سلام الله عليهم من ذلك القول او الاعتقاد و جميع كلماتنا و اقوالنا في جميع مصنفاتنا و مباحثاتنا و اجوبتنا للمسائل لا يخرج عما عليه الفرقة المحقة فاذا وجدتم كلاما متشابها او في ظاهره المنافاة فردوه الى المحكمات و ادرؤوا الحدود بالشبهات و لا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا و لا تكونوا كما قال عز و جل بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه و لما يأتهم تأويله و لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته و تحياته و تسليماته انه حميد مجيد .

(خاتمه الشريف): عبده الراجي محمد كاظم الحسيني .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على خير خلقه و مهبط وحيه و حامل امره و نهيه محمد و آله اجمعين .

اما بعد فيقول العبد الجاني و الاسير الفاني كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي ان الذي يجب اعتقاده على المسلمين في معرفة اصول الدين هو ان الله

سبحانه هو الواحد المتوحد الفرد المتفرد بقيوميته و ايجاده و خلقه ليس له شريك ولا وزير ولا هو سبحانه في اليجاد بأحد يستشير فهو المستقل المتفرد بالخالفية و الفاعلية و الرازية خلق السموات بلا عمد و سطح الارضين على وجه ماء جمد و يدل على ذلك ضرورة المسلمين و الآبات المحكمة كقوله تعالى قل الله خالق كل شيء خرجت من هذه الكلية الافعال الاختيارية الصادرة عن العباد المنتسبة اليهم وقوله تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يمينكم ثم يُحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه و تعالى عما يشركون وقوله تعالى اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات و امثالها من الآيات الكثيرة و كذلك الاخبار المتواترة المستغنية عن البيان فمن اعتقد خلاف ذلك فهو خارج عن دين الاسلام و مكذب بما جاء به سيد الانام عليه و آله افضل الصلوة و السلام و من قال ان عليا عليه السلام او احد الائمة عليهم السلام خالقوا السموات و الارضين فلا حظ له في الاسلام و لا هو في عداد المسلمين و من قال انهم عليهم السلام خالقون باذن الله و امره و اراد بذلك كونهم شركاء مع الله تعالى يتصرفون في الملك باذن الشريك الآخر او انهم عليهم السلام و كلاء لله حيث ان الموكل يأمر الوكيل و يأذن له في الفعل فيكون الموكل حينئذ معتزلا عن الوكيل و معظلا عن الفعل او انهم عليهم السلام عبيد يأمرهم مولاهم بأن يفعلوا الشيء الفلاني فالعبيد فاعلون بأمر مولاهم و اذنه فحين فعلهم يكون المولى معتزلا عنهم معظلا عن فعلهم فمن قال بهذه المقالة و اعتقدها و دان بها فهو كافر باليقين و خارج عن ذمة المسلمين و اني ابرأ الى الله تعالى منه و من امثاله و من اقوالهم و افعالهم و لاشك في كفرهم و انهم ملعونون على لسان داود و عيسى ابن مريم و هو قول مولانا الصادق عليه السلام من قال نحن خالقون بأمر الله فقد كفر و هذا لا شك فيه و قد دل عليه العقل القاطع كالنص الصريح اللامع و كل من يدعى ان لأحد استقلالاً و تدوّن بدون الله سبحانه فهو الكافر على القطع و اليقين فمن جعلهم سلام الله عليهم العلة الفاعلية بالمعاني التي ذكرت كما هي الظاهرة المعروفة

بين الخلق فاني ابرأ الى الله منه و ادين الله بكفره و اما اطلاق امثال هذه العبارات و ارادة انحاء التجوزات و وضع الاصطلاحات و قصد معنى صحيح يطابق ظاهر الشرع الانور المعروف بين هذه الفرقة الناجية كما قال عز و جل و اذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا باذنى و قال عز و جل تبارك الله احسن الخالقين و قال تعالى و تخلقون افكا و قال عليه السلام على ما رواه في الفقيه ما معناه ان الله يبعث ملكين خلّاقين يقتحمان رحم المرأة من فمها فيقولان يا ربنا نخلقه ذكرا او انثى فيأتيهما النداء بما يريد الله ثم يقولان يا ربنا نخلقه سعيدا او شقيا فيأتيهما النداء بما يريد و امثال ذلك من الآيات و الروايات فقد وقع فلا بد ان تحمل امثال هذه الاطلاقات على المعنى الصحيح الذى يطابق الشرع الانور لأن صدور هذه العبارات من الشارع قطعى كما سمعت من القرآن و عدم ارادته ما هو المعروف المتبادر من هذه الالفاظ من المعانى التى ذكرنا قطعى ايضا فوجب الحمل على التجوز من انحاء الوجوه بما عليه ظاهر الفرقة الناجية فان الحق لا يخرج منهم ثم انى اعتقد و اجزم و اقول بحالى و لسانى و جنانى و سرى و علانيتى ان ظاهر ما عليه الفرقة المحقة هو الحق الذى لا شك فيه و لا ريب يعتريه و كل مذهب او اعتقاد او قول او فعل يخالف ما عليه هذه الفرقة الناجية فذلك باطل عاطل فاسد كاسد ابرأ الى الله تعالى و الى رسوله و الى الائمة الطاهرين من ذلك القول و الاعتقاد و جميع كلماتنا و اقوالنا فى جميع مصنفاتنا و مباحثاتنا و اجوبتنا للمسائل ابدا لا يخرج عما عليه الفرقة المحقة فاذا وجدتم كلاما متشابها فعليكم الرد الى المحكمات و ادروا الحدود بالشبهات و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته و تحياته انه حميد مجيد .

(خاتمه الشريف :) عبده الراجى محمد كاظم الحسينى .

الرسالة البهائية
في جواب الميرزا محمد باقر الطيب البهائي

من مصنفات
السيد الاوحد الامجد
المرحوم الحاج سيد كاظم الرشتي
اعلى الله مقامه

فهرس مسائل السائل

- ٤١ فى الباعث على التأليف
قال: مولانا و سيدنا وفقكم الله تعالى و فضلكم نستدعى و نلتمس من
جنابك العالى ان تبين لنا مراتب التوحيد و مقام الوحدة و التفريد ليكون
تذكرها سببا لزيادة الخضوع و الخشوع و التذلل و العبودية على الوجه
الاكمل سيما فى اوقات الصلوة.....
- ٤٢
قال: و ايضا نستدعى من جنابك ان تبين لنا مراتب الائمة عليهم السلام و
مقاماتهم و ولايتهم حتى يكون تذكرها سببا لزيادة الخضوع و الخشوع
و التذلل و الانقياد لهم و الاخلاص فى محبتهم و ولايتهم و زيادة الوجد
و البكاء فى مصائبهم و رزاياهم صلى الله عليهم.....
- ٦٥
قال: و ايضا نستدعى من جنابك العالى ان تبين لنا المختار من اعتقادكم
فى المعاد هل هو جسمانى او روحانى و الذى اخترتموه بينا لنا برهانه
و دليله.....
- ٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلوة على خير خلقه محمد و آله الطيبين

الطاهرين و اللعنة على اعدائهم اجمعين .

اما بعد فيقول العبد الجاني و الاسير الفاني كاظم بن قاسم الحسيني
الرشتي ان الدر الفاخر و النور الزاهر و البحر الزاخر و العلم الباهر قدوة اولي
المعالي و المفاخر الميرزا محمد باقر الطيب البهبهاني حرسه الله عن شر كل
غاشم غادر قد واجهني في مشهد مولانا و سيدنا الحسين عليه الصلوة و السلام و
سألني عن مسألتين عظيمتين جليلتين في يوم مسافرتي عن تلك الارض المقدسة
و البقعة المنورة على من حل فيها آلاف الثناء و التحية و كان ذلك في زمان قد
تراكمت على امواج الهموم و افواج الغموم و لما كان سلمه الله اهلا للاجابة
كتبت له مختصر الجواب و اشرت الى مراده اشارة اجمالية في كل باب فلما
رجع الى موطنه ماضى بالاختصار الح على بالبسط في المقال و اردفهما بسؤال
آخر اعظمهما في الاغلاق و الاشكال و اتى كتابه ايده الله حين خروجي عن
ذلك المشهد و عزمي الى مشهد الرضا عليه السلام و كان مستعجلا لارسال
الجواب فوعده ان املئ على تلك المسائل في بعض المنازل على ما اراد حسبما
اراد الله سبحانه و مكنني مع كمال اشتغال البال بمعاينة الحل و الارتحال و جمود
القريحة بتوفر الكلال و الملل و مع ذلك لا يسعني ان اكتب كل ما اعلم اذ ما كل
ما يعلم يقال لان من الناس من يحتمل و منهم من لا يحتمل و من العلوم ما تحمل
و منها لا تحمل سيما علم هذه المسائل بل اكتب ما هو الميسور لانه لا يسقط
بالمعسور و الى الله ترجع الامور و لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم و جعلت
كلامه سلمه الله متنا و جوابي كالشرح له ليطابق كل جواب بسؤاله كما هو
عادتي في اجوبة المسائل .

قال سلمه الله تعالى مولانا وسيدنا وفقكم الله تعالى وفضلكم نستدعى و نلتمس من جنابك العالى ان تبين لنا مراتب التوحيد و مقام الوحدة و التفرید ليكون تذکرها سببا لزيادة الخضوع و الخشوع و التذلل و العبودية على الوجه الاكمل سيما فى اوقات الصلوة .

اقول التوحيد له مراتب بحسب ذاته و مراتب بحسب الموحّد بالكسر و قولى بحسب ذاته يعنى بحسب المتعلق و الا فالتوحيد مع تعدد المراتب مما يتناقض و هذه المراتب انما تحصل فى حال كون الشخص فى عالم التفصيل و تمايز المراتب و الا فعند توجهه الى كل مرتبة لا يجد هناك تعددا الا باختلاف النظر فى الذوات المتأصلة فالتوحيد توجهك الى الواحد و هذا المعنى المصدري ليس كغيره امرا اعتباريا كما زعمه القوم و انما هو ذات متأصلة اشتق منها الموحّد و الموحّد اسم الفاعل و (واسم خل) المفعول لا كاشتقاق الفرع من الاصل الا فى التعبير كما هو الاصل فى الاشتقاق لانه اقتطاع فرع من اصل و ذلك لضيق دائرة الالفاظ بل لضيق عالم التفصيل فضلا عن دائرة الالفاظ بل هذا الاشتقاق كما قال امير المؤمنين عليه السلام انما تحد الادوات انفسها و تشير الآلات الى نظايرها و اذا دقت النظر و امعنت الفكر وجدت الحال هكذا فى كل المشتقات لانها كلها تحصلت من التوحيد و هو الاصل فى كل قريب و بعيد و ضعيف و شديد فلنقبض العنان فللحيطان آذان فمراتب التوحيد اربعة :

الاولى توحيد الذات بان لاتجعل مع الله الها آخر شريكا له فى ذاته و قدمه و ازليته و الا لم يكن الها فان الاشتراك يستلزم المغايرة و التمايز و هما يستلزمان التركيب و القول ان (بان خل) ما به الاشتراك عين ما به الامتياز ينفى الاشتراك اذ لا يعقل ان يكون شىء واحد من حيث ما هو مشترك متميز لان الامتياز لا يكون الا فى محل صلوح الاشتراك فاذا امتنع صلوح الاشتراك امتنع الامتياز و اذا امتنع الامتياز امتنع التعدد فى تلك الرتبة (المرتبة خل) لان الاثنينية انما تحقق بعد امتيازهما فاذا صح الاشتراك و ذكر الغير امتنع ان يكون ما به الامتياز عين ذلك و الا لم يذكر الغير و ذلك واضح لمن اغمض عن الجدل و

القول بان الاشتراك فى مفهوم العرض فهما متباينان و متمايزان فى الذات لا يصدق احدهما على الآخر و صدق الوجوب و الوجود عليهما بالعرض كما هو مقتضى شبهة ابن كمونة ينفى الالهية للاثنين او يزيدان (ازيد خل) اذ الوجوب و الوجود ان كان صدقهما عليهما بالعرض فليسا بواجبين فى الذات و لا موجودين فيها و الا لم يكونا عرضيين فالذات التى ليست بواجبة و لا موجودة لا تكون الها و على ما ذكرنا ينطبق مثالهم من ذكر صدق الماشى على الانسان و غيره فان المشى ليس ذاتيا للانسان و لا لغيره و لذا اذا نظرت اليهما فى حد ذاتهما تنسى المشى و غيره و القول بانه كصدق الانسان الكلى على زيد و عمرو فاسد فان صدقه عليهما ذاتي لا عرضي و قد اقمنا براهين عقلية و نقلية على ذلك فى ساير رسائلنا و مباحثاتنا و اجوبتنا للمسائل و بينا ان الكلى الطبيعى و العقلى و المنطقى موجودة فى الخارج و ان المفاهيم مرآيا للاعيان الخارجية صفة استدلال عليها لا فرق بينها و بينها الا انها صفتها و اثرها و لا يقتضى المقام لتحقيق هذا المرام و هذا التوحيد لا يحتاج الى الاستدلال اذ لا يتصور الشريك حتى يجوز فيحتاج الى دليل للنفى لان التوجه الى المبدأ لا يكون الا بعينه لا بعينك اعرفوا الله بالله و عينه لك لتعرفه بها هو ذاتك و فؤادك و حقيقتك و ليست (ليس خل) هناك جهة و جهة و كيف و كيف و امتياز و اقتران و اتصال و انفصال و اشتراك و مغايرة حتى يتصور ملاحظة الغير فاين تجوز الشريك و اين فرضه و اين ذكره و ما فرضوا من توهم الشريك بالتصور فانما هو فى مقام النفس و هو مقام الاحتجاب عن الحق فلا يعرف بها الله و انما يعرف بها سواها فى الوجه الاسفل الا ان اهل الرسوم من اهل المجادلة لما كان مقامهم عالم النفوس و رتبهم الكثرة و الاختلاف وقعوا فيما وقعوا من المناقضات و الاختلافات و المكائرات ذرهم يأكلوا و يتمتعوا و يلهمهم الامل فسوف يعلمون، قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون.

الثانية توحيد الصفات بان لا تجعل معه تعالى شريكا فى صفاته و لا تقول ان الصفات تصدق عليه تعالى و على غيره بالاشتراك معنويا كان ام لفظيا فان

الاشترك المعنوى يورث التركيب فى الصفة الخاصة (الخاصة به خل) تعالى و لا يصح ذلك لانها عين ذاته المقدسة و القول بان الاشتراك فى المفهوم لا فى المصداق فكلام فاسد لا يعبأ به لان المفهوم لا يخالف المصداق لانه كالوجه المنطبع فى المرأة عن زيد الخارجى فالوجه دليل زيد فمن حيث الدلالة لا فرق بينه وبينه و من حيث الذات والحقيقة اثره لا يوصف زيد به كما حققنا ذلك فى كثير من مباحثاتنا و اجوبتنا للمسائل فاذا كان المفهوم دليلا للمصداق فالاحكام الجارية عليه بعينها احكام المصداق كذلك فان كان الاشتراك فالاشتراك و الا فلا، فلا يصح حينئذ ان تقول ان العالم مثلا موضوع لمن له العلم فيصدق على الله تعالى لانه كذلك و على غيره لانه كذلك الا ان الصدق بالتشكيك فان صدقه على الله تعالى اقدم و اشرف و اولى و كذا قولهم فى الوجود و غيره لكنهم لا يستشكلون و لا يختلفون فى الصدق المعنوى فى غير الوجود من ساير الصفات و المعانى التى تطلق عليه تعالى (على غيره تعالى خل) كالعلم والقدرة و السمع و البصر و امثالها الا ان اختلافهم فى الوجود هل يكون صدقه عليه تعالى و على غيره بالاشتراك اللفظى ام الاشتراك المعنوى فالاعلم على المعنوى زاعمين بان القول باللفظى يورث الكفر فان فيه يشترط تباين المعنيين فلما كان الوجود الصادق على الممكن هو المعنى المعبر عنه بالفارسي بهستى فلو كان ما يصدق عليه تعالى غيره لكان مباينا له و مباين الوجود ليس الا العدم فيلزم ان يكون الله تعالى معدوما و ذلك كفر اقول و كلامهم هذا يعطى ان يكون الوجود الذى يثبتونه لله تعالى له مقابل و مباين و يلزمهم ان يكون له ضد و اثبات المقابل و المباين و المضاد لله تعالى كفر آخر و لا ريب ان وجود الممكن له مقابل و مباين كما اعترفوا به فلا يكون ذلك المعنى ثابتا له تعالى لاتفاق المسلمين على نفى المقابل و المباين له تعالى لاستلزامهما النسبة المستلزمة للاقتران المستلزم للحدث الممتنع من الازل الممتنع من الحدث لان النسبة هى علة اقتران المنتسبين و اتصالهما و ارتباطهما و الابطال الاقتران كما قرر فى المنطق و التقابل و التضاد و التناقض كلها من اقسام التباين و هو احدى

النسب الرابع التى لا يخلو الممكن منها فاذا بطلت النسبة فى حقه سبحانه لاستلزامها الاقتران بطل اثبات الوجود الذى يصح و يصدق على الممكن لله تعالى و شاذ منهم قالوا بالاشتراك اللفظى حيث منعوا اتحاد الرتبة بين الممكن و الواجب مطلقا مفهوما و مصداقا و هذا ايضا باطل لا لما ذكروا بل لان الاشتراك اللفظى شرطه وضع اللفظ للمعنى المبين و وضع اللفظ لذاته الاقدس مما ثبت امتناعه و قد بسطنا القول فى جواب المسائل التى اتانا من مشهد الكاظمين عليهما السلام لعبدالله بيك و حققنا هذه المسألة هناك بما لا مزيد عليه فمن اراد فليرجع اليه فان القلب الآن مشغول و الادراك مخمول لمشاق السفر و كذلك القول فى اثبات المبين له تعالى كما سبق و بعضهم كالسيد قطب الدين الشيرازى و غيره قال بالحقيقة و المجاز و نفى الاشتراك مطلقا فى الوجود و الظاهر فى غيره ايضا من الصفات و هذا ايضا باطل لان الحقيقة و المجاز من احكام اللفظ الموضوع و صفاته فحيث بطل اصل الوضع فى الذات سبحانه و تعالى بطل القول فى ان تلك الصفات وضعت حقيقة لله تعالى و استعملت فى غيره مجازا و لان المجاز لا بد ان يكون بينه و بين الحقيقة علاقة و اى علاقة بين امرين احدهما ممتنع عند الآخر و لعمري ان السيد اقر و اثبت بالادلة القطعية من العقلية و النقلية بان الله كان و لا شىء معه و الآن على ما هو عليه كان فاين ذكر الغير فضلا عن الارتباط و العلاقة و قد ذكرت فساد هذا القول فى اللوامع الحسينية(ع) على احسن الوجه الا ان يريد بهما المعنويين و هذا مع انه فاسد ايضا غير ما نحن فيه فافهم .

فاذا نفيت هذه المعانى عن صفاته تعالى و نزهته عن مشاركة الغير معنى و لفظا و علاقة و ارتباطا و جعلت صفاته تعالى عين ذاته تعالى من غير فرض مغايرة لا فى المفهوم و لا فى المصداق الا عند اختلاف الآثار و جعلت هذه الالفاظ تعبيرات عنه تعالى فى مقام قول امير المؤمنين عليه السلام رجع من الوصف الى الوصف و دام الملك فى الملك و عمى القلب عن الفهم و الفهم عن الادراك و الادراك عن الاستنباط و هجم الفحص عن العجز و البلاغ على الفقد و

الجهد على اليأس انتهى المخلوق الى مثله و الجأه الطلب الى شكله الطريق مسدود و الطلب مردود دليه آياته و وجوده اثباته الحديث، بابى هو و امى فقد جمع فى هذه الكلمات جميع مقامات التوحيد و الموحدين فاذا كان كذلك فانت الموحّد لله تعالى فى صفاته الذاتية فى مقام ذاتك كما و حدت ذاته تعالى فيها و يثبت لك التوحيد الصفاتى و الا فلا و اما الصفات الفعلية فكذلك لا اشترك بينها و بين الخلايق اى الآثار الصادرة بها اشراك فى مقام الاطلاق لا من باب الاشتراك اللفظى و لا المعنوى بقسميه من التواطى و التشكيك و لا اللفظى لعدم اتحادهما فى الوضع و لعدم المباشرة لحدوثها بها لان المسبب لا يكون مبايناً لسببه و الا لم يكن كذلك بل الاثر دليل لمؤثره فاين التباين و لا الحقيقة و المجاز الا المعنويين لان علامات الحقيقة و اماراتها فى الاحكام اللفظية فى كلا المقامين موجودة فلم يبق الا الحقيقة بعد الحقيقة و هذا باب عظيم فى الالفاظ لم يعثر عليه اهل اللغة الظاهرة و انما هو عند اهل اللغة العربية الحقيقية مما عند اهل العصمة عليهم السلام و بهذا يفتح باب صحة القول بخصوص الوضع و عموم الموضوع له كما اتفقوا على بطلانه و قد شرحت بعض احوال هذا الباب و مفتاحه فى شرح الخطبة الطتنجية فى مقام الخطاب الشفاهى و هذا الذى ذكرناه هو الوجه الظاهرى فى معنى التوحيد الصفاتى .

و اما الوجه الحقيقى فهو ان عالم الامكان العمق الاكبر بما فيه من حيث صدوره و حدوثه كله اسم و صفة دالة على كماله تعالى و جلاله و جماله فان الاسم على ما قال امير المؤمنين عليه السلام ما انبأ عن المسمى و كل الخلق بفقرهم و حدوثهم منبئون عن توحيدته تعالى و قد قال مولانا الرضا عليه السلام فى الاسم انه صفة لموصوف و لهذه الجهة قال عليه السلام فى حديث عمران الصابى ليس (ليس شىء خل) الا الله و اسماءه و صفاته بعد ما قال هناك حق و خلق لا ثالث بينهما و لا ثالث غيرهما فافهم لحن المقال فان العلم نقطة كثرها الجهال فاذن ليس الا ذاتا واحدة هى الازل عز و جل و ما سواها كلها صفات افعاله و شؤونات آثاره و اسماء ظهوراته (اسماءه و ظهوراته خل) كما فى الدعاء

لا يرى فيه نور الا نورك ولا يسمع فيه صوت غير (الاخل) صوتك فاين الاشتراك في الصفة اذا كان العالم كله صفة و لما كان الشيء يعرف بصفاته لا بذاته الا للعالى لا بغيره (لغيره خل) قال عز وجل سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الآية، وقال سيد الساجدين عليه السلام فى دعاء سحر بك عرفتك وانت دلتنى عليك طبقا لما قال جده امير المؤمنين عليه السلام فى دعاء الصباح يا من دل على ذاته بذاته وقال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه، اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه ومولانا الحسين عليه السلام شرح هذا المقام بين كلام فى قوله عليه السلام فى دعاء عرفة الهى امرت (امرتنى خل) بالرجوع الى الآثار فارجعنى اليها بكسوة الانوار و هداية الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها مصون السر عن النظر اليها و مرفوع الهمة عن الاعتماد عليها انك على كل شيء قدير انتهى، ومعانى هذه الاحاديث كلها متحدة و انما خالفوا بين الالفاظ لينبهوا شيعتهم على الاسرار و يصونوها عن الاشرار ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار و مرجع ما قالوا عليهم السلام فى هذه المقامات كلها الى التوحيد الصفاتى .

الثالثة توحيد الافعال و هذا هو الداء العضال و مزال اقدام الرجال و انكر هذا التوحيد طائفة زعما منهم بانه ينافى الاختيار فى افعال العباد مع ان ذلك يحقق الاختيار فى المبدأ و المعاد و بيانه على ما يقرب الى الافهام فى رتبة العوام هو ان توحيد (توحد خل) الله فى افعاله بان لا يشاركه احد فى فعله و لا يستعين باحد فى انشاء خلقه و لا يستشير احدا فى ايجاد برته و لا يستشهد احدا حين فطر اجناس خليقته بل هو سبحانه المستقل فى فعله المستبد برايه لا يشارك فى امره و لا يضاد فى حكمه و لا يعترض عليه احد فى تدبيره و هذا فى افعاله الخاصة به تعالى و ان كان لغيره تعالى ايضا فعل باعانتة تعالى و اقداره اياه للفعل كما فى الافعال الاختيارية للعباد و هذا على مذاق العلماء الذين يفرقون بين الذوات والصفات الذاتية واللوازم الخارجية والاسباب الموجبة والشرايط المتحققة و بين الافعال الصادرة الاختيارية لا ما هى بغيره كحركة يد المرتعش

و وقوع المتردى عن السطح و فعل النائم و الناسى و الساهى و و امثالها من الافعال فانها كلها لا مدخلة للاختيار فيها و يختص بها الله سبحانه فاثبتوا الاضطرار فى ما سوى الافعال الصادرة على نحو الشعور الذى يفهمون و يفهمه العوام ظاهر واضح لا اشكال فيه و اما على مذاق من صدق الله سبحانه فى قوله تعالى و ما امرنا الا واحدة و ما خلقكم و لا بعثكم الا كنفس واحدة الآية، و ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت، قل الله خالق كل شىء و ارونى ماذا خلقوا من الارض و امثالها من الآيات و صدقوا اولياءه المعصومين عليهم السلام فى قولهم ليس لنا من الامر الا ما قضيت و لا من الخير الا ما حكمت و لا يكون شىء فى الارض و لا فى السماء الا بسبعة بمشية و ارادة و قدر و قضاء و اذن و اجل و كتاب فمن قدر على نقض واحدة منها فقد كفر و فى رواية فقد اشرك و فى الحديث القدسى انا الله الذى لا اله الا انا خلقت الخير فطوبى لمن اجرته على يديه و انا الله الذى لا اله الا انا خلقت الشر فويل لمن اجرته على يديه و امثالها من الروايات فلم يفرقوا بين الافعال و الذوات و الصفات و الكينونات مع مقاماتها من ساير اللوازم و الشرايط و ساير المتممات و المكملات و كلها انما اجرى بفعله سبحانه على امر محكم و وضع (و صنع خل) متقن بما لا يؤدى الى الاضطرار فاعطى سبحانه الاشياء ما طلبوا منه بالسنة الاستعدادات و تلك الاستعدادات انما تقوم بنور فيضه و فعله عند خلق الكائنات فلا قدم للقابليات و لا حدوث للاشياء الا بها فالاشياء انما تكونت على جهة الاطلاق من امره كن و اختياراتها و قابلياتها انما نشأت عند فيكون قال تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون و قال تعالى و ماتشاؤون الا ان يشاء الله باختلاف الاشياء بمشياتها الاختيارية و هى القابليات و هى انما تقوم بالمقبولات و هى متقومة بفعله تعالى فالافعال كلها منتسبة اليه تعالى بكن فيكون و ذلك سر الامر بين الامرين و بيان حقيقة هذه المسألة على ما يكشف القناع عن وجه المرام مما ابى الله الا كتمانها لعدم تحمله العقول و لذا قال امير المؤمنين عليه السلام لما سئل عن ذلك بحر عميق فلا تلجه و سئل ثانية قال

عليه السلام طريق مظلم فلا تسلكه و سئل ثالثة قال عليه السلام سر الله فلا تهتكه و قال الصادق عليه السلام لا جبر و لا قدر بل منزلة بينهما اوسع ما بين السماء و الارض لا يعلمها الا العالم او من علمه العالم انتهى، فلو قدر الله المشافهة و الملاقة لالقيت اليك من هذا الامر (الدرخل) الممكنون و السر المصون ما تطمئن به القلوب و تقر به العيون نعم ربما يحصل ذلك بالكتابة لكنه يحتاج الى بسط مقدمات كثيرة و ذكر اشياء ربما يؤدي الى ذكر ما لا ينبغي سيما في السفر و اثناء المنازل مع كمال اختلال البال و اغتشاش الاحوال و لو نظرت في الاخبار و تأملت في الآثار المروية عن الائمة الاطهار عليهم سلام الله (الله المختار خل) في آناء الليل و اطراف النهار رأيت انهم عليهم السلام ما عظموا امر مسألة من المسائل في دقتها و خفائها و غموضها مثل ما عظموا امر هذه المسألة حتى قال امير المؤمنين عليه السلام ان القدر سر من سر الله و ستر من ستر الله و حرز من حرز الله و امر من امر الله مختم بخاتم موضوع من العباد علمه رفعه الله فوق شهاداتهم و مبلغ عقولهم لانهم لا ينالونه بحقيقة الصمدانية و لا بعزة الفردانية بحر عميق مظلم كالليل الدامس كثير الحيات و الحيتان يعلو مرة و يسفل اخرى في قعره شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع عليها الا الواحد الفرد فمن تطلع عليها فقد ضاد الله في ملكه و نازعه في سلطانه و باء بغضب من الله و مأويه جهنم و بشس المصير انتهى، انظر كيف صرح بالامر و قوله لا يعلمها الا الله ليس المراد انه لا يمكن لاحد الوصول اليها بل المراد انه لا يمكن لاحد الوصول اليها الا بتعليم خاص و عناية خاصة زايدة عما هي عامة للخلق لاتنال الا بالاخلاص في طاعته و الاقبال الكلي عليه كما قال عز ذكره و اتقوا الله و يعلمكم الله و قال و لما بلغ اشده و استوى آتيانه حكما و علما و كذلك نجزي المحسنين فاذا قلت ان الماهية ليست بمجعولة و انما هي اعيان ثابتة في الازل اقتضت ذاتياتها من النور و الظلمة و الخير و الشر و السعادة و الشقاوة و الذاتى لا يعلل و ان الله لم يجعل المشمش مشمشا بل جعله موجودا و ان الشرور اعدام لا وجود لها و ان الامكان لا وجود له و لا تعلق به جعل و امثالها من الامور الواهية ما وحدث الله في افعاله

و ماصدقته فى اقواله بل انسب الذوات و الصفات و القابليات كلها الى فعله تعالى و ايجاده بسر الامر بين الامرين كما اشرت الى نوع الامر فيه فافهم و انظر الى الشمس و اشراقاتها و الرجل و كلماته و الفاظه و ساير آثاره من الآثار القلبية و الصدرية و الجسدية ترى الامر واضحا ظاهرا مشروحا و تلك من الامثال التى ضربها الله للناس و ما يعقلها الا العالمون .

الرابعة توحيد العبادة كما قال عز و جل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا و لا يشرك بعبادة ربه احدا و هذا التوحيد بان لا ترى لشيء تذوتا و تحققا و استقلالا سواء تعالى فلا تخاف من احد و لا ترجو احدا و لا تعدل بالله احدا فانك اذا توجهت الى شيء فهو معبودك كما فى الحديث كل ما يشغلك عن الله فهو صنمك و قال الصادق عليه السلام من استمع الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق ينطق عن الله فقد عبد الله و ان كان الناطق ينطق عن الشيطان فقد عبد الشيطان انتهى ، و جامع الامر فى هذا المقام هو ان المعبود يجب ان يكون هو المستقل الثابت الدائم الذى كل شيء يستقهر و يضمحل دون جلال عظمته و كبريائه و بهائه اذ لو كان احد اعظم منه تأبى النفس عن التوجه الى الادنى الاسفل مع وجود الاعلى الافضل و لا ريب ان الشيء حين توجهه و التفاته الى الاعلى لا يلتفت الى الاسفل و الا ليس بعاقل بل و لا ذى شعور بل لا يمكن ذلك فاذا اعتقد فى حق شيء انه الاعلى مع حضوره عنده يستحيل ان يتوجه الى الاسفل فاذا رأيت الرجل يتوجه الى الاسفل مع وجود الاعلى فحينئذ قد جعل الاسفل اعلى حتى محا ظهوره ظهور الاعلى و جعل الاعلى اسفل حتى يرجع الالتفات اليه على الالتفات الى الاعلى و هذا يكون فى نظره و اعتقاده او عمله و الا فلا يكون الاعلى اسفل و لا الاسفل اعلى فى الواقع فاذا نظر الى الاسفل جعله مقصودا و معبودا اذ لو كان عنده من هو اعلى منه لما ساغ النظر الى هذا الاسفل بل لمنع ظهور الاعلى من مشاهدة ذلك الاسفل فان كان نظره دائما الى الاسفل فهذا كافر و ان كان مرة الى الاعلى و مرة الى الاسفل فهو مشرك فالفقر الذى هو سواد الوجه فى الدارين هو من الاول و كاد الفقر ان يكون كفرا من الثانى

فالعصاة كلهم مشركون في هذا التوحيد ولأن العاصي تابع لهواه ومخالف لامر مولاه وهو قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هوياً لانه جعل هواه معادلاً معه تعالى بل ربما ارجح حتى اختار و أثر ارادته على ارادة الله نعوذ بالله ونستغفر الله وهذه المعصية لها مراتب بحسب الرقة والغلظة والكبر والصغر حتى يؤول الى ما قال صلى الله عليه وآله وان الشرك في هذه الامة له ديبب اخفى من ديبب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء و مراتب هذا التوحيد و هذا الشرك كثيرة لا نهاية لها و لو اردنا شرح اكثر كلياتها ما وسعنا المقام الا اني ابين لك ما يجمعها كلها بجميع مراتبها في ثلاث مراتب :

المرتبة الاولى توحيد العوام وهو التوجه الى المعبود الحق تبارك وتعالى بفعل الامر الوجوبي و ترك النهي التحريمي في كل الافعال و الاقوال و الحركات و السكنات كما قال عليه السلام في معنى الذاكرين الله كثيرا و الذاكرات، ان الذكر ليس هو قول سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر بل الذكر ان تذكر الله حال الطاعة فتفعلها و حال المعصية فتركها هـ، و لذا يخرج الشخص حال المعصية عن الايمان كما قال عليه السلام لا يزني الزاني و هو مؤمن و لا يسرق السارق و هو مؤمن و يدخل في حد الشرك من شرك العبادة على المعنى الخاص لا على المعنى العام كما جعلوا الاصنام الظاهرية و الباطنية شركاء لله و اوجبوا العبادة لها معه تعالى .

المرتبة الثانية توحيد الخواص وهو التوجه الى المعبود الحق سبحانه و تعالى بفعل الامر التكميلي و ترك النهي التنزيهي و هؤلاء اولو الالباب الذين عرفوا الماء من السراب و المراد بالامر التكميلي المستحبات و النهي التنزيهي المكروهات فان العبد ليس طاعته و عبادته لله عز و جل لاجل طمع في الجنة و لا خوف من النار و انما هي طلبا لرضاه و حذرا عما ينافي محبته و رضاه و لا شك ان المستحبات فيها رضاه تعالى و المكروهات ليس فيها رضاه تعالى فاذا تركها و فعلها مع امر الله عز و جل و رفع الموانع فقد أثر شهوة نفسه و انيته الملعونة على رضاه تعالى و محبته فقد اتخذ الهه هوياً و اضله الله على علم و ختم على

سمعه و بصره و جعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله اللهم اهدنا بهدايتك و افتح مسامع قلوبنا بنورك يا نور النور و يا مدبر الامور .

المرتبة الثالثة توحيد اخص الخواص و هم الخصيصون و هم اولو الحقيقة و الاقطاب و هو التوجه الى المعبود الحق سبحانه و تعالى بل ما ذكر في المرتبتين المتقدمتين و بترك المباحات التي لم يرد فيها امر و لا نهى و ورد انها مباحة لكم كما قال عليه السلام كل شيء لكم مطلق حتى يرد فيه امر او نهى انتهى ، و هو قوله عليه السلام في حق هؤلاء الابرار يدعون ما لا بأس به حذرا عن الوقوع في ما فيه بأس بل بترك الامور التي فيها محبة للهوى و النفس لانهم قطعوا اعتبار انفسهم و مشاهدة هويتهم و ملاحظة انيتهم و اندكت شهواتهم و بطلت و اضمحلت اراداتهم في ارادته سبحانه و مشيتهم في مشيته تعالى فمنهم من لا ارادة لهم و هم الاعلون و منهم من ارادتهم تابعة لارادته تعالى و هم المعنيون من قوله عز و جل و ماتشاؤن الا ان يشاء الله و بحفظ السر عن النظر الى السوى و مشاهدة غير الله فقد امتثلوا امره تعالى و لا يلتفت منكم احد و امضوا حيث تؤمرون فلا يخطر ببالهم و لا في خاطرهم شيء سوى نور عظمتة تعالى و بهاء قدرته فاستظلوا بظل التوحيد و اووا الى الكهف (كهف ظ) التفريد و التنزيه و لهم قال عز و جل في التأويل و اذا اعتزلتموهم و ما يعبدون الا الله فآوا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته و يهيئ لكم من امركم مرفقا و الشرك في هذه المرتبة مقابلات ما ذكرنا و مانال هذه الدرجة من التوحيد على الحقيقة و الواقع باكمل الوجوه و اعلاها و اشرف الدرجات و اقصاها الا محمد و اهل بيته الاربعة عشر المعصومون قصبة الياقوت و حجاب اللاهوت و سلاطين الملك و الملكوت صلى الله عليهم اجمعين و الصراط موضوع على مقتضى هذا التوحيد و هو قوله عليه السلام ان على الصراط عقبات كؤود لا يقطعها بسهولة الا محمد و اهل بيته الطاهرون ثم بعدهم عليهم السلام نالوا هذه الدرجة من التوحيد الانبياء المرسلون المعصومون عليهم السلام على تفاوت درجاتهم فلذا اختلفوا باولى العزم و غيرهم و كان يصدر منهم بعض الهفوات من ترك الاولى

ثم بعدهم اخص الخواص من الشيعة (الشيعة المخلصين خل) وهم القائلون على الحقيقة وان كل معبود مما دون عرشك الى قرار ارضك السابعة السفلى باطل مضمحل ما خلا وجهك الكريم فلا يلتفتون طمعا و خوفا و رغبة و رهبة الا اليه وحده لا شريك له وهم الذين يعمرّون مساجد الله و المساجد هم الائمة عليهم السلام و تعميرهم احياء امرهم و ذكرهم و ارشاد هدايتهم و دلائلهم و قد قال عز و جل انما يعمر مساجد الله من آمن بالله و اليوم الآخر و اقام الصلوة و آتى الزكوة و لم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين و شرح احوال هؤلاء طويل و هذه الاشارة كافية لاولى الدراية و هذه مجمل مراتب توحيد العبادة و الموحدين لله تعالى فيها انظر في نفسك هل انت منهم ام لا فاذا كنت منهم فانظر في اى درجة منها فكن طالبا فى الناس اعلى المراتب .

و اعلم ان اهل الدرجة الاولى قد خلصوا من الشرك الجلى و الثانية من الشرك الخفى و الثالثة من الشرك مطلقا من الجلى و الخفى و الاخفى و الممادح القرآنية و مذاها كلها تجرى على اهل هذه المراتب على تفاوت درجاتها و تعدد مقاماتها و هذه المقامات التى ذكرناها كلها مراتب اهل الحق الذين ظاهر دعواهم التمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها و ليسوا (ليس خل) هؤلاء ممن قال عز و جل ان الله لا يغفر ان يشرك به و ان كان باب التأويل واسع و حكم التنزيل جامع و اما مقامات اهل الباطل من المنكرين للاوصياء عليهم الصلوة (و خل) السلام او الوصى المطلق امير المؤمنين عليه السلام او انكار منكر حق بعد ثبوته و وضوحه لديه او منكر الانبياء عليهم السلام او منكر البعث و النشور فقد تركنا ذكرها للوضوح و الظهور و انما الاشكال فى الشرك الموجود عند هؤلاء فقد اشرت اليه لتنبية الغافل (الغافلين خل) و لتيقظ (تيقظ خل) الجاهل و تذكرة للنفس الميالة الى الباطل و الله يقول الحق و هو يهدى السبيل .

و اعلم ان من اعظم الشرك فى العبادة ما يأمر الصوفية مريدهم بان يمثلوا صورة المرشد فى خيالهم و يقصروا نظرهم عليها و لا يلتفتوا الى غيرها و لا ينظروا الى سواها ليجعل ذلك كل الهموم هما واحدا و يقربهم الى عالم

الوحدة ثم بعد ذلك يصرفون نظرهم عن تلك الصورة ويتوجهون الى الله عز وجل فان تلك الصورة التي يقصرون نظرهم عليها هل هي دليلهم الى الله عز وجل يعنى يتوجهون الى الله تعالى بتلك الصورة المحدودة فان ذلك كفر فان وجه الله لا كيف له ولا حد والا كان لله حد وكيف تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقد قال فى الدعاء ومقاماتك التى لا تعطيل لها فى كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك الدعاء، فاذا كان هذا حال الوجه وآية المعرفة فكيف تكون تلك الصورة وجها فاذا لم تكن وجها كانت شاغلة فكانت صنمك لقوله عليه السلام كل شىء يشغلك عن الله فهو صنمك وهى وان كانت تجعل الهموم هما واحدا الا ان ذلك اغلظ الحجب واكتفها قد يحصل للشخص ان يقطع عن تلك الهموم لعدم ثباتها بدليل اختلافها ولا يمكنه قطع تلك الصورة لثباتها ورسوخها فكان الرجل فى مدة عمره يعبد الوثن وهو يريد التوجه الى الله بواسطته كما قالوا مانعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ولقد كذبهم الله فى دعويهم وابان عن غيهم وافترائهم بقوله الحق وان منهم لقريفا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين الى ان قال تعالى ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون انظر الى هذه الكلمات كيف صرح بكفر هؤلاء فى اتخاذهم تلك الصورة معبودا من دون الله وقد بين الامام الصادق عليه السلام كفرهم بعد تسليم اقصى ما عندهم من الحجة من انها الطريق والسبيل الى الله تعالى قال عليه السلام من عبد الاسم دون المسمى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد المسمى والاسم معا فقد اشرك ومن عبد المسمى دون الاسم فذاك التوحيد الحديث، يعنى هب ان تلك الصورة سبيل لا تكون اقرب من الاسم فتكون اسما اذ هو المتمحض فى الدلالة وحالة الاسم كما ذكر عليه السلام وقد شرحنا هذا الحديث فى اجوبة مسائل اتانا من جبل عامل وبالجملات فالكلام فى ذكر

مخازى هذه الطائفة الملعونة كثير و الاعراض عنه اولى و الاشارة كافية لمن طلب الهداية .

و هذه المراتب الاربع هى مراتب التوحيد المشهورة و القسم الآخر اى مراتبه بحسب الموحد بكسر الحاء و ان كانت لا حد لها لان الطرق الى الله بعدد انفاس الخلايق الا ان كلياتها تجمعها مرتبتان: الاولى التوحيد الذاتى الثانية التوحيد الصفاتى و المراد بالاولى توحيدته تعالى على ما هو عليه فى عز جلاله و قدسه و ذاته و هذا هو قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو و هذا التوحيد مختص بذاته المقدسة سبحانه و تعالى لا يشاركه فيه احد و لا يصل اليه مخلوق و كل الخلق عاجزون عن الوصول اليه بل معدومون و ممتنعون عند(عند ظهور خل)جلال تلك العظمة و الى تلك الرتبة يشير ما قال سيدنا و نبينا صلى الله عليه و آله ما عرفناك حق معرفتك فاذا عجز عن نيلها اشرف الخلق فساير الخلق عن نيلها و ادراكها اعجز فلا يصل اليها احد سواء بقى الحدود و التعيين(التعين خل)او نزعها فان بنزع الحدود يلوح الرسم و الاسم لا الحقيقة و العين و ما قالوا فى هذا المقام من الامور المبنية على مذهب القائلين بوحدة الوجود فساقط عن درجة الاعتبار و لا يلتفت اليها اهل الاعتبار من الاخيار الابرار فذرهم يخوضوا و يلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون، و المراد بالتوحيد الصفاتى هو ما وصف الله تعالى نفسه لعباده و توجه الخلق اليه تعالى بذلك الوجه الذى كل شىء هالك سواء و هو النقش الفهوائى و الخطاب الشفاهى و هو قوله تعالى لعباده اننى انا الله لا اله الا انا كما قال لموسى عليه السلام و لكل شىء فكل الخلق صدى ذلك الصوت و توجههم الى ذلك الرسم و نداؤهم بذلك الاسم و لما كان الخلق فى نزولهم حصلت لهم مقامات سفلية و علوية ظهر سر ذلك التوحيد الاسمى الرسمى الوصفى فى كل مقام على حسب ذلك المقام و لما كان كليات مقاماتهم تنحصر بظهور القبضات العشر التى خلق منها كونه و وجوده مشروح العلل مبين الاسباب كانت مراتب ظهورات التوحيد ايضا تختلف بعشر مراتب عند وقوف العبد فى كل مقام و مرتبة :

الاولى ظهور التوحيد فى مقام القلب وهو المعبر عنه بانا وفى هذا المقام تجلى له نور الكبرياء والعظمة تحت حجاب القدس وهو مقام ا يكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك ومقام تعرفت الى فى كل شىء فرأيتك ظاهرا فى كل شىء ومقام وان كل معبود مما دون عرشك الى قرار ارضيك السابعة السفلى باطل مضمحل ما عدا وجهك الكريم وهو فى هذا المقام يسبح مع حملة العرش فى مقام هو معهم فوق العرش وفى مقام هو معهم فى العرش وفى الثالث هو معهم تحت العرش .

و لكل رأيت منهم مقاما شرحه فى الكتاب مما يطول

الثانية ظهور التوحيد فى مقام الصدر وهو مقام النفس وفى هذا المقام تجلى له نور العظمة تحت حجاب القدرة وهو حينئذ يسبح مع الملائكة الواقفين فى الكرسى فاصحاب النفس الكاملة والمرضية هم الواقفون فوق الكرسى فى مقام مارأيت شيئا الا رأيت الله قبله واصحاب النفس الراضية هم الواقفون فى الكرسى فى مقام مارأيت شيئا الا رأيت الله معه واصحاب النفس المطمئنة هم الواقفون تحت الكرسى فى مقام مارأيت شيئا الا رأيت الله بعده .

الثالثة ظهوره فى مقام العقل وفى هذا المقام تجلى له نور العظمة تحت حجاب العزة وهو حينئذ يسبح مع الملائكة الواقفين فى فلك العقل اى افرودوس فاصحاب العقل المرتفع فوق افرودوس فى مقام لا يرى فيه نور الا نورك ولا يسمع فيها (فيه خل) صوت الا صوتك واصحاب العقل المستوى فيه فى مقام من عرف نفسه بالعجز عرف ربه بالقدرة ومن عرف نفسه بالفقر عرف نفسه بالغنى ومن عرف نفسه بالفناء عرف ربه بالبقاء وهكذا واصحاب العقل المنخفض تحت افرودوس فى مقام اثبات التوحيد ومعرفة الصفات بدليل الموعظة الحسنة الواقفون مقام اليقين اى عين اليقين فى مقام المستوى و طرفيه فى طرفيه كما سبق .

الرابعة ظهور التوحيد فى مقام العلم وفى هذا المقام تجلى له نور العظمة تحت حجاب العظمة وهو حينئذ يسبح الله مع الملائكة الواقفين فى السماء

السادسة فاصحاب علوم لب اللب وهم اصحاب الوبر في مقام القشر وهو ظاهر الجلد فوقها في مقام اثبات التوحيد بالبرهان المركب عن (من خل) المقدمات اليقينية التي تنتهي الى البديهيات بحيث لا يختلف صاحبها ولا يزول عما هو عليه بوجه ابداء وهو كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف واصحاب علوم اللب في مقام (مقام القشر فيها في مقام خل) البرهان القطعي (القطع خل) لكن يزول عنه صاحبه (صاحبه احيانا خل) واصحاب (اصحاب علوم خل) القشر في مقام (مقام القشر خل) وهم اصحاب الشعر تحتها في مقام البرهان القطعي لكن يزول عنه صاحبه دائما وهو كرائي الشبح عن بعيد .

الخامسة ظهور التوحيد في مقام الهمة وفي هذا المقام تجلى له الجبار تحت حجاب القهر والغلبة وهو حينئذ يسبح الله سبحانه مع الملائكة الواقفين في السماء الخامسة فاصحاب الهمة العليا فوقها يستمدون من نور العقل المرتفع من فاضل ما ظهر له من تجلى الاسماء عند ظهور التوحيد حرفا بحرف الا ان له الاصل ولهؤلاء الفرع واصحاب الهمة الوسطى في السماء يستمدون من نور العقل المستوى واصحاب الهمة الادنى يستمدون من نور العقل المنخفض كما سبق على ما سبق .

السادسة ظهور التوحيد في عالم الوجود ومقام الشهود واول ظهور اسم المعبود وفي هذا المقام تجلى له نور العظمة تحت حجاب الجمال وهو حينئذ يسبح مع الملائكة الطائفين حول البيت المعمور فاصحاب الوجود الشريف اللطيف يستمدون من نور القلب فوق العرش و فوق سطح البيت المعمور واصحاب الوسط يستمدون من نوره في العرش في البيت المعمور واصحاب الاكثف الاسفل يستمدون من نوره في اسفل البيت المعمور وظهور التوحيد لهؤلاء كما لا وئلك الا ان لهم الاصل ولهؤلاء الفرع على ما قلنا .

السابعة ظهور التوحيد في عالم الخيال ورتبة المثال ومقام الوصال والاتصال وفي هذا المقام تجلى له نور العظمة تحت حجاب الجلال وهو ح يسبح الله مع الملائكة الواقفين في السماء الثالثة فاصحاب المثال الاعلى فوقها

يستمدون من نور علم لب اللب فى كل ماله وبه ومنه وعليه واليه فوقها وعلى هذا القياس ساير المراتب والمقامات كما تقدم مجملا .

الثامنة ظهور التوحيد فى مقام الفكرة و فى هذا المقام تجلى له نور العظمة تحت حجاب الفخر و هو حينئذ يسبح الله مع الملائكة الواقفين فى السماء الثانية واصحاب هذا العالم لهم ميولات و اهواء و مناسبات مع كل العوالم المذكورة المتقدمة بمراتبهم الثلاثة فمرة تظهر لهم اسرار التوحيد من نور القلب و مرة من نور الصدر بمراتبهما الثلاثة و مرة من نور العلم كذلك و مرة من المختلط من المجموع فيحصل لهم ظهور آخر و شرح تلك الاحوال يقتضى بسطا فى المقال و ليس لى الآن ذلك الاقبال و الاشارة كافية للفتن المفضال والله خليفتى عليك فى كل حال .

التاسعة ظهور التوحيد فى عالم الحيوة و فى هذا المقام تجلى له نور العظمة تحت حجاب المجد و هو حينئذ يسبح الله مع الملائكة الواقفين فى السماء الاولى سماء الدنيا و استمداد اهل هذا العالم بمراتبهم الثلاثة من اصحاب الحيوة الصرفة التى هى فوقها فى جوزهرها و اصحاب الحيوة المتوسطة فى حاملها و اصحاب الحيوة المستوية (المشوبة خل) بالممات تحتها انما هو من الكرسى بمراتبه الثلاثة عند ظهور التوحيد له فيها فيظهر لهؤلاء منها على التفصيل والفرق فى الاصاله و التبعية .

العاشره ظهور التوحيد فى عالم الجسد و فى هذا المقام تجلى له نور العظمة تحت حجاب الكبرياء و هو حينئذ يسبح الله مع الملائكة الواقفين فى عالم الملك فاصحاب الجسد الاخرى فوق هذا العالم فى مقام الهى امرت (امرتنى خل) بالرجوع الى الآثار فارجعنى اليها بكسوة الانوار و هداية الاستبصار حتى ارجع اليك منها و اصحاب الجسد البرزخى فى ذلك العالم فى مقام عليكم بدين العجايز و اصحاب الجسد الدنيوى فى مقام قولوا لا اله الا الله تفلحوا .

وهذه المراتب عشرة (عشر خل) مراتب يظهر التوحيد فى كل مقام غير

ما يظهر فى المقام الآخر والكل بوجدونه تبارك وتعالى فى الذات والصفات و الافعال والعبادة.

وهنا مرتبة اخرى فى التوحيد وهى اصلها ومنشؤها ومبدؤها وهى منها تحققت وتأصلت واليها تعود بالكمال وهى (ذلك خل) ظهور التوحيد فى مقام الفؤاد و اول المداد و وجه الاستمداد و اصل الاستعداد و ذلك احد عشر مقاما بعدد قوى هو وهى ميادين التوحيد و فى مقام الفؤاد مقامات عديدة و مراتب كثيرة و للكلام فيها مجال اقلها كغيرها ثلاثة و الا فهى تزيد على العشرة فمجموع هذه المراتب ثلاثة و ثلاثون وهى مقامات التوحيد و فى كل مرتبة اربع مراتب من التوحيد كتوحيد الذات و الصفات و الافعال و العبادة و المجموع مئة و اثنان و ثلاثون مرتبة و هذه مراتب التوحيد لكل احد ثم فى السلسلة الطولية فى كل مقام تتحقق هذه المراتب و هى ثمانية الحقيقية المحمدية صلى الله عليه و آله و حجاب الكرويين الذى تحته الانبياء و المرسلون و الاوصياء المرضيون و الصفوة المتجربون و اصحاب النفوس الناطقة القدسية دون الملكوتية الالهية و الجان الذين خلقوا من مارج من نار و هم القوى النيرانية الصافية المنبعثة (المنشعبة خل) من المرة الصفراء فى الحضرة الانسانية و لهم النفس الناطقة الظلية لا القدسية و ان كانت فهى من باب الحقيقة بعد الحقيقة و الملائكة الملائكة على الجزئية صور عارية عن المواد خالية عن القوة و الاستعداد تجلى لها فاشرقت و طالعها فتألأت و القى فى هويتها مثاله فظهر عنها افعاله و هم حملة ظهورات الاختراع الى القوابل و الاستعدادات من الظهورات الخاصة فى الاحكام الجزئية الشخصية و هم فى هذا المقام ينقسمون الى كلى و جزئى و الكلى هم الاربعة حملة العرش اى جبرئيل الحامل لركن (للركن ظ) الايسر الاسفل و عزرائيل الحامل للركن الايسر الاعلى و ميكائيل الحامل للركن الاسفل الايمن و اسرافيل الحامل للركن الايمن الاعلى من العرش و غيرهم من اعوانهم و خدامهم و مواليتهم و هم بين كلى و جزئى فمن الملائكة من اذا صبت مياه بحور السموات و الارضين فى

نقرة ابهامه وسعتها ومنهم من بين كتفيه الى شحمة اذنيه مسيرة خمس مئة عام ومنهم من رأسه فوق السماء السابعة ورجليه (رجلاه خل) تحت الارض السابعة السفلى وله جناحان احدهما ملأت المشرق والآخرى ملأت المغرب ومنهم من لو اجتمعوا الف منهم ماقدروا على حمل باقة بقل وفيهم تفاصيل واحكام كثيرة لايسعني الآن ذكرها والاشارة كافية لاهلها واصحاب النفوس الحاسة الفلكية فهم بين قوى مجردة او ظاهرة فى الاجسام البسيطة المجردة عن المواد الجسمية كالافلاك وقواها وكواكبها وقراناتها واوزاعها والذوات المتأصلة المتحققة منها وبين قوى ظاهرة فى الاجسام الفلكية المتنزلة فى الاجسام الاجساد العنصرية وهؤلاء مآظروا و ماوجدوا فى هذه الدنيا الا منكسة الرؤوس لادبارهم عن مبدئهم وقوفهم تحت حجاب الكثرة التى ثقلتهم و مالت بهم الى الارض وهو قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض و اتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فافهم الاشارة باخصر العبارة وهؤلاء بين من غلبت عليهم القوى النارية كالطيور النارية كسمندر والطاوس والصقار وامثالها وبين من غلبت عليهم القوى الهوائية كساير الطيور وبين من غلبت عليهم القوى المائية كالحيوانات البحرية وبين من غلبت عليهم القوى الترابية كالحيوانات البرية ولهم تفاصيل اخر لايناسب المقام لذكرها واصحاب النفوس النامية النباتية القوى الظاهرة من ايتلاف القوى العنصرية وهؤلاء بين صاعد الجو لقوة الحرارة النارية وبين واقع على الارض لقوة اليبوسة والبرودة الترابية وبين عال شامخ وهابط سافل والمنوسط بينهما وبين ما لايشمر (لا يتم خل) لقلة النضج البالغ وقوة القوى فى الاعتدال فآظهر (فما ظهر خل) فيه سر الربوبية المناسبة لمقامه وبين ما يشمر لتحقق النضج بقوة الحرارة الغريزية حتى حك مآظهر الالهية والربوبية بسر الولاية فآظهر كل ما اودع الولى فيه من سر الاسماء الالهية والسمات الغيبية فآختلفت الشمار لآختلاف الاسماء وذلك لآختلاف لآختلاف ميولات تلك القوى الى صاحب الولاية الكلية فافهم فان البيان بعثر اللسان ولايجوز كشف

الحقيقة لمن ليس له عينان و الجمادات و هم الاموات و معدوموا الاسماء و الصفات اموات غير احياء و ما يشعرون ايان يعيشون و لما كان الموت ضد الحياة و كل شىء مركب من الضدين فصار فيهم من الحياة الضعيفة مقدار ما يمسكهم و يؤدوا بها تكليفهم و لما كان كل موت لا بد (بد له خل) ان يرجع الى الحياة و يختتم بها فلا بد ان يكون لهم بعث اما فى هذه الدنيا و ذلك بعلاجات اهل الصناعة الفلسفية من انحاء التقطير و التعفين كما قال تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام رب ارنى كيف تحى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا و هذا هو ذلك العلاج او بالعلاج الاكبر الذى يقع فى العالم عند تبدل الارض غير الارض و السموات من انحاء الكسر و الصوغ و قوة الحرارة المذهبة للاعراض المزيلة للاوساخ فيرجع كل شىء الى اصله بكمال الصفاء من الحياة و هو قوله عز و جل و ان الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون .

و هذه ثمانى مراتب فى السلسلة الطولية و فى كل مرتبة خمس مراتب و هى ميادين التوحيد من مقامات الكلمة و الدلالة فالاولى مقام الباطن و الثانية مقام الباطن من حيث هو باطن فى الالف و الثالثة مقام الظاهر فى الحروف العاليات و الرابعة مقام الظاهر من حيث هو ظاهر فى الكلمة التامة و الخامسة الظهور فى الدلالة و هذه المقامات الخمسة لكل من وجد بكن فيكون و كلمة كن ظهر (ظهرت خل) باثرها و نورها و ظلها فى الكل ففى الكل هذه المراتب و هى المقامات و العلامات التى لا تعطيل لها فى كل مكان بالاضافة الى كل مذروء و مخلوق فبملاحظة هذه الخمسة فى الثمانية يتحقق اربعون مقاما و هى مراتب التوحيد فى السلسلة الطولية و لكل من هذه المقامات حسب ملاحظة السلسلة العرضية مئة و اثنان و ثلاثون مقاما فيكون مجموع المقامات و المراتب فى السلسلتين خمسة آلاف و مئتين و ثمانين مرتبة و لكل مقام اهل يوحدون و يسبحونه و يمجّدونه و يثنون عليه بسبعين الف لغة ،

و لكل رأيت منهم مقاما شرحه في الكتاب مما يطولُ

هذا جواب ما سألت من (عن خل) مراتب التوحيد .

واما ما يحصل لك به الخضوع فكما ذكرنا و اشرنا في توحيد العبادة لانه اقصى ما يقال في هذا المقام و اعلم ان الموحد هو الانسان و المشرک هو الشيطان و صورة الانسان هيئة الاستقامة و هيئة النور و الكرامة و هي طينة عليين و صورة الشيطان هيئة الاعوجاج و هيئة الدواب و البهائم و الحشرات و ساير الحيوانات من السباع الضاريات و هي صورة النار و من النار و اليها لانها طينة سجين و ورقة شجرة الزقوم التي طلعتها كأنه رؤوس الشياطين و هو (هي خل) طعام الاثيم كالمهل يغلى في البطون كغلي الحميم استجير بالله من النار و صورة الانسان هي هيئة الصلوة لان الصلوة المعروفة هي هيئة الولاية و الولاية هي مجمع كل الخضوع و الخشوع (الخشوع و التذلل فكانت الصلوة جامعة لجميع مراتب الخضوع و الخشوع خل) بحذاقها و لذا (لما خل) كانت عمود الدين ان قبلت قبلت ما سواها و ان ردت ردت ما سواها فالنية هي عقد القلب بالرقية و العبودية و طلب التقرب الى الله سبحانه في كل غدوة (غداة خل) و عشية و هي اول ظهور المراتب الانسانية و التكبير استشعار كبرياء الله و عظمته و الدخول في حصن رعايته و منع نفسه عن كل ما يخالف محبته و ينافي ارادته و لذا سمي بتكبيره الاحرام لان المصلی يحرم على نفسه بالتكبير فعل جميع المنافيات و القيام هو القيام بخدمة الله سبحانه و اظهار مقتضى عبوديته فان العبد ما يقوم بخدمة مولاه و لا يعدل عنه الى سواه لان العبودية هي فعل ما يرضى الله و لذا وجب الانتصاب فانه اقرب الى الخدمة من القعود و انه لا بد ان يقوم ثم يذهب الى الخدمة و القائم اسرع فيه من القاعد و هو معلوم و القراءة هي لوح الثناء على الله سبحانه و الاقرار بذلة عبوديته و القيام بخدمته و انما وجبت ان تكون قرآنا لبيان ان لا علم لنا الا ما علمتنا و ان الثناء على الله لا يكون الا بثنائه على نفسه فان غيره جاهل به فلا يعلمونه و الثناء عليه و كيفية القيام بخدمته الا به كما قال النبي صلى الله عليه و آله انا لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك و

قال الصادق عليه السلام ان الله اجل ان يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون به وانما وجبت فاتحة الكتاب فى الاولتين دون غيرهما لكونها على هيئة الصلوة على ترتيب الاشرف فالاشرف فقلوه تعالى الحمد لله رب العالمين الى مالك يوم الدين مقام السجود و اياك نعبد و اياك نستعين مقام الركوع و باقى السورة مقام القيام و لان فيها مبدأ التوحيد فى العالم التفصيلى و مبدأ الوسائط و ظهور الحقيقة المحمدية صلى الله عليه و آله و مبدأ الاعمال و الافعال و الاحكام الالهية فى الآية المحكمة و الفريضة العادلة و السنة القائمة و مبدأ الحشر و النشر و الثواب و العقاب و الجنة و النار و هى الهيئة التى بنى عليها الهيكل (هيكل ظ) الانسان و هى سبع آيات لان الانسان له سبع مراتب و هى العقل و الروح و النفس و الطبيعة و المادة و المثال و الجسم و انما تشنى الفاتحة فى كل صلوة لاثبات العدد الذى عليه ظهرت هياكل التوحيد و هو الاربعة عشر قصبة الياقوت و مظهر الجواد و الوهاب و وجه الله و يد الله ذو الملك و الملكوت و انما وجبت السورة لانها تفصيل لذلك المجمل و تبين لذلك المفصل و نسبة الفاتحة الى السورة كنسبة القلب الى الاعضاء و الجوارح و بها يتم الكينونة الظاهرة فى الحضرة الانسانية فافهم و الركوع خضوع و خشوع و ذلة و انكسار و بيان ان الاشياء كلها باطلة مضمحلة ما خلا وجهه الكريم و لذا يميل الى التراب الذى هو محل الخضوع و الخشوع و وجب الذكر لان به يضمحل الغير و بذكره تبطل الاشياء و بنسيانه تستقل السوى و تدعو انى انا الله قال تعالى نسوا الله فانسيهم انفسهم و انما كان الذكر التسبيح لانه مقام تنزيه الله سبحانه و مقام القلم الاعلى و الروح القدس الذى يقول سبوح قدوس ربنا و رب الملائكة و الروح و انما استحب التكرار ثلاث مرات لاثبات ان ذلك الخضوع انما حصل باستشعار كلمة لا اله الا الله فى التدوين و النكوين لاهل التميين و التمكين و السجود مقام الفناء و رتبة موتوا قبل ان تموتوا و المحوفى ظهور علو الحق سبحانه و تعالى و انما كان السجود فى الاعضاء السبعة للإشارة الى فناء المراتب السبعة التكوينية و الذهول عن مقام (مقامات خ ل) الانية و لان

هذا الفناء والاضمحلال انما كان بدلالة السبع الشداد و ادلاء الرشاد و لذا يشنى السجود لانما الاربعة عشر توضيحا للآثر و تأكيدا للسر و يضرب الله الامثال للناس، و ما يعقلها الا العالمون و ثنيت ركعات الصلوة لاستشعار التذلل و الخضوع فى العالمين عالم الدنيا و الآخرة و زاد رسول الله صلى الله عليه و آله ركعتين لبيان عالم الرجعة و عالم البرزخ فالاول الى الدنيا اقرب و الثانى الى الآخرة و زاد فى المغرب ركعة واحدة للإشارة الى انهما من عالم واحد فى رتبة واحدة يتحدان فى مقام و يختلفان فى مقام آخر فجعل الامرين دلالة على الحكمين و انما لم يزد فى الفجر لان قرآن الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة الليل و ملائكة النهار فيكتب مرتين فيكون اربعة و انما كان الشاهد لانه صورة اداء الحساب و قراءة الكتاب بين يدي كتاب الله الناطق حين كونه حاملا للواء الحمد و واقفا على منبر الوسيلة و الخلايق قعود جاثية كهيئة المتشهد و هو قوله تعالى و ترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون و كتاب الله الناطق فى قوله تعالى هذا كتابنا هو سيدنا و مولانا امير المؤمنين عليه السلام و انما وجب التسليم لانه مقام الاستسلام و الانقياد و تفويض الامر الى رب العباد و تمام مقام ظهور المبدأ و المعاد و انما كان الاذان لاعلام اهل عالم الشهادة عالم الاجسام او عالم النقش و الارتسام و لذا كان التكبير فيه اربع مرات (مراتب خل) و فيه اجهار الصوت و التأنى للرسوخ لكون عالم الشهادة مقام الكثافة و لا بد فيه من اعلاء الصوت الظاهرى و الباطنى و الحقيقى و المجازى و هذا بعينه من السر فى الجهر فى الصلوة الليلية و الصبح لان رسول الله صلى الله عليه و آله كان يعلن فيها لان الليل اشارة الى عالم الاجسام و عالم الشهادة فافهم الاشارة بصريح العبارة و انما كانت الاقامة لاعلام اهل عالم الغيب و ان كان عوالم نفسه من الغيب و الشهادة و انما ذكر فيها قد قامت الصلوة لان بعد عالم الغيب مقام الوصل و الوصال و مناجاة الرب الكريم المتعال و هو قوله عليه السلام الصلوة معراج المؤمن و قوله تعالى فى المعراج يا

محمد اذن من صاد و توضحاً لصلوة الظهر و انما وجبت الطهارة فى المقدمات اما (اما ازالة خل) الاخبار الظاهرة فهى اشارة الى تطهير الجسد عن مباشرة اهل الدنيا و الحدث الاكبر و الاصغر اشارة الى تطهير القلب عن الخيالات الفاسدة الشاغلة عن ذكر الله عز و جل و ستر العورتين عن النظر عن الشهوات الجسدانية و النفسانية و القبلة توجهك الى حرم الله و كبريائه و الالتفات الى وجهه فايئما تولوا فثم وجه الله و تحصيل لباس التقوى ذلك خير و الاجتناب عن لباس العجب و الفخر و الغرور و موقع العبادة و مكانها و محلها القلب مع اليقين الخالص لا بدونه فافهم و اصرف ما سمعت الى ما لم تسمع و اذا اتقنت النظر و امعنت الفكر مع التدبر فى ما ذكرنا لك يحصل لك جميع ما طلبت و زيادة للذين احسنوا الحسنى .

قال سلمه الله تعالى و ايضا نستدعى من جنابك ان تبين لنا مراتب الائمة عليهم السلام و مقاماتهم و ولايتهم حتى يكون تذكرها سببا لزيادة الخضوع و الخشوع و التذلل و الانقياد لهم و الاخلاص فى محبتهم و ولايتهم و زيادة الوجد و البكاء فى مصائبهم و رزاياهم صلى الله عليهم .

اقول ان بيان تلك المراتب و المقامات مما لا يمكن استقصاؤها لاحد من المخلوقين سواهم صلى الله عليهم مما حضر عندهم و ظهر لديهم عليهم السلام مما جرى من فوارة القدر و الفيض الاقدس بهم اليهم دون ما يتجدد لهم ابد الابد و دائم السرمدم المصحح لهم بالاستزادة فى العلم فى ذكر فضائلهم و مقاماتهم روحى فداؤهم كما قال عز و جل و قل رب زدنى علما و قال تعالى و ماتشؤون الا ان يشاء الله ، و لا يحيطون بشىء من علمه الا بما شاء و الدليل على عدم الاستقصاء قوله تعالى و ان تعدوا نعمت الله لا تحصوها و النعمة هى الامام عليه السلام و به انعم الله على الخلق فى جميع ذرات كينوناتهم كما ورد التصريح بذلك عنهم عليهم السلام و المخاطب هو كل المكلفين مما يصلح ان يقع عليه التكليف من الاولين و الآخرين و كل الخلايق اجمعين على ما صح

عندنا من عموم الخطابات الشفاهية و ان كل ما برز فى الوجود من الغيبة و الشهود و الذوات و الصفات و الاعراض و الاعمال كلها ذات شعور و اختيار و تكليف قد وقع عليهم التكليف من اللطيف الخبير و ادلة ما ذكرنا موجودة فى القرآن و احاديث الائمة عليهم السلام و العقل المستنير و قد ذكرناها مفصلة فى ساير اجوبتنا للمسائل و ساير المباحثات و لايسعنى الآن بيانها لانها خلاف المقصود و المرام فكل الموجودات يشملهم خطاب ان تعدوا فيدخل فيهم الانبياء و المرسلون و الملائكة المقربون و كل الخلق اجمعون فلا يمكنهم احصاء فضائلهم و بيان مقاماتهم و مراتبهم عليهم السلام و قال تعالى لو ان ما فى الارض من شجرة اقلام و البحر يمدده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله و عن الكاظم عليه السلام عن الابحر السبعة انها عين اليمين و عين الكبريت و عين ابرهوت و عين الطبرية و عين افريقية و جمعة ماسيدان و جمعة ماجروان و نحن الكلمات التى لا يستقصى فضلنا و لا يستحصى و هذه العيون و الجمتان كناية و عبارة عن كل الموجودات بمراتبها من الطيب و الخبيث و اللطيف و الكثيف و الصافى و الممتزج و المايح و الجامد و ساير الاحوال و كل ما فى ارض القابليات من الاشجار النابتة بسقى ماء المزن و حرارة الكلمة التامة الالهية المعبر عنها بكن لو كانت اقلاما مستمدة من تلك الابحر من الامدادات الواردة عليهم من ذلك البحر الاعظم الذى لا نهاية لها و لا غاية تنتهى اليها و جرت تلك الاقلام على الواح الكاينات من حيث انبساطها و تحملها المتشان (للتشان خل) بالشؤون المتكثرة المختلفة الغير المتناهية و الكاتب هو كاتب الابتداع بسر الاختراع فى حقايق تلك النسمات و كينونات تلك الذرات و مدة الكتابة الى ان ينتهى الزمان و ينفد الدهر و يسير فى بيداء السرمد ابد الابد بلا امد لا احصى جزء من مئة الف الف جزء من مثقال الذر مما لهم عليهم السلام من الفضائل و المناقب و الاسرار كفاك لذلك شاهدا و دليلا قول النبى صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام يا على ما يعرفنى الا الله و انت و لا يعرفك الا الله و انا و عن الصادق عليه السلام والله ما وصل اليكم من فضلنا الا الف غير معطوفة .

فاذا كان كذلك فاستحال معرفتهم و معرفة فضائلهم و اسرار ولايتهم الا الله سبحانه و لهم فى ما حضر لديهم دون ما يتجدد من قعر بحر القدر بامر مستقر الا ان الله سبحانه لما ابى ان يجرى على الخلق الفيض من مخزن الرحمة الواسعة او الرحمة المكتوبة فى علو درجاتهم او تسافل دركاتهم الا بما عندهم من الاقرار بفضائل آل محمد صلى الله عليهم اجمعين بالدليل و البرهان و الانكار لها بعد الحجة عليهم و البيان و تعالى الدرجات و تفاوتها فى العلو و الرفعة انما كان بزيادة حبهم عليهم السلام المقتضية لزيادة معرفتهم و تسافل الدرجات و تفاوتها فى السفل انما هو بالتقصير فى واجب حقوقهم عليهم السلام و حرمان درك معرفتهم كما ينبغى لجلال قدسهم عليهم السلام فكتب الله سبحانه فى حقايق الخلق و ذواتهم و اسرار كينوناتهم شرح فضائل آل محمد صلى الله عليه و آله مما تتحمل تلك الحقايق من اطوار الدقايق فعرفهم اياها و اكرمهم بها و جعل ذواتهم تلك المعرفة و حقايقهم تلك المنقبة فاقامهم فى العالم الاول فى القدم و الازل الثانى فى محشر واحد و شرح الله سبحانه لهم تلك الفضائل بحيث لا يخفى على احد فضلهم و بعض خفايا اسرارهم و هو قوله عليه السلام فى الزيارة الجامعة الكبيرة فبلغ الله بكم اشرف محل المكرمين و اعلى منازل المقربين و ارفع درجات المرسلين حيث لا يلحقه لاحق و لا يفوقه فائق و لا يسبقه سابق و لا يطمع فى ادراكه طامع حتى لا يبقى ملك مقرب و لا نبي مرسل و لا عالم و لا جاهل و لا دنى و لا فاضل و لا مؤمن صالح و لا فاجر طالح و لا جبار عنيد و لا شيطان مريد و لا خلق فيما بين ذلك شهيد الا عرفهم جلاله امرهم و عظم خطرهم و كبر شأنهم و تمام نورهم و صدق مقاعدكم و ثبات مقامكم و شرف محلهم و منزلتكم عنده و كرامتكم عليه و جاهكم لديه و قرب منزلتكم منه بابى انتم و امى و نفسى و اهلى و مالى الزيارة، و هذا التعريف بسر التحقيق انما كان فى ذلك العالم و جرى القلم على اللوح المحفوظ و لوح المحو و الاثبات باثبات التقدير و القضاء و الاجل و الاذن و الكتاب فى المحتومات و المشروطات من الخيرات و الشرور و احكام المحو و

الاثبات والبقاء والفناء والرزق والحرمان وكل ما نطق به صامتات الامكان والاكوان وسائر الاحوال والاضاع والاقتضات كلها على مقتضى ذلك التعريف فهناك (فهناك خل) ظهرت هيمنة آل محمد صلى الله عليهم واستيلاؤهم على كل مذروء ومبروء وهو قوله عليه السلام فى الزيارة طأطأ كل شريف لشرفكم وبخع كل متكبر لطاعتكم وخضع كل جبار لفضلكم وذل كل شىء لكم واشرقت الارض بنوركم وفاز الفائزون بولايتكم فبكم يسلك الى الرضوان وعلى من جحد ولايتكم غضب الرحمن بابى انتم وامى ونفسى واهلى ومالى الزيارة، ولما ان الله سبحانه انزل الخلق من العالم الاول الاعلى الى العالم الاسفل الادنى وابتلى الخلق بالمحن وشملتهم العوارض والفتن فنسوا ذلك العهد والميثاق وخمدت لذلك نيران الاذواق والاشواق وها انا اذكرك ببعض ذلك العهد اى بجزء من مئة الف جزء من ذلك العهد الذى اخذ منا فى اسفل المراتب لا ما هو المأخوذ منا فى اعلى المراتب فان القلوب لاتتحمل لادراكه والصدور تضيق عن حمله فيفسد على الضعفاء ما عندهم من الدين وقد قال الامام سيد الساجدين عليه السلام لاتتكلم بما تسارع العقول فى انكاره وان كان عندك اعتذاره وليس كل ما تسمعه نكرا اوسعته عذرا وقال الصادق عليه السلام ما كل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال حان وقته ولا كل ما حان وقته حضر اهله.

واعلم ان الحادث قائم بالعلل الاربع العلة الفاعلية والعلة المادية والعلة الصورية والعلة الغائية ولا يخلو حادث منها (عنها خل) وهى اما بنفسها كما فى المخلوق الاول مطلقا او بغيرها كما فى سائر المخلوقات فى الظاهر والائمة اى الاربعة عشر المعصومون سلام الله عليهم هم العلل الاربع لوجود الكائنات والحوادث المكونات.

اما العلة الفاعلية فقد اقمنا براهين قطعية من العقلية والنقلية فى كثير من مباحثاتنا واجوبتنا للمسائل ان الله سبحانه وتعالى من حيث ذاته المقدسة لاتوصف بالفاعلية ولا بالخالقية لصحة السلب لصحة قولك ان الله لم يفعل

القيح و ليس بفاعل له و انه تعالى لم يخلق اباجهل مؤمنا فى الخلق الثانى مثلا و ليس بخالق له ابداء و الا للزم الجبر بل خلقه بحيث يصلح للايمان و الكفر معا فلو كان الخالق و الفاعل صفة ذاتية كانا عين الذات بلا فرق و سلبهما يستلزم نفى الذات و سلبها بل عين سلب الذات اذ لا معنى للصفة الذاتية الا الذات لا غير و صح السلب و لم تنتف الذات فذلك دليل انها غير الذات و لان المشتق يتبع المبدأ و فرع له يدور معه حيثما دار فان كان المبدأ عين الذات كان المشتق كذلك و ان كان غيرها كان غيرها و لذا كان العالم عين الذات كالقادر لان العلم و القدرة هى الذات و كان الخالق و الفاعل غير الذات لان الخلق و الفعل غيرها فذاذك برهانان من ربك على ان الفاعل صفة لله لكنها لا فى مقام الذات و انما هى فى مقام الفعل و الآثار و قائمة بالذات قيام صدور فان الذات سبحانه و تعالى فى ذاته منزهة عن جميع القرانات و النسب و الاضافات و لا شك ان الفاعل له اقتران و ارتباط بالمفعول فالصفات انما هى ظهورات الذات بآثار فعلها فالفاعل هو ظهور الذات بالفعل و الخالق ظهوره بالخلق كما ان القائم ظهور زيد بالقيام و القاعد ظهور زيد (ظهوره خل) بالعود و ذلك الظهور امر حادث لكنه وجه للمقديم فهو يعرف به فاذا كان الظهور هو الحادث و الخلق فقد دلت الاخبار المتواترة بالطرق المتكثرة من العامة و الخاصة ان محمدا و آله عليهم السلام هم اول الخلق و اول الحوادث ماسبقهم فى الكون و الوجود خلق من المخلوقات و لا ظهور من الظهورات فكانوا عليهم السلام هم تلك الظهورات التى تنتهى اليها الاسماء و الصفات و انحاء التعلقات و هم سلام الله عليهم آيات الله اى ظهوراته المرئية فى الآفاق و فى انفس الخلايق و قد قال مولانا الصادق عليه السلام و اى آية اراها الله سبحانه الخلق فى الآفاق و فى انفسهم غيرنا و قال امير المؤمنين عليه السلام و اى آية اعظم منى و اى نبأ اكبر منى و هو قوله تعالى و اذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون فاذا كانوا هم الظهورات و الآيات فكانوا هم الاسماء كما قال مولانا الصادق عليه السلام نحن الاسماء الحسنى التى امركم

الله ان تدعوه بها و في زيارة امير المؤمنين عليه السلام عن السجاد عليه السلام السلام على اسم الله الرضى و نور وجهه المضى و قال الحجة عليه السلام فى دعاء رجب و باسمك الذى وضعته على النهار فاضاء و على الليل فاظلم قال امير المؤمنين عليه السلام انا الذى وضع اسمى على البرق فلمع و على الودق فجمع و على الليل فاظلم و على النهار فاضاء و تبسم فاذا كانوا عليهم السلام هم الاسماء فقد دلت الاخبار المتظافرة و الادعية المتكثرة (الكثيرة خل) مضافا على دلالة العقول الصحيحة ان الله سبحانه خلق الخلق باسمائه و هم عليهم السلام تلك الاسماء فالخالق اسم لله تعالى به خلق الخلق و الفاعل اسم لله تعالى به فعل الاشياء و القيوم اسم لله تعالى به اقام الاشياء و احاط بها و الحى اسم لله تعالى به احيى الخلق و الوجود و تلك الاسماء هى تلك الحقايق المقدسة بعينها من غير فرق فالله هو الخالق لا غير فالعلة الفاعلية هى الاسماء الاترى ان علة الضرب (الضرب مثلا خل) هو الضارب و الكلام هو المتكلم و هما جهتا الظهور بالضرب و الكلام و الاسماء هى حقيقتهم المقدسة و الله من ورائهم محيط و لذا قال مولانا الصادق عليه السلام من قال نحن خالقون بامر الله فقد كفر فحينئذ ان قلت ان الله فاعل و خالق بهم صدقت و ان قلت ان الله هو الخالق وحده صدقت و معانى هذه العبارات واحدة غير مختلفة و لاحظ فى كل تلك الاحوال قوله عليه السلام نزلونا عن الربوبية و قولوا فينا ما شئتم و لن تبلغوا و ايضا لما بسط الله بساط الكرم و اجرى الماء الصافى لامداد النعم كانوا عليهم السلام اول من جلس على ذلك البساط و شرب من ذلك الشراب فسبقوا الكل فى الوجود و خضعوا لبارئهم بالركوع و السجود فبلغوا الغاية فى القرب و الزلفى فتحملوا جميع اسرار الربوبية و الاحكام التكوينية الوجودية لتقدمهم فى التلبية و سبقهم الى الاجابة فتوجهت اليهم اسرار القدس و توجوا بتاج الانس فحكوا جلال الله و جماله و ظهوره و كبريائه فتشعشت انوارهم و تفرقت هياكلهم و امثالهم فمن ذلك الشعاع خلق الله سبحانه الخلق فاعلة الفاعلية للشعاع هو المنير و ان كان المنير متقوما بالغير الاترى الاشعة فانها منتسبة الى الشمس و مستديرة معها

موجودة بوجودها معدومة بعدمها و انتهاءها اليها و ابتدائها منها و فى الحديث عن امير المؤمنين عليه السلام نحن صنايع ربنا و الخلق بعد صنايع لنا و عنهم عليهم السلام انما سموا الشيعة شيعة لانهم خلقوا من شعاع انوارنا انتهى، و خصوا الشيعة لان الكافر خلق من ظل انوارهم كالشعاع و الظل المنبعثان من الشمس و السراج و فى الزيارة بكم فتح الله و بكم يختم و بكم ينزل الغيث هـ، و فيها ايضا و اياي الخلق اليكم و حسابهم عليكم لان البدء (المبدأ خل) منهم و العود اليهم كما عن امير المؤمنين عليه السلام على ما فى خطبة البيان انا ابدئ و اعيد و هو قوله عليه السلام انا النقطة تحت الباء و يريد بالبسملة البسملة التكوينية و يريد بالباء عالم الابتداء و يريد بالنقطة سر الاختراع فافهم و لو لم اخف الناس و لم يمنعنى الكسالة و الضعف لاسمعتك من غرايب الكلام و عجائب البيان و لكن فى ما ذكرته عبرة لمن اعتبر و تبصرة لمن نظر فابصر .

اما العلة المادية فاعلم ان الله عز و جل حيث جعلهم سراجا وهاجا كما قال تعالى فى قوله مثل نوره هو محمد صلى الله عليه و آله كمشكوة هى صدره الشريف فيها مصباح هو العقل الكلى الذى هو عقله المبارك المصباح فى زجاجة الزجاج قلبه العرش المركب من الانوار الاربعة الزجاجية كأنها كوكب درى الكوكب مظهر اسم من اسماء الله تعالى فى التكوين بمراتبه الى ان ينتهى الى عالم الاجسام فظهر ذلك الاسم على صفة ذلك الرسم و الدرى احسن الكواكب و اشرفها و هو اشارة الى انه اعظم الاسماء و اشرفها يوقد من شجرة مباركة زيتونة هى شجرة المشية مباركة لان الله عز و جل جعل فيها النمو و الزيادة حتى ملأ العالم باثمارها و اغصانها و اوراقها و ظهورات تلك الاثمار و الاوراق و الاغصان زيتونة لقوة الحرارة المعتدلة التى هى طبع الفاعل لا شرقية و لا غربية لا قديمة و لا حادثة كساير الحوادث المختلفة المتغيرة و المتبدلة يكاد زيتها يضىء يكاد قابليتها لشدة صفائها و اعتدالها يظهر فى الوجود و لو لم تمسسه نار اى نار المشية فلما مست النار ذلك الزيت الذى هو حقيقتهم المقدسة ظهر العقل الذى هو السراج الوهاج فضاء العالم و برز نوره و تشعشع

شعاعه فجعل الله سبحانه ذلك النور و الشعاع مادة لخلق الموجودات فاولهم الانبياء عليهم السلام حيث خلقهم الله من ذلك النور و هو قول مولانا الصادق عليه السلام ان الله خلق المؤمنين من نوره و نورهم نور الله صلى الله عليهم اذ ليس لله سبحانه نور حادث سواهم و سوى نورهم صلى الله عليهم الا ترى الى ما قال تعالى فى القرآن و اشرقت الارض بنور ربها و فى الزيارة و اشرقت الارض بنوركم فثبت ان نورهم عليهم السلام نور الله سبحانه و فى الدعاء لا يسمع فيه صوت الا صوتك و لا يرى فيه نور الا نورك و النور هو مادة الكائنات و ذلك منهم عليهم السلام كشعاع الشمس من الشمس فاذا قلنا انهم عليهم السلام هم العلة المادية نريد ان نورهم مادة الاشياء و الموجودات لا ذاتهم حاشاهم عن ذلك .

و اما العلة الصورية فاعلم ان الخلق على قسمين : مؤمن و كافر فالؤمن خلقه الله سبحانه من هيكل التوحيد و الكافر خلقه من ظل تلك الهيئة و هيكل التوحيد هو الصنع (الصبيغ خل) فى الرحمة و هو الصورة الانسانية و هى صورة الرضا و التسليم و الخضوع و الخشوع و الركوع و السجود و القيام بخدمة المحبوب و هى لما تجسدت صارت على هذه الهيئة المشخصة و هى هيئة الصلوة و هى هيئة الولاية قال على عليه السلام الصورة الانسانية هى اكبر حجة الله على خلقه و هى الكتاب الذى كتبه بيده و هى الهيكل الذى بناه بحكمته و هى مجمع صور العالمين و هى المختصر من اللوح المحفوظ و هى الشاهد على كل غايب و هى الحجة على كل جاحد و هى الصراط المستقيم و هى الصراط الممدود بين الجنة و النار و هذه الصورة هى صورتهم قد البسهم الله سبحانه اياها فى القديم الاول بمقتضى طلباتهم الذاتية فهم الانسان حقيقة لا سواهم و لما كان ما سواهم من آثارهم و شؤونات اطوارهم ظهر المثل و الاثر على هيئة صفة المؤثر كالصورة الحاكية فى المرآة عن المقابل الخارجى فلما حكمت مرآة الانبياء و طبقات الرعية اما ظاهرا و باطنا معا و ظاهرا فقط تلك الصورة الطيبة الالهية على ما هو عليه من غير تغيير لاستقامة تلك المرآة و صفائها و عدم

اعوجاجها حقيقة (حقيقية خل) ام اضافية ظهرت على الصورة الانسانية و سموا انسانا و ما لم تحك المرأة اياها على ما هي عليه ظهرت تلك الصورة الانسانية على مقتضى المرأة فتغيرت الصورة المرئية فى المرأة على حسبها فظهرت على صور مختلفة و هيئات متفاوتة من صور الملائكة و الجن و الوحوش و الطيور و سائر الحيوانات و النباتات و الجمادات و المعادن و سائر المخلوقات و ظل هيكل التوحيد هيكل النفاق و الكفر و كلاهما متقومان بهم الا ان الاول منهم و اليهم و بهم و الثانى بهم و عنهم لا منهم و اليهم فهم العلة الصورية لجميع الموجودات من اهل الارضين و السموات و ايضا ان الله سبحانه و تعالى خلق الصور و الهيئات بالاجابة و الانكار لولايتهم حين قال لهم الست بربكم و محمد نبيكم و على و الائمة من ولده و فاطمة الصديقة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين اولياؤكم فمن اجاب و اقر مصدقا معترفا خلقه الله سبحانه على الصور الطيبة و من انكر و جحد معاندا مبغضا خلقه سبحانه على الصور الخبيثة الباطلة القبيحة فكانوا عليهم السلام باب سور مدينة العلم باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب و هم الماء النازل من قرآن النور المحمدى صلى الله عليه و آله شفاء و رحمة للمؤمنين و لايزيد الظالمين الاخسارا و شرح الحال فى مثل هذا المقام موكول الى شرح الخطبة الطنجنجية فان فيها من الاسرار ما لا تحتمله القلوب و الانظار ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار .

و اما العلة الغائية فاعلم ان الله سبحانه خلق الخلق لهم لتشييد سلطانهم و لتبيين برهانهم و اظهار انوارهم و اعلان اسرارهم و قد قال سبحانه كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكى اعرف و قال عز و جل فى القرآن ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون و معرفة الخلق لله تعالى و عبادتهم له تعالى انما هي لاطهار معرفة آل محمد عليه و عليهم السلام بل هي عين معرفتهم و عبادتهم بيان ذلك بالمثال الاجمالى لاولى الافئدة من المؤمنين الممتحنين هو ان الله سبحانه خلق القلب لب الانسان و حقيقته مجمعا للانوار الالهية و مهبطا للاسرار القدسية و اودع فيه العلوم الحقيقية و لكن لتنزه القلب عن تعلقات

الاجسام و تعاليه عن التكدر بكدورات عالم النقش و الارتسام كان امره لم يزل مخفيا عن كل المراتب للواقفين مقامات العوالم السفلية فخلق الله سبحانه القوى و المشاعر و الاعضاء و الجوارح و الحواس الظاهرية و الباطنية لتظهر ادراكات القلب و تتبين انواره و تشاهد اسراره فما رآته العيون و ادركته الاسماع و شمته المناخر و ذاقته الاذواق و لمستته الجوارح و ادركته و علمته ساير الحواس الباطنية كل ذلك ادراك القلب وحده في هذه المرايا و هي لظهار نور القلب فالمدرک الحقيقى انما هو القلب لا غير فهو العلة الغائية لخلق تلك الآلات و العضلات و الاعصاب و العروق و القوى و المشاعر و ساير المراتب و هو المتحرك وحده في تلك الكثرات و هي شؤونات القلب و منه نشأت و عنه نطقت و عليه دلت و اليه عادت و له تأصلت و نشأت و به برزت و بنوره قامت و كذلك نسبة الخلق الى الائمة عليهم السلام فانهم قلب العالم في اسفل المراتب فالخلق كلهم السنتهم عليهم السلام ناطقون بها بثناء الله سبحانه و كلها جوارح لهم عبدوا الله سبحانه فهم العابدون لا سواهم و هم العارفون لا غيرهم و ما سواهم لظهار عبادتهم و انتشار معرفتهم قوامهم بهم لانهم شؤونات آثارهم و اقتضاءات اطوارهم الاترى الشمس فان كل ما تجد في الشعاع من النور و البهاء و السناء فانما هو من الشمس و اليها و ما تجد في الشعاع من الكدورة و التغيير و الاختلاف فانما هو من الارض و من المرأة و الجدار و هو بالشمس لا الى الشمس و لذا قال امير المؤمنين عليه السلام في الخطبة انا الآمل و المأمول فافهم فقد اسمعتك تغريد الورقاء على الافنان بفنون الالحان .

فاذا عرفت انهم عليهم السلام العلل الاربع (الاربعة خل) للوجود و بهم قام كل مشهود و مفقود فاعلم انهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول و هم بامرهم يعملون يعلم ما بين ايديهم و ما خلفهم و لا يشفعون الا لمن ارتضى و هم من خشيته مشفقون ، و من يقل (منهم) انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين فاذن اخضع لهم و اخشع و ذلل نفسك بالتسليم لامرهم عليهم السلام كما تذلل السموات و الارض و العرش و الكرسي و اللوح و القلم لهم

عليهم السلام كما قال عليه السلام فى الزيارة و ذل كل شىء لكم و اشرقت الارض بنوركم و فى الحديث ان الله عز و جل خلق العرش و الكرسي من نور محمد صلى الله عليه وآله و خلق الملائكة كلهم من نور على عليه السلام و خلق السموات و الارض من نور فاطمة عليها السلام و خلق الشمس و القمر من نور مولانا الحسن عليه السلام و خلق الجنة و حور العين من نور سيدنا الحسين عليه السلام و كل الخيرات بفاض على الخلايق من المتولدات بالعرش و الكرسي و الشمس و القمر و السموات و الارضين فافهم و استبين بما ذكرنا امرك و اسأل الله ربك ان يفتح عليك باب الفهم و المعرفة لاني ما يمكنني ان اصرح ما الروح و لان الروح ما احاطه قلبي و استكن فى ضميري و الله خليفتي عليك .

و اما ما جرى عليهم من المصايب و الرزايا روحى فداؤهم فاعلم ان لهم عليهم السلام مقامات عديدة نقصر هنا بذكر اربعة منها بالاجمال :

الاول مقام البيان و هم فى هذا المقام سر التوحيد و عين التفريد و حقيقة التنزيه و هذا مقامهم الذى لا يقع عليهم اسم و لا صفة و هو مقامهم الذى غيب لا يدرك قال امير المؤمنين عليه السلام انا الذى لا يقع على اسم و لا صفة و قال عليه السلام ظاهرى ولاية و باطنى غيب لا يدرك و هو المقام الذى لا يسعهم فيه ملك مقرب و لا نبي مرسل و هو مقام من عرفهم فقد عرف الله و من جهلهم فقد جهل الله و هو مقام المقامات و العلامات التى لا تعطيل لها فى كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك و بينها الا انهم عبادك و خلقك و هذا المقام يشتمل على مقامات كثيرة مثل مقام الهوية الظاهرة لادراك الخلق بالخلق و مقام الالوهية كذلك و مقام الاحدية كذلك و مقام الواحدية و مقام الرحمانية و مقام ساير الاسماء المتقابلة و السمات المتماثلة فهم فى هذا المقام الاسماء الحسنى و الامثال العليا و قد قال عليه السلام فى تفسير لفظ الجلالة على ما رواه الصدوق فى التوحيد الالف آلاء الله على الخلق من النعيم بولايتنا و اللام الزام خلقه و لايتنا و الهاء هوان لمن خالف و لايتنا انتهى ، فلنقبض العنان فللحيطان آذان ،

اخاف عليك من غيرى و منى و منك و من مكانك و الزمان

فلو انى جعلتك فى عيونى الى يوم القيامة ما كفانى

الثانى مقام المعانى و هم فى هذا المقام معانى اسماء الله و مبادئ الاشتقاقات فى الاسماء المشتقة و قد دلت الادلة القطعية من العقلية و النقلية ان اسماء الله تعالى كلها مشتقة فهم العلم للعالم و القدرة للقادر و الحكمة للحكيم و الجلال للجليل و الجمال للجميل و الرحمة للرحمن الرحيم و الكرم للكرم و النور للمنير و هكذا باقى المبادئ لاسمائى تعالى و قد شرح بعضها مفصلا و كلها مجملا فى دعاء السحر لشهر رمضان المبارك فى قوله عليه السلام اللهم انى اسألك من بهائك بابهاه و كل بهائك بهى الى ان قال عليه السلام فى آخر الدعاء اللهم انى اسألك بما انت فيه من الشأن و الجبروت و اسألك بكل شأن وحده و جبروت و حدها الدعاء، و هذا اجمال ما فصل فى اول الدعاء الى هذا المقام و فى هذا التفصيل سر قد خفى على اكثر الافهام و قال الباقر عليه السلام لجابر يا جابر عليك بالبيان و المعانى قال و ما البيان و المعانى قال عليه السلام قال على عليه السلام اما البيان فهو ان تعرف ان الله واحد ليس كمثله شىء فتعبده و لا تشرك به شيئا و اما المعانى فنحن معانيه و نحن علمه و نحن حكمه و نحن امره و نحن عينه اذا شئنا شاء الله و يريد الله ما نريد نحن ظاهره فيكم اخترعنا من نور ذاته و فوض الينا امر عباده ان الينا اياب الخلق ثم ان علينا حسابهم .

الثالث مقام الابواب و هم فى هذا المقام الواسطة فى الصدور و ايجاد الخلايق و ايصال ما لهم اليهم مما يجرى من فوارة القدر المستودع عندهم من جميع احكامهم اى الخلايق من جميع احكام الذوات و الصفات و الشرعيات و الوجوديات و ساير ما اقتضته النسمات من خالق البريات و كذا واسطة الخلق فى الانصدار و الانوجداد و ما اقتضت تلك الكينونات و طلبت فلا يقع اقتضاءاتهم الا اليهم عليهم السلام و هم من الله يمدونهم بالمدد الوجودى كالشرعى و هو قوله عليه السلام فى الدعاء الهى وقف السائلون ببابك و لاذ الفقراء بجنابك و هم عليهم السلام الباب و الجناب و قال عليه السلام فى الزيارة ارادة الرب فى مقادير اموره تهبط اليكم و يصدر (تصدر خل) من يوتكم الصادر لما فصل من

احكام العباد انتهى ، والمصدر المضاف يفيد العموم والجمع المضاف كذلك و الجمع المحلى باللام كذلك فافهم فهم فى هذا المقام اعضاء و اشهاد و مناة و اذواد و حفظة و رواد فبهم ملأت سماءك و ارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت فافهم ان كنت تفهم و الافاسلم تسلم .

الرابع مقام الامامة و هم فى هذا المقام حجة الله على الخلق اجمعين و ولى الله على الاولين و الآخرين و حبل الله القوى المتين و نور الله فى السموات و الارضين و هم فى هذا المقام امام الهدى و العروة الوثقى و الحجة على الورى و السبيل الذى من سلكه نجا و من سلك غيره هوى معدن العلوم النبوية جامع الفضائل الالهية المعصوم من كل زلل و المطهر من كل خلل مؤيد بالروح مسدد بالملك الاعظم ناظر الى اعمال الخلايق و شاهد من الله عليهم (عليهم عالم خل) بسريرهم و ضميرهم من كل ما كان فى الوجود من اهل السموات و الارض و اهل المشرق و المغرب و ما فوق السموات و ما فى جو الهواء و ما فى لجج البحار و اودية القفار و ما تحت الارضين من الاخبار و ما يحدث بالليل و النهار و لا يخفى عليهم حال من تلك الاحوال ظاهر بالعبودية المحضة خالص لله العبودية و ارد عليه جميع احكام العبودية بما هو فوق النهاية قائم بالعبادة فى ظلمة الليل صائم فى النهار .

و لما كان الله سبحانه سبقت كلمته و نفذت مشيته على انه لا يلجى احدا فى التكليف و الايمان و هم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول و هم بامرهم يعملون ما جبروا العباد على طاعتهم و الانقياد لامرهم و الاتباع لحكمهم و الانزجار عن مناهيهم و لامسكوا عن اظهار الحق و الاتعالت كلمة الحق و لاظهر امر الله و ما بلغت حجة الله و لما كان اغلب الخلق و اكثرهم قد تمكنت فيهم النفس الامارة بالسوء و اجابوا داعى الشيطان و نفروا عن طاعة الرحمن (الله خل) كانوا لا يطيعونهم عليهم السلام و يدعون لانفسهم الملعوننة الرياسة عليهم و لا يحبون ان يطاعوا فبدلوا مجهودهم لاطفاء نورهم و خمود ذكرهم و شمروا عن ساق الجد فى ايذائهم و اذيتهم و قتلهم و نهبهم و الاهانة اليهم و هم عليهم السلام لو

ارادوا دفعهم عن أنفسهم الشريفة لفعلوا باحسن الوجوه واسهلها و لكنهم ارادوا و احبوا امضاء حكم الله من عدم الجاء الخلق على التكليف و الايمان و لو لم يقبل من المنافقين الذين كانوا يظهرن الايمان و يبطنون النفاق و قتلهم لقطع الفيض عن النطف الطيبة التى فى اصلاب اولئك الكفار و المنافقين و هذا لا يصح فى الحكمة فسكتوا و صبروا و دعوا الخلق الى الايمان و اوضحوا الحجة و دعوهم بالحكمة و الموعظة الحسنة الجميلة فلم يطع لهم امر و لم تصغ اليهم اذن فسكتوا عنهم فلما رأت الاشرار سكوتهم و عدم سلهم السيف تجرأوا عليهم و هتكوا حرمتهم و اوصلوا اليهم انحاء الاذيات و الاهانات حتى قتلوا رجالهم و ذبحوا اطفالهم و سفكوا دماءهم و سبوا ذراريتهم و نساءهم و نهبوا اموالهم و شهرروا رؤوسهم فى الاقطار و البلدان كل ذلك اتماما للحجة على الخلق و ما ربك بغافل عما يعملون، و لا يحسن الذين كفروا انما نملى لهم خيرا لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما و لهم عذاب عظيم و لا تحسن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه القلوب و الابصار مهطعين مقتضى رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم و افتدتهم هواء، فعلى الاطايب من اهل بيت محمد صلى الله عليه و آله و على عليه السلام فليبك الباكون و اياهم فليندب النادبون و لمثلهم فلتذرف الدموع من العيون و يضح الضاحون و يعج العاجون فصبروا على هذه البليات و احتسبوا الاجر من بارئ السموات و داحى المدحوات مع كمال قدرتهم عليهم السلام على دفع شر اولئك الاشرار عنهم و مع ذلك تحملوا المشاق و صبروا على الفراق قد غرقت سهام الامة فى اكبادهم و رماحهم مشرعة فى نحورهم و سيوفهم مولعة فى دمائهم يشفى ابناء العواهر غليل الفسق من ورعهم و غيظ الكفر من ايمانهم و هم بين صريع فى المحراب قد فلق السيف هامته و شهيد فوق الجنازة قد شبكت بالسهام اكفانه و قتل بالعراء قد رفع فوق القناة رأسه و مكبل فى السجن قد رضت بالحديد اعضاؤه و مسموم قد قطعت بنجوع السم امعاؤه فهل المصايب الا التى لزمتهم و المصايب الا التى عمتهم و الفجائع الا التى خصتهم و القوارع الا التى طرقتهم صلوات الله عليهم

على ارواحهم واجسادهم فلما رأى خاتمهم وقائمهم صلى الله عليه و عليهم ان الامة الملعونة ارادوا قتله و خلو الارض من خليفة الله و الداعى اليه بالحق و فى ذلك فساد العالم و خراب الخلق لان الارض اذا خلت من الامام لساخت باهله و فى ذلك هدم النظام و فساد الحكمة اخفى صلوات الله عليه شخصه عن اعين الظالمين ليسلم من شر اولئك المنافقين و يحفظ رقاب شيعته المقرين به عن ظلم اولئك الظلمة الفاسقين الى ان تصفو الاصلاب الخبيثة من النطف الطيبة و تصفو الاصلاب الطيبة من النطف الخبيثة فهناك يقوم بالامر و يسل السيف و يطهر الارض من تلك الاشرار و لا يقبل الايمان من المنافقين الفجار و هو قول شيخنا و استادنا جعلنى الله فداه فى قصيدته يرثى بها الحسين عليه السلام :

نظار يا معشر الفجار غاشية يقوم بالامر حيث السيف مسلول

القصيدة ، و اليه الاشارة بقوله عز و جل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما فاذن افجع فى مصايهم و ابك على رزاياهم لان الامام عليه السلام قلب الانام فاذا تكدر القلب و تألم تظهر الكدورة و الالم فى جميع اقطار البدن من الحواس و القوى و المشاعر و المدارك بخلاف ما لم تحله الحيوه من الشعر و الظفر و امثالهما فانت ان كنت حيا فى ولايتهم و محبتهم لا بد ان تتألم و تتكدر و تجرى الدموع حتى يأتى فرجهم و ظهور دولتهم و يطهر الارض بسيف قائمهم روحى فداه فبعد ذلك يرجعون الى الدنيا .

فاول من يرجع منهم هو الحسين عليه السلام ابن على بن ابي طالب بعد خروج القائم عليه السلام بتسع و خمسين سنة ثم يرجع مولانا و سيدنا على عليه السلام لنصرة ابنه الحسين عليه السلام و يبقى فى الدنيا ثلاث مئة سنة ثم يقتل عليه السلام فيكر مرة ثانية و هو هناك دابة الارض ثم يقاتل مع ابليس بجنوده عند شاطئ الفرات ثم ينزل رسول الله صلى الله عليه و آله من السماء و بيده حرب من النار فيقتل ابليس ثم يظهر الائمة جميعا و يجتمعون فى مسجد الكوفة كل واحد منهم يشكو عند جده صلى الله عليه و آله ما لقى من فرعون و قته ثم يقرأ رسول الله صلى الله عليه و آله هذه الآية الحمد لله الذى صدقنا وعده و

اورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ثم يقسم الارض عليهم صلى الله عليه وآله و عليهم فيظهر الجنتان المدهامتان من ظهر مسجد الكوفة و ما وراءها الى ما شاء الله فيأتون بالاعداء و المنافقين الذين ظلموا آل محمد عليهم السلام حقهم سيما الرؤساء الكبار عليهم الف لعنة الله فيقتص منهم و يقتل كل واحد منهم لكل واحد من المؤمنين لتشفى قلوبهم سبعين الف مرة و يعيش المؤمنون عيشا رغدا و لا يموت احدهم حتى يرى الف ذكر من صلبه الى ان تنتهى مدة ثمانين الف سنة من بدو خروج الحسين عليه السلام فتصعد فاطمة الصديقة روحى فداها الى السماء ثم بعد ذلك الائمة الثمانية سلام الله عليهم يصعدون الى السماء ثم بعد (بعد ذلك خل) يصعد القائم عجل الله فرجه ثم بعد ذلك يصعد مولانا الحسين عليه السلام ثم بعد ذلك يصعد سيدنا الحسن عليه السلام ثم بعد ذلك يصعد سيدنا و مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه ثم بعد ذلك يصعد رسول الله صلى الله عليه وآله فيبقى الخلق فى هرج و مرج اربعين يوما لا يفرقون بين الليل و النهار و الرأس و الرجلين و السماء و الارض لان نور المعرفة و الفهم و الادراك كان معهم صلى الله عليهم فاذا صعدوا ذهب ذلك كالشمس اذا غابت غابت الاشعة فبعد الاربعين ينفخ اسرافيل فى الصور فيموت الخلق كلهم اجمعون سوى الاربعة عشر المعصومين صلى الله عليهم اجمعين فيبقى العالم لا حس و لا محسوس و لا حركة و لا متحرك ثم ينادى الحق سبحانه و تعالى بلسان آل محمد صلى الله عليهم كما نادى موسى بالشجرة اين الجبارون و اين المتكبرون و اين الذين اكلوا رزقى و عبدوا غيرى لمن الملك اليوم فلا احد يجيب ثم هو سبحانه يجيب نفسه بلسانهم لله الواحد القهار و فى الحديث عن الصادق عليه السلام انه قال نحن السائلون و نحن المجيبون انتهى، اخبرنى به شيخى و ثقتى و معتمدى عنه عليه السلام بالسند المتصل و يبقى الخلق امواتا اربعمئة عام ثم ينفخ فى الصور نفخة اخرى فاذا هم قيام ينظرون و اشرقت الارض بنور ربها و وضع الكتاب فيحشر الخلايق كلهم اجمعون من الاولين و الآخرين و الانبياء و المرسلين و الملائكة و

الكروبيين و ساير الخلق اجمعين فينصبون منبرا للنبي صلى الله عليه وآله اسمه الوسيلة له الف مرقاة من مرقاة الى اخرى عدو الفرس الجواد الف سنة او خمسمئة الف سنة كل مرقاة من جوهرة من در و ياقوت و الماس و ذهب و فضة و امثالها فيصعد عليه النبي صلى الله عليه وآله حتى يستقر على اعلى المراقى و الخلايق كلهم قيام صفوف ثم يأتى مولانا امير المؤمنين عليه السلام فيصعد المراقى الى ان ينتهى الى الاعلى و يقف دون النبي صلى الله عليه وآله بمرقاة ثم يأتى الائمة عليهم السلام فيقفون على المراقى على حسب مقاماتهم و درجاتهم ثم يأتون بلواء الحمد و هو علم الولاية الكبرى و السلطنة العظمى و الرياسة العظمى للنبي صلى الله عليه وآله فيسلمها الى على عليه السلام و هو حامل اللواء ثم يأتون بمفاتيح الجنة و النار فيسلمونها لعلى عليه السلام ثم يرد اليه حساب الخلايق فيحاسب الخلق على حسب اعمالهم الذاتية و العرضية و يبلغهم مقاماتهم التى اعداها لهم بامر الله سبحانه اما فى الجنة او فى النار فهم سلام الله عليهم هم السلاطين فى الآخرة لا يرد امرها الى سواهم و كل الخلايق دونهم ينظرون لحكمهم و نفاذ امرهم و كل احد محتاجون اليهم فطوبى لمن احبهم و اقر و اعترف بولايتهم و تدلل لفضائلهم و مناقبهم و امات نفسه فى طاعتهم و ضرب صفحا و طوى كشحا عن اعدائهم فى ذلك اليوم فانه فى نعيم و سرور و جنة و حبور و ويل لمن عصاهم و ابغضهم و اعرض عنهم و ادبر عن نور هدايتهم و والى اعداءهم و عادى اولياءهم فى ذلك اليوم فانه فى عذاب اليم جعلنا الله من اوليائهم التابعين لهديهم المقتفين لآثارهم السالكين لمسلكتهم الخاشعين الخاضعين لهم المجاورين لقبورهم الظاهرية و الباطنية الواقفين ببابهم اللائذين بجانبهم صلى الله عليه وآله عليهم و على ارواحهم و اجسادهم و ظاهرهم و باطنهم و لعنة الله على اعدائهم و ظالمهم و مخالفهم و مبغضهم اجمعين الى يوم الدين و ابد الآبدين و دهر الداهرين هذا مجمل الامر فى الكشف عن مراتبهم الظاهرية و اذا طلبت ازيد من ذلك فارجع الى ما ذكرنا فى شرح الخطبة الطنجنجية فان فيه امورا غريبة لا تكاد تحملها القلوب و الافكار .

قال سلمه الله تعالى و سلك به مسلك رضاه و ايضا نستدعى من جنابك العالى ان تبين لنا المختار من اعتقادكم فى المعاد هل هو جسمانى او روحانى و الذى اخترتموه بينوا لنا برهانه و دليله .

اقول هذا آخر مسائله و فقه الله لمراضيه اعلم ان المختار عندنا فى ذلك ما اجمع عليه المسلمون بل المليون ممن انتحل مذهبا من المذاهب التى اتت به الانبياء و المرسلون من القول بالمعاد الجسمانى و الروحانى معا و من انكر المعاد الجسمانى فقد خالف الضرورة من الدين و هو كافر اجماعا من المسلمين و يجب قتله على اليقين نعم قد استصعب العلماء اقامة البرهان على ذلك و الدليل القاطع على حشر الاجساد و اكتفوا فى اثباته بما ثبت بالضرورة و الاجماع و اخبار المعصومين على نهج القطع و اليقين و لكننا بحول الله و حسن توفيقه قد اقمنا على العود الجسمانى براهين قطعية عقلية الهية بالادلة الثلاثة من الحكمة و الموعظة الحسنة و المجادلة التى هى احسن فى كثير من مباحثنا و اجوبتنا للمسائل سيما فى جواب الشاهزادة (الشاهزادة عن السؤال خ) عن شبهة الاكل و المأكل التى صارت معركة للأراء و ساير الرسائل و تقتصر هنا بشىء يسير من ذلك لتوفر الكلال و الملل و عدم اجتماع الحواس و تبليبل البال .

فنقول لا شك و لا ريب ان الله عز و جل كامل مطلق و عالم مطلق و كماله المطلق مع علمه و قدرته المطلقين يقتضى ان يجرى فعله بدوا على احسن طور و اشرف وجه على اكمل ما يقتضى ان يكون عليه الممكن و اعظم طور تظهر به صفاته الجلالية و الجمالية و الكمالية و لا شك ان العلم اشرف من الجهل و العالم اشرف من الجاهل لان سعة العلم تنبئ عن سعة قدرة الله سبحانه حيث ان الله سبحانه لا يعلم من حيث ذاته و انما يعرف من حيث آثاره و افعاله فكلما يكون العلم بالخلق اكثر يكون العلم بالله اكثر و كلما يكون العلم بالله اكثر يكون نوره و قدرته و استنارته من الشمس المضيئة تحت قعر بحر القدر اكثر و كلما يكون نوره اكثر يكون مقامه و مرتبته و درجته اكثر فى الجنة و مقامات

القرب والزلزلى ارفع و اعلى فاذا كان كذلك فاعلم انه تعالى قد سبقت كلمته بتعدد العوالم و اختلاف مراتب الاشياء اظهارا لصفاته الغير المتناهية و رحمته الواسعة و قدرته الجامعة لتعظم بذلك الفيوضات الواردة على المخلوقين و تحصل بذلك الترقيات الغير المتناهية و تنال به لطايف اللذات برفع طرايف الدرجات و نزول انحاء الواردات على اختلاف الطبايع و الالوان فخلق الخلق و له الحمد و الشكر فى عوالم مختلفة و مراتب متفاوتة و مقامات متعددة فلو كان المكلفين (كذا) من مخلوقاته تعالى حصل له العلم بجميع تلك الدرجات و المقامات و المراتب حتى يشاهدوا فى كل مقام تجليا من تجلياته سبحانه و ظهورا من ظهوراته و يعظموه تعالى و يسبحونه (يسبحوه خ ل) حسب ذلك التجلى بنور العظمة لترفع لهم بذلك درجة و ينالوا به مرتبة لم تكن لهم قبل ذلك حيث اجرى الله سبحانه تعالى عادته باجراء الاشياء على الاسباب اتماما لبالغى الحجة و اكمالا لعظيم النعمة كان احسن و اولى و ابين لظهور العظمة و اتم للمعرفة و اقرب الى التصديق و اوضح للحجة و اقطع لعذر لجاج المخالفين و ادحض لحجة المعاندين و ابعد لايراد الشبهة على المؤمنين الموحدين و اظهر لعموم القدرة و لما كان العلم على ما هو التحقيق عين المعلوم فى عالم الامكان اذ لا بد ان يكون بينه و بين المعلوم مناسبة و مرابطة ليكون احدهما من سنخ الآخر اذالم نقل بعينية العلم للمعلوم كما هو المشهور عند القوم و جب ان يكون للعالم من سنخ كل عالم حتى يعرفه بما عنده من وصف ذلك العالم فوجب ان يكون فى كل مكلف انموذجا من كل عالم ليعرفه به و لينال بتلك المعرفة و العلم اعلى الدرجات و اسنى المقامات ففعل سبحانه و تعالى و خلق الخلق المكلفين كل واحد منهم جامعا لجميع ما فى العالم حتى تكون عناية الله فى الكل على السواء و ان اختلف المكلفون بالاعمال فى اظهار تلك العوالم بتلك العناية و عدمه الا ان الوجود لثلا يكون فى ما من الله نقص و لا يكون للناس على الله حجة فمما لا بد منه و لذا قال امير المؤمنين عليه السلام مخاطبا للمكلف :

أتزعم انك جرم صغير و فيك انطوى العالم الاكبر

و انت الكتاب المبين الذى باحرفه يظهر المضمُر
ولما كان كليات العوالم الف الف والمكلف جامع للعوالم يجب ان يكون هذه
العوالم كلها فيه لقوله عليه السلام: و فيك انطوى العالم الاكبر، و لما ثبت
بالدليل القطعى ان كل شىء مكلف مختار ذو شعور و ادراك و يجب ان لا يكون
ما من الله ناقصا و جب ان يكون كل شىء حاويا و جامعا لكل شىء حتى يصح ما
قال الشاعر:

كل شىء فيه معنى كل شىء ففتطن و اصرف الذهن الى
كثرة لا تتناهى عددا قد طوتها وحدة الواحد طى

و لما كان هذه المراتب مختلفة فى الصفاء و الكدورة و اللطافة و الكثافة و
النورانية و الظلمانية و التجرد و المادية و الطفرة فى الوجود باطلة فوجب ان
يكون هذه المراتب متنزلة الاعلى فالاعلى و لما كانت المرتبة السفلى مقام
الكثافة بالنسبة الى الاعلى فتلك اللطيفة الالهية التى هى حقيقة الشىء متنزل من
الاعلى الى الاسفل فعند النزول الى كل عالم يلبس لباس ذلك العالم و يتصف
بصفته و يجرى عليه حكمه و هو قوله عز و جل و ان من شىء الا عندنا خزائنه و
مانزله الا بقدر معلوم و ها انا اذكر لك بعض مقامات عالم النزول البدوى
لتستبين منه حال الصعود العودى فان الصعود عين النزول و البدو عين العود .

فنقول ان الله سبحانه لما خلق ذلك النور الربانى و السر الصمدانى و
النقش (النفس خل) الفهوانى و الخطاب الشفاهى و هى الحقيقة الانسانية و
حقيقة كل شىء فامر الله سبحانه بالادبار لتحقيق المراتب لاثبات ما حكم الله و
قدر فادبر ذلك النور و دخل بلد الهوى و منه سافر الى بلد الالوهية و منه سافر و
نزل الى مأوى الاسماء الكلية و منه الى مسكن الصفات النوعية و الشخصية و
منه الى معدن المعانى اى معانى الصفات كالجلال و الجمال و الكبرياء و منه
الى مقر اهل المحبة و اصحاب الذوق و المودة و منه الى مقام اهل دليل الحكمة
و ينبوع الاسرار الذوقية و منه الى مقام قاب قوسين و منه الى رتبة العقل المرتفع
ثم منه الى المستوى ثم منه الى المنخفض ثم منه الى مقام السدرة المنتهى و

تفرد على اغصانها باوراقها اذ يغشى السدرة ما يغشى، ثم منه الى مقام الروح ارض الزعفران ثم منه الى شجرة طوبى ثم منه الى الجنة العليا ثم الى الرفرف الاخضر ومنه الى مقام ومحل الانس ورتبة الايتلاف و هيهنا مبدأ الذر الاول او الثانى او الثالث وهناك محل الاختلاف ومنه الى مقام الكثيب الاحمر ثم الى مقام الطبيعة النور الاحمر الذى منه احمرت الحمرة ثم الى رتبة الهوىلى ومقام الهباء والمواد الجسمانية وهذا هو البحر الذى حصل من ذوبان الياقوتة الحمراء لما نظر اليها الحق سبحانه وتعالى بنظر الهيبة وتلك الياقوتة هى الطبيعة والبحر هو المادة الجسمانية دخان ذلك البحر لطايف تلك المادة فصارت منها السموات بطبقاتها حسب ما لها من اللطافة وزبد ذلك البحر كثافة تلك المادة من جهة صلوح لحوق الاعراض والغرايب فصارت منها الارضون بطبقاتها و مراتبها ثم منه الى عالم الصور والاشباح والمثال وجنة هورقليا وجابلصا و جابلقا ثم الى العرش محدد الجهات اى محدبه ثم الى مقعره ثم الى فلك الكرسى ثم الى فلك البروج ثم الى فلك المنازل ثم الى الشمس ثم من الشمس الى فلك زحل والقمر ثم منها الى فلك المشتري وعطارد ثم منها الى فلك المريخ والزهرة ثم نزل الى كرة النار ثم الى كرة الهواء بمراتبها الثلاثة بل الاربعة ثم الى كرة الماء كله ثم الى التراب مظهر اسم الله المميت وذلك نهاية الادبار ولما كان مقام الادبار هو الادبار عن النور فلا شك ان مقام التنزل يورث الظلمة وهى تحدث البرودة واليبوسة وضعفت الحرارة والرطوبة حينئذ شيئا فشيئا الى ان تغلب البرودة واليبوسة فتخفى المراتب كلها فى التراب وتموت فيه ولهذا السر كان التراب باردا يابساً فى الطبيعة طبع الموت ولما كان سر التنزل كما ذكرنا كون الشئ جامعاً مملوكاً ويتحقق العلم والمعرفة للذات هما الغاية فى خلق العالم فوجب اثبات هذه المراتب وعدم افنائها و اعدامها والا لزم ان لا يكون الصانع حكيماً او لا يكون عالماً او لا يكون قادراً والشقوق كلها باطلة بالضرورة الاولى.

و لما تحققت المراتب و غلبت الكثرات و ظهرت طبيعة الموت و

خفى ذلك النور و تمكن الغيور و خفيت المراتب العالية ايضا اراد الله سبحانه امضاء ما اراد و اظهار ما احكم و ابرام ما اتقن امره بالاقبال بعد ما امره بالادبار و لما بينا ان المراتب يجب اثباتها و المقامات المتحققة فى عالم النزول بالنزول يجب عدم محوها و افنائها و جب ان يكون الصعود على خلاف طريق النزول و الا لكان النزول خاليا عن الثمرة و الفائدة و الله سبحانه اجل من ذلك فوجب ان يصعد بحيث تكون المراتب كلها محفوظة و يعود كل مرتبة الى صفاتها الاصلية فاخذ فى الصعود بما يحفظ به المقامات فاول صعوده كان فى مقام الجماد و المراتب كلها مجتمعة فيه غير متميزة بل متهيئة (متعينة خل) للظهور بالقوة البعيدة ثم ترقى الى مقام النبات باسباب حركات الافلاك و تعاقب الليل و النهار و وقوع اشعة الكواكب و نضجه بالحرارة المعتدلة و الرطوبة السائلة و البرودة الحافظة و لو اردنا نشرح كيفيتها لطال بنا الكلام ففى هذه المرتبة ظهرت العناصر الاربعة التى كانت كامنة مستجنة فيه بآثارها فالحرارة و الرطوبة التى هى الهواء مالت به الى النضج و الهضم و التعفين و التقطير فالماء يدفع الفضلات الغريبة و النار تلطف الاجزاء و تصعد بها الى الاعلى و الهواء يدبر الاجزاء و يناسب بين احوالها لا ان يجعلها صالحة للغذاء و ان يكون جزء للبدن و الارض تحفظ الاجزاء و تمسكها عن الاضمحلال و الدثور و بهذا الاسباب وجد النبات و ظهرت العناصر معلنة بآثارها و بقيت المراتب الاخر فى مقام الخفاء و الاستجنان ثم بعد النضج الآخر صعد الى مقام الحيوان و اعتدلت الطبايع و نضج البدن حتى شابه جوهر جوزهر القمر ظهر فيه سر الحياة و ظهرت فيه ما كان كامنا و مستجنا فيه من قوى الافلاك و الكواكب و السيارات و الثوابت و العرش و الكرسي ثم صلح البدن بكثرة النضج و الطبخ فى بطن الام الى ان خرج منها و قوى التأثير بتدبير الشمس و القمر بمعونة الحرارة الغريزية و عمل الملائكة المدبرات كل ذلك باذن الله تبارك و تعالى الى ان كمل و ظهر العقل فى الجملة فخرجت النسمات معلنة بالثناء على خالق السموات و تميزت المراتب و الدرجات الا ان ظهور تلك المراتب صارت بالسنة الطلبات و

القابليات ولذا اختلفت فى الظهور فى الاعتدال و عدمه و غلبة طبيعة من الطبايع على حسب تلقيها لتلك الاسباب لكن هذه النسمات لما خرجت من الكثافات و الظلمات الادبارية جهلت ما يقتضى كينوناتهم من التمسك بالاسباب الموصلة الى مقاماتهم الاصلية من الدرجات و النكبات حسب قبولهم و انكارهم فى الذوات فكلفها الله سبحانه بالتكاليف التى هى الاسباب الموصلة كالشمس و القمر و ساير الكواكب فى الوصول الظاهرى و تلك الاسباب هى الشريعة المعروفة و الاخذ بها سبب الوصول كالاعراض عنها.

فلما نالوا نصيبهم من الكتاب و نمت هياكلهم بتلك الاسباب اراد الله سبحانه كشف الغطاء عن بصايرهم و ابصارهم ليرى مقامهم و اطوارهم و احوالهم و درجاتهم و ما خلقوا لاجله و ما بلغوا اليه بالاسباب التى اعد الله سبحانه لهم و لما كان تلك الحجب و الاغشية و الكثافات الخارجية تمكنت لاجل ادبارهم فى كل مراتبهم من اجسادهم و اجسامهم و ارواحهم و نفوسهم و عقولهم و رسخت فى كل ذرة من ذرات وجودهم و اخراج تلك الكدورات و الحجب لا يمكن حسب الاسباب الابدوبان (بذوبان كل خل) الاجزاء ليحترق الفاسد و يبقى الاصل الثابت كما قال عز و جل فاما الزبد فيذهب جفاء و اما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض فالخلق بعد بلوغهم رتبة التكليف اما الى الجنة او الى النار الا ان بينه و بين ادراك ملاذها و آلامها حجاب يمنع عن الالتفات و ذلك الحجاب هو تلك الاوساخ الراسخة فى مراتبه و ذاتياته فالله سبحانه يكشف ذلك الغطاء فيجد نفسه حينئذ فى القيامة قبل التصفية البالغة عن الخلط و اللطخ فيجد حينئذ الصراط و الميزان و تطاير الكتب فاذا خلص عن ذلك كله يجد نفسه اما الى الجنة او الى النار نستجير بالله من النار و هو قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد و قوله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين و قوله تعالى يصلونها يوم الدين و ما هم عنها بغائبين و قوله تعالى الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا و سيصلون سعيرا و قال الصادق عليه السلام لمن قال ادخلنى الجنة لا تقل

هكذا انتم فى الجنة قل اللهم لاتخرجنا منها فاذا وجب كشف الغطاء و ذلك لايمكن الا بذوبان الاجزاء كالذهب المغشوش و كاللبن اذا ارادوا ان يستخرجوا منه الزبد و الدهن وجب كسر الصيغة فى كل من فيه خلط و كدورة خارجية و ذلك الكسر هو عبارة عن الموت فبه يحصل الكسر .

و لما كانت المراتب متميزة فمن تمايزت مراتبه كلها فى هذه الدنيا ينكسر اولا جسده و جسمه لانه الادنى و كل ادنى فى القوس الصعودى يظهر اولا فتكسر صيغة هذا الجسد و تنهدم بنيته و تبقى الروح فى عالم المثال ساهرة لاتنام اما الى النعيم او الى الجحيم و يبقى الجسد مندكا منهذما لان يظهر من الاوساخ و يعود الى اصله الذى كان قد بدأ منه اولا كما كان آدم عليه السلام (السلام قدخل) خلق فى الجنة بجسمه و جسده و هو فى الصفاء و اللطافة اصفى و الطف و اقوى من جسم العرش محدد الجهات و اما الروح فتبقى فى عالمها منعمة او معذبة و ذلك هو عالم البرزخ و شرح احواله يطول به الكلام و هى كذلك الى ان يأتى اوان تصفية الروح و ساير المراتب و ذلك يكون كليا عند نفخة الصور عند موت عالم الكلى فانه ايضا رجل عبد الله مكلف لا بد له من التصفية و هو لما كان اقوى بنية و انضج طبيعة يكون كسر جسده مع كسر ارواح ساير المخلوقات ممن لم يدركوا (لا يدركوا خ ل) زمان الرجعة و دولة الكرة فاذا نفخ فى الصور فصعق من فى السموات و الارض و مات الخلق كلهم من النفوس و الارواح و العقول فيبقى لا حس و لا محسوس الا من شاء الله و هم الذين لم يتطرق فى ذواتهم و لا فى مراتبهم الاصلية من اجسادهم و لا ارواحهم و عقولهم خلط و لا لطخ و كدورة و اعراض و ظلمة فلا موجب حينئذ لكسر صيغتهم و اهدام بنيتهم و فعل ذلك يورث العبث و الفساد و الله سبحانه منزه عن ذلك و هؤلاء هم محمد و آله الاربعة عشر المعصومون صلوات الله عليهم و على ارواحهم و اجسادهم و اجسامهم و ظاهريهم و باطنهم فيبقى الخلق امواتا غير احياء و مايشعرون ايان يعثون فيأتيهم النداء من الملك الاعلى اين الجبارون اين المتكبرون اين الذين اكلوا رزقى و عبدوا غيرى لمن الملك اليوم فيجيب عن

نفسه لله الواحد القهار وفي الحديث عن الصادق عليه السلام قال نحن السائلون ونحن المجيبون كما تقدم في المسألة السابقة وبالجمله فالخلق يبقون امواتا الى اربعمئة سنة و لما كانت الارواح تطرق الخلل و الفساد فيها اقل فيكتفى بهذه المدة المعلومة بخلاف الجسم فان تطرق الخلل و الفساد فيه اعظم و قولي سابقا فمن تمايزت مراتبه كلها في هذه الدنيا مرادى ان من لم يتميز جميع مراتبه و ماحيى الا جسده من ساير المستضعفين فهؤلاء لهم ميتة واحدة فاذا مات جسدهم و كانت ارواحهم ميتة قبل فلا يكون لهم برزخ و لا يحيا هذه (هؤلاء خل) الاشخاص الا بعد النفخة الثانية.

فبعد هذه المدة التى ذكرناها ينزل من البحر الذى تحت العرش و اسمه المزن و الصاد و النون ماء رائحته رائحة المنى فيمطر اربعين صباحا بحيث يكون وجه الارض كله ماء واحدا فتنبث اللحوم المصفاة و الاجزاء المنقاة من كل كثافة و رذالة و هى صافية نقية لطيفة اصفى من محدب محدد الجهات بل اصفى من غيبه لان لبته و صافيه بالنسبة الى ظاهره كلبت اجسامنا و صافيه بالنسبة الى ظاهر القشور فتذهب تلك الاعراض عن الجسد بكثرة الحل و الدك و البقاء فى الارض كما تذهب الاوساخ بكثرة الدلك فى الحمام و الماء الحار و يبقى الجسم الحقيقى الذى خلقه الله عليه فى الجنة ليصح قوله تعالى كما بدأكم تعودون و كذلك الارواح بعد ان تصفى بذهاب الاوساخ عنها مما لحقها فى حال الادبار و التنزل فينفخ فى الصور نفخة اخرى فاذا هم قيام ينظرون فيرد كل روح و يتصل بيدنه اتصال المحب بالمحبوب و العاشق بالمعشوق فلا مفارقة بينهما و لا زوال لارتفاع الموانع و كشف الغطاء و وجود المقتضى و كون الترقى الى الاعلى فتحشر هذه الارواح الدنياوية بعينها الا انها على كمال الصفا و اللطافة اما فى النورانية او فى الظلمانية فلو لم تتلطف لم يكن فرق بين الدنيا و الآخرة و لماصح قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فافهم فظهر لك ان شاء الله تعالى من هذا البيان التام الواضح العام ان العود لا يكون الا بهذا الجسم لا غير.

و اما ما اوردوا فى هذا المقام من شبهة الآكل و المأكول المشهورة فعلى ما قررنا لك لا يبقى لها مجال فان من اكل آدميا و صار غذاءه و نبت لحمه و دمه منه فاذا رجع كل شىء الى اصله رجع ما اكل الى التراب و اما الجسم الحقيقى لذلك الآدمى المأكول فليس بمأكول و لا تهضمه (فلا تهضمه خل) القوة الهاضمة الدنياوية فانها اعلى من صفو الافلاك فكيف تهضمه القوى المركبة من هذه العناصر الاترى ان الرجل اذا سمن سمننا زايذا عن الحد لا يخرج عما هو عليه من كونه ذلك الرجل و اذا هزل كذلك فصار المعلوم ان مدار الشخص الجسمانى الذى تدور عليه روحه ليس الا تلك الطبيعة (اللطيفة خل) الصافية التى تبقى فى القبر مستديرة و لا تغيره الليل و النهار و هو الجسم الحقيقى و لا يلزم ان يكون جسما كثيفا الاترى الافلاك هى اجسام حقيقية و لا كثافة فيها و هذا جسم النبى صلى الله عليه و آله جسم حقيقى و لكنه الطف من صفو الافلاك فلا يكون له ظل اذا استشرقت به الشمس و اما رؤية الخلق لذلك الجسم المطهر فهى انما كانت بارادة منه صلى الله عليه و آله اما بان يرقى الخلق و يقوى ابصارهم حتى يتمكنوا من النظر اليه او بان ينزل الى مقامهم بحكم و لبسنا عليهم ما يلبسون فالجسم الحقيقى لكل شىء لا يكون غذاء لشىء آخر فاذا اكل احد اجسام كل الناس ما صار جزءا بدنه الاصلى شىء من تلك اللحوم و انما صار اعراضها جزءا لاعراضها كما اذا تراكت الاوساخ و التأت و نضجت تحركت و صار لها روح جزئى عرضى الاترى الفيران المتكونة من الطين و يتفق ان يكون النصف طينا و النصف الآخرة فارة و كذلك العقارب تتكون اذا نديت اللبنتين و جعلت احدهما على الاخرى الاترى القمل و البراغيث فانها تتولد و تتكون من الاوساخ و بالجملة تلك الاجزاء الاصلية تبقى غيبا فى الاجزاء العرضية التى صارت جزءا لهذه الاوساخ العرضية كبرادة الذهب فى دكان الصايغ و لا يفنى و لا يعدم و لا يكون جزءا لشىء الى ان تعود كما كانت و كيف تكون جزءا للآخر و انه نزل من سدرة المنتهى بل كان نورا ذائبا كان فى حجاب العز يسبح الله سبحانه بالف لسان و فى كل لسان الف لغة

فلما استشعر بنفسه وشاهد عظمة ربه استبطن الخوف و غلبت عليه برد الخوف فانجمد فكان الماسا فانغمس فى بحر الهيبة و تردى بالخشوع و تأزر بالخضوع فقام منتصباً للقيام بالخدمة فظهر له مقام القدرة و القهر فبكى من هيبة القهار اربعمائة الف عام دماً عبيطاً بقوة حرارة قلبه و مزجها ببرودة خوفه المتحصل منها الدم العبيط حتى غرق فى ذلك البحر و مات من شدة الوجد ثم افاق من غشوته دخل فى حوصلة الطير الاخضر من طير القدس فطار به الى عالم الانس فلما استوفى حظه فخرج يطلب مركزه فالتقمه الحوت فسار به فى ظلمات ثلاث حتى اتى به الى ساحل البحر الاخضر اطلعه من بطنه فتناثرت اعضاؤه فصادته الطيور و لحقته به الى الطائر الاول الاخضر فترمى به فى ارض الزعفران فتقوى و استقام فحكى صنع الملك العلام فظهر يحكى آية الله سبحانه فى ملكه و ملكوته حتى ظهرت مفصلة فى النفوس فظهرت فى الافلاك و وجدت على هيكلها و هذا هو حقيقة الشئ من روحه و جسمه فكيف يكون جزءاً لحقيقة اخرى مثله مع ان تلك الحقيقة ايضا كاملة فى نفسها و مكملة لقوسى الاقبال و الادبار و لكن لما انجمدت القرايح و الطبايع و غلبت البرودة و اليوسة و الرطوبة و تولدت منها الامراض المزمنة و ظهر المرض فى كل جزء من اجزاء الاكوان الارضية السفلية فكانوا لا يبصرون و لا يعقلون و يتوهمون ان الآدمى حقيقة يكون غذاء لآدمى آخر و ذلك معلوم هذا البيان التام ان شاء الله .

و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و الحمد لله رب العالمين قد وقع الفراغ من تسويدها بيد منشيها فى الثانى عشر من شهر ربيع المولود فى سنة ١٢٣٨ مع كمال اختلال البال و اغتشاش الاحوال و عروض الامراض المانعة من استقامة الحال مع ما برز من تهجم امواج الهموم و الغموم و الله المستعان و عليه التكلان و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم .

رسالة الحجة البالغة

من مصنفات

السيد الاوحد الامجد

المرحوم الحاج سيد كاظم الرشتي

اعلى الله مقامه

فهرس رسالة الحجة البالغة

- قال بعد البسملة: يا مولانا اسأل الله الجليل ان يجعلك هاديا الى السبيل وان يرينا الحق حقا حتى نتبعه و الباطل باطلا حتى نجتنبه ٩٩
- قال: اخبر جنابكم بان الحقيـر كـأني كنت نائما واستيقظت ليلا فاول وقوع نظر عين بصيرتي على نفسي و على تصويرها و تكوينها و تفضيل ظاهرها و باطنها و اذا هناك امر عظيم لا يدركه احد من الناس ١٠٤
- قال: فعلمت ان المنشئ و المحرك و المسكن لها غيرها و مع ذلك وجدتها عاجزة قاصرة محتاجة الى مدبر غيرها من جميع الوجوه و كل الجهات و مع هذا كله اراها مدبرة باحسن تدبير فعلمت ايضا علما قطعيا بان المدبر لها و ذا المنن عليها هو الذي انشأها اول مرة فقلت في نفسي هذا الحكيم ما يصنع عبثا و ان هذا المنعم على يستحق ان اكون معرضا نفسي لانواع خدمته و لكني ان اصبحت سألت عنه ممن هو اعرف مني به و بخدمته ان حصل لي ذلك ١٠٥
- قال: فلما اصبحت تهيأت للخروج هائما لعلني اصادف من اطلبه و اذا كأني بابي واقف على باب الدار فسألني ما بالك فذكرت له مقصودي و اذا يتكلم معي بكلام لا يسمن و لا يغني من جوع فتركته و ذهبت اطلب مرادى فتبعني ابي خوفا على ١٠٦
- قال: و اذا كأني قد عارضني في الطريق رجل ظاهر الصلاح، و ذكر اقواله و هو حبر من اليهود بان طاعة الله واجبة و ان الواسطة الى الله هو كليم الله موسى بن عمران و تحذيره عن وساوس النصارى و الآخرين ١٠٦

- قال: وإذا كأني بشيخ آخر، إلى أن ذكر أقوال معلم من النصاري أن
الواسطة إلى الله هو روح الله عيسى و كل شريعة كانت قبله فهي
منسوخة بشريعته و التي ظهرت بعدها فهي مفترية و تحذيره عن أقوال
المسلمين و إirاده على أن موسى و عيسى أن كانوا باعتماد المسلمين من
أهل الصدق فلم لا يصدقهما القرآن في جميع ما نقل عنهما و من جملة
تلك الأخبار ما ورد في صلب عيسى و يمكن الإيراد على قول المسلمين
بتحريف كتابنا بأن هذا الاحتمال وارد أيضا في كتابكم و كتابكم بلسان
واحد و كتابنا بالسنة مختلفة عند فرق مختلفة ١١٢
- قال حكاية عن ذلك الشيخ النصراني: واما ما يدعيه المسلمون من
أن في الفصل الرابع عشر من انجيل يوحنا الذي فيه يوعد بإرسال
فارقليط قد كان مسطورا ما وصف به نبيهم و أن النصاري محوه و
بدلوه، و سؤاله أن هذا التحريف متى وقع و ذكر ما ذكر في معجزات
جاء بها عيسى (ع) و إirاده على معجزات نبينا (ص) بأنه تسلط بالغلبة لا
بالمعجزة ١٢٠
- قال حكاية عن والده اعتراضه عليه بما أخذ من الكفرة و ترك
علماء المسلمين و أنه جاء به إلى جماعة منهم و ما رأى السائل من
تفرقهم في الأقوال و الاعتقادات و طريق الاهتداء ١٢٩
- قال: فاخذت بالترجيح و إذا وقع نظري على شيخ من أهل الصاحب
صوفي ذو هبة و وقار و زهد و ذكر و أفكار و يدعى دعاوى عجيبة
غريبة اقلقني عن وسادي و منعني لذيق رقادي لأنني تارة أنظر إلى
حاله و أقواله و أفعاله و تارة أتأمل في ابتداء مذهبه بمحشره و
أمامه ١٤٢
- قال: ثم تفكرت في أهل الآل الذين هم قد كان أبى منهم و إذا
بينهم القيل و القول و تغيير الأحوال و الحاصل يا مولانا،
و كل يدعى وصلا بليلى و ليلى لا تقر لهم بذاكا

- غير اذا ذهبت منى الفرصة ، تبين من بكى ممن تباكى ، و انى لخائف من
 اتيان حين اذا فاتبين و العياذ بالله متباكيا لا باكيا فاندم و لاتنفعنى الندامة
 اذا ندمت و لايفيد قول رب ارجعوني لعلنى اعمل صالحا فى ما تركت ، و
 ١٤٥ ذكر حيرته فى هذه الاقوال و السؤال عن تكليفه
 ١٥٥ احقاق حق و ازهاق باطل - فى تسديد الحق و ابطال الباطل
 ١٧٨ تذكرة - فى معنى الباب
 ١٨٠ تنبيه - فى لزوم الاختبار و المحنة بالقاء بعض المتشابهات
 قال : و التمس ايضا من جنابكم ان تثبت ما انتم عليه و تنفى
 جميع ما عداه و ان يكون النفى و الاثبات بادلة عقلية يقبلها كل عاقل
 منصف و نقلية مأخوذة من الكتاب و السنة و لو سويته كتابا ليكون
 تذكرة لاولى الالباب مفيدا بجملة الاخوان فى الايمان و الاصحاب
 جزاك الله كل خير و ان تعذرت لعدم الفرصة لذلك فما لا يدرك كله
 لا يترك كله و لايسقط الميسور بالمعسور ، الى آخر كلامه
 ١٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اوضح السبيل باقامة البرهان والدليل و ابطال حجج اهل الضلال والتضليل بيينة واضحة عظيمة منه و هو الرسول السيد الجليل والمولى النبيل وآله وخلفاؤه الذين بهم صان الموجودين عن التغيير والتبديل .

اما بعد فيقول العبد الجانى والاسير الفانى المقيد بوثائق الآمال والامانى كاظم بن قاسم الحسينى الرشتى ان السيد السند والاخ المعتمد السيد احمد بن سيد حسن الحسينى قد كتب الى كتابا على طريقة اصحاب السلوك محصله الرد على اليهود والنصارى و اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وآله سيد الانبياء و اثبات ولاية امير المؤمنين عليه السلام وخلافته وخلافة اولاده و اوصيائه سادة الاوصياء(ع)(الاولياء خ ل) و اثبات الحق وتزييف الباطل فى ما اختلفت الفرقة المحقة بما ينسب ويتصل بهؤلاء الائمة الامناء عليهم سلام الله ما دامت الارض والسماء و قد اتانى كتابه فى حال تبلبل البال واختلاف الاحوال و عروض الاعراض(الامراض خ ل) المانعة من استقامة الحال و ابتلاى بمكايده الاهوال والشدايد ومقاساة اهل المكائد و فى مثل هذه الحالة ما عسى ان اقول فى هذا المقام الصعب من الرد والقبول فبادرت الى ذكر بعض الكلمات والاتيان بما هو الميسور لانه لا يسقط بالمعسور و ها انا اذكر كلماته بالفاظها ولم تعرض الا لشرح ما هو محل السؤال والله المستعان على كل حال .

قال سلمه الله تعالى بعد البسملة :يا مولانا اسأل الله الجليل ان يجعلك هاديا الى السبيل و ان يرينا الحق حقا حتى نتبعه والباطل باطلا حتى نجتنبه .
اقول ان الله سبحانه يجب ان يجعل دائما فى (فى الخلق خ ل) علم هداية و رشاد و دليل بين العباد لان الله سبحانه بعد ان انزل الخلق من عالم الارواح الى عالم الاجسام(الاجساد خ ل) و من عالم السعة الى عالم الضيق و من عالم العلم

الى عالم الجهل ليريهم قدرته و يبين لهم حكمته و يعرفهم ضعفهم و نقصانهم حتى يقرأوا ربوبيته فاتى بهم الى هذه الدار المظلمة الغاسقة المكدرة المدلهمة ثم جعل سبحانه لهم ادلاء راشدين و علماء مستحفظين و حفاظا معصومين حتى يبين لهم ما جهلوا و يردعهم اذا تعدوا و يظهر لهم الحق اذا اعموا و لم يجعلهم فى الحيرة هائمين و لافى الجهل مغمورين بل بعث لهم علماء ذاكرين فقال لهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون قال تعالى فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فى ما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما فلم يزل (فلم يزل رسل خل) الله ترى يتلو بعضهم بعضا يهدون الخلق الى الله و يدلونهم الى سبيله حتى تتم حجة الله و تكمل نعمة الله و لئلا يقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل و نخزى الى ان انتهت النبوة (النوبة خل) الى محمد صلى الله عليه و آله صاحب النور الابهر و الجبين الازهر و حامل الاسم الاكبر فقام فيهم هاديا مهديا و كان بالمؤمنين عطوفا رحاما و وليا حفيا فلما انتهت ايامه و لم تظهر كمال الظهور احكامه اقام نفسه مقامه و لم يزل الخلفاء و الاوصياء بين اظهر الخلق لهاديتهم و دلالتهم الى ان مد الجور باعه و اسفر الظلم قناعه و دعا الغى اتباعه فلبوه فى كل مقام و اعرضوا عن اولئك الاعلام عليهم من الله آلاف التحية و السلام الى ان قتل من قتل (قتل منهم خل) و سبى من سبى الى ان اقتضت المصلحة لآخرهم الغيبة فغاب عن ابصار الناس الذين يوسوس فى صدورهم الخناس من الجنة و الناس فما اقتضت (فما اقتضى للحق سبحانه خل) حكمته ان يجعل الخلق مع ذلك فى ظلمة بهماء و حيرة صماء لا يمكنهم الاهتداء الى السبيل و لا يسعهم مشاهدة الحق ان راموه بالدليل اكمالا للنعمة لهم و اتماما للحجة عليهم فجعل للغائب المنتظر و النور المستتر نوابا و ابوابا هم العلماء الراشدون و الامناء المهتدون قواما للدين المبين و اركانا للشرع المتين و جعلهم اوعية لسره و خزنة لبعض علمه الذى تحتاج اليه رعبته و هم القرى الظاهرة للسير الى القرى المباركة فقال تعالى و جعلنا بينهم (بينهم اى بين الخلق خل) و بين القرى التى باركنا فيها

وهم الائمة قرى ظاهرة وهم اولئك الاعلام من العلماء الكرام الذين يتأدبون بأداب ائمتهم و ينهجون منهجهم هجم بهم العلم على حقيقة الايمان فاستلنوا من احاديثهم ما استوعر على غيرهم واستانسوا بما استوحش منه المكذبون و اباه المسرفون اولئك اتباع الامام و للدين عصام و للشرع قوام و الهداة للانام فيجب على الخلق اتباعهم و التجنب عن خلافهم لانهم العدول الذين ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين و انتحال المبطلين و قد وصف الله سبحانه شأن من خالفهم و اعرض عنهم بقوله الحق فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا يعني لبس لنا حاجة الى هؤلاء الاعلام بل نصل الى الائمة عليهم السلام من دون الاقتداء بهم و الاخذ عنهم فاخبر الله سبحانه عن سوء حال هؤلاء القائلين و قبح عاقبة المعرضين الخاسرين بظلمهم انفسهم(انفسهم و تنكبهم عن جادة الهداية الموضوعة لهم فقال سبحانه و ظلموا انفسهم خل) فجعلناهم احاديث و مزقناهم كل ممزق باختلاف آرائهم و اختلاف اهوائهم و عدم اهتدائهم الى الحق الواحد و جعل صدورهم ضيقة حرجة كأنما يصعد الى السماء و لكن في هذا الزمان حصل مدعون يدعون كل يقول انا ذلك العالم المنسوب للهداية من جانب صاحب الولاية مع اختلاف آرائهم و تباین اهوائهم،

و كل يدعى وصلا بليلى و ليلى لاتقر لهم بذاكا

اذا انبجست دموع فى خدود تبين من بكى ممن تباكى

و حيث ان الحق لا بد ان يكون ظاهرا و طريقا مهيعا و جب ان يكون لحامل الحق و الناطق بالصدق و نائب الامام و الحاكم عنه عليه السلام بين الانام دلالات و علامات بها تتبين المحق من المبطل و الموافق من المناق و الصديق من العدو ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حى عن بينة و هذه العلامات و البينات و الدلالات على قسمين: اجمالية و تفصيلية فالاجمالية تقدم بيانها الان و التفصيلية نؤخرها ليكون بدو هذه الرسالة و ختمها كوضعها لبيان الهادى الى الخلق و الدال عليه و الشجرة الطيبة التى اصلها ثابت و فرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها.

فاقول اما العلامة الاجمالية فهي التي اشار اليها مولانا الصادق عليه السلام في مقبولة عمر بن حنظلة و العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص المورد (المحل خل) على ما قالوا في هذه المقبولة في مقام الشهرة فقال عليه السلام انظروا الى رجل منكم روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فارضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما و اذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فكأنما بحكم الله استخف و علينا رد و الراد علينا الراد على الله و هو على حد الشرك بالله الحديث، و شرط الامام عليه السلام لهذا الحاكم الذي جعله الله سبحانه للمخلق وجعل الراد عليه كالراد عليه سبحانه ثلاثة شروط :

الاول (الشرط الاول خل) انه يروى حديثهم و ينقطع من كل ما سواهم و يستأنس بحديثهم و يميل قلبه اليهم حتى يحصل له بمزاولة رواياتهم و ممارسة احاديثهم عقلا شرعا الهيا و تستأنس قواه و مشاعره بكلماتهم و رواياتهم لتحصل بها له الطبيعة الشرعية الالهية فان الطبيعة تأخذ بمجرد الممارسة و المجاورة كما قال الشاعر :

عاشر اخا ثقة تحظى بصحبته فالطبع مكتسب من كل مصحوب

كالريح آخذة مما تمر به نتنا من التنا او طيبا من الطيب

و لذا قالوا عليهم السلام علموا صبيانكم احاديثنا قبل ان تسبق اليهم المرجئة فاذا اشتغلت برواية احاديثهم و النظر في رواياتهم و معرفة مقاماتهم و مراتبهم تطيب الطبيعة و تحسن الفطرة و تميل الى الاستقامة و يذهب عنه الاعوجاج باعتدال المزاج فتقبل ما وافقهم عليهم السلام و تنكر ما خالفهم و تستأهل استيها لا تاما لقبول الفيوضات النازلة منهم عن الله الواصلة اليها و هذا هو الشرط الاعظم .

الثاني (الشرط الثاني خل) النظر في حلالهم و حرامهم الحلال ما كان متعلق الامر الالهى سواء كان الزاميا او غير الزامى و يدخل فيه المباحات التي هي عبارة عن الرخص و الحرام ما تعلق به النهى سواء كان تحريما او تنزيها و هذا ليس خاصا بافعال المكلفين من عباداتهم و معاملاتهم من عقودهم و

ايقاعاتهم و حدودهم و احكامهم بل جميع الذرات الوجودية فى جميع الموضوعات و العلوم لهم عليها امر و نهى فيحصل بذلك فيه حلال و حرام فالشخص الالهى الذى حصلت به الفطرة الشرعية (الشرعية الالهية خل) يجب عليه ان لا ينظر و لا يتوجه الا الى حلالهم و حرامهم و كل الاشياء من الموجودات و الشرعيات لا تخرج عنهما لان الاشياء انما قبلت ولايتهم لما عرضت عليها او انكرت اياها وافقت محبتهم او خالفت فالموافق القابل هو متعلق الحلال على اختلاف الجهات و المراتب و المقامات و المخالف المنكر هو متعلق الحرام كذلك فالوجودات التكوينية كلها اما حلالهم و اما (او خل) حرامهم فيجب على العالم القائم مقامهم عليهم السلام النظر فى حلالهم و حرامهم و يقتصر عليهما و لا يلتفت الى ما لا يرجع (ليس مرجع خل) اليهم و ينتسب اليهم من دواعى الانيات و جهات الماهيات من العلوم الرسمية التى لا تنسب الى نبي و لا ولى بل يشارك فى الخوض فيها و البحث عنها كل كافر ملحد ردى و الذى يشارك العامة لا يفرد به الخاصة و لما كان لا كل من نظر وصل و لا كل من وصل عرف فشرط عليه السلام.

الشرط الثالث و هو قوله عليه السلام عرف احكامنا و الاحكام جمع مضاف يفيد العموم الاستغراقى الشامل لجميع الافراد فيكون الناظر فى حلالهم و حرامهم يجب ان يعرف جميع احكامهم فان لهم سلام الله عليهم حكما فى كل شىء فان لم يعرفها لا يقدر على رد الغالين و انتحال المبطلين فان اهل الباطل لهم فى كل شىء طريق الى اظهار باطلهم لان كل شىء له جهة ظلمه يناسب بها اهل الباطل فلا بد ان يكون هذا الحاكم عارفا بمحال ظهور الالباسة و الشياطين و لا تطرد الشياطين الا بنور الولاية الظاهرة فى جهة النور من الشىء فيتوقف حفظ دينهم على معرفة جميع احكامهم عليهم السلام و لا يعرف جميع احكامهم الا بكمال الاتصال بهم عليهم السلام فى العلم و العمل لان امير المؤمنين عليه السلام قال ما من عبد احبنا و زاد فى حبنا و اخلص فى محبتنا (معرفتنا خل) و سئل مسألة الا و نفثا فى روعه جوابا لتلك المسألة و المحبة منافية فى (تنافى

خل) مخالفة المحبوب و نسيانه و انكار فضل من فضايه و مقام من مقاماته فيقول عنهم و يشير اليهم و يستدل بهم و يدل عليهم و يدعوا اليهم و يأخذ عنهم و يعتمد عليهم و ينقطع اليهم و يعرف بهم و يسم بسمتهم و يسلك منهجهم و يقفواثرهم،

اليكم و الا لاتشد الركائب و منكم و الا لاتنال الرغائب

و فيكم و الا فالحديث مخلق و عنكم و الا فالمحدث كاذب

و هذا مجمل المقال فى العلامة الاجمالية فاذا وجدت هذه العلامات فى الشخص فاعلم يقينا انه الهادى الى الطريق القويم و المرشد الى النهج المستقيم و القرية الظاهرة للسير الى القرى المباركة و الحاكم العادل عن السلطان العادل فتمسك به و لاتتخلف عنه فتكون من الهالكين فافهم هذه المقدمة النافعة و كن من الشاكرين و هذا العالم هو الذى يهدى (يهدى الى خل) السبيل و يرى الحق حقا و الباطل باطلا ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حى عن بينة نسأل الله سبحانه ان يجيب دعوتك و يجعلنا من اولئك الكاملين الهداة المهديين و يخلصنا فى معرفتهم بحقهم و بشأنهم صلى الله عليهم .

قال سلمه الله تعالى: اخبر جنابكم بان الحقير كانى كنت نائما و استيقظت ليلا فاول وقوع نظر عين بصيرتى على نفسى و على تصويرها و تكوينها و تفضيل ظاهرها و باطنها و اذا هناك امر عظيم لا يدركه احد من الناس . اقول قوله كانى كنت نائما يريد به الغفلة و الجهل فان النائم و ان كان يتنفس نفسا ينبئ عن الحياة لكنه غافل ذاهل معطل الحواس و المشاعر له قلب لا يعقل به و له عين لا يبصر بها و له اذن لا يسمع بها غافل عن احوال نفسه غفلة تامة و الى هذا المعنى يشير قوله عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا .

و قوله و استيقظت ليلا و المراد (المراد به خل) التنبيه و الاستشعار بمقام نفسه و عجائب خلقه و انحاء الروابط و القرانات و الصور و الهيئات بمراتب الاتصالات و الانفصالات و الوحدات و الكثرات و انحاء الاحاطات من

الصورية والمعنوية وربط الماديات بالمجردات وقران العلويات بالسفليات و اتصال الاسباب بالمسيبات والعلل بالمعلولات وظهور المدبر المصور في هذا المصنوعات و هو استيقاظ بعد المنام و انما قال ليلا لان التنبيه (التيبه خل) اجمالى و اجماله ماتفصل و ابهامه ماتبين نعم عرف ان له صانعا و لكنه لايعرف التوحيد (لم يعرف توحيده خل) و اركان التوحيد و مظاهر التجريد و التفريد و وسائل الفيوضات و الاسباب الموصلات و الموانع القاطعات و شروط لا اله الا الله و حملتها و مظاهرها و اركانها و افعالها و مظاهر افعالها و اسمائها و مظاهر اسمائها و جهات حكمتها و نسبة كينونة العباد اليها و ابوابها و معانى ابوابها و ابواب ابوابها و هو فى الجهل مقيم فى ليل بهيم و فى وادى الحيرة يهيم و لذا قال انه استيقظت ليلا و لذا قال سلمه الله تعالى: فعلمت ان المنشئ و المحرك و المسكن لها غيرها و مع ذلك وجدتها عاجزة قاصرة محتاجة الى مدبر غيرها من جميع الوجوه و كل الجهات و مع هذا كله اراها مدبرة باحسن تدبير فعلمت ايضا علما قطعيا بان المدبر لها و ذا المنن عليها هو الذى انشاها اول مرة فقلت فى نفسى هذا الحكيم ما يصنع عبثا و ان هذا المنعم على يستحق ان اكون معرضا نفسى لانواع خدمته و لكنى ان اصبحت سألت عنه ممن هو اعرف منى به و بخدمته ان حصل لى ذلك .

اقول هذا الكلام محكم لا شك فيه و لا خفاء و مراده فى هذا الاصباح (بهذا الصباح خل) الاخذ فى التنبيه التفصيلى لمعرفة احكامه و شريعته المتوقفة لمعرفة المبلغ المتوقفة لتعيينه و تشخيصه ليكون على بصيرة منه (فيه خل) ليكون بابه الى مبدئه و صانعه فقصده بذلك (بذلك معرفة خل) النبى و الولى و الحامل لعلمهما الموصل الى ولايتهما و حيث انه قريب الوصول المنال و ما كان حاصله فى الحال اتى بالشرطية معبرا عنها بان دون لو لتحقيق وقوعه و ترتب وصوله و ان الله سبحانه لا يخيب من قصد بابه مؤملا و اناخ بفنائهم راجيا و قد وعد و هو سبحانه لا يخلف الميعاد بقوله تعالى الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و قوله و على الله قصد السبيل و قوله تعالى لا تحرك به لسانك

لتعجل به ان علينا جمعه و قرآنه فاذا قراناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه و من هذه (هذه الجهة خل) زاد تنبها و طلع له الفجر اليقين .

قال سلمه الله تعالى: فلما اصبحت تهيات للخروج هائما لعلى اصادف من اطلبه و اذا كأنى بابى واقف على باب الدار فسألنى ما بالك فذكرت له مقصودى و اذا يتكلم معى بكلام لايسمن و لا يغنى من جوع فتركته و ذهبت اطلب مرادى فتبعنى ابى خوفا على .

اقول المراد بالاب اب التربية لا اب العقل و لا اب النفس الامارة بالسوء و لا اب الجسم و الجسد لان الآباء اربعة: اب العقل و هو محمد و على (ص) و اب النفس الامارة (الامارة بالسوء خل) و هو ابوالدواهى و ابوالشرور و اب الجسم و الجسد و هو آدم و حوا و اب التربية و هو العادات و الاخلاق و الاحوال التى نشأ عليها فيجرى فى افعاله على عاداته و احواله و لا يلتفت الى غيرها و العادة قد تكون حسنة و قد تكون قبيحة و هذه العادة ليست بثابتة و لا عليها برهان و لا دليل و من هذه الجهة قال سلمه الله كأنى بابى واقف على باب الدار فان الانسان اذا اراد السير و السلوك الى الله و التوجه الى المبدأ الاعلى يصعد من الاسفل الى الاعلى فاول ما يجب عليه رفع العادات التى تربى عليها و نشأ عليها (فيها خل) فاب التربية و العادة واقف على باب الدار اى دار نفسه و محل رمسه فاذا رأت العادة ان المعتاد يروم تغييرها و تركها و اخذ الحقيقة يشق عليها فتسأل من ذلك و لذا قال سألتنى ما بالك و لما ان العادة المريية ليست مأخوذة عن دليل و برهان و حجة و بيان قال فاذا يتكلم معى بكلام لايسمن و لا يغنى من جوع فلما اخذ فى الطلب حبث انه لم يكن مستقرا ما تركه ابوه اى اب التربية فتبعه خوفا من ان يتركها و هذه التبعية توفيق من الله لانها كانت عادة حسنة مطابقة للحق و ان لم تكن مع طمأنينة و ثبات .

قال سلمه الله تعالى: و اذا كأنى قد عارضنى (عارضنى فى الطريق

خل) رجل ظاهر الصلاح بهي مسن فظنته من اهل المعرفة بمطلوبى وقد سألته عن حاله واخبرني بانه حبر من احبار اليهود ومن عاداته ارشاد المسترشدين الى سبيل رب العالمين فظهرت له فرحى عند ذلك قال لى كأنك مسترشد اجبته نعم فقال توجه الى واحضر ذهنك لدى ،اعلم ان المنعم المفضل الذى تسأل عنه هو الله سبحانه الجامع للصفات الحسنة المنزه عن العكس وهو قادر مطلقا قاهر مطلقا(مطلقا خالق مطلق خل) رازق مطلقا حى ابداء وهكذا وان نعمه لاتعد ولا تحصى يشهد بها العقل السليم وجميع الكتب السماوية وانى الآن ارشدك الى طريق قريب يوصلك الى رضاه وان انت عدلت عنه الى غيره فلن تصيب حينئذ الا الضلال ثم ليكن معلومك ان لا خلاف بين الموحدين لله تعالى فى انه اوعدنا وتوعدنا اوعدنا بالسلطنة غدا و اى سلطنة فى جنة فيها ما تشتهي الانفس و تلذ الاعين وفيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ان نحن اطعناه فى ما يامره وينهاه وان كان هو غير محتاج لذلك و توعدنا بالعذاب الشديد فيا له من عذاب فى نار وقودها الناس والحجارة وانها(شجرتها خل) لاتتفا بل لازال تتأجج وتزيد ويقال لها هل امتلأت و تقول هل من مزيد ان نحن خالفناه الى ما لا يحبه ويرضاه وان كان لا يغيره(لا يضره خل) ذلك فحينئذ يا مقتدانا خايفا راجيا(صرت راجيا خائفا خل) مع ما كنت عليه من الراى الذى ذكرت لكم سابقا فان كل عاقل لا يختار الا الطاعة لكونها جنة ومن اعظم السوء امتناعه و طلب الجزاء(مناعة و لجلب الخير خل) احسن من كل بضاعة فحينئذ علمنى ذلك الحبر شريعته و اوصانى و اكد وصيته بان لاتجعل واسطتك بينك وبين بارئك و موجدك و منشئك غير كلم الله موسى بن عمران و خذ حذرك من كل شيطان من الانس و الجان ان يخدعوك او يغروك عما انت عليه من شريعة الحق و اعلم ان شياطين الانس هم النصارى و كل من سلك شريعة غير اليهودية .

اقول ما ذكره هذا الجبر من صفة الله سبحانه و انه كامل (كامل جامع
خل) لجميع الصفات الحسنة و المنزه عن جميع النقائص كلام صحيح اتى به

تمويها واستجلا با الى باطله و ما يتفرع عليه من مذهبه السخيف فان اهل الباطل لا يسعهم اغواء طغام الناس الا بان يمزجوا بباطلهم حقا و يصوروه بصورة الحق و ان قصدوا به الباطل و لذا قال السامري فقبضت قبضة من اثر الرسول فلولا تلك القبضة التي قبضها من تحت حافر فرس جبرئيل (جبرئيل حيزوم خل) فرس الحيوة ماخار العجل و لا تمكن مما اراد من اغواء بنى اسرائيل و لذا لما رأى امير المؤمنين عليه السلام (السلام حسن البصرى يكتب فى اثناء خطبته عليه السلام قال عليه السلام خل) ما تكتب يا حسن قال اكتب آثارك يا امير المؤمنين ثم التفت (ع) الى الناس و قال ايها الناس ان لكل قوم سامرى و هذا سامرى هذه الامة حيث قال فقبضت قبضة من اثر الرسول انتهى ما نقلته من معنى الحديث فهو انما اخذ آثار امير المؤمنين عليه السلام و مزجها بباطله و اغوى به (بها خل) خلقا كثيرا و دعا الناس الى نفسه فاتخذوه معبودا من دون الله لان الصادق عليه السلام يقول من اصغى (استمع خل) الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق ينطق عن الله فقد عبد الله و ان كان الناطق ينطق عن الشيطان فقد عبد الشيطان انتهى، و هو عجله الذى دعا الناس اليه بما عنده من آثار امير المؤمنين عليه السلام قد مزجها بهوى نفسه و اشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم قل بشما يأمركم به ايمانكم و كذلك هذا الحبر انما ذكر هذه الكلمات الحققة لتشييد باطله و للتمويه على الضعفاء من المسلمين و الافهم لا يثبتون لله الصفات الكمالية مطلقا و لا ينزهونه من النقائص كيف لا و هم الذين قالوا ان الله فقير و نحن اغنياء و هم الذين قالوا عزير ابن الله فالذى يتخذ لله ولدا و يثبت له الفقر كيف يوصفه سبحانه بالصفات الكمالية .

ان قلت من اين تعلم ذلك و هو مذكور فى القرآن و اليهود لا يصدقون القرآن قلت هب انهم لا يصدقون القرآن انه من الله سبحانه اليس محمد صلى الله عليه و آله هو الذى اتى به اليس ذكر فيه لا يأتى الباطل من بين يديه و لا من خلفه فلو كان هذا الذى نسبته الى اليهود باطلا غير واقع لكان ذلك اعظم حجة على بطلان هذا الدين و الشريعة لانه اتى بكذب صريح و هو يقول فى القرآن

لعنة الله على الظالمين وهلاحتجوا اهل خيبر و بنى (بنو ظ) قريظة عليه صلى الله عليه وآله بهذه الحجة الواضحة فآظفروا كذبه و ابطلوا نبوته و ما احتاجوا الى الحرب الفطيع و القتل الشنيع و نهب الاموال و اسر العيال و ذل الجزية و الصغار و حيث انهم لم يكذبوه بل اقرؤا عليه ما نسبته اليهم علمنا (علمنا ان خل) هذا كان معتقدهم و كذا قولهم ان يد الله مغلولة و ان الله قد فرغ من الامر و هو معطل عن (فى خل) الاليجاد و اى نقص اعظم من هذا و امثاله من العقائد الفاسدة و الآراء الكاسدة التى لهم فهم لا يصفون الله بصفة الكمال و اى كمال للفقر الذى له ولد و يداه مغلولة و لكن هذا الحبر من جهة اغواء هذا السيد ذكر هذا الكلام حتى لا يستوحش و يميل قلبه اليه حتى يجذبه الى باطله و لم يعلم ان لموسى هذه الامة عصاء اذا القاها تلقف ما يأفكون فوقع الحق و بطل ما كانوا يعملون و كذا وصف هذا الحبر عذاب النار و انها لا تطفأ بل (بل لزال خل) تتأجج و تزيد و ان كان هو الصحيح فى الواقع لكنه هو كاذب فى هذه الدعوى لان اليهود يقولون لن تمسنا النار الا اياما معدودة فالىذا يعتقد ان النار لا تصيبه الا اياما معدودة فالى خوف له منها و كيف يقول نارها لا تطفأ فتبين لك بما ذكرناه ان قصد هذا الحبر و امثاله التمويه و التلبيس و شأنهم الكذب و الالحاد انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير .

و اما الدعوى التى ادعاها بان لا تجعل واسطة بينك و بين بارتك غير كريم الله موسى بن عمران فمحض دعوى ما اقام عليها برهان و لا دليل اذ لو ادعى (ادعى عليه خل) مدع و قال له و اوصاه بانك (اوصيك بان خل) لا تجعل بينك و بين بارتك و موجدك واسطة غير خليل الرحمن (الله خل) و انه صاحب شريعة و انه مبعوث من الله الجليل فما الذى عدل به الى شريعة موسى و قال بنسخ شريعة ابراهيم (ع) و اثبات شريعة موسى ان كان لمحض التشهى و هوى نفسه فلا يعتب على غيره و لا يلومه و لا يحذر من عذاب النار التى لا يعتقد بقاءها و لا دوامها ان قالوا بشريعة موسى ثم لو عدلوا عنها الى شريعة محمد صلى الله عليه وآله و ان قالوا ان العدول انما كان ببرهان ان موسى عليه السلام

ادعى النبوة و اتى بالآيات التسع و المعجزات التى عجز عنها غيره فعرفنا انه مبعوث من الله و داع الى الله و انه مصدق بالانبياء قبله و ان شريعته نسخت تلك الشرايع للانبياء الماضين المرضيين نقول هذا بعينه يقال فى (فى حق خل) شريعة محمد صلى الله عليه و آله (آله فقد خل) ادعى صلى الله عليه و آله النبوة و اتى بما لم يأت به مثله غيره من المعجزات و خوارق العادات فعرفنا انه من الله و ان شريعته ناسخة للشرايع (لشرايع خل) من قبله فان قلت ان معجزات موسى ثبتت و وضحت دون معجزات محمد صلى الله عليه و آله و لذا لم نقل به و قلنا بموسى قلت ان معجزات موسى انما كانت فى حياته وحده و من بعد موته لم يبق لها اثر الا محض الذكر و الخبر فان انقلاب عصاه ثعبانا لم يتحقق بعد موسى و كذلك اليد البيضاء لم تظهر بعده عليه السلام و كذا ساير المعجزات التسع التى صارت سبب ظهور نبوته و تصديق دعوته و اما محمد صلى الله عليه و آله فمعجزاته ظاهرة و براهينه باهرة فى حياته و بعد مماته لان من معجزاته القرآن و هو مؤلف من حروف و الفاظ مبذولة معروفة عند كل احد بحيث لا يمكن اظهر و لا اشهر و لا اكثر استعمالا من الحروف و الالفاظ و لا ريب ان كثرة استعمال الشيء تجيده و تحسنه و تظهر دقائقه و خفاياه و لا شيء اكثر استعمالا و اكثر دورانا من اللفظ الذى يحتاج اليه كل انسان فى محاوراته و ابداء شؤونه و مستجنات ضميره و هكذا و مع هذا كله فقد اتى صلى الله عليه و آله بقرآن و كتاب مؤلف من هذه الحروف و الالفاظ تأليفا بحيث لا يمكن لاحد ان يؤلف مثله من اهل هذا النوع و اللغة العربية التى هى اشرف اللغات مع وجود الفصحاء و البلغاء و الخطباء مع انه صلى الله عليه و آله تحدى بهم قال (ص) فاتوا بسورة من مثله فاذا اتوا بسورة من مثله بطلت نبوته على قوله فلم يقدرُوا (فلم يقدرُوا و لن يقدرُوا خل) ان يأتوا بمثله و لا بمثل سورة منه و ان كانت صغيرة بل لم يسعهم ان يتكلموا على نهج القرآن اذ لا يشبه شيئا من كلامهم المنشور و لا المنظوم و حيث عجزوا عن ذلك و ما طاعتهم انفسهم للانقياد للحق و لم يسلموا له بالنبوة و لم يقنعوا بالمعجزة فحاربوه حتى وقعت

بهم الذلة ذلة الحرب والكسر والفدية والمنة والجزية ونهب الاموال وسبي العيال وكل ذلك كان يندفع بالاتيان بسورة وان كانت صغيرة مثله ولو اتى بها آت لاشتهر ولذكر ونقل ولعارضوه بها وجادلوه بها فان لم يقبل منهم كانوا سموه ظالما بطاشا وعرف (عرفت الناس خل) كذبه وان قصده الغلبة وجعل الدين حجة الانسمع الى (الى بعض خل) مزخرفات مسيلمة ومزخرفات سجاح الكذابة لمقابلة (لما اراد مقابلة خل) القرآن فاتوا بعبارات ما اقبحها واهجنها كقول مسيلمة الفيل ما الفيل وما ادراك ما الفيل له خرطوم طويل وقول سجاح الزارعات زرعاً فالحاصدات حصداً فالطاحنات طحنا فالخابزات خبزاً فالآكلات اكلاً قال بعض الادباء كانت ينبغي لها ان تتم الآية بقولها فالخاريات خرياً لانها بعد الاكل وهذه الكلمات مع سخافتها ما خفيت بل اشتهرت وجرت على اللسان والاقلام وكتبت في الكتب والطوامير والدفاتر فكيف اذا كانت سورة مثل القرآن على نظمه وترتيبه وبلاغته وفصاحته وقد كانوا احتجوا بها على رسول الله صلى الله عليه وآله ولو فرضنا والعياذ بالله انه لم ينصف (لا ينصف خل) وياخذهم بالغلبة كانت صرخت العرب ونادت و صدقت بان هذا مثل القرآن والى الآن ماسمعنا خبراً ولا اثرأ عن ذلك ابدأ ولو فرضنا وسلمنا انه تغلب عليهم فكان افصح منهم فهل هو افصح من الله وابلغ و اقدم منه على امضاء مشيته و ارادته فهل ترخص نفسك ان تجوز على الله سبحانه ان يصدق كاذباً ولا يظهر كذبه والذي يطلب الحق لا يوصله اليه او ترخص نفسك ان تجوز على هؤلاء الجماعة والخلق العظيم الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وآله كلهم باجمعهم ما كانوا طالبين للحق بل اتبعوا لمحض الرئاسة الفانية الزائلة الدنيوية او طلبوا الحق من الله ولو قليلاً والله سبحانه ما هداهم الى الحق ولم يبين لهم كذبه وهو الذي ينسب القرآن الى الله وينفى قدرة الجن والانس على ان يأتوا (ياتوا بمثل قوله لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا خل) بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ومع هذا لم يبين الله سبحانه كذبه ولم يفسد امره ولم يظهر للخلق بطلانه تعالى الله عن ذلك علواً

كبيراً ثم ان هذه المعجزة الباهرة القاهرة بقيت بعده على مر الدهور والسنين و لم يقدر احد ان يأتي بمثله فى هذه المدة المتطاولة مع كثرة الاعوان والناصر و انت تعلم ان الافرنج كم بذلوا ويذلون من الدراهم والجاه والاعتبار والقوة والشوكة فى ابطال دين الاسلام وكم راموا نقضه بحيل و تدابير فلم يقدروا عليه و لو امكن لاحد ان يأتي بسورة من مثله لاستعان باولئك و صدقته باقى العرب لان الناس عبيد الدنيا و اظهروا ما ارادوا من اطفاء هذا النور مع انه ما اتفق الى الآن و الله سبحانه من ورائهم محيط فعلمنا انه قرآن مجيد فى لوح محفوظ و انه من الله لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فعلمنا بهذه الادلة القاهرة الباهرة انه يجب العدول عن شريعة موسى عليه السلام و ان كانت حقاً من عند الله الى شريعة محمد صلى الله عليه و آله و ان محمداً صلى الله عليه و آله (آله هو خ ل) افضل الانبياء (ع) و خاتمهم و انه الواسطة بيننا و بين الله و ان شياطين الانس هم اليهود و النصارى و كل من سلك شريعة غير الاسلام و من يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه و هو عند الله من الخاسرين .

قال سلمه الله : و اذا كانى شيخ آخر اعظم و ادهى من الشيخ الاول فسألت عنه قيل هو معلم من معلمى النصارى و قد كان امرى كما كان مع الحبر سابقاً ثم اوصانى بان لا تجعل بينك و بين الله واسطة غير روح الله عيسى (ع) و كل شريعة كانت قبله فهى منسوخة بشريعته و التى ظهرت بعدها فهى مفترية ثم كأنه نظر الى و الى ابنى نظر المنقبض فكأنه شم منا رائحة الاسلام و قال حذر كل الحذر من المسلمين و اياك ان يسولوا لك او يلووك عن الشريعة المسيحية التى لاتزال الحق معها و هى معه و يكفيك شاهداً على بطلان دعواهم هو انه عندهم بالاجمال و قول محمد صلى الله عليه و آله ان الله تعالى بعث موسى و عيسى و ان الذين دعوا الناس فى اول الامر الى قبول شريعة عيسى كانوا من اهل الصلاح و مع ذلك توجد فى القرآن اخبار عديدة مخالفة لما اتوا به موسى و تلاميذ عيسى مع اقرارهم بانهم قد كانوا من اهل الصدق و من حملة (جملة ظ) تلك

الاخبار هو ان الذى حقق و ثبت عن تلاميذ عيسى باجماع منهم كلهم على انه صلب و مات و فى اليوم الثالث قام (قام من خل) بين الاموات و شاهده عدة من الناس و اما المسلمون يزعمون بخلاف ذلك انه رفع الى السماء خفية و ان الذى صلب (ان المصلوب خل) هو الشخص المشبه به ظنوه اليهود انه هو و اما عيسى فانه لم يصلب (لم يصلب و لم يقتل خل) ولا سبيل لهم الى فك هذا الاعتراض الا بان يقولوا ان كتب موسى و تلاميذ عيسى (ع) لم تبقى على ما كانت اولا و انها تغيرت ثم قال ان كنت منصفا فتأمل بانه لو قال احد ان القرآن قد تغير هل كان المسلمون يسلمون لذلك مع انه من غير حجة يستدل بها على حجة قوله كيف تصدق دعواهم بتغيير كتابنا مع انهم لم يمكنهم ان يسندلوا على صحة كتابهم بما يعادل دلالاتنا على صحة كتابنا من حيث انتشار عدة نسخ منذ اول الامر بجميع الآفاق لا كحال كتابهم بلسان واحد بل كتابنا بلغات مختلفة (مختلفة لانها محفوظة عند الفرق المختلفة خل) . ١٠

اقول و هذا الشيخ الآخر هو الشيطان المقيض الذى فى الاذن اليسرى من القلب فى البطن الثالث كما كان الحبر اليهودى شيطانا قد تمثل بصورته مقره البطن الثانى من الاذن اليسرى من القلب و ابوه على صورة آدمى على البطن الاول غير منعمق لا فى العلوم الالهية و لا فى التسويلات الشيطانية و انما كان هذا الثالث نصرانيا منسوباً الى روح الله عيسى (ع) بصورة و حاشا ان يكون منسوباً اليه حقيقة لان الاذن اليسرى من القلب لها ثلاث بطون البطن الاول مقر الحرارة الغريزية المتخذة من نار السموم فى مقابلة الروح الحيوانى الحرارة الغريزية التى فى الجانب الايمن من القلب البطن الثانى مقر النفس الامارة بالسوء مقابل النفس المطمئنة من الجانب الايمن و البطن الثالث مقر مبدأ الجهل البرزخ بين الجهل المركب و الجهل البسيط المقابل للروح البرزخ بين العقل و النفس فوجه الاعلى العقل و وجه الاسفل النفس و لما كان الضد (الضد انما خل) يسمى باسم ضده كالأعمى يسمى بصيرا و المفوضة تسمى قدرية و هذا الشيخ الآخر لما كان يمدد الشيطان من هذا البطن من الجانب الايسر و هو

الشیطان المقيض المستقر هناك نسب الى روح الله عيسى (ع) لان عيسى عليه السلام كان مظهر اطوار ذلك البطن كالنسبة مضادة وهذا المسؤول فعل ما فعله الحبر اليهودی من اظهار الصفة الكمالیة لله سبحانه و تعالى كما يشير اليه قوله لقد كان امری معه كما كان مع الحبر سابقا و هو كاذب فی دعواه لان منهم من یرى ان الله ثالث ثلاثة و یرى ان الله حقيقة واحدة قد تعينت بصورة عيسى (ع) و مریم و روح القدس و منهم من یرى ان عيسى ابن الله و منهم من یرى انه هو الله (الله و منهم من یرى ان عزیر (عزیرا ظ) ابن الله خل) و مع هذه العقاید الباطلة و المذاهب السخيفة التي لا یرضی بها من له ادنی مسكة و روية كيف يكون موحدان على الاول يلزم ان يكون الله مقترنا و محدودا بالحدود و على الثاني يلزم ان لا يكون الله صمدا حتى خرج منه الولد و الانشقاق انفعاله و تغيير بین حالته قبل الولد و بین حالته بعد الولد و يلزم ان ينقسم الى اجزاء لان الولد جزء من والده و امثالها من القبایح و على الثالث يلزم ان يكون الله الغنی بالذات متصفا بصفة الفقیر بالذات و بطلانه ضروری و الملازمة بديهیة و الرابع كالثالث و بالجملة من يكون هذه (هذا ظ) اعتقاده بالله كيف یصفه بالصفات الكمالیة و ینزهه عن صفات النقص و ای كمال فی رب هو جزء مرة و كل مرة و متغیر الحالات و ليس لله صفة الفقیر المحتاج الذلیل الاسیر نعم انما ذكر هذا الشیخ المضل تمویها و تسویلا كالحبر الاول كما ذكرنا سابقا فراجع .

و اما وصيته بان لاتجعل بینك و بین الله واسطة غیر روح الله عيسى (ع) الى قوله فهي مفتریة باطلة مجتثة زائلة بعین ما ذكرنا فی جواب الحبر اليهودی و وجوب العدول عن شریعة موسى (ع) الى شریعة عيسى (ع) و شریعة محمد صلی الله علیه و آله بعد نسخ شریعة عيسى (ع) حرفا بحرف فراجع تجده وافیا بالمراد تعلم بذلك ان دعواه من ان الشریعة التي ظهرت بعد عيسى (ع) فهي مفتریة و اما استدلاله بان عند المسلمين باجماعهم و بقول محمد صلی الله علیه و آله ان (ان الله تعالى خل) بعث موسى و عيسى (ع) و ان الذین دعوا الناس (الناس فی اول الامر الى قبول شریعة عيسى خل) كانوا من اهل

الصلاح فنقول اما قوله ان الله بعث موسى وعيسى (ع) فلا شك فيه ولا ريب يعتريه واما الذين دعوا الناس في اول الامر الى قبول شريعة عيسى (ع) كانوا من اهل الصلاح فلانسلم بالكلية اذ فيهم من اهل الصلاح وهم الذين دعاهم الى قبول شريعة عيسى (ع) محض دينهم ومتابعة ربهم وحذرهم من النار وشوقا الى الجنة دار القرار وهم الذين دعوا الى شريعة محمد صلى الله عليه وآله ومنهم من دعتهم الى الاقرار بعيسى (ع) اهواء انفسهم وشهوة انياتهم لما سمعوا من بعض الكهنة او الجان الذين يسترقون السمع ان شريعة عيسى تظهر وتنفى فدخلوا في هذه الشريعة للطمع وحب الجاه والرياسة كما كان شأن منافقي كل ملة وكل شريعة ولا كل من اتبع شريعة اتبعها لوجه الله لقد افرقت النصرى الى اثنين وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة منهم وهذا (ذلك معلوم خل) واضح.

واما قوله توجد في القرآن اخبار عديدة مخالفة لما اتى به موسى (ع) وتلاميذ عيسى مع اقرارهم بانهم قد كانوا من اهل الصدق فجوابه انه لو كان في القرآن ما يخالف اخبار موسى وتلاميذ عيسى فهلا تمسك به اليهود والنصارى لما سمعوا بالقرآن وهذه الاخبار المخالفة وانما فيه كذب مخالف للواقع وفيه في مواضع عدة اللعنة على الكاذبين وفيه ان هذا القرآن لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهلا احتجوا به على محمد صلى الله عليه وآله وخاصموه على قوله وابطلوا بذلك نبوته وسلموا وخلصوا من العار والشنار وذل الاسر والنهب والجزية والفدية والمنة والذل والصغار اما احتجوا بذلك نصارى نجران لما اتوا الى النبي صلى الله عليه وآله للاحتجاج والمخاصمة الى ان آل امرهم الى المباهلة فلم يتمكنوا منها لما رأوا من عظمة الله الظاهرة في محمد صلى الله عليه وآله بحيث لو باهلوه لاهلك الله كل نصراني في الوجود والتجأوا الى الجزية بان يعطوا عن يد وهم صاغرون اين نخوة العربية واين شيمتهم واين الكبر الذي في صدورهم يجدون لهم الغلبة بلا تعب وزحمة ولا مشقة ثم يرتكبون هذا العار والذلة والصغار ولا يكون ذلك ابدا فلو كان لما ذكره هذا

الشيخ اثر و صحة لكان اولئك اولى بالاحتجاج به لانهم قريب العهد و الاسلام بعد لم يتمكن و الطبايع مجبولة بان الخصم اذا وجد عنده شىء مخالف بحيث لم يتمكن به الغلبة على الخصم يتمسك به البتة فاذا لم يتمسكوا لم يتمسكوا (به اليه خل) و لم يحتجوا عليه علمنا ان هذا الذى قال هذا الشيخ لا اثر له عندهم و لا خبر و انما هو قول باطل و كلام مجتث زائل لا يصغى اليه و لا يعول (لا يعول عليه خل) فحيثذ قولهم ان عيسى (ع) صلب و مات فى يوم الثالث قام من بين الاموات و شاهده عدة من الناس باطل ثم نقول و ما يدريهم انه صلب و مات و ان هذا الذى صلب و مات لم يكن شبه عيسى (ع) و لعل الامر كما قال محمد صلى الله عليه و آله انه القى على الخشب شبه عيسى (ع) و هو احد من الحواريين و عيسى (ع) رفع الى السماء و ما دليلهم عليه و اما قولهم و فى اليوم الثالث قام من بين الاموات لعله ذلك الشبه و اى منافاة بين ما قالوا لو فرضنا انهم من اهل الصدق و بين ما فى القرآن لان المصلوب هو شبه عيسى (ع) يقينا و هؤلاء ما فطنوا ذلك و توهموا انه هو الا بعض الخواص المختصين بعيسى الذى اخبرهم بحقيقة الامر و هم اثناعشر نفسا و لانسلم انهم وافقوا القوم على ان عيسى (ع) هو المصلوب المقتول و دون اثباته خرط القتاد فظهر لك و ثبت و وضع و تحقق ان ما ذكر فى القرآن ليس منافيا لما شاهدوا (شاهدوا فانهم شاهدوا خل) الصورة و القرآن اخبر عن الواقع و لا منافاة نعم لو كان عندهم دليل على امتناع هذا عقلا جاءت المخالفة و صح ما قالوا و اذ ليس فليس بل القرآن شرح حقيقة الامر و ذكر انه شبه لهم و معنى ذلك ان القوم اى اليهود و النصرارى يثقوا ان عيسى هو المصلوب مع ان الواقع بخلافه فكل منهم تكلم على ما رأى و اعتقد فلا مخالفة و لا منافاة و بعد هذا الكلام تجد ما ذكره هذا الشيخ تطويلا بلا طائل و لو كان فيه (فيه طائل خل) لاحتج به اولئك الذين اقدم منهم و اخضم و جرى عليهم ما جرى عليهم من الذل و الصغار و يحتاجون و يدورون لاضعف حجة يحتجون بها فكيف ما اذا وجدوا حجة قوية و دلالة صريحة على بطلان دعوى خصمهم فان قلت لعلمهم لم يسمعوا و لم يحصل لهم

خبر و علم بالآيات التى تدل على ذلك قلت ان محمدا صلى الله عليه وآله وان لم يتفقوا على نبوته ولكنه اتفقوا جميع الامم المختلفة المتباينة الآراء بانه صلى الله عليه وآله حكيم ذو عقل سديد ورأى صواب وانما اظهر هذا الدين بتدبير منه ورأى وحكمة و اى عاقل حكيم يظهر الكذب ثم يلعن الكاذب فى كتاب اراد انتشاره و وصوله الى كل عدو و صديق و لو اردنا (فرضنا خل) انه لم يرد فانه لا محالة يصل اليهم فاذا وصل اليهم تبطل به نبوته فكيف يهجم العاقل على ما يفسد به امره و يقطع به حجته و يظهر عليه خصمه الا ان يكون سفيها او مجنونا و السفية المجنون لا يمكن ان يأتى بكلام و كتاب عجز اغلب الخلق على زعم الفرق و كل الخلق على زعم اهل الاسلام و الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وآله من اليهود قد اطلعوا على القرآن فلو كان ما فيه مخالفا للتوراة و غيرها من الكتب السماوية لانكروا و ان خافوا من انكاره علانية انكروا سرا و قد كان يصل الينا انكارهم و هذا عبد الله بن سلام من افضل علماء اليهود و قد استخرج من التوراة الف مسألة و سأل عنها عن النبى صلى الله عليه وآله و اجابه و قرأ عليه القرآن و صدقه فلو وجد مخالفا لما قبل كساير اليهود و لو سلمنا ذلك كله نقول هل الله سبحانه و تعالى سكت عن محمد صلى الله عليه وآله لو كان كاذبا و لم يظهر كذبه و هو سبحانه هادى المضلين و مرشد المسترشدين و العالم بما فى قلوب العالمين و لا يلزم من ذلك اهلاكه كما انه ما اهلك عادا الاولى و ما اهلك نمرود و فرعون ابتداء لما ادعى كل منهما انا ربكم الاعلى بل اهملهم لينالوا نصيبهم من الكتاب ولكن (لكن فى خل) مدة الاهمال بين كذبهم و اظهر فسادهم و جعل علامات و دلالات تنبئ عن بطلان ما قالوا و فعلوا و لما نالوا نصيبهم من الكتاب اتاهم امر رب الارباب فاهلكم (فاهلكهم ظ) فصاروا الى التراب ان فى ذلك لعبرة لاولى الالباب .

اما قول ذلك الشيخ الضال لا سبيل لهم الى فك هذا الاعتراض الا بان يقولوا ان كتب موسى لم تبق على ما كانت اولا و انها تغيرت فان فى ما ذكرنا آنفا غنية و كفاية من تغييرها و الا لو كانت باقية على ما انزلها الله سبحانه لاتجه

اعتراض اولئك السابقين مع ان القرآن موجود انهم حرفوا الكلم عن مواضعه و لو لم يكن لهذا الكلام اصل و التحريف باطل لانكروا عليه غاية الانكار لانه يفترى عليهم و يزرى على كتبهم و يأتى بالباطل الواضح و الكذب الصريح و هو يقول بعد ذلك لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه و يقول لعنة الله على الكاذبين و يكفى فى التحريف عدم انكارهم مع شدة تعصبهم و تصلبهم فى كفرهم و عداوة هذا النبى المكرم و السيد المعظم صلى الله عليه و آله و سلم و لا ريب ان الخصم لا يبقى حجة ان ظفر بها الا و يحتج بها على خصمه و لو كانت ضعيفة فما ظنك بما اذا وجد حجة واضحة و بينة ظاهرة فلو امكنهم ان يحتجوا بهذا الذى ذكره الشيخ و لو زورا و بهتاناً لفعلوا لئلا يلحقهم عار الجزية و صغارها مع ما فى نفوس العرب من الكبر و العلو فكيف ذلوا و عندهم ما يمنهم عن ذلك فليس الا لاجل صحة ما فى القرآن و تغيير كتبهم لو كان فيها ما يخالف ذلك و هذا ظاهر معلوم.

واما قوله ان كنت منصفاً فتأمل بانه لو قال احد ان القرآن قد تغير هل كان المسلمون يسلمون لذلك فلا شك فى ذلك و لا ريب و ان المسلمين الناجين يسلمون ذلك و يقولون (يقولون ان خ ل) القرآن قد تغير و نقص و حذف و حرف لا بانه زاد فيه كلام منظوم لان ذلك محال لانه معجزة (معجزة فلو امكن لاحد ان يأتى بمثله لم يكن معجزاً) فالتحريف و التغيير بزيادة كلام مرتبط له معنى صحيح السكوت لم يقع قطعاً للبرهان القاطع (خ ل) و اما التحريف و التغيير بالنقيصة او نقصان اية فى محل و زيادتها فى محل آخر قد وقع و فعل ذلك اهل الجور و الاستيلاء من اهل الباطل من منافقى اهل الاسلام الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه و آله لا للدين و انما هو بطمع الرياسة كما فعل بنو اسرائيل منافقوهم تركوا هرون و عبدوا العجل فكيف يمكن لهم مع عبادة العجل العمل على التوراة كما انزلت لان (لان فيها خ ل) ترك عبادة كل ما سوى الله و بعد ما جاء موسى (ع) و قتلهم ما خرجت محبة العجل عن قلوبهم و هم على ذلك المذهب باقون و على النفاق و الغى مصرون و هم و امثالهم و امثال امثالهم من

منافقى كل ملة وامة اذا استولوا يحرفون و يدلون و يغيرون لعن الله المغيرين و المبدلين و المحرفين من الاولين و الآخرين .

و اما قول هذا الشيخ الضال مع انهم لا يمكنهم ان يستدلوا على صحة كتابهم بما يعادل دلالاتنا على صحة كتابنا من حيث انتشار عدة نسخ فى جميع الآفاق الى ان قال بلغات مختلفة و انها محفوظة عند الفرق ففيه انا استدللنا على صحة كتابنا بانه معجزة نبينا صلى الله عليه و آله و ان جميع الخلق لاسيما العرب عاجزون عن الاتيان بمثله من الاولين و الآخرين من اهل زمانه و بعده الى يوم القيامة على تفاوت درجاتهم فى العلم و المعرفة و تبين ترقياتهم فى العلوم الحقيقية و الرسمية و انه سبحانه (سبحانه انما خل) انزله بعلمه و لا يمكن للمخلوق ان يأتوا بمثله الا ان يكون خالق آخر و ادلة التوحيد ابطلته فهو لغة واحدة ظاهرا و لكنها مشتملة على جميع اللغات و العلوم و الاسرار و الحقائق و فيه تفصيل كل شىء و هو كلام الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فلو كان باطلا لبين الله سبحانه بطلانه و الهم فى قلب احد ان يأتى بمثله مع ان النبى صلى الله عليه و آله تحدى به العرب و ان لم يكن حقا يلزم ان يكون الله مغريا بالباطل و مصدقا للكاذب و يكون للمخلوق حجة عليه و قد لبس الامر على خلقه و لم يهدم واضح طريقه فان الرجل يدعى عليه و ينسب اليه و يفترى عليه كلاما عجز معاصروه و اهل اللسان فى حال حيوته و بعد مماته الى حدود المأتين و سبعة و خمسين بعد الالف من الهجرة المشرفة على مهاجرها آلاف الثناء و التحية و الى الآن لم يحصل احد يقض (ينقص خل) هذا الباطل و يحقق الحق و جماعة من الخلق معتقدون حقيقته لاجل عجزهم عن الاتيان بمثله و لم يأت (لم يأت احد خل) بمثله مع حصول التحدى و الله سبحانه لم يبين لهم الحق فإى رب هاد يكون مثل هذا الرب فلو جاز ذلك و ان الشخص منتظر بعد الف و ثلثمائة سنة تقريبا وجود معارض و يحتمل ان يأتى احد يأتى بمثل القرآن لبطلت النبوات و لم تثبت لنبى نبوته لقيام هذا الاحتمال الباطل و التوهم الزائل و لاظن ان عاقلا يلتزم بهذا المذهب

السخيف و اما قوله ان كتابهم بلغات مختلفة و انها محفوظة عند الفرق فان كان مرادهم بالكتاب هذا المغير فلربما يصح و ان كان الكتاب الاصلى و هو الانجيل الذى نزل على نبي الله عيسى (ع) فدون اثباته خرط القتاد .

قال سلمه الله تعالى حكاية عن ذلك الشيخ النصرانى :و اما ما يدعيه المسلمون من ان فى الفصل الرابع عشر من انجيل يوحنا الذى فيه يوعد بارسال فارقليط قد كان مسطورا ما وصف به نبينهم و ان النصرارى محوه و بدلوه ثم قال و يا ليت شعرى هذا التغير هل وقع بعد ظهور نبينهم او قبل ظهوره فان كانوا يزعمون انه وقع بعد ظهوره فهذا غير ممكن لانه قد وجدت اذ ذاك عدة نسخ فى جميع آفاق الارض باللغات المتغايرة كأنها توافقت بعضها بعضها فى ذلك الفصل لاختلاف بينها فيه و ان كان بزعمهم انه وقع قبل ظهوره فحينئذ ما الذى كان يدعو المغيرين الى ذلك اذ لم يمكنهم بسابق علمهم ان يعرفوا ما كان محمد صلى الله عليه و آله مزمعا ان يأتى به ثم انه يا مولانا اخذ فى ذكر المعجزات التى جاء بها عيسى عليه السلام من ابرائه الاكمه و الابرص و انهاضه المقعدين و احيائه الاموات ثم قال و اما محمد صلى الله عليه و آله فانه لم يأت بالمعجزات بل بالسيف و لكن نقلت عنه معجزات (المعجزات خل) ايضا و لكنها اى معجزات و انما كانت مما امكن فعله بحيلة تقوم بها القوة البشرية او مما لم تكن عليه شهود او من المحال يستضعفه العقل مثل ما حكى عن انشقاق القمر و هى كلها على حال لا يعتمد عليها و اتبعت الشريعة لانها قد سهل السيف طريقها قدامها حتى ان علماءهم يستدلون على صحة شريعتهم بكثرة الغلبات و القتال الذى هو من شأن الملوك لاخذ بعضهم بعضا و لو كان فى ذلك دليل لما كان لهم ايضا لانهم لم يكن الغلب لهم دائما بل انهزموا مرارا فى البر و البحر (البحر و البرخل) .

اقول قول الشيخ النصرانى و اما ما يدعيه المسلمون الى قوله و ان النصرارى محوه و بدلوه فلا ريب ان دعواهم صحيحة و انه الى الآن باق فى

التوراة و الانجيل و ان لم يذكروه فى الانجيل المترجم خوفا من ان يراه المسلمون و يحتجون به عليهم و لم يعلموا ان المسلمين ما لهم حاجة الى ذلك فى اثبات مدعاهم من نبوة نبيهم فان القرآن الذى انزل عليه اقوى حجة و ابلغ بينة و هى معجزة مستمرة باستمرار نبوته صلى الله عليه و آله الى نفخ الصور و هذا التغيير الذى جعل له شقوقا (شقوق خ ل) و رتب عليه زخاريف من الكلام فقلوه انه وقع بعد رفع عيسى على نبينا و عليه السلام الى السماء و اختلافهم على شمعون الصفا و تفرقهم فرقا فبلغوا اثنتين و سبعين فرقة كلهم فى النار الا فرقة واحدة و هم الذين اتبعوا شمعون الصفا وصى عيسى عليه السلام و لو كان لى مجال و للقلب اقبال ذكرت لك تلك الفرق و مذاهبها و اختلافاتها و لكنه لا حاجة بنا الى ذلك الا لمحض الاطلاع و بيان انا مطلعون على مذاهبهم و فرقهم و العقائد السخيفة التى يعتقدونها و ينسبونها الى الله تعالى و الى نبي الله عيسى (ع) و الى روح القدس مما يابى العقل السليم اعتقاده و الديانة به و الا فامرنا اوضح من الشمس و ابين من الامس .

و قوله و ان كان زعمهم انه وقع قبل ظهوره الى قوله ان يعرفوا ما كان محمد صلى الله عليه و آله مزمعا ان يأتى به تسويل و تليس و تمويه فان عيسى على نبينا و آله و عليه السلام قد اخبرهم بنبي آخر الزمان كما نطق به القرآن و عدم تصديقهم للقرآن لا يضرنا لان بشارة عيسى بمحمد صلى الله عليه و آله بعده قد ذكر فى القرآن بمرأى من النصارى و بمسمع منهم فلو كان هذا الاخبار عن عيسى عليه السلام للزمهم الانكار على النبي صلى الله عليه و آله و التكذيب له و مطالبته موضع ذكره فى الانجيل و تراهم ما طلبوه بل سلموا له و ما صدقوه و ابتلوا ببلوى الصغار و تحمل العار و الشار اما تراهم كيف انكروا على النبي المختار صلى الله عليه و آله فى لفظ كبار و الاستهزاء فى القرآن زعما منهم بانهما ليسا بلفظين عريين حتى ان النبي صلى الله عليه و آله دعا بشيخ منهم طاعن فى السن و امره بالقعود ثم بالقيام ثم بالقعود ثم بالقيام فقال الشيخ استهزئ بى (استهزئنى خ ل) و انا شيخ كبار ثم التفت اليهم النبي صلى الله عليه

وآله (آله و قال اسمعوا فاذا انكروا عليه صلى الله عليه وآله خل) فى مثل هذه الاشياء الزهيدة فكيف يسكتون عن الاكاذيب الصريحة والافتراءات الواضحة عليهم لو كان ما فى القرآن خلاف الواقع عندهم فسكوتهم دليل عدم تمكنهم من الدفع بالحجة الواضحة ولو سلمنا ان عيسى ما اخبر فقد وجدوا فى الانجيل من صفات النبی المكرم والمرسل المعظم صلى الله عليه وآله وسلم وصفاته و احواله و عزموا على عدم متابعتة خوفا من خروج الرياسة عنهم و لو ابقوها فى الانجيل لكانت حجة عليهم فلم يجدوا بدا عن محوها و تغييرها كما فعل منافقوا امة محمد صلى الله عليه وآله و ايضا فان الكهنة و الاجنة و الشياطين الذين يسترقون السمع فى تلك الايام كثيرة كانوا يخبرون اولياءهم بظهور محمد صلى الله عليه وآله و اولئك الكفرة ما كانوا عازمين على متابعتة و الانقياد له فمحووا كتابهم و غيروها ليتمكنوا من ذلك عند ظهوره صلى الله عليه وآله اما سمعت اليهود قد عزموا على قتله صلى الله عليه وآله و هو طفل صغير و ما مكنهم الله تعالى منه مع انه صلى الله عليه وآله فى صغره ما ادعى النبوة و مادعاها الا بعد اربعين سنة و مع ذلك تراهم حاولوا قتله (ص) و هو فى بطن امه الى ان اظهر نبوته صلى الله عليه وآله و بين رسالته و دعا الناس اليها فالذى اوجب اليهود و دعاهم الى محاولة قتله فى صغره هو الذى دعا النصارى الى تغيير كتابهم و تحريفه و هو (هذا خل) الذى ذكرنا فى النتيجة و الخلاصة للتغيير و الافله اسباب و مقتضيات يطول بذكرها الكلام فليطلب فى ما ذكره القوم فى مطولات مباحث النبوة و نحن قصدنا الاشارة بمختصر العبارة و دحض الباطل و قلع الفساد.

و اما قولكم سلمكم الله ثم انه يا مولانا اخذ فى ذكر المعجزات التى جاء بها عيسى عليه السلام الى آخر فهو كما ذكره فان روح الله عيسى من اولى العزم من الانبياء المرسلين و له شأن عند الله عظيم و قدر جليل و هو اشرف الانبياء بعد الاربعة من اولى العزم و هو المثل للقائم من آل محمد صلى الله عليه وآله و هو حتى موجود مرتفع الى السماء الرابعة متمكن فى البيت المعمور منتظر لظهور

مولانا الحجة روى له الفداء و عليه و على آبائه السلام و هو من حملة العرش و من بعد ظهورات افعاله ابرأؤه الاكمه و الابرص و انهاضه للمقعدين و احيأؤه للاموات و مقامه اجل و اعظم من ذلك و فوق ما تقوله النصارى و فوق ما نقول اما النصارى فمأعرفوه حق معرفته و وصفوه بغير صفته و وسموه بغير سمته فمرة و وصفوه بأنه الله و اخرى بأنه ابن الله و اخرى بأنه احد تعين الله و امثالها من المزخرفات الا الذين اتبعوا شمعون الصفا و وصفوه بأنه عبد الله و رسوله و روجه الذى القاه الله الى مريم و ان مثله عند الله كمثلى آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون و هو عليه السلام فى الفخر و الشرف فوق ما نقول و يقوله القائلون من الرعية و لا ريب فى ذلك و لا شبهة فيه و لكن عيسى (ع) لا يستنكف ان تنسخ نبوته و تثبت نبوة محمد صلى الله عليه و آله و يكون احد (احدا ظ) من رعاياه (ص) لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله.

و قول الشيخ النصرانى و اما محمد صلى الله عليه و آله فانه لم يأت بالمعجزات بل بالسيف و لكن نقلت عنه معجزات ايضا و لكنها اى معجزات و انما كانت اما مما امكن فعله بحيلة تقوم بها القوة البشرية او مما لم تكن عليه الشهود او من المحال الذى يستبشعه العقل مثل ما حكى من انشقاق القمر و هى كلها على حال لا يعتمد عليها كلام باطل و مجتث زائل اما قوله و اما محمد صلى الله عليه و آله فانه لم يأت بالمعجزات بل بالسيف فإى معجزة اظهر و ابقى (ابهر خل) من القرآن الذى لو اجتمعت عليه الجن و الانس لم يأتوا بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيرا و اى معجزة كانت لعيسى عليه السلام تساوى لهذه المعجزة فضلا (فضلا من خل) ان تكون اقوى منها فان ابراء الاكمه و الابرص ربما تتطرق الشبهة فيه انه يمكن للاطباء الماهرين فعله كاحياء الموتى لانه قد اتفق لبعض الاطباء احياء ميت جديد و ان كان ما اتى به عيسى (ع) معجزة هى احياء الاموات البالية (الميت البالى خل) لكن ما تدفع الشبهات بالكلية الا بمعونة قرائن اخر بخلاف القرآن فانه حروف و الفاظ يستعملها كل احد من العرب و هى كثيرة الدوران و هى (شىء خل) يجرى على اللسان مادته الهواء و تقطيع

الحروف و ضم بعضها ببعض (الى بعض خل) وهذا اسهل ما يكون لكل احد و مع ذلك كله اتى رسول الله صلى الله عليه وآله بتأليف و تركيب اعجز الكل عن الاتيان بمثله و تحدى بهم و قال لهم فاتوا بسورة من مثله فتبطل بعد ذلك نبوته و تنقطع حجته و مع ذلك ما يمكن لاحد ان ياتى بسورة من مثله و لا ان يجرى كلامه على هذا المسلك اذ لا يشبه القرآن شيئا من كلام المخلوقين لا منشورهم و لا منظومهم و لا خطبهم و لا غيرها مما يستعملونها لانه خلق مثل الانسان فمن قدر ان يخلق خلقا مثل الانسان يقدر ان يأتى بسورة من مثل القرآن فان لم يفعلوا و لن يفعلوا و لا يمكنهم الله من ذلك علمنا علما يقينيا و قطعنا قطعاً حقيقياً ان القرآن معجزة انحطت دونها المعاجز و كلت عن اتيان مثله الطبايع و الغرائز و هى باقية مستمرة الى يوم القيامة و اى معجزة من معاجز الانبياء استمرت و بقيت ببقاء نبوته و لم يحصل ذلك لاحد من الانبياء سوى نبينا صلى الله عليه وآله و مع ذلك انكار كونه معجزة ينشأ اما من كمال عدم الانصاف و الدخول فى الجور و الاعتساف او لكمال قلة الادراك و الفهم و ضعف المعرفة و الجهل بمواقع الاشياء و كلاهما موجودان فى طائفة الكفار من اليهود و النصارى و سائر الفرق لان رؤساءهم معاندون و لا ينصفون لا لامر الله يعقلون و لا من اوليائه يقبلون حكمة بالغة فما تغن النذر و اما جهالهم فضعفاء مستضعفون صم بكم عمى فهم لا يبصرون و يقولون اذا دخلوا نار جهنم و هم فيها كالحون ربنا (ربنا انا خل) اطعنا ساداتنا و كبراءنا فاضلونا السيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب و العنهم لعنا كبيرا فيا لها من حسرة لاتنقضى و لهبة لاتنطفى نسأل الله العصمة و حسن الخاتمة .

و اما انه صلى الله عليه وآله قام بالسيف فليس ينكر و لا يبدع من الرسل بل هكذا كانت سيرة الانبياء اما اذا ما اغنت قومهم المعجزات و لم يذعنوا للآيات البينات كانوا يحكمون السيف فيهم و الا لم تقم حجة و لاتعلو للحق كلمة و لاتظهر عن الله تعالى بينة لان الناس اهل الدنيا لا يردعهم الخوف من الله و لا الايمان بيوم الآخرة و اذا استولى اهل الباطل كمال الاستيلاء مظهر الحق و

ما بلغ الى الخلق لانهم يمنعون ظهوره و لذا تفاتلهم الانبياء عليهم السلام بالسيف حتى تضعف شوكتهم و تصل كلمة الحق الى الاقصى و الادنى و يتنبهون للحق فهناك من شاء فليؤمن و من شاء فليكفر و لذا ترى نبينا صلى الله عليه و آله اذا تمكن من طائفة ما يلجئهم الى الايمان و الاسلام فيقبل منهم الفدية و يمن عليهم منة و يأخذ منهم الجزية و مقاتلتهم لاجل كسر شوكة باطلهم و يتمكن من اظهار الحق و اعلاء كلمة الله و لذا حارب موسى العمالقة و محاربة موسى (ع) مع العمالقة و بعده وصيه يوشع بن نون معلوم مشهور و لاتنكره النصارى موجودة فى كتب التواريخ و السير و لا ريب فى ذلك و من تلك المحاربة و المقاتلة و قعودهم عن الحرب و قعوا فى التيه و بقوا فيه اربعين سنة فهل هذا قدح فى نبوة موسى (ع) بن عمران نعم انما يكون قدحا اذ لم يأت النبى بالمعجزة و لم يأت بخارق العادة و لم يثبث له دعاء مستجاب و لم تظهر عناية الله معه فى كل باب و هذه كلها منتف فى النبى (ص) لظهور المعجزة و الاتيان بخرق العادة فلو انكرت ساير معجزاته ما يسعك انكار القرآن فانه اجلى معجز و ان لم تصدقنى (لم تصدقنى فات بمثله و خل) بسورة من مثله و استعن بكل ما تريد من الانس و الجان و السحرة و الكهنة و اهل الجفر و الجامعة و كل شىء يرجى فيه حصول المطلوب فان اتيت بمثله تبطل بذلك نبوة هذا النبى و ان امكن المصير لهذه الاحتمالات لم تثبت لنبى نبوة و لا لرسول شريعة فعلى الدين السلام و هذا شىء معلوم ان كان مكابرة للضرورى و مصادمة للبديهى فان عابوا على نبينا صلى الله عليه و آله القيام بالسيف فان كان من جهة ان النبوة لاتقتضى ذلك فقد علمت ان ذلك مقتضى النبوة بعد اظهار المعجزة و الالبطلت جميع الحدود و التعزيرات و ذلك فى البطلان بمكان و ان كان من جهة ان عيسى عليه السلام ما فعله فقد فعله نبى الله موسى (ع) و لو كان كل ما لم يفعله عيسى (ع) حجة على ساير الانبياء و جب ان تبطل نبوة جميع الانبياء لان عيسى (ع) ماتزوج ايضا و ساير الانبياء من آدم الى الخاتم كلهم تزوجوا و عيسى (ع) لم يكن له اولاد و ساير الانبياء لهم اولاد و هكذا ساير الاحوال فان

النبوة ليس مناطها فعل نبي خاص فعلا خاصا او عدم فعله فعلا خاصا لاختلاف اقتضاءات الانبياء و مصالح الرعية و امثال ذلك بل المناط فى النبوة ما تحقق به من ادعاها و خرق العادة المقرون بالتحدى و اما القتل و النهب و الاسر و القصاص و اقامة الحدود للمعاصى المعلومه و التعزيرات و كل ذلك من اقتضاءات النبوة و فروعها فلا تقوم الا بها و قد يكون بعض الانبياء مكلفين بحسب مصالح رعيتهن بالاتيان بكلها كما فعل ابراهيم و موسى و نبينا صلى الله عليه و آله و عليهم و قد تكون المصلحة للتعرض لبعضها و الاعراض عن البعض كما فعله عيسى و يحيى عليهما السلام و هذا شىء معلوم واضح .

و اما قوله ان معجزات نبينا صلى الله عليه و آله مما امكن فعله بحيلة تقوم بها القوة البشرية ما درى اى معجزة ارادها فان كان يريد به القرآن فای حيلة تقوم بها القوة البشرية على الاتيان بها فهلا احتالوا بتلك الحيلة و اتوا بمثله و خلصوا عن الذل و الصغار و العار و الشنار و اعطاء الجزية عن يد و هم صاغرون و ان كان يريد به انتفاء ظله اذا وقف فى الشمس او تسبيح الحصى بيده او حنين الجذع اليابس عند فراقه او تأثير وطى رجله الشريفة فى الحجر و عدم تأثيره فى الرمل و التراب و الوحل او لارتفاعه على كل من وقف معه كائنا ما كان على حسب نظر ذلك الواقف حتى ان الطير لا يمر على رأسه الشريف او بانباغ الماء فى البئر بعد ما كانت بابسة و غزارة مائه بتفلة تفلها صلى الله عليه و آله فيها و انشقاق الايوان ليلة ولادته صلى الله عليه و آله و خمود النار فى فارس و غور بحيرة ساوة و غيرها مما يضيق بذكرها الاحصاء و لا يمكن لاحد الاستقصاء فای حيلة فى هذه الاشياء تقوم بها القوة البشرية دون ما اتى به موسى و عيسى (ع) من المعجزات التى لا تقوم بها الحيلة البشرية فما لكم كيف تحكمون و الى كم بالحق تعاندون و من الحق تعرضون كأنكم حمر مستنفرة فرت من قسورة.

و قوله او من المحال الذى يستبشعه العقل مثل ما حكى عن انشقاق القمر اى محال فى انشقاق القمر فان كان من جهة ان الخرق و الالتيام لا يجوز فقد

برهنا في كثير من مباحثنا (مباحثنا على خ ل) انهما في الفلك يجوز و على فرض عدم جوازه لا يلزم من انشقاق القمر الخرق و الالتيام فان الكوكب قوة متألفة عارضة على جسم الفلك فتميز تلك القوة عن الجسم لا يوجب خرقا و لا التياما فقد برهنا على هذه المسألة في كثير من كتبنا و رسائلنا و مباحثنا فليرجع اليها من يريد ها لانى مع ما انا عليه من كثرة الاشتغال و تبليبل البال و معاناة السفر بالحل و الارتحال لا يسعنى اكثر مما اتيت به من المقال و لكن فيه ما يشفى العليل و يروى الغليل و الله يقول الحق و هو يهدى السبيل و ان كان من جهة ان النصرارى و اليهود ما اثبتوا فى كتبهم و دفاترهم و ان كان هذا لا يدل على محاليتهم فنقول انا قد بينا انهم محوا ما كان ثابتا (ثابتا على نبوة نبينا لك سابقا انهم محوا ما كان ثابتا خ ل) فى الكتب السماوية مما يدل على نبوة نبينا صلى الله عليه و آله و خلافة آله عليهم السلام كيف يثبتون معجزاته و آياته و بيناته لان المنكر المعاند لا يذكر ما يدل على ما يغلب به خصمه عليه و اما المصدقون لنبوته فقد اثبتوه و ذكروه و اوضحوه و هذه كتب التواريخ فانظر فيها حتى ترى الامر عيانا و هو فى القرآن ايضا مذكور فلو لم يكن واقعا لماذا ما انكروا عليه لا والله لو وسعهم لانكروا ولكنه فى الظهور بحيث لا يمكن لهم الانكار .

و اما قوله و اتبعت الشريعة لانها قد سهل السيف طريقها اى ضرر فى ذلك اذا كانت المعجزات ما اغنتهم و الآيات ما كفتهم و لا بد من اعلاء كلمة الحق فلا يفيدهم الا السيف و لا شك ان السيف سهل سبيلها و ميز الخبيث من الطيب نعم السيف من غير المعجزة و من غير الدعوة و التحدى بالمعجزة (بالمعجزة بالنسبة الى النبى خ ل) قبيح و هو خلاف ما نحن فيه .

و اما قوله حتى ان علماءهم يستدلون على صحة شريعتهم بكثرة الغلبات و القتال الى آخره فكلام باطل لان علماء الحق لا يستدلون بهذا الدليل الباطل و حاشاهم عن ذلك (تلك خ ل) ثم حاشاهم و ربما كان ذلك من بعض علماء الباطل من فرق الاسلام و الا فالحق لا يستدل عليه بالغلبة الا بغلبة الحجة و البرهان و الدليل و البيان كما قال الحق سبحانه فى القرآن لن يجعل الله للكافرين على

المؤمنين سيلا الحمد لله رب العالمين .

تنبيه اعلم ان الشخص اذا ادعى النبوة بأنه مبعوث من الله لا يخلو اما ان يصف ربه بالصفات الكمالية و ينزهه من الصفات النقيصة الامكانية و يثبت له سبحانه محاسن الافعال و ينزهه عن قبائح الاعمال ثم هو من سلسلة شريفة معروفة كرمم الاخلاق و طيب الاعراق يأتمر بما يأمر و ينتهى عما ينهى عامل بشريعته عابد لربه زاهد عما عداه طالب رضاه راغب الى مولاه او ليس كذلك بل يصف ربه بصفات الامكان و لا ينزهه عن العيوب و النقصان بل يثبت له الجهل و الكم و الكيف و الحدود و القرانات و الاوضاع و الاتصال و الانفصال و الحركة و السكون و ساير صفات الامكان و هو ايضا لا يأتمر بما يأمر و لا ينتهى عما ينهى فان كان الثانى فيجب تكذيبه و لو اتى من خوارق العادات ما لا يحصى عدده الا الله و يجب الحكم بانها سحر و شعبدة و مخاريق و حيل و تمويهات من استعمال علم السيميا و الليميا و الريميا و الهيميا لان ادعاءه دليل بطلانه و وصفه للرب دليل كذبه ثم عدم انتهائه و عدم عمله بما فى شريعته دليل على عدم الوثوق به فهذا لا شك انه كذاب خبيث لا يجوز الالتفات اليه و لا التعويل عليه و لا الالتفات الى كلامه و (و لا خل) الاعتماد على شىء من مرامه و لا يلزم ان يكون جامعا لجميع الصفات التى ذكرنا فى الوجه الثانى بل اذا كان فيه خصلة واحدة تكفى فى وجوب التجنب (التجنب خل) عنه و الاعراض عنه و عدم الالتفات اليه لان دعواه فيها دلالة مستقلة على ابطاله فان كان من القسم الاول فلا يكفى وجود تلك الصفات الحقة و السمات الحسنة فى تصديق دعوى نبوته و رسالته بل لا بد مع ذلك من اختباره و امتحانه باقتراح معجزة و الايتان بخرق عادة ليعلم انه من عند الله و ان الله سبحانه هو الذى بعثه اذ ليس فى اخلاقه و آدابه و توصيفه لله شىء ينافى ثبوته فوجب الاختبار بالآيات البينات و الدلالات الظاهرات و مطالبته خرق العادات و ان عظم و جل لانه لا يأتى به من نفسه بل انما هو بقوة يعطيها اياه ربه بل هو الفاعل سبحانه و لا يعجزه شىء من الامكان و ان عظم و جل و صعب فاذا اقترحوا منه خرق عادة و الايتان بمعجزة

ياتى به بلا حيلة ولا علاج ولا تفكر ولا تدبر ولا استمهال بل اتى به حين ما ارادوا منه واقترحوا عليه ثم قارنه بالتحدى فلا شك ولا ريب ان ذلك من عند الله وان من اتى به هو نبي الله لان الله سبحانه لا يصدق كاذبا ولا يغرى بالباطل لانه اذا لم يكن من عند الله ولم يكن هناك شىء يدل على بطلانه فكان (فكان الله خل) سبحانه مغريا بالباطل وجاعلا خلقه مهملا وموقعا لهم فى الحيرة وذلك لا يجوز على الله سبحانه وان قلنا ان احتمال السحر يكفى فى الردع قلنا ما المميز اذن لان هذا الاحتمال يجرى على كل حال فيلزم ان يكون الله سبحانه قد جعل خلقه فى الحيرة والضلالة فاذا ادعى النبوة واتى بخارق العادة وقارنه بالتحدى ولم يكن لاحد معارضته فيجب ان يقطع ويحكم بان خارق العادة هو نبي الله يقينا بلا شك ولا شبهة وان الذى اتى به من خرق العادة ليس بسحر ولا خيانة خذ هذه القاعدة الكلية وكن لله شاكرا والى الحق سالكا اذا كنت له طالبا فقد ذكرت لك فى هذا المختصر اسهل الطرق واجلاها ووضحها فى اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وآله فلو انصفت والقيت السمع والبصر وانت شهيد لاتحتاج بعد ذلك الى شىء ابدا فى هذا المقام فافهم ما القينا اليك والله خليفتى عليك.

قال سلمه الله تعالى: فيا ضياء ابصارنا لما رأى والدى منى الاصغاء الى ذلك الخبر والاستماع من ذلك المعلم صاح على باعلى صوته كأنك جننت يا ولدى اترك الاسلام والمسلمين وتركنا الى هؤلاء الكفرة الملاعين قلت له يا ابتاه ارشدنى ارشدك الله تعالى فاخذ بيدي وجاء الى جماعة من علماء المسلمين فكاننى قد لقيتهم مجتمعين (مجتمعين فى المكان خل) متظاهري الابدان متفرقين فى القلوب والاذهان وكانى قد سألت كلا منهم عن غيره واذا كل منهم يذكر بطلان الجميع بصحة ما هو عليه فبعضهم من اوصانى ان لاتجعل واسطة الا محمدا (ص) وصحبه وبعضهم من قال لاتجعل الا محمدا وآله (ع) فوقفت عند ذلك ثم اخذت بالترجيح بين الطرفين ثم كأنى سألتهم اجمع

هل يرضى ربي تقليد احدكم كائنا ما كان فى الاصول و الفروع مطلقا ام لا اجابونى لا يرضيه ذلك لان الحق واحد وقد اختلفنا فيه و كل منا يدعى بل يجب عليك و على امثالك الفحص عن الفرقة الناجية منا لتلزمها على بصيرة و يقين فهناك يقبل منك ما تفعل و تقول و انت عند بارئك ان شاء الله مقبول .

اقول المراد بالوالد والد التربية و العادة لانه لا يزايله و ما ارتفع عنه لانه لا يرتفع الا عند الثبوت و الاطمينان و حيث لم يحصل له ذلك صاح به ليرجعه الى عادته الاولى و الى ما نشأ فيه و تربى من الملة الاسلامية و الفرقة المحقة الاثنى عشرية و من هذه الجهة صاح به ليردعه عن تلك الفرق و لما كان هو اب التربية استرشد منه لما استرشد فأتى به و ارشده الى الملة الاسلامية و حيث ان الملة يحفظها علماؤها و تبينها حملتها اتى به الى علماء الاسلام و لما كان امة محمد صلى الله عليه و آله افترقت بثلاثة و سبعين فرقة فرقة واحدة منهم ناجية و الباقي كلهم فى النار و الى النار فعلى ذلك يكون ظاهرهم مجتمعة يجمعهم الاسلام و عقايدهم مختلفة كل يذهب الى جهة غير جهة الاخرى تحسبهم جميعا و قلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يوقنون و ان الموقن لا يختلف و لا يتعدى عن الحق ثم لما دخل عليهم و سألهم كل منهم دعاه الى ما عنده لان ما قصدهم بهذا الاختلاف رضى الله سبحانه و انما قصدهم الغلبة و الاكثار كما قال عز و جل الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر فماتت عقولهم و ارواحهم و قبروا فى مقابر طبائعهم و اشباحهم و اذا رأيتهم تعجبك اجسامهم و ان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون فمن هذه الجهة طلبا للكثرة الصورية و الغلبة الظاهرية دعا كل منهم الى نفسه و اراد ان يدخله فى طريقته و لكن غلبهم السيد لما هو عليه من تسديد الله و توفيقه لانه طلب الحق غير معاند فالهمه الله و وفقه بان قال لهم هل يرضى ربي عنى تقليدى من غير تحقق و بصيرة و فكرة و روية فماوسعهم ان يجيبوه بنعم فان التقليد فى اصول الدين لا يجوز اجماعا من المسلمين الا من بعض الشاذ الذى لا يعبأ بقوله و لا يلتفت الى خلافه و لا يحتاج

الى (الى ذكر خل) برهان ولا شرح حجة و بيان لان الوقت اضيق من ذلك و المسألة اظهر من ان يحتاج الى دليل فهى الحمد لله واضحة السبيل فاذا وجب الاجتهاد والاستيضاح والاستبصار وبذل المجهود لطلب ما يتوجه به الى الحق المعبود الجمهم بلجام و خر سهم عن الكلام و تمكن من الفحص و اتى سلمه الله تعالى لطلب البحث و نحن نبين له ان شاء الله الى ما هو الحق من هذه الفرق و ارشده الى الفرقة الناجية فلا يالى بعد ذلك عن خروج من خرج و مروق من مرق .

فاقول و الله المستعان و عليه التكلان انه بعد ما ثبت لك بالبينة و البرهان ان محمدا صلى الله عليه و آله هو النبى الحق المبعوث على الجن و الانس و غيرهما من ساير الاكوان و ان من اعظم معجزاته القرآن و انه حق من الله الملك الديان و الله سبحانه ذكر فى كتابه الكريم ان محمدا صلى الله عليه و آله نذير مبعوث على جميع العالمين ثم نقول ان امته تفرقت و حملة شريعته اختلفت كما كان داب الانبياء عليهم السلام عند ارتحالهم من الدنيا و اختلاف امهم على اوصيائهم و تفرقهم فان اليهود افرقت احدى و سبعين فرقة فرقة منها ناجية و هى التى اتبعت وصيه يوشع بن نون و النصارى افرقت اثنتين و سبعين فرقة فرقة منها ناجية و هى التى اتبعت وصيه و خليفته شمعون الصفا و امة محمد صلى الله عليه و آله ايضا تفرقت و اختلفت و افرقت ثلاثة و سبعين فرقة فرقة منها ناجية و الباقيون فى النار و لما قال الله سبحانه خطابا لنبيه صلى الله عليه و آله قل ما كنت بدعا من الرسل و كل نبى صاحب شريعة له وصى فيجب ان يكون له وصى و قد قال ايضا خطابا له صلى الله عليه و آله ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك و قال ايضا شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا و الذى اوحينا اليك و ما وصينا به ابراهيم و موسى و عيسى ان اقيموا الدين و لا تتفرقوا فيه و بالجملة فالمستفاد من الآيات ان محمدا صلى الله عليه و آله كان على طريقة الرسل من قبله و ان كانت شريعته ناسخة لشرابهم و لكن الكليات التى هى مناط النبوة و الشريعة التى جرى على كل نبى و رسول كان يراعيها و الا كان

بدعا من الرسل والانبياء والرسل واولوا الشرايع نصبوا لهم اوصياء حين وفاتهم وانتقالهم من الدنيا فيجب ان يكون محمد صلى الله عليه وآله وصى ينصبه بنص منه الذى هو نص (نص من الله خل) لان الله سبحانه قال فى حقه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى فعلمنا انه اذا نص على احد بالوصية لا يكون ذلك الا بنص من الله سبحانه والا قد نطق عن الهوى احيانا ولم يكن كل كلامه وحيا يوحى ولقد نفاه الله سبحانه وحصر كل كلامه بالوحى ثم كيف يمكن ان يدع رسول الله صلى الله عليه وآله امته مهملين بلا وصى مع ما وصفه الله سبحانه بقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وهل يكون من الرأفة والرحمة ان يدع الخلق فى حيرة شديدة يكلهم الى اختيارهم حتى يختاروا الرئيس على انفسهم من غير نص من الله ولا تعيين من رسول الله صلى الله عليه وآله والله سبحانه يقول وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من امرهم حتى يعلموا بارائهم ويتبعوا اهواءهم ليختلفوا فى الدين وليذهبوا الى الشك والظن والتخمين مع تمكنه من هدايتهم وجمعهم على الحق والهدى وينصب دليلا واضحا وعلما لا يحا (نصب دليل واضح وعلم لا يح خل) ولا ريب ان هذا ليس شأن الرؤوف العطوف بالمؤمنين ولا شأن من هو على خلق عظيم بل ولا شأن من هو منسوب الى الله رب العالمين لان الله تعالى يقول ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا تبين ان ما عند الله ليس فيه اختلاف فالذى جعل فى الخلق اختلافا حيث وكلهم الى آرائهم وميولات انفسهم ليس من الله فحاشا رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك لان الله سبحانه قرنه بنفسه وجعل طاعته طاعته ومعصيته معصيته ثم وصفه بما لم يصف به احد من الفضيلة وقال انك لعلى خلق عظيم وصاحب الخلق العظيم لا يكل الخلق فى الدين على شهوة انفسهم وميل ارادتهم لان اتفاق الكل على شىء واحد لو لم يكن راجعا الى قاهر واحد يقهرهم على شىء واحد محال وهل رأيت فى كل الدهر اتفاق الجميع على واحد واما ضروريات الدين فذلك ما قهره عليهم الرسول الامين و

اما ما ينسبون الى رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله صلى الله عليه وآله لا تجتمع امتي على ضلال فان كان المراد منها جميع الامة بحيث لا يشذ منهم احد بحال من الاحوال فذلك ما اتفق في ما نحن فيه وان كان ما يصدق عليه الامة ولو بعض منهم كيف يجتمع هذا القول منه صلى الله عليه وآله مع قوله المتفق على صدوره منه وهو قوله صلى الله عليه وآله ستفرق امتي على ثلاثة وسبعين فرقة فرقة ناجية و الباقون في النار و بالجملة فاهمال النبي (ص) رعاياه و عدم نصب وصي و ولى يقوم مقامه و يظهر شريعته و احكامه ليس فعل هو منسوب الى الله الحكيم و يجمل عن ذلك نبينا صلى الله عليه وآله الذى هو على خلق عظيم فوجب ان ينصب وصيا يقوم مقامه و يظهر احكامه و ينشر اعلامه و يأخذ عنه جميع الشرايع و الاحكام و يتربى لديه في جميع اللبالي و الايام و كل الشهور و الاعوام .

فاذا ثبت انه يجب على النبي (ص) نصب الوصي يجب انه ان ننظر في انه من هو و من يكون له قابلية هذا الامر العظيم و الخطب الجسيم ، فنقول انه مادعى لاحد من الامة ان يكون منصوبا (منصوصا خ) بالوصية غير امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام و اما القائلون بانه الخليفة الرابع مادعوا في ساير الخلفاء انهم منصوبون بالخصوص عن النبي صلى الله عليه وآله و آله بل يثبتون خلافة الاول بالاجماع و خلافة الثانى بنص الاول (الاول عليه خ) عند موته و خلافة الثالث بالشورى التى اسسها الثانى و مادرى الاجماع الذى مستندهم في خلافة الاول ما مستنده و ما دليله فان كان زعمهم ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تجتمع امتي على خطأ فعلى فرض صحة هذا القول يجب ان يكون اجماع جميع الامة بحيث لا يشذ منهم شاذ و لا نادر متى وقع هذا الاجماع للاول لان عند موت النبي (ص) ما حضرت السقيفة الا اناس معدودون و لو فرضنا اتفاق جميع اهل المدينة فاين اهل مكة و المسلمون الذين بين الحرمين و اهل الطائف و اهل اليمن و ساير المسلمين المنتشرين في الاقطار و متى تحقق هذا الاجماع من جميع الامة و هذا لا شك فيه و لا ريب يعتريه و اما

اتفاقهم في ما بعد ذلك فممنوع و على مدعيه البيان و كذلك اتفاق ما عدا الحاضرين في السقيفة بل اتفاق كل من في السقيفة فان انكار سعد بن عبادة معروف لا ينكر معلوم لا يستروا اما اتفاق بعض الامة فيناقضه قول النبي صلى الله عليه وآله فستفترق امتي الى قوله (ص) فرقة ناجية و الباقون في النار و ذلك معلوم كالشمس في رابعة النهار و ان زعموا ان اكثر الامة اجمعوا على الاول فان الله تعالى ذم الكثرة و مدح القلة و قال تعالى بل اكثرهم لا يعقلون، و اكثرهم لا يفقهون، و لقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن و الانس، و لكن اكثر الناس لا يشكرون و امثالها من الآيات التي فيها ذم الكثرة فعلى هذا فأى اعتبار في كثرة البايعين للاول بلا دليل و لا برهان و حجة و بيان و الكثرة مذمومة بنص القرآن و ان زعموا ان بيعه خلافة الاول استنبطوها من امر النبي صلى الله عليه وآله بالصلوة خلفه نقول لو صحت هذه الرواية و سلمتها الامة لا يدل على خلافته لما عندهم من جواز الصلوة خلف كل بار و فاجر فلو ان النبي صلى الله عليه وآله امر بالصلوة خلف ابي بكر (لع) على ما يزعمون فقد صلى بزعمهم خلف عبدالرحمن بن عوف فهلا اتخذوه خليفة دون الاول و قلدوه امر الامة و بالجملة فلا حجة لهم في اثبات خلافة الاول و لا برهان فخلافته انما كانت بلا هدى و لا علم و لا كتاب منير ثانى عطفه ليضل الناس بغير علم و اذا بطل الاساس الاول فإى اثر يترتب على نصه على الثانى ان (اذ دخل) لم يثبت امره من الله و لا من رسوله حتى ينصوا فيه على غيره بينما يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد مماته فكان خلافة الثانى بناء على غير اساس محكم و هو منهدم البنيان مضمحل الاركان فاذا لم يثبت خلافته بعد اثبات خلافة الناس عليه فالشورى التي اسسها فجعلها في ستة اى اعتبار لها و اى اعتماد عليها فانها بناء على غير اساس و انما دعاهم الى ذلك و سواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة و الناس .

و اما مولانا امير المؤمنين عليه السلام فقد ذكرنا انه ما ادعى في حق احد النص الخاص من الرسول صلى الله عليه وآله و سلم سواء لانا قد بينا سابقا انه

تجب الوصية على النبي صلى الله عليه وآله ويجب ان يوصى الى شخص خاص
ولم يدع الا في حق هذا الشخص الرباني والنور الشعشعاني والبشر الثاني بل
نقول الوصية اليه متعينة ولا يجوز النص على غيره مع وجوده لان الله سبحانه و
تعالى جعله نفس النبي صلى الله عليه وآله ولا يعقل شيء اقرب الى شيء من
نفسه وحيث ان الاتحاد من جميع الجهات متعذر لان محمدا صلى الله عليه وآله
وعليا اثنان وجب ان يكون الاتحاد في عين (غير خل) الاثنيية من جميع
الكمالات وجميع الصفات وجميع الافعال وجميع الاضافات ومعالي
الدرجات الا ما استثنى من خصايصه صلى الله عليه وآله فاذا كان على
امير المؤمنين عليه السلام نفس النبي (ص) واقرب الخلق اليه في جميع
الكمالات والصفات الحسنة فاني يعدل (يعدل به خل) عن نفسه واقرب الخلق
اليه واشبههم به واولاهم عليه واطوعهم الى الانقياد اليه واعلمهم بالاحكام و
اقضاهم في الحلال والحرام كل ذلك باتفاق من الفريقين فلو عدل عنه الى غيره
واوصى الى غيره كان مخالفا للحكمة ومرجحا للمرجوح ومقدما للمفضول و
ذلك محال على الحكيم الذي هو على خلق عظيم، وايضا نقول رسول الله صلى
الله عليه وآله واخاه والاخوة تنبى عن المساواة كما هو صريح آية انفسنا
فالعديل عن المساوى الى غيره من ما هو دون مرتبته في مقام النيابة والوصاية
مخالفة للحكمة وهو محال على الحكيم الذي هو على خلق عظيم وايضا قد
نص الله تعالى على طهارته عن الذنوب وعصمته من ساير العيوب بل طهره عن
كل رجس ودنس وخبث في ظاهره وباطنه وسره وعلايته لقوله تعالى انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولا شك ان
امير المؤمنين عليه السلام داخل في هذه الآية بالاجماع وسوق الآية لان قبلها
كان الخطاب لنساء النبي صلى الله عليه وآله وكان الخطاب بالضمير المؤنث
ثم عدل عنهن وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا والمخاطب فيه الذكور وهم امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم
السلام وفاطمة عليها السلام دخلت فيهم تغليا اجماعا وبالجملة قد اتفق

المسلمون على ان هؤلاء الاربعة هم اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس و
 طهرهم تطهيرا و الطهارة عامة غير مختصة تشمل ظاهرهم و باطنهم فهم
 المطهرون من درن الذنوب مطلقا صغيرها و كبيرها و من النجاسات الظاهرة
 فى اجسامهم و اجسادهم فالعدول عن هذا الطيب الطاهر بالوصية الى غيره
 مخالفة للحكمة و هو محال على رسول الله صلى الله عليه و آله المبعوث بالرافة
 و الرحمة و ايضا فان امير المؤمنين عليه السلام قد جمع من محامد الصفات و
 خوارق العادات و التصرف فى الكائنات و التدبير فى الموجودات و استسلام
 الاشياء له من الذوات و الصفات و ما اشتبهت فيه الاوهام و توهمت الاحلام و
 ادعوا فى حقه الالهية و غلوا و قالوا انه هو الله و منهم من قال ان الله فوض اليه
 الامر (الامور خ ل) و التدابير و منهم من قال ان الله (انه خ ل) سبحانه و تعالى جعله
 واسطة للفيوضات كلها و انه باب الله الى الخلق فى جميع الافاضات فى
 التكوينيات و التشريعات و باب الخلق الى الله فى الطلبات و المسألات و هو
 الواقف على الطنجنين و السر فى العالمين و النور الزاهر فى المغربين و
 المشرقين و لم يحصل هذه العقائد فيه الا لما ظهر منه عليه السلام من الكرامات
 و خوارق العادات و انفعال الاشياء له ما لم يحصل لغيره و لقد قال ابن
 ابي الحديد فى حقه عليه السلام:

تقيلت افعال الربوبية التى عذرت بها من شك انك مربوب
 فالعدول عنه (ع) مع هذه الكمالات و عجائب الامور و الحالات مخالفة للحكمة
 و هى (هو خ ل) محال على الحكيم الذى هو على خلق عظيم و هل
 يساوى (يساوى او يرجع خ ل) من يشك فى ايمانه و كفره و عدالته و فسقه على
 من يشك فى ربوبيته و عبوديته لا والله لا يخفى ذلك على من له ادنى روية و
 معرفة فكيف من عنده علم غيوب الاشياء و حقايقها و من عنده علم الكتاب و
 فصل الخطاب لا يكون ذلك ابدا و لا يفعله رسول الله صلى الله عليه و آله
 اما سمعت الله سبحانه و تعالى بعد ان نص على ان امير المؤمنين عليه السلام
 نفس الرسول فى آية انفسنا قال سبحانه ما كان لاهل المدينة و من حولهم من

الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ولم يقل عنه مع انه اخصر و انما المراد نفسه التي هو امير المؤمنين عليه السلام فالاعراض عن امير المؤمنين عليه السلام هو التخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله و التخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله هو المشاقة معه و هو قوله تعالى و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و نصله جهنم و ساءت مصيرا و المؤمنون هم القليلون الذين اشار اليهم بقوله تعالى و ما آمن معه الا قليل، و قليل من عبادى الشكور، و قليل ما هم، فشر بوامته الا قليلا و الاكثرون هم الكافرون فان الله تعالى يقول و اكثرهم الكافرون، اكثرهم لا يشكرون، و اكثرهم لا يفقهون و اكثرهم لا يعقلون.

ثبت بالبرهان الواضح انه يجب على رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا يدع الخلق مهملين بل ينصب لهم وصيا حقيقيا بالرياسة عالما بالسياسة جامعا لجميع الكمالات آتيا بخوارق العادات و يجرى فيهم جريان نفسه (ص) فى جميع البريات و لا يجعلهم مهملى الناصية ليميلوا الى ما عندهم من الشهوات و يوقع الاختلافات و يستحق غضب بارئ السموات و انه يجب عليه صلى الله عليه وآله ان لا ينصب وصيا الا امير المؤمنين عليه السلام لانه (ع) نفسه فلا يكون شىء اقرب الى شىء من نفسه و انه مطهر من الذنوب معصوم من العيوب محفوظ بعناية علام الغيوب قد تولى الله عصمته و طهارته و اذهب عنه الرجس و طهره تطهيرا فلا يجوز ان يوصل اليه غيره اذ لا يصل احد اليه فى كمال من الكمالات و لا فى شىء من محاسن الصفات و معالى الدرجات فلو اختار عليه غيره لم يكن بالمؤمنين رؤفا رحима و قد وصفه الله كذلك و حاشا ان يخلف وصف الله و يتخلف وعد الله فثبت ان امير المؤمنين عليه السلام هو الوصى و الخليفة و المنصوص من الله بالخصوص و حديث غدير خم يدل عليه اكبر دلالة و يشهد اعظم شهادة و ذلك معلوم لمن راعى الانصاف و جانب الاعتساف و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور.

فمما ذكرنا ثبت خلافة امير المؤمنين (ع) و وصايته بلا فصل و بطل

خلافة من تقدمه اذ لم يقم عليها برهان ولا دليل بل البرهان على خلافه واضح السيل و اذا ثبت ذلك نقول انه لما اقتضت الحكمة الالهية على ارتحال امير المؤمنين عليه السلام عن هذه الدنيا و انتقاله الى الدار الآخرة و عدم استمرارها (الآخرة و استمرار ظهوره في الدنيا باستمرارها خل) لمصالح خفية لم نعرف اكثرها و الذي نعرفها لا يسع المقام ذكره و من جملتها عدم توهم الناس فيه الغلو لانه مع قلة مكثه في الدنيا و ظهور كثرة المعاجز و خوارق العادات غلت الناس فيه و توهموا فيه الالوهية فما ظنك لو طال مكثه في الدنيا و استمر باستمرارها فكانت الشبهة اعظم فيكون سبب الضلالة بعد ما كان علة الهداية (العلة للهداية خل) فوجب ارتحاله عن هذه الدنيا لثلاثم على الناس البلوى و اذا ارتحل و جب ان يكون له وصى يقوم مقامه و وجب ان تتعدد الاوصياء فاذا وجب تعدد الاوصياء لا بد ان يظهروا باسراف الاعداد و اكملها و اعلاها و اسناها لان الاوصياء و جب ان يكونوا اشرف الخلق و افضلهم في ذواتهم بان يكونوا مبدء الوجود و الصادر الاول و المخلوق الاول و ان لا يسبقهم ممكن من الممكنات و حادث من الحوادث و في صفاتهم بان يكونوا اعلم الخلق و اقدر الخلق و ارادتهم في الموجودات انفذ من ارادة كل شيء و ان يكونوا معصومين مطهرين طيبين و طاهرين و ان يكون عددهم اشرف الاعداد و اتمها و اكملها و العدد على ثلاثة اقسام عدد تام و عدد زائد و عدد ناقص اما العدد الناقص فلا يجوز ان يظهروا به لمكان النقصان و لا يصح النقص في ما ينسب الى الله سبحانه الا محض الامكان و اما العدد التام فهو في كل مرتبة من مراتب الاعداد لانه هو الذي كسوره الصالح يساويه و هذا العدد يحصل في (في كل خل) مرتبة من مراتب الاعداد الا ان اشرفها و اكملها رتبة الآحاد لانها المبدأ و العلة لسائر المراتب و وجب ان يكون العدد (العدد التام خل) الذي هو في غاية الشرف العدد الحاصل في رتبة الآحاد و لا تكون ذلك الا الستة و لما كانت الستة كمالها بالثنائية لحصول مقام الجامعة كما برهن في محله في علم الاعداد و الاوافق على حسب ما عند اهل الاسرار و السالكين في عالم الانوار

فاذا تثنت الستة تكون اثناعشر و هو العدد الزايد يعنى اول عدد زائد ظهر فى الاعداد لان كسوره الصحاح زائد على اصله فاثنا عشر هو فى نفسه عدد زائد و فيه كمال الزيادة لبيان ان حامل هذا العدد لطيفة زائدة على ذاته و مع ذلك هو مشنى العدد التام و فيه كمالان: احدهما كونه مشنى العدد التام و الثانى كونه العدد الزائد فوجب ان يكون عدد الاوصياء اى اوصياء محمد صلى الله عليه و آله على عدد الاثنى عشر و هو حروف لا اله الا الله و ان يكون تظهر فيهم الستة حتى يتبين انها تثنت ليكون قد اجتمعت الكمالات كلها فيه و لم يدع فى جميع الموجودات اجتماع الكمالات الامكانية كلها فى العدد الاثنى عشر الا فى الائمة الاثنى عشر الذين هم اولاد الرسول (رسول ظ) الله صلى الله عليه و آله و نفسه الشريفة و هم اقرب الخلق اليه و ادناهم اليه و اولهم امير المؤمنين عليه السلام و آخرهم القائم المنتظر عجل الله فرجه و روحى فداؤه و عليه و على آبائه السلام فان هؤلاء سلام الله عليهم اثناعشر ظهرت فيهم الستة فاسماؤهم الشريفة الغير المكررة ستة و هى محمد و على و الحسن و الحسين و جعفر و موسى (ع) و هذه الستة تكررت الى ان صارت اثناعشر فيجب ان يكونوا هم الاوصياء اذ قد اجتمعت فيهم الكمالات و محاسن الصفات و معالى الدرجات فى الظاهر و الباطن فى ذواتهم و صفاتهم و اعدادهم ما لم يظهر فى غيرهم الا ترى ان الفرق المتباعدة من فرق الاسلام مع تباين عقايدهم و مذاهبهم ممن يقول بامامتهم و من لا يقول كلهم متفقة على جلالة شأنهم و نبالة مكانهم و انهم هم المعنيون (من المعنيين خ ل) من قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى و القربى مؤنث الاقرب و ليس اقرب من الاولاد و النفس شيئا و قد علمت ان اعداءهم هم السلاطين و الحكام (سلاطين و حكام خ ل) يريدون اظهار نقصهم حتى يكون لهم حجة فى قتلهم و اذيتهم و الناس اهل الدنيا عبيد الدراهم و الدينار و همهم طلب الجاه و الرياسة من اولئك الاشرار و لذا عرضوا عنهم و تولوا مادعاهم الى هذا الاعراض الاقرب السلطان و حب الجاه و الرياسة و لا شىء يتقربون به الى السلطان باعظم و اكبر من اظهار النقص فيهم و مخالفتهم

سلام الله عليهم ولو بالافتراء والكذب وانت تعلم جرأة الناس على الكذب و الافتراء و الى الآن بحمد الله و فضله ماقدروا و ماتمكنوا من اثبات النقص فيهم ولو كذبا و افتراء و ما ذلك لتورع الناس بل لان ظهور كمالهم سلام الله عليهم و تجنبهم من النقايس و تنزههم عن رذائل الاخلاق و خبث الاعراق كان بحيث اشهر من الشمس فى رابعة النهار و لا يمكن لاحد فيه الانكار بحيث لو تكلم واحد بشيء من تلك النقايس زورا و كذبا و افتراء كذبتة جميع الامة من الاخيار و الاشرار و ذلك دليل قاطع و برهان ساطع على علو مقامهم فى الكمال و الجمال بحيث لم يقدر اعداؤهم النواصب الذين قتلوهم و نهبواهم و اسروهم على اظهار نقص من النقايس بل هم سلام الله عليهم هم الاجلاء الاطهار عند جميع الخلق (الخلايق خل) و ان كانوا يكرهونهم لقلة المناسبة و عدم المشاكلة لان الجنس الى جنسه يميل و الشيء الى اشباهه اميل و هم الطيبون الطاهرون و الخلق عصاة عاصون و اكثرهم ضالون مضلون فما ظنك مع ذلك ان يبايعوهم او يسلموا لهم سلام الله عليهم حاشاء لا يكون ذلك بل لا يحبهم الا كل طيب الولادة مقرون بالسعادة .

فاذا كان الامر كذلك فيجب ان يكون هؤلاء الطيبون الطاهرون المعصومون بنص القرآن هم اوصياء رسول الله صلى الله عليه و آله الاطهار و خلفائه الاخبار سلام الله عليهم مادام الليل و النهار و قد غاب آخرهم و قائمهم و استتر عن عوامهم لان الجور قد غلب و الظلم قد استولى و الاصلاب و الارحام ماصفت عن النطف الخبيثة و الطيبة ففى اصلاب طاهرة نطف خبيثة و فى اصلاب خبيثة نطف طيبة و هو قوله تعالى يخرج الحى من الميت و يخرج الميت من الحى و قبل التصفية اذا ظهر بين الناس فاهل الباطل من جهة عدم المناسبة يرومون قتله فان قتلهم عن آخرهم انقطع الفيض عن تلك النطف الطيبة التى فى تلك الاصلاب الخبيثة و فيه لزوم اللجوء ايضا و ان قتل الذين ليس فى اصلابهم تلك النطف الطاهرة و يبقى الذين هى فى اصلابهم فهم يقتلونهم كامر مولانا و سيدنا الحسين عليه السلام فاذا قتل عليه السلام و لم يكن من يقوم مقامه

للزوم انحصار الاوصياء (ع) في اثني عشر تسبخ الارض باهلها و تنهدم اركان السموات قبل اوانه و اذا دار الامر بين فساد العالم و خرابه قبل مجيء اوانه و بين غيبته عليه السلام و انتفاع الناس به كانتفاعهم من الشمس اذا جللته السحاب و لا ريب ان الغيبة لحفظ الرعية اولى عن الظهور و فسادها و هم سلام الله عليهم انما اتوا للاصلاح دون الافساد فلذا غاب الامام الثاني عشر نسأل الله تعجيل ظهوره و ان يجعلنا من المستنيرين بنوره و ينور قلوبنا بهدايته و يجنبنا معصيته و خلاف طاعته انه رؤوف بالعباد في المبدأ و المعاد .

فبهذا البيان التام ثبت و وضح و ظهر ان الذين دعوك الى محمد و آله صلوات الله و سلامه و تحياته عليه و آله الطيبين هم المصيبون و الذين دعاك الى صحبه هم المخطئون فكن مع الآل و امثل امر الرسول المفضل الحق مع علي و على مع الحق يدور معه حيثما دار و قوله صلى الله عليه و آله اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي اهل بيتي و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض و الاولاد هم اهل البيت يقينا و قوله صلى الله عليه و آله يا ابن عباس خالف من خالف عليا يا ابن عباس و الى عليا و بالجملة النبي صلى الله عليه و آله هو اولى بالمؤمنين من انفسهم و نفسه هو اولى بالمؤمنين من انفسهم و اولاده الذين هم جزؤه بنص القرآن و من سنخه و على هيئته و شاكلته اولى بالمؤمنين من انفسهم و دع الاجانب و خذ الاهل و الاقارب اذا لم يخالفوا سنته و لم يتبعوا غير ملته فاولئك هم الاطهار الابرار و الخلفاء الاخيار و الاوصياء المرضييون الاطهار سلام الله عليهم ما دام الليل و النهار و هذا مختصر المقال في حقبة النبي و الآل عليهم سلام الله الملك المتعال فالزم هذه الطريقة طريقة الانيقة فانها يوصلك الى الحقيقة ان اردت الفحص و البصيرة ،

اذا شئت ان تختبر لنفسك مذهبا

ينجيك يوم الحشر من لهب النار

فدع عنك قول الشافعي و مالك

واحمد و المروى عن كعب الاحبار

و وال اناسا نقلهم و حديثهم
روى جدنا عن جبرئيل عن الباري

قال سلمه الله تعالى: فاخذت بالترجيح و اذا وقع نظرى على شيخ من اهل
الصحب صوفى ذو هيبه و وقار و زهد و ذكر و افكار و يدعى دعاوى عجيبة
غريبة اقلقنى عن وسادى و منعنى لذيد رقادى لانى تارة انظر الى حاله و اقواله
وافعاله و تارة اتأمل فى ابتداء مذهبه بمحشره و امامه .

اقول قوله سلمه الله قد وقع نظرى على شيخ من اهل الصحب صوفى هو
كما قال فان التصوف انما كان منشؤه و اصله منهم و شرط ان يكون شخص
منهم و من مذهبهم كان نص عليه اهل هذا الفن كما فى النفحات و امثاله من
الكتب الموضوعة لاهل هذا الشأن و لكنك اعلم اولاً ان الصوفى من هو فان
الناس قد اشتبه عليهم الامر و التبس يرمون بالتصوف من هو بمعزل عنه
بمراحل و ينزهون عن التصوف من هو اهله و محله و ها انا اخبرك الآن
بالصوفى المردود الملعون الذى هو المنافق الخيث المطعون و هو كل من
يتكلم بالباطن بما يخالف ظاهر الشريعة و يزعم ان الظاهر سلم للباطن فاذا
وصل الى الباطن انتفى حكم الظاهر و هذا و ان لم يتفوه به كلهم و انما يصرح
به جماعة منهم الملقبون بالواصلية و لكن لسان حال الجميع عند مخالفة الظاهر
مع الباطن و الباطن مع الظاهر ينادى بذلك و قد قال بعض العلماء الفحول من
اهل المعقول فى مسألة خلود الكفار فى النار انه لم يقم دليل عقلى لايحتمل
الخلاف على خلود الكفار فى النار فان جميع الآيات و الروايات الدالة على
الخلود يحتمل المكث الطويل و اما الدليل العقلى فلم يقم على الخلود الدائم بل
يطابق القدر المتيقن من الدليل النقلى من المكث الطويل و لم يبق فى المقام الا
اجماع (اجماع اهل خل) الظاهر على خلود الكفار فى العذاب و هو لا يقاوم و
لا يعارض كشف اهل الباطن انظر كيف صرح بان الظاهر يخالف الباطن مع انه
ليس من الواصلية بحيث يترك الاعمال الظاهرة الشرعية بزعمه الوصول الى

الحقيقة و بالجملة الصوفى كل متكلم بباطن من بواطن الشريعة مخالف لظاهر من ظواهرها و لا شك ان هذا باطل مردود لاسيما اذا اقترن بذلك المذهب السخيف و الاعتقاد الباطل الفاسد الزائل و الاصل فى ذلك ان النبى صلى الله عليه و آله لما ظهر نوره و اشرق ظهوره خفيت جميع الظلمات (الكلمات خل) و استترت و هؤلاء الصوفية قد كانوا فى زمان الجاهلية و قبله لكنهم مغمورون و مستضعفون لعدم رغبة اهل الجاهلية فى ما عندهم لاشتغالهم بالملاذج الجسمانية و عدم التفاتهم الى الحقائق الروحانية سواء كانت علينية او سجينية و من هذه الجهة كان ضوءهم مخمود و قولهم مردود و بعد ظهور النبى صلى الله عليه و آله اخفى نوره ظلمتهم فكانوا هائمين مخمودين الى ان انتهت الدولة الى بنى العباس و هم لما خطؤوا رأى بنى امية فى ما فعلوا بالذرية الطاهرة من قتل و نهب و اسر و ميل قلوب الناس عنهم و كراحتهم اياهم لاجل افعالهم الردية و سوء سلوكهم بالذرية العلوية و لذا انقرضت دولتهم و انكسرت شوكتهم و مالت قلوب (قلوب الناس خل) عنهم فارادوا تدييرا آخر و حيلة اخرى فى استيصال آل محمد صلوات الله عليهم و اطفاء نورهم و اخماد ذكرهم و لما وجدوا ان الناس محتاجون اليهم فى العلوم الظاهرية و الباطنية و الاحكام التكليفية و العلوم السرية الحقيقية فما دام احتياج الناس اليهم فى هذه العلوم يمكن صرف وجوه الناس عنهم (ع) ثم فكروا و قدروا فقتلوا كيف قدروا ثم نظروا و ابصروا و ادبروا و استكبروا فقال ان هذا الامر لا يتم الا بان نأتى باناس فى مقابلتهم فى المقامين اى فى مقام الظاهر و الباطن فاذا حصل للناس الصورة الظاهرية مع الرياسة و الجاه يقنعون للصورة (بهذه الصورة خل) و لا يطلبون الحقائق و الامور الواقعية فبنوا رأيهم على ذلك فجعلوا فى مقابلة الامور الظاهرية من العلوم التكليفية الشرعية (الشرعية المجتهدين خل) و العقائد الاصولية المتكلمين من الاشاعرة و المعتزلة و المجتهدين القائلين بالراى و الاستحسان و الظن و التخمين الى ان كثروا و لما رأوا فى كثرتهم ان الآراء الفاسدة و الاحكام المستندة الى الاستحسانات و القياسات الباطلة بلغت حد

الشيوع و فحشت الى ان عاب على هذا الدين ساير الملل فاجتمعت آراؤهم اى السلاطين و الحكام ان يحصروها فى الاربعة كل ذلك لشهوة انفسهم لا فى كثرتهم دانوا الله بها و لا فى تقليلهم طلبوا وجه الله و التقرب الى الله بل كانوا يدورون مدار هوى انفسهم اينما دارت فلما اسسوا هذا البنيان و احكموا امر هذا الطغيان منعوا الناس فى العلوم الظاهرية الرسمية الى آل محمد سلام الله عليهم و امروهم بالرجوع الى هؤلاء المجتهدين حتى ان (ان من خل) يريد ان يذهب الى احد (احد من خل) اهل البيت فى مسألة من مسائل الدينية (دينه خل) كان يخاطر على نفسه و ماله و عرضه و غير ذلك حتى تركهم اكثر الناس و اعرضوا عنهم سلام الله عليهم اكتفاء باولئك المجتهدين و المتكلمين و هم جل مقصودهم و كل مطلوبهم مخالفة الائمة الطاهرين (ع) و لقد روى عن ابي حنيفة انه قال لو علمت ان جعفر بن محمد عليهما السلام يفتح عينيه فى السجود (بالسجود خل) او يغضهما لكنت اقول بخلافه فدأبهم الخلاف و ديدنهم النفاق الى ان صار الرشيد عندنا فى خلافهم و اما فى العلوم الباطنية و الاسرار الغيبية فقد امروا الناس بالرجوع الى الصوفية و رقوهم و اعلوا ذكرهم و بذلوا لهم الجاه و جعلهم مطاعين فهم اظهروا بواطنهم الخبيثة و موهوا على الناس بالرياضات الباطلة و المجاهدات الغير المشروعة و تسخير الارواح و الافعال التى تكون سببا لاتصال الشياطين و ساير الابالسة ليخبروهم عن بعض المغيبات و يظهروا شبه بعض خوارق العادات فسحروا اعين الناس باستعمال العلوم الاربعة (الاربعة التى خل) هى السيميا و الهيميا و الريما و الليميا و اظهروا الخدع و الخيلاء و اظهروا للناس الزهد و الورع و ترك الدنيا و الاعراض عنها كل ذلك رياء و سمعة ليقبلوا (ليقبلوا خل) و جوه الناس اليهم و يعرضوا عن الحق و اهله تقربا الى سلاطين الجور و حكام الباطل و هؤلاء ضررهم على الدين و على الاسلام و الايمان اعظم من ضرر هؤلاء الحكام الخلفاء و المجتهدين من اهل الاستحسانات و الآراء لان عيوبهم ظاهرة يعرفها كل احد و عيوب هؤلاء مخفية باطنية ما يعرفها الا نادرة الزمان و اوحدى العصر و هؤلاء كما ذكر

جنابك ان لهم هيبة ووقارا وزهدا وذكرا وافكارا ولكنه كل ذلك صورية لا حقيقية رياضية لا الالهية هييتهم عند طعام الناس و زهدهم مصيدة للخناس الذي يوسوس في صدور الناس و ذكرهم لتسخير الشياطين وفكرهم لتحصيل الطرق التي يغرون بها جماعة من المؤمنين و دعاؤهم كذب و غرور و اخبارهم افتراء و زور و هم الافاك الاثيم الذين هم مناخ ركاب الشياطين و اليهم الاشارة بقوله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثم يلقون السمع و اكثرهم كاذبون و هؤلاء يمزجون الصدق بالكذب و يخلطون الحق بالباطل لاظهار باطلهم و التمويه على بعض الضعفاء من اهل الحق فرجعت الناس اليهم و هم كانوا يتبعون كل مقام لائمتنا فيه كلام يقولون بخلافهم كما انهم لما سمعوا ان امير المؤمنين عليه السلام (السلام قال خ ل) لو شئت لا وقرت سبعين جملا من تفسير باء بسم الله الرحمن الرحيم قال واحد منهم لو شئت لا وقرت سبعين جملا من الف الحمد لله رب العالمين و من هذه الجهة ورد عن ائمتنا سلام الله عليهم ذمهم و الانكار عليهم حتى قال عليه السلام من ذكرت الصوفية عنده و لم ينكر عليهم بقلبه و لسانه كان كمن اعان يزيد بن معاوية على قتل الحسين عليه السلام و قال في رواية اخرى الا فمن مال اليهم و اول كلماتهم فانا منهم برآء قيل و ان كان المائل من محبيكم فنظر عليه السلام شبه المغضب و قال من قال بحقوقنا لم يذهب الى عقوقنا و هؤلاء اشر خلق الله و اخبت عباد الله لا يغرنك زهدهم و لا ورعهم و لا ذكرهم و لا فكرهم فانهم اعداء الدين و خلفاء الشياطين و خصماء رب العالمين كيف يرجى فيهم الخير و هو يأتم بامام قائده الهوى و سائقه الدنيا و عاقبته خسارة الآخرة و الاولى .

قال سلمه الله تعالى: ثم تفكرت في اهل الآل الذين هم قد كان ابي منهم و اذا بينهم القيل و القال و تغيير الاحوال و الحاصل يا مولانا،

و كل يدعى وصلا بليلي و ليلي لا تقر لهم بذاكا

غير اذا ذهبت مني الفرصة ، تبين من بكى ممن تباكى ، و انى لخائف من اتيان

حين اذا فاتبين والعياذ بالله متباكيا لا باكيا فاندمل ولا تنفعنى الندامة اذا ندمت ولا يفيد قول رب ارجعوني لعلنى اعلم صالحا فى ما تركت فى مولانا لقد صرت فى حيرة عظيمة ووقفت كوقوف البهيمة تارة انظر الى الحبر اليهودى المذكور سابقا وتارة الى النصرانى وتارة الى الصوفى واخرى الى اهل الآل باجمعهم مرة و الى فرقهم اخرى ثم الى ابى وآبائه لانهم قد كانوا من واحدة مما ذكرت آخره وربما يحصل لى بعض الميل اليهم ولكنى اسمع قوله تعالى ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك آبائنا من قبل و كنا ذرية من بعدهم الآية، اقف عند ذلك حتى انى بهت و فترت عن العمل لانه لم يبق له اذ ذاك محل لان العامل على غير بصيرة كالسائر على غير طريق لايزيده كثرة السير الا بعدا و من يكون هذه حاله ما يكون تكليفه الى ان قال و التمس ايضا من جنابكم ان تثبت ما انتم عليه و تنفى جميع ما عداه و ان يكون النفى و الاثبات بادلة عقلية يقبلها كل عاقل منصف و نقلية مأخوذة من الكتاب و السنة ليكون تذكرة لاولى الالباب مفيدا لجملة الاخوان و الاصحاب و جزاك الله تعالى الف خير،

فديتك عجل فالقلوب مريضة و ليس لها الاك يا خير منبتى

اقول الاختلاف الذى بين اهل الآل و ما عندهم من القيل و القال و ما رأيت فيهم من تغيير الاحوال فعلى قسمين قسم مما يتعلق بالفروع و الاعمال و قسم يتعلق بالعقائد و الاصول و ما يتفرع على المبدأ و المآل اما القسم الاول فالامر فيه هين لان الاختلاف ما دامت شريعة التقية ثابتة لازم و القول الواحد مع اختلاف الموضوعات ما يمكن و الاختلاف ما دام مزج النطفتين شريعة اسسها الله و احكم بنيانها الاثمة الهداة سلام الله عليهم و لذا قالوا عليهم السلام نحن اوقعنا الخلاف بينكم و قال عليه السلام خطابا لابن زرارة راعيكم الذى استرعاه الله امر غنمه (غنمه هو خـل) اعلم بمصالح غنمه ان شاء فرق بينها لتسلم و ان شاء جمع بينها لتسلم و قال (ع) ايضا انا لاندخلكم الا فى ما يصلحكم و بالجملة فالاختلاف فى فروع الدين و ما يتعلق باعمال الجوارح قبل اندكاك سد

ذوالقرنين الاول للحفظ من يأجوج و ماجوج الامة ثابت حكم ثانوى من الله سبحانه و تعالى لحفظ هذه الفرقة و اصلاح شأنهم و دفع المرض و الخلل السارى فيهم من مزج تلك النطف و من اختلاط المنافق و الموافق و المنافى و المطابق كمعالجة الطبيب للمريض بادوية مختلفة اذا اختلف المرض و قد شرحنا هذه المسألة شرحا كافيا و افيا فى غاية التهذيب لمن اراد الاستبصار من كل فقيه فى رسالتنا الموضوعه لتسديد الامام عليه السلام و اختلاف الاحكام مع ذلك التأييد التام فمن اراد ان يحصل له منتهى المطلوب فلينظر الى ذلك التحرير فان فيه كفاية و ارشاد للمسرشدین عند الاختلاف و هذا النوع من الاختلاف (الاختلاف اى الاختلاف خل) فى الفروع لا يوجب القيل و القال و لا تغيير الاحوال و لا سوء المقال و لا الخصومة و الجدل و انما فتوى كل واحد من المختلفين على حسب دليل انساق اليه و برهان اتفق لديه و لذا ترى اصحابنا المجتهدين و فقهاءنا المرضيين مع اختلاف آرائهم و نشئت فتاويهم كل واحد منهم بمجد الآخر و يأمر بتقليده من غير نكير و لا خصومة و لا جدال و لا قطع و لا استيصال بل فى ما بينهم كمال الرأفة و العطفة و هذا معلوم ظاهر .

و اما الداء العضال و محنة الرجال فى اختلافهم فى القسم الثانى اى الاختلاف فى الاصول و العقائد فان كثيرا من اصحابنا ادعوا الاجماع على ان المخطى فى العقائد غير معذور و ان الحق واحد لا يصلح ان يكون بين مختلفين بالاثبات و النفى و انما جاز الاختلاف و صح فى الفروع لخفاء ادلته و عسر الاطلاع على براهينه بخلاف الاصول و ما يجب على الناس كافة بالدليل و البرهان و البصيرة و الايقان فانه سبحانه اجل من ان يكلف عامة العباد (الناس خل) على جهة البصيرة و اليقين ثم يخفى طريق الوصول اليه عليهم و يصعب ادلته عليهم و ذلك عليه سبحانه محال فوجب تسهيل الدليل لايضاح السبيل فاذن فالاختلاف لا يسوغ فى ما يريد الله الايتلاف و هو مع وضوح الدليل تقصير فى طلب الدليل و المقصر ليس بمعذور (بمعذور بخلاف المقصر فانه معذور خل) و هذا القول فى الاصل الاول و ان كان صحيحا لكنه على العمل عليه مطلقا

يوجب مفساد كثيرة و اخراج فحول من العلماء الذين بهم اقيم الدين القويم و
شيدت اركان هذا الدين عن هذا الدين و من هذه الجهة تحيروا و تشوشوا و
اضطربوا و انكر بعضهم بعضا و صدق بعضهم بعضا و صدق بعض المنكر و
انكر بعض المصدق و موه بعض على آخر و بان تمويه الآخر و صدق آخر
المموه و اشبه على بعض اصل الموضوع و انكر بعض بزعمه ان هذا الانكار
غير قادح و زعم آخر ان هذا الانكار قادح و تشوشت آراؤهم و اختلفت
اهواؤهم و كثر بينهم القيل و القال الى ان آل الى تغيير الاحوال و سوء المقال و
وقية بعضهم ببعض فى كل حال و سكوت بعض الموجب للقدح و الوقية فى
المال و بالجملة جرت فيهم سنة من كان قبلهم حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة
حتى انهم لو سلكوا جحر ضب لسلكوه (لسلكتموه خل) فان استطعت معى صبرا
سانبئك (سانبئك به خل) خبرا و لا ينبئك مثل خير و ها انا اشرح لك اصل هذا
الاختلاف و سره و الاختلاف الحق و الباطل منهما و ان كان يطول به زمام
الكلام و لكن منفعتة عامة ثابتة ممر الدهور و الاعوام (الاعوام و لكن
خل) بشرط ان تعيرنى فهمك و تحضرنى ذهنك و ترفع عن نفسك الاستبعاد و
التقليد و موافقة الآباء و الاجداد بلا دليل سديد و انظر الى ما نبين لك من
الكتاب و السنة و مقتضى المذهب و الملة حتى ترفع عنك الشبهات و تظهر
لديك الدقائق المخفيات .

فنقول و الله الموفق للصواب اعلم انه سبحانه و تعالى قال و ما امرنا الا
واحدة قال ما خلقكم و لا بعثكم الا كنفس واحدة و قال ما ترى فى خلق الرحمن
من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك
البصر خاسئا و هو حسير فحكم الله سبحانه و تعالى و اجراء (اجراء فعله و
خل) امره فى التكوين و التشريع واحد و قال الله تعالى الله الذى خلقكم من
ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة الا ترى انه لما اراد خلق الانسان اولا خلق
نطفة ثم قواها فجعلها علقة ثم قوى العلقة فجعلها مضغة ثم قواها فجعلها عظاما ثم
قوى العظام لاكتسائها اللحم فلما تمت هذه الخلقة (الخلقة قواها خل) بتقوية

عالية فاولج فيها الروح ثم قواها الى ان تحركت و صارت جنينا ثم قوى الجنين الى ان اخرجه الى هذه (هذه الدنيا خل) فكان فى بطن الام يشرب دم الحيض من سرة امه فلما خرج من البطن و دخل فى هذه الدنيا تقوى من تلك (هذه خل) الحالة الى ان يشرب اللبن المرئى من ثدى امه فكان رضيعا ثم تقوى بحيث لا يهنيه اللبن ولا يغذيه ولا يكتفى به وبقى يأكل من ساير الاغذية بعد ان تترجم له امه او غيرها من ساير المربين و المربيات بمضغها فى فمها فاذا اسحقها الفم و نعمت باختلاط اجزاء الريق فى الفم صلح غذاء للولد فكان فطيما ثم ترقى فى النشو و النما و قوة المزاج الى ان كان صبيا فكان مرافقا فكان بالغاً فى خمس عشرة سنة فكان تاماً فى ثلاثين و هو حد و قوف النما فى الطول فكان كاملاً فى اربعين سنة فهو حد تمام كمال فى القوة و النشاط و الادراك و الفهم فانظر الآن و قابس (قايس الحال خل) ابتداء كونه نطفة الى هذا المبلغ من تدرج الاحوال الجارية عليه فان فى حال كونه نطفة او علقه لو كان له ادراك و تجرى عليه احكام فاذا تنقلت من حالة العلقه الى حالة المضغة هل تجرى فى حالة المضغة عليها احكام النطفة و العلقه فتشبهت بها احكام النطفة و العلقه فتشبهت عليها لانها كانت ثابتة قبل او نقول ان تلك الاحكام ثابتة فى مقام العلقه و هى تكليفها و اذا تغيرت الى مقام المضغة انقطعت عنه تلك الاحكام و جاءته احكام اخر يجب على المضغة الديانة بها و الاذعان لها و الاعراض عما كان ثابتاً فى مقام العلقه و ان كانت هى عن الله لكنها فى مقامها و كذلك ما يجرى على الجنين فى حالته من شرب دم الحيض عن السرة فهى حالة حقيقية لا يقوم مزاجه الا به و اما (اما عند خل) خروجه الى الدنيا فلا يجرى عليه حكم الجنين فلو انه جرى عليه حكم الجنين لفسد مزاجه و اعتل فلا يقال ان الرضيع يجب عليه ان يشرب لبن الحيض لانه لو كان يشربه حال كونه جنينا بحكم الاستصحاب و كذلك لا تزق له امه بعد الفطام لا يقال انه كان يشرب اللبن فيجب ان يثبت له تلك الحالة .

و بالجملة فكل حالة ثابتة فى محالها ففى حالة الضعف يجرى عليها

احكامها و فى حالة القوة يجرى عليها احكامها و الكل حكم الله سبحانه و ان كان الحكم الثانى اقوى من الحكم الاول لقوة الموضوع و لو كان الاولى فى المقام الثانى لم تكن الاولى بل كانت الثانية فكلما يجرى فى الحالة الاولى من العلوم و الاطوار و الاحكام كلها عن الله سبحانه و حاملها محمود محبوب لله تعالى له مقام عنده و ما يجرى فى الحالة الثانية من العلوم و الاطوار و الاحكام ايضا من عند الله سبحانه يجب على الواقف فى هذا المقام الالتزام به و ترك ما كانت عنده سابقا فى الحالة الاولى الا ترى انه فى مقام المراهقة و ما قبلها لا يجب عليها شىء من الاحكام التكليفية و الآداب الالهية بحال من الاحوال و بعد البلوغ الى الخمسة عشر وجب (وجبت خل) عليها الاحكام و التكليف و التزم بالحلال و الحرام فلا يسعه ان يقول انا كلنا فى وقت المراهقة ما علينا شىء من التكليف (التكاليف خل) و هل كنا معاشر الخلق كلنا على الباطل فنقف على حالتنا الاولى و لانتلزم بشىء من احكام هذه الحالة و الا يلزم ان يكون الذين ماتوا على تلك الحالة على ضلال و فساد بل الكل من عند الله و العدول عن حالة الى اخرى و التزام (التزام حكم خل) الثانية و ترك (ترك حكم خل) الاولى ايضا من الله تعالى .

و بالجملة فالموجودات تصل الى مراتبها من الكمال فى القوس الصعودى بالتدرىج لان الله سبحانه و تعالى جعل العالم عالم الاسباب و جعل للاسباب اقتضاءات فاقضاء كل سبب يجرى على مقتضاه حين وجوده فاذا ارتفع السبب ارتفع مقتضاه المسبب لا انه كان باطلا و لم يكن حقا الا ترى ان الماء قبل بلوغه كرا له اقتضاء بالشرع و حكم الله (الله فيه خل) و انه ينجس بملاقة النجاسة فاذا بلغ كرا لم ينجسه شىء الا اذا تغير احد اوصافه من الطعم و الريح و اللون فهل يمكن ان يقال ان الحكم الاول على الماء فى نجاسته باق بعد بلوغه كرا او ان يكون الحكم الاول باطلا و هذا شىء معلوم فالله سبحانه و تعالى حيث انه جعل العالم عالم الاسباب و جعل الاشياء متدرجة الحصول متدرجة القوة متدرجة فى العلم لابانة وجه الحكمة و تعريفا للاشياء ظهور

القدرة كما قال تعالى ان كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة مخلقة و غير مخلقة لنبين لكم و ان كان الله سبحانه قادرا على فعل ما يشاء كما يشاء بما يشاء فكل حالة فى كل مقام تقتضى حكما من الاحكام و جريان امر من الامور التى لم تكن حاصلة عند عدم تلك الحالة فالحالتان من الله سبحانه و اقتضاء اتهما من الله و الانتقال من الحالة الاولى الى (الى الحالة خ ل) الثانية من الله و الانتقال من مقتضيات الاولى الى مقتضيات الثانية من الله قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فذو الحالة الثانية يحرم عليه اجراء حكم الحالة الاولى و ذو الحالة الاولى يحرم عليه اجراء حكم الحالة الثانية و الكل عند الله محبوب و عملهم مرغوب و ان كانت الثانية اشرف و اقوى و هذا لا يقدح فى الاولى لان الثانية لن تصح ان تكون فى مقام الاولى و الا لم تكن هى الاولى فافهم هذا الكلام المكرر المردد بالفهم المسدد فانى انما كررته و رددته للتفهيم .

فاذا عرفت ذلك فاعلم ان هذا الحكم الذى جرى فى التكوين بعينه هو الذى جرى فى التشريع حرفا بحرف فان رسول الله صلى الله عليه و آله لما بعث الى الخلق فى اول البعثة دعاهم الى قول لا اله الا الله و محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و ان كل ما جاء به صلى الله عليه و آله حق لا شك فيه و لا ريب يعتريه و اكتفى منهم بهذا الاجمال و لم يطلب منهم اكثر من ذلك فلما قوى الاسلام فى الجملة و ظهر الحلال و الحرام اوجب عليهم بعض الواجبات اللازمة و حرم عليهم بعض المحرمات و لكن ماتوعدها فيها توعيدا و ما شدد عليها بالقول الاكيد فمن ارتكب شيئا من تلك المحرمات لم يقم عليه حدا و لا تعزيرا و انت اذا تتبععت فى القرآن وجدت ان الآيات التى نزلت فى مكة من الواجبات و المحرمات ليس فيها من التوعيد و التشديد مثل الآيات التى نزلت فى المدينة الا الشرك بالله الذى بقوة ادلته قد ظهر امره و رسخ فى القلوب ذكره و استحق مرتكبه الوعيد و التهديد بخلاف سائر المحرمات انظر الآن الى الآيات التى نزلت فى مكة مثل قوله (كقوله خ ل) تعالى لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد

مذموما مخذولا وقضى ربك الاتعبدوا الا اياه و بالوالدين احسانا الى ان قال تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم و اياكم ان قتلهم كان خطئا كبيرا ولا تقربوا الزنا انه كان قاحشة و ساء سييلا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق و من قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى احسن حتى يبلغ اشده و اوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا الآيات، و اذا تأملتھا وجدتها (وجدت انها خ ل) محض بيان الاحكام و انها هى الحرام و ان عاقبتها ليست محمودة و انظر الآن الى الآيات التى نزلت فى مدينة (المدينة ظ) فى هذه الاحكام قال فى الزنا ولا يزنون و من يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة و يخلد فيه مهانا و قال تعالى فى قتل النفس و من يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها و غضب الله عليه و لعنه و اعد له عذابا عظيما و قال تعالى فى اكل مال اليتيم الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا و سيصلون سعيرا انظر ما فيها من التهديد و التاكيد و لم يكن فى الآيات التى نزلت فى مكة فى هذه الاحكام شىء من التهديد و التشديد و التوعيد .

و بالجملة فاصحاب العصر الاول مع النبى صلى الله عليه و آله ما كان فرضهم الا الاعتقادات الاجمالية و ما كانوا مكلفين بالبحث عن دقائق علم الله و قدرته و معانى اسمائه و صفاته و اذا حصل لهم الاعتقاد بان الله موجود و انه كامل اكتفى منهم ذلك و لا يسأل منهم ازيد من هذا الاجمال و ما كانوا يعرفون الولاية و ما كانوا مكلفين بها على التفصيل الا على وجه الاجمال بان كل ما جاء به محمد صلى الله عليه و آله حق من عند الله سبحانه ثم لما قوى الاسلام و تشعشع نوره و رسخ فى قلوب الخواص و العوام استأهلوا لقبول الولاية كلفهم الله سبحانه و تعالى (تعالى بها خ ل) و لعن تاركها و كفره و دعا عليه بقوله اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله و اهلك عدوه فقبل هذا الاظهار التام كان كفاهم الايمان الاجمالى و ما كانوا مكلفين بهذا التفصيل و الولاية لها مراتب و مقامات يفصل فى كل وقت اذا تأهل اهل ذلك

الوقت للتفصيل الا ترى ان عباس بن عبدالمطلب كان يتكلم بكلمات يستفاد منها الازراء والاهانة بحق امير المؤمنين والزهراء والحسين عليهم السلام و لم يقدح ذلك فى اسلامه و لا فى ايمانه لعدم ظهور فضائلهم و مقاماتهم و تفصيل مراتبهم مثل ما ظهر فى هذا الزمان فلو برزت منه تلك الكلمات فى هذه الاوقات لو فرض بقاءه فيها لكفرناهم بها و جعلناها قاذحة فى ايمانه و فى اسلامه و كذا لو قال القميون فى هذه الاوقات ما قالوا فى تلك الايام التى ما ظهرت تفاصيل مراتب الائمة عليهم السلام فيها لصدقنا كلام السيد المرتضى فى الصدوق.

و بالجملة كل زمان له اهل و لهم حكم يجرى عليهم دون الزمان السابق فى جزئيات التكاليف لا فى كلياتها الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه و آله كان يقاتل الناس و يحاربهم حتى يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه و آله فاذا قالوها كف عنهم القتال و اما امير المؤمنين عليه السلام فلم يكتف منهم هذا المقدار بل قاتلهم و حاربهم حتى يقولوا على ولى الله و ان قالوا لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و اقاموا الصلوة و آتوا الزكوة و حجوا بيت الله فما كانوا عليه فى زمان محمد رسول الله صلى الله عليه و آله هو الحق من عند الله و ما فعل امير المؤمنين عليه السلام هو الحق ايضا من عند الله و هكذا ما اختلفت الاصحاب باعتبار كل زمان من الازمنة المتباعدة هو الحق من عند الله و ذلك هو تكليفهم من الله سبحانه لان الله سبحانه قد يرضى منهم بالاجمال و قد لا يرضى الا بالتفصيل فنحن عذرنا المفيد (ره) مع ما عليه من جلالة الشأن و نبالة المكان فى ما انكر الرجعة و لانعذره لو كان انكره فى هذا الوقت (الزمان خل) الذى نشرت فضائل آل محمد سلام الله عليهم و تكثرت احاديثهم و ظهرت.

و بالجملة فعلماء كل وقت فى كل عصر من الاعصار المتباعدة او المتقاربة عند ظهور الامر و خفائه لهم حكم خاص يجرى عليهم حكم زمانهم و ان كان فى الزمان الآخر يكون الحكم بخلاف ذلك فاختلف علماء الاصحاب

اذا كان من هذا القبيل لا يضر ايضا كنص القميين من قال ان القميين مقصرون في حق الائمة فهو غال ومن قال ان النبي صلى الله عليه وآله والامام (ع) لا يسهو فهو غال والغالى عندهم كافر فقد قال في الفقيه ان الغلاة والمفوضة لعنهم الله ينكرون سهو النبي صلى الله عليه وآله ولا ريب ان هذا الزمان من علمائهم وعوامهم كلهم ينكرون سهو النبي والائمة عليهم السلام بل الاسهاء ايضا ونحن نصدق الصدوق (ره) بالنسبة الى مقامه وزمانه وكثرة غلبة الجور وقلة المؤمنين وقلة نشر الاحاديث والالتفات الى دقائقها وحقايقها ونكذبه ولا نجوز العمل بقوله ونفسد اعتقاد من يعتقده في هذا الزمان كما جاز اكل اللبن للرضيع وحرم على الكبير كما بينا سابقا فافهم .

فاذا عرفت هذا فاعلم ان الايمان لا يقوم الا باربعة اركان الركن الاول الاقرار بالتوحيد وهو قول لا اله الا الله مصدقا مسلما والركن الثاني الاقرار بالنبوة وهو قول محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والركن الثالث الاقرار بالولاية وهو قول ان عليا ولي الله والائمة من ولده اولياء الله (ع) والركن الرابع الشيعة وهو المشار اليهم في احاديث الائمة واخبارهم باوالي من والوا واعادى من عادوا واجانب من جانبوا وما ورد في معنى النواصب انهم ينصبون العداوة لشيعتنا وهذه ابواب اربعة لا يصلح آخرها الا باولها ولا اولها الا بآخرها ضل اصحاب الثلاثة و تاهوا تيها بعيدا فلا يتم التوحيد الا بالنبوة فلو اقر بالتوحيد والتفريد بجميع مراتبه ولم يقر بالنبوة مع ان التوحيد اشرف من النبوة بل ليس بينهما من نسبة فلا يقبل توحيده ولا يغنيه عن نار جهنم وهو من الخاسرين ومن اقر بالنبوة ولم يقر بالولاية فلم ينفعه ايمانه شيئا ولا اقراره ابداء وهو من اصحاب السعير ومقامه في النار اسفل من مقام منكر النبوة مع ان النبوة اشرف من الولاية وكذلك من اقر بالتوحيد والنبوة والولاية ولم يقر بالشيعة فلا ينفعه ايمانه بالتوحيد والنبوة والولاية ويكون اخسر مقاما وهو في اسفل درك من الجحيم كما كان منكر الولاية ومنكر التوحيد والنبوة كذلك .

احقاق حق و ازهاق باطل اعلم ان الله سبحانه لا يقبل الا العمل الخالص و الاعتقاد الصافى المطهر من الريب و الغش لا الاعتقاد باللسان المخالف للجنان فاذا ادعى مدع و جعل نفسه من اهل الحق يجب على الله سبحانه ان يبين باطنه و يظهر ما استجن فى ضميره و يبين المحق من المبطل و المصلح من المفسد و هو قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا و هم لا يفتنون و لقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا و ليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا سوء ما يحكمون اى اجترحوا السيئات فى بواطنهم و ضمائرهم و اضمروا النفاق فى سرائرهم ان يسبقوا الله سبحانه و يعدوا انفسهم من المؤمنين و هم من الكافرين و المنافقين فى الباطن و الحقيقة و قال ايضا ام حسبتم ان تدخلوا الجنة و لما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء و الضراء و زلزلوا حتى يقول الرسول و الذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب و قال تعالى تلك الايام نداؤها بين الناس و ليعلم الله الذين آمنوا و يتخذ منكم شهداء و الله لا يحب الظالمين و لمحص الله الذين آمنوا و يمحى الكافرين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة و لما يعلم الله الذين جاهدوا منكم و يعلم الصابرين و قال تعالى ام حسب الذين فى قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم الى ان قال تعالى و لنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم و الصابرين و نبلوا اخباركم.

فعرفت من هذه الآيات البينات ان الله سبحانه بمقتضى حكمته البالغة و مشيته الطاهرة لا يدع الناس على ظواهر اقرارهم بل يسبب اسبابا لاجراج بواطنهم و اسرارهم و قد قال الله تعالى ما كان الله ليزر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب و قال تعالى و ما ارسلنا من قبلك من رسول و لا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان فى امنيه فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته و الله عليم حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين فى قلوبهم مرض و القاسية قلوبهم و ان الظالمين لفى شقاق بعيد و ليعلم الذين اتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم و ان الله لهاد الذين آمنوا الى صراط

مستقيم و قال تعالى ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم و اما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلاً يضل به كثيراً و يهدى به كثيراً و قال تعالى و ما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة و ما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب و يزداد الذين آمنوا ايماناً و لا يرتاب الذين اوتوا الكتاب و المؤمنون و ليقول الذين فى قلوبهم مرض و الكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلاً كذلك يضل الله من يشاء و يهدى من يشاء و ما يعلم جنود ربك الا هو و امثالها من الآيات كثيرة يجدها المتتبع الماهر المتدبر فى القرآن المتذكر آياته و ما يذكر الا اولو الالباب .

فاذا وجب الاختبار و الامتحان ليتبين الكاذب من الصادق و المتباكى من الباكي فاعلم ان الله سبحانه و تعالى ابتلى و اختبر الذين قالوا لا اله الا الله و اظهروا كلمة التوحيد بتكليفهم بنبوّة محمد صلى الله عليه و آله و القول بان محمداً رسول الله صلى الله عليه و آله فمن اقر به مؤمناً مصداقاً مخلصاً فهو من اهل الاخلاص بالتوحيد و من لم يؤمن به مع ظهور ادلة نبوته و آيات رسالته فهو من المشركين الغير المصدقين بالتوحيد لان المخلص لا يخالف من اخلص له الطاعة و المخالف المنكر للطاعة ليس بمخلص (مخلصاً خ) له فخرج بهذا الابتلاء و الاختبار خلق كثير كاليهود و النصارى و المجوس و الصائبة (الصائبة ظ) و سائر فرق الكفر و الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه و آله فايما منهم على انحاء و اطوار .

فقسم منهم آمن به صلى الله عليه و آله لما سمع من الكهنة و الشياطين الذين يسترقون السمع ان شريعة محمد صلى الله عليه و آله تستولى على الشرايع و تغلب الملوك و تقهرها و تدعن له الاساطين و السلاطين فأمن به صلى الله عليه و آله للعلم بان مخالفته لا تثمر بل تضر و قسم منهم آمن بمحمد صلى الله عليه و آله لانه كان فى قومه من الارذال و الاذئاب فأمن به و سبق فى ايمانه لينال عزاً و شرفاً فى دولته و مناعة و رياسة فى عزته .

وقسم منهم آمن لطمع الدنيا ونيل الغنى و طلب الراحة و الشوكة لانه كان فى اهله فقيرا حقيرا ذليلا و منهم من آمن خوفا و وجلا من سيف امير المؤمنين عليه السلام منكس الرايات مبيد الفرسان و مخمد ضوء اهل الكفر و الطغيان و هذا سيف لا يحمله انسان ولا ذو حاسة من الانس و الجان .

وقسم منهم آمن مخلصا مؤمنا مصدقا مسلما خاضعا لله خاشعا مذعنا منقادا لامره مستسلما لحكمه ناظرا الى ربه متوجها الى بابه منتظرا لخطابه .

وهؤلاء الاقسام المذكورون كلهم ظاهرهم الاسلام و باطنهم ما ترى من النفاق و الطغيان و الله سبحانه و تعالى كما عرفت من الآيات المتقدمة حكم على نفسه اخراج الاضغان و اظهار ما فى القلوب من الحقد و الشنآن و لا يذرهم على ما هم عليه فى صورة الايمان فاخرج الله سبحانه ضغائنهم و اظهر بواطنهم بامير المؤمنين عليه السلام و باولاده الطاهرين سلام الله عليهم و امير المؤمنين عليه السلام بان لا يسئل سيفه و يطالب بحقه و يظهر بالخشوع و الخضوع لا بالقهر و السلطنة فبعد موت النبى صلى الله عليه و آله طالب امير المؤمنين عليه السلام بحقه و لم يسئل سيفه فلما علموا انه عليه السلام لا يسئل سيفه و لا يحاربهم اظهروا بواطنهم و اخرجوا ضغائنهم و قهروه بسلطانهم و لم يراعوا وصية رسول الله فيه عليه السلام و فى ابناؤه عليهم السلام ففعلوا ما تمكنوا و آذوه ما قدروا فاظهر الله به عليه السلام كيد الظالمين و جور المنافقين و حسد الحاسدين فعلم ان هؤلاء المنافقين ما كانوا مؤمنين بالنبى الامين صلى الله عليه و آله و علم ايضا ان المؤمنين هم القليلون و المخالفون هم الكثيرون فان الذى اتبع امير المؤمنين عليه السلام و بقى معه و لم يتخلف و لم يضطرب و لم يشك و لم يرتب هم اربعة سلمان و ابوذر و المقداد و عمار و هم الذين خاطبهم الله سبحانه بقوله تعالى و اذا عزلتهم و ما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته و يهيئ لكم من امركم مرفقا و الكهف هو امير المؤمنين عليه السلام لانه الكهف الحصين و غياث المضطر المستكين و ملجأ الهارين و هؤلاء الاربعة هم اصحاب الكهف الذين هربوا من الذى يدعو الناس الى عبادة نفسه و هم

الذين قال سبحانه فيهم وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد و القوم يومئذ الحاضرون يوم غدیر خم سبعون الفا او يزيدون و الذين بلغتهم الدعوة اكثر واكثر وهؤلاء الاكثرون ماخلص منهم فى الاقرار بالنبوة الا هؤلاء الاربعة يوم رحلة النبی صلى الله عليه وآله فتبين ان ايمانهم بالنبی صلى الله عليه وآله كان صوريا لا حقيقيا فما كانوا مؤمنين بمحمد صلى الله عليه وآله فما كانوا مؤمنين بالله فهم الكافرون (الكفار خل) الملحقون باولئك الانجاس الاشرار الحاملون لعظيم الاوزار المستحقون لدخول النار فصفى الموحد المؤمن فى ذلك اليوم اربعة وهم القليلون و اليهم الاشارة بقوله (فى قوله خل) تعالى و ما آمن معه الا قليل، و قليل من عبادى الشكور و المخالفون هم الاكثرون و اكثرهم الكافرون فتبين امر المؤمنین (فتبين المؤمنون خل) بمحمد صلى الله عليه وآله و آله بامير المؤمنين عليه السلام فمنهم مهتد و كثير منهم فاسقون و كان امير المؤمنين عليه السلام هو الباب المبتلى به الناس.

ثم ان المؤمنين بامير المؤمنين عليه السلام بعد ما كثروا و تناسلوا و توالدوا ما تركهم الله سبحانه على ما هم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب فابتلاهم بالاقرار بالائمة الاثنى عشر فخرج (فخرجت خل) الكيسانية من تبعية امير المؤمنين عليه السلام و كونهم من شيعته حيث انهم اكتفوا بالحسن و الحسين (ع) و بعد ذلك ذهبوا الى امامة محمد بن الحنفية و كذلك الزيدية خرجوا من كونهم شيعة لانهم كالكيسانية الا انهم عدلوا الى زيد بن على بن الحسين و خرجت الناووسية لانهم حصروا الائمة الى الصادق عليه السلام و وقفوا عليه و قالوا انه هو القائم المنتظر و خرجت الاسماعيلية حيث انهم جعلوا بعد الصادق (ع) اسماعيل ابنه هو القائم المنتظر و خرجت الفطحية و هم كالاسماعيلية حيث (الا خل) انهم عدلوا الى عبدالله الافطح و خرجت الواقفية لانهم حصروا الائمة الى موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام و بالجملة فان الله سبحانه ابتلى امة محمد صلى الله عليه وآله و آله و افتنتهم و اختبرهم بالائمة الاثنى عشر و جعل انكار احدهم كانكار كلهم فهؤلاء الفرق المنكرون لكلهم

او واحد منهم خرجوا عن كونهم من امة محمد صلى الله عليه وآله لانهم خرجوا عن كونهم شيعة امير المؤمنين عليه السلام فاخرج الله سبحانه اضعافهم و ابان بواطنهم و اظهر سرائرهم و ابان خروجهم عن امة محمد صلى الله عليه وآله و مروقهم عن الدين فالمنكر لهم او المنكر لاحدهم كافر بمحمد صلى الله عليه وآله و هو كافر بالله فالمنكرون هم الكافرون و هم ما عدا الائمة الاثنى عشرية (كذا) الفرقة المحقة و الحكم باسلامهم و طهارتهم انما هو من شريعة التقية و العسر و الحرج فصفى المؤمنون الخالصون فى الشيعة الاثنى عشرية كما كان قد صفى اولاً بالمؤمنين بمحمد صلى الله عليه وآله و ثانياً بالمؤمنين بامير المؤمنين عليه السلام و ثالثاً بالائمة الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين واحداً بعد واحد و بكل ابتلاء و اختبار خرج خلق كثير فصفت ارباب الملل من المقرين بنبوة الانبياء عن القائلين بكلمة التوحيد و صفت امة محمد صلى الله عليه وآله عن القائلين بنبوة الانبياء و هم القليلون بالنسبة اليهم كالشعرة البيضاء فى البقرة السوداء و صفت الشيعة القائلون بخلافة امير المؤمنين عليه السلام بلا فصل عن امة محمد صلى الله عليه وآله و هم القليلون بالنسبة اليهم و صفت الشيعة الاثنا عشرية عن الفرق القائلين امامة امير المؤمنين عليه السلام بلا فصل و هم القليلون فكانت الفرقة المحقة الاثنى عشرية صفوة من صفوة من صفوة من الصفوة.

واما هؤلاء الاثنا عشرية فقد جرى المزج و اللطخ و الخلط فيهم اذ لا كل من اقر باللسان يعلم منه ان يكون ذلك معتقده فى الجنان و لا كل من اقر بالجنان يعلم منه ان يكون مستقر الايمان فان الايمان المستقر و المستودع فى كل شىء محتمل و الاقرار بالاخلاص و النفاق فى كل فرد ممكن و كون النطفة الخبيثة فى الاصلاب الطاهرة فى كل مؤمن متوقع قد يولد المؤمن خبيثاً لكنه حيث (حيث تربى خل) و نشأ فى هذه الفرقة يظهر دين ابويه و يبطن ما جبلت عليه سريره من النفاق او انه يظهر الايمان و هو فى قلبه شاك مرتاب فالموجب الداعى للاختبار فى كل مقام من المقامات الثلاثة اى التوحيد و النبوة و نبوة

محمد صلى الله عليه وآله والولاية و ولاية امير المؤمنين عليه السلام و اولاده هو بعينه موجود فى هذه الفرقة التى هى الصفوة الصفوة فلولا التمييز و التيسين لما امتاز الغث من السمين و لماتبين الحق الصريح المبين لان الاعتناء بهذه الفرقة المحقة اكثر و العناية بهم اعظم لانهم (لأنهم صفوة خل) الوجود بهم يرزق الله العباد و بهم يدفع عن البلاد و بهم يكشف الضر و بهم يدفع الهم فلولاهم ما خلق الله الجنان و لولاهم ما خلق الحور الحسان و لولاهم ما نزلت قطرة و لولاهم ما نبئت حبة و لولاهم ما ثمرت شجرة و لولاهم ما ورقت ورقة و لولاهم ما قرت عين و لولاهم ما زال مين و هم اهل الجنة لا سواهم و هم الذين لا يدخلون النار لا غيرهم و هم المصطفون و هم المخلصون و هم الثابون و هم العابدون و هم الراكعون و هم الساجدون و هم المصلون و هم المزكون و هم الآمرون بالمعروف و هم الناهون عن المنكر و هم الحافظون لحدود الله و هم المتقون الذين لا يقبل الا عملهم و لا يزكى الا افعالهم اذا كان هذه صفتهم و هذه احوالهم فكيف يرضى الله تعالى بان يخلطهم غيرهم و يتصف بالصورة الظاهرية بصفقتهم و فى الباطن هم بريئون (البريئون خل) منه و هو برىء منهم فلا بد من الاختبار حتى يمتاز الاخيار عن الاشرار بل الابتلاء و الامتحان الذى ذكره الله فى القرآن لاجل تمييز هؤلاء الاعيان لانهم المقصود بالايجاد فى التكوين و الاحداث فوجب اختبارهم ليخرج فجارهم و يصفوا اخيارهم .

و لما كان فى جميع مراتب الابتلاء انما كان الابتلاء بالنواب لا غير فان الله سبحانه و تعالى ابتلى اهل التوحيد بالنبي القائم مقامه النائب منابه لان النبوة خلافة الله و القيام مقام الله فى ايصال الاحكام الى خلق الله و من اطاع هذا النائب و القائم مقامه كتب فى زمرة الموحدين و من خالفه و اعرض عنه و لم يقر بالقائم مقامه هو من الخاسرين المشركين ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله ابتلى امته و اهل اجابته لتمييز خبيثهم من طيبهم بالنائب بعده و القائم مقامه و خليفته فى امته فهو مولانا و سيدنا امير المؤمنين عليه السلام لانه القائم مقام النبي صلى الله عليه وآله و الحامل لاحكامه صلى الله عليه وآله ثم ان

امير المؤمنين عليه السلام ابتلى و اختبر شيعته القائلين بانه الخليفة بلا فصل للنبي الصادق الامين صلى الله عليه وآله بنوابه والقائمين مقامه والاصياء من بعده لاجرا لا لشرار والكفار من ساير فرق الشيعة ما عدا الاثنى عشرية و لما تم عدد الائمة بالامام الثانى عشر عجل الله فرجه و جعل روحى فداه و عليه و على آباءه السلام تمايز الشيعة الاثنا عشرية من غيرهم من فرق الشيعة فوجب عليه عليه السلام الاختبار و الابتلاء كما قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام اشارة الى هذه (هذه الفرقة خل) لتبليبن ببلبة و لتغربلن غربلة و لتساطن سوط القدر حتى يصير اسفلكم اعلاكم و اعلاكم اسفلكم و ليسبقن سابقون كانوا قد قصروا و ليقصرن سابقون كانوا سبقوا انتهى ، فاذا وجب الابتلاء و الافتتان لهذه الفرقة وجب ان يكون ذلك بالنواب و الابواب جريا على سنة الله و اتباعا لما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله و اقتداء بما سنه امير المؤمنين عليه السلام و كان لا يمكن ذلك الابتلاء بحضوره عليه السلام كما لم يمكن بحضور اسلافه من قبله و لما كان فى وفاته عليه السلام و ارتحاله خراب الدنيا و هلاكها قبل اوانه لانه عليه السلام آخر الائمة و تمام الصفوة و لم يمكن الابتلاء و الاختبار فى الحضور لان الذى آمن به لا يسعه مخالفته و هو حاضر كما ان القوم الذى خالفوا امير المؤمنين عليه السلام و انكروا حقه و غصبوه ما خالفوه فى حياة النبي صلى الله عليه وآله يوم غدير خم لما امرهم بالتبعية (بالبيعة خل) له و التسليم عليه بامرة المؤمنين فمن هذه الجهة لا يمكن الابتلاء و الفتنة حال الظهور و الحضور و لما كان الامام عليه السلام وجه الله المتخلق باخلاق الله اجرى سنة الله سبحانه فغاب مع وجوده و عين له ابوابا فى اول غيبته عين عليه السلام ابوابا مخصوصين و اناسا معلومين قد ورد التوقيع لهم بالخصوص و ندب الى متابعتهم و حذر مخالفتهم و ذكر ان طاعتهم طاعته و معصيتهم معصيته ثم اوصاهم بان يرجعوا اليهم و كلما يرجعوا الى الامام عليه السلام من الحقوق و الانفال يدفع اليهم و كانوا اولئك الاربعة نوابا عنه عليه السلام فى وقت اول الغيبة متناوبين متبادلين لا مجتمعين و هم عثمان بن سعيد العمرى و محمد بن

عثمان وحسين بن روح و على بن محمد السيمري .

وهؤلاء الاربعة بقوا فى هؤلاء الفرقة و اقاموا فيها مقام حمد و شكر و هلك فيهم خلق كثير منهم الذين ادعوا انهم ابوابا له عليه السلام و هم كاذبون فمنهم ابو محمد المعروف بالشريعى و هو اول من ادعى مقاما لم يجعله الله له (فيه خل) و لم يكن له اهلا و ادعى انه باب صاحب الزمان و كذب على الله و على حجبهم عليهم السلام نسب اليهم ما لا يليق بهم و ما هم منه برآء فلعنته الشيعة و تبرأت منه و خرج توقيع الامام عليه السلام بلعنه و البراءة منه ثم ظهر منه القول بالكفر و الالحاد و منهم محمد بن نصير النميرى انكر و كالة ابى جعفر محمد بن عثمان و انكر ان يكون بابا له عليه السلام و ادعى لنفسه انه الباب ففضحه الله تعالى و اخرج باطنه بما ظهر منه من الالحاد و الجهل و لعنه ابو جعفر (لعن ابى جعفر خل) محمد بن عثمان له و تبرأ منه (تبرئه منه و احتجابه عنه خل) و قد ادعى بعده ذلك الامر الشريعى ثم ظهر بعد ذلك منه اقوال شنيعة و عقايد قبيحة قد كانت مستجنة فى فؤاده و صار وجود الباب محمد بن عثمان سببا لاظهاره و كان يدعى انه رسول نبى و ان محمد بن على الهادى هو الرب و كان يقول بالتناسخ و يقول بالاباحة للمحارم و تحليل نكاح الرجال بعضهم ببعض (بعضا خل) فى اديبارهم و يزعم ان ذلك من التواضع و الاخبات و التذلل فى المفعول به و انه من الفاعل احدى الشهوات و الطيبات و ان الله عز و جل لم يحرم شيئا من ذلك و منهم احمد بن هلال الكرخى انكر ايضا و كالة ابى جعفر محمد بن عثمان فلعنته الشيعة و تبرؤوا منه ثم ظهر التوقيع على يد ابى القاسم بن روح بلعنه و البراءة منه و منهم ابوطاهر محمد بن على بن بلال انكر و كالة ابى جعفر محمد بن عثمان نور الله وجهه و امسك الاموال التى كانت عنده و امتنع من تسليمها الى ابى جعفر محمد بن عثمان و ادعى انه هو الوكيل حتى تبرأت الشيعة منه و لعنوه و خرج التوقيع بلعنه و البراءة منه عن صاحب الزمان (ع) و منهم الحسين بن منصور الحلاج ادعى انه الباب بلا واسطة عن صاحب الزمان و صار الى قم و كتب الى بعض اهاليها انه رسول الامام و وكيله

فلما وقعت المكاتبه في يده خرفها و مزقها و لعنته الشيعة و تبرأت منه و خرج التوقيع من صاحب الزمان بلعنه و البراءة منه و قصته مشهورة و حكايته معروفة و منهم ابن ابي العزاقر محمد بن علي السلمغاني ادعى انه الباب و انكر وكالة ابي القاسم حسين بن روح فلعنته الشيعة و تبرأت منه و خرج التوقيع بلعنه و البراءة منه و قد كان اظهر القبايح و اصر على الشنايع ابتدع ابتداعات (ابدع بدعا خل) و اخترع اختراعات الى ان قتلوه لارحمه الله .

و هؤلاء بانكارهم الباب اى احد الابواب الذى قد جعله الامام عليه السلام قائما مقامه و نائبا منابه بانكارهم له او لهم خرجوا عن مذهب الشيعة و استحقوا من الله و من الامام عليه السلام اللعنة و تبرأ المؤمنون (المؤمنون و الصالحون خل) و العلماء الراشدون و الصلحاء الصديقون منهم و قد اخرجوهم من الفرقة الاثنى عشرية و الحقوهم بغيرهم من ساير الملل المخالفة و النحل المبطله و كل واحد من هؤلاء الملاعين لهم اتباع كثيرون قد ظهرت بواطنهم الخبيثة بدعوى ضلالة هؤلاء الفجرة و اخرج الله سبحانه هؤلاء الابواب الاربعة ضغائن صدور اولئك الخلق الكثير و هم اصحاب الحلاج و اصحاب السلمغاني و اصحاب ابي طاهر محمد بن علي بن بلال و اصحاب احمد بن هلال الكرخي و اصحاب النميري و اصحاب الشريعي فقد اخرج (اخرجهم خل) الله سبحانه باختبارهم و ابتلائهم لهؤلاء الابواب الاربعة عن الفرقة الاثنى عشرية و ابانهم عنها و اخرجهم منها فلولا هذا الاختبار و الامتحان ماخرجت اولئك الكفرة الفجرة فلما انكروا نيابة هؤلاء النواب و وكالة هؤلاء الوكلاء الاطياب فقد انكروا صاحب الزمان بحيث انه عليه السلام معصوم مطهر لاينقل الا عن آبائه فقد انكروا آباءه الائمة الاحد عشر عليهم السلام و حيث انهم معصومون مطهرون طيبون لاينقلون الا عن رسول الله صلى الله عليه و آله فقد انكروا رسول الله صلى الله عليه و آله و حيث ان رسول الله صلى الله عليه و آله لاينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى لقد انكروا الله فانكار الباب انكار الامام عليه السلام و انكار الامام عليه السلام انكار النبي صلى الله عليه و آله و سلم و انكار

النبي انكار الله تعالى و انكار الله سبحانه كفر و المنكر للباب لكونه بابا كان خارج عن مذهب الاسلام و مخلد في نار جهنم على الدوام و لكن المعاملة الدنياوية ما دامت الدولة للظالمين و السلطنة للفاسقين تختلف احكامها باختلاف موضوعاتها و مقتضياتها و الا فحكم الآخرة لا يختلف ابدا و هذا المنكر للباب في جهنم مع الكفار مخلدا سرمد.

فتبين لك ان بهذا الاختبار و الامتحان خرجت جماعة كثيرة ممن في قلوبهم الشقاق و النفاق و ما كانوا قبل ذلك ظاهرا منهم هذا الشقاق و النفاق و قد ظهر بهذا الاختبار و كانوا قبل ذلك من الفرقة (الفرقة المحقة خ ل) الاثنى عشرية بلا تميز منهم و لا فرق بينهم و بينهم فلما ظهر جور المنافقين و تبين ضغن الفاسقين اراد الامام عليه السلام زيادة التمحيص و الاختبار لاخراج جماعة اخرى من اولئك الفجار لان انحاء اختبارهم مختلفة و اطوارهم متشعبة (متشعبة ظ) فلا بد ان يختبرهم حتى لا يبقى الا الصافي المحض الذي لا يشوبه التغير و قد روى في العوالم عن ابن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال كونوا كالنحل في الطير ليس شيء من الطير الا و هو يستضعفها و لو علمت الطير ما في اجوافها من البركة لم تفعل بها ذلك خالطوا الناس بالسنتكم و ابدانكم و زايلوهم بقلوبكم و اعمالكم فوالذي نفسي بيده ماترون ما تحبون حتى يتقل بعضكم في وجوه بعض و حتى يسمى بعضكم كذايين حتى لا يبقى منكم او قال من شيعتي الا كالكحل في العين و الملح في الطعام و ساضرب لكم مثلا و هو مثل رجل كان له طعام فنقاه و طيبه ثم ادخله بيته و تركه فيه ما شاء الله ثم عاد اليه فاذا هو قد اصابه السوس فاخرجه و نقاه و طيبه و اعاده و لم يزل كذلك حتى لا يبقى منكم الا اعصابه لا تضرها الفتنة شيئا انتهى، و فيه عن غيبة الطوسي بالاسناد عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام انه قال لتمحصن يا معشر الشيعة شيعة آل محمد صلى الله عليه و آله كتمحيص الكحل في العين لان صاحب الكحل يعلم متى يقع في العين و لا يعلم متى يذهب فيصبح احدكم و هو يرى انه على شريعة من امرنا فيمسي و قد خرج (خرج منها خ ل) و يمسي و هو على شريعة من امرنا

فيصبح و قد خرج منها انتهى، وفيه عن غيبة الطوسي باسناده عن فرات بن احنف قال قال امير المؤمنين عليه السلام و ذكر القائم عليه السلام و قال ليغيبن عنهم حتى يقول الجاهل ما لله في آل محمد حاجة انتهى، وفيه عن غيبة النعماني بالاسناد عن مالك بن حمزة قال قال امير المؤمنين عليه السلام يا مالك بن حمزة كيف انت اذا اختلفت الشيعة هكذا و شبك اصابعه و ادخل بعضها في بعض فقلت يا امير المؤمنين ما عند ذلك قال عليه السلام الخير كله عند ذلك يا مالك عند ذلك يقوم قائمنا و يقدم سبعين رجلا يكذبون على الله و (وعلى خل) رسوله و يقتلهم ثم يجمعهم الله على امر واحد انتهى .

و بالجملة فالتمحيص و الاختبار و الامتحان و الافتتان لا بد منه حتى يتميز الخبيث من الطيب و يجعل الله الخبيث بعضه على بعض فيركمه و يجعله في جهنم جميعا و قد اختبر الشيعة بنصب الابواب الاربعة فخرج اولئك الكفرة الفجرة بعدم متابعة اولئك الابواب و عدم الاذعان و التصديق لهم في كل باب فكفروا و وسموا بسمه الكفر و خرجوا عن ان يكونوا من الفرقة المحقة بعد ان كانوا منها فتدرج عليه السلام و عجل الله فرجه كما تدرج آباؤه فان رسول الله صلى الله عليه و آله اختبر الامة بامير المؤمنين عليه السلام و هو حاضر موجود بين اظهرهم يرونه و يسألون عنه ثم امير المؤمنين عليه السلام اختبر شيعة القائلين بامامته بنوابه من بعده الائمة المعصومين فلما بعدت المدة و حصل النضج في الطبيعة و زادت المدارك و قويت المشاعر و كمل ادراك السرائر و قويت الضماير فلا يكفي الاختبار بظهور الامام عليه السلام لقوة ادراكهم فاخبرهم بغيبة الامام الثاني عشر (ع) ثم انه عليه السلام عين نوابا معلومين و ابوابا مسمين متشخصين فهلك فيهم خلق كثير لعدم متابعتهم و انتهاج منهاجهم (اتباعهم و انتهاج منهاجهم خل) فصعب عليه السلام الامر في الاختبار (الاختبار و غيب اشخاصهم خل) و عين نوابا بالصفة و الرسم لا بالشخص و الاسم و غيب اشخاصهم لمزيد الاختبار و ظهور الاعتبار فابهم النواب باعيانهم و اشخاصهم و عينهم بصفاتهم و اخلاقهم و آدابهم و مسالكهم و

مناهجهم و اوطارهم فى اطوارهم و اكوارهم و ادوارهم و امر عليه السلام الرابع من الابواب و آخر اركان ذلك الجنب الا يعين احدا و لا يوصى الى احد لتشمل الفتنة و تعم المحنة ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حى عن بينة و يحصل التميز التام و الابتلاء العام فمن هذه الجهة لما ادرك على بن محمد السيمرى آخر الابواب الوفاة و سألوه عن القائم مقامه فقال رضوان الله عليه لله امر هو بالغه و هو الذى اشرنا اليه من ارادة كمال الاختبار فجعل له نوابا موصوفين بالصفات و قد اشار اليها على جهة الاجمال مولانا الحجة المفضل بقوله و اما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتى عليكم و انا حجة الله .

ثم ان هذا النائب الذى هو الحجة على قسمين : قسم عام و قسم خاص و الى القسمين اشار عليه السلام فى حديثين و اشار الى النائب الخاص الذى هو العام فى حديث ابى خديجة بقوله و انظروا الى رجل منكم عرف شيئا من قضايانا فارضوا به حكما الخ ، و هذا النائب كل من حمل حقا او نوعا من الخير و الحق فلا يلزم ان يكون جامعا و لا يلزم ان يكون مؤمنا الا ان يكون نائبا فى المسائل الفقهية و الاحكام الشرعية الفرعية و الا فلا يوصل احد الى احد خيرا او حقا الا بهم و بنيابتهم و ان لم يستشعر النائب انه نائب و لم يدرك الباب انه باب لان الخير كله منهم و اليهم و فى الزيارة ان ذكر الخير كنتم اوله و اصله و فرعه و معدنه و مأواه و منتهاه و فيها اشهد ان الحق معكم و فيكم و منكم و اليكم و لذا قال (قال رسول الله خ ل) (ص) يا ابن عباس لن تجد بيد احد حقا الا بتعليمى و تعليم على (ع) و فى الكافى قال ما مضمونه ان الخير من فروعهم و الشر من فروع عدوهم (ل ع) و كل من يعلم احد (كذا) حقا و يقول صدقا و يرشد الى خير و يهدى الى صراط مستقيم يكون لسانا لامير المؤمنين عليه السلام و رسول الله الصادق الامين صلوات الله عليه و آله و الائمة عليهم السلام نائبا عنهم (عنهم و بابا خ ل) و حجابا لهم (ع) لان من الامور و الهدايات ما يعجرونها بيد من يحبون و منها بيد من لا يحبون ما دامت الدولة للظالمين و الشوكة للفاسقين و الصولة

للكافرين و ذلك احفظ لهم و لرعبتهم الا ترون انه رفع عمود الاسلام و ذكر اسم محمد صلى الله عليه و آله بين اظهر الانام و دخلت الكفار فى الاسلام الصورى بسيف عمر بن الخطاب و غيره من خلفاء الجور و انت تعلم (تعلم انه خل) لايجرى خير و لاحق الابهام و منهم كلهم حينئذ ابواب و حجب و الى هذا المعنى اشار بقوله عليه السلام ان لله سبعين الف حجاب من نور و ظلمة و شرح هذا الكلام يطول و المقام لا يقتضى ذكر ازيد من ذلك فالنائب الخاص كل صاحب صنعة الذى فيه اشتهرت و ظهرت فرؤساء اهل اللغة نواب لهم فى ايصالها الى الناس و رؤساء اهل النحو و علماؤهم نواب لهم فى ايصاله الى الخلق و كذلك اهل كل صنعة صحيحة نواب (نائب خل) له عليه السلام فى ايصال تلك الصنعة و من هذا القبيل الرجوع الى اهل الخبرة الا ان هؤلاء النواب منهم من يشترط عدالتهم فى وساطتهم و ذلك لاجل الموصل اليهم لا لاجل الايصال و منهم من لا يشترط عدالتهم و وثاقتهم كساير اهل الحرف و الامر فى هذا القسم هين و لا يقع به الاختبار الا على وجه بعيد .

و اما القسم الثانى فهو النائب العام الذى هو الخاص و هذا هو الاصل و مثال الامام عليه السلام و ظاهره فى الرعية اخلاقه تشابه اخلاقه و علومه مأخوذة من علومه عليه السلام و الى هذا القسم اشار مولانا الصادق عليه السلام فى مقبولة عمر بن حنظلة قال (ع) انظروا الى رجل منكم روى حديثنا و نظر فى حلالنا و حرامنا و عرف احكامنا فارضوا به حكما فانى قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا و لم يقبل منه فكأنما بحكم الله استخف و علينا رد و الراد علينا الراد على الله و هو على حد الشرك بالله و هذا القسم من النائب هو الذى يقع فيه الاختبار و الامتحان و حكم هؤلاء كحكم المخصوصين المنصوصين من الابواب الاربعة فانكار هؤلاء مثل انكار اولئك و الاختبار فى هذا القسم يقع فى مقامين احدهما فى التميز بين النائب و غيره فانه كما كان فى الغيبة الصغرى نواب ممدوحون و اخرى مدعون مذمومون كذلك الحكم فى هؤلاء النواب فان اهل الدعوى كثيرون و الواصلون الى الحق قليلون ،

خليلى قطاع الفيافى الى الحمى كثير و اما الواصلون قليل
فالاخبار الاول فى التمييز بينهم بعلامات و صفات تشخص الحق من الباطل و
الماء من السراب و المقام الثانى فى الاختبار متابعة هؤلاء النواب و عدم
الاختلاف فيهم و عدم الانكار لهم حتى لا يخرج من هذه الفرقة المحقة
بمخالفته اياهم ولا يدخل فى زمرة الكفار بمخالفته لهم.

و نحن نذكر اولا بعض العلامات المأخوذة عن سادات البريات عليهم
السلام لبيان نوابهم الممدوحين لرفع شبهة الجاهل و قطع حجة المعاند و
نقول (فتقول خل) اعلم ان لاهل الحق علامات بها يمتازون عن غيرهم فاذا
وجدتها فى احد فاعلم انه القرية الظاهرة التى قد امرت بالسير فيها الى القرية
المباركة و تلك العلامات على وجهين احدهما ما يتعلق بعلمهم و ثانيهما ما
يتعلق بعملهم.

اما الاول فاعلم انهم اذا نظروا فى مسألة من المسائل لا ينظرون اليها (فيها
خل) حتى ترتفع ثلاث خصال و نجتمع خمسة خصال (خصال اما خل).

الاولى فاولها ان يتمحض قصدهم و نيتهم فى معرفة تلك المسألة من
العلم لله سبحانه ليتوصل (ليتوصل بها خل) الى طاعته و رضاه من عمل او قول او
ظهور قدرة و عظمة يوجب كمال الخوف او نعمة و احسان يوجب الرجاء و
الطمع او جلال يقهره عن نفسه او جمال يجذبه اليه و يفقده عن نفسه لينقطع الى
ربه و امثال ذلك من الاحوال الراجعة الى الحق سبحانه و لا يطلبها ليعاند بها
العلماء و يمارى بها السفهاء او بصرف اليه وجوه الناس او ليغزر علمه ليعرف
بذلك و يشتهر به و امثال ذلك من انواع العصبية و الجدل و المراء كما ترى فى
اغلب احوال الناس.

و ثانيها ان لا يكون حين النظر مأنوسا بطايفة من اهل و غير و يميل قلبه
اليهم و الى ما يقولون فان حبك للشىء يعمى و يصم و قد يكونون على باطل و
خطأ فيقع فى ما وقعوا فيه بل يكون انسه بالله و ميله فى ما عند الله و رغبته فى ما
اختاره الله سبحانه من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة.

و ثالثها ان لا يكون عنده قاعدة قد اخذها عن غير اهل بيت العلم على النمط الذى نذكره ان شاء الله تعالى فان من عنده قاعدة لا يأمن ان يركن اليها و يصرف العلم اليها و قد تكون باطلة فاسدة فيقع فى الخطاء و الغلط كما ترى الا ان اغلب الناس يطرحون الاخبار الصحيحة و يتركونها لمخالفتها لقاعدتهم و قد تكون القاعدة باطلة .

و اما الثانية من الخصال الوجودية فاولها ان يكون باقيا على الفطرة الاصلية الاولى غير مغير لها بمتابعة الشيطان فلم تسبقه الشكوك و الشبهات و علامته ان يكون دائم (دائم النظر خ ل) و التفكير فى خلق السموات و الارض و خلق نفسه و احواله و عظيم التحير حين ما ينظر اليها و علامة ذلك صفاء طويته و ذكاء سريرته و علامته ان لا يشغله علم عن الآخر بل يكون الاشياء عنده بعضها دليلا للآخر فلا يقال (فلا يقال فيه خ ل) انه كامل فى علم دون العلم الآخر بل العلوم كلها عنده على حد سواء لان الباقي على الفطرة يرى آية الوحدة فى كل شىء فعين بصيرته مفتوحة يرى الاجسام على اختلاف الوانها و احوالها و كذا عين القلب اذا كانت مفتوحة و اما الذى يقتصر على شىء فلا يعرف الآخر فهو كالاعمى الذى يعلمونه بعض الاشياء فلا يعلم الا الذى علم و قولى كل العلوم عنده على حد سواء مرادى انه عرف اللطيفة السارية فى العلوم لا كلها حاضرة عنده بل اذا طلب كلما اراد منها وجد بمشاهدة تلك النقطة فيها و يستدل بكلها على كلها .

و ثانيها ان يجد لها دليلا من كتاب الله سبحانه من الآيات المحكمات التى هن ام الكتاب بحيث لا يمكن انكارها و لا اعتذارها للمنصف و اما المعاند فلا تقطعه الف حجة و يتشبث فى الاستدلال بالمتشابهات و هى التى لم تظهر دلالتها و المراد منها اما بنفسها او بامر خارج منها كالاخبار الموضحة لها المعينة للمراد منها و ان كانت هى على الظاهر مجملة فانها حينئذ ليست من المتشابهات .

و ثالثها ان يجد لها دليلا من احاديث اهل البيت عليهم السلام كما ذكرنا

فى الكتاب و يتجنب عن الاحاديث التى لم يقبلها الاصحاب الا اذا كانت راجعة اليها و ان لا يكون لها معارض (معارض اقوى خل) بل لا يجد معارضا اصلا اذ التعارض فى الاخبار امر ضرورى لا حقيقة له و اما تغير المغيرين و المبدلين و سهو الساهين و الناسين فى الرواية و امثالها فجعلوا عليهم السلام فى ارشاداتهم قرائن و ادلة تنفيها و تثبت الامر الواقعى المراد و لولا ذلك لما استقام قولهم عليهم السلام ان لنا اوعية نملؤها علما ننقلها اليكم فخذوها و صفوها تجدوها نقية صافية و اياكم و الاوعية فنكبوها فانها اوعية سوء هذا معنى الحديث فلولا القرائن النافية لماتأتى التصفية فان الخلق جهال لا يعلمون شيئا الا ما علموهم اياه كما قال (ص) (ما معناه خل): يا ابن عباس لن تجد بيد (لا تجد فى يد خل) احد حقا الا بتعليمى و تعليم على عليه السلام و الكلام فى هذا المقام طويل و الاشارة كافية لمن اهتدى الى سواء السبيل و لم يتعود بالقال و القيل فمجمل القول انه لا يتمسك برواية على خلاف القانون الذى جرت به العادة بين الفرقة المحقة فى التمسك بها فان هذه الطائفة لاتزال على الحق حتى تقوم الساعة.

و رابعها ان يدل عليها العقل المستنير بنور الله و المستوقد بضياء ائمة الهدى عليهم السلام و معناه انه تربي و نشأ فى شدة الاعتناء و النظر فى اخبارهم مع الاعتقاد الجازم بانهم عليهم السلام لا يهملون رعاياهم و غنمهم و عالما بانه حين ما ينظر و يلاحظ الاخبار هو بين يدي امامه و سيده يتعلم منه عليه السلام كما قالوا نحن العلماء و شيعتنا المتعلمون و ساير الناس غشاء و هو عليه السلام لاتمنع غيبته عن مشاهدة رؤيته (رعيتة خل) و اصلاح احوالهم و طرد الشيطان و الباطل عنهم كما قالوا فى تأويل قوله تعالى و دخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته و هذا من عدوه الى قوله فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين و قال رسول الله صلى الله عليه و آله كلما كان فى الامم الماضية يكون فى هذه الامة حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة و هذا هو العقل المستنير فيجب ان يكون له دليل عقلى عليها اى على المسألة زايدا عما دل عليه الكتاب و السنة ليكون على

بصيرة و معرفة .

و خامسها ان يجد لها دليلا عيانيا شهوديا فى العالم فانه كتاب الاكبر كتبه الله سبحانه بيده و بناه بحكمته و رباه بقدرته و حفظه بصنعه و جعله من اعظم آياته و حث الناس بقراءته حيث يقول قل انظروا ماذا فى السموات و الارض و يقول و يضرب الله الامثال للناس ، و ما يعقلها الا العالمون ، و كآين من آية فى السموات و الارض يمرون عليها و هم عنها معرضون ، سريهم آياتنا فى الآفاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ثم انه (ان الله خل) سبحانه بين كيفية الاستدلال بتلك الآيات فقال و ان كل لما جميع لدينا محضرون فهذا هو المدعى ثم جعل لهذا آية و دليلا ليعرف الخلق حقيقة (كيفية خل) هذا الحشر و العود بعد موت الخلق و اضمحل لهم فقال سبحانه و آية لهم الارض الميتة احييناها و اخرجنا منها حبا فمنه يأكلون و جعلنا فيها جنات من نخيل و اعناب الآية ، ثم شرح هذه الآية فى سورة ق حيث قال سبحانه و نزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات و حب الحصيد و النخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد و احيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج و القرآن مشحون ببيان هذه الاحوال .

و بالجملة ما خلق الله سبحانه شيئا و ما كلف العباد بامر الا و قد بينه باكمل النبيان و البيان الكامل انما يتم بالبيانين الحالى و المقالى فالبيان الحالى هو العالم و المقالى هو الكتاب و السنة و كل منهما شرح و بيان للآخر و مطابق له و فى صورة المخالفة يظهر بطلان الاستدلال فلا يخالف السنة الكتاب ابدا و لا العكس و لا العالم الامرين فاذا تطابقت هذه الادلة الاربعة مع عدم المخالفة للفرقة المحقة التى لازال الحق فيها ففى مخالفتهم عدول عن الحق و العادل عن الحق لا ينجو و مع بقاء الفطرة الاصلية الغير المعوجة و مع رفع تلك الخصال و جب ان يكون حقا و الا لكان الحق سبحانه مغريا بالباطل و مخلقا للوعد تعالى ربى عن ذلك علوا كبيرا اما الوعد فقد قال تعالى الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و ان الله لمع المحسنين و المجاهدة فى الله ما يتحقق على اكمل المراتب الا كما ذكرنا لانه هو الطريق المؤدى الى الحق قطعاً و لاتصح ان تكون

المجاهدة بالادبار والاعراض عن الحق تعالى كما في مقابلات ما ذكرنا فيجب على الله سبحانه الهداية ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله واما الاغراء بالباطل فلا يمكن فرض وقوعه بالنسبة الى الله سبحانه مع انه (ان الله خل) تعالى نص بوفاء العهد الذى عاهد من هداية المحسنين حيث قال فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم فاثبت الهداية للمؤمنين ثم شرح الايمان ووضح حقيقته فى ما يتعلق بالعلم او مع العمل بقوله الحق فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فى ما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما والمخاطب فى الظاهر هو رسول الله صلى الله عليه وآله وفى الباطن هو امير المؤمنين عليه السلام والاخلاص فى حكم امير المؤمنين (ع) هو الذى ذكرنا لك من ملاحظة الأدلة الاربعة ثم بين الله سبحانه اصابة المؤمنين فى ما صاروا اليه من معتقداتهم و اعمالهم و عدم خطائهم فى ما ينسبون الى الله عز وجل بقوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالى و اياما آمنين و قال مولانا الباقر عليه السلام نحن القرى التى بارك الله فيها و القرى الظاهرة شيعتنا فنص الله سبحانه و تعالى باتباع الشيعة المؤمنين الذين هداهم الله للحق مع اختلاف الناس فى الاداء و نص ايضا على انهم لا يخطون اذ حكم للسائرين فيهم الآخذين عنهم بالامن و لا يكون الا الامن من الخطاء فاثبت صحة المجاهدة فى الله لترتب الآثار عليهم و هى الهداية و قد قلنا ان المجاهدة فى العلم لا تكون الا كما ذكرنا و كلما سواه طريق الهلاك و الوبار و سبيل الخسران الى النار.

ثم ان كل شىء لما كان له ثلاث جهات جهة الى الحق و جهة الى نفسه من حيث انه اثر لغيره و جهة الى غيره من حيث ارتباطه لترتب نظام معيشته فى دنياه و آخرته عليه و لكل مقام و احكام و اقتضاءات تجرى على ذلك المقام و لكل مرتبة دليل خاص بتلك المرتبة فللثالثة دليل المجادلة و للثانية دليل الموعظة الحسنة و للاولى دليل الحكمة و فى كل مقام يجب تحقيق تلك

الخصال كلها من الوجودية و العدمية فيكون للعارف من المؤمنين الممتحنين و الشيعة المخلصين اربعة و عشرين دليلا و ميزانا في معرفة كل شيء و في كل واحد ربما يتطرق فيه الخطاء و اما اذا اجتمعت فيمتنع ذلك لما ذكرنا فاذا عجز عن اتيان هذه الامور كلها في شيء من الاشياء و ان تمكن عنه في اغلبها و اكثرها فذلك لا يوثق به و اما اذا كان في كل شيء بحيث لا يشذ عنه شيء اتي بالمذكورات فهو المؤمن الممتحن الذي امتحن الله قلبه للايمان و شرح صدره للاسلام و وجب على الخلق اتباعه و الاقتداء به في ما يجهلون من امور دينهم و دنياهم و آخرتهم و عقابهم و هو القليل من المؤمنين و هو اعز من الكبريت الاحمر و هؤلاء الذين عندهم من الاسرار ما لا يتحملة الا الصديقون و الابرار فاذا سمعت منهم شيئا فلا تقابله بالانكار و سلم الامر له تسلم بشرط تحقق الامر الثاني فيهم كما سنذكره ان شاء الله تعالى فاذا رأيت فيهم ما يخالف ذلك تبرأ منهم فانهم اعداء الدين و خصماء النبيين و خلفاء الشياطين و هذا الذي ذكرنا هو علامة الحق في العلم .

و اما العلامة الثانية و هي العمل و هو ان يكون جميع اعماله و اقواله مطابقة لما عليه الشريعة الحققة الغراء النبوية العامة للمخلوقين كلها فلا ينكر شيئا منها بادعاء ان الباطن غير الظاهر و ان هذه الاعمال لاهل الظاهر و اما المطلوب من العارفين فاخلاص القلب و لطافة السر لا هذه الاعمال المشتركة فيها العوام و سائر الخلق فان ذلك من صفات الفسقة اهل الجور حيث تثاقلوا عن الطاعات بل يكون المؤمن كما وصفه امير المؤمنين عليه السلام بعض صفاته لهما و انا اذكر الحديث بطوله ان شاء الله لما فيه من المنافع الجليلة و اظهار اهل الحق و امتيازه من اهل الباطل .

روى الكليني باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال قام رجل يقال له همام و كان عابدا ناسكا مجتهدا الى امير المؤمنين عليه السلام و هو يخطب فقال يا امير المؤمنين (ع) صف لنا المؤمن كأننا ننظر اليه فقال عليه السلام (السلام يا همام خل) المؤمن هو الكيس الفطن بشره في وجهه و حزنه في قلبه اوسع شيء

صدرا واذل شيء نفسا زاجر عن كل فان حاض على كل حسن لا حقود ولا
 حسود ولا واثب ولا سباب ولا عياب ولا مغتاب يكره الرفعة والثناء ويشنأ
 السمعة طويل الغم بعيد الهم كثير الصمت وقور ذكور صبور شكور مغموم
 بفكره مسرور بفقره سهل الخليفة لين العريكة رصين الوفاء قليل الادعاء لا
 متأفك ولا متهتك ان ضحك لم يخرق و ان غضب لم ينزق ضحكه تبسم و
 استفهامه تعلم و مراجعته تفهم كثير علمه عظيم حلمه كثير الرحمة لا ييخل و
 لا يعجل ولا يضجر ولا يبطر ولا يحيف في حكمه ولا يجور في علمه نفسه
 اصلب من الصلد و مكادحته احلى من الشهد لا جشع ولا هلع ولا عنف ولا
 صلف ولا متكلف ولا متأنف جميل المنازعة كريم المراجعة عدل ان غضب
 رفيق ان طلب لا يتهور ولا يتهتك ولا يتجبر خالص الود وثيق العهد وفي العقد
 شفيق وصول حلیم خمول قليل الفضول راض عن الله عز و جل مخالف لهواه
 لا يغلف على من دونه ولا يخوض في ما لا يعنيه ناصر للدين محام عن المؤمنين
 كهف للمسلمين لا يخرق الثناء سمعه ولا ينكر الطمع قلبه ولا يصرف اللعب
 حكمه ولا يطلع الجاهل علمه قوال عمال عالم حازم لا بفحاش ولا بطياش
 وصول في غير عنف بذول في غير سرف لا بختال ولا بغدار ولا يقتضي اثرا و
 لا يحيف بشرا رفيق بالخلق ساع في الارض عون للضعيف غوث للملهوف
 لا يهتك ستره ولا يكشف سرا كثير البلوى قليل الشكوى ان رأى خيرا ذكره وان
 عاين شرا ستره يستر العيب و يحفظ الغيب و يقيل العثرة و يغفر الزلة لا يطلع
 على نصح فيذره ولا يدع جنح حيف الا و يصلحه امين رصين تقى نقى زكى
 رضى يقبل العذر و يجمل الذكر و يحسن بالناس الظن و يتهم على العيب نفسه
 يحب في الله بفقه و علم و يقطع في الله بحزم و عزم لا يخرق به فرح ولا يطيش
 به مرح مذكر للعالم معلم للجاهل لا يتوقع له باثقة ولا يخاف له غائلة كل سعى
 اخلص عنده من سعيه و كل نفس اصلح عنده من نفسه عالم بعيه شاغل بغمه
 لا يثق بغير ربه غريب وحيد حزين يحب في الله و يجاهد في الله ليتبع رضاه و
 لا ينتقم لنفسه بنفسه ولا يوالى في سخط ربه مجالس لاهل الفقر مصادق لاهل

الصدق مؤازر لاهل الحق عون للغريب اب لليتيم بعل للارملة حفى باهل
المسكنة مرجو لكل كريهة مأمول لكل شدة هشاش بشاش لا بعباس و لا
بجساس صليب كظام بسام دقيق النظر عظيم الحذر لايجهل و ان جهل عليه
لا ييخل و ان بخل عليه صبر فاستحى و قنع فاستغنى حياؤه يعلو على شهوته و
وده يعلو حسده و عفوه يعلو حقه لا ينطق بغير صواب و لا يلبس الا الاقتصاد
مشيه التواضع خاضع لربه بطاعته راض عنه فى كل حالاته نيته خالصة اعماله
ليس فيها غش و لا خديعة نظره عبرة و سكوته فكرة و كلامه حكمة مناصحا
متبازلا متواخيا ناصح فى السر و العلانية لا يهجر اخاه و لا يغتابه و لا يكرهه و
لا يأسف على ما فاته و لا يحزن على ما اصابه و لا يرجو ما لا يجوز له الرجاء و
لا يفشل فى الشدة و لا يبطر فى الرخاء يمزج الحلم بالعلم و العقل بالصبر تراه
بعيدا كسله دائما نشاطه قريبا امله قليلا زلله متوقعا لاجله خاشعا قلبه ذا كرامته
قانع نفسه منفيا جهله سهلا امره حزينا لذنبه ميتة شهوته كظوما غيظه صافيا
خالقه آمنا منه جاره ضعيفا كبره قانعا بالذى قدر له متينا صبره محكما امره كثيرا
ذكره يخالط الناس ليعلم و يصمت ليسلم و يسأل ليفهم و يتجر ليغنى لا ينصت
للخير ليفجر به و لا يتكلم ليتجبر به على من سواه نفسه عنه فى عناء (تعب خل) و
الناس منه فى راحة اتعب نفسه لآخرته فاراح الناس من نفسه ان بغى عليه صبر
حتى يكون الله الذى ينتصر له بعده ممن تباعد منه بغض و نزاهة دنوه ممن دنا
منه لين و رحمة ليس تباعده تكبرا و لا عظمة و لا دنوه خديعة و لا خلافة بل
يقتدى بمن كان قبله من اهل الخير فهو امام لمن بعده من اهل البر فصاح همام
صيحة ثم وقع مغشيا عليه فقال امير المؤمنين عليه السلام اما والله لقد كنت
اخافها عليه و هكذا تصنع الموعظة الحسنة باهلها انتهى (و قال عليه السلام هكذا
تصنع الموعظة البالغة باهلها فقال له قائل فما بالك يا امير المؤمنين فقال عليه
السلام ان لكل اجلا لن يعدوه و سببا لا يجاوزه فمهلا لاتعد قائما نفث على
لسانك الشيطان انتهى الحديث الشريف صلى الله على قائله خل).

و هذه الاوصاف هى علامات لايمان المؤمن العارف بالله عز و جل و

بهذه الاوصاف و الاعمال تصفو قابليته و تزكو سريرته و يشرق على قلبه نور اليقين و على فؤاده نور المحبة و على صدره نور العلم و كلما ازداد حبا و يقينا و علما ازداد عملا و توجهها و اقبالا فازداد استنارة و استضاءة فتحصل له قابلية ان يكون بابا للامام عليه السلام و نائبا عنه على الخاص و العام و مرجعا في كلى امورهم و جزئها و امينا لدفع حقوقه اليه و هو المشار و (المنار خ ل) مطلع الانوار و القرية الظاهرة للسير الى القرى المباركة و هو الباب الاعظم و السبيل الاقوم و النور المعظم طاعته واجبة على كل مسلم و مخالفته محرمة على كل مؤمن و هو نائب (النائب ظ) العام الذى اشار اليه مولانا الصادق عليه السلام انظروا الى رجل منكم روى حديثنا و نظر في حلالنا و حرامنا و عرف احكامنا فارضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا و لم يقبل منه فكأنما بحكم الله استخف و علينا رد و الراد علينا كالراد على الله و هو على حد الشرك بالله و قوله عليه السلام عرف احكامنا جمع مضاف (الجمع المضاف خ ل) يفيد العموم الاستغراقى فيكون المراد معرفة جميع احكامهم و لا ريب ان لهم سلام الله عليهم لكل شىء حكم لان الوجود كله انما بنى على الحق و فى مقابلته باطل و عند المزج فى هذه الدنيا حصل الخلط بينهما فلهم عليهم السلام بيان لكل شىء من حق و باطل و هو قوله عليه السلام ما من شىء الا و فيه كتاب او سنة فاذا عرف جميع الاحكام و نظر فى الحلال و الحرام راويا حديثهم مقتفيا اثرهم مقبلا اليهم قاصرا نظره فيهم معرضا عن كل ما سواهم متجنباً عن كل شىء لا ينسب اليهم مفوضا اموره اليهم معتمدا فى كل احواله (الاحوال خ ل) عليهم سائلا من الله التوفيق بهم فهو النائب و الباب و الشيعة و الحجاب و هو المرجع للرعية و هو الحاكم فى البرية فاذا حكم بحكمنا فهو منهم فمن رد عليه فقد رد عليهم و من رد عليهم فقد رد على الله و هو على حد الشرك بالله و هذا فى كل شىء من العلم الظاهرى و الباطنى لانه لما استنارت قابليته تحملت الظهورات المثل الملقى فى هويته و تلك الظهورات ليست عند من كثفت قابليته و خبثت اعماله فاذا تكلم مثل هذا الشخص بشىء من الاسرار يصدق و

لا ينكر عليه لانه لا يقول بشئ (شيئا خل) يخالف ما عليه عامة المسلمين الموحدين ولا يلزم ان يدركوا وجه المطابقة كما ان مولانا وسيدنا القائم عجل الله فرجه يخبر اصحابه بكلمة فيتفرقون عنه عليه السلام سوى الوزير و احد عشر نقيبا فاذا تفرقوا و جالوا الارض و لم يجدوا ملجأ غيره يأتونه مسلمين قابلين لعلمهم بانه عليه السلام معصوم لا يخطأ فكذلك اذا وجدت شيعتهم يتخلقون باخلاقهم و يتأدبون بأدابهم و لا يخالفونهم باقوالهم و اعمالهم فتظهر فيهم نقطة مثالهم فيصدر عنهم مثل اقوالهم و اعمالهم فى مقام لا فرق بينك و بينها الا انهم عبادك و خلقك و هذا التصديق و الاذعان لا يكون الا بعد الاختبار بالعلامات المذكورة مع ان المخلصين من الشيعة لم يظهر منهم ما هو صريح مخالفة عقول الخلق و لا يظهرون الحكمة لغير اهلها كيف و ان ذابح (اذاعة خل) سرهم عليهم السلام من افسق الفسوق و افجر الفجور و هؤلاء الابواب الانجاب لا يتجاهرون الى مثل ذلك .

و بالجملة فهؤلاء الابواب الاربعة حكمهم حكم الابواب المخصوصين المنصوصين فى كل باب و مخالفتهم مخالفة اولئك تخرج المخالف عن حد الايمان و تدخله فى حد الكفر و النفاق و يكون حال المخالفين لهم فى الغيبة (بالغيبة خل) الكبرى كحال المخالفين لهم بالغيبة (فى الغيبة خل) الصغرى فيكون حالهم حال السلمغانية و الحلاجية و النميرية و الشريعية و الكرخیة و امثالهم من الكفرة اللثام و الفجرة الخارجين عن دين الاسلام لمخالفة اولئك الاعلام و هذا الاختبار لم يزل قائما و هذا الامتحان لم يزل دائما كما (حتى خل) يكون الامر كما قال امير المؤمنين عليه السلام فى الحديث المتقدم عن ابن نباتة انه يفنيهم الاختبار و الامتحان حتى لا يبقى من الشيعة الا كالمالح فى الطعام او كالكل فى العين فهم الذين لا يضرهم الفتنة و لا تؤثر فيهم وقوع المحنة فى مخالفة هذه الابواب و بالاعراض عنهم بسوء القول فيهم فهم يخرجون من هذا الدين افواجا افواجا ثم لا يعودون ابدا و هذا هو الطريق الواضح و المنهج اللائح و المتجر الرياح نسأل الله الاعانة و حسن الخاتمة و

التسديد و التأييد حتى لانسلك مسلك اهل الغواية و اياه نسأل الهداية و منه نطلب الفوز بالبداية و النهاية .

تذكرة و ساوضح لك المقال بكلمة واحدة لوضوح الاستدلال فنقول ان باب كل شيء لا يذكر فيه الا ذلك الشيء و الا لم يكن بابا و لما كان النبي صلى الله عليه و آله باب الله و وجه الله و جناب الله صار لا يذكر الا الله و لا يعقل الا الله و لا يذكر عنده الا الله فالله سبحانه نصب عينيه قائما قاعدا راكعا ساجدا راكبا ماشيا ذاهبا آتيا في كل الاحوال و جميع الحالات و الصفات فلا تجد عنده الا ذكر الله فبذلك عرفنا انه باب الله و حجاب الله لان الباب طريق و سبيل الى المقصود فلا يقصد و لا يطلب الا المقصود و اما الامام عليه السلام فحيث كان باب النبي صلى الله عليه و آله فلا يذكر عنده الا النبي صلى الله عليه و آله المذكر لله بجميع احواله و اطواره و حركاته ذاكر للنبي صلى الله عليه و آله مقبل اليه متوجه اليه ناظر اليه متكلم عنه و بالجملة كل من حضره و رآه علم انه نائب و باب للنبي صلى الله عليه و آله مستقل بنفسه و كذلك الامام عليه السلام بعد الامام و الولي بعد الولي فكل لاحق مغمور في (في ذكر خل) سابقه و السابق عليه فلا تجد عنده الا ذكره و لا ترى الا وصفه فعلمنا بذلك انه باب و جنابه و كذلك باب الامام يجب ان لا يذكر عنده الا فضل الامام (ع) و لا ينشر الا مناقبه و لا يبين الا احكامه ينسب اليه نفسه و يتوجه اليه بسريره و علانيته فلا يذكر سواه و لا يطلب غيره و لا يقصد سواه مغمور في طاعته متجنب عن معصيته نافذ فيه حكمه ماض امره و بالجملة اذا اتيته لم تجد عنده الا وصف الامام (ع) و نعته (نعت و فضله و مناقبه و شرح مقاماته خل) و فضايله و ما جعله الله سبحانه له من علو المراتب و سمو الدرجات و المناقب و ذكر ما استتر من فضايله و بيان ما خفى من مناقبه و بالجملة لا تجد عنده غير ذكر امامه و يكون حاله مع امامه عليه السلام كما قال الشاعر :

اليكم و الا لاتشد الركائب و منكم و الا لاتنال الرغائب
و فيكم و الا فالحديث مخلق و عنكم و الا فالمحدث كاذب

فاذا وجدته كما ذكرناه و رأيتـه كما وصفناه من ان الامام عليه السلام اظهر عنده من نفسه له فاعلم يقينا انه هو الباب لذلك الجنب و انه المرجع لاولى الافئدة و اولى الالباب و اما اذا رأيتـه لا يذكر عنده الامام عليه السلام الا احيانا او لغرض يرجع الى نفسه فاذا ذكر عنده شىء من فضايـله عليه السلام اما ينكر عليه او ينهى عن الخوض فيها و التوغل فى البحث عنها او يقول التشاغل فى ذلك ليس بتكليفكم و لستم مكلفين بذلك و بالجملة يحيد عن ذكر اهل البيت حيدا و يميل عنهم ميلا فاذا وجد شيئا يدل على انحطاط فى مقامهم او تسافل فى مراتبهم (مرتبتهـم خل) من آية او حديث يجعله اصلا محكما و يجعل ما يدل على علو مقامهم و مراتبهم (مرتبتهـم خل) متشابها مؤولا فاذا رأيتـه هكذا فاعلم انه ليس بنائب بل هو عن طريق الحق حاجب و حاله حال اولئك المذمومين من النواب المذكورين على ما وصفنا لك سابقا و قد ذكرت حقيقة الحال و لا بسعنى التصريح و الافصاح بازيد و اكثر مما (مما ذكرنا و خل) فصلنا و بينا فان بقى شىء فلا يبعد عن درك الفطن اللبيب اللوذعى الالـمعى اذ لا كل ما يعلم يقال و لا كل ما يقال حان وقته و لا كل ما حان وقته حضر اـهله و لو كان قبل هذا الوقت ما تكلمت بهذا الكلام و ما افصحـت عن ذى المرام و لكن لكل اجل كتاب.

فتبين لك مما ذكرنا و بينا معرفة احوال الفرقة المحقة فانهم يختلفون و انهم يختبرون و انهم بفتتنون و انهم يتمخضون مخض السقا حتى لا يبقى الا القليل الذى اشار اليه سبحانه بقوله و قليل من عبادى الشكور و ما آمن معه الا قليل و هم الذين لاتضرهم الفتنة و لاتغيرهم المحنة و هم كالجبل لانحرکه (لاتحركهم خل) العواصف و لاتزيله (لايزيلهم خل) القواصف و هم الشيعة المخلصون و الامناء المحتجبون (الممتحنون خل) و الابواب الممدوحون فاستمسك فى وقت الحيرة بمن عنده تلك العلامات المذكورة ان اردت النائب العام و الاففى المسائل التكليفية الفرعية فالى الذى اجتمعت عنده شرائط الاجتهاد و قواعد الاستنباط من معرفة العلوم المذكورة فى كتب

الاصول(الاصول و حصول الملكة الالهية و القوة القدسية للتمكن من رد الفروع على الاصول خ ل) بشرط ان لا يكون معرضا عن اهل البيت عليهم السلام بمعنى انه يسلم بجميع ما يرد عليه من فضائلهم و مقامهم و مراتبهم الا ما لا يناسب مقام الامكان كالقدم و الاستقلال و الاعتزال و كون الامام (ع) افضل من النبي (ص) او يساويه و يكون عادلا ثقة ورعا زاهدا عابدا وقورا ذكورا شكورا فاذا وجدت شخصا عالما بهذه الصفة قلده بالاحكام الفرعية خاصة و قوله حجة فيما (ليس بحجة في غير ما خ ل) يتعلق بالفقه و الذي يرجع اليه و اما في ما سوى ذلك فلا حجية في قوله و لا اعتماد على فتواه فابن على ما ذكرنا لك (امرك خ ل) و اخرج من الحيرة و كن لله من الشاكرين و لنعمائه من الذاكرين و الحمد لله رب العالمين .

تنبيه فاذا قد علمت بوجوب الاختبار و المحنة فاعلم انه لا يكون الا بالاثيان ببعض المتشابهات التي ييانها و دليلها ظاهر في الكتاب و السنة و مذهب الفرقة المحقة و لكنها في بادى النظر فيها بعض الغموض كقوله تعالى عليها تسعة عشر و قوله تعالى يد الله فوق ايديهم، عفا الله عنك لم اذنت لهم، ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر و امثالها فبالاثيان بالمتشابه (بالمتشابهة خ ل) به يحصل الاختبار و يمتاز الفجار من الاخيار و هو قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله فالباب للامام عليه السلام في الغيبة الصغرى اختباره للناس و افتتاحه لهم بما (انما خ ل) يكون بذكر المناقب و الفضائل التي مرتفعة في الجملة عن معرفة العوام و يدل عليها صحيح المذهب و القرآن و احاديث امناء الله الملك الديان فمن قبل و سلم و قال ان امامى اعلى و افضل فهو المسلم و المؤمن (المؤمن المسلم خ ل) الممتحن و من ابى و استكبر و شك و ارتاب و لم يرض بنشرها بحجة انها من الاسرار التي لا يجوز اذاعتها فذلك منكر خارج لان الاسرار للخوف من الاغيار و لعدم نيل الادراك فعلى هذا يلزم ان الله سبحانه قد افشى السر في قوله تعالى يد الله فوق ايديهم و امثالها (امثاله خ ل) و النبي و الائمة

عليهم السلام قد افشوا السر في الادعية و الزيارات و هذا لايقول (لايتفوه خل) به مؤمن عاقل فاذا كان كلما لايفهمه (لا تفهمه خل) العوام سر الله انسد (ينسد خل) باب العلم و باب التعلم و التعليم و استزادة العلم و المعرفة و بتصنيف الكتب و ذكر المسائل الغامضة و ذلك في البطلان بمكان فتيين لك ان هذا القول و امثاله ليس الا التمويه و التليس و رفع الاختبار و خرج بذلك و كان من الاغيار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار.

قال سلمه الله تعالى: و التمس ايضا من جنابكم ان تثبت ما انتم عليه و تنفى جميع ما عداه و ان يكون النفى و الاثبات بادلة عقلية يقبلها كل عاقل منصف و نقلية مأخوذة من الكتاب و السنة و لو سويته كتابا ليكون تذكرة لاولي الالباب مفيدا بجملته الاخوان في الايمان و الاصحاب جزاك الله كل (الف خل) خير و ان تعذرت لعدم الفرصة لذلك فما لا يدرك كله لا يترك كله و لا يسقط الميسور بالمعسور،

فديتك عجل فالقلوب مريضة و ليس لها الاك ياخير منيتي^١

و الحقير ان شاء الله تعالى من المؤمنين و لكنى ذكرت هذا كما قال الله تعالى لابراهيم اولم تؤمن قال بلى و لكن ليطمئن قلبي قال فخذ الآية، و عن موسى اذ قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني و لكن انظر الى الجبل الآية، فجازني كذلك و احسن كما احسن الله اليك الى آخر كلامه زيد في اعظامه و اكرامه (اكرامه و اعظامه خل).

اقول اما الذي نحن عليه فهو الذي عليه جميع الشيعة الموحدين من الاثنى عشرية من المؤمنين الممتحنين اما في التوحيد، فنقول ان الله سبحانه و واحد في ذاته يعنى ليس له شريك في القدم و لا في الوجود و لا في الوجود و

^١ (حياتي خل).

توحيده الذاتى عين ذاته سبحانه و هو تعالى واحد فى الصفات بمعنى ان لا شريك له فى صفة من صفاته فى علمه وفى قدرته وفى حياته وفى سمعه وفى بصره وسائر صفاته الذاتية و صفاته تعالى عين ذاته بلا فرق بحال من الاحوال فعلمه ذاته وقدرته ذاته و سمعه و بصره ذاته و حياته ذاته بلا فرق لافى المعنى ولا فى المفهوم ولا فى المصداق و هو (هو احدى الذات خ ل) احدى المعنى لا كثرة فى ذاته ولا فى صفاته يعلم بما يسمع به و يسمع بما يبصر به و يبصر بما يقدر عليه من غير اختلاف جهة و جهة و كيف و كيف و حيث و حيث و نعتقد ان الله سبحانه عالم بكل شىء من الكليات و الجزئيات و الذاتيات و العرضيات و المجردات و الماديات و العلويات و السفليات و كل شىء لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء و علمه قبل الخلق و بعد الخلق و مع الخلق لا يتغير علمه و لا يتجدد و لا يتبدل و لا يختلف و العلم الحادث يراد به مخلوقاته مثل اللوح (اللوحة المحفوظ خ ل) و القلم و الامام و القرآن فاذا قلت ان الامام عليه السلام (السلام عية خ ل) علم الله فهل يراد به عيبة ذات الله و قد عنون فى الكافى بابا فى ان لله علمين علم علمه لاوليائه و رسله و علم استأثر به فى علم الغيب عنده فهذا الذى علمه اوليائه من علمه فهل هو ذاته او غيره فالاول محال بضرورة الاسلام فوجب ان يكون غيره و كلما هو غير الله فهو حادث مخلوق و هذا هو العلم الحادث و ليس معناه انه لم يعلم (لا يعلم خ ل) ثم علم و لكنه تعالىسمى خلقا من مخلوقاته علما له و نعتقد ان الصفة على قسمين: صفة ذاتية و صفة فعلية فالاولى هى ذاته و هى التى تثبت له سبحانه و لا تثبت له ضد (لا يثبت له ضدها خ ل) كما تقول ان الله تعالى عالم و لا تقول انه جاهل و تقول انه بصير و لا تقول انه اعمى و تقول انه سميع و لا يصح ان تقول انه اصم و تقول انه حى و لا تقول انه ميت و اما الصفة الفعلية فهى التى تثبت و تنفى و يوصف الله بها و بضدها كما تقول (تقول اراد خ ل) شاء و كره احيى و امات اعطى و منع انجى و اهلك تفضل و انتقم خلق و لم يخلق و رزق و لم يرزق و امثالها من الصفات التى تثبت و تنفى فلو كانت هى الذاتية لزم التغيير و الانعدام لان الصفة الذاتية عين

ذاته تعالى فيثبتونها(فثبتوها خل) ثبوت الذات و بانتفائها انتفاؤها فلا يكون المثبت المنفى الموجود المعدوم واجبا قديما و نعتقد انه سبحانه واحد في افعاله بمعنى انه لا شريك له فيها ولا يشاركه في فعله احد(احد و لا يوازره احد و لا يعينه احد و لا يحتاج خل) في احداث خلق من مخلوقاته و لا مدخلة لاحد في احداث مصنوعاته بل هو سبحانه المتفرد في الخلق و الرزق و الحيو و الموت و المنع و العطاء و هو الفاعل وحده لا بمشاركة و لا بموازرة و لا التفويض الى خلق من مخلوقاته فالذى يعتقد ان محمدا و عليا و الائمة(ع) باجمعهم او كل واحد منهم عليهم السلام خالقون او(ام خل) رازقون يحيون او يميئون بالاستقلال او بالشركة او بالتفويض كتفويض الموكل امره الى وكيله في اجراء ذلك الفعل او كالمولى عبده في فعل من الافعال فان ذلك عندنا كافر كفر الجاهلية الاولى و كذلك لو قال بمدخلة الملائكة او النجوم او الكواكب في احداث شىء من الاشياء و موجود من الموجودات و لكن الله سبحانه جعل العالم عالم الاسباب و ابى ان يجرى فعله الا بالاسباب جعل الله سبحانه الاشياء بعضها سببا لبعض كما جعل المطر من اسباب الزرع و الطعام و الشراب من اسباب حفظ البدن و الرحم من اسباب تربية الجنين و الاب و الام من اسباب تخلق الولد و تكونه في هذه الدنيا و هكذا جميع الاشياء بروابطها و عللها و معلولاتها و قد جعل(جعل الله سبحانه خل) محمدا و آله سلام الله عليهم اجمعين هو السبب الاعظم في وجود هذا العالم كالملائكة المدبرات و المقسمات و الحافظات و المعقبات و غيرهم و نعتقد انه تعالى واحد في عبادته و انه المعبود وحده لا يجوز لاحد ان يقصد غيره تعالى في العبادة فمن فعله ان كان عن اعتقاد فذلك كفر كعبادة(كعبدة خل) الاصنام الذين عبدوها لتقربها الى الله زلفى او عن غير اعتقاد فان ذلك فسق مبطل للعمل كاهل الرياء الذين يوقعون العبادة لاجل ملاحظة الغير و كذلك لو توجه بالعبادة الى احد من الائمة عليهم السلام فلا تصح عبادته و لا تقبل بحال من الاحوال و طور من الاطوار و من اعتقد ان الضماير القرآنية الراجعة الى الله سبحانه ترجع الى امير المؤمنين

عليه السلام او الى احد(احد من خل)الائمة عليهم السلام فذلك ضال مضل كافر مفتر فمن يزعم ان الضمير فى قوله تعالى اياك نعبد و اياك نستعين يراد به امير المؤمنين عليه السلام و هكذا غيره من ساير الخطابات الالهية التى فى القرآن و فى غيره لو ارجعها الى احد من المخلوقين لاسيما امير المؤمنين عليه السلام كل ذلك زخرف من القول و زور و كذلك كل من يقول ان المراد من سورة التوحيد(التوحيد قل هو الله احد خل)الخ، هو امير المؤمنين عليه السلام فهو كافر بالله العظيم و(و كذا من يقول ان امير المؤمنين هو الذى لم يلد و لم يولد خل) كذا ساير ما كان من هذا القليل فكل ذلك(فكذلك خل)زور و افتراء و كذب و تليس .

و اما فى النبوة فنعتقد ان الانبياء كلهم مبعوثون من قبل الله طيبون طاهرون معصومون لاتصدر منهم الذنوب و لاتحصل منهم العيوب هم المعصومون الذين تولى عصمتهم و طهارتهم علام الغيوب و ان الخمسة منهم اولو العزم و هم نوح و ابراهيم و موسى و عيسى و محمد صلى الله عليه و آله ستة منهم اولو الشرايع و هم هذه الخمسة باضافة آدم عليه السلام و ان الشرايع الخمس منسوخات ما سوى الشريعة السادسة(السادسة و نعتقد ان الشريعة السادسة خل)حاملها محمد(ص)وانها ناسخة لجميع الشرايع غير منسوخة ابدا و ان تلك الشرايع كلها مقدمات لظهور شريعته صلى الله عليه و آله كما ان المراتب الخمس التى هى النطفة و العلقة و المضغة و العظام و اكتساء اللحم مقدمات لظهور الجسم الاعتدالى الذى هو حامل الروح(لروح خل)و انه(ص)سيد الاولين و(و سيد خل)الآخرين و انه خير خلق الله اجمعين و انه صلى الله عليه و آله اول مخلوق خلقه الله تعالى و اول حادث صنعه الله و اول موجود اوجده الله لم يسبقه فى الوجود سابق و لا يلحقه فى الفضل لاحق لايطمع فى ادراك نوره طامع و انه صلى الله عليه و آله قد خلقه الله قبل الخلق و قبل الكون و المكان و قبل الزمان و قبل الابتداء و قبل الاختراع اقامه ظلا و نورا فى حجاب القدرة ثم غمسه فى الابرار الاثنى عشر و البثه فى كل بحر مدة معينة ثم

بعد تمام السباحة فى البحر الاثنى عشر غمسه فى عشرين بحرا و البثه فى كل بحر ما شاء الله ثم (ثم بعد اتمامه السباحة فى البحر العشرين خل) اقطر منه مئة الف و اربعة و عشرين الف قطرة فخلق من كل قطرة روح نبى من الانبياء فتنفست ارواح الانبياء فخلق من تنفسها ارواح الاوصياء و نعتقد انه صلى الله عليه و آله اتى بالمعجزات (بالمعجزات البينات و خوارق العادات ما تصدق به نبوته و تظهر به شريعته فمنها القرآن المجيد الذى لا يأتیه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد و هو اكبر المعجزات خل) و ابين الآيات و هى الباقية بعد محمد صلى الله عليه و آله ما دامت نبوته التى لا تنقطع ابدا و لا تبطل سرمدًا منها شق القمر و منها قلب العصا ثعبانا و منها المعراج فقد عرج بجسمه الشريف بل ببشريته و نعله (ببشريته بل بكثافة بشريته و بشيابه و نعله خل) الى ان صعد الى السموات و الكرسي و العرش و خرق الحجب و السرادقات فالذى يعتقد انه صلى الله عليه و آله عرج بروحه او بجسم مثالى (مثالى او بجسم خل) آخر غير الذى فى الدنيا فقد كذب و افترى و ضل و غوى و كان من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا و هم يحسبون انهم يحسنون صنعا.

و اما فى الامامة فنعتقد ان كل نبى لما كملت ايامه و نفدت حيوته عين له وصيا قائما مقامه من الله سبحانه و تعالى يقوم بامرہ فى رعيته و يحكم بعدله فى امته و نعتقد ان رسول الله صلى الله عليه و آله قد اوصى الى امير المؤمنين عليه السلام و نصبه خليفة لنفسه على امته يوم غدیر خم و امر الناس ان يسلموا عليه بامرة المؤمنين و نعتقد ان الله تعالى جعل الامامة كلمة باقية فى عقب امير المؤمنين عليه السلام و لا تزال الدنيا الا و فيها امام فى دولة محمد صلى الله عليه و آله من ذرية امير المؤمنين عليه السلام فتدوم الدنيا بدوامهم و تضمحل و تفسد اذا انتقلوا عنها فهى بهم باقية و عنهم مستمدة و هم حاملوا عطاء الله الذى قال تعالى كلا نمد هؤلاء و هؤلاء من عطاء ربك و ما كان عطاء ربك محظورا و نعتقد انهم و رسول الله صلى الله عليه و آله من نور واحد و طينة واحدة و رتبة

واحدة الا ان لرسول الله صلى الله عليه وآله الفضل السابق كفضل القلب على الاعضاء و الجوارح ثم فى الفضل امير المؤمنين عليه السلام فضل الصدر على باقى الجوارح ثم الحسن ثم الحسين عليهما السلام ثم القائم عليه السلام ثم الائمة الثمانية عليهم السلام ثم الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام اما فضل رسول الله (ص) فذلك معلوم بالضرورة من الدين و اما فضل امير المؤمنين (ع) و الحسين عليهم السلام لقول رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن و الحسين سيدا شباب اهل الجنة و ابوهما خير منهما و اما فضل القائم عجل الله فرجه من قول النبى صلى الله عليه وآله تاسعهم قائمهم افضلهم و اما فاطمة عليها السلام بعدهم بمقام الذكورة و الانوثة فى كل رتبة بحسبها و فاطمة عليها السلام افضل من جميع الانبياء و الرسل و جميع الخلق سوى الائمة الاثنى عشر (ع) و لكنها منهم انها (انها كلا و القمر و الليل اذا ادبر و الصبح اذا اسفر انها خل) لاحدى الكبر نذيرا للبشر و نعتقد ان الائمة عليهم السلام مبعوثون على كل المكلفين ممن يصح ان يقع عليه التكليف كائنا ما كان و بالغاً ما بلغ و انهم حجج الله على الخلق و ان الله تعالى لم يفوض اليهم امر خلقه بل هم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول و هم بامرهم يعملون يعلم ما بين ايديهم و ما خلفهم و لا يشفعون الا لمن ارتضى و هم من خشيته مشفقون و من يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين و كل من ادعى فيهم غلو بمعنى ان يدعى فيهم الاستقلال او الشركة مع الله او تفويض الامور اليهم باعتزال الله او يعتقد انهم افضل من رسول الله (ص) او يساويه (يساوون خل) فى جميع المزايا و الاحوال فذلك هو الغلو و الارتفاع الذى معتقده كفر (كافر خل) بالله و نعتقد ان من نزلهم عن مراتبهم التى رتبهم الله فيها و انكر فضلهم و جعل احدا من المخلوقين اولى منهم من فضيلة و كرامة او ساوى غيرهم بهم فذلك ملعون منافق خارج عن مذهب الحق و ليس له طريق الى الصدق و نعتقد ان الحسين بن امير المؤمنين عليه السلام قد قتل مظلوما سعيدا شهيدا لحكم و مصالح و امور استحكمت قواعدها من عالم الذر الاول على ما فصلت و شرحت

فى رسالتى اسرار الشهادة و من ادعى انه لم يقتل و لكن شبه للناس فذلك كافر ملعون (ملعون رجس خل) نجس لا يكلمه الله يوم القيامة و لا يزكّيه و له عذاب عظيم لانه مكذب لله و لرسول الله صلى الله عليه و آله و لامير المؤمنين و لسائر الائمة عليهم السلام .

و اما فى المعاد فنعتقد ان الله سبحانه يحشر الاجساد و الارواح و يجعل الارواح فى الاجساد الدنيوية الموجودة فى الدنيا المرئية المحسوسة (المحسوسة المرئية خل) الملموسة فيبعثها فى القيامة و يجرى عليها الثواب و العقاب و من اعتقد ان هذا البدن الدناوى الموجود فى الدنيا لم يبعث يوم القيامة فذلك كافر ملعون مردود بل المحشور يوم القيامة فهو هذا البدن الدناوى لكنه على صور مختلفة من حسن و قبح و غير ذلك فيقفون فى القيامة تحت منبر الوسيلة و على الصراط و عند الميزان و سائر المواقف حتى يؤول امرهم اما الى النعيم او الى الجحيم نستجير بالله منها و من عذابها و نكالها .

و نعتقد فى العلماء المجتهدين اصحابنا الماضين المرضيين من اهل الغيبة الصغرى الى الغيبة الكبرى من مبدئها الى منتهى زماننا هذا كالمفيد و علم الهدى و الشيخ الطوسى و ابن طاووس و المحقق و العلامة و ابن البراج و الشهيدين و سائر علمائنا الفقهاء هم اساطين الدين و الاحكام على المؤمنين و ان طاعتهم واجبة على مقلديهم و لا يعذرون بعدم التقليد و يجب على الجاهل ان يسأل عن العالم و يأخذ دينه عنه و يعتمد فى علمه عليه و الا كان عمله باطلا و سعيه غير مشكور و ان علمنا فى استنباط فى كيفية استنباط الاحكام الشرعية الفرعية عن ادلتها التفصيلية ما عليه اصحابنا المجتهدون على النهج المقرر فى الكتب الاصولية فهذا الذى ذكرنا لك هو الذى نحن عليه و هذه الطريقة كل من انكرها خارج عن الدين مكذب لما اتى به سيد المرسلين عليه و على آله صلوات المصلين ابد الآبدين و دهر الداهرين .

و اما قولك ادام الله تسديك ان ثبت ما انتم عليه و تنفى جميع ما عداه فجوابه ان الذى نحن عليه فهو الذى ذكرناه و اثباته معلوم بالضرورة من الدين و

انكار شيء من هذه المذكورات اما انكار للضرورة او للوازمه واما نفى جميع ما عدا ما نحن عليه (فيه خل) فاعلم ان ما عدا ما نحن عليه (فيه خل) من الامور التى ذكرناها من العقائد لا شك انه كفر اذ ما بعد الحق الا الضلال فان الذى يخالفنا فان كان يرى بطلان ما ذكرناه من العقائد فلا ريب ان ذلك كافر بالله و مكذب بهذا الدين (الدين فى اغلب الاحوال خل) و ان كان مصدق (مصدقاً ظ) بهذه العقائد فإى مخالفة له معنا و اى نزاع بيننا فان كانوا يقولون انك كاذب فى هذه الدعوى فقلبك يخالف لسانك تقول لهم (لهم هذا تكذيب لقول الله خل) و لا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمناً ثم ان هؤلاء يزعمون انهم رأوا منا و من شيخنا اعلى الله مقامه عبارات تنافى هذه العقائد المذكورة و قد ثبت عندهم بضرورة الاسلام ان العبارات اذا ما صدقها الناقل فظاهر مدلولها لا ينافى بل انما قصد منها معنى حسبما يعرفه اهل الفن و العلم من المعانى الحقّة يجب تصديقه و لا يجوز تكذيبه لان مراد المتكلم انما يعرف من بيانه و الكلام وسيلة لمن لا يحضر فاذا حضر و بين المراد وجب تصديقه و لا يجوز تكذيبه و القول بان هذا ليس مرادك او انى اعلم بمرادك منك فمن اسخف الاقوال و اشنع الافعال بل خروج عن ضرورة السلام (الاسلام ظ) و تكذيب بما جاء به النبى (ع) و هؤلاء لا يخلو اما انهم ينكرون (منكرون خل) ان الظاهر لا يعارض النص و ان النص فى كل كلام دليل (بيان خل) المتكلم مراده و ان الكاتب اذا كتب ثم فسر كيف ما يشاء مما يتناوله اللفظ و انكر ارادة ذلك المعنى فانه يقبل منه او انه لا يقال للمتكلم انا اعلم بمرادك منك لاسيما اذا كان الكلام جارياً على اصطلاحات لا يعرف الناظر تلك الاصطلاحات و لا تلك الجهات فان كانوا ينكرون هذه الامور فعلى الاسلام السلام لا يخضر للاسلام عود و لا يقوم للايمان عمود و لا ريب ان انكار ضرورة الاسلام كفر و لا ريب ان منكر ما ذكرناه كفر فان لم ينكروها لكنهم لم يجروها فى امرنا فلا ريب ان ذلك فسق كالذى يرى وجوب الصلوة ثم لا يصليها فيا لله من عجب (العجب خل) من اناس دعتهم الشهوات النفسانية و المكائد الابليسية الى ان اوقع نفسه فى احد

المحظورين ولا ثالث في البين و شيع الفاحشة بتوهمها في الذين آمنوا والله سبحانه يقول ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة وقد قال الله سبحانه الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولا ريب ان المؤمن اكرم على الله من المؤمنة والرمى بالكفر والغلو والتصوف اعظم من الرمي بالزنا فانظر ماذا ترى وقد شرحت هذه المسألة وفصلتها وبينتها و اوضحت خافيتها واجبت عن جميع ما يمكنهم التشبث به باكمل تفصيل و اوضح بيان في رسالتنا المسماة بدليل المتحيرين في جواب المسألة التي اتتنا من بندر ابي شهر فان فيها ما يشفى العليل و يروى الغليل فاطلبها وانظر اليها بعين الانصاف و تجنب عن عادة الجور و الاعتساف و تمسك بها و اعمل على مدلولها فانها والله هو الحق الذي لا يشوبه شيء من الباطل ان اردت الاصلاح ما استطعت و ما توفيقى الا بالله عليه توكلت و اليه ائيب ، ان افتريته فعلى اجرامى و انا برىء مما تجرمون و صلى الله على محمد و آله الطاهرين .

قد فرغ من املائها منشيها في الخامس عشر من شهر ربيع الاول من السنة الثامنة و الخمسين بعد المائتين و الالف من الهجرة النبوية على مهاجرها آلاف صلوة و سلام و تحية حامدا مصليا مستغفرا شاكرا (ربيع المولود سنة ثمانية و خمسين بعد المائتين و الالف في جزيرة من هور الهندية يسمى بالحصوة قريب مسجد الكوفة حامدا مصليا مسلما مستغفرا راجيا و الحمد لله رب العالمين
(خل).

الرسالة الحمليّة

من مصنفات

السيد الاوحد الامجد

المرحوم الحاج سيد كاظم الرشتي

اعلى الله مقامه

فهرس الرسالة الحملية

- ١٩٥ مقدمة فى بعض ما يتعلق بحفظ الاسرار
- قال: سيدى و استادى و من عليه فى العلوم اعتمادى، الى ان قال: فمنها انه ما يوجد فى الاخبار و الزيارات و غيرها ما يشير الى ان امير المؤمنين عليه السلام هو باطن الانبياء و انه ظهر بتلك الصور لهم هو على الحقيقة غير انه يعتره تغير فى الصورة لحكمة الهية فضت بذلك ١٩٨
- قال: و مع قطع النظر عما يشير الى ذلك من الخصوصيات يدل عليه عموم قولهم عليهم السلام اجعلوا لنا ربا نؤوب اليه و قولوا فينا ما شئتم و يشير الى ذلك ايضا كل ما ورد عنهم عليهم السلام بان بعض الاسرار لو كشفت لكفر اكثر الناس المبيح بها كما فى الايات المنسوبة الى على بن الحسين عليهما السلام و غيرها و ربما كان هذا السر ادنى ما اراد من تلك الكلمات الواردة فى هذا المضمون ٢٠٠
- قال: و على تقديره فهل النبى صلى الله عليه وآله و الائمة عليهم السلام لاتعدد فيهم على الحقيقة و انما هم امر واحد كما يشير اليه بعض الدلائل فيكون الكلام الذى قررناه فى جميعهم واحدا لا يختلف او انه مقصور على احدهم ٢١٦
- قال: ثم انه على تقديره ايضا ما وجه استحباب الصلوة على الانبياء عليهم السلام مع ان الصلوة على محمد وآله صلوة عليهم فلا يحتاج الحاق ذلك بالصلوة على غيرهم من الانبياء عليهم السلام كما يوجد ذلك فى ادعيتهم عليهم السلام ٢١٧
- قال: ثم انه يلزم على ذلك ان يكونوا عليهم السلام منذ خلقوا بهذه الكيفية التى ظهوروا لنا بها من اشتمالهم على سائر الصفات المختصة بهم و ان انكره بعض علمائنا المتقدمين عفى الله عنهم ٢١٨

قال: فالمرجو من السيد المذهب ان يشرح لنا جميع ما اشرنا اليه و
لا يستعمل فيه الرموز الغير المفهومة فربما يصعب على عبدكم ذلك لخلو
يده من تصانيف اهل هذا الفن و عدم ضبط مصطلحاتهم لموانع تمنع و
الله ولي التوفيق.....

بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين
الحمد لله رب العالمين و صلى الله على خير خلقه و مظهر لطفه محمد و
آله الطاهرين .

اما بعد فيقول العبد الفانى الجانى كاظم بن قاسم الحسينى الرشتى ان
بعض السادة الاجلاء و الازكياء العلماء ايده الله بصنوف الآلاء و النعماء بمحمد
و آله سادات الاولياء عليهم سلام الله ما دامت الارض و السماء قد التمس منى
ان املى جواب مسألة عميقة غامضة تاهت عندها العقول و الافهام و انحسرت
دونها المدارك و الاوهام و اجابة مسألته بل امثال امره و ان كانت على واجبة
لازمة الا ان هذه المسألة مما ابى الله الاسترها و كتمانها و لم يأذن بكشفها و
رفع الحجاب عن وجه حقيقتها لان من العلوم ما تحتل (يحتمل خل) و منها ما
لا تحتل (لا يحتمل خل) و من الناس من يحتمل و منهم من لا يحتمل و ما كل ما
يعلم يقال و لا كل ما يقال حان وقته و لا كل ما حان وقته حضر اهله لان المطالب
تتبع المدارك و المشاعر فكل مطلب من الانواع الاضافية له مشعر خاص
لا يدرك الا بذلك فمن طلبه من غيره لم يجده ابدا كما ان من طلب ادراك الالوان
بغير البصر بل بالسمع و طلب ادراك الاصوات بالبصر و غيرها و اختلاف
المشاعر الظاهرية دليل على اختلاف المشاعر الباطنية لان الظاهر عنوان الباطن
و قال مولانا الرضا (ع) قد علم اولو الالباب ان الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الا
بما هاهنا و الناس لاجل المصالح الدقيقة و الحكم الخفية غابت عن اكثرهم
اكثر المشاعر التى بها تدرك الاسرار و تطلع على نهايات الكنوز و الانوار
فلا يمكنهم مع كونهم بتلك الحالة ادراكها و حل رموزها و استخراج كنوزها
فيلتجئون الى الانكار الا ان يتداركهم الله برحمته و يمن عليهم بتلك المدارك و
المشاعر بسابق مشيته و نافذ حكمه و ارادته و هذه الغيوبة ليست لامر جرى
اضطرارى لا صنع للمكلف فيها و انما هو امر اختيارى منشؤها الاعمال المقتضية
لها لامور قد استحكمت قواعدها و شيدت اركانها فى عالم الذر و ما بعده من

العوالم الى ان انتهى الامر الى هذه الدنيا يطول الكلام بذكر اسبابها و عللها و مقتضياتها و موانعها و شرايطها و لوازمها و مكملاتها و منماتها و ساير احوالها فلاجل هذا و اشباهه صارت الناس في معرض الانكار اذا سمعوا ما لم تدركه افهامهم و لم تعه (لم تسعه خل) قلوبهم و لم تفهمه احلامهم كما اخبر الله تعالى عنهم بقوله الحق و اذ لم يهتدوا به فيقولون هذا افك قديم و قوله عز و جل بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه و لما يأتهم تأويله هذا كله اذا سلمت القلوب عن الامراض الشيطانية و الغايات الابليسية التي فرعها الحسد و الظلم و الغشم و حب الرياسات و امثالها و اما عند سلامتها عن تلك الردية فالامر اعظم و اعظم اعظم فلذا ترى ائمتنا سلام الله عليهم مع كمال الرأفة و الرحمة و العطف على الرعية كتموا (كفوا خل) عنهم جل علومهم و زووا عنهم جميع اسرارهم و حقايق انوارهم و خبايا اخبارهم سلام الله عليهم و ليس ذلك بخلا منهم و ارادة سوء برعاياهم و اغنامهم حاشاهم عن ذلك ثم حاشاهم بل انما فعلوا ذلك لطفا بهم و طمعا لترقيهم و لئلا ينكروا ليهلكوا حتى تطمئن نفوسهم و تتوسع صدورهم و تنضج طبائعهم و تنقوى غرايزهم فيفوزوا باعلى النصيب من المعلى و الرقيب و اما اذا اعطوهم قبل الاستيهال فهم الذين قد سعوا في هلاكهم و اضلالهم و افنائهم و لما علموا بعض المستأهلين بعض تلك الاسرار امرهم بالكف و الكتمان لئلا يستولى عليهم الشيطان و متابعه من اهل الحرمان و الطغيان كما قال على ابن الحسين عليهما السلام لا تتكلم بما تسارع العقول لانكاره (الى انكاره خل) و ان كان عندك اعتذاره و ليس كلما تسمعه نكرا او سعه عذرا و في الكافي باسناده عن محمد بن عجلان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله عز و جل غير اقوام بالاذاعة في قوله عز و جل فاذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به فاياكم و الاذاعة و فيه ايضا عن محمد الخزاز عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اذاع علينا حديثنا فهو بمنزلة من جحد حقنا و قال قال لمعلی بن خنيس المذيع لحديثنا كالجاحد له و فيه ايضا عن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله عليه السلام من اذاع حديثنا سلبه الله الايمان و فيه

ايضا عن يونس بن يعقوب عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله (ع) قال ما قتلنا من اذاع حديثنا قتل خطاء ولكن قتلنا قتل عمدا وفيه ايضا عن ابي عبد الله (ع) من اذاع علينا شيئا من امرنا فهو كمن قتلنا عمدا ولم يقتلنا خطاء وفيه ايضا عن نضر بن ساعد مولى ابي عبد الله (ع) عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول مديع السر شاك وقائله عند غير اهله كافر ومن تمسك بالعروة الوثقى فهو ناج قلت وما هو قال التسليم وفيه ايضا عن ابي عبد الله (ع) الى ان قال (ع) والمديع لما اراد الله ستره مارق عن الدين وفيه ايضا عن عبد الرحمن بن حجاج عن ابي عبد الله (ع) قال من استفتح نهاره باذاعة سرنا سلط الله عليه حر الحديد وضييق المجالس وامثال هذه من الروايات كثيرة.

فاذن كيف يجوز لمن انتحل محبتهم وعرف بعض اسرارهم برافتهم ورحمتهم ان يدخل في عقوقهم باذاعة سرهم وكشف سترهم لا يكون ذلك ابدًا للراسخ في محبتهم والمستغرق في مودتهم وقد قال الشاعر ونعم ما قال :

ومستخبر عن سر ليلي اجبته بعمياء من ليلي بلا تعيين

يقولون خبرنا فانت امينها و ما انا ان خبرتهم بامين

وكيف يجوز هنك سترهم واذاعة سرهم لاسيما في هذا الزمان وهذا الاوان الذي قد مد الجور باعه واسفر الظلم قناعه ودعا الغي اتباعه فلبوه من كل جانب ومكان ولكن لما كان لكل سؤال جواب ولكل لسان خطاب وكان السائل اطل الله بقاءه واجزل عليه نواله وعطاءه من اهل الاجابة والبيان فلا يسعني الا الكلام فيه على مقتضى المقام واضعا لكل شيء في موضعه لئلا اكون ظالما للحكمة ومضيعا لها فنشير بالتلويح في ضمن التصريح واقتصر على الاشارة في طي ظاهر العبارة واكتفى بمختصر المقال في شرح تلك الاحوال لئلا يؤدي الى ذكر ما لا ينبغي ذكره في المقال ولما انا به من ضعف الحال وتبليبل البال وعروض الامراض المانعة من استقامة الحال وقد احببت ان تأتيني هذه المسألة في غير هذه الحالة لاؤدي بعض حقها من التحقيق وارشاد المتحير الى سواء الطريق ولكن الميسور لايسقط بالمعسور والى الله ترجع الامور وجعلت

كلامه سلمه الله متنا وجوابي كالشرح له كما هو عادتي في اجوبة المسائل .

قال سلمه الله تعالى :سیدی و استادی و من علیه فی العلوم اعتمادی و فی كشف المعضلات استنادی ارجو من طيب انفاسكم الهاشمية و اؤمل من هممكم العلية ان تتعطفوا على عبيدكم و من كان منكم بكشف اسرار تختلج في الخاطر فلاجد الى بثها سبيلا الا اليكم ،الى ان قال سلمه الله تعالى :فمنها انه ما يوجد في الاخبار و الزيارات و غيرها ما يشير الى ان امير المؤمنين عليه السلام هو باطن الانبياء و انه ظهر بتلك الصور لهم هو على الحقيقة غير انه يعتريه تغير في الصورة لحكمة الهية قضت بذلك .

اقول الظاهر ان مراده سلمه الله تعالى من الاخبار ما رواه في البحار في بيان معرفته (ع) بالنورانية في حديث طويل الى ان قال امير المؤمنين عليه السلام يا سلمان و يا جندب قالا لييك يا امير المؤمنين قال انا امير كل مؤمن و مؤمنة ممن مضى و ممن بقي و ايدت بروح العظمة و انا تكلمت على لسان عيسى بن مريم (ع) في المهد و انا آدم و انا نوح و انا ابراهيم و انا موسى و انا عيسى و انا محمد صلى الله عليه و آله انتقل في الصور كيف اشاء من رآني فقد رآهم و من رآهم فقد رآني و لو ظهرت للناس في صورة واحدة لهلك في الناس و قالوا هو لايزال (هو لايزول و لايزال خل) و لا يتغير و انما انا عبد من عباد الله لا تسمونا اربابا و قولوا في فضلنا ما شئتم فانكم لن تبلغوا كنه ما جعله الله لنا و لا معشار العشر لانا آيات الله و دلائله و حجج الله و خلفاؤه و امناء الله و ائمة و وجه الله و عين الله و لسان الله بنا يعذب الله عباده و بنا يثيب و من بين خلقه طهرنا و اختارنا و اصطفانا و لو قال شخص لم و كيف و فيم لكفر و اشرك لانه لا يسأل عما يفعل و هم يسألون يا سلمان و يا جندب قالا لييك يا امير المؤمنين قال عليه السلام من آمن بما قلت و صدق بما بينت و فسرت و شرحت و اوضحت و نورت و برهنت فهو مؤمن امتحن الله قلبه للايمان و شرح صدره للاسلام و هو عارف مستبصر قد انتهى و بلغ و كل من شك و عند و جحد و وقف و تحير و ارتاب فهو

مقصر و ناصب الحديث، و ما فى خطبة البيان من قوله(ع) انا ذوالقرنين المذكور فى الصحف و انا الحجر الذى تفجر منه اثنتا عشرة عينا من الحجر و قوله(ع) انا آدم الاول و انا نوح الاول و انا ابراهيم الخليل حين القى فى النار انا موسى مونس المؤمنين انا فتاح الاسباب الخطبة، و فى حديث المفضل بن عمر الجعفى الذى رواه المجلسى(ره) فى اغلب كتبه و غيره من علمائنا رضوان الله عليهم فى كتبهم فى الغيبة و الرجعة و هذا الحديث تلقاه بالقبول علمائنا الفحول من اهل المعقول و المنقول ليس له راد الا من انكر الرجعة و هم شرذمة قليلة لا يعبأ بهم و بردهم و فيه الى ان قال ابو عبد الله(ع) و سيدنا القائم عليه السلام مسندا ظهره الى الكعبة و يقول يا معشر الخلائق الا و من اراد ان ينظر الى آدم و شيث فيها انا ذا آدم و شيث الا و من اراد ان ينظر الى نوح و(و الى خل) ولده سام فيها انا ذا نوح و سام الا و من اراد ان ينظر الى ابراهيم و اسماعيل فيها انا ذا ابراهيم و اسماعيل الا و من اراد ان ينظر الى موسى و الى يوشع فيها انا ذا موسى و يوشع الا و من اراد ان ينظر الى عيسى و شمعون فيها انا ذا عيسى و شمعون الا و من اراد ان ينظر الى محمد صلى الله عليه و آله و الى امير المؤمنين عليه السلام فيها انا ذا محمد و امير المؤمنين الا و من اراد ان ينظر الى الحسن و الحسين عليهما السلام فيها انا ذا الحسن و الحسين(ع) الا و من اراد ان ينظر الى الائمة من ولد الحسين فيعد واحدا بعد واحد الى الحسن عليه السلام فيها انا ذا هم فليُنظر الى و انى انبئ بما نبؤوا به و اجيب الى مسألتى فانى انبئكم بما نبئتم به و بما لم تنبؤوا به الحديث .

و اما الزيارات المشار اليها فمنها ما فى البحار و سائر المزار فى زيارة امير المؤمنين عليه السلام المروية عن ابي عبد الله(ع) و هى مشهورة معروفة صارت الآن من ضروريات مذهب الشيعة و منها(فيها خل) السلام على اخي رسول الله و ابن عمه و زوج ابنته و المخلوق من طينته السلام على الاصل القديم و الفرع الكريم السلام على الثمر الجنى السلام على ابي الحسن على السلام على شجرة طوبى و سدرة المنتهى السلام على آدم صفوة الله و نوح نبى

الله و ابراهيم خليل الله و موسى كلیم الله و عيسى روح الله و محمد صلى الله عليه و آله حبيب الله و من بينهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن اولئك رفيقا السلام على نور الانوار و سليل الاطهار و عناصر الاخيار السلام على والد الائمة الابرار و السلام على حبل الله المتين و جنبه المكين و رحمة الله و بركانه الزيارة، و هذا بعض ما وقفنا عليه من الاخبار و الزيارات مما يدل على المراد .

قال سلمه الله تعالى: و مع قطع النظر عما يشير الى ذلك من الخصوصيات يدل عليه عموم قولهم عليهم السلام اجعلوا لنا ربا نؤوب اليه و قولوا فينا ما شئتم و يشير الى ذلك ايضا كل ما ورد عنهم عليهم السلام بان بعض الاسرار لو كشفت لكفر اكثر الناس المبيح بها كما في الايات المنسوبة الى علي بن الحسين عليهما السلام و غيرها و ربما كان هذا السر ادنى ما اراد من تلك الكلمات الواردة في هذا المضمون .

اقول قوله (ع) (عموم قولهم عليهم السلام خل) اجعلوا لنا ربا ورد في عدة احاديث بعدة الفاظ منها ما ذكره ايده الله تعالى و منها ما ذكرنا في حديث معرفته بالنورانية في قوله (ع) لا تسمونا اربابا و قولوا في فضائلنا ما شئتم فانكم لن تبلغوا كنه ما جعله الله لنا و لا معشار (معشار من خل) العشر منها و منها ما (مما خل) في قول الحجة (ع) نزلونا عن الربوبية و قولوا فينا ما شئتم و لن تبلغوا و كذا في غيرها من العبارات و وجه الاستدلال ان كلمة ما للعموم فيجوز ان تثبت لهم كل كمال ما عدا الربوبية فانها صفة لا ينالها احد ممن جرى عليه قلم الامكان و سبغ في لجة الكون و المكان و الدعوى المذكورة المقررة في احاديثهم المسطورة تدخل في ما نشاء و ليس فيه ادعاء للربوبية لهم عليهم السلام فيجب ان يكون تلك الدعوى ثابتة فيهم و هي ادنى ما يختصون به من فضائلهم و القول بان الاجماع قائم على عدم ما ذكرت ممنوع و دعوى الاجماع غير مسموعة كما يأتي بيانه و يوضح برهانه ان شاء الله و كذلك يدل على هذا عموم قوله (ع) كما

فى الزيارة الجامعة ان ذكر الخير كنتم اوله و اصله و قرعه و معدنه و مأواه و منتهاه و قوله (ع) فيها و الحق لكم و معكم و فيكم و منكم و اليكم و انتم اهلكه و معدنه و مأواه و منتهاه و ميراث النبوة عندكم و اياك الخلق اليكم و حسابهم عليكم و فصل الخطاب عندكم و آيات الله لديكم و عزائمه فيكم و نوره و برهانه عندكم و امره اليكم الزيارة .

و قوله سلمه الله تعالى ما ورد عنهم عليهم السلام بان بعض الاسرار الخ، يريد به ما ورد فى الكافى عن ابى عبدالله (ع) قال ذكرت التقية يوما عند على بن الحسين عليهما السلام فقال (ع) لو علم ابوذر ما فى قلب سلمان لقتله و فى رواية لكفره ان علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبى مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان و ما ورد عن امير المؤمنين عليه السلام بل اندمجت على مكنون علم لو بحث به لاضطربتم اضطراب الارشية فى الطوى البعيدة و قوله (ع) ان هاهنا لعلماء جما لو اصبحت له حملة و اشار الى صدره الشريف و قال (ع) فى الايات المنسوبة اليه :

و فى النفس لبانات اذا ضاق لها صدرى
نكت الارض بالكف و ابدت لها سرى
فمهما تنبت الارض فذاك النبت من بذرى

و قوله (ع) فى الخطبة الطنجنية الافعوا و لاتضجوا و لاترتجوا فلولوا خوفاً عليكم ان تقولوا جن او ارتد لاخبرتكم بما كان و ما انتم فيه و ما تلقونه الى يوم القيامة و قوله فى الايات المنسوبة الى على بن الحسين عليهما السلام يريد به قوله (ع):

انى لاكنم من علمى جواهره
و قد تقدم فى هذا ابوحسن
و رب جوهر علم لو ابوح به
و لاستحل رجال مسلمون دمي
كيلا يرى العلم ذو جهل فيفتنا
الى الحسين و اوصى قبله الحسن
لقليل لى انت ممن يعبد الوثنا
يرون اقبح ما يأتونه حسنا

و قوله ايده الله تعالى و ربما كان هذا السر ادنى ما اراد به من تلك الكلمات الواردة عنهم فى هذا المضمون، اعلم انا انما نعرف و يعرف كل من رتبته رتبة الرعية باعلى ما عندهم من الادراك و مبلغ طاقتهم من العلوم لا يبلغ جزءاً من مئة الف جزء من رأس الشعير مما ارادوا عليهم السلام من كلماتهم و احاديثهم و خطبهم و اشاراتهم و تلويحاتهم و تصريحاتهم لان المرء مخبوء تحت لسانه و الكلام على قدر عقل المتكلم و عقلهم هو العقل الكلى و العقل الاول الذى هو اول ما خلقه الله و اختاره و اصطفاه و الكائنات قد اوجدها سبحانه باقباله و ادباره و اذا لم يبق للقول محل و مما يرمى الى ما ذكرناه مارواه الكليني (ره) فى الكافى ما معناه انه سئل ابو عبد الله (ع) عما ورد عن امير المؤمنين عليه السلام قال علمنى رسول الله صلى الله عليه و آله الف باب يفتح من كل باب الف باب قال (ع) و يفتح من كل باب من الالف ايضا الف باب قال و هل وصل الى شيعتكم من هذه الابواب شىء قال (ع) باب او بابان قال فما وصل من فضلكم الى شيعتكم الا باب او بابان قال (ع) فما عسى ان يصل اليكم من فضلنا و الله ما وصل اليكم من فضلنا الا الف غير معطوفة و لقد جمع كل ما اردنا ان نقول آية فى كتاب الله و هى قوله تعالى و ان تعدوا نعمت الله لا تحصوها و النعمة هى الامام (ع) و يزيد بها توضيحاً قوله تعالى و لو ان ما فى الارض من شجرة اقلام و البحر يمدده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله، فعن الكاظم (ع) انه قال نحن الكلمات التى لا يستقصى فضلنا و لا يستحصى و هذا ظاهر معلوم (معلوم ظاهر خ ل) ان شاء الله لا يحتاج الى البيان غنى عن اقامة البينة و البرهان لمن آمن بهم و اعتقد امامتهم صلى الله عليهم هذا ما يتعلق بالسؤال و ظاهر كلماته و عباراته ايده الله بصنوف تأييداته .

و اما حقيقة البيان فى الجواب على ما يمكن بيانه و لا يعسر برهانه فاعلم ان حديث آل محمد سلام الله عليهم صعب مستصعب خشن مخشوش ليس مشرعة لكل خائض و لا منهلا لكل وارد خصوصا امثال هذه المقامات (المقالات خ ل) اذ لا ينبغى للمؤمن الممتحن ان يقصر على ظاهر

العبارات ولا على ما يستنبطه من المفهومات والمدلولات مما يعطيه النظر في ظاهر اللغات فان هذا المقام مقام دقيق بل هو بحر عميق كم من سفينة غرقت فيه و كم من سابع هلك ولم يصل الى ساحله فقد روى الكليني (ره) باسناده عن عبدالله بن مسكان عن محمد بن عبدالخالق و ابي بصير قالا قال ابو عبدالله (ع) يا ابا محمد ان عندنا والله سرا من اسرار الله و علما من علم الله لا يحتمله ملك مقرب و لا نبي مرسل و لا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان والله ما كلف الله به احدا غيرنا و لا استعبد بذلك (بذلك احدا خل) غيرنا و ان عندنا سرا من سر الله و علما من علم الله امرنا الله بتبليغه فبلغنا عن الله عز و جل ما امرنا بتبليغه فلم نجد له موضعا و لا اهلا و لا حمالة يحتملونه حتى خلق الله لذلك اقواما خلقوا من طينة خلق منها محمد صلى الله عليه و آله و ذريته عليهم السلام و من نور خلق الله منه محمدا صلى الله عليه و آله و ذريته (ع) و صنعهم بفضل صنع رحمته التي صنع منها محمدا صلى الله عليه و آله و ذريته (ع) فبلغنا عن الله ما امرنا بتبليغه فقبلوه و احتملوا ذلك فبلغهم ذلك عنا فقبلوه و احتملوه و بلغهم ذكرنا فمالا قلوبهم الى معرفتنا و حديثنا فلولا انهم خلقوا من هذا لما كان كذلك لا والله ما احتملوه ثم قال ان الله خلق اقواما لجهنم و النار فامرنا ان نبلغهم كما بلغناهم و اشمأزوا من ذلك و نفرت قلوبهم و ردوه علينا و لم يحتملوه و كذبوا به و قالوا ساحر كذاب فطبع الله على قلوبهم و انساهم ذلك ثم اطلق لسانهم ببعض الحق فهم ينطقون به و قلوبهم منكرة له ليكون ذلك دفعا عن اوليائه و اهل طاعته و لولا ذلك ما عبد الله في ارضه فامرنا بالكف عنه و السترو الكتمان فكفوا عمن امر الله بالكف عنه و اسروا عمن امر الله بالسترو الكتمان عنه قال ثم رفع يده و بكى و قال اللهم ان هذا لشر ذمة قليلون فاجعل محيانا مجباهم و مماتنا مماتهم و لا تسلط عليهم عدوا لك ففتجعنا بهم لم تعبد في ارضك و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و سلم تسليما انتهى الحديث .

فجاء هذا الحديث بيانا لمشتتات الاخبار و جامعا لمتفرقات الآثار الواردة عن الائمة الاطهار عليهم سلام الله الملك الجبار بشرط ان لا تقتصر على

ظواهر العبارات فتحجب عن ادراك المعانى و الاسرار بمغلطات الحجب و الاستاران فى ذلك لعبرة لاولى الابصار و هو قول النبى المختار صلى الله عليه و آله رحم الله عبدا سمع مقالتي فوعاها و حفظها و بلغها من لم يسمعها قرب حامل فقه الى من هو افقه منه الحديث .

فاذا فهمت ما ذكرنا فتوجه بفهمك و التفت بصافى سريرتك الى ما يتلى عليك من السر الحق و الكبريت الاحمر لكننا قد اجرينا كلامنا على ظاهر العبارة بخفى الاشارة ليعلم كل اناس مشربهم و لينال كل احد مطلبهم فنقول اذا قيل فلان مثلا كذا و كذا اى يؤتى بقضية حملية فلا ريب ان فيه تغيرا و اتحادا فى جهة من الجهات الجامعة اما التغير فلمكان الحمل المقتضى للنسبة المقتضية للمغايرة و لذا قالوا ان القضية لا بد فيها من اربع تصورات تصور الموضوع و تصور المحمول و تصور النسبة الحكمية و تصور الحكم ثم الحكم و ان اختلفوا فى ان هذه الاربعة اجزاء للقضية او شرايط لها فلو اتحدت امتنع التعدد و اما قولهم فى حمل الشئ على نفسه فلا بد فيه من المغايرة فى المفهوم و لو بجهة من جهات الاعتبار و الا لماصح الحمل بالضرورة و هو معلوم واضح و اما الاتحاد فلمكان الصدق و الاجتماع فلان المختلفين من جهة الاختلاف متباينان و هما لا يجتمعان و لا يتصادقان من حيث هما كذلك ففرض الاجتماع مع فرض التباين و التضاد من جهة واحدة مصادمة للضرورة و مزاحمة للبديهة و الحمل بدون هاتين الجهتين المتضادتين اللتين هما جهة المغايرة و الاختلاف و جهة الوحدة و الائتلاف مما لا يمكن وقوعه و لا فرضه اما (و اما خل) المغايرة فمعلومة و تعلم ايضا بالمقابلة و اما الاتحاد فقد يكون جنسيا و قد يكون نوعيا و قد يكون صنفيا و قد يكون شخصا و قد يكون سوريا و قد يكون اشراقيا و قد يكون فعليا و قد يكون وصفيا و بكل جهة من هذه الجهات يصح الحمل مع المغايرة المقابلة و يصح المعنى .

و اما الخمسة الاولى فعلى ضربين احدهما ملاحظة الافراد المتحصلة من الحدود المشخصة و حمل بعضها على بعض (بعضها خل) لاجل الجهة الجامعة

التي هي تلك الخمسة و ثانيهما حملها على الافراد باعتبار ظهورها فيها و تخصصها لديها الا ان الحمل قد يقل و يكثر باعتبار ظهور الجهة الجامعة و خفائها فيقل الحمل في القسم الاول منهما لعدم ظهور الاتحاد و الجهة الجامعة و يكثر في القسم الثاني لظهورها الا ان اهل الحقيقة و الاسرار ربما يجرى كلامهم على القسم الاول تنبيها للمراد و من هذه الجهة ندر قولهم الانسان حجر مثلا للجهة الجامعة و هي الجسمية لاجل الاتحاد في الجنس البعيد و قولهم زيد عمرو للجهة الجامعة و هي الانسانية لاجل الاتحاد في النوع القريب و كلما كان من هذا القسم يصح العكس فلك ان تقول عمرو زيد في الرتبة الانسانية التي هي احدى مراتبها و تقول زيد عمرو لاجل ذلك و تقول الانسان حجر في الجسمية و الحجر انسان فيها ايضا و لا يختلف المعنى ابداء المراد من هذا الحمل اثبات اتحادهما و اجتماعهما و تصادقهما في مرتبة من مراتب وجود احدهما و لا يلزم من كل الجهات و لا جلها و لا اغلبها اما الاولى فلرفع الاثنية المستدعية لرفع النسبة المستدعي لبطلان الحمل كما ذكرنا و اما الثانية و الثالثة فلعدم اعتبارهما في مفهوم الحمل بحال من الاحوال و ذلك معلوم واضح ان شاء الله .

و اما القسم الثاني فكما تقول في الاول الانسان جسم و زيد حيوان فتغاير بالبساطة و التركيب و اتحدا في الجزء فان الانسان ليس بحيوان من حيث النطق و من حيث العلم و غيرها من الجهات الذاتية و العرضية و في الثاني الانسان حيوان او زيد انسان و في الثالث الانسان نور و الشيطان ظلمة و زيد حبشى و عمرو زنجى و في الرابع الجدار طين و السرير خشبة و الخاتم فضة و في اطلاق احد عليه شىء (شيئاً ظ) من مقصودنا و لك ان تعكس الامر في هذه المسألة فتجعل الموضوع محمولاً و المحمول موضوعاً بشرط ارادة الحصر لتحقيق شرايط الحمل (الامرخل) من التغاير و الاتحاد و ان ضعف اعتبار الاتحاد لاجل الاطراد ولذا صح للانسان ان يقول انا زيد و عمرو و بكر و خالد الخ ، و لزيد ان يقول انا انسان من غير اعتبار الحدود الشخصية او يقول الخشبة انا سرير او (و

(خل) صنم و باب و ضريح و عمود و صندوق و غيرها مما يتشعب منها من دون اعتبار تلك الخصوصيات اذ باعتبارها كذب الحمل لعدم الجهة الجامعة و الرتبة الواحدة و اما الاتحاد الشخصي فكما تقول الانسان حيوان ناطق و زيد انسان مع التشخص الخاص و امثالهما فاجتمع الموضوع و المحمول في الحقيقة الشخصية و اختلفا و تغايرا بالاجمال و التفصيل .

و اما الحمل الاشراقي فكما تقول زيد قائم و عمرو ضارب فان القيام اثر فعلى لزيد احداثه بفعله و قد دلت الأدلة العقلية و النقلية على ان الاثر لا يتحد مع المؤثر في شئ من اطوار ذاته و حقيقته و الا لزم تغير الذات باثرها و انفعال العلة عن (من خل) معلولها و هو في البطلان بمكان فلا يصح ان يكون القيام عين ذات زيد او (و خل) في مرتبة من مراتبها بوجه من الوجوه و قد ثبت عند كل عاقل ان القائم مشتق من القيام و المشتق فرع للمبدأ و وجوده متأخر عن وجود المبدأ و لذا قالوا كما صرح العلامة (ره) في تهذيب الاصول ان الاشتقاق اقتطاع فرع من اصل و قد اجمعوا ان اسم الفاعل مشتق اما من المصدر او من الفعل فيكون فرعا لهما في مقام الالفاظ و كلما هو كذلك في مقام الالفاظ فرع في مقام المعاني لما ثبت عندنا بالدليل القطعي من العقلي و النقلى من ان بين الالفاظ و المعاني مناسبة ذاتية و صفات الالفاظ من الرفع و النصب و الجر و الجزم (الجزم و الجر خل) و الاعراب و البناء و العاملة و المعمولية و الفرعية و الاصلية و الاشتقاق و الجمود و غيرها من ساير عوارضها و احوالها كلها حاكية عن صفات المعاني في اطوارها و احوالها و قد افردنا (ذكرنا خل) لذلك (في ذلك خل) رسالة على حدة و من اراد التحقيق و كشف الواقع و الجواب عن جميع الشبهات الواردة فليراجع ثمة فاذن لا يصح ان يكون القائم من الصفة الذاتية بان يكون اعتبار القيام او القائمة في الذات و من غير هذا الاعتبار لا يكون القائم قائما و هذا الاعتبار انما يصير في الذات منشأ انقلاب الذات اثرا و الاثر ذاتا فهو اذن اشراق و تجلى عن زيد صفة استدلال عليه لا صفة تكشف له و لكن هذا الاشراق مثال و حكاية من فعل زيد الفاه في هوية القائم (القيام

خل) ليعرف زيد به و ذلك المثل هو الذات المتغيرة (المعتبرة خل) في المشتقات كلها و شرح هذا الكلام مما يطول به المقام وان كانت ذلك من مزال الاقدام و لا بد من الاعتناء (الاعتبار خل) بشرحه و تفصيله و لكننا قد شرحنا هذا المعنى فى كثير من مباحثاتنا و رسائلنا و اجوبتنا للمسائل حتى صار الامر فى ذلك من المعلومات لكل من حضر عندنا و سمع منا .

و بالجملة نسبة اتصاف زيد بالقائم نسبة اتصاف الصورة المرئية فى المرأة فانها دليل زيد و صفته و يحمل عليه بالاشتقاق او بذو او بالتواطؤ على ضرب من التقريب الا ان الموضوع ليس هو حقيقة الذات و الجهة الجامعة و رتبة الاتحاد ليست فى الذات و انما هى فى مقام الظهور و الاثر و الاشراق و الفعل الظاهر بالمفعول و من هذا القبيل قولك الله خالق و رازق و محيى و مميت فان الامامية قد اجمعوا على ان هذه الصفات صفات فعل و قد علم بالضرورة ان الفعل غير الذات و لا متحدا معها فى رتبها الا على مذهب الصوفية القائلين بوحدة الوجود و ان الفعل و المفعول و الذات عندهم واحدة فى الحقيقة و متغايرة فى الاعيان كما صرحوا فى كلماتهم و عباراتهم و حيث بطل هذا المذهب السخيف الباطل فلم يبق الا القول بان الفعل غير حقيقة الذات و لا يجتمع معها ابدا و اسم الفاعل اسم ليس عين الذات و انما هو اشراق و صفة استدلال و آية و هى الذات الظاهرة فجهة الاتحاد فى مقام التجلى و الاشراق و الظهور و الفعل لا مقام الذات البحث فالقائم اشراق زيد و تجليه و اسمه و رسمه و لكن الاشراق و التجلى لا ضمحلالها فى جنب الذات اذا ذكر الاسم الفاعل يلتفت (تلفت خل) الى الذات و الا فلا اتحاد و لا جهة جامعة فافهم و اتقن و اجر هذا الحكم فى جميع الاسماء الفعلية مع اتصاف الذات بها فاذا قلت ان الخالق من اسماء الافعال فمعناه انه اسم و صفة للفعل فيكون المسمى و الموصوف هو الفعل فيجب ان يقال ان الفعل هو الخالق و الرازق مع انه لا يقال و انما يقال الله هو الخالق الرازق و السرفيه ما ذكرنا .

و اما الحمل الفعلى فهو ان تكون المغايرة فى الذات و الاتحاد فى الفعل

بمعنى ان فعل المحمول والموضوع واحد كما تقول ان الوزير مثلاً هو السلطان وهذا الحمل ليس فى الذات و انما هو فى مقام الفعل اى فعل الوزير فعل السلطان و حكمه حكمه و امره امره و نهيه نهيه و طاعته طاعته و معصيته معصيته و هو قول مولانا الصادق (ع) لنا مع الله حالات هو فيها نحن و نحن فيها هو الا انه هو هو و نحن نحن فاذا قال (ع) نحن هو لا يريد نحن (عن خل) ذات الله تعالى و انما يريد ان فعله فعلنا و حكمه حكمنا و امره امرنا فالاتحاد فى الفعل دون الذات فانه فى الامكان محال و هذا الحمل شائع كثير فى احاديثهم و كلما تهم صلى الله عليهم و قد شرح هذا المعنى مولانا الصادق و ابوه عليهما السلام بما لا مزيد عليه فى حديثين رواهما ثقة الاسلام فى الكافى .

احدهما عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن عمه عن ابي عبد الله (ع) فى قول الله عز و جل فلما آسفونا انتقمنا منهم فقال ان الله جل و عز لا يأسف كاسقنا و لكنه خلق لنفسه اولياء بأسفون و يرضون و هم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه و سخطهم سخط نفسه لانه جعلهم الدعاة اليه و الادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك و ليس ذلك يصل الى الله تعالى كما يصل الى خلقه و لكن هذا معنى ما قال من (عن خل) ذلك و قد قال من اهان لى و ليا فقد بارزنى بالمحاربة و دعانى اليها و قال من يطع الرسول فقد اطاع الله و قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله بد الله فوق ايديهم فكل هذا و شبهه على ما ذكرت لك و هكذا الرضا و الغضب و غيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك و لو كان يصل الى الله الاسف و الضجر و هو الذى خلقهما و اشباههما لجاز لقائل هذا ان يقول ان الخالق يبيد يوما لانه اذا دخله الغضب و الضجر دخله التغير و اذا دخله التغير لم يؤمن عليه الابدانة ثم لم يعرف المكون من المكون و لا القادر من المقدور عليه و لا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول علوا كبيرا بل هو الخالق للاشياء لا حاجة فاذا كان لا حاجة استحالة الحد و الكيف فيه فافهم ان شاء الله تعالى .

و ثانيهما ما رواه عن زرارة عن ابي جعفر (ع) قال سألت عن قول الله عز و

جل و ما ظلمونا و لكن كانوا انفسهم يظلمون قال ان الله تعالى اعظم و اجل و امنع من ان يظلم و لكنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه و ولايتنا ولايته حيث يقول انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا يعني الائمة منا ثم قال فى موضع آخر و ما ظلمونا و لكن كانوا انفسهم يظلمون ثم ذكر مثله انتهى .

و بما ذكرنا و ما تضمن هذان الحديثان الشريهان سهل لك معرفة كثير من الروايات و الادعية و الزيارات مثل قول الحجة (ع) ((ع) فى خل) كل يوم من شهر رجب لا فرق بينك و بينها الا انهم عبادك و خلقك فجبهة عدم الفرق الذى هو جهة الاتحاد هى فى مقام الفعل لا الذات فالمغايرة فى الذات و الاتحاد فى الفعل و هو قوله تعالى و مارميت اذ رميت و لكن الله رمى و قوله تعالى فلم تقتلوهم و لكن الله قتلهم و قوله تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم و امثالها من الآيات و مثل قوله (ع) فى زيارة امير المؤمنين عليه السلام على ما رواه المجلسى (ره) فى البحار و تحفة الزائر و غيره فى غيرهما السلام على نفس الله القائمة فيه بالسنة فاذا قلت على نفس الله فالحمل هنا فعلى اذ الاتحاد فى الفعل و المغايرة فى الذات فان عليا (ع) اثر من آثار الله و خلق من مخلوقاته و الله سبحانه و تعالى منزّه عنه و عن احواله و صفاته اذ لا يوصف تعالى بصفات المخلوقين و لا يشبه بصفات المربوبين و لكنه (ع) حيث (حين خل) امات نفسه فى طاعته و افنى ذاته فى عبادته و اعدم ارادته فى ارادته فشرّفه الله سبحانه و تعالى و كرمه و قرنه بنفسه و ان كان سبحانه منزّها عن الاقتران فى ذاته فجعل قوله قوله و فعله فعله و امره امره و نهيه نهيه و طاعته طاعته و معصيته معصيته و اوجب طاعته كما اوجب طاعته و هذا (هو خل) مقام الاتحاد المعبر فى الحمل و هو اتحاد فعلى لا حقيقى ذاتى لقد كررت العبارات و رددتها لاجل التفهيم لصعوبة مسلك هذه المسألة و دقة مأخذها فافهم راشدا و اشرب صافيا فانه باب من العلم يفتح منه الف باب و من كل باب الف باب و الى الله المرجع و المآب .

و اما الحمل الوصفى فهو ان يكون مناط الحمل المغايرة فى الذات و

الاتحاد فى الصفة كما اذا كان اثنان متغايرين فى الذات متحدين فى صفة من الصفات او جهة من الجهات فحينئذ يصح اسناد احدهما الى الآخر بحمله عليه كما اذا كان عالم و انت تعتقده كمال الاعتقاد و جاء عالم آخر مثله و اراد ان ينهك على ان كل ما عند فلان هو عندى على حد الكمال يقول لك انا فلان يعنى فى هذه الصفة اى صفة العلم مثلا و متحد (تتحد خل) معه لا فرق بينى و بينه فيها و هذا الحمل كثير الدوران و واسع الجريان خصوصا فى مقام القاء الحجة و ايضاح المحجة ليكون ابلغ فى الاعذار والانذار.

فاذا عرفت هذه المقدمة النافعة الشريفة الجامعة لاطوار الحمل و مقاماته فى جميع القضايا الحملية فاعلم انه لا شك و لا ريب ان عليا امير المؤمنين عليه السلام و اولاده الطيبين الطاهرين عليهم السلام لا يساويهم عين الانبياء و لا مادتهم حتى يظهروا بتلك الصور و لا ان لهم ظهور كلى فى العالم الجسمى حتى يظهروا بكل صورة و بكل طور فلا يتعينون سلام الله عليهم فى حد خاص بل يظهرون مرة بصورة موسى فيسمون موسى و مرة بصورة عيسى و يسمون (فيسمون خل) عيسى و هكذا بصور ساير الانبياء عليهم السلام حتى يكون اسمه تارة عليا و تارة موسى و تارة عيسى و تارة ابراهيم و هكذا ساير الانبياء ليكون هذه الاسامى لشخص واحد مصور (متصور خل) بصور متكررة فى اطوار متعددة و المادة فى الجميع واحدة لا تختلف (لا يختلف خل) و تكون نسبته (ع) الى الانبياء عليهم السلام كالماء و الثلج و كالثوب الواحد الذى يتلون بالوان مختلفة كالأحمر و الأصفر كما قال شاعرهم:

انا كالثوب ان تلونت يوما بأحمرار و تارة بأصفرار

و هذا قول باطل و خيال فاسد و مذهب كاسد لا يجوز اعتقاده و لا يصح التعويل عليه اذ قد ثبت بالدلة القطعية من العقلية و النقلية ان الله سبحانه و تعالى خلق محمدا و آله صلى الله عليه و آله من طينة مكنونة مخزونة عنده و لم يجعل فى مثل الذى خلقوا منه نصيبا لاحد كما فى الكافى عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله (ع) قال سمعته يقول ان الله خلقنا من نور عظمته ثم صور خلقنا من

طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش فاسكن ذلك النور فيه و كنا نحن خلقا و بشرا نورانيين لم يجعل لاحد فى مثل الذى خلقنا منه نصيبا و خلق ارواح شيعتنا من طينتنا و ابدانهم من طينة مخزونة مكنونة اسفل من تلك الطينة و لم يجعل لاحد فى مثل الذى خلقهم منه نصيبا الا للانبياء صلوات الله عليهم و لذلك صرنا نحن و هم الناس و صار ساير الناس همجا للنار و الى النار انتهى، و فيه تصريح على ان طينة الانبياء مخلوقة من طينة هى اسفل من طينتهم و كذلك الروايات الواردة فى خلق انوارهم عليهم السلام و ان الانبياء عليهم السلام انما خلقوا من قطرات قطرت من نور محمد صلى الله عليه و آله او من عرقه و مدخول من فى مقام الصنع و الابداد هو المادة لا غير فاذن مادة الانبياء اى مادة طينتهم اسفل من طينة الائمة عليهم السلام و هى تلك القطرات المقطرة من ذلك النور الاعظم و العرق الحاصل منه و الشعاع اللامع عنه و بين المادتين بون بعيد و قد دلت الروايات الصحيحة و العقول السليمة المستنيرة بنور الشريعة على ان الانبياء هم من شيعة على (ع) و امة محمد صلى الله عليه و آله كما ورد فى تفسير قوله تعالى و ان من شيعته لابراهيم فكيف يعقل ان يكون الرعية عين الراعى و الامة (الائمة خل) عين النبی فيكون هو امام فى صورة و رعية فى صورة اخرى و هذا لا يجوز فى الحكمة و هى مقالة القائلين بوحدة الوجود الا انهم اثبتوا فى الله و هؤلاء اثبتوا فى الائمة (ع) مع رعاياهم و لو اردنا ان نبسط القول فى هذا المقام و نبين الحكمة فى عدم جواز اتحاد الانبياء معهم فى الذات و الحقيقة لطال بنا الكلام و ليس لى الآن اقبال ذلك مع ما فى ذكره من استلزام كشف ما يابى الله الاستره و قد قال مولانا الهادى (ع) فى الزيارة الجامعة المشهورة فبلغ الله بكم اشرف محل المكرمين و اعلى منازل المقربين و ارفع درجات المرسلين حيث لا يلحقه لاحق و لا يسبقه سابق و لا يفوقه فائق و لا يطمع فى ادراكه طامع الزيارة، انظر فى هذا الكلام بعد ملاحظة قول امير المؤمنين عليه السلام انما تحد الادوات انفسها و تشير الآلات الى نظائرها فتفوز بالنصيب الاعلى من الرقيب و المعلى اذ لو كانوا من حقيقة واحدة لما امتنع عليهم طمع ادراكهم فافهم و مع هذا كله

قد قام الاجماع من المسلمين كافة على اثبات تعددهم و انهم ليسوا شخصا واحدا قد ظهر بصور متعددة فى الذات و الحقيقة و لا معدل عن قبول هذا الاجماع لان الباطن اذا وافق الظاهر فهو حق و الا فباطل و قال النبى صلى الله عليه و آله لا تزال طائفة من امتى على الحق حتى تقوم الساعة فتأمل جدا .

و بالجملة فان محمدا و آله صلى الله عليهم ظهروا فى هذه الدنيا بصور و هيئات و هياكل تخصصهم و تختص بهم و هم متفردون بها على طبق ما فى العالم الاعلى لا يشابههم شبيه و لا يدانيهم نظير و لاتصل اليهم حقيقة اشارة المشير و هم البئر المعطلة و القصر المشيد و لذا كانت حقايق اخبارهم و دقايق آثارهم لا يعرفها على الحقيقة سواهم لا ملك مقرب و لا نبى مرسل و لا صديق و لا شهيد و لا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان و لا عبد صالح شرح صدره للاسلام فهو على نور من ربه و انما هى لهم خاصة ليس لاحد فيها نصيب كما قالوا عليهم السلام ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرب و لا نبى مرسل و لا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان قيل فمن يحتمله قال (ع) نحن و اما قوله (ع) من شئنا او مدينة حصينة فهو اشارة الى مراتب اخر غير ما عندهم من سر الحقيقة و كمال اللطيفة فافهم .

فاذا كان الامر كما ذكرنا فلا يصح لك ان تحمل قول مولانا امير المؤمنين انا آدم انا نوح انا موسى انا عيسى على ما هو المعروف المتبادر من الحمل من الاقسام الستة الاول التى ذكرناها لاشتراط اتحاد المادة و الحقيقة فى الجهة الجامعة المشتركة لما ذكرنا من استحالة ذلك فى حقهم عليهم السلام فاقرب الوجوه الى الافهام و مدارك العقول و الاحلام هو الحمل بالمعنى الاخير اى الحمل الوصفى اى انا جامع لما جمع فى الانبياء من الكمال و العلم و النور و العصمة و التسديد و العمود من النور و رعاية الخلق و وجوب طاعتهم و امثالها فكل كمال عندهم عندى فانا هم فى هذه الكمالات و الاحوال و كذلك ما ظهرت انا به من العلم و العصمة فهو فى الانبياء عليهم السلام فهم انا فى هذه الصفات الظاهرة لا مطلقا و يؤيد هذا الحمل ما ورد عن النبى صلى الله عليه و آله

على ما رواه الفريقان ما معناه من اراد ان ينظر الى آدم في علمه و الى نوح في حلمه و الى ابراهيم في خلته و الى ايوب في صبره و هكذا يعد الانبياء عليهم السلام بالصفة الخاصة بهم ثم قال صلى الله عليه و آله فليُنظر الى على بن ابي طالب (ع) فاذا نصح له (ع) ان يقول انا آدم انا نوح اى انا آدم في علمه حيث ان الله سبحانه علمه الاسماء كلها فما عنده عندي و هكذا غيره فالاتحاد في جهة الحمل انما هو (هو في خل) الصفة لا (لا في خل) الحقيقة و هذا المعنى هو الظاهر من قول الحجة (ع) و عجل الله فرجه الا من اراد ان ينظر الى آدم فيها انا ذا آدم و من اراد ان ينظر الى نوح فيها انا ذا نوح الحديث، يعنى من اراد ان ينظر الى هؤلاء في علومهم و كمالاتهم و خفايا اسرارهم و خبايا اطوارهم فيها انا ذا هم في تلك الصفات فليُنظر الى و لذا قال (ع) في آخره فاني انبيى بما نبؤوا و اخبركم بما خبروا و هو ظاهر ان شاء الله تعالى .

و يبقى الخفاء في الجملة في ظهور هذا المعنى من قول امير المؤمنين (ع) على ما نقلنا عنه في حديث معرفته (ع) بالنورانية من قوله (ع) انا آدم و انا نوح و انا ابراهيم و انا موسى و انا عيسى و انا محمد صلى الله عليه و آله انتقل في الصور كيف اشاء من رآني فقد رآهم و لو ظهرت للناس في صورة واحدة لهلك في الناس و قالوا هو لا يزول و لا يتغير الحديث، و اما قوله (ع) انا آدم الى قوله و انا محمد صلى الله عليه و آله فظاهر على ما قلنا من (في خل) الاتحاد في الصفة و اما قوله (ع) انتقل في الصورة كيف اشاء فمعناه ان الله سبحانه و تعالى خلقه قبل الخلق و قبل العرش و الكرسي و الملائكة و الجن و الانس و كل شيء حادث كما دلت عليه الروايات المتكثرة المستفيضة بل المتواترة فكان يظهر (ع) في كل وقت اراد لمصلحة من المصالح حسب ما اراد الله بصورة من الصور كما ظهر (ع) لموسى و هرون و فرعون لما اراد ان يقتلها فرعون ظهر عليه السلام بصورة فارس عليه لباس الذهب و سرج فرسه من ذهب و بيده رمح من ذهب و اشار (ع) الى فرعون ان هممت بقتلها لاقتلنك قبل ان تأمر بهما و ظهر وقت نوح عليه السلام و منع ذلك الجنى ان يغرق سفينة

نوح (ع) وظهر لجبرئيل (ع) وعلمه ربه واسمه واسم خالقه وظهر لسلمان
 الفارسي في صباه وخلصه من السبع وهكذا في اطوار ظهوراته (ع) كما هو
 المعلوم المذكور في الاخبار وذكرها علماؤنا الاخيار ويدل على ما ذكرناه ما
 ذكره المجلسي (ره) في كتاب الغيبة والرجعة من كتبه الفارسية والعربية
 عنه (ع) انامع الانبياء سرا ومع محمد صلى الله عليه وآله جهرا وقوله (ع) نصرت
 جميع الانبياء ولم ينصرنى احد منهم فلا بد ان يظهر وافي الرجعة وينصروني و
 كان نصرته (ع) للانبياء بظهوره لهم في صورة من الصور ولم يكن يظهر بصورة
 واحدة تعرفه الناس في كل عصر حتى لا يهلك فيه الناس ولا يقولوا انه لم يزل و
 لا يزال وليس في العبارة تصريح على انه (ع) ينتقل في صور الانبياء حتى يكون
 هم والالماصح قوله (ع) كنت مع جميع الانبياء سرا ومع محمد صلى الله عليه و
 آله جهرا وقوله (ع) نصرت جميع الانبياء ولا بد ان ينصروني و هل يعقل ان
 الشيء ينصر نفسه او يستنصر من نفسه وهو واضح معلوم وقد روى الفريقان و
 ممن روى من العامة محمد بن جرير الطبري قال قال رسول الله صلى الله عليه و
 آله لما اسرى بي الى السماء وصلت الى المسجد الاقصى و صليت بالانبياء
 فاتاني جبرئيل وقال يا محمد صلى الله عليه و آله اسألهم بماذا بعثوا فسألهم
 فقالوا بعثنا بشهادة ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله (ص) و ان عليا
 امير المؤمنين ولي الله، ذكره في تفسير قوله تعالى و سئل من ارسلنا قبلك من
 رسلنا فاذا كان كذلك فكيف يعقل ان يكون المطاع هو المطيع و الاصل هو
 الفرع الا على مذهب الصوفية القائلين بان الأمر و المأمور واحد و هذا كفر
 بالله (بالله العلي خ ل) العظيم لا يجوز الاصغاء اليه و الاعتناء به كما لا يخفى على
 من له ادنى فطنة.

و على ما ذكرنا اتجه معنى كلام امير المؤمنين عليه السلام انا المتكلم
 على لسان عيسى بن مريم في المهد لان هذا ايضا من نصرته لعيسى على نبينا و
 آله و عليه السلام حيث تكلم على لسانه و هو في المهد صبيا و قال عنه اني عبد
 الله آتاني الكتاب و جعلني نبيا و جعلني مباركا الآية، كما يتكلم عن المؤمن في

القبر في جواب الملكين و كما نتكلم نحن عن لسان الله تعالى اذا قرأنا القرآن و قلنا اننى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى و اقم الصلوة لذكرى ان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى و ليس فى هذه المذكورات اشكال ابدا لا من جهة العقل و لا من جهة الشرع و لا من جهة الاجماع لكافة المسلمين و لا الفرقة المحقة و لا غير ذلك و كيف يمكن انكار كونهم قبل الخلق و قد تواتر الخبر عن النبى صلى الله عليه و آله كنت نبيا و آدم بين الماء و الطين و عن امير المؤمنين عليه السلام كنت وليا و آدم بين الماء و الطين فاذا كان وليا فلاضير ان يقدره الله تعالى على اظهار هذه الامور فان قدرة الله سبحانه لا تنهاى و رحمته و لطفه و كرمه بالنسبة الى اوليائه عظيمة و لذا قال (ع) فمن انكر فضلنا فقد انكر قدرة الله فى اوليائه فافهم راشدا موقفا .

و من ثبت عنده الروايات المتواترة الدالة على ان الخلق كلهم خصوصا الانبياء من شعاع انوارهم و اشعة اشراقات ذواتهم و اسرارهم كما نظم بعض العلماء فى كتابه انوار الحكمة :

ستعرف ان العقل و النقل واحد و ذلك معلوم بحكم الضرورة
ببرهان ان العقل نور نبينا و ذلك كلى باصل الحقيقة
و ان عقول الانبياء و حزبهم و اشياعهم من شمس كالأشعة
فمن ثبت عنده هذا الحكم و يقول بمدلول هذه الروايات فيجعل هذه الحملات
كلها من الحمل الاشراقى و الحمل الفعلى على ما فصلنا و بينا الا ان الكلام فى
الاثبات فافهم و تيقن و استبصر فان الكلام لا يحسن بغير ما ذكرنا فان الشاعر
يقول :

اخاف عليك من غيرى ومنى و منك و من مكانك و الزمان
فلو انى جعلتك فى عيونى الى يوم القيامة ما كفانى
و على هذا فكلامكم اطال الله بقاكم من انه يظهر من الاخبار ان امير المؤمنين
عليه السلام هو باطن الانبياء و انهم هو على الحقيقة فيه اضطراب و اغتشاش

فانه بظاهره يدل على ان ظهوره (ع) بصورة الانبياء ظهور المادة الواحدة في الصور الكثيرة و الشخص الواحد بالهيات المختلفة و ليس كذلك على ما حققناه و انما هو اتحاد في الصفة او في الاشراق و التجلي و الفعل (الفعلى خل) ان صحت تلك الاخبار و دل على مضمونها صحيح (صافى خل) الاعتبار فصح حينئذ الباطن لا على ما هو المعروف عند اهل الظاهر فلنقبض العنان فللحيطان آذان و تعيها اذن واعية و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم و صلى الله على محمد و آله الطاهرين .

قال سلمه الله تعالى: و على تقديره فهل النبى صلى الله عليه و آله و الائمة عليهم السلام لا تعدد فيهم على الحقيقة و انما هم امر واحد كما يشير (تشير خل) اليه بعض الدلائل فيكون الكلام الذى قررناه فى جميعهم واحدا لا يختلف او انه مقصور على احدهم .

اقول الدلائل كلها منطبقة و متفقة على ان النبى و الائمة سلام الله عليهم من طينة واحدة و حقيقة مؤتلفة غير مختلفة و قد روى الفريقان فى ذلك احاديث متكررة و قد قال امير المؤمنين عليه السلام كلنا محمد اولنا محمد و آخرنا محمد و اوسطنا محمد و فى حديث معرفته بالنورانية انا محمد و محمد انا و الحديث المشهور المعروف حسين منى و انا من حسين عليهم السلام و ما روى عن النبى صلى الله عليه و آله بالطرق المتكررة انه قال صلى الله عليه و آله كنت انا و على نورا واحدا ننتقل من الاصلاب الى الارحام حتى انتقلنا الى صلب عبدالمطلب فقبل لنصف كن محمدا و للنصف الآخر كن عليا و قوله تعالى و انفسنا و انفسكم اقوى دليل و اوضح شاهد على ما ذكرناه و ليس المراد انهم واحد من جميع الوجوه بل المراد اتحادهم و اجتماعهم فى حقيقة نور العظمة التى (الذى ظ) خلقوا منه و تشعبوا عنه و ان اختلف كل منهم بالحدود و المشخصات كاختلف زيد و عمرو مثلا فى الحدود الشخصية و اجتماعهما فى الحقيقة النوعية فهم حقيقة واحدة ليس بينهم اختلاف و لا عليا و معلولية و لا

اثرية و مؤثرية و انما اختلافهم فى الامور العرضية و الحدود الخارجية عن تلك الحقيقة و ان كانت ذاتية لكل منهم الا ان الفرق ان حقيقة الانسان مثلا شعبها و افرادها لا نهاية لها بخلاف تلك الحقيقة المقدسة فانها لا تظهر و لا تتشعب الا باربعة عشرة شعبة لا يزيد عليها و لا ينقص عنها على ما بينا فى رسالة النبوة الخاصة و غيرها من ساير الرسايل فعلى هذا يكون الجميع من حقيقة واحدة بل حقيقة واحدة فحينئذ قول النبى صلى الله عليه و آله حسين منى و انا من حسين و قول امير المؤمنين عليه السلام انا محمد و محمد انا و قول الحجة المنتظر عجل الله فرجه فى الحديث المتقدم الا من اراد ان ينظر الى محمد صلى الله عليه و آله فيها انا ذا محمد (ص) و من اراد ان ينظر الى على عليه السلام فيها انا ذا على (ع) و هكذا يعد الائمة (ع) واحدا بعد واحد من باب الحمل النوعى اى الاتحاد فى الحقيقة الجامعة الذاتية و الاختلاف بالحدود و المشخصات فيكون من القسم الثانى من هذا الحمل اى حمل بعض الافراد على الآخر بالجهة الجامعة النوعية اى فى المادة الثانية بالنوع و هذا الحمل يصح طردا و عكسا و ليس من باب حمل النوع على الفرد كما قدمنا فاذا كان كذلك فيكون الكلام الذى قررنا فى جميعهم واحدا لا يختلف و لذا قال الحجة المنتظر عجل الله فرجه ما قاله امير المؤمنين عليه السلام فى مادة الانبياء حرفا بحرف فاتصل الآخر بالاول و الاول بالآخر لبيان حكم الاتحاد و حصول المراد و الله سبحانه هو الموفق للسداد.

قال سلمه الله تعالى: ثم انه على تقديره ايضا ما وجه استحباب الصلوة على الانبياء عليهم السلام مع ان الصلوة على محمد و آله صلوة عليهم فلا يحتاج الحاق ذلك بالصلوة على غيرهم من الانبياء عليهم السلام كما يوجد ذلك فى ادعيتهم عليهم السلام.

اقول جوابه قد ظهر مما بينا و فصلنا من ان حقيقة الانبياء ليست متحدة بحقيقتهم (ع) و انما هى اشراق من اشراقات انوارهم و تجلى من تجليات

عكوس اسرارهم عليهم السلام فلا يكفى الصلوة على احدهم عن الصلوة على الآخر لما بينهم من المباينة الحقيقية والمغايرة التامة فى المادة و الصورة فلا بد من الصلوة عليهم بعد الصلوة على محمد وآله جريا على مقتضى حكم التبعية كما هو الحكم فى الكينونة الاولى و كذلك الصلوة على احد الائمة عليهم السلام لا يكفى عن الصلوة على الآخر (ع) لما بينهم من المغايرة فى الحدود المشخصة و ان كانت جهة المغايرة فيهم ضعيفة و لذا ما كفت الصلوة على محمد صلى الله عليه وآله عن الصلوة على آله و ان كانوا من حقيقة واحدة لما بينا سابقا من ان الاربعة عشر المعصومين عليهم السلام من حقيقة واحدة لا تمايز بينهم الا فى الحدود الشخصية فافهم .

قال سلمه الله تعالى: ثم انه يلزم على ذلك ان يكونوا عليهم السلام منذ خلقوا بهذه الكيفية التى ظهوروا لنا بها من اشمالهم على سائر الصفات المختصة بهم و ان انكره بعض علمائنا المتقدمين عفا الله عنهم .

اقول ان اراد سلمه الله بالكيفية التى ظهوروا لنا بها ما يعم الهيئات و الصور الظاهرة لنا بها فما قدمنا من قول امير المؤمنين عليه السلام انى اتقلب فى الصور كيف شاء الله ينفيه لانه (ع) انما يظهر بالصور على حسب المصالح المقتضية لها حسب ما يريد الله سبحانه من امضاء مشيئته بذلك الظهور كما ورد انه (ع) ظهر لفرعون على هيئة فارس شجاع عليه ثياب الذهب و ان اراد من الكيفية الصفات و الكمالات و الاحوال المختصة بهم فهم عليهم السلام كذلك منذ خلقهم الله فان الله سبحانه و تعالى لا يجعل حجته التامة البالغة ناقصة و لا يجعل الفرع اصلا بعد ما كان فرعا فى ذاته لاصل و لا يجعل الاصل فرعا كذلك و الا لاخل الحكمة و اوجب الطفرة و ماتمت الحجة و هو سبحانه و تعالى اجل من ذلك و اعلى و هو قوله (ع) على ما فى الزيارة لامير المؤمنين عليه السلام السلام على الاصل القديم و الفرع الكريم فهو (ع) اصل قديم اى متقدم على كافة المخلوقات و عامة الموجودات كما دلت عليه اخبار خلق انوارهم الواردة بالطرق المتكثرة

البالغة حد الاستفاضة بل التواتر وهو فرع من فروع الشجرة الاحمدية وشعبة من شعب الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله وكل ما سواهم فرع لها فاذن فما يختص بهم مما يليق لمقام قربهم الى سيدهم وخالقهم حسب مقتضى عبوديتهم بسر ذواتهم وكينوناتهم الظاهرة في اعمالهم من كمال الخضوع والخشوع والخشية والهبة ثابت ومستمر لهم فاتوا كل الخلق في مبدأ اليجاد في عالم الذر بجميع الصفات الكمالية فهي لاتزال ثابتة لهم غير مستزعة عنهم الا انها تختلف بحسب الظهور والخفاء والاسرار والاعلان على (حسب خل) ما امرهم الله سبحانه وتعالى وكتب في صحايفهم الخاصة بهم من كيفية طرق معاشرتهم ومعاملتهم مع الخلق فهم سلام الله عليهم لايزالون على تلك الطريقة ولايتعدونها ابدا وشرح هذه مما يطول به الكلام ولايناسب المقام لادائه الى ذكر ما لاينبغي ذكره ولاستلزامه كشف ما امر الله بستره والله الموفق للصواب.

قال سلمه الله تعالى: فالمرجو من السيد المذهب ان يشرح لنا جميع ما اشرنا اليه ولايستعمل فيه الرموز الغير المفهومة فربما يصعب على عبدكم ذلك لخلو يده من تصانيف اهل هذا الفن وعدم ضبط مصطلحاتهم لموانع تمنع والله ولي التوفيق.

اقول قد ذكرنا ما يسعه المقال في شرح هذه الاحوال في هذه الازمان والاحيان وبقي ما لايدكر في المقال ويجب ان يخزن بالبال (في البال خل) جريا على طريقة محمد وآله المفضال عليهم سلام الله بالغدو والآصال وفي ما ذكرنا كفاية لكل ناظر اذا تفهم ما نقول والله ولي التوفيق صلى الله عليه وآله الطاهرين.

خطبة انشدت فى يوم الغدير و الجمعة

انشدها

السيد الاجل الاوحد المرحوم

السيد كاظم بن السيد قاسم الحسينى الرشتى

اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الناس ان هذا يوم قد اجتمعت فيه حرمتان احدهما الغدير والآخرى الجمعة فازداد شرفا على شرف و نورا على نور و الحرمة الثالثة الحضور عند امير المؤمنين عليه السلام و هذه حرمت قل ما يتفق اجتماعها و تواصلها فاحمدوا الله واشكروه واعرفوا قدر هذه النعمة وافهموا مقام هذه الكرامة و تقربوا الى الله تعالى بالعمل الصالح و اعلّموا ان العمل الصالح لا يصعد الى درجة القبول الا بالاعتقاد الصحيح و معرفة فضل امير المؤمنين عليه السلام و الاعتراف بعلو مقامه و سمو رتبته و اعلّموا انه عليه السلام و اخوه (اخاه ظ) و اولاده و زوجته عليهم السلام امناء الله و ابواب رحمته و مقاليد مغفرته و سحائب (كذا) رضوانه و مفاتيح جنانه هم مفاتيح الغيب هم السر اللاريب هم محال المشية و هم السن الارادة و هم قصبة الباقوت و هم حجاب الملك و الملكوت .

ايها الناس نزلوهم في مراتبهم و لا ترفعوهم عن الحد الذي جعله الله لهم لا تغلوا في دينكم و لا تقولوا على الله الا الحق هم ليسوا بارباب من دون الله و لا هم شركاء مع الله و لا فوض اليهم امر الله بل هم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول و هم بامرهم يعملون يعلم ما بين ايديهم و ما خلفهم و لا يشفعون الا لمن ارتضى و هم من خشيته مشفقون و من يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم و كذلك نجزي الظالمين .

ايها الناس انهم كلمة الله و انهم حملة امر الله و ان رسول الله صلى الله عليه وآله عبد لله شرفه الله و عظمه بحقيقة ما هو اهله و عرج بجسمه الى السماء بل بشابه و نعله و ان الخلق يوم القيمة يحشرون بابدانهم و اجسادهم الدنيوية المرئية المحسوسة في الدنيا و الله سبحانه هو العالم بالاشياء كلها قبل ايجادها و مع وجودها و بعد وجودها فلا تتفاوت له الاحوال و لا يوصف بالانتقال و

لا يعتبره زوال ولا اضمحلال وهو الحي القيوم القادر المتعال .
ايها الناس هذا هو الاعتقاد الصحيح فمن اعتقد بهذا الاعتقاد فميزانه
رجيح يستحق ثواب الله و يستوجب عطاء الله بزيارة امير المؤمنين عليه السلام
في هذا اليوم و من لم يعتقد الذي ذكرناه كله او بعضه فقد حبط عمله ، و ما له في
الآخرة من خلاق .

ايها الناس هذا اعتقادي و ديني و عليه انعقد ضميري و به ادين الله في
سري و علانيتي و ملأت كتبي و مصنفاتي من هذا النوع من الاعتقاد و جميع
كلماتي ترجع الى ما ذكرنا و ان كانت بعبارات مختلفة و ارى علماء هذا البلد
ينازعوني و يخالفوني فان كان نزاعهم و خلافهم في هذه العقائد فاني ادين الله
بها و ابرأ (الى الله خ ل) من كل من لم يعتقدوها و ان كان ينسبون الى ما ينافي هذه
العقائد فاني ابرأ الى الله منها و ممن يدين بها و ارادوا مني الاجتماع فطلبت
منهم الحكم لقطع النزاع و ما استصعبت عليهم في امر الحكومة بل اخترت لهم
علماء اتقياء ابرارا زهادا يصلحون للحكم في هذه المسائل لان الحكم في هذا
المقام هو الذي يعرف ضروريات المذهب و الدين و حيث ان علماء العراق
متهمون بي و بهم اخترت لهم علماء غرباء زوارا اتقياء و انا عندكم من الآن الى
غدا (غدا ظ) غد متي ما شاؤوا بشرط الحكم فانا حاضر و لا تختلفوا و
لا تتقولوا الكذب و الزور و لا تقولوا ان فلانا اردنا منه الاجتماع لقطع النزاع فابي
و لا ريب ان قطع النزاع لا يكون الا بالحكم المطاع و اما بدونه فيزداد النزاع و
الجدال و يحدث ما تمج منه اولوا الابصار و الاسماع و الصلوة على رسول الله
الصادق الامين و السلام على عباد الله الصالحين و السلام عليكم و رحمة الله و
بركاته .

دليل المتحيرين

من مصنفات

السيد الاجل الامجد

المرحوم الحاج سيد كاظم الرشتي

اعلى الله مقامه

فهرس رسالة دليل المتحيرين

٢٢٩ خطبة الكتاب و بيان علة تأليف الكتاب
٢٣٠ ذكر كتاب السائل
٢٣٢ فى افتتاح الكلام لتحقيق المرام
٢٣٦ فى وجه تسمية الشيخية بالكشفية
٢٣٨ فى بيان احوال الشيخ (اع)
٢٤٠ ذكر وروده بلدة يزد
٢٤٠ ذكر بعض ما ظهر من عجائب علومه
٢٤٥ فى ذكر علماء بلدة يزد و سلوكهم معه
٢٤٥ فى اشتياق فتح على شاه الى ملاقاته (اع)
٢٤٧ فى تشرفه الى مشهد الرضا (ع) و سلوك علماء تلك البلدة معه
٢٤٨ ذكر وروده اصفهان و سلوك علماء تلك البلدة معه
٢٤٩ ذكر وروده كرمانشاه و سلوك العلماء معه
٢٥٠ ذكر العلماء الذين عاصروا الشيخ (اع) و ماشاهدهم المؤلف (اع)
٢٥٣ ذكر اجازات الشيخ اعلى الله مقامه
٢٥٦ فى اجماع العلماء على وثاقة الشيخ (اع)
٢٥٧ فى ذكر مبدأ صدور الخلاف فى البين
	ذكر صدور بعض العباير المخالف لضرورة الاسلام عن بعض العلماء و
٢٥٨ عدم تعرض احد لتكفيرهم
	فى اتيان المخالفين ببعض مكتوبات الشيخ (اع) فى مثالب الخلفاء الى
٢٦٦ وزير بغداد
٢٦٩ سر مسافرة الشيخ (اع) الى بيت الله الحرام
٢٧١ فى تعرض المخالفين للمصنف بعد رحلة الشيخ (اع)

- في احتجاج المصنف (اع) على المخالفين في ايرادهم على حكمة
 الشيخ (اع) وبعض عباراته ٢٧١
- ذكر احضار المصنف الى مجلس البحث و المناظرة الذي اقامه
 المخالفون ٢٨٠
- خطبة المصنف (اع) في يوم الغدير ٢٨٩
- في شرح قول السائل ٢٩٤
- في سؤال السائل عن تكليفه ٣١٠
- خاتمة في شرح جواب بعض العلماء لسؤال السائل ٣١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى ارشد من استرشده الى سبيل الرشاد و اوصل من استهداه الى اعلى الغاية و اقصى المراد و هدى المجاهدين فيه بواضح الدليل سبل الحق و السداد و دلهم بواضحات البراهين الى الحقائق المستجنة فى الفؤاد و الصلوة و السلام على من اذهب بنوره غواسق الظلمات و كشف بهدايته و ارشاده غواشى الشكوك و الشبهات و على آله الذين ظهرت بهم البراهين الواضحات و الدلائل اللائحات و ظهرت من اشعة انوارهم الآيات البينات و لعنة الله على اعدائهم و ظالمهم و منكرى فضائلهم الذين اسسوا سبل التمويهات و اظهروا طرق التليسات و مالوا بالخلق عن الحق الصرف البحث البات .

اما بعد فيقول العبد الجانى و الاسير الفانى المقيد بوثائق الآمال و الامانى كاظم بن قاسم الحسينى الرشتى ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه و آله الى الخلق على فترة من الرسل و ارشدهم الى سبيله لئلا تتفرق بهم السبل فدعا الخلق الى الكلمة الجامعة و هداهم الى المحجة اللامعة فاجابته الفئة الزاكية و الفرقة الناجية ملبين دعوة الداع مجتمعين على الاتباع متسعين نطاق الوفاق مضيقين خناق النفاق حتى اخضر لرياض الدين عود و قام للاسلام عمود و لم يشئت شملهم الاختلاف و لم يتناكروا فى اصول معارفهم كأهل الخلاف و ان اختلفوا فى الفروع فهو من الحق و اليه لا فى الحق و عليه فهم فى رياض القدس يرتعون و من حياض الانس يكرعون و لم يزالوا فائزين بوافر النصيب من المعلى و الرقيب محمودين لدى الملأ الاعلى و محسودين لانباء الدنيا فهم و ان كانوا بظاهر ابدانهم فى زحمة و محنة و لكنهم بباطن قلوبهم و صافى طوياتهم و حسن اعتقاداتهم فى سرور و راحة لم يززعهم هجوم الحادثات و لم يزلزل اركانهم وقوع فوادم البليات فهم فى امن و امان و هيمنة و سلطان مكلوثين بحفظ الله محروسين بعين الله فهم على ارائك الوفاق متكون اخوان على سرر

متقابلون الى ان دخلت عليهم وشاة الليالى والايام واصيبوا بسهام عيون حواسد الانام واصغوا الى شبهات اهل الباطل فمكنوا من قلوبهم مزخرف كل غبى جاهل الى ان ظهرت المناسبة الشيطانية وبانت المراقبة الابليسية فوسوس فى صدورهم الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس واصبحوا كساير الفرق مختلفة وجماعاتهم على الشتات مؤلفة فدعوا الرفاق بدعائهم النفاق وصغوا الى كل ناطق و اباحوا السمع الى كل ناعق فاتسع خرقهم وضاق ذرعهم فتفرقت كلمتهم وبانت بينوتهم وصاروا فرقا مختلفين واحزابا متشتتين مجتمعنة ابدانهم متفرقة قلوبهم تحسبهم جميعا و قلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون و فرقوا بين الآباء والاولاد والرجال والنساء والاخوة والاخوات والاجداد والجندات وكل يميل الى فريق وكل ذاهب الى طريق يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنه لكل امرء منهم شأن يغنيه وبعض من سبقت له من الله العناية وسيقت اليه الهداية تنبه لهذه الفتنة العمياء واستشعر لوقوع هذه الداهية الدهماء والبلية الصماء على هذه الفرقة الذين مبناهم على الاستقامة والثبات وعدم التفرق والشتات فازدادت حيرته وحسرت بصيرته للعلم بان المختلفين ليس كلهم على الحق لامتناع اجتماع الضدين وتوافق الفرقتين المتباثنتين وعدم التمييز من البين والكل يدعى انه الحق وعنده الصدق وليس الحق الا واحدا (واحد خل) فالتبس عليه الامر وضاق لذلك منه الصدر فسأل سؤال المستوضح الطالب و طلب طلب المسترشد الراغب واخذ فى الاستفسار والاستخبار عن هذا الامر العظيم والاستبصار بتهذيب مسالك هذا الطريق القويم فسأل سؤالاً و كتب كتباً بمضمون واحد ومطلب غير متعدد الى اناس من العلماء و اراد منهم الارشاد الى طريق الصواب والسداد وتمييز اهل الحق من اهل العناد والترجيح بين المحق ومن امره الى فساد وهذه صورة مكتوبه :

بسم الله العالم بحقايق اموره والكاشف لدقايق رموزه والهادى الى سبيله وصلى الله على خير خلقه محمد وآله .

اما بعد فبعد حصول العلم والتعمق للعبد الدليل العاجز المسكين بوجود

الصانع و تيقن وجوب طاعة العبد لربه و لزوم الدخول فى العبادۃ كما هو المقصود و المراد من رب العباد و بدهاۃ ان دخوله ليس بممكن الا عن منهجه الواضح اللائح و هو الطريقة المحمدية و الشريعة المصطفوية السرمدية على الصادع بها آلاف الثناء و التحية و تحقق ان ذلك لا يمكن الا حال وجوده صلى الله عليه و آله او وصيه و خليفته من بعده و عند غيبتهم صلوات الله عليهم فالرجوع الى امناء الدين و العلماء الراشدين السالكين طريقة سيد المرسلين عليه سلام الله ابد الآبدين و المريدين تحقيق مراتب الحق و اليقين كثر الله امثالهم اجمعين و رفع قدرهم فى اعلى عليين و حشرهم مع الائمة الطاهرين فعلى ذلك لما آل امر العبد الجاهل المسكين بالرجوع الى تلك الفحول المدققة و البحور المموجة و انحصر اموره الى تقليدهم و اخذ المسائل منهم لتلايق بتركه فى منهج الهلاك و لعل يفوز بالاتيان بفعله بعد اخذ القول منهم بالفيوضات الربانية و العطايا السبحانية و ذلك ينبغى ان يكون مشروطا باتحاد العلماء فى اللسان و الجنان لا الاعتقاد بان يكونوا كلهم متفقين بالفتاوى بل المقصود من اتحادهم ان لا ينسبوا بعضهم بعضا الى القبائح و الشنايع و ان لا يأمرؤا المقلدين باظهار البدع و الفضايح فاذا كان كذلك لا يبقى للعبد المكلف اعتقاد و لا يعتمد بوجوب العبادات و الاعمال لعدم امكان العمل بها لخفاء الحق و عدم ظهور الشريعة الطاهرة لانه يرى العلماء مختلفين فى الاقوال و الافعال و الاوصاف منهم من سمي نفسه اصوليا و منهم من قال انى اخبارى فالاصولى لا يعتمد على الاخبارى و الاخبارى لا يعتمد بالاصولى و هكذا يتصور العبد الجاهل العاجز ان البلدة الطاهرة الموسومة بكرىلاء مدفن سيد الشهداء حاوية خصوصيات الشرافة و الكمالات كما هو المعروف و كذلك النجف الاشرف عليه التحية و الشرف و هما بلدان معدنان لاهل العلم و الايمان و مرجعان لاهل الاسلام فيرى فى علمائهم من سمي نفسه شيخيا او كشافيا و منهم من قال انى بالاسرى فالظاهر منهما الاسلام و الناشى من كليهما التقوى و الصلاح حسب ما قرره لنا سيد الانام عليه و آله الصلوة و السلام كلاهما معترفان

بالضرورات الملية ومعقدان للفرائض اليومية والليلية وكذلك بسائر العبادات مما هو مقرب الى طرق ارتفاع الدرجات فكثير بينهم القيل والقال والمنازعات والجدال ففي هذه الصورة ما تكليف العبد العاجز هل يسقط عنه التكليف حين تحيره او التكليف ثابت في رقبته او هو المختار يختار ايهما شاء و يقبل قول كل من اراد اما القول بسقوط التكليف عنه فغير ممكن قطعاً عقلاً و التكليف ثابت بالنسبة اليه يقينا و اما القول بقبول قول من اراد فلا يمكن لاستلزام الترجيح من دون المرجح و هو باطل ايضا فالذى يخطر ببالكم الشريف بينوا لنا و افتونا بذلك لازلتُم مأجورين و الدعاء بمحمد سيد الانبياء و آله الطيبين الطاهرين المعصومين .

انتهى مكتوبه بالفاظه بلغه الله مأموله من الهداية الى سواء الطريق و اذاقه من رحيق التحقيق و قد بعث هذه الرسالة الى اناس زعم انى واحد منهم و اراد الجواب على النهج الصواب بما يزول به الشك و الارتياب و يميز بين الماء المعين و السراب و يكون بالبرهان الواضح و الدليل الظاهر و بين جهات الترجيح فى مقام التزييف و التصديق ليفوز المحق بالنعيم الخالد و تحقق على المبطل كلمة العذاب فلما وصل اليهم الكتاب فبعضهم ضرب صفحا عن الجواب و لم ينطق بكلمة واحدة مع ان تأخير البيان عن وقت الحاجة حرام و اى حاجة اعظم من ارشاد المسترشد و ايضاح الامر للمتحرير المتأكد الذى لا يعرف لمن يرجع اليه و من يعتمد عليه و من يسكن عنده و من يثق بقوله مع الاختلاف الشديد و طعن بعضهما على بعض و تكذيب بعضهم بعضا و ليس للعامى سبيل الا الاخذ من واحد منهم و هذه المسألة و ان لم تكن تقليدية لكن البيان و التفسير و التوضيح مما يوجب العلم و القطع بحقية شىء و بطلانه و لذا كثرت الاسئلة من الائمة الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين فى المعارف الاصولية و العقائد الدينية التى لا يجوز فيها التقليد بل يجب التحقيق بما يرشد اليه عقله و ما يدل عليه رشده و مع ذلك كله لم يَجِبْ ائمتنا عليهم السلام احدا من السائلين بالرد و لم يقولوا لهم ان مثل هذه مسائل لا يقع فيها الفتوى و من هذه الجهة كثرت

الكتب و المصنفات فى علم التوحيد و المعارف الالهية و الحقايق الربانية و بالجملة فالذى يدعى انه نايب الامام و انه رئيس الاسلام و انه المرجع فى الحل و العقد و النقض و الابرام لايجوز له السكوت فيما يجب فيه الكلام و على من يفهم الكلام السلام .

و بعضهم تكلم و ليته لم يتكلم و لم يجر قلمه و لم ينقش رقمه و لاطاوعه المداد و لم يبرز مستكنات الفؤاد فانه بيانه قد قوى مذهب اهل العناد و تكلم بما يوجب بطلان هذا المذهب و يورث الفساد لقد اعان المخالف على مذهب الحق و اضعف حجج المستمسكين بالحق و الصدق قد وسع الخرق على الراقع و اتى بما هو يخالف الواقع و سنذكر فى خاتمة كلامنا كلامه و نشير الى ما فيه من الفضايح و الشنايع و ان كانت لظهورها فى كلماته تغنى عن البيان و لا تحوج الى التذكار و التبيان .

و لما كان لكل سؤال جواب و وجب ارشاد المسترشد و هداية المتحير المستوضح و امثال امر الله سبحانه باظهار الحق و ازهاق الباطل و الحذر عن مخالفة الله و التجنب عما يوجب سخط الله فى قوله تعالى الذين يكتُمون ما انزلنا من البينات و الهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب اولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون ، و قال الباقر عليه السلام نحن اللاعنون و يجب التجنب عما فيه سخط رسول الله صلى الله عليه و آله فانه قال اذا ظهرت البدع فليظهر العالم علمه و من لم يفعل فعليه لعنة الله و حيث كان الامر كذلك وجب علينا جواب هذا السؤال بواضح البيان لتكون حجة على من عنى و انكر و بيانا لمن استوضح و استرشد و نورا و رشد لمن آمن و استبصر و الا لكنت فى شغل عن بيان هذه المطالب و ذكر هذه الاحوال و كنت كما قال امير المؤمنين عليه السلام فى آخر الخطبة الشقشقية فوالله لولا حضور الحاضر و قيام الحجة بوجود الناصر و ما اخذ الله على العلماء ان لا يقاروا على كظة ظالم و لا على سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها و لسقيت آخرها بكاس اولها و لالقيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز .

فاقول واثقا بالله الملك العلام و جاعلا نفسى غرضا لطعن سهام اغاليط
الاولهام غير مبال بانكار من انكر و تكذيب من كذب و استكبر و ممثلا لقوله
تعالى فاصدع بما تؤمر و اعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزين ان مراد
السائل سلمه الله و ابقاه من رسم هذه المقدمات تحقيق المسألة الاخيرة و
الكشف عن الفرقة المتلوة من قوله سلمه الله تعالى و منهم من سمى نفسه شيخيا
او كشافيا و منهم من قال انى بالاسرى فان فى زماننا هذا هذا الاختلاف صار فتنة
عمياء و داهية كبرى قد عمت البلاد و العباد و شملت على قلوب الناس من
الطغام و الاولاد و سرت الشكوك فى قلوبهم و ضيقت الشبهات صدورهم و
فرقت بين الاحبة و خالفت بين اصحاب المودة من اهل العراقين و الترك و الهند
و السند و الروس و اهل ما وراء النهر فى اقل زمان فهم بين متحير و بين موافق و
بين منافق و بين متجاهر بموافقة احد الطرفين و نصرة احد الفريقين فهى و
لعمرى بلية عمت و نكبة خست هذه الفرقة المحقة بعدما كانت فى الظهور و
سطوع النور كالشمس المشرقة و النجوم المزهرة و كانت لاهلها قلوب كزبر
الحديد و الآن قد اختلفت كلمتهم و صار شملهم عباديد طالت عليهم السنة
التشنيع من كل فرقة بعدما كانوا يشنعون بالاختلاف و عدم الائتلاف على كل
طائفة و يستدلون بذلك على بطلان ما فى ايدى المخالفين و حقية ما بايديهم
مستدلين بقوله تعالى و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا و الآن
انقلبت القضية و عكست النتيجة و يشنع المخالف عليهم بعين ما كانوا يشنعون
عليهم حتى ان بعض رؤساء المخالفين و اساطينهم و اعمدتهم فى الرياستين لما
سمع اختلاف هذه الفرقة و تناكرها و تباغضها و طعن بعضها على بعض و عدم
تسليم كل منها للآخر قرأ مستشهدا مستهزاء متهكما بقوله تعالى قالت اليهود
ليست النصرارى على شىء و قالت النصرارى ليست اليهود على شىء و هم يتلون
الكتاب آه آه يا لها من حسرة لا تنقضى و زفرة لا تنتهى و اسف لا ينقطع يشمت
العدو و يتشفى المخالف بعدما كانوا عليهم غيظا و لقد صدق عليهم ابليس ظنه
و نال الملعون فيهم مراده و انتجت له المقدمات التى كان قد رتبها بجنوده و

مابقى هذه النعمة دائمة و اركز حسكة الحسد فى قلوب اهل هذه الفرقة و خدش بها خواطرهم الصافية حتى افسدها و اشتفى به و ظهر تأويل ما قاله امير المؤمنين عليه السلام فى حديث ام ايمن المروى بطوله فى البحار و العوالم ، و بالجملة هذه فتنة عظيمة و بلية و خيمة قد عمت هذه الفرقة و اين هذه من مسألة الاصولية و الاخبارية فان اختلافهما لا يوجب كفرا و لا فسقا و انما هما من قبيل قوله عليه السلام نحن اوقعنا الخلاف بينكم فرايعيكم الذى استرعاه الله امر غنمه اعلم بمصالح غنمه ان شاء فرق بينها لتسلم و ان شاء جمع بينها لتسلم و هذه الفتنة فتنة توجب الكفر و النفاق و سمت هذه الفرقة المحقة بالشقاق و اشتهر ذلك فى جميع الآفاق و لعمرى انه يجب على كل مؤمن له حاجة الى حفظ هذا الدين ان يبذل مجهوده فى دفع هذه الفتنة و اطفاء هذه النائرة و اطمينان النفس و اسكانها عن هذه الزلزلة و الولولة الا و ان النفوس قد كاعت يجب اطمينانها و القلوب ارتاعت فيجب اسكانها و الضمائر قد تعدت فيجب ردها و الكينونات قد خرجت عن الاعتدال فيجب تعديلها و السماء ذات الرجوع و الارض ذات الصدع انه لقول فصل و ما هو بالهزل ، و تحسبونه هينا و هو عند الله عظيم كيف و قد ابيح بهذا الاختلاف هتك الاعراض و قتل النفوس و شيوع الشحناء و البغضاء بين هذه الفرقة الناجية و الفئة الزاكية و التجاهر بالغيبة و البهتان و اشاعة الكذب و الزور فى البلدان و هل يكون فساد اعظم من هذا و ثلثة فى الدين اكثر مما وقعت و بدعة اعظم مما حصلت .

و بالجملة فالامر عظيم و الخطب جسيم فيجب على كل من له قدرة رفعها بالبيان و ازالها بالمرّة بالبرهان و دفع شكوكها و شبهاتها عن قلوب اهل الايمان و اتمام الحجة على اهل الفسوق و العصيان ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حي عن بينة و ليميز الله الخبيث من الطيب و يجعل الله الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعل له جهنم و حيث تأيد ما ذكرناه بالسؤال من هذا المستوضح المسترشد المتحير و جب علينا الجواب الصواب بما يكشف عن وجه الحقيقة النقاب .

فاقول قوله سلمه الله تعالى فمنهم من سى نفسه شيخيا او كشافيا فالمراد بالشيخى والكشفى اصحاب الشيخ الاعظم و العماد الاقوم و النور الاتم و الجامع الاعم عز الاسلام و المسلمين ركن المؤمنين الممتحنين آية الله فى العالمين المبطل لمخترعات الصوفيين و المزيف لاغاليط اوهام الحكماء الاولين المبين للطريقة الحققة التى اتى بها سيد المرسلين و خاتم النبيين صلوات الله عليه و آله الطاهرين و الشارح لبعض مقامات الائمة الطاهرين مظهر الشريعة و شارح الطريقة بسر الحقيقة شيخنا و سنادنا و عمادنا الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى اعلى الله مقامه و رفع فى الدارين اعلامه و المنسوبون الى هذا الجنب قطب الاقطاب و مرجع اولى الافئدة و اولى الالباب هم المسمون بالكشفية لان الله سبحانه قد كشف غطاء الجهل و عدم البصيرة فى الدين عن بصائرهم و ابصارهم و انجلت ظلمة الريب و الشك عن ضمائرهم و اسرارهم و هم الذين كشفت عن ابصارهم الغشاوة و عن قلوبهم الزيف و الغباوة و هم الذين كشفت عن قلوبهم ظلمة الشكوك و الشبهات و ظهر النور الحق فيها بالدلائل الواضحات و البراهين اللائحات و هم الذين ليست قلوبهم فى اكنة و قد كشف الله سبحانه عن بصيرتهم فى الدين كل فتنة و هم الذين انار الله قلوبهم بنور الهداية و هم الذين فتح الله مسامعهم و ابصار قلوبهم و سرائرهم بالمعرفة و التوحيد و التجريد و معرفة النبى صلى الله عليه و الائمة عليهم السلام الذين هم اركان التوحيد و هم الذين قد كشف الله عن اعين قلوبهم الغين و ازال عنها الرين و المين فعرفوا الاشياء كما هى و ما لم يعرفوها سلموا علمها الى العالم بها و اعترفوا بالعجز و القصور كما هو شأن اهل الامكان و الاكوان و الاعيان .

و هذا الاسم اى الكشفية و ان كان يصلح لغيرهم ممن هذا شأنهم من الذين قبل الشيخ و الذين بعده الذين لم يأخذوا عنه الا انه قد غلب الاستعمال فيهم بمقابلة غيرهم كالامامية لان هذا الاسم للائتى عشرية و ان صح اطلاقه على كل من له امام و قد شهر هذا الاسم على هؤلاء الكرام اعداؤهم و مخالفوهم كما شهر اسم الروافض العامة لهذه الفرقة مع انه اسم سماهم الله

سبحانه به في عالم الذر و يستعمل في الذين تركوا الباطل و رفضوه من سائر الملل و كذلك اسم الكشفية فانه ايضا في الحقيقة لهم و من هذا حذوهم و سلك مسلكهم ممن تقدم عليهم او تاخر عنهم و لكن مقابلهم خصوه بهم مأولين اياه على تأويل قبيح بعيد من انهم يقولون انه قد كشف الغطاء عن قلوبهم فيرون العلوم و الاحكام و لا يحتاجون الى نبي و لا الى وصي و لا الى ولي و لا الى عالم حاشاهم حاشاهم فانهم اشد اقرارا و اعترافا من غيرهم بالله و بتوحيده و بانبياء الله و نبوتهم و نبوة نبينا محمد صلى الله عليه و آله و ولاية الائمة عليهم السلام من بعده و هم الذين اظهروا فضائلهم عليهم السلام و نشروا مناقبهم و اظهروا بعض مقاماتهم بما قدروا عليه و بينوا ان الخلق محتاجون في كل الاحوال اليهم فاذا كان هذا شأنهم و دأبهم فكيف ينسب اليهم ذلك القول الشنيع و المذهب الفضيع و لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون و المؤمنات بانفسهم خيرا و قالوا هذا افك مبين ، و لولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ، و لكنهم انما نسبوا اليهم هذا الاسم بما القى الله سبحانه على السنتهم ليكون لهم حجة بالغة على مقابلهم و مخالفهم حتى يصدق عليهم جميع الآيات في القرآن المضادة لكشف الحق و هي قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون و قوله تعالى الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى و قوله تعالى لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد و قوله تعالى ختم الله على قلوبهم و على سمعهم و على ابصارهم غشاوة و لهم عذاب عظيم و قوله تعالى لقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن و الانس لهم قلوب لا يفقهون بها و لهم اعين لا يبصرون بها و لهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون و قوله تعالى و اذا قرأت القرآن جعلنا بينك و بين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا و جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه و في آذانهم وقرا ، و هذه الآيات تصدق عليهم فهم الذين قلوبهم في اكنة فلا يفقهون ما اظهر الله سبحانه في الآيات البينات من فضائل الائمة و هم الذين اعين بصيرتهم في غطاء و هم الذين قد حجبا عن

مشاهدة المعارف الالهية والاسرار الربانية، وبالجملة انى لاحب شرح هذه الاحوال و بسط المقال فى تفصيل هذا الاجمال اذ ليس كل ما يعلم يقال ولكنى ارجو من الله ان سيوضح الحال و يظهر تفاصيل هذا الاجمال و لكل نبأ مستقر فسوف تعلمون و لكن المخالفين ارادوا بتشهير هذا الاسم اى الكشفية امرأ قد قلب الله عليهم ومكروا مكرا ومكروا مكرا وهم لا يشعرون والشيخية انما هى فى هذه الازمان علم لهؤلاء الاعلام كالرافضة و تعبها اذن واعية .

واما هذا الشيخ الجليل و العالم النبيل الذى يسمى المنتسبون اليه الكشفية و الشيخية فهو الشيخ احمد بن الشيخ زين الدين بن ابراهيم بن صقر بن ابراهيم بن داغر بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر المطيرفى الاحسائى واحد العصر و فريد الدهر اخذ العلوم عن معدنها و غرفها عن منبعها اى الائمة الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين و كان يصل اليهم فى الرؤيا الصادقة و المنامات الصالحة و لا ريب ان الشيطان لا يتمثل بصورهم و لا يشبه نفسه بهم لقد رأى سيدنا و مولانا الحسن فى المنام فجعل عليه السلام لسانه الشريف فى فمه و امده من ريقه و كان احلى من العسل و اطيب من المسك و لكنه فيه حرارة فلما انتبه و استيقظ تهيجت فيه نوائر الاقبال الى الله و التوجه الى عبادة الله و الانقطاع الى الله و الاعراض عن كل ما سوى الله و التوكل على الله و الاعتماد بالله و ابتغاء سبيل مرضاة الله بشوق وافر و حب متكاثر بحيث اشغلته عن الطعام و الشراب فلا يأكل و لا يشرب الا ما يسد به الرمق و عن مخالطة الناس و معاشرة الخلق لم يزل قلبه متوجها و لسانه ذاكر ادائم التفكير و التدبر فى عالم الآفاق و الانفس كثير النظر فى عجائب حكمة الله و غرائب قدرة الله و عظيم التنبه للحكم و المصالح و الاسرار المودعة فى حقايق الاشياء و حيث اشغله ما ذكرناه عن الشراب و الطعام و القرار و المنام و معاشرة الانام و كان لا يستقر له قرار و لا يلتفت الى نفسه لا بالليل و لا بالنهار و لم يزل يستمر به الحال الى مدة سنتين الى ان آل البدن الى الاضمحلال و البنية الى الانتقال و لم يتحمل الجسم لتلك الاعمال و العبادات و تكلف الامور الشاقة من ارتكاب

الخيرات و تحصيل مزيد الحسنات الى ان رأى رسول الله صلى الله عليه وآله فى الرؤيا الصادقة فامده من ريقه الشريف و سقاه منه الى ان ارتوى فكان الطعم و الرائحة مثل الاول لكنه بارد فلما انتبه سكنت حرارة تلك النائرة و توجهت اليه العناية فتعلم منهم العلوم و الاسرار و اشرق من افق قلبه مطالع الانوار و ليست تلك العلوم بمحض الرؤيا بل اذا انتبه يجد دليله من الكتاب و السنة و من بيانات الائمة و ارشاداتهم للرعية و دلالة العقل السديد الذى هو لكل مقام حجة و كان يجمع بين ظواهر الأدلة و بواطنها و بين قشورها و حقايقها و اطلع على جوامع العلوم و احاط بكليات الرسوم بالتوجه الى الحى القيوم ببركة الامام المعصوم و ربما يختلج ببالك ان كل ما ذكرت دعوى بلا بينة و قول بلا حجة فانا نقول بينة هذه الدعوى من اظهر اليينات و حجتها من اوضح الحجج الواضحات و ها هو ان لم يكن فى عالم الدنيا و لكن كتبه و مصنفاته بحمد الله موجودة و قد سئل اعلى الله مقامه عن اغلب العلوم بل كلها فاجاب عن الجميع ببيان واضح و دليل لا يح و لم ينسب نفسه الى التقليد من احد و تراه مستقلا فى كل علم تكلم فيه كانه مؤسسه و بانيه و لم يوجد نحو ما ذكر من جهات الاستدلال فى كتاب و لم يذكر فى خطاب و لم يسطر فى سؤال و جواب فاذا نظرت اليه و اصغيت الى كلامه بعين الانصاف مجانباً لجادة الجور و الاعتساف تجده منطويا على الفطرة تقبله الطبيعة بصافى الطوية كانه سمع ذلك و علم بما هنالك فهذه كتبه موجودة و مصنفاته مشهورة و سوق بيانه و كلامه معروف و نمط احتجاجه و استدلاله مكشوف .

ثم انه اعلى الله مقامه مضت عليه برهة من الزمان بالاحساء و كان متوحدا منفردا عن الناس مشتغلا بذكر الله و معرضا عن كل ما سوى الله و كان فى تلك البلدة قاطنا و للخلق مباينا حليف المسجد و المحراب معرضا عن جميع الاحباب و الاصحاب حافظا للعهد و الميثاق ناكبا عن سبل الفساق باذلا للمجهود طويل الركوع و السجود زاهدا فى الدنيا زهد الراحل عنها ناظرا اليها بعين المستوحشين منها آماله عنها مكفوفة و همته عن زينتها مصروفة و الحاظه

عن بهجتها مطروفة حتى اذا الجور مد باعه واسفر الظلم قناعه ودعا الغي اتباعه و ظهرت الفتنة الوهابية و استيلاء ابن سعود فى تلك الاطراف و تسلطه على اهالى هاتيك الاكناف اقتضى علمه بما ظهر له من الادلة و البراهين الخروج من تلك البلدة و الانتقال عنها الى غيرها من بلدة الى بلدة و قرية الى قرية يطول الكلام بذكر تفاصيل احوال تلك الانتقالات الى ان وصل الى البصرة و اسكن فيها عياله و هو بنفسه الشريفة و ولده و بعض اتباعه قصد زيارة الامام الثامن الضامن على بن موسى الرضا عليه و على آبائه و ابنائه آلاف التحية و الثناء فخرج منها قاصدا لذلك المقصد الشريف و المحل المنيف الى ان وصل الى دار العبادة يزد و عرفه فيها بعض مشاهير العلماء من قطان تلك البلدة فاشتهر خبره اعلى الله مقامه و ارتفع ذكره و علا قدره بين الناس و حضره جميع العلماء و استفادوا عنه فى علوم شتى فرأوه بحرا مواجا و عيلما تيارا من العلم متلاظما رجراجا لايساحل قعر علمه و لا يبلغ منتهى كنه فهمه فاذعنت له العلماء و خضعت له الادباء و الشعراء لانه :

فى علم العروض لا مثيل له .

و فى علم الموسيقى لا بديل له و شرح حقيقة الحال باستنباط الموسيقى من الافلاك من الموازين الستة .

ففى علم النحو استاد اهله و سيبويه من احد تلاميذه كالخليل فى الصرف .

و فى علم المعانى و البيان مستقل و مؤسس و مؤصل القواعد .

و فى علم النجوم رئيس اهله و زعيم علمائه و قد بين من احكام النجوم ما كانت مخفية على غيره من الممارسين لتلك المعالم و الرسوم و اظهر مخفيات النجوم التى عليها الحساب و لم يكن عند القوم منها خبر و لا اثر .

ففى علم الهندسة اظهر دقائق و نكات فى اصولها و فروعها ما لا تكاد تصل اليها قلوب الكاملين فيها .

و فى علم الهيئة كشف دقائق رموزها و بين ما عدوه من مشكلات الفن

من تشابه حركات بعض الافلاك على غير اقطابها.

و في علم الحساب فاق جميع اهله بطرق اخراج المجهولات و حل ما لا ينحل من تلك المسائل التي عدوها مما لا ينحل من المسائل .

و في علم الاكسير و الكيمياء اظهر قواعد العلم و مراتبه و ارباعه و ما في كل ربع من عجائب العلوم و غرايبها من انحاء الظاهر و الباطن و شرح قول امير المؤمنين عليه السلام من قوله في هذا العلم سألتموني عن اخت النبوة و عصمة المروة الناس يعلمون ظاهرها و انا اعلم ظاهرها و باطنها فما هو الا ماء جامد و هواء راكد و ارض سائلة و نار حائلة الحديث، و ذكر باطن هذا العلم و اسرارها و اطوارها بحيث تحيرت العقول و الالباب في فضل ذلك الجناب و ليظهر انه هو الذي تعلم من امير المؤمنين ذلك الباطن بلحن الخطاب من قوله عليه السلام نحن العلماء و شيعتنا المتعلمون و قوله عليه السلام ما من احد احبنا و زاد في حبنا و اخلص في معرفتنا و سئل عن مسألة الا و نفثنا في روعه جوابا لتلك المسألة .

و في علم الاعداد و الاوافق اني بما عجز عنه اهل الخلاف و الوفاق و بين اسرارها و اظهر انوارها و ابان ما خفى على غيره من وضعها في اشكالها و هيئاتها و وضع الاشكال و اوضح المقال بواضح الاستدلال و ذكر مبدء الاشكال و اصلها و اباهها و امها و بين حقيقة الشكل المثلث و المربع الى المائة في المائة بما يضيق بذكرها المجال .

و في علم الحروف تصرفه فيه معروف و في علم البسط و التكسير لم يكن له نظير .

و في علم الجفر له قواعد مقررة و قوانين مقننة من كليات العلم و جزئياته و اصله و مبدئه و منتهاه و حقيقة الجفر و مبدء اشتقاقه و اصل تحقيقه عن النبي و الولي سلام الله عليهما .

و في علم الطب استاد الفن و له استخراجات و استنباطات يعجز عنها علماءه و قد ابرز من هذا العلم في علميات الطب ما لم يكن له عنوان في كتبهم

وهو علم الضم والاستنتاج وقد اظهر فيه الغرايب و ابان عن عجائب المطالب .
 وفي علم التفسير قد اتى اعلى الله مقامه و رفع فى الدارين اعلامه من
 مدلولات الاخبار و واضحات الآثار بما لم يذكره المفسرون و لم يعثر عليه الا
 الاقلون و قد ذكر جهات التفسير من تفسير الظاهر و ظاهر الظاهر و الباطن و
 باطن الباطن و التأويل و تأويل التأويل و باطن التأويل و بين الفرق بين هذه
 التفاصيل و وجوهها و شرائطها و آدابها و سائر احوالها و كيفية اجرائها .

و فى علم الحديث هو سيد المحدثين و سند المحققين .
 اما فى علم الدراية فهو الرافع لاعلامها و المنير لظلامها و المجيب عن
 الشكوك و الشبهات التى ترد عليها .

و اما فى علم الرجال فهو اكثر الممارسين لهم تبعا و ازيدهم حفظا و قد
 كان اعلى الله مقامه يحفظ فى كل رجل رجل من الرواة جميع الاقوال فيه من
 المدح و القدح و تحقيق الحق و ترجيح الصدق فهو فى حفظ الرجال من
 عجائب الزمان .

و فى علم الاصول مهذب قواعدها و مقنن قوانينها و العالم بجميع مسائلها
 و المطلع على الاختلافات الواقعة فيها و محقق مطالبها و مبين فوائدها و شارح
 كيفية الاستنباط منها .

و فى علم الفقه هو اعلم الفقهاء و المجتهدين صاحب القوة القدسية و
 الملكة الالهية المطلع على الفتاوى و الاقوال و لم يكن يشذ عنه شىء من
 المسائل و سائر الاحوال اكثرهم حفظا بالفتاوى و اشداهم اطلاعا على مواقع
 الاجماع من المركبة و المحققة و الاجماع المشهورى و المحصل الخاص و
 العام و ما رأته اعلى الله مقامه فى مدة كونى معه من السنين و الشهور ان يحتاج
 فى مسألة من المسائل التى يسأل عنها الى مراجعة و نظر بل كان مستحضرا
 لجميع ادلتها و شقوقها و اختلاف العلماء فيها و هذا من عجائب الكرامات له
 اعلى الله مقامه ان افتربته فعلى اجرامى و انا برىء مما تجرمون .

و فى علم الكلام و الحكمة العملية و النظرية باقسامها اصولا و فروعا قد

اتفقت الكلمة على انه لم يسبقه فيها سابق بل ولا يلحقه لاحق .
وهكذا الكلام فى ساير العلوم من العلوم الظاهرية والباطنية والحقيقية و
المجازية والاصولية والفروعية لاسيما علم التواريخ والسير ومعرفة القرون
الماضية والامم السعيدة والهالكة وما وقع فى العالم من عجائب الامور و
غرائب حوادث الدهور ومعرفة عجائب المخلوقات وغرائب المصنوعات و
الحوادث الليلية والنهارية ومعرفة علم السماء والعالم من ربط العلويات ومزج
السفليات بآثار اشعة العلويات وحدوث الآثار الغريبة منها وهى مبدأ علم
الطلسمات ومعرفة طبائع السفليات ومزاج الطبيعيات ومعرفة قران الحركات
من السريعة والبطيئة والمعتدلة ونسبتها بحروف الصفات المنشعبة عنها العلوم
الاربعة السيميا والليما والهميا والريما .

ومعرفة علم تجويد القرآن والترتيل فى القراءة من حفظ الوقوف واداء
الحروف والاستقامة فى الاداء عند القراءة من معرفة الامور الثلاثين التى
نصفها من محسنات القراءة ونصفها من المستهجنات فيها ومعرفة الحروف و
صفاتها وقراناتها ونسبة كل حرف مع الحروف كلها فان له فى هذا العلم باعا
واسعا ويدا طولى بحيث اعترفت القراء ممن شاهدناهم بالعجز عن البلوغ الى
عشر معشار ما عنده اعلى الله مقامه .

ومعرفة علم كتابة القرآن ورسم الخط فى الكتابة فان بعض الكلمات لها
صور مخصوصة لا تجرى تحت قاعدة الخطوط المعروفة وسائر العلوم من علم
التطبيق وعلم الكتاب التكويني والكتاب التدويني والكتاب التشريعي والشرع
الوجودي والوجود الشرعي ومن علم الميزان ميزان العلوم بالمشاعر وميزان
المشاعر بالميزان القويم والقسطاس المستقيم وعلم احوال الكلام وما يقتضيه
من القرانات الحاملة لقضاء الله وقدره بانحاء المشيات وهكذا سائر العلوم التى
طويت ذكر بعضها ونشرت ذكر بعضها وما خفى على اكثر واكثر .

ومن العجائب التى لاتنقضى والغرائب التى لاتفنى ولاتتصرم انه اعلى
الله مقامه واشاد شأنه ورفع فى الدارين اعلامه كان يستخرج هذه العلوم و

الاحوال كلها من الكتاب والسنة ويستدل عليها بالحكمة والمجادلة والموعظة الحسنة و يأتي بكل مسألة من هذه الفنون المتشعبة بآية من محكمات الكتاب و حديث من محكمات الاحاديث و دليل عقلي من العقل المستنير بنور الشرع و مثال من العالم من الآيات المرئية و الامثال المضروبة من قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق و في انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الآية، و قوله تعالى و يضرب الله الامثال للناس، و ما يعقلها الا العالمون و قوله تعالى و لقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل قايى اكثر الناس الا كفورا و هذا امر صعب بعيد المنال عزيز الوصال لا يناله الا من له عناية خاصة من الله و تسديد ظاهر من آل الله فان انكرت شيئا من هذا الذى ذكرنا فيها كتبه تتلى عليك و صحف بيناته تدل عليه و انموذج من بقايا بعض آثاره تنبئك عليه، ان آثارنا تدل علينا.

فلما نظر علماء يزد و اهل الادب منهم الى هذا الفضل البارع و الحبر الجامع و رأوا زهده البالغ و انه لا يزاحم احدا و لا ينازع احدا فيما عنده و هو الوقور الذكور الشكور حسن الاخلاق طيب الاعراق جمع بين العلم و العمل و احاط بالفضل الجلل اذعنت له العلماء و اقرت بفضله العرفاء و الادباء و الفصحاء و الشعراء و اصحاب الصنائع لانه كان عالما بها مثل الخياطة و النساجة و النجارة و صنع آلات الحديد و الصفر و الذهب و الفضة و استعمال الفلزات المنطوقة و الغير المنطوقة و المعادن الجامدة و المائعة، و ما درى ما اقول و اى شىء منه اصف و اى كمال اذكر و نوره لا يخفى و فضله لا يحصى،

لو جئته لرأيت الناس فى رجل

و الدهر فى ساعة و الارض فى دار

و لقد صحبتته اعلى الله مقامه فى الحضر و السفر لم اجد (فلم اجد خل) منه الا اشرف الخبر و كل يوم يتجدد فيه اعتقادى و يزيد عليه اعتمادى و وثوقى لما كنت اشاهد منه دائما من الآيات البينات و الدلائل الواضحات الظاهرات و الحجج البالغات ما تحير عنده العقول و الالباب و لانشك (لا يشك خل) انه من لدن رب الارباب و تسديد الائمة الاطياب سلام الله عليهم فى المبدأ و المآب و

بلدة يزد اذ ذاك الوقت كانت مجمع العلماء و معدن الفضلاء الذين عليهم العمل مثل الملا اسماعيل العقدائي الفاضل الكامل و المجتهد الواصل مرجع اهل البلد و مقدمهم و زعيمهم كان ينفذ فيهم حكمه و يمضى عليهم امره يقيم الحدود الشرعية من قتل و قطع و تعزير و امثال ذلك و له فهم وقاد جسور فى الامور لا ينازعه غيره بحيث يقدر ان يوهن امره، و فيها العالم الفاضل الكامل الواصل جامع المنقول و المعقول العالم بالفروع و الاصول مالك ازمة التحقيق و التدقيق المولى الولي الحاج رجب على فانه كان عالما كاملا متفتنا فى العلوم مرجعا فى غالب الرسوم، و فيها الفاضل المدقق المحقق الميرزا على رضا فانه كان فاضلا ادبيا اربيا عالما بفنون العلوم لاسيما علم اللغة و ساير علوم الادب، و فيها السيد الجليل العالم المجتهد الكامل السيد حيدر، و فيها الحكيم المتقن الملا مهدي، و فيها العالم الجليل السيد النجيب النبيل الاميرزا سليمان، و فيها العالم الكامل الميرزا محمد على المدرس و غيرهم من العلماء الفحول من اهل المنقول و المعقول و ساير الطلبة المشتغلين و المراهقين مثل جناب الآخوند الملا حسين اليزدى و الملا حسين الكرمانى و الملا ابوالقاسم و غيرهم من امثالهم و الكل منهم قد انقادوا لجنابه و اعترفوا ببالغ فضله و بارع علمه و لم يختلف عليه اثنان لا فى علم و لا عمل و كانوا يقدمونه على انفسهم فى كل حال يقتضى تقديم احد من العلماء كصلوة الجمعة و الاعياد و الجماعات و الجنائز اذا حضروا الجميع فقله مقدم و ان اختلفوا فهو الحكم و قوله محكم.

فاشتهر خبره اعلى الله مقامه و انتشر امره و صبت فضله فى البلاد الى ان اخبر السلطان فتح على شاه تغمده الله برحمته فاشتاق الى ملاقاته و تشوق الى رؤيته من عظم ما سمع من غزير علمه و واسع فضله فكتب الى عامله بيزد ان يشخصه اليه مكرما معظما فلما عرضوا عليه اعلى الله مقامه ملتمس السلطان ابى ان يقبل و امتنع عن المسير اليه فلما افتهم السلطان اعاد عليهم و كرر لهم ان يلتمسوه فاتوا اليه ملتسمين خاضعين مظهرين له انك اذا لم تسر اليه نخاف من ضرره فلما سمع ذلك منهم اجاب ملتسمهم و مقترحهم فعزم المسير و ارسلوا

فى خدمته جناب العالم الفاضل الميرزا على رضا و كان فى صحبته متولى خدمته الى ان وصلوا دار السلطنة طهران و تواجه مع السلطان و تلقاه بغاية الاعزاز و الاعظام و عرف محله و مرتبته و انزله منزلته و كل من كان فى طهران من العلماء الكاملين و الطلبة المشتغلين واجهوه بكمال الاعزاز و الاحترام و لم يختلف عليه اثنان و لم يطعن عليه احد و لم يزد (لم يرد خل) عليه احد قط، ثم عرض عليه السلطان المقام عنده و الانتقال من البصرة باهله و عياله الى ايران و السكنى فى طهران فاجاب اعلى الله مقامه احد شقى سؤاله و هو الانتقال الى ايران و لم يجب الى السكنى فى طهران و قال له اعلى الله مقامه اما السكنى فى محل انت فيه فلا لاني اذا سكنت فى مسكن انت فيه اى الحالين تريد ان تسلك معى اتريد ان اكون ذليلا عندك ام عزيزا اما الذلة فلا يقتضى مقامك معى ان تجريها و اما العزة فلا تحصل لان السلطان مرجع امور الرعية و مدار السلطنة لا يكون الا بقبض و بسط و قتل و قطع و اخذ و عطاء و اذا رأى الناس اقبالك على و اصغاءك منى يقصدونى فى حوائجهم و مقاصدهم ان لم اجب كنت مكروها عندهم مبغوضا لديهم و ان اجبهم و اعرض عليك ما يريدون فانت لا تخلو اما ان تقبل منى و تعطى كلما يريدون ام لا اما الاول فلا اراك تفعل بزعمك ان امر السلطنة يختل و نظم المملكة يفسد فى هذه الصورة كنت ذليلا فالاحسن لى و لك ان اسكن بلدة نائية عنك و الكل بلادك و اين ما كنت فعندك، فاستحسن قوله الشريف و جعل اليه اختيار المسكن فاختر يزد مسكنا و رجع اليه و امر السلطان من يذهب الى البصرة و يأت (يأتى ظ) بعياله مكرمين محتشمين و سكن فى يزد مدة مديدة اكثر من خمس سنين على احسن حال (و ارخى بال خل) مشغولا بالتدريس و نشر العلوم و اظهار غرايب الرسوم . و لما اشتهر عند الناس بعض مطالبه مما هو غير معروف بقوا يلهجون به و يستغربون منه فامر اعلى الله مقامه من يصعد المنبر و يخطب و يقول ايها الناس ان للعلم ظاهرا و باطنا و هما متوافقان متطابقان لا يختلفان و لا يتناقضان الظاهر على طبق الباطن و الصورة على مثال الحقيقة و قد قال مولانا الصادق عليه

السلام ان قوما آمنوا بالظاهر و كفروا بالباطن فلم يك ينفعهم ايمانهم شيئا و ان قوما آمنوا بالباطن و كفروا بالظاهر فلم يك ينفعهم ايمانهم شيئا و لا ايمان ظاهرا الا بباطن ايها الناس ان اهل الظاهر قد اقرهم رسول الله صلى الله عليه و آله على ما هم عليه و لم يغشهم و لم يخنهم و لم يقرهم على باطل حاشاه ثم حاشاه فما اتفق عليه اهل الظاهر من قول او فعل او اعتقاد فهو الحق الذى لا شك فيه و لا ريب يعتريه و ما كان من الباطن و الاسرار ما يوافق الظاهر و يطابقه و لا يخالفه و لا يناقضه فهو الحق الذى لا شك فيه و لا ريب يعتريه و ما كان من الباطن ما يخالف الظاهر و يناقضه فاحدهما يثبت و الآخر ينفى فذلك باطل يجب الاعراض عنه و لا يجوز الاصغاء اليه فانه مخالف للواقع و فى ذلك تكذيب على الله سبحانه و رسوله فما ينسب الى من الباطن و الظاهر ان كان يوافق ظاهر ما عليه الفرقة المحقة فذلك قولى و قد قلته و ما خالف ظاهر ما عليه الفرقة المحقة فذلك ليس قولى و ما قلته و انا برىء الى الله من ذلك القول و الاعتقاد كما برىء الله و رسوله ايها الناس لا تختلفوا فتهلكوا و لا تناقضوا فتنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم و اصبروا ان الله مع الصابرين فنزل الخطيب فسكنت الانفاس و اجتمعت الحواس و علم المقياس و تبين للناس الحق الواضح و ما يوسوس فى صدورهم الخناس و بنوا على هذا الاساس و لم يزل صيته فى ازدياد و محبته ترسخ فى القواد.

و قد سافر الى مشهد مولانا و سيدنا على بن موسى الرضا عليهما السلام ثلاث مرات و اجتمع عليه علماء ذلك المشهد و هم الفحول الذين يرجع اليهم فى الفروع و الاصول و هم المشهورون المعروفون جلى (على خ) مقامهم و شهرة امرهم تغنى عن ذكر اشخاصهم كالاخوة المقدمين المعظمين الميرزا هداية الله و الميرزا داود و الميرزا عبد الجواد و خالهم المقدم المعظم فحل العلماء الآقا ابو محمد و السيد الجليل و المولى النبيل العالم الفاضل الزاهد العابد جناب الميرزا معصوم و غيرهم من العلماء الاعيان قد قدموا جناب الشيخ اعلى الله مقامه و اثار برهانه و عظموه و بجلوه و راعوا احترامه و اعزازه و اكرامه

معترفين له بالفضل والعلم الغزير وكذا سائر العلماء المجاورين في ذلك المشهد المقدس والمحل الاقدس من الطلبة والمحصلين لم يصدر منهم ابدا ما ينافي احترامه ولا اعظامه .

ثم لما رجع الى يزد وعزم التوجه الى العراق مجيبا لامير المؤمنين عليه السلام حين دعاه في عالم الرؤيا صار يوم خروجه باهله و عياله من بلدة دارالعبادة على اهلها يوم مشوم اصابهم كدر شديد وحزن عظيم وقد احتالوا و عالجوا لمنعه من الخروج حيلة و معالجات لعله اعلى الله مقامه يبقى عندهم لانه كان بركتهم و به دوام شوكتهم ولكنه ما افادت تلك المعالجات و لا الحيل شيئا و قد خرج عنهم و هم بين باك و باكية و مكدر و محزون و لم يفرح و لم يرض احد فيما اعلم بخروجه فلما خرج و وصل الى اصفهان و كنت بخدمته الشريفة تلقاه اهل اصفهان لاسيما علماؤهم و حكامهم و اعيانهم باحسن ملقى و عظموه غاية التعظيم و بجلوه غاية التبجيل و لم يكن احد فيها من يزرى عليه او ينسب شيئا مما لا يحسن اليه و بلدة اصفهان اذ ذاك الزمان كهذا الزمان سريرة ايران مجمع العلماء الفحول و معدن فضلاء المعقول و المنقول و في ذلك الزمان فيها روضة العلم مخضرة و سوق المعرفة و الفضل عامرة و فيها من اعيان العلماء من الفقهاء و الحكماء ما يعجز عن بيان و صفهم اللسان و لا يتحمل درك معالم فضلهم الجنان مثل جناب السيد الاجل السند الانبل مرجع الانام حجة الاسلام موئل الاصاغر و الاكابر السيد محمد باقر و مثل العالم الفاضل العامل و الكامل علامة الدهر و وحيد العصر ذو الفهم العالى المستقيم و المولى الولي الحميم الحاج محمد ابراهيم الملقب بالكرباسي و العالم العامل و الفاضل الكامل الورع التقى الشيخ محمد تقى و العالم المتقن و الفاضل المؤتمن قدوة العلماء الاطياب الميرزا باقر النواب و الحكيم العظيم و العالم الحميم ذر الفهم الراسخ و الفضل الباذخ العلى المولى الملا على النورى و العالم الكامل الملا محمد على النورى و الفاضل الجليل الملا اسماعيل الملقب بواحد العين و العالم الاعلى الانور الازهر الملا على اكبر و المولى الاولى صاحب الرياسة الكبرى الآقا مير

محمد حسين سلطان العلماء وغيرهم من العلماء العظام والفضلاء الفخام الذين هم المرجع في كل نقض و ابرام و هؤلاء العظام قد سلكوا مع ذلك الشيخ الجليل ذى المجد الاثيل و الاصل الاصيل احسن المسلك و راعوا معه غاية الاحترام و الادب و سلموا قوله في كل مقصد و مطلب استنسخوا (استحسنوا خل) رسائله و كتبه و نشروا فضائله و مناقبه و مدحوه في كل مكان و كان بذكر محامده و مفاخره كل واحد منهم رطب اللسان و قد اشتهرت كتبه عندهم لاسيما شرح الزيارة الجامعة و غيره من سائر الرسائل و اجوبة المسائل و لم يعثروا فيها على خلل و لم يطلعوا على زلل مع انه اعلى الله مقامه قد خالف الحكماء الاشراقيين و الرواقيين و المشائين في مسائل كثيرة و اصر على بطلانها و هدم بنيانها و الحكماء الذين في اصفهان كلهم حملة تلك المطالب و مروجوا تلك المسائل فمع ذلك كله لم يجسر احد ان يعيب على كلمة من كلماته او على مطلب من مطالبه و غاية ما كانوا يقولون ان المطلب واحد و اللسان مختلف و لا يشكون ان ما عليه مولانا الشيخ حقا و لكنهم يدعون ان ذلك هو الذى يقوله الحكماء.

و بالجملة كلهم افروا له و صدقوه و اعترفوا بفضله و لم يذكروا احد يعيب و لادخل في قلب احد من جهته ريب و قد سأل جناب المولى العلى الملا على النورى عن نسبة مقامه مع مقام المرحوم آقا محمد البيدآبادى فاجاب المرحوم بان التمييز لا يكون الا بعد بلوغ المميز لمقامهما و انا منحت عن مقامهما غير بالغ لمرتبتيهما فى الفضل و العلم فكيف يسعنى الترجيح.

و بالجملة قد جلس عندهم اربعين يوما باعز ما يكون و كان اكرم و ارد عليهم و اشرف وافد لديهم (خل) لا ينكرون فضله و لا مقامه من العلم ثم خرج من عندهم و هم يحبون بقاءه لديهم متأسفين لمفارقته متوليهين لمجاورته و لكن ماوسعهم ان يكلفوا الشيخ و يصروا عليه بالبقاء عندهم لما اطلعوا على امر الرؤيا و وجود المستقبلين من طرف الشاه زادة، ما كلما يتمنى المرء يدركه. و بالجملة لما خرج و سار الى ان وصل كرمانشاهان استقبله الشاه زاده

المعظم في موكبته ومع خلق عظيم ثم ادخله البلد بمن معه في عزة عظيمة و
 شأن كبير استقبلته علماء البلد كافة و حكامها (خل) و اعيانها و اشخاصها الى ان
 دخل البلد فاستدعى و الح عليه بالبقاء عنده و حيث كان مأمورا بالتشرف الى
 عتاب الائمة الاطياب لم يجبه الا بعد الرجوع عن زيارة المشاهد الشريفة فجهز
 له ما يبلغه ذلك و تشرف بتقبيل العتبات العاليات و رجع الى كرمان شاهان
 فاستقبله الشاه زادة (خل) بطور يليق به و استقر فيها فبقى بين علمائها مدة مديدة
 و سنين عديدة متفقيين على فضله و جلالته و علو مقامه و نبالته و زهده و ورعه و
 تقواه و اعراضه عن الدنيا و انكبابه على ما يوجب التقرب الى الله و الزلفى و
 لم يذكر احد من اولئك الاعلام و الفضلاء الكرام الفخام الاخوة الاربعة الذين
 هم الاربعة المتناسبة في الفضل و العلم و الرياسة و الجاه و المنزلة و حسن
 العقيدة و هم العالم الجليل الانور الازهر الآقا محمد جعفر و العالم الكامل
 الممجد المؤيد الآقا احمد و العالم الجليل النبيل الآقا محمد اسماعيل و العالم
 الكامل و الفاضل الفاضل المؤيد بلطف الله الودود الآقا محمود اولاد العالم
 العلم المولى الاولى المولى الآقا محمد على ابن استاد الكل و مرجعهم فى الجل و
 القل ذو المزايا و المفاخر الآقا محمد باقر البهبهاني تغمد الله برحمته و اسكنه
 بحبوة جنته و غيرهم من اجلاء العلماء القاطنين فى تلك البلدة مع عامة الطلبة
 المشغلين من المحصلين سلكوا معه احسن المسالك و نزلوه عندهم باحسن
 منازل الشرف و لم يزل عندهم عزيزا كريما ليس لاحد فيه مهمز و لا لقائل فيه
 مغمز و قد زار فى مدة مقامه بكرمان شاهان ائمة العراق مرات عديدة و فى كل
 مرة يجتمع مع العلماء و الفضلاء الساكنين فى تلك الاعتاب مثل السيد السند
 الجليل و المولى الاولى النبيل العارف بمعارف التنزيل المجتهد المطلق عند
 المخالف و الموافق المؤيد بلطف الله الخفى و الجلى سيدنا مير سيد على
 الطباطبائي و السيد الاوحد المؤيد الممجد السيد على محمد و الشيخ المولى
 الاولى المؤتمن العالم المتقن الشيخ حسن بن الشيخ محمد على سلطان و الشيخ
 الافخر و العالم الاظهر الشيخ خلف ابن عسكر هؤلاء العلماء مجاوري

سيد الشهداء عليه التحية و الثناء، و الشيوخ الاجلاء النبلاء العلماء اولاد شيخنا الاجل و مولانا الاكمل الانبل الطاهر المطهر الشيخ جعفر و العالم الجليل المبرأ عن كل شين مجمع الفخر و الشرف الشيخ حسين نجف و الشيخ الجليل و العالم النبيل حسن الاحوال الشيخ خضر شلال و السيد الاطهر و النور الازهر و البدر الانور جامع الفضل الجليل حائز مرتبة العلم و العمل العارف بكتابي التكويني و التدويني السيد باقر القزويني و غيرهم من العلماء الاطهار و الفضلاء الاخيار من ساكني مشهد النجف الاشرف على مشرفها آلاف التحية و الشرف، و السادة الاطهار و الفضلاء الاخيار السيد الانور السيد رضا شبر و السيد العالم الجليل ذو التصانيف المشهورة و المؤلفات المعروفة السيد الاواه السيد عبدالله شبر و السيد العالم و الفاضل الحاسم المولى الولي السيد لطف على و السادة الاعلام و الفضلاء الكرام و النجباء الفخام السيد المولى المتقن السيد حسن و السيد الممجد المسدد السيد محمد ابني السيد الجليل المولى النبيل السيد المؤتمن السيد محسن و السيد العالم السيد هاشم ابن السيد راضي و الشيخ الاجل و المولى الانبل و العالم الافضل المولى الاواه الشيخ اسدالله و سائر العلماء القاطنين في مشهد سيدنا و مولانا الكاظم عليه السلام.

و هؤلاء العلماء الاعلام و الفضلاء الكرام في تلك العتبات المشرفات في كل مكان اذا حل مولانا الشيخ به كانوا يعظمونه و يمجّدونه و يبجلونه و ينزلونه احسن منازل التكريم و التوقير و لاسيما السيد الاول المير سيد علي كان رحمه الله يبالغ في تعظيمه و تكريمه و كان يسميه العالم الرباني و كان متحيراً في تبخره في العلوم و معرفته بجوامع الرسوم و يقول انه لا ريب ان ذلك من تأييد الحي القيوم و كان اعلى الله مقامه يدرس مدة اقامته في مشهد الحسين عليه السلام في الرواق المقدس في شرح الرسالة العلمية للملا محسن الكاشاني و كان يحضر درسه علماء الطلبة و المحصلين و كانت الالسن متفقة في مدحه و جلالته و كونه جامعاً للعلوم عارفاً بحقايق الاشياء سالكا مسلك ائمة الهدى لم يتكلم احد عليه بما لا يحسن و لا يجسر احد ان يتفوه بما لا يليق و لقد اوتى

لجناب السيد المذكور تغمده الله برحمته كراريس من بعض رسائل الشيخ و قيل له انظر ما ترى فيها من حق او باطل فاخذها وجعلها عنده يومين و اتى بها فى اليوم الثالث رافعا يديه الى السماء مستشهدا بالله و برسول الله صلى الله عليه و آله و بامير المؤمنين و بفاطمة الزهراء و باقى الائمة واحدا بعد واحد مسميا باسمائهم مستشهدا بهم و مقسما بحقهم انه مايعرف شيئا مما فى هذه الكراريس من المطالب العالية و المقاصد السنية و ليس ادراكها شغلى و لا تلك المطالب فنى و انا ما اعرف الا المطالب الاصولية و الفقهية ما لى و الخوض فى هذه اللجج الغائرة التى غرقت فيها سفن كثيرة و اتفق فى بعض سنى زيارته (ره) لائمة العراق عليهم السلام اجتمع مع العالم العلم الهمام الحبر القمقام فخر المحققين و قدوة المجتهدين مولى الافاخم الاميرزا ابى القاسم القمى و شاهد منه (ره) كمال الاكرام و الاعظام و شهد له بالفضل الواسع لما نظر الى بعض رسائله فى الفقه و كذلك اجتمع مع الشيخ الجليل و العالم النبيل و الفاضل الفاضل الواصل رئيس المحدثين البصير بمرايا الامور جناب الشيخ حسن بن المرحوم الشيخ حسين آل عصفور وفقه الله لمراضيه و هو امده الله و ابقاه لم يزل فى فضله و جلالة شأنه رطب اللسان الى الآن و هكذا دأب سلوكك اولئك الاعلام معه اشاد الله شأنه و اثار برهانه و لم يعهد من احد منهم من هؤلاء الفحول الذين ذكرنا اسماء بعضهم و اهملنا ذكر اكثرهم ان يزروا عليه بعيب او يدخل فى احدهم من جهته ريب او يثبت له نقصا او يتكلموا بما لا يحسن او يتفوهوا بما لا يليق و هذا شئ معلوم يشهد عليه العدو و الصديق و المؤلف و المخالف فاذا انكره احد فقد انكر الشمس فى رابعة النهار و قد زاحم البديهى و صادم الضرورى و اتى بما ينكره كل احد فلو صدق هذا المنكر مصدق فقد صدق منكر الشمس عند الزوال و لاظن احدا من العقلاء و ان بلغ فى التعصب و العناد ما بلغ ينكر ما قلنا و لا يصدق هذه الدعوى، هذا حال العلماء الذين عاصروناهم و شاهدناهم و شاهدنا انصالهم معه و حسن سلوكهم و هؤلاء هم علماء الشيعة و سناد الشريعة و هم المرجع فى المهام و المعتمد فى كل نقض و

ابرار وهم الرؤساء الذين عليهم مدار الاحكام من الحلال والحرام .
 واما العلماء العظام والفضلاء الفخام ممن لم نشاهدتهم وشاهدوا مولانا
 الجليل واستادنا النبيل وعظموه ومجدوه واقروا له بالفضل وحسن الحال مثل
 السيد السناد والمولى العماد الذى عليه الاعتماد المولى الاولى المهتدى السيد
 مهدي الطباطبائي بحر العلوم ومنبع الرسوم الواحد في عصره والفريد في
 دهره تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته ومثل السيد الجليل والمولى
 النبيل والفاضل التحرير العالم الرباني الميرزا مهدي الشهرستاني ومثل الشيخ
 الاوحد والعالم الفرد الدر الافخر الشيخ جعفر النجفي ومثل العالم المحقق و
 الفاضل المدقق العالم الرباني والفاضل الصمداني والفرد الذي ليس له ثاني
 فريد عصره وواحد دهره المحقق المدقق البصير بخفايا الامور جناب الشيخ
 حسين آل عصفور وهؤلاء الاعلام والامناء الكرام والفضلاء الذين عليهم
 النقض والابرار هم الرؤساء في عصرهم وكل واحد رئيس في قطر وان
 لم نشاهدتهم ومافرنا بشرف ادراك خدمتهم حتى نرى سلوكهم معه حتى نشهد
 شهادة عيان ولكننا وجدنا كتاباتهم في الاجازات التي كتبوها له بعضهم بخطه
 فهي تدل على كمال اعتقادهم فيه .

فمنها اجازة السيد الاجل الاول وهو بحر العلوم التي كتبها بيده ورأيتها
 بخطه وهذه صورتها الى ان قال :و بعد فلما كان من حكمة الله البالغة ونعمه
 السابغة ان جعل لحفظ دينه واحكامه علماء مستحفظين لشرايعه واحكامه صار
 يتلقى الخلف عن السلف ما استحفظوا من علوم اهل الحكمة والشرف فبلغوا
 بذلك اعلى المراتب ونالوا به اتم المواهب وكان ممن اخذ بالحظ الوافر
 الاسنى وفاز بالنصيب المتكاثر الاهنى زبدة العلماء العاملين ونخبة العرفاء
 الكاملين الاخ الاسعد الامجد الشيخ احمد بن الشيخ زين الدين الاحسائي زيد
 فضله ومجده واعلى في طلب العلا جده وقد التمس مني ايده الله تعالى الى ان
 قال :فسارعت الى اجابته وقابلت التماسه بانجاح طلبته لما ظهر لي من ورعه و
 تقواه ونبله وعلاه فاجزت له وفقه الله لسعادة الدارين وحباه بكل ما تقر به

العين رواية الكتب الاربعة، الى آخر كلامه زيد في اكرامه وانعامه وهى اجازة ليست بمبسوطة ولا بمختصرة بل امر بين الامرين .

و منها اجازة السيد السند الثانى الميرزا مهدي الشهرستانى و هذه صورتها الى ان قال :و بعد فيقول العبد الراجى عفو مولاه محمد مهدي الموسوى الشهرستانى اصلا و الكربلايى مسكنا بفضل ربه العميم بصره الله عيوب نفسه و جعل يومه خبرا من امسه حيث ان الشيخ الجليل و العمدة النبيل و المذهب الاصيل العالم الفاضل و الباذل الكامل المؤيد المسدد الشيخ احمد الاحسائى اطال الله بقاءه و اقام فى معارج العز و ادام ارتقاءه ممن رتع فى رياض العلوم و كرع من حياض زلال سلسيل الاخبار النبوية قد استجازنى فيما صحت لى روايته، الى ان قال رحمه الله :و لما كان دام عزه و علاه اهلا لذلك فسارعت الى اجابته و انجاح طلبته و لما كان اسعاف مأموله فرضا لفضله و جودة فطنته فاقول، الى آخر مقاله رضوان الله عليه .

و منها اجازة الشيخ الافخر الشيخ جعفر رحمه الله و هذه صورتها الى ان قال :اما بعد فان العالم العامل و الفاضل الكامل زبدة العلماء العاملين و قدوة الفضلاء الصالحين الشيخ احمد بن المرحوم المبرور الشيخ زين الدين قد عرض على نبذة من اوراق تعرض فيها لشرح بعض كتاب تبصرة المتعلمين لآية الله فى العالمين و رسالة صنفها فى الرد على الجبريين مقويا فيها رأى العدلين فرأيت تصنيفا رشيقا قد تضمن تحقيقا و تدقيقا قد دل على علو مقام مصنفه و جلالة شأن مؤلفه فلزمنى ان اجيزه، الى آخرها .

و منها اجازة الشيخ الاجل العارى عن المين و هذه صورتها :و بعد فيقول فقير الله المجازى حسين ابن محمد بن احمد بن ابراهيم البحرانى الدرازى، الى ان قال :التمس منى من له القدم الراسخ فى علوم آل بيت محمد الاعلام و من كان حريصا على التعلق باذيال آثارهم عليهم الصلوة و السلام ان اكتب له اجازة و جيزة، الى ان قال :و هو العالم الامجد ذو المقام الانجد الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى ذلل الله له شوامس المعانى و شيد به قصور تلك

المباني وهو في الحقيقة حقيق بان يجيز ولايجاز لعرفته في العلوم الالهية على الحقيقة لا المجاز ولسو كه طريق اهل السلوك و اوضح المجاز لكن اجابته مما اوجبه الاخوة الالهية الحقيقية المشتملة على الاخلاص و الانجاز و كان في ارتكابها حفظا لهذا الدين و كمال الاحراز فاستخرت الله سبحانه و سألته الخيرة فيما اذن و اجاز و ان يجعله ممن بالمعلى و الرقيب من قداح عنايته قد فاز و حاز فاجزت له ،الى آخر ما قال تغمده الله برحمته و اسكنه بحبوة جنته .

و قد ذكرنا سابقا مقالة السيد الطيب الطاهر المولى العلى المير سيد على و ما شاهدناه من سلوكه معه اعلى الله مقامه و لكنى عثرت على اجازة منه له فاحببت ان اوردها و هذه صورتها ،الى ان قال :و بعد فيقول العبد الخاطى ابن محمد على على الطباطبائى اوتى كتابه ييمناه و جعل عقباه خيرا من دنياه ان من اغلاط الزمان و حسنات الدهر الخوان اجتماعى بالاخ الروحانى و الخل الصمدانى العالم العامل و الفاضل الكامل ذى الفهم الصائب و الذهن الثاقب الراقى اعلى درجات الورع و التقوى و العلم و اليقين مولانا الشيخ احمد بن المرحوم الشيخ زين الدين الاحسائى دام ظله العالى فسألنى بل امرنى ،الى آخر ما قال اعلى الله مقامه .

و هذه كلماتهم و اجازاتهم و له اعلى الله مقامه اجازات كثيرة من علماء كثيرين تركت ذكرها خوفا للتطويل و اقتصرت على ذكر كلمات هؤلاء الافاضل العظام و الاكابر الفخام الذين هم الرؤساء فى الاسلام فتبين لك مما بيناه ان جميع علماء الاسلام فى جميع الاقطار المعروفة و البلدان المشهورة مثل البحرين و القطيف و الاحساء و المشاهد المشرفة مثل النجف الاشرف و مشهد الحسين عليه السلام و مشهد الامامين الهمامين الكاظمين عليهما السلام و غيرها من سائر بلدان العراق مثل البصرة و الحلة و بغداد و الجزائر و الفلاحية و عراق العجم مثل كرمان شاهان و همدان و بروجرد و طهران و قم و اصفهان و شيراز و كاشان و خراسان مثل طوس و نيشابور و سبزوار و طبس و تون و كرمان و يزد و رشت و قزوین و غيرها من ساير البلدان جميع علمائها و رؤسائها كلماتهم

مجتمعة و مقالاتهم متفقة على جلالته شأنه و نبالة مكانه مع انتشار رسائله و
اشتهار كتبه و مصنفاته و اجوبة مسائله و شرحه على الزيارة الجامعة و شرحه
على الحكمة العرشية للملاصدرا و شرحه على المشاعر له و شرحه على
الرسالة العلمية للملامحسن و سائر مصنفاته كلها بل اغلبها وصلت الى هؤلاء
الابرار و النجباء الاطهار و لم يطعن فيه احد و لم يذكره بعيب ابدا و قد اتفقت
كلمة علماء الاسلام ممن شاهدوه على وثاقته و جلالته مع ما ظهر منه من
الاخلاق الحسنة و الاطوار المستحسنة و الزهد البالغ و الورع الكامل و جمعه
بين حسن الخلق و الخلق و قران العلم بالادب و الخضوع و الخشوع كما هو
شأن العلماء كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء، و قال مولانا الصادق
عليه السلام اذا تحقق العلم فى الصدر خاف و من خاف هرب و من هرب
نجا، فوضح ما ذكرنا و ثبت ما اردنا هذا نبأ من معنى و نبأ من قبلى لعلمهم
يتذكرون.

فعلى ما ذكرنا انعقد اجماع علماء الامة اى امة الاجابة الذين هم الشيعة
الفرقة الناجية و الفئة الزاكية على جلالته شأن مولانا و نبالة محل استادنا و انه
عند الله من الفائزين و بآل الله من المقتدين و بهم من المحسوبين و ما درى ما
حال من خالف جميع علماء الامة و فقهاء الملة و رؤساء الشريعة و حفاظ الدين
على الحقيقة مراجع الاسلام و الحجج من حجة الله على الانام لقد قال عز من
قائل و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين
نوله ما تولى و نصله جهنم و ساءت مصيرا و هل المؤمنون الا الشيعة و هل
العلماء الا رؤساء المؤمنين فاذا اتفقت كلمتهم و اجتمعت مقالاتهم على شىء و
لم يحصل لهم معارض اقوالهم متفقة و افعالهم متابقة مع اقوالهم و مع ذلك
يكونون على ضلال و على خطأ فانه لا يكون ذلك ابدا فاجتماعهم و عدم
المخالفة دليل كاشف على قول رئيسهم و هذا هو الاجماع الذى فيه حجة الله
المعصوم المطهر عن ما لا يحبه الله فالويل الدائم لمن خالف اجماع الفرقة
المحقة و شق عصا المسلمين و ابدع فى الدين.

فاذا عرفت هذا المقدار من الكلام وعرفت اتفاق العلماء الاعلام فى حق ذلك الحبر القمقام و المفضل العالى المقام فيها انا اشرح لك مبدء صدور الاختلاف و اصل وقوع الخلاف و السبب فى ذلك و العلة فيما هنالك فاقول واثقا بالله المتعال و مستعينا به فى كل الاحوال و ما اقول و ما اكتب الا ما املى على الملك رومان فتان القبور اول ما ادخل فى القبر و ما اقول الا ما شهدت و اتخذ الله على شاهدا و وكىلا و الذى اقوله هو الذى وقع بمشهد من الناس و مرأى منهم لا ينكرونه و انا لا اذكر الا الامور الجليلة الواضحة الغير الخفية على احد ممن حضر و اطلع و اما الامور الاخر التى جرت و لم يطلع عليها اغلب الناس فانى اكتبها فى صدرى و فؤادى و اغص بريقى و اقف مع الخصوم عند ما تبلى السرائر عند الذى يعلم الغيب و الضماير و حضور الملائكة للشهادة فانهم جرعوني غصصا و سقوني مرا علقما فصبرت امثالاً لامر الله و تأسيا باولياء الله و نظرا الى قول امير المؤمنين عليه السلام و طفقت ارتأى بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير و يشيب فيها الصغير و يكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه فرأيت ان الصبر على هاتى احجى فصبرت و فى العين قذى و فى الحلق شجى ارى ترائى نهبا و قد تحملت امرا عظيما و احتملت خطبا جسيما من اذية الناس الذين يوسوس فى صدورهم الخناس بلا جرم اجترمت و لا ذنب اذنبت لا شريعة غيرتها و لا سنة بدلتها و لا حلال حرمته و لا حرام حلتته و لا بدعة ابتدعتها و لا حرمة هتكنتها و لا مال اكلته و لا قصاص استوجبته كل ذلك بمحض الشبهات الافواهية و الامور الخيالية التى يعلمون انها باطلة فقد توكلت على الله و اعتمدت بالله و وثقت بمدد الله و اعتصمت بحبل الله و استجرت بدمام الله فاعرضت عن كل ما سوى الله و جعلت كل اعتمادى بالله و صبرت كما امرنى الله .

و قد كتب لى الشيخ المرحوم اعلى الله مقامه و رفع فى الدارين اعلامه بخط يده الشريفة ما لفظه (و اما الاحتمالات الواردة فليس لها الا الصبر فان لكل شىء اجرا مقدر غير الصبر فان الله تعالى يقول انما يوفى الصابرون اجرهم

بغير حساب واما هذا الامر فلا بد له من مقر و لكل نبأ مستقر ولا يحسن الجواب على التعيين و ستعلمن نبأه بعد حين) انتهى كلامه الشريف بالفاظه فصبرت لعلمي بان الصبر عهد معهود و ميثاق مأخوذ عن الله سبحانه في العالم الاول لامور استحكمت مبانيها في ذلك العالم و قد اشار اليه عليه السلام في دعاء الندبة الى ان قال: اللهم لك الحمد على ما جرى به قضاؤك في اوليائك الذين استخلصتهم لنفسك و دينك اذ اخترت لهم جزيل ما عندك من النعيم المقيم الذي لا زوال له و لا اضمحلال بعد ان شرطت عليهم الزهد في درجات هذه الدنيا الدنية و زخرفها و زبرجها فشرطوا لك ذلك و علمت منهم الوفاء بذلك فقبلتهم و قربتهم و جعلت لهم الذكر العلى و الثناء الجلى الدعاء، و هو قوله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل و قال تعالى و اصبر و ما صبرك الا بالله و لاتحزن عليهم و لانك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا و الذين هم محسنون و ها انا اشرح لك حقيقة الحال بصادق المقال ان افتريته فعلى اجرامى و انا برىء مما تجرمون.

و اعلم انه لما تكررت زيارة الشيخ المرحوم للعبات المشرفات و رجوعه الى مسكنه الذى هو كرمان شاهان كانت نائرة الخلاف خامدة و عيون النفاق راقدة و اللسن بفضل ذلك الجنب ناطقة و انهار علومه فى قلوب المستعدين متدافقة و لكنه لما احب مجاورة قبر الشهيد المظلوم و السعيد المعصوم مولى العالمين الناظر فى المغربين و المشرقين الواقف على الطننجن سيد الكونين و سند النشأتين مولانا ابى عبدالله الحسين عليه السلام مشتاقا عارفا و تمكن من التخلص عن ذلك المكان بعد معالجات كثيرة فلما قدم الى المشهد المقدس و السدة السنية الحسينية على مشرفها آلاف الثناء و التحبة متوطنا مستوطنا عازما للمجاورة الى ان يبلغ الكتاب اجله فيصل ما يؤمله فلما استقر به الجلوس بعد مدة يسيرة تحرك اهل الشقاق و الذين فى قلوبهم مرض النفاق و عدم الوفاق مع آل الله اهل الاتفاق اتوا الى جناب السيد المهتدى السبد مهدى ابن المرحوم المبرور المغفور المير سيد على تغمده الله بغفرانه و اوصله الى

دار رضوانه وشبهوا له واتوا ببعض العبارات المحذوفة الاول والآخر والوسط
والعبارات التي لا انس لهم بها ولا معرفة لهم باصطلاحها فذكروا له غير المراد
واظهروا الضغائن المستكنة في القواد خوفًا على دنياهم الدنية،

نصبت الدنيا رجالا بحبها

ولم يدركوا خيرا بل استفتحوا الشرا

فاعماهم حب الغنى و اصمهم

ولم يدركوا الا الخسارة والوزرا

وزعموا انه اعلى الله مقامه ربما له طمع في الرياسة التي مدتها قليلة وفائدتها
يسيرة وعاقبتها وخيمة وعقوبتها اليمة ولم يعلموا ان (انه خل) لا طمع له فيها ولا
رغبة له اليها لعلمه بعاقبتها ومعرفته بحقيقتها فموهوا على جناب السيد ولبسوا
عليه الامر ولم يعلم لصدقه وغفلته عما هو مرادهم من اظهار ضغائن صدورهم
وفساد ضمائرهم فاصغى الى مقالتهم وسمع حكايتهم وقال ان الامر قد اشبه
على فظهر الاعراض واغضى عما عليه المذهب من عدم الاعتبار بالخطوط و
القراطيس سيما اذا كانت محذوفة الاوائل والاواخر ولم ينظر الى
بصيرته (ببصيرته ظ) الصافية من ان تلك العبارات والاشارات لهجة قد غابوا
عنها ولم يكونوا من اهلها وان اصطلاحات اهل كل فن تؤخذ منهم ومعاني كل
لغة تسئل عن اهلها ولا تعرف الا منهم ولم يتأمل الى ان اظهار الاعراض و
الكلمات الغليظة الغير المناسبة مما يوجب الفتنة الشديدة والمحنة الغير
السديدة والناس اهل الشرور والمفاسد يطلبون الفتنة ويحبون وقوع المحنة
ربما يصيبهم بعض المنال الدنيوى والعرض الزائل الذى مآله الخسران وعاقبته
الحرمان فلما اظهر جناب السيد الاعراض وتفوه بكلمات لم تناسبه زادوا في
كلماته كلمات وعباراته عبارات وشهروها بين العوام ونشروها عند الطغام
فثارت نائرة الفتنة وهاج اعصار المحنة وشهروا عند الخلق من العوام من
الرجال والنساء ان الشيخ احمد قد كفر ولما سئلوا عن السبب يسندونه الى
السيد وهو غافل غير قائل واذا سئل السيد يجيبهم بان الناس يقولون وانا ما اقول

و لا تحقق عندى شىء نافضا لجيبه مبرئاً لعييه (لغيبه خل) و الناس بين هذا التردد بسعى اهل الضلال و التضليل بقوا فى شبهة عظيمة و تشويش شديد ثم عقدوا مجلسا و احضروا اهل الحل و العقد لو شئت لسميت باسمائهم و لا ومأت الى اشخاصهم و لكنى من امرهم قد تكرمت .

و بالجملة عقدوا مجلسا ليكتبوا سجلا فى تكفير ذلك العالم الربانى و ينقشوا صحيفة فى بطلان عقايد ذلك النور السبحانى فلما ارادوا ابداء ذلك الامر الشنيع وقعت زلزلة شديدة فرقت جمعهم و لم تعهد وقوع الزلزلة قبل تلك الليلة فى مشهد سيدنا الحسين عليه السلام بل فى جميع العراق تلك كرامة ظاهرة لكنها ما فادتهم كسنة من كان قبلهم فاكثروا الاقاويل الباطلة و الزور و البهتان و التمويه على الناس ببعض العباثر حتى ادخلوها فى قلوب العوام الذين كالانعام و النساء مردة ابليس حتى ان شخصا لابرء الله مضجعه و لارزقه جنته قد كتب كتابا و ذكر فيه جميع المذاهب الباطلة من مذاهب الملاحدة و الزنادقة و الصوفية و الغلاة و المفوضة و مذاهب اهل التثليث و مكائد اهل التلبيس كلها نسبها الى ذلك العالم الربانى و الولي الصمدانى و كان له مجلس عصر تجتمع الناس عنده فيقرأ عليهم ذلك الكتاب و يقول لهم ان هذه العقايد اعتقادات الشيخ احمد الاحسائى فيصيح الناس باللعنة و التبرى لجهلهم بانه اعلى الله مقامه و انار الله برهانه برىء منها و من معتقديها ولكنه سنة بسنة و قد فعل قبل ذلك معاوية و كان يبذل الدراهم و الدنانير ليضعون (ليضعوا ظ) الاحاديث كذبا على رسول الله صلى الله عليه و آله و افتراء عليه فى مذمة امير المؤمنين عليه السلام و الترضى عن الخلفاء السابقين حتى شهرها فى البلاد و نشرها فى العباد و امر بتعليم الصبيان فى المكاتب اياها كذلك هؤلاء كتبوا كتابا و اودعوا فيه العقايد الفاسدة و المذاهب الباطلة الكاسدة و نسبوها الى ذلك العالم العلم و النور الانور الاقدم (الاقوم خل) و كذلك رخصوا الناس بالافتراء عليه و الوقعة فيه و انه اعلى الله مقامه يقول كذا و كذا من المذهب الباطل و القول الهائل و كانوا يلاحظون الناس و يذكرون لكل احد ما يستوحش

منه و تنفر طبيعته عنه .

فمنهم من يقولون له ان الشيخ يرى ان العلماء من عهد المفيد الى زماننا هذا كلهم على ضلال و ان طريقتهم باطلة و ان المجتهدين على الضلال و التضليل ، و منهم من يقولون لآخرين ان الشيخ يقول ان امير المؤمنين (ع) هو خالق الخلق و رازقهم بالاستقلال و انه يعبد من دون الله ، و يقولون لجماعة اخرى ان الشيخ يقول ان امير المؤمنين عليه السلام خالق الخلق و رازقهم محييه و مميتهم بتفويض من الله و قد فوض الله تعالى امر الخلق و الرزق و الموت و الحياة اليه و اعتزل عنهم ، و يقولون لجماعة آخرين ان الشيخ يقول ان الضمائر القرآنية الراجعة الى الله تعالى كلها ترجع الى امير المؤمنين و خطاب اياك نعبد و اياك نستعين الى امير المؤمنين و هو المخاطب بذلك و المشار اليه ، و يقولون لجماعة اخرى ان الشيخ لا يقول بالمعاد الجسماني و لا يعتقد ان هذا الجسم الدناوى يعود ، و يقولون ان الشيخ يقول ان رسول الله صلى الله عليه و آله ما عرج بجسمه الى السماء ليلة المعراج بل انما عرج بروحه ، و يقولون ان الشيخ يقول ان الله لا يعلم الجزئيات و ان علمه سبحانه حادث و له علم آخر قديم و له علمان ، و يقولون ان الشيخ يقول ان الحسين سيد الشهداء عليه السلام ما قتل و انما شبه للناس و امثال هذه من المزخرفات التي يستبشع طبع كل عاقل بل و سفيه منها و ينسبونها الى ذلك العلامة الذي قد سمعت اتفاق جميع علماء الشيعة و رؤسائهم على جلالة شأنه و نبالة مكانه .

و هو اعلى الله مقامه بين اظهرهم و يقول لهم يا قوم انما فتنتم بها و ان ربكم الرحمن فاتبعوني و اطيعوا امرى ، و انا برىء من هذه العقائد فان وجدتموها فى كتبى فيها هى كتبى حاضرة فاحضروها بين ايديكم و احضر معكم و ايّن لكم معانيها و اشرح لكم مبانيها و اعلموا انى ما قول الا ما اتفقت عليه كلمة الشيعة و لا دين الا بما دانت به حملة الشريعة^١ اتقوا الله و لا تشقوا

^١ ما قال آل محمد قلنا و ما دانوا به دناخل .

عصا المسلمين و لا توقعوا الفتنة فى الدين و لا تشمتوا بنا المنافقين و لا تشفوا بنا
 غيظ قلوب الحاسدين فانى ما قول الا الحق و ما قول الا ان الله سبحانه واحد فى
 ذاته و صفاته و عبادته و افعاله و لا شريك لله فى شىء من هذه الاحوال فهو
 سبحانه الواحد المتفرد فى خلق الاشياء و رزقها و حياتها و مماتها و هو قوله
 تعالى الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميكنكم ثم يهلككم هل من شركائكم من
 يفعل من ذلكم من شىء سبحانه و تعالى عما يشركون و ان التفويض باطل و
 اعتزال الخلق عن الحق و اعتزال الحق عن الخلق يوجب الاستقلال و هو فى
 الممكن محال و التفويض عند الامامية ممتنع فى الافعال الاختيارية المنسوبة
 اليهم لقد قالوا فيها بالامر بين الامرين و الله سبحانه يقول هل من خالق غير
 الله، و يقول ماذا خلقوا من الارض و ان الضمائر الراجعة الى الله فى القرآن
 لا يجوز ان ترجع الى غيره سبحانه نيا كان ام وليا ام ملكا ام غير ذلك بل هو
 المراد سبحانه فى جميع الاسماء و الصفات و الله سبحانه يقول والله الاسماء
 الحسنى فادعوه بها و ذروا الذين يلحدون فى اسمائه سيجزون ما كانوا
 يعملون، و ان المعاد انما هو بهذا البدن المحسوس الملموس المرئى فى الدنيا
 لا ببدن آخر و لا بالروح وحده و ان رسول الله صلى الله عليه و آله انما عرج بهذا
 الجسم الدنيوى ببشريته و ثيابه و نعله و ان الله سبحانه يعلم الاشياء بذاته قبل
 وجودها و بعد وجودها و حين وجودها لن تتفاوت احواله سبحانه لم يسبق له
 حال حالا ليكون او لا قبل ان يكون آخر او ليكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا و انه
 سبحانه عالم بكل شىء كليها و جزئها ذاتها و عرضها مجردها و ماديها علويها
 و سفليها لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى الارض و لا فى السماء و لا اصغر من
 ذلك و لا اكبر الا فى كتاب مبين و ان الحسين سيد الشهداء عليه السلام سيد
 شباب اهل الجنة قتل مظلوما غريبا شهيدا و ان لى قصائد فى رثائه عليه السلام و
 انه ما بكى بعد خشية الله الا للحسين عليه السلام كما قال الدمستانى رحمه الله
 فى وصف العارفين الكاملين :

و لم يسئل منهم مرفوع^١ على بشر الا على معشر فى كربلا قتلوا
و ان علماء الشيعة هم حفظة الشريعة و حملة الدين و الملة و اماناء الله فى زمان
الغيبة و ان المفيد رحمه الله عظيم الشأن جليل القدر واسع المنزلة قد رثاه الامام
صاحب الزمان عليه و على آباءه السلام بايات ثلاث و هى :

لا صوت الناعى بموتك انه

يوم على آل الرسول مشوم

ان كان شخصك فى التراب موسدا

فالعدل و التوحيد فيه مقيم

و القائم المهدي يفرح كلما

تليت عليك من العلوم رسوم

و ان السيد المرتضى علم الهدى صاحب الثمانين ذو الرياستين الجامع بين العلم
و العمل بتصنيفه الشافى قصم ظهور الملحدين المعاندين و قوى مذهب الحق
بالادلة و البراهين و اظهر فروع الشريعة بواضح الحجة و البينة و بلاؤه فى
الاسلام عظيم رحمه الله من سيد بذل مجهوده بنصرة هذا الدين القويم و ان
شيخ الطائفة بتصنيفه الكتب لاسيما التهذيبين له حق على جميع العلماء
المؤمنين و العلامة آية الله فى العالمين، و هكذا سائر العلماء قد اطنب فى
مدحهم و اصر فى نشر مناقبهم و فضائلهم ثم قال لهم يا قوم هذا مذهبي و ديني
و كتبى لا تخالف ما اقول و ان بعض العبارات مبنية على اصطلاحات غير
مأنوسة لكم حيث انكم مامارستموها و لاتوجهتم لطلبها فاحضروا عندى او
احضرونى عندكم حتى اشرح لكم الحال بواضح المقال فلم يلتفتوا الى قوله و
لم يصغوا الى كلامه و خالفوا قول الله سبحانه و لاتقولوا لمن القى اليكم السلام
لست مؤمنا و خالفوا ما انعقدت عليه ضرورة الاسلام من ان الظاهر لا يعارض

النص وان كل احد اذا بين مراده يصدق لانه اعلم بما فى قلبه وادرى بما عنده و الكلام يجرى على المجازات والكنايات والاستعارات ويجوز للعالم ان يجرى كلامه كيف يشاء ولا لوم عليه ولا عتب .

و هذا الاعرابى لما حضر مجلس عمر و قال انى اكره الحق و احب الفتنة و اشهد بما لم اره و عندى ما ليس عند الله و اعلم ما لا يعلمه الله و اصدق اليهود و النصارى و آكل الميتة و لا اركع و لا اسجد و انا احمده النبى و انا على فانكر عمر عليه و قال ازددت كفرا على كفرك و امر بضرب عنقه و كان امير المؤمنين عليه السلام حاضرا فقال له عليه السلام مه يا عمر فان الرجل من اولياء الله ما تكلم الا بالحق اما قوله انى اكره الحق فمراده بالحق الموت و كل احد يكره الموت و لا احد يحبه و اما قوله احب الفتنة فان الله سبحانه يقول انما اموالكم و اولادكم فتنة و كل احد يحب المال و الولد و اما قوله اشهد بما لم اره فانه يشهد بالله و لم يره بالبصر و اما قوله عندى ما ليس عند الله فان عنده الظلم و ليس عند الله ظلما و اما قوله اعلم ما لا يعلمه الله فانه يتصور لله شريك و الله سبحانه يقول ام تنبئونه بما لا يعلم ام بظاهر من القول و اما قوله اصدق اليهود و النصارى فى تكذيب بعضهما بعض و هو قوله تعالى قالت اليهود ليست النصارى على شىء و قالت النصارى ليست اليهود على شىء و اما قوله آكل الميتة الجراد و السمك و اما قوله و لا اركع و لا اسجد فى صلوة الجنابة و اما قوله انا ربكم فيريد بالكم ما جمعه الاكمام و هو الردن لا الضمير المخاطب و اما قوله انا احمده النبى فيريد به انى احمده و امدحه و اثنى عليه و اما قوله و انا على يعنى انى عال فى اعتقادى لست بمتسافل فاذا اول امير المؤمنين عليه السلام هذه الكلمات التى ظاهرها الكفر لاعرابى عامى فكيف لاتجرونه فى كلامى و كذلك العلماء فى كلماتهم و عباراتهم المتشابهات التى ظاهرها الكفر كثيرة و لم يحكم احد بكفرهم و لا بفسقهم و لا بنقص فى وثاقتهم^١.

^١ مع انه ما فى عبارتى ما يشاكل عبارتهم خل .

و هذا السيد المرتضى علم الهدى ذكر فى رسالة صنفها فى العقايد و فيها ذكر اسلام ابي طالب ذكر فيها ان الله ليس الها للاعراض و لا للجواهر الفرد مع انه قد علم من ضرورة الاسلام ان الله سبحانه اله كل شىء و لم يحكم احد بكفره و لم يجوز سوء القول فيه مع ان عبارته ظاهرة كالصريحة فى ذلك، و هذا المجلسى(ره) فى كتابه صراط النجاة ذكر المقدورات و جعلها اقساماً و قال ان احد الاقسام يقدر عليه الخلق و لا يقدر عليه الله و هذا ظاهر بل صريح فى ان الخلق اقدر من الله حيث انهم يقدرون على شىء لا يقدر عليه الله، و هذا الارديلى قد جوز التركيب العقلى فى الله، و الخوانساريان جوزا انتزاع المدد الغير المتناهية من ذات الله و الصدوق ذكر فى الفقيه ان الغلاة و المفوضة لعنهم الله ينكرون سهو النبى و ذكر انه يتقرب الى الله فى وضع رسالة فى سهو النبى و الائمة عليهم السلام و انتم تعلمون ان جميع علماء الشيعة من عهد المفيد رحمه الله الى زماننا هذا متفقون على ان النبى و الائمة عليهم السلام لا يجوز عليهم السهو و قد شملت لعنته جميع علماء الشيعة و اساطين الشريعة، و هكذا امثال هذه العبارات لا امثال هؤلاء العلماء البررة السادات كثيرة جدا لو اردنا ذكرها لاقتضى مجلدا كبيرا فما لكم كيف تحكمون فان كان يجب حمل الكلام على ظاهره و لا يلتفت الى قوله فما بالكم ما حملتم هذه الكلمات على ظواهرها و ما حكمتم بكفر قائلها و لا بفسقهم و لا بنقص وثاقتهم و لا فتور فى عدالتهم و ما تجرون ما اجريتموه فيهم فى كلماتى و عباراتى مع انها ليست فى الدلالة على ما تزعمون باظهر من هذه العبائر و ان وجب الحمل على معنى صحيح اذا تبين من قائله خلاف ذلك فانتم ما شاهدتم اولئك العلماء اصحاب هذه العبارات و اكتفيتم بكتبهم من كلمات و عبائر يدل بخلاف تلك العبائر دعنكم حمل هذه العبائر عليها فان كان تكتفون بالفاظ الكتب و عباراتها فى الحمل على المعنى الصحيح ما ظاهره كفر صريح فهلا تكتفون منى بما اقول لكم بلسانى و اخبركم عما فى نفسى فكيف تجوزون الاجتهاد فى مقابلة النص معى و تجرونه فى و لا تجرونه فى غيرى و لا تجتهدون فى كلمات غيرى هل جاءكم نص من الله او

من رسوله صلى الله عليه وآله او من احد الائمة عليهم السلام ان تفعلوا ذلك بهم دونى او جاءكم نص من الله و من رسوله صلى الله عليه وآله او احد الائمة عليهم السلام ان لانسمعوا قولى و لاتحملونى على الصحة و ان تعملوا بظاهر كلامى على زعمكم مع ان ما تزعمون ليس بظاهر من كلماتى و لاتلتفتوا الى ما تسمعون منى هلاطعتم (فهلاطعتم خل) الله سبحانه فى قوله تعالى و لاتقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا و ها انا القى اليكم عقايد الاسلام و عقايد الايمان و هلاقال سبحانه و تعالى و لقد قالوا كلمة الكفر و كفروا بما قالوا و لم يقل بما كتبوا هلا تراعون معى ظاهر الشريعة فستذكرون ما اقول لكم و افوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد فلم يلتفتوا الى قوله و لم يصغوا الى كلامه و اصرروا و استكبروا استكبارا و ازدادوا عتوا و عنادا و لم يحضروا معه و لم يسألوا عنه و لم يلتفتوا الى قوله و كتبوا فى البلدان الى رؤسائها و اهل الحل و العقد منها ان الشيخ احمد كذا و كذا اعتقاده فشوشوا قلوب الناس و جعلوهم فى الالتباس و لم يكفهم ذلك حتى انهم اخذوا الجزء الثانى من شرح الزيارة الجامعة و اتوا به الى وزير بغداد و فيها من مطاعن الخلفاء و مثالبهم ما شاء الله و قد كان رحمه الله قد ذكر فى هذا الجزء حكاية حسن بن هانى حيص بيص ديك الجن مع المتوكل و الايات التى قرأها بمحضر منه و انا اذكر تلك الحكاية و اشرحها لتطلع عليها لتعرف شناعة فعلهم هذا و قباحته لان ضرره ما كان على الشيخ وحده و انما هو على كل الشيعة نعوذ بالله من شرور الانفس و خائنة الاعين .

ذكر السيد هاشم التوبلى البحرانى فى كتاب معالم الزلفى ان المتوكل بعث الى ديك الجن بعد ما مضت برهة من الليل فلما اخبر بذلك تخيل فى نفسه انه مادعاه فى هذا الوقت الا ليسأله عن فضائل اهل البيت فاذا ذكر له شيئا منها قتله حقنا و عداوة لآل محمد عليهم السلام فاغتسل و تحنط و اوصى و ذهب اليه فلما رآه وجده جالسا و بين يديه شمعة و هو وحده فلما دخل عليه امره بالجلوس و قال انى بعثت اليك لاسألك عن معنى بيت لك فان اصدقتنى

اعطيتك بدرة من الذهب و الا قتلتك فقلت اصدقك يا امير المؤمنين فقال ما الذى قصدت بقولك :

اصبحت جم بلابل الصدر و ابيت منطويا على جمر
ان بحث يوما طل فيه دمي و ان كتمت يضق به صدرى
اخبرنى ما هذا الذى فى صدرك قد ضاق به ذرعك فقلت يا امير المؤمنين ان
اعطيتنى الامان اصدقك قال قد اعطيتك ، فانشدت فقلت :

مما جناه على ابى حسن عمر و صاحبه ابوبكر
ثم قال لى ما تقول فى يزيد بن معاوية قلت رجس كافر ملعون قال لئن لم تأتنى
بشاهد من كلامه لآخذت الذى فيه عيناك فقلت انه قال حين ما انى له برأس
الحسين عليه السلام وجعل بين يديه فانشد فقال :

ليت اشياخى بيدر شهدوا وقعة الخزرج مع وقع الاسل
لاهلوا و استهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لانشل
لست من خندف ان لم انتقم من بنى احمد ما كان فعل
لعبت هاشم فى الملك فلا خبر جاء و لا وحي نزل
و هذا انكار منه للنبي (ص) و انه من الله و انه ينزل الوحي عليه من الله
سبحانه ، فقال المتوكل لعنه الله من اين اخذ يزيد و على قول من استند و بقول
من اعتمد فى هذا المذهب الباطل ؟ قلت بقول ابيه معاوية فغضب المتوكل و
قال فض الله فاك و اجهد بلاك ان معاوية كان كاتب الوحي و خال المؤمنين لئن
لم تأتنى بشاهد من كلامه لآخذن الذى فيه عيناك ، فقلت لما حضرت الوفاة
معاوية اتت اليه امرأته و قالت لآنكح بعدك ابدا فالتفت اليها و قال :

اذا مت يا ام الحميراء فانكحى فليس لنا بعد الممات تلاقيا
فان كنت قد اخبرت عن مبعث لنا احاديث لهُو تجعل القلب ساهيا
فقال المتوكل بعد ما لعنه اخبرنى انه عن قول من اخذ و على رأى من اعتمد ؟
قلت على قول عمر بن الخطاب فغضب المتوكل غضبا شديدا فقال لئن لم تأتنى

بشاهد من كلامه لآخذن الذى فيه عيناك، فقلت انه شرب الخمر ذات يوم و
اتت اليه امرأته و نهته عن ذلك و خوفته الله فانشد فقال:

أأوعد فى الجنان بشرب خمر و أنهى الآن عن ماء و تمر

أبعث ثم حشر ثم نشر حديث خرافة يا ام عمرو

فقال المتوكل و بقول من استند و على رأى من اعتمد؟ فقلت بقول ابى بكر
فاستشاط غضبا و انتفخت اوداجه و قال والله لئن لم تأتنى بشاهد من كلامه
لآخذن الذى فيه عيناك، فقلت انه شرب الخمر ذات يوم فى نهار شهر رمضان
فاتت اليه امرأته و قالت ان محمدا صلى الله عليه وآله هدر دم من يفطر فى شهر
رمضان لاسيما شرب الخمر فانشد عند ذلك فقال:

دعينا نصطبج يا ام بكر فان الموت نفث عن هشام

و نفث عن ابيك و كان قرما شديد البأس فى شرب المدام

ايخبرنا ابن كبشة سوف نحيا و كيف حيوة اشلاء و هام

الا من مبلغ الرحمن عنى بانى تارك شهر الصيام

و تارك كل ما اوحى الينا حديثا من خرافات الانام

فقل لله بمنعنى شرابى و قل لله بمنعنى طعامى

و لكن الحكيم رأى حميرا فالجمها فتاهت باللبجام

فلما سمع المتوكل منه ذلك امر له ببدره من ذهب و رخصه فانصرف سالما.

انظر الآن ايها المنصف و تأمل بعقلك و ميز بسريرتك هل يجوز لاحد
ممن يؤمن بالله و فى قلبه رقة على هذه الفرقة ان يرى هذه الحكاية لاهل السنة
و الجماعة سيما والى بغداد الذى قوله فعله و يجب على مقتضى دينهم ان يوصل
الاذية و الاهانة لقائل هذا المقال بل فيه هتك الشيعة قاطبة و تعرضهم للقتل و
النهب و انواع الازية و هل هذا الا اضرار للمذهب و تعريض لهذه الفرقة
المحقة بانواع البلية كيف ما قدروا باى وجه شاؤوا و الوقت وقت التقية و المقام
مقام الهدنة و الشيعة مأمورون بان يسروا عن المخالفين جزئيات احكامهم

الفرعية خوفاً من وثبتهم عند مخالفتهم وقد سئل مولانا الكاظم عليه السلام عن مسألة في الحيض فارخى ستور الخيمة و اخرج من كان فيها و اوصاه بالحفظ و الكتمان لسر الله الى ان بين له حكم المسألة و قال انه سر الله فلا تدعه فاذا كان هذا حالهم عليهم السلام فى مسألة من مسائل الحيض يأمرهم بالحفظ و الكتمان فما ظنك فى القول بالنسبة الى الصحابة بما لا يليق فضلاً عن هذه الامور الشنيعة و قد كان فى تلك الايام قد قتل والى بغداد خال الشيخ الاجل و العالم الافضل الانبل شيخنا الشيخ موسى بن الشيخ جعفر تغمدهم الله برحمته و امطر عليهم سحائب مغفرته قتله و الشيخ هناك بتهمة نسبت اليه و افتراءات افترت عليه دون هذا الذى ذكرنا بكثير بمحض الدعوى بلا بينة و لا شهود مع ان جناب الشيخ موسى كان عنده فى الغاية من الاحترام و الاعظام فاذا كان هذا حاله بمحض الافتراء باقل من هذه المقالة فما ظنك لو وجده فى كتاب و علم يقينا ان هذا قوله و مذهبه كيف ترى ان يفعل و لا لوم عليه و لا عتب لو فعل كل شئ من قتل و نهب و اسر و غير ذلك الا ان يحول الله بينه و بين ارادته ثم اروه ورقة اخرى و فيها تزويرهم و مكربهم و نسبة القول الى مولانا و سيدنا ان امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام هو الخالق و الرازق و المحيى و المميت و هم لا يثبتون له الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله بلا فصل فكيف يثبتون له هذه الامور و يطبقون ان يسمعوها هذه النسبة اليه و القائل بهذا القول عندهم من افسق الفجرة و اكفر الكفرة يجب عليهم قتله و سفك دمه و نهب حريمه على كل وجه و قصدهم بيعث هذا الكتاب ان لا يبقوا للشيخ اعلى الله مقامه باقية بل اضروا لاجله كل الشيعة و هذا بعينه قول ابن الزبير فى وقعة الجمل اقتلوني و مالكا .

ثم لما اخبر مولانا الشيخ بذلك اغتم غما شديداً و حزن حزناً طويلاً لما دخل الضرر على جميع الشيعة و عليه و كان يترقب وقوع البلية فى كل ساعة و ندقيقة الى ان لم يتمكن من القرار و لا يسعه الاستقرار و اقتضى العلم و التكليف الالهى الفرار و لما كان الفرار الى الله سبحانه هو الامان من كل مخاوف ففر

الى الله سبحانه ممثلاً لامر الله حيث يقول ففروا الى الله فقصد حج بيت الله خوفاً من فراغته هذه الامة مقتدياً بسيد الشهداء حيث فر منهم الى بيت الله عن حرم جده رسول الله صلى الله عليه وآله فكذلك الشيخ اعلى الله مقامه ورفع في الدارين اعلامه انهزم من الظالمين و سار باهله و عياله و ابنائه و بناته و زوجاته و باع كل ما عندهم من المصاغ و الحلى فقصد الى السفر ذلك السفر الشاق مع ضعف بنيتة و نفاد قوته و كبر سنه و شدة خوفه فسافر بالعيال و شد الرحال و ابقانى بايدى هؤلاء الارذال وحيداً غريباً بلا ناصر و لا معين الا مدد الله و عنايته و حفظه و كلاءته فلما بلغ بعياله و بعض اولاده الى هدية و هى عن المدينة المنورة بثلاث مراحل اتته رسل الله سبحانه و دعتة الى جوار الله و نادته حى على الفلاح حى على الفلاح فهبت عليه الريح المشوقة فشوقته الى لقاء الله تعالى ثم هبت عليه الريح المنسية فانسته الدنيا و ما فيها ثم هبت عليه الريح المسخية فاسخته لبذل الروح فى محبة الله تعالى فانقل من هذا المحبس المضيق (الضيق خل) الى الفضاء الاوسع (الواسع خل) الفسيح و اتصل باحبته و بلغ اقصى الغاية فى مؤانسته و استراح من كرب الدنيا و محتتها و من المها و زحمتها و من كدورتها و فتنتها و استبدل باحباب يستأنس بهم و اصحاب لا يفارقونه و لا يفارقهم و اتصل فراره الصورى بالفرار الحقيقى و كان قاصداً بيت الله الظاهرى فوصل البيت المعمور الحقيقى فلم يزل طائفاً حول ذلك البيت و رامقا طرفه الى نور التجلى المصباح المتوقد من نار الشجرة التى ليست بشرقية و لا غربية يكاد زيتها يضيئ و لو لم تمسه نار و وقعت بموته ثلثة ماسداً شئ و وقعت زلزلة و ولولة و مات كثير من العلماء بعده و وقعت فتنة الجهاد و انكسرت بها شوكة الاسلام و صار المسلمون اذلة للكفار و هلكت انفس كثيرة و هتكت اعراض محترمة و صارت للكفار على المسلمين حجة و من ذلك صارت للروس جسارة على ملك الروم بعد ما كانوا اذلاء مغلوبين لملكهم و اخذوا كثيراً من ممالك روم (الروم خل) و استولوا على بلاد الاسلام و قد تزعزع اركانها و انهدم بنيانها و كادت (كاد خل) ان يضمحل حتى تداركها

الله سبحانه برحمته لمصلحة تامة و حكمة عامة رجعت الدولة اليهم و لكنهم بعد مقهورون مغلوبون مطيعون لامر دولة الفرنج و كل ذلك اثر ذلك الجهاد الذى عم البلاد و العباد و وقعت فتن و محن كثيرة ما ارتفعت الا قبل ايام قلائل و بعد آثارها باقية ما لها من نفاد .

و بالجملة فبعد وفاته اعلى الله مقامه و انار برهانه ظنت الجماعة انه تضحل آثاره و تبلى اخباره و تخمد ناره و يطفى نوره سكتوا عن الكلام برهة من الزمان تقرب من مدة سنتين او اقل فأروا ان نوره لم يزل فى ازدياد و نجم سعد علومه و آثاره لم يبرح فى علو و ارتفاع رجعوا الى ما كانوا بصده و تعرضوا لهذا العبد المسكين الحقير الفقير فطالت السنتهم على من غير حجة و لا موجب الا انى اذكر مناقبه و انشر فضائله و ادرس فى تصنيفاته و ابين للناس غرر درر فوائده تأليفاته فبعثوا الى ان اترك ما انت عليه .

قلت فى جوابهم ان الذى انا عليه معرفة الله و اسمائه و صفاته و افعاله و آثاره و معرفة انبيائه و رسله و اصناف خلقه و معرفة حججه و امثاله و معرفة النبوة المطلقة و الولاية المطلقة و معرفة التوحيد و مراتبه و رفع الشكوك و الشبهات الواردة عليه فان كان البحث عن هذه الامور موجب اضلال الناس و تضليلهم فعلى الاسلام السلام فالخلق لماذا خلقوا و الانبياء لماذا بعثوا و قد قال امير المؤمنين عليه السلام اول الدين معرفة الله و كمال معرفته توحيده و كمال توحيده نفى الصفات عنه لشهادة كل صفة على انها غير الموصوف و شهادة كل موصوف على انه غير الصفة و شهادة الصفة و الموصوف بالاقتران و شهادة الاقتران بالحدث الممتنع من الازل الممتنع من الحدث فمن وصفه فقد قرنه و من قرنه فقد ثناه و من ثناه فقد جزاه و من جزاه فقد حذفه .

و اجابوا ان الذى تباحث فيه علم الحكمة و الحكماء ضالون مضلون ، قلت لهم و ما تنقمون من الحكمة هل فى لفظ الحكمة او فى معناها فان كان لفظ الحكمة فقد مدحها الله سبحانه فى كتابه و ذكر انه مابعث الرسل الا ليعلم الخلق الحكمة و قال عز من قائل هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلوا

عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وقال تعالى في داود وآتيناہ
الحكمة وفصل الخطاب وقال تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة وقال تعالى ومن
يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً وامثالها من الآيات الكثيرة والروايات الغير
العديدة التي يطول الكلام بذكرها وبيانها وان كان تنقمون على الحكمة لاجل
معناها فالحكمة عبارة عن معرفة الله وتوحيده وما يتعلق بمعرفته من اسمائه و
صفاته و افعاله و آثار افعاله التي هي كينونات الخلائق و الذوات و الحقائق و
معرفة النفس من حيث تحليلها بالفضائل و تخليتها عن الرذائل و معرفة السياسة
الالهية و الحدود الشرعية من العبادات و المعاملات و العقود و الايقاعات و
الاحكام، ويدل على ان المراد من الحكمة ما ذكرناه قوله تعالى لا تجعل مع الله
الها آخر فتقعد مذموماً مخذولاً وهو اشارة الى التوحيد في مراتبه الاربعة و ما
يتعلق به من الاسماء و الصفات و الافعال و الآثار فان لم تصفه سبحانه بما يليق
بجلال عظمته و كبريائه في اسمائه و افعاله و آثاره فقد اتخذت معه الها غيره
ناقصاً في صفة كينونته ثم قال سبحانه و قضى ربك الاتعبدوا الا اياه اشارة الى
توحيد العبادة لانه اظهر مراتب التوحيد ثم قال وبالوالدين احساناً والوالدان اللذان
قرنهما الله سبحانه بتوحيده و عبادته و وصفهما بانها (بانهما ظ) المريان ليس الا
النبي و الولي لقوله صلى الله عليه وآله انا و على ابوا هذه الامة فاشار الى النبوة و
الولاية و ما يتعلق بهما من صفاتهما و احكامهما و مضافاتهما و منسوباتهما ثم
قال سبحانه اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما الى قوله تعالى و لا تمش
في الارض مرحاً انك لن تخرق الارض و لن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئه
عند ربك مكروهاً و جميع هذه الآيات منها في علم الاخلاق و تهذيب النفس و
منها في الاحكام الشرعية كما يظهر بادننى تأمل و شرحها يوجب التطويل
الممل، ثم قال سبحانه بعد ان ذكر معرفة الله و صفاته و آثاره و افعاله و اسمائه و
نبيه و وليه و تهذيب النفس و عبادة الله سبحانه كما شرعها قال ذلك مما اوحى
اليك ربك من الحكمة و قد تطلق الحكمة و يراد بها الاصول الخمسة من
التوحيد و العدل و النبوة و الامامة و المعاد كما قال تعالى و لقد آتينا لقمن

الحكمة، ان اشكر لى و لوالديك الى المصير فاشار سبحانه بالشكر له الى علم التوحيد و العدل و بالوالدين الى النبوة و الولاية و بقوله الى المصير الى المعاد، و هل يكون البحث عن هذه الوجوه التى خلق العالم لاجلها موضع نقمة و ماتنقمون منا الا ان آمنّا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا و توفنا مسلمين، فان كان بعض الناس قد توغلوا فى الحكمة على غير الجادة المستقيمة و ذلك يوجب الاعراض عنها و لزوم عدم التشاغل بها فيجب الاعراض عن العلوم جلها بل كلها لان ما من علم الا و تكلم اهل الباطل فيه لاسيما علم الفقه العلم بالاحكام الشرعية الفرعية فان اهل الباطل قد اكثروا فيها من البدع و الامور القبيحة مثل القول بالقياس و الرأى و الاستحسان و سائر الامور المخترعة و الاهواء المبتدعة و ما اراكم قد اعرضتم عنها و ضربتم صفحا دونها فان كان البحث و التشاغل لاجل التمييز اى تمييز غثها عن سمينها و حقها عن باطلها و شرابها عن سرابها فكذلك القول بعينه فى الحكمة فوجب الخوض فيها و التشاغل بها و التردد فى مباحثها لتمييز الحق من الباطل و الشراب من السراب و الغث من السمين فلماذا ما انكرتم الخوض و التشاغل فى غيرها و انكرتم فيها فما لكم كيف تحكمون افلاتبصرون .

فاجابوا بان الخطر فى الخوض فى الحكمة و التشاغل فيها عظيم لان الخطأ فيها يوجب الخلود فى النار بخلاف التشاغل فى غيرها فان خطره هين و الخطأ فيه لا يوجب الخلود فى النار و الدوام فى دار البوار قلت يا سبحان الله اذا ما اشتغلتم فيها من اين تعرفون حقها من باطلها و الاعتقاد الردى من الاعتقاد الحسن و لعل الشخص فى كفر و زندقة و يتخيل انه التوحيد و مع ذلك تضعف القلوب و تميل الى كل شبهة و تكون مصداق قول امير المؤمنين عليه السلام همج رعا ع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح و هو قوله تعالى و اذا رأيتهم تعجبك اجسامهم و ان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون، فالقلب اذا لم يكن على بصيرة و لم يكن على بينة واضحة و نور ساطع و سراج زاهر لامع لم يتمكن

من دفع الشبهات الواردة و الشكوك الحاصلة و لم تزل تتوارد الشبهات حتى تخرج الانسان عن الاعتقاد الحق و لذا لما سئل ذلك العالم (الرجل خ ل) عن وجه التناقض بين قوله عليه السلام في الدعاء يا من هو قبل كل شيء يا من هو بعد كل شيء و ما علم من ضرورة المذهب و الدين ان الجنة و النار باقيتان ابد الآبدين لا نفاد لهما و لا اضمحلال بل باقيتان مدة دوام ملك الله فاذا كانتا لا تفنيان فكيف يكون الله سبحانه و تعالى بعدهما فاجاب بان من المعلوم من القواعد اللغوية (العربية خ ل) انه ما من عام الا و قد خص فאלله سبحانه بعد كل شيء الا الجنة و النار فانهما لا تنقطعان .

انظر الى هذا الجواب الباطل و القول الهائل فلو انه خاض في معرفة الله كما امره الله سبحانه و كلفه من معرفة توحيده و اسرار تفريده و تجريده عرف ان الله سبحانه لا ينفات له الحال و لا تتغير نسبته و لا تكون فيه سبحانه جهة و جهة فقبلته عين بعديته و هو قبل في عين كونه بعدا و بعد في عين كونه قبلا اولاً (اول ظ) في عين كونه آخر آخر في عين كونه اولاً قريب في عين كونه بعيدا و بعيد في عين كونه قريباً لم تجر عليه النسب و الاضافات و لم تختلف عليه الحالات و لم تعتوره الصفات المختلفة و لا تتفاوت نسبته قبل خلقه و بعد خلقه و لا ذكر للامكان في القديم سبحانه و تعالى عما يقولون و عما يصفون علوا كبيرا، فلو انه تعمق و نظر و تفكر و استبصر عثر على قول مولانا الصادق عليه السلام على ما رواه ثقة الاسلام ان الله خلو من خلقه و خلقه خلو منه و ما رواه الصدوق (ره) في التوحيد من خطبة مولانا الرضا عليه السلام في مجلس المأمون و فيها كلماء في المخلوق يمتنع في خالقه .

فبالجملة و التهاون و عدم التشاغل في معرفة الله سبحانه يوجب الوقوع في امثال هذه الورطات و الهلكات و قد قيل لعالم ممن يدعى العلم و الرياسة ان رسول الله صلى الله عليه و آله قد عرج الى السماء بالليل فكيف صلى صلوة الظهر و صلوة الظهر لا تكون الا عند كون الشمس في دائرة نصف النهار اين النهار من الليل اين نصف النهار من نصف الليل و كيف كانت هذه الصلوة

فبهت و تحير ثم نظر و تفكر فقال انه صلى صلوة القضاء ثم قيل له كيف يترك رسول الله الصلوة و كيف تقضى صلوته قال انه صلى صلوة النيابة .

انظر الى هذا الرجل من عدم التشاغل بمعرفة الله و بكيفية آثار خلق الله و عدم الرضاء بان يقول انى ما علم كيف اوقع نفسه فى هذه الورطة المهلكة و قد ذكر بعض العلماء فى بعض تصانيفه ان الله ليس له مكان و الالمازج القاذورات و هذا صريح فى الجسمية لان الامتزاج صفة الاجسام و لو كان له سبحانه مكانا لا يجوز ان يخلو منه مكان فيجب ان يكون فى القاذورات و النجاسات و الالخلا منه مكان و لما كان هذا الامتزاج محال يجب ان لا يكون له مكان و بالجملة امثال هذه الامور كثيرة و مثل هذه الهفوات غير عزيزة كل ذلك انما جرى لعدم التشاغل فى معرفة الله و القول بان ذلك ليس تكليفنا و وقعوا فيما وقعوا و بهتوا و تحيروا فيما تعتريهم من هذه الشبهات و ترد عليهم الاشكالات .

فاجابوا بان معرفة العوام كافية لنا و المعرفة الاجمالية مجزية و الخوض فى تفاصيلها و البحث عن مسائلها غير واجب و لا لازم قلت نعم المعرفة الاجمالية اذا صحت بحيث اذا فصلت لم يضطرب (لم يضطرب صاحبها خل) و لم يختلف و لم يتحير كافية فى كونه مسلما من المسلمين و موقنا من الموقنين و لكن العلماء و الفقهاء من اصحابنا و من جميع فقهاء الاسلام متفقون على انه يجب كفاية ان يكون شخص عالما بتفاصيل علم الحكمة و الكلام و معرفة حقائق الاشياء و دقايقها و تفاصيلها و جهات الشبهات الواردة عليها حتى يكون حاضرا يدفع عن الاسلام ما يرد عليه من الشبهات و ما يرد على الايمان من الشكوك و الخيالات و يعرف مكائد ابليس و مواقع شبهه و لاشك ان ابليس لا ترد شبهته (شبهه خل) من جهة واحدة بل من جهات شتى و علوم شتى قد تكون شبهته من باب النجوم و قد تكون من باب (خ) علم الهندسة و قد تكون من باب علم الطلسمات و النيرانجات و قد تكون من باب علم الحروف و هكذا جهات شبهاته مختلفة و مواقع مكائده متشتتة فلا بد ان يكون عالما حكيما كاملا يعرف تلك الجهات و يكون له نور التوسم حتى يدفع الشبهات و يدفع حجة

المتنبى وشكوك اهل التصوف فانها اعظم داء لهذا الدين القويم واعظم حجاب لهذا المذهب المستقيم والواجب الكفائى هو الذى يكلف به جميع المكلفين فاذا قام واحد به سقط عن الباقيين فعلى هذا يجب على المكلفين ان يبذلوا مجهودهم فى تحصيل الحكمة والكلام والمعارف الالهية مقدار ما تقوم به الكفاية وهذا لا يكون الا بان يشتغل فيها خلق كثير حتى يكمل منهم اثنان او ثلاثة او اربعة حتى لا تخلو الارض ممن يقوم بحجج الله ظاهرا مشهورا من نواب الامام عليه السلام وهذا علم الفقه فانكم تزعمون انه واجب كفائى وابطلتم قول الحليين (حنبلين خل) القائلين بالوجوب العينى واكتفيتم بالتقليد فما بالكم توجبون البحث والخوض واجتماع الناس لتحصيل واجب كفائى وتمنعونهم عن البحث والخوض فى تحصيل واجب كفائى آخر وانتم متفقون بانهما واجبان كفائيان كما تكفى المعرفة الاجمالية فى اصول الدين يكفى التقليد فى الفروع فلماذا الزمتم على الناس البحث والخوض فى علم الفروع حتى تحصل له ملكة الاستنباط لاجل تحصيل الواجب الكفائى ومنعتم الناس عن البحث والخوض فى تحصيل المعارف الالهية والعقايد الاصولية وهل يجب الخوض فى الفروع ولا يجوز فى الاصول ان هى الاقسمة ضيزى، وهنا صح المثل المشهور زيادة الفرع على الاصل اذا لم يحصل الاصل الثابت فكيف تتفرع. الفروع ثبت العرش ثم انقش، ثم انا ما نتكلم فى كل ما نتكلم من المعارف الالهية والحقايق الربانية ومعرفة الافعال والآثار والاسماء والصفات ومعرفة النبوة والولاية بمحض دلالة العقل وان كانت عندكم كافية كما هو شأن غيرنا من المتسمين بالحكماء فانهم يتكلمون بمحض العقل فى المعارف الالهية طابق الشرع ام لا ونحن بعون الله لم نسلك هذا المسلك ولم ننهج هذا المنهج بل نراعى دلالة العقل اولا، ثم ننظر دلالة الآيات المحكمة على ما دل عليه العقل ثانيا، ثم ننظر دلالة السنة من الاحاديث المسلمة المشهورة الغير المتشابهة على ما دل عليه الكتاب الذى دل عليه العقل ثالثا، ثم ننظر الى المذهب ومطابقة الثلاثة معه فان خالف تركناها لان المذهب اثبت واقوى

رابعا، ثم ننظر الى الآيات المرئية فى الآفاق و الانفس من قوله تعالى سريهم آياتنا فى الآفاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق، خامسا ثم نحكم بحقية تلك المسألة و قطعيتها اذ لا سبيل جعلها الله سبحانه لنا فى الحق غير هذه الوجوه فاذا تطابقت وجب ان يكون حقا او يكون الله سبحانه مغريا بالباطل و حاشاه ثم حاشاه فاذا باحثنا فى علم المعارف و العقائد على هذه الوجوه فإى ضلال يلزمنا و اى محذور نخشاه فلماذا نترك الحق الواضح و الطريق اللايح فماذا بعد الحق الا الضلال اأمرنا ان نترك الحق؟.

اجابوا بان لا نريد منك ترك البحث و الدرس فى هذه المعارف الا انك سلكت مسلك الشيخ و نهجت منهجه و قلت بقوله قلت و اى عيب فى مسلكه و اى قصور فى منهجه اليس علماؤكم و علماء الاسلام الذين عليهم المدار فى النقض و الابرام كلهم (خ) شهدوا له بالوثاقة و الجلالة و العلم الغزير و الفضل الواسع و النور الساطع و قد قام الاجماع و انعقد من جميع علماء الشيعة على جلالة شأنه و نبالة مكانه و اى محذور يلزمنى اذا اتبعته و قبلت شهادة هؤلاء الاعلام مع ما بذلت مجهودى فى التجسس و التفحص عن حاله طلبا للهداية و نجنا عن الغواية قربة الى الله طالبا رضا الله و غير طالب لدنياه اذ ما انتفعت منه اعلى الله مقامه من الامور الدنيوية شيئا و صحبته فى السفر و الحضر و عاشرته فى الليل و النهار فلم اجد منه الا اشرف الخبر فى العلم و العمل مع ما ظهرت لى من الدلائل الواضحات و البراهين اللاثحات من الائمة السادات عليهم سلام الله من رب البريات على حقيقته و وثاقته فما الذى يوجب العدول عنه و عدم قبول شهادة اولئك الاعلام و الفحول من العلماء الفقهاء و السادة من الفضلاء الكرام فان كنت مقلدا تابعا فتبعية جميع علماء الاسلام مع غزارة علمهم و جلاله شأنهم و عموم رياستهم و شمول سلطنتهم الحقيقية اولى و احرى بمتابعة شخص واحد غير مطلع على هذه العلوم و المعارف غير سالك سبيلها غير ناهج منهجها و غير عارف بمصطلحاتها و اى حجة فى قوله على اذا كان لا يعرف شيئا من هذه العلوم و ان كان بصيرا فى الفقه و الاصول، و لا شك ان اباه تغمده الله برحمته و

اسكنه غرفات جنته ابصر منه واعلم واورع واعرف بمواقع الاحتياطات وهو رحمه الله قد اعترف بالعجز عن معرفة كلام هذا العالم العلم الربانى فتقليد اولئك الاعلام اولى من تقليد شخص واحد كما وصفته وجماعة من العوام كالانعام اشباه البهائم وان كنت محققا ناظرا بصيرا مكلفا بالذى افهمه فيها انا قد اخبرتكم بانى ذخرت محبته ومتابعته له ليوم فقرى وفاقتى الى الله وارجو من الله ان يحشرنى محشره ويرزقنى شفاعته نبيه صلى الله عليه وآله بكرامته فان كان عندكم برهان غير ما ذكرت ودليل غير ما بينت يوجب العدول عنه هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين .

فاجابوا بان اولئك العلماء لم يعثروا على ما عثرنا ولم يتبين لهم ما تبين لنا فلانكلف باقوالهم قلت هذا بعينه قول السلف الاول لما قال لهم بريدة الاسلمى ان رسول الله صلى الله عليه وآله نصب امير المؤمنين عليه السلام للخلافة فما الذى عدل بكم عنه الى ابن ابي قحافة قالوا له حضرنا وغبت والشاهد يرى ما لا يراه الغائب ولعمري ان هذه العبارات التى يدعونها ويزخرفون فى معانيها فى رسائل كتبها اعلى الله مقامه قبل ان يخرج من الاحساء وقبل ان يتوجه الى العجم وكتبه بحمد الله كانت مشتهرة وهذه العبارات و امثالها مرت على انظارهم ثم نقول مع قطع النظر عما ذكرناه من ان العلماء عثروا على تلك العبارات و لن يجدوا فيها دلالة على ما يدعونه من تلك المزخرفات نقول ان علماء الاسلام وعلماء الفرقة المحقة قبل جناب السيد السيد مهدي كانت متفقة الكلمة متطابقة المقالة على وثاقته وجلالته ولم يكن عليه نكير وقال صلى الله عليه وآله لا تزال طائفة من امتى على الحق حتى تقوم الساعة فاذا اتفقوا وجب ان يكونوا على الحق فتكون جلالته حقا ثم ان الله سبحانه يجب ان يبين لهم فساد حاله وفساد اعتقاده حتى لا تتفق كلمتهم فى ذلك العصر على باطل .

ثم على فرض التسليم لما ذكرنا مع انه محال ان يكون اتفاق جميع العلماء من الفرقة المحقة التى يدور الحق فيهم على الباطل قلنا لهم ما الذى تبين لكم وعثرتم عليه من فساد عقائده وبطلان ما فى ضميره من غير المزخرفات

من الافتراءات؟ قالوا اربع عبار في اربع مطالب:

منها عبارة في المعراج تدل على ان النبي صلى الله عليه وآله قد القى كل عنصر من عناصر وجوده في مكان ذلك العنصر فالقى النار في كرتها والهواء في كرتة كالماء والتراب^١ مع ان المعروف من المذهب والمعلوم من الدين صعوده بجسمه.

ومنها عبارة في المعاد تدل على ان عناصر البدن كل عنصر يلحق بمركزه ثم لا يعود مع ان ضرورة الاسلام قامت على عود البدن الجسماني.

ومنها عبارة في العلم تدل على ان لله تعالى علمين علم قديم وعلم حادث ولا ريب ان الحادث لم يكن ثم كان ويلزم منه ان يكون علم الله متجددا حادثا كان في وقت لا يعلم.

ومنها عبارة تدل على ان الامام علة فاعلية ويلزم منه ان يكون اما مستقلا في الاحداث والفعل او يكون مفوضا اليه وكلاهما باطلان لضرورة الاسلام فخالف ضرورة الاسلام في هذه المسائل الاربع فلا يصح الرجوع اليه والتعويل عليه والمتابعة له ومن هذه الجهة نهيناك عن اتباعه وعن نشر مطالبه.

فلما سمعت هذا منهم قلت اليست هذه المسائل هي التي انكرتم عليه فيها في حيوته اليس هو انكر التزام صحة هذه المسائل على ما ذكرتم اما عرض عليكم ان تحضروا العبارة لدى حتى افهمكم وافر لكم حكم المراد منها الستم ايتم عن ذلك وهل بقي لكم حجة بعد ذلك وهل يعارض الظاهر النص اما تدرون ان العلماء لهم اصطلاحات لاتعرف الا من جهتها وان لا مشاحة في الاصطلاح وان الكلام يجري على وجوه من انحاء التجوزات والاستعارات والتشبيهات والكنايات وانحاء الاصطلاحات واجراء الكلام من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة، وقد قال مولانا الصادق عليه السلام اني لاتكلم بكلمة (بكلمة واحدة خل) واريدها احدا سبعين وجها لي لكل منها المخرج ولو شاء انسان

^١ وكذلك الماء والتراب خل.

صرف كلامه حيث شاء ولا يكذب فان ابراهيم نظر نظرة فى النجوم وقال انى سقيم وما كان سقيما ولم يكذب وقال بل فعله كبيرهم ولم يفعل كبيرهم ولم يكذب ابراهيم، فاذا كانت هذه الوجوه تحتمل من الكلام فما ظنك بالعبارة مع اجماع المسلمين وضرورة المذهب والدين ونص الكتاب المبين ان لا عبرة بالكتاب ولا بالعبارة وانما العبرة بصريح المقال الظاهر فى المراد بما لا يحتمل خلافه فى العرف واما اذا كان المتكلم يحتمل فى حقه ان يريد خلاف الظاهر و ادعى ذلك يجب التصديق له و عدم مخالفته لانه ابصر بمراده و اعرف بمقصوده و ضميره فكيف بالعبارة وقد ذكرنا مرارا ان اجماع المسلمين منعقد على عدم اعتبار الكتابة اذا نص الكاتب بخلافها و مخالفته مخالفة الضرورة فباى بيان عندكم و اى برهان لديكم و اى شىء يقطع ذلك الاجماع هل بهذا تحتجون اذا سألكم الله يوم العرض الاكبر و بهذا تستدلون اذا سألكم رسول الله صلى الله عليه وآله عند المخاصمة يوم المحشر،

ماذا تقولون اذا قال النبى لكم ماذا صنعتكم وانتم آخر الامم و ما تقولون فى جواب امير المؤمنين اذا قال لكم و هو حامل اللواء على منبر (المنبر خل) الوسيلة ء الله اذن لكم ام على الله تفترون يا قوم اتقوا الله و قدموا من قدمه الله خذوا عن علمه الله و لا تبخسوا الناس اشياءهم و لا تعثوا فى الارض مفسدين بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين، و لا تقعدوا بكل صراط توعدون و تصدون عن السبيل (سبيل الله خل) و تحسبون انكم مهتدون فما افادهم هذا الكلام و لانفعهم هذا الزجر التام و اصرروا على ما كانوا عليه من الانكار و الاصرار بلا علم و لا هدى و لا كتاب منير ثانى عطفه ليضل عن سبيل الله، و يتبع كل شيطان مريد.

ثم جمعوا و اجتمعوا و جلسوا مجلسا يوم الجمعة اول جمعة من شهر رجب و اجتمع فيه خلق كثير تبلغ عددهم الوف و لا واحد منهم^١ يصدقنى و

^١ يبلغ عددهم الوفا و ما قبهم من خل.

احضرونى فى ذلك المجلس الشديد وانه ليوم عصيب و جاء القوم يهرعون من كل جانب و لهم من رؤسائهم جواذب و انا اذ ذاك بينهم وحيد فريد فقال لى واحد منهم فى ذلك المجلس ان الملائمة يأترون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين و انى لى و الخروج و قد حف القوم بى من كل جانب و مكان شاكين باسلحتهم مشتملين بارديتهم كانهم اتوا للجهاد بين يدى المبعوث من رب العباد فلما استقر بنا و بهم الجلوس سألتهم لماذا هذا الاجتماع و ما الموجب لهذه الغوغاء هل سمعتم و رأيتم منى خلافا للشرع او العرف او الدين او المذهب اجتمعتم لتبتهوه على و تقبمون الحد قالوا لا قلت فإى شىء اذن اجتماعكم و غوغاؤكم و وضواؤكم قالوا نريد ان نسألك عن عبارات الشيخ و نبين انها كفر قلت فهلا سألتهم منه فى اليوم الاول لما طلب منكم ذلك حتى يفسرها لكم و بعد ما ابديتهم الفضيحة و اظهرتم الشناعة و املأتم الامكنة و الاصقاع من القول الباطل و المذهب العاقل الآن و قد عصيتهم قبل ثم ان الرجل قد انتقل من دار الدنيا الى الدار الآخرة ليس له حضور حتى يبين لكم مكنون ضميره، عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم، قالوا لا بد من ان ننظر الى كلماته بعد مماته و نسألك عنها قلت ان اهل الباطل من الاموات كثيرين فهل صنعتهم فى عبارة احد من الاموات مثل صنعكم هذا قالوا ان له تبعة يعتقدون معتقده فيضلون قلت و كذلك اموات من اهل الباطل لهم تبعة و يريدون يتبعون اعتقادهم و يتجاهرون بها و هم قبل الشيخ فهلا احضرتموهم و اتباعهم حتى تثبتوا عليهم فساد معتقد شيخهم ليرتدعوا و يرجعوا الى الحق و ان لم تعرفوهم فانى اعرفكم باسمائهم و كتبهم و مقالاتهم و عباراتهم ثم ثنوا بالشيخ و اتباعه قالوا ما لك الى ذلك من سبيل بل لا بد من بيان هذه العبارات قلت انا لله و انا اليه راجعون هاتوا ما عندكم فاظهروا تلك العبارات التى قد سبق مضمونها و كنت قبل ذلك شارحا لتلك العبارات و مفسرا لها و موضحا لمعانيها و ان تلك العبارات مطابقة لما عليه ضرورة الاسلام و هى مدلولات الكتاب و السنة و سميت تلك الرسالة بكشف الحق لم اترك هناك لذى مقال مقالا و لا لذى حجة برهانا و

استدلالا و تلك الرسالة مشهورة معروفة اشتهرت اشتهار الشمس فى رابعة النهار ولاظن بلدة خالية منها فمانفعتهم تلك الرسالة بذلك البيان التام الوافى و الشرح العام الشافى .

ثم ابرزوا عبارة عن ذلك الشيخ القمقام و علم الاعلام و النور التام ما صورتها ان الجسد العنصرى لا يعود قالوا لى قل ان هذه العبارة كفرام لا قلت على الذى افهمها و ادين الله بها ليس فيها كفر ولا زندقه ولكنكم اخبرونى عن الجسد بحسب اللغة على ما ذكره فى القاموس و الصحاح و مجمع البحرين دون ما اصطلاح عليه الحكماء كم معنى ذكروا له قالوا ما نعرف قلت يا سبحان الله اذا لم تعرفوا معانى الجسد و اطلاقاته على ما عند اهل اللغة فكيف (كيف خل) تنكرون على هذه العبارة لعل الجسد له معنى لو قلتم بعوده كفرتم قالوا نحن نريد فهم العوام قلت هل اللغة الا فهم العوام فكررنا ثانيا انا نريد فهم العوام و جميع من حضر و لا واحد منهم صدقنى او ساعدنى و قال (و قلت خل) ان فهم العوام اى مدخلية له فى المقام و كلما لم يفهمه العوام لو كان باطلا للزم بطلان كتب العلماء و لا شك ان الخطاب و البقال لا يعرفون عبارات شرح اللمعة و لا يعرفون مسألة الامر بين الامرين و لا يعرفون ان الامر بالشىء ينهى عن ضده الخاص او العام هل يسوغ لهم ان يحكموا ببطلانها فهذا خرق اتسع على الراقع، فلما رأيت قلة انصافهم و غلظة جورهم و اعتسافهم قلت لهم ماذا تريدون قالوا نريد ان تكتب ان هذه العبارة كفر فكُتبت لهم ان هذه العبارة اذا لم يكن لها بيان مقدما و مؤخرا اذا (و خل) لم يحذف منها شىء من اولها او وسطها او آخرها كفر بحسب فهم العوام كقوله تعالى يد الله مغلوله و قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة و لا ريب انه كفر بحسب متفاهم العوام اذ ليس لله يد و لا وجه من الجوارح و ابرزوا بعض العبارات منها محرفة و منها لم يعرفوا ان يقرؤوها فارادوا منى ان اكتب على ما هى عليه فكُتبت هذه الصورة و مرجع القول انه كلام متشابه نسأل تفسيرها من قائلها كالايات القرآنية و الاحاديث النبوية و الولوية و بالجملة لا اعتبار بالقرطاس .

فلما لم يبلغوا منى مرادهم ولم يقدرُوا ان يتشبثوا بى بشىء من زخايرفهم وعجزوا والحمد لله ما قدرُوا ان يثبتوا على شيئا من الباطل الذى يزخرفونه قالوا نريد ان تثبت اجتهادك عندنا فلما بلغ كلامهم الى هذا المقام قال صاحب المجلس قد تبين الرشد من الغى، انتم قبل ذلك تحتجون عليه بفساد فى العقيدة لمخالفته للضرورة فالآن تبين عندنا انه على صفاء الاعتقاد وانتم تطلبون منه الآن ان يثبت اجتهاده ها انتم تدعون الاجتهاد فاذا وجب ثبوت الاجتهاد بالاجلاس باحضار الناس فمتى ما احضرتهم واجتمعتم واثبتتم اجتهادكم فمحضر فلانا ان يجلس معكم مجلسا آخر لاثبات اجتهاده فبان ان قصدكم غير الله وفى هذا الاثناء اذن المؤذن لصلوة الظهر قمنا للصلوة و تفرق المجلس فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين و ظهر الحق والحمد لله رب العالمين .

و من قلة انصاف الحضار فى ذلك المجلس ابادهم صروف الدهر و لم يبق منهم اى من اهل الحل والعقد احد الا واحد من حاضرى ذلك المجلس لكنه كان من الاتباع والاذناب و لم يكن له قابلية السؤال والجواب ثم ما كفاهم ذلك بقوا يثيرون الفتنة ويهيجون للفساد نائرة و يدفعها الله سبحانه كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ويسعون فى الارض فسادا والله لا يحب المفسدين .

ثم مرة اخرى صاحوا بالناس و جمعوهم فى حضرة العباس و نشروا الالوبة والاعلام واجتمعت عليهم الطغام واللثام لاجرا جى من البلد بغير جرم اجترمت ولا ذنب اذنبت الى ان رد الله كيدهم فى نحورهم وماتوا بغيظهم و ردهم الله خائبين عن نيل مقصودهم ومرادهم وافعالهم من ذلك القبيل كثيرة واعمالهم من هذا النمط عديدة و اذياتهم لى شديدة يتكرم الانسان عن ذكرها فالاولى والاخرى طيها عن نشرها فان الاوقات اشرف من صرفها فى تسطير هذه المزخرفات و بيان الترهات والله المستعان وعليه التكلان .

ثم الخطب الافضع والامر الاعجب الاشنع قصة اهل النجف فانهم بعد ما كانوا ينقمون على السيد مهدي و اتباعه بانه الى الآن ماجرى فى الشريعة الاحمدية ولا ذكر فى الطريقة المحمدية على الصادع بها آلاف سلام و تحية ان

يوقعوا هذه الفتنة الصماء والداهية الدهماء لاجل عبارات ينادى صاحبها بعدم ارادته ما يتراءى من ظاهرها ولا شك ان كل متكلم مصدق فى ارادة مراده من كلامه والعبارة والكتابة ليس لها تأثير الا بقراين كاشفة عن ان مراد قائلها هو الظاهر منها والا فلا يصح التعويل عليها لاسيما اذا كان قائلها ينص على مراده و ينفى الذى يفهمه غيره لاسيما اذا كان الغير ممن ليس له اهلية لفهم المراد ولا يزالون يلهجون بهذه الكلمات نصرة للحق و ينقمون على مخالفينا بل ينسبون بعض الاوقات جناب السيد مهدي الى هيجان المرة السوداء و لم يزل ذلك دأبهم و شأنهم الى ان صار ما صار مما لست اذكره فظن شرا و لانسأل عن الخبر عثروا (حتى عثروا خ ل) على عبارة فى الرسالة التى صنفتها فى علم الاخلاق و تهذيب النفس و ما يكون العبد المؤمن عليه فى افعاله و اقواله و حركاته و سكناته و لحظاته و جلساته و سائر احواله و عثر فيها على عبارة هذه صورتها: و اعرض عن كتب القوم لاسيما العامة العمياء، فلما رآها و نظر اليها صاح و ناح و عرف من هذه العبارة انى انكر الاجتهاد و التقليد و انكر طريقة المجتهدين و انكر الكتاب و السنة و انى قد اخترعت مذهبا آخر فشيعة فى الناس و ادخل فى قلوبهم الوسواس و اوقعهم فى شبهة و التباس حتى ان الناس قد تشوشت قلوبهم و زاغت و مالت الى الباطل مع انا قبل هذا الكلام بشهر اجتمعنا فى مشهد الحسين عليه السلام مع كمال المودة و المحبة و الانس ثم لما رجع الى المشهد عمل هذا العمل فى موسم زيارة المولود.

ثم انى كتبت اليه خطا و ذكرته ما كان ينقم على من كان قبله و قد كر الى ما فر منه ثم ما اتانى الجواب و حصل منه الاعراض من كل باب ثم انى شرحت تلك الكلمات مع كلمات قبلها و كلمات بعدها و بينت له المراد و ذكرت له ما كان غير خاف عليه فى مستجئات الفؤاد و بينت له حقيقة العبارة و شرحتها بصريح الالفاظ دون الاشارة فلم يلتفت اليها و لم ينظر اليها و لا اجابنى عن شىء من ذلك و لست ادرى اى قاعدة اجراها و باى شريعة عمل بها فان كنت مبطلا و جب عليه ارشاد الضال و اهداء المستبصر و كان يعلم من حالى ما كنت بممتمتع

عليه لو ارادنى اينما كنت و اينما كان، هلاصبر حتى يواجهنى و اواجهه و يخاطبنى و اخاطبه و يبين لى فساد ما قلت ثم ينظر هل لى عذر مقبول فيقبل و ان لم يكن لى عذر موجه فيردد معى الكلام كما يفعل بسائر تلاميذه حتى يعرف منى العناد بعدم الانصاف و سلوك مسلك الجور و الاعتساف فاذا تكلم بعد ذلك فمعذور و لكنه ما جرى ما ذكرنا فاول ما نظر العبارة اظهر الاعراض و ادخل فى القلوب الامراض و هيج نائرة لصدور المرض و لم يتكلم معى بشىء .

ثم لما ابتدأته بالكتاب ما كتب لى الجواب مع قوله عليه السلام ان رد الكتاب واجب كوجوب رد السلام ثم انى كنت مستنصحه و مسترشده و مطالب له بحجة و بينة فى فعله هذا و تشييعه الفاحشة فى الذين آمنوا و الايمان الثابت باعترافه كرة بعد اخرى و مرة بعد اولى كيف يزول بمجرد هذه العبارة التى لاتدل على شىء مما قال باحدى الدلالات الثلاث فان كان فعل ما فعل عن بينة شرعية و حجة الهية فلماذا ما بداها لى و انا قد طلبتها منه و ان كان بلا حجة شرعية و بينة الهية فعل (فلماذا فعل خل) ما فعل فهذا الذى قلنا لك مما لم نوضح اكثر من هذا ثم انى اوضحت العبارة و فسرتها و بينتها و ازحت اشكالها و فصلت اجمالها و بينت اعضالها و ذكرت اعتقادى فيما نسب الى من انكارى للاجتهد و التقليد و الكتاب و السنة و انكارى على العلماء من الفرقة المحقة و بعثتها اليه و استدعيت منه النظر اليها و مطالعتها و اعطاء التأمل حقه فيها فارى لم يكتب لى جوابا و لم يخاطبنى بخطاب و هو مصر على ما هو عليه مما دعاه الداع اليه فان لم ينظر الى الرسالة و لم يطالعها و جعل الناس فى شبهة و حيرة و فتنة وقع بعضها فى بعض و انكر بعضها على بعض و سب بعضها بعضا و انه (فانه ظ) والله لظلم عظيم و حوبة و خيمة عاقبتها و عرة مسالكها و ان نظر اليها و تبين انى محق لست بمبطل فلماذا لم يبينها و لم يظهر للناس انه كان مشتبه و لم يكن ذلك بنقص له لانه ليس بمعصوم و كم من امور تشبه على فحول العلماء ثم يتبين له الصواب فيعدل عنها و يقول بالحق كما كان ذلك دأب والده

العلامة^١ أعلى الله في الفردوس الأعلى مقامه لقد كان ممن لا يخاف في الله لومة لائم وكم من امر حصل له الاشتباه ثم تبين انه مشتبه ابان للناس بمحضر العوام والخواص وقضاياه رحمه الله في هذا المعنى مشهورة ولدى اهل النجف وغيرهم معروفة هلاقتدى بابيه ومن يشابهه ابه فما ظلم، وان كان تبين له فساد ما ذكرناه في تلك الرسالة الشارحة (لما قلنا خل) فوجدنا باطلة ومعانيها فاسدة فهلايين وجه فسادها وشرح خطائها من صوابها وذكر ان الشبهة دخلت عليك في المقام الفلاني ما هذا السكوت والاعراض عن الجواب وتأخير البيان عن وقت الحاجة هلا سكت اولاً لو كان لا بد له من السكوت حتى يريح ويستريح ثم انى رأيت قد سكت عنى وحدى ولم يتكلم معى وارى خطوطه صاعدة نازلة الى من يسأله والذي لم يسأله ولقد وقع بيدى احد الخطوط التى ارسلها الى البصرة بانى لم اجوز لاحد ان يرجع الى السيد كاظم فى امر من امور الدين من الاصول والفروع هل امره الله بهذه الافعال المتناقضة فاطاعه ام نهاه عنها فعصاه ام رأى مذهبا لم يره الله ورسوله فاسسه ام لم ير حرمة لاولاد رسول الله صلى الله عليه وآله فإيراعياها اهكذا اوصى رسول الله صلى الله عليه وآله بذريته؟ ما ادري ما اقول السكوت اولى والمشتكى الى الله ولا حول ولا قوة الا بالله ثم لم تنزل خطوطهم فى الاطراف ترى واصحابهم لم يزالوا متعمدين الاذية والايذاء لآل الله وهو يطلع عليه ويسكت عنهم.

واعجب منه ان عديله ومثيله يقول بانى لم يتبين لى شىء لكنه عالم تكلم وحكم فامضيت حكومته انظر الى هذا الكلام المتدافع والقول المتناقض واى حكومة فى البين وهو الى ان مات كان يدعى الاشتباه ومتى جرت قواعد الحكومة من حضور الخصمين والترافع من الجانبين واقامة الشهود حتى يحكم ويمضى الشيخ الآخر حكومته فان كان الحكم من جهة ان الحاكم يحكم بعلمه وهو (فهو خل) لا يدعى العلم بل يدعى الشبهة والاشتباه وما زالت تلك دعواه

حتى خمدت انفاسه و سكنت حواسه و بطل احساسه و انهدم اساسه و بطل قياسه و لم يبلغ التماسه ثم اذا تبين خطأ الحاكم و جب نقض حكمه بالاجماع و اى خطأ اعظم و افحش من هذا الحكم على ما بيناه فان الذى ذكرت بمراى و مسمع من الكل و اطلع عليه الجل و القل فان انكروا و كتموا يصدق عليهم قوله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم و ان فريقا منهم ليكتمون الحق و هم يعلمون .

ثم لما طالت عليهم اللسن و عابهم على فعلهم (الخرخ) و القن الوضع و الشريف و العالى و الدانى و المحب و المبغض و المخالف و المؤلف بانكم تتكلمون على رجل هو بين اظهركم و تكتبون الى البلاد البعيدة مساوى تنسبونها اليه و انتم ما سألتهم منه مسألة و لا خاطبتموه بكلمة لعل له عذر مقبول او لعله يوافقكم و يرتدع فاذا عرفتم منه عدم الارتداع شأنكم و ما تفعلون و هكذا كلام الناس و هم لا يصغون اليهم لعلمهم بانهم اذا شافهوني تدحض حجتهم و تفسد حيلتهم فكثرت عليهم اللسن بهذا و نحوه ثم بعد سنتين بعد ما ملؤوا الاصقاع و اطراف البلاد بخطوطهم و رسلهم (رسائلهم خل) حتى الى الهند و السند و قد بعث الى بعض رؤساء الهند صورة كتابتهم و ذكرانى كنت احب ان اموت و لا اسمع و لا ارى هذا الكتاب و مضمونه ان السيد كاظم الرشتى خرج من الدين و عن مذهب المسلمين و قد اعرض عنه جميع العلماء و عدل عن تقليده جميع المؤمنين الاذكياء فوجب علينا اعلامكم بانه لا يجوز تقليده و لا اخذ مسألة من المسائل الدينية عنه فمن فعل ذلك لن يغفر الله له ابدًا و لن تقبل له توبة و قد رسم عالمهم بخاتمه و بعثوه الى الهند الى بعض الرؤساء فيها و كتب الى مضمون الكتاب و اراد منى حقيقة الجواب فما قبلت نفسى الى جوابه و ضربت صفحا عن خطابه و انا والله فى شغل عن الناس لا تزيدنى كثرة الناس حولى عزة و لا تفرقهم عنى وحشة و لو اسلمنى الناس لم اكن جازعا .

و بالجملة بعد ما كتبوا الى البلاد و نشروا بين العباد و لكن لاجل اسكات الناس لئلا ينحرفوا عنهم ارادوا الاجتماع حتى يبينوا للناس انا جلسنا معه و

اجتمعنا به و تبين لنا كفره فيجرون (على خ) ذلك الوقت مقتضياته .
فلما قربت اوان زيارة يوم الغدير امتثلت امر مولانا الرضا عليه السلام و
قبلت وصيته لاحمد ابن ابي نصر البزنطي و قد قال له عليه السلام يا بن ابي نصر
اينما كنت فأت قبر امير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير الحديث ، فقصدت
زيارته عليه السلام و اتيت مشهد امير المؤمنين روى له الفداء و قبلت عتبته
الشريفة ، فلما كان اليوم الثانى من دخولى عليه عليه السلام اتانى آت من قبل
احد الشيخين و حيث كان فى القوس الصعودى الاصغر مقدم على الاكبر جاء
رسول الشيخ الآخر بان الشيخ يحب الاجتماع معك حتى ينظر فى امرك و يتبين
له حالك فقلت للرسول ما يريد الشيخ من هذا الاجتماع هل يريد قطع الفتنة و
رفع الاختلاف و ايقاع الائتلاف او زيادة الفتنة و ايقاع الاختلاف ؟ قال بل رفع
الاختلاف و دفع الفتنة ، ثم قلت هل نحن متوافقان او مختلفان قال بل مختلفان
قلت فاذا جلسنا مختلفين و تكلمنا و لم يرتفع الاختلاف من البين فجلسنا
مختلفين و قمنا مختلفين فای فائدة اذن فى هذا الاجتماع غير تزايد النزاع و
تكثر القيل و القال و الجدل فان (فلو خ ل) كان فى اول الامر قعدت معكم ولكن
الآن لاتحدث نفسى بانصافكم و لا يامن خاطرى منكم فاجعلوا حكما بينى و
بينكم و اضمن انت تصديقه اذا حكم كما انا اضمن ذلك اكتب لى ورقة و
ارشمها بخاتمك و اكتب لك ورقة و ارشمها بخاتمى و نجعل الورقتين عند امين
مسلط لان كلما حكم هذا الحاكم على او عليك فهو مقبول حتى نقعد مختلفين و
نقوم مؤلفين و يرتفع النزاع من البين اما انا اتبعكم او انتم تتبعونى و اما الحاكم
فلا يقبل احد من علماء العراق لاتهامهم بى و (او خ ل) بكم فلنطلب حاكما من
غير اهل العراق و لانضيق عليكم و لانطلب منكم ما لا يتيسر حتى تتوهموا ان
ذلك عذرا و مراوغة و اتفق فى تلك السنة زار جماعة كثيرة من علماء البحرين و
الاحساء و الجزائر ، منهم الشيخ العالم الممجد المسدد المؤيد مولانا الشيخ
محمد آل عبد الجبار كان عالما فاضلا فقيها مجتهدا حكيما متبعا متدينا متواضعا
منصفا كثير التصانيف و جيد التأليف له كتب و رسائل و اجوبة المسائل ، و منهم

السيد الجليل و العالم النزيل السيد الطاهر السيد حسين بن السيد عبدالقاهر البحرانى نزىل البصرة كان سيدا عالما زاهدا ورعا متقنا منصفيا مستقلا بالحكم . ومنهم الشيخ الممجد والمولى المؤيد المسدد الشيخ احمد بن الشيخ خلف آل عصفور و امثال هؤلاء من العلماء الاعيان و فضلاء الزمان قد كانوا حاضرين ذلك المشهد المقدس وقادمين الى زيارة ذلك الامام الاقدس .

قلت ان هؤلاء زوار اتوا للزيارة غير متهمين بى ولا بكم علماء مشهورون معروفون ثقة متدينون يقولون حقا و يتكلمون صدقا نسبى و نسبتكم اليهم متساوية و لو فرضنا و العياذ بالله لهم ميل الى طرف و جهة اكثر يريدون ان يبيعوا دينهم بدنيا غيرهم فلا شك ان الميل يكون اليكم اكثر لانكم معروفون فى البلاد راسخون فى قلوب العباد و ميل الناس اليكم اكثر و محبتهم لكم اشد و اوفر فعلى كل حال لو لم تتساوى نسبتهم (المحبة خ ل) الى و اليكم فاليكم اكثر و اميل و انا راض بهم فارضوا بهم حكما فانى رضيت بهم حكما ان شئتم مجتمعين او متفرقين فرجع الرسول اليه و اخبره بما قلت له و انا قد بعثت ايضا رسولا من عندى مبلغا لما اخبرت رسوله لثلايقع التغيير و التبديل و الزيادة و النقصان فابوا الحكم و ابوا ان يجعلوا اولئك الاعلام حاكمين و قال ان هؤلاء ليس لهم قابلية الحكومة فلما رجع الرسول الى قلت يا سبحان الله انتم تنازعونى بانى انكرت ضرورى الدين و الضرورى هو الذى لا يخفى على احد من اهل الاسلام كبيرهم و صغيرهم رجالهم و نسائهم بالغهم و غير بالغهم اذا كان الامر فى الظهور الى هذا الحد و هؤلاء العلماء ليست لهم قابلية ان يعرفوا هذا المقدار فتيين عندى و عند الناس مراد القوم فانهم ما كان مقصودهم احقاق الحق .

ثم شهروا فى البلد بين الزوار الذين اتوا رجالا و على كل ضامر من كل فج عميق ليشهدوا مرقد امير المؤمنين و يزورونه و شهروا عند الناس بانا بعثنا تسعة عشر رسولا و اردنا منه الحضور و الاجتماع فابى فلما سمعت مقالتهم و عرفت مراداتهم نصب لى منبر بعد صلوة الظهر فى صحن الامام امير المؤمنين عليه السلام و الخلق بين قعود و قيام و موافق و مخالف و مبغض و محب

فصعدت المنبر و حمدت الله و اثنت عليه و ذكرت النبی صلی الله عليه و آله و صليت على آله و عليه و قلت :

ايها الناس ان هذا يوم قد اجتمعت فيه حرمتان احدهما الغدير و الاخرى الجمعة فازداد شرفا على شرف و نورا على نور و الحرمة الثالثة الحضور عند امير المؤمنين عليه السلام و هذه حرمت قل ما يتفق اجتماعها و تواصلها فاحمدوا الله و اشكروه و اعرفوا قدر هذه النعمة و افهموا مقام هذه الكرامة و تقربوا الى الله تعالى بالعمل الصالح و اعلّموا ان العمل الصالح لا يصعد الى درجة القبول الا بالاعتقاد الصحيح و معرفة فضل امير المؤمنين عليه السلام و الاعتراف بعلو مقامه و سمو رتبته و اعلّموا انه عليه السلام و اخوه (اخاه ظ) و اولاده و زوجته عليهم السلام امناء الله و ابواب رحمته و مقاليد مغفرته و سحائب (كذا) رضوانه و مفاتيح جنانهم هم مفاتيح الغيب هم السر اللاريب هم محال المشية و هم السن الارادة و هم قسبة الياقوت و هم حجاب الملك و الملكوت .

ايها الناس نزلوهم في مراتبهم و لا ترفعوهم عن الحد الذي جعله الله لهم لا تغلّوا في دينكم و لا تقولوا على الله الا الحق هم ليسوا بارباب من دون الله و لا هم شركاء مع الله و لا فوض اليهم امر الله بل هم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول و هم بامرهم يعملون يعلم ما بين ايديهم و ما خلفهم و لا يشفعون الا لمن ارتضى و هم من خشيته مشفقون و من يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم و كذلك نجزي الظالمين .

ايها الناس انهم كلمة الله و انهم حملة امر الله و ان رسول الله صلى الله عليه و آله عبد لله شرفه الله و عظمه بحقيقة ما هو اهله و عرج بجسمه الى السماء بل بشيابه و نعله و ان الخلق يوم القيمة يحشرون بابدانهم و اجسادهم الدنيوية المرئية المحسوسة في الدنيا و الله سبحانه هو العالم بالاشياء كلها قبل ايجادها و مع وجودها و بعد وجودها فلا تتفاوت له الاحوال و لا يوصف بالانتقال و لا يعتره زوال و لا اضمحلال و هو الحي القيوم القادر المتعال .

ايها الناس هذا هو الاعتقاد الصحيح فمن اعتقد بهذا الاعتقاد فميزانه رجيح يستحق ثواب الله و يستوجب عطاء الله بزيارة امير المؤمنين عليه السلام في هذا اليوم و من لم يعتقد الذي ذكرناه كله او بعضه فقد حبط عمله و ماله في الآخرة من خلاق .

ايها الناس هذا اعتقادي و ديني و عليه انعقد ضميري و به ادين الله في سرى و علانيتي و ملأت كتبي و مصنفاتي من هذا النوع من الاعتقاد و جميع كلماتي ترجع الى ما ذكرنا و ان كانت عبارات مختلفة و ارى علماء هذا البلد ينازعوني و يخالفوني فان كان نزاعهم و خلافهم في هذه العقائد فاني ادين الله بها و ابرأ (الى الله خل) من كل من لم يعتقدوها و ان كان ينسبون الى ما ينافي هذه العقائد فاني ابرأ الى الله منها و ممن يدين بها و ارادوا مني الاجتماع فطلبت منهم الحكم لقطع النزاع و ما استصعبت عليهم في امر الحكومة بل اخترت لهم علماء اتقياء ابرار ازهادا يصلحون للحكم في هذه المسائل لان الحكم في هذا المقام هو الذي يعرف ضروريات المذهب و الدين و حيث ان علماء العراق متهمون بى و بهم اخترت لهم علماء غرباء زوارا اتقياء و انا عندكم من الآن الى غداة غد متى ما شاؤوا بشرط الحكم فانا حاضر و لا تختلفوا و لا تقولوا الكذب و الزور و لا تقولوا ان فلانا اردنا منه الاجتماع لقطع النزاع فابى و لا ريب ان قطع النزاع لا يكون الا بالحكم المطاع و اما بدونه فيزداد النزاع و الجدل و يحدث ما تمنع منه اولوا الابصار و الاسماع و الصلوة على رسول الله الصادق الامين و السلام على عباد الله الصالحين و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .

ثم نزلت عن المنبر و بقيت يومى كله ما جاء منهم خبر و لا اثر ، و لما صار وقت المغرب اتاني ثلاثة رسول (رسل ظ) من جناب الشيخ الاكبر اثنان من التجار و واحد من عرض الطلبة ينقلون عنه انه يريد الاجتماع فذكرت لهم الكلام الاول الذى ذكرته للرسول الاول و قال التاجران نحن نجلس عندك و انت ابعث الى الشيخ رسولا من قبلك حتى يوصل اليه ما تريد كما تريد فانا نخاف من الزيادة و النقصان فبعثت اليه العالم الكامل و الفاضل العامل ذا الفهم الثاقب و الرأى

الصائب اللوذعي الالمعي الولي المؤمن مولانا ملاحسن الشهير بگوهر وقلت
لجنابه ان يخبر الشيخ بين ثلاثة امور: الاول الحضور والاجتماع بشرط وجود
الحكم على ما ذكرناه فان ابي ذلك محتجا بعدم قابليتهم لما هنالك اعرض عليه
الامر الثاني فقل له انت لا تخلو اما ان تكون ملتبسا عليك امرى مشتبا عليك
حالي او متيقنا بضلالي و ان قلبي ينافي لساني فان كان مشتبا و الامر عليك
ملتبسا فيها انا مظهر لك ما اعتقد و ادين الله به فيجب عليك القبول و التصديق
بنص من الله سبحانه حيث يقول و لاتقولوا لمن القى اليكم السلام لست
مؤمنا، فان كنت متيقنا بان قلبي يخالف لساني و اني اسلك مع الناس مسلك
النفاق فلا يجوز لك كشف الباطن و يجب عليك التصديق بظاهر اللسان و فعل
الاركان و لا يجوز قبل ظهور دولة الحق التفتيش عن الباطن كما فعل رسول الله
صلى الله عليه و آله مع اصحابه فانك تعلم يقينا انه ماخلص من اصحابه صلى الله
عليه و آله الا اربعة و كان يسالهم رسول الله صلى الله عليه و آله و يداريهم و
يعاملهم بالظاهر و لا يعاملهم بالباطن و ان كان يعلم ما في صدورهم و ضمائرهم
و قد امره الله تعالى بذلك و قال و لاتكن للخائنين خصيما، و قال سيد الساجدين
عليه السلام في دعاء السحر اللهم ان قوما آمنوا بالسنتهم ليحققوا به دماءهم
فادر كوا ما املوا فاذا اظهر شخص الاسلام يقبل منه و لا ينظر الى ما في باطنه و
قلبه حتى يأتي اوانه عجل الله فرجه و انت معترف بانه لا احد سمع من لساني
شيئا يخالف ظاهر الشريعة و لا رأى من عمل اركانى فلماذا اذن هذا الاصرار و
الالاح و لماذا اثاره نائرة الفتنة الخامة او المستكنة في الرمادى رماد الهدنة
و التقية فلا تهيج ما امر الله بتسكينه و دع الناس على غفلاتها عليكم انفسكم
لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم
تعملون، و ان كان كلا و لا بد من ان تعمل بالباطن و تظهر آثار يقينك فالباطن
لا يطلع عليه الا الله سبحانه و تعالى فنجعل الله حكما و ليأخذ كل واحد منا يد
صاحبه و ليدع على الباطل منا فنبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين و ليكن
عندك معلوم انا لانفترق الا ان احدا ميت و انت بالخيار بين ان توقع هذه

المباهلة في حرم امير المؤمنين عليه السلام او في حرم الحسين عليه السلام او في حرم العباس او في الصحن في هذه الاماكن المشرفة في ملا من الناس او في الخلوة سرا بحيث لا يكون غيرى و غيرك فالامر اليك و الخيار لديك فاختر لنفسك ما يحلو فان ابى ذلك و انا اعلم انه يابى و قل له و اعرض عليه الامر الثالث و هو ان الحكم الذى نحن اردناه ان كان ليست له قابلية الحكومة فهل عندهم في الدنيا عالم له قابلية الحكومة ام لا فان قال لا فقد اتى محالا و ما ظنه يقول ذلك لمصالح و امور خفية و ان قال بلى فقل له الاعتراضات التى لك على كلامه اكتبها لكن بهذه الصورة اكتب او لا كلامه بالفاظه ثم فسر مراده و قل انما اراد من هذا الكلام هذا المعنى ثم اورد اعتراضك ثم ابعت كتابك الى فانى اكتب بيان كلامى و اشرح مرامى فان وافق قبورك فهو المطلوب و هيهات هيهات من ذلك و ان لم يوافق فابعت ورقتى و ورقتك الى كل من تشاء و تعتقد انه عالم بيد امين منى و امين منك و كلما يصدقك ذلك العالم الحكم فهو المصدق فلانا نازعكم بعد هذا ابدا.

فلما تمت وصيتى مضى جناب المولى المؤتمن الملا حسن الى الشيخ و اخبره بما ذكرته له كلها على التفصيل و بعد الكلام الكثير و القال و القيل مارضى بالحضور مع الحكم و لا المباهلة لما من نفسه يعلم و انما اختار الشق الثالث و قال انه يفعل و لم يفعل مدة حيوته و قد عمر سنين عديدة بعد هذا الوعد فلم يرضوا بالاجتماع مع الانصاف و لا بالمباهلة ليحكم الله لاهل الوفاق و الخلاف و يقضى الله امرا كان مفعولا و لم يكتبوا اعتراضاتهم و شبهاتهم و لم يبعثوا الى عالم يميز المشوب من صاف حتى يرتفع الاختلاف و لم يكفوا عن الكلام و لم يسكتوا و لم يسكتوا الطغام عن التعرض لاهل العلم البريئين عما ينسب اليهم من زخاريف الكلام فيا لله العجب من الناس حيث ان ما ذكرنا كله بمرأى منهم و مسمع لازيدت و لا حرفت و لا غيرت و لا بدلت و ذكرت كلما وقع مجتمعا و متفرقا.

فانظر الآن بعين بصيرتك بعد ما احطت خبرا بما ذكرنا و ميز و تعقل و

تفهم ان الذين خالفونا اى ظلم تركوه و اى تعدى اجتنبوه و اى ذنب لم يقترفوه
لقد جاؤوا شيئاً اذا تكاد السموات يتفطرن منه و تنشق الارض و تخر له الجبال
هداء، و لكن الله سبحانه انما اخرهم و امهلهم لاتمام الحجة عليهم و اقامة بيناته
لهم و لو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة و لكن يؤخرهم
الى اجل مسمى و هذا الذى ذكرنا لك شرح مجمل بعض الاحوال التى جرت
علينا من النساء و الرجال من حرمان هتكوها و حقوق ضيعوها و
شهادة (شهادات خل) كتموها و اموال بغير الحق اكلوها و قلوب افسدوها و
كلمات حرفوها و ضمائر شوشوها و اكاذيب نسبوها و اقاويل بالبهتان و الزور
قالوها و غيبة للاخيار و النجباء اباحوها و اذية و ايذاء لهم رخصوها و تفلات فى
وجوه طالت (طال خل) ما سجدت لله رموها و حجب و استار كشفوها و رسوم
لاهل آل الله دمروها و معالم يظهر فيها انوار الله درسوها و فضائل لاهل البيت
عليهم السلام انكروها و مناقب لهم اخفوها و فقرات تدل على فضائلهم محوها
و لاتحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون، و سيعلم الذين ظلموا اى منقلب
ينقلبون و الحمد لله رب العالمين و العاقبة للمتقين .

و اما قولك اطال الله بقاءك و ادام فى العز و التقوى ارتقاك بعد قولك (منهم
من سمى نفسه شيخيا و منهم من قال انى بالاسرى فالظاهر منهم الاسلام و
الناشى من كليهما التقوى و الصلاح حسب ما قرره لنا سيد الانام كلاهما
معترفان للضروريات المليية و معتقدان بالفرائض اليومية و الليلية) الخ فكيف
يعقل ذلك فى البالاسرية فانهم تركوا شعائر الاسلام و ضيعوا طرق التقوى فى
الانام و انكروا الضروريات فى المذهب بل فى الدين بما اظهروا من البدع و
شيعوا من القول المخترع ناشدتك الله هل من شعائر الاسلام ايقاع الفتنة فى
الانام و تشويش قلوب الخواص و العوام و تفريق الكلمة بعد ما كانت مجتمعة و
اظهار البينونة باحداثها فى القلوب و الضماير بعد ما كانت مؤتلفة و متحدة قد
بذل مجهوده رسول الله صلى الله عليه و آله فى تأليفها و اجتماعها و ايقاع

البغضاء و الشحناء بين الاوداء و الاحباء ففرقوا الاولاد عن آبائهم و الزوجات عن ازواجهم و الاخوة عن اخواتهم و البنات عن امهاتهم باينوا بين مسالكهم و رخصوا غيبة من ينسب نفسه الى الشيخ اعلى الله مقامه و الى و اوجبوا تعزير من يقلدنا و حرموا مجالستهم فاذا حضرنا مجلسا هم فيه يتفرقون تفرق المعز اذا شد عليها الذئب او كأن صاعقة نزلت عليهم او بلية حلت فيهم (بهم خل) و لا يبالون بمجالسة الكفار و النصاب و اهل الفسق و الفجور بل يجالسونهم و يخالطونهم بلا مبالاة و لا اكتراث و اذا حضر واحد منا يتفرقون و لا يقعدون (و اذا مروا علينا يتغامزون نسخة) و اذا مروا بواحد منا لا يسلمون و يتقصدون ضررنا بكل وجه يمكنهم في مال او عرض او نفس على حسب امكانهم و طاقتهم و يرموننا بالعظائم من القبايح و الشنايع و يرخصون لاصحابهم بان يفتروا علينا و يتقولوا علينا بالبهتان و الكذب و الزور لقد حاولوا قتلى مرات عديدة سرا و جهرا و الله سبحانه بفضله و كرمه يدفع عني حتى يبلغ الكتاب اجله ، فوالله الذي لا اله الا هو عالم الغيب و الشهادة قد اخبرني واحد ممن كان من المباشرين لقتلى في بيت هاشم خان خال نظام الدولة ايده الله بتوقيقه في ملأ من الناس و جاءني يظهر التوبة و الندامة و يستبرئ مني الذمة و يطلب العفو مني حيث كان من ذلك اليوم الى يوم ملاقاتي شملته النكبة و اصابه الفقر و الفاقة لعل الله يحسن حاله و يرده الى ما كان عليه من ثروة و اتساع و رموني بالرصاص جهرا في يد حضرة الحسين عليه السلام في الصحن المقدس و دفعه الله عني و اصاب في يد بعض اصحابي و اخذوا العمامة من رأسي في حضرة الحسين عليه السلام عند ضريحه مرة يوم الجمعة في السجدة الثانية من الركعة الثانية من صلوة الظهر في ملأ من الناس و مرة اخرى في السجدة الثانية من الركعة الثانية من صلوة الفجر و قد رأت الناس و قد سككت و اهانات اخر صدرت على اخفيتها و سكّت عنها و احتسبتها عند الله لان ما يفعلون كله بعين الله و لا يخفى عليه شيء في الارض و لا في السماء فوكلت امرى الى الله و امتثلت قول الله سبحانه في قوله تعالى قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزى قوما بما كانوا يكسبون.

و بالجملة ما ذكرت من قبائح افعالهم و شنايع آثارهم و الاذيات التى دخلت علينا منهم و الفضايح التى فضحوا بها عامة الشيعة و اطالوا عليهم السنة مخالفيهم و فتحوا عليهم منهم باب التشنيع و الشماتة و خالفوا اجماع جميع علماء الاسلام الذين عليهم العمل و الاعتماد فى النقض و الابرام كل ذلك بدعوى شبهة دخلت عليهم من بعض العباير التى نفيناها و بينا المراد منها مرارا عديدة انشدك الله هل ارتكاب هذه الامور العظام و الفضايح و الشنايع لشبهة دخلت عليهم من بعض العباير و قد يجب عليهم عدم الاعتناء بها لضرورة الدين و المذهب من شعائر الاسلام؟ اهكذا امرهم رسول الله صلى الله عليه و آله؟ اهكذا جرت قواعد الدين؟ اهكذا نطقت به شريعة سيد المرسلين هل الشبهة و الظن و التخمين التى تحصل من العبارة تعارض النص و اليقين الذى يحصل من بيان القائل مراده و مقصوده من الكلام و الخطاب و القول و ها انا اخبرك بكيفية البيان لتعلم ان الحجج انقطعت و المعاذير ارتفعت فلم يبق الا مخالفة الله و رسوله .

و شرح ذلك و بيان ما هنالك ان القوم لما ابرزوا تلك العباير و حرفوها و غيروها و بدلوها كسنة الذين من قبلهم من الذين يحرفون الكلم و نسخوها نسخا كثيرة و سلموها بيد اهل السوق من البقال و العطار و الخباز و ساير السفلة من طعام الاعوام و سلموا من تلك النسخ بيد النسوان و فسروها لهم باقبح تفسير و اشنع تعبير و شهروها بين الناس و مشهدنا الحسين عليه السلام مختلف الزوار و المترددين من كل بلد و مكان و جعلوا تلك العباير و تلك المعانى الفاسدة القبيحة فى السنة كل صادر و وارد حتى اشتهرت و شاعت تلك القبائح فى الاطراف و الاكناف و كان مولانا الشيخ اعلى الله مقامه بين اظهرهم فى تلك الايام و انكر عليهم و انكر ان تكون معانى تلك الكلمات هى التى شهروها بين الناس و ذكر ان تلك العباير على طريقة العلماء من اهل هذا الفن و الشأن فلم يصغوا الى كلامه و لم يلتفتوا الى مقصوده و مرامه و قد نهاهم الشيخ الاجل و الافضل الاكمل قدوة العلماء و زبدة المجتهدين الفقهاء الشيخ موسى ابن

المرحوم الشيخ جعفر عن تلك الافعال القبيحة و الاقوال الشنيعة فما انتهبوا من نهيه و اصرؤا على تشييع الفاحشة فى الذين آمنوا ليستوجبوا بذلك العذاب الاليم فى الدنيا و الآخرة ثم لما رأهم لا يرتدعون عن غيهم و لا يستقيمون عن اعوجاجهم قال لى ذات يوم اعرض بخدمة الشيخ ان يكتب صريح العقائد الحققة التى هو عليها و التى هى مرجع تلك العبارات بصريح العبارة و يرشمه بخاتمه الشريف و ائتنى بالمكتوب حتى اطفئ تلك النائرة و اسكن هيجان تلك النائرة لان المتكلم اذا بين مراده يجب تصديقه بالضرورة من الدين و هؤلاء الجماعة لا يخالفون الضرورة و لعلمهم جاهلون بمراد الشيخ فى الحقيقة ، فاستحسننت رأيه و اتيت الى مولانا الشيخ و عرضت بخدمته ما قاله الشيخ موسى فكتب اعلى الله مقامه فى ساعته بخطه الشريف صريح العقائد و ان جميع عباراته و كلماته ترجع الى هذا المعنى و تؤدى هذا المؤدى و يرشمه بخاتمه الشريف و اعطانى فاخذته و اوصلته الى جناب الشيخ الشيخ موسى فاستحسنه و جعله عنده و اراهم اياه و مازادهم الانقورا و استكبارا فى الارض و مكر السيئ و لا يحيق المكر السيئ الا باهله فجزى الله جناب الشيخ موسى عن الفرقة المحقة خيرا فانه خطب فابلق و بين الحق فافصح و ذكره فشرح و صاح باعلى صوته ايها الناس نحن معاشر المجتهدين لم نبلغ علمه و لم ندرك ما احاط به وسعه من جوامع العلوم و حقايق الرسوم و هو اطال الله بقاءه عنده ما عندنا و زيادة و ليس عندنا ما عنده هو البحر العميق و الارض المطيرة من سحائب العلم النابتة بالاشجار المثمرة بانواع العلوم الالهية اعرقوا مقامه و سلموا له و لا تبخسوا حظه فانه عمر و انقذ عمره مع العلماء المرضيين و الفقهاء الراشدين من اسلافنا الماضين و كان معروفا عندهم بالوثاقة موصوفا عندهم بالجلالة فكيف يجوز لنا ترك قول اولئك الاكابر (الاكابر و مخالفتهم خ ل) لبعض العباير التى لانعرف معناها و لا مبناها و لا مقدمها و لا مؤخرها ، فبالجملة فانه (ره) تكلم بامثال هذه الكلمات و اطنب فى الكلام و اوضح الحق فى المقام فى الملاء العام الذى قد اجتمع فيه الخواص و العوام و كنت حاضرا فى ذلك المجلس و شاهدا ذلك المدرس فبالغ

فى الوعظ و التحذير فما زادوا الا طغيانا و ما استفادوا الا عدوانا و هكذا استمر به الحال حتى انتقل الى رحمة الله الملك المتعال و بلغ الى الدرجات العليا فى جنة المأوى .

ثم بعد تعرضهم بى (لى خ ل) و فعلهم معى بعض ما شرحته لك سابقا التمس منى جناب الشيخ العلى الشيخ على بن الشيخ جعفر ما التمس اخوه المرحوم تغمده الله برحمته قبل ذلك من كتابة صريح الاعتقاد و بيان حقيقة المراد و انه مرجع تلك العبارات فكتبتها و رسمت المكتوب بخاتمى و بعثته اليه ثم جعلت تلك النسخة نسخا متعددة فرقها فى الاطراف و الاكناف اتاما للحجة لثلايقول قائل انى لم اطلع ثم ازداد جناب الشيخ على التماس اخيه بان قال لى اصعد المنبر و بين للناس العقائد الحققة و نزه نفسك عما ينسبونه اليك من الاشياء الفاسدة و العقائد القبيحة فان الانسان اذا اخبر عما فى ضميره من العقائد لا يقال له ان عبارتك تدل على غير هذا بضرورة من الاسلام و لكنك اذكر و بين و اوضح باللغة العربية ليفهم العرب ثم ثنها بالعجمية و الفارسية ليفهم العجم و اتفق تلك الايام كانت موسم زيارة عرفة و الخلايق ملتمة مجتمعين من كل فج عميق فنصب لى منبر مرتفع فصعدت عليه ليلة التروية فخطبت و بينت العقائد الصحيحة و الاعتقادات التى انعقد عليها مذهب الاثنى عشرية بلسان عربى مبين ، ثم فى ليلة اخرى بعدها ليلة عرفة فى الصحن الشريف صعدت المنبر باعلى مراقبه و خطبت بلسان الفارسية و العجمية حتى لا يخفى الامر على عرب و لا على عجم فى جميع البلاد و الاطراف و الاكناف .

ثم التمس منى جماعة من اصحابنا استمرار هذه الحالة و من نوع هذه الخطبة كل ليلة بعد صلوة المغرب و العشاء فى الصحن الشريف ففعلت ذلك و استمر بى الحال الى بعد عاشوراء كل ليلة نشرح الحال و نزه شيخنا المفضل عما ينسب اليه و الى من مساوى الاقوال و اسمعهم بان العباير لا تدل على ما يزعمون و لودلت ما تترتب عليها فائدة و لا ثمرة بعد بياننا للمرام ثم التمس منى جماعة من اصحابنا استمرارها فى الايام ايام التعطيل و بقيت سنتين او اكثر او

اقل بقليل كل يوم عصر يوم الخميس و يوم الجمعة نشرح لهم حقيقة الاحوال بابلغ المقال بحيث ما بقيت امرا مخفيا ولا شيئا مستترا ولا امرا يمكنهم التشبث به الا ذكرت و بينت المراد و اوضحت لهم وجه الصلاح و الفساد و هكذا كان دأبى فى كل شهر رمضان طول الشهر فبالله عليك بعد هذا البيان التام و فعل هذه القبائح و الآثام لادعاء شبهة دخلت عليهم من عبار الكلام هل يبقى لهم و عندهم اثر من شعائر الاسلام حاشا و كلا فان مبنى الاسلام درء الحدود بالشبهات و دفع الفساد و الفتنة بالاحتمالات لا ايقاع الفتنة بالشبهات و لا احداث العداوة و البغضاء بين المؤمنين بالاحتمالات و لكنهم لو فعلوا ذلك فى هذه الايام فقد سبقهم من كان قبلهم فى سالف الازمان سنة بسنة و مثالا بمثل .

و اما قولك الناشى من كليهما التقوى كيف تنشأ منهم التقوى و هم الذين شيعوا الفاحشة فى الذين آمنوا و قد قال تعالى الذين يحبون ان تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب اليم فى الدنيا و الآخرة هذا اذا كانت فاحشة مبينة يحب ان يشيعها و ليس بل لازم ان يشيعها فى الحال فاذا كان الذى يحب ان تشيع الفاحشة المعلومة المبينة فى الذين آمنوا استحق من الله العذاب الاليم و لا يستحق العذاب بالذى يشيع الكفر و النفاق لاجل الشبهة و الاحتمال فى الشخص المتيقن بل المعلوم ايمانه و ورعه و تقواه و زهده و اقباله على الله و ادباره عن السوى فان ذلك اعظم حوبا و اكثر ذنبا و افسق فعلا و افجر عملا و اشد عذابا و اعظم عقابا و قد قال سبحانه و الذين يؤذون المؤمنين و المؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاننا و اثما مبينا، و هل تجد اذية و اizard للمؤمنين و تتصور ازيد مما فعلوا و ارتكبوا و الذى لم يفعلوه لم يتمكنوا و كلما تمكنوا منه ما تركوه و اذا فتشت منهم عن العلة و السبب مرة يقولون شبهة دخلت علينا و مرة يقولون اجمعت العلماء فان كان اجماع العلماء معتبرا و قولهم مقبولا فهلا اعتبروا اجماع علماء الاسلام كافة على وثاقته و على جلالته مع شدة اطلاعهم و عظم تفحصهم و تتبعهم و احتياطهم فى دينهم فيترك ذلك الاجماع و

يقبل اجماع يتقولونه كذباً وزوراً و الا فای اجماع انعقد لان اول من خرق
الاجماع السيد مهدي وفي عصره و اول انكاره كانوا علماء افاضل مثل الشيخ
شيخ موسى و اخوته و الشيخ شيخ حسين و كافة علماء النجف و الشيخ شيخ
حسن سلطان و الشيخ شيخ خلف بن عسكر و سائر طلبة العلوم من المشتغلين و
البالغين و المراهقين في بلد الحسين عليه السلام و السيد سيد عبدالله شبر و ابوه
الاجل العالم الفقيه الكامل السيد محمدرضا شبر و ولده السيد حسن و ابن عمه
السيد الثقة الجليل العالم النبيل ذو القدر العلي السيد علي شبر و السيد سيد
محمد ابن المرحوم السيد محسن و هو السيد العالم الزاهد العابد الورع الثقة
عند الجميع و ابن عمه السيد الاجل و المولى الانبل و الفاضل الاكمل المؤيد
المسدّد السيد محمد السيد جعفر و ابن عمه الآخر السيد العالم السيد هاشم و
الشيخ الاجل و المولى الانبل و الفاضل الاكمل الولي المهتدي الشيخ مهدي
تغمده الله برحمته ابن المرحوم المبرور الشيخ اسدالله و اخوه الشيخ الجليل و
المولى النبيل العالم بلا عديل الشيخ اسماعيل و غيرهم من العلماء الذين في
العراق كلهم انكروا عليه و علماء كرمان شاهان كافة المذكورة اسمائهم سابقا
انكروا عليه و علماء اصفهان لاسيما الرئيسان العظيمان حجتى الاسلام جناب
السيد محمد باقر و المولى العالم الفاضل الكامل مرجع الافاضل و موئل الامثال
الولى الحميم الحاج محمد ابراهيم الكلّباسى و سائر العلماء و اولاد سلطان
العلماء و احفاده و اتباعه و اصحابه من السادة و العلماء كلهم انكروا و
لم يصدقوا.

و مع مخالفة هؤلاء الفحول من اهل المعقول و المنقول الموجودين في
وقت المخالفة هل يبقى مجال للقول بتحقيق الاجماع و ماصدق السيد مهدي الا
جماعة من تلامذته و تلامذة المرحوم المبرور ابيه اناس اذئاب اتباع همج رعا
كانوا يتوقعون ان يصدقهم السيد مهدي و يعترف بفضلهم لينالوا المناصب و
ليتمتعوا في الدنيا الا ان متاع الدنيا قليل الآية و علموا ان السيد مهدي لا يقر بهم و
لا يدينهم الا بانكارهم على المرحوم الشيخ و على و كل من هو اشد انكارا و

اقبح آثارا في هذا المقام اشد قبولا عنده فصدقوه ليصدقهم و قالوا بقوله ليقول بقولهم و الناس في اول الامر حيث كان من بيت رفيع و شهرة البيت عمت في جميع البلاد و العباد و هو يظهر الورع و الزهد صدقوه و اتبعوا الذي يصدقه فاولئك الاتباع الذين كانوا اذنا با صاروا رؤساء و دخلوا في الاجماع و الافاصل الخلاف في هذا المقام كلها تدور على ثلاثة منهم واحد بمشهد سيدنا الحسين و الاثنان في النجف و ماتجدوا موافقيهم الا تلامذتهم و اتباعهم بلا بينة و لا علم و (لا هدى خل) و لا كتاب منير فان كان الاجماع من غير الدليل متبعا فالاجماع على وثاقة الشيخ من جميع العلماء و الانكار عليه من اثنين او ثلاثة بلا دليل و لا برهان و اغلب تابعيهم العوام كالانعام و النساء و الطغام و المتسبين بالعلم الذين يعدون انفسهم علماء من الاذئاب و الاتباع لينالوا بتصديق هؤلاء الثلاثة شهرة و عزة و مكانة عند الناس و انت تعلم احوال الناس انهم يزدون في النقل و الاخبار و يلاحقون باشياء غير واقعة و يوصل بعضهم بعضا لبشتهر عند الناس و يتخيلون اذ ذلك هو الاجماع كاجماع اهل الخلاف و اهل الباطل و ان منشأها من المجتمعين تحت سقيفة بني ساعدة .

و لقائل ان يقول ان الذين خرجوا من الاجماع بعد تحققه و تأصله يسمون خوارج في الشرع و لذا ترى ان اجماع المسلمين لما انعقد على خلافة امير المؤمنين عليه السلام بعد اتفاقهم عليها فالمنكرون له و لخلافته بعد تحقق الاجماع سموا خوارج و لا دليل لهم على كفر الخوارج و تسميتهم بها الا انهم خرجوا عن الاجماع بعد انعقاده و لو جاز ان يقال ان الاجماع اذا انعقد على حالة ثم اذا تبين خلافها لشخص آخر يجوز ان يخالف الاجماع و يقول بعكس ما ذهب اليه المجمعون فلا يجوز لك ان تحكم بكفر الخوارج و ان تسميهم خوارج فان لهم ان يقولوا ان الاجماع منعقد على خلافة امير المؤمنين في حالة عدالته و وثاقته فاذا تبين لنا انه احدث في الدين ما لم يكن فيه و حكم الرجال الغير المعصومين الغير المطلعين بعواقب الامور الجاهلين الذين لا يعرفون شيئا و لا يهتدون الى الحق سبيلا عدلنا عن القول بخلافته و رجعنا عنه مع ان شبهة

الخوارج اقوى من شبهة هؤلاء فى الصورة الظاهرة فان شبهة هؤلاء من جهة عبارات قد نفت ضرورة الاسلام الاعتناء بهذا عند انكار قائلها فالوجه واحد والحكم واحد فاذا جاز الخروج عن اجماع المسلمين و رؤسائهم و علمائهم و زعمائهم صار للخوارج عذر و لم يجز تكفيرهم و ما درى اين يذهبون من توبيخ قوله تعالى و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و نصله جهنم و ساءت مصيرا و هل هؤلاء العلماء الاطياب ممن سميتهم تنكر ايمانهم و ما ظنك تفعل لانك تخرج بذلك من الدين فاذا كانوا هم المؤمنين فمخالفتهم اتباع غير سبيل المؤمنين و ذلك هو مشاقة الرسول صلى الله عليه و آله .

ثم ما درى ما اقول فقد تبين من هذا البيان التام ان هؤلاء بالاسرية قد آذوا المؤمنين و المؤمنات بغير ما اكتسبوا بلا حجة و لا بينة شرعية و لا عرفية فقد احتملوا بهتاننا و اثما مبينا بنص من الله سبحانه و تعالى و قد قال الله سبحانه الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فى الدنيا و الآخرة ، و لا شك ان المؤمن اكرم على الله من المؤمنة و لا شك ان العالم المؤمن اكرم على الله من المؤمن الغير العالم و اذا اجتمعت مع العلم شرافة السيادة و الانتساب الى الدوحة الاحمدية و الشجرة المحمدية صلوات الله عليها من رب البرية فقد جمع نورا على نور و حاز شرفا على شرف و لا شك ان الرمى بالكفر و الغلو و ما يوجب رخصة الناس لا يصال انواع الاذيات اعظم من الرمى بالزنا فاذا كان الرمى بالزنا للمحصنة الغافلة بمعنى كون الرمى قبل اقامة البينة الشرعية موجبا للعن اى لعن الاولياء و السعداء و الشهداء فالرمى للعالم المؤمن الزاهد العابد بالغلو و الكفر و التصوف يكون موجبا لاشد اللعنات و اعظمها من الله و من اولياء الله و احباء الله و الملائكة المقربين و الانبياء و المرسلين انظر ما حال من استحق اللعنة الشديدة عن الله سبحانه و تعالى هل يبقى له مع ذلك تقوى و قال تعالى الذين يكتُمون ما انزلنا من البينات و الهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب اولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون و قد كتم هؤلاء فضل آل محمد

الذين هم البيئات، اما قرأت قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب و
المشركين منفكين حتى تأتيتهم البيعة رسول من الله يتلو، الآية فيبين سبحانه ان
البيعة هي الرسول و لما كان امير المؤمنين نفس الرسول و الائمة من سنخ
امير المؤمنين عليه السلام لان الاولاد جزء للوالد و على شاكلته كانوا هم
البيئات و هؤلاء كتموا فضائلهم و مناقبهم حتى انكروا الزيارة الجامعة الكبيرة
المروية عن الهادي عليه السلام التي قام عليها اجماع الشيعة ان تكون منهم و
محو فقرات من الزيارة محتجين بان الناس يضلون اذا رأوا هذه الفقرة و منعوا
ان لا يقرؤوها فصاروا هم اعلم من الله لان الامام معصوم قد اخذ عن رسول الله
صلى الله عليه و آله و الله سبحانه شهد في حق نبيه صلى الله عليه و آله انه ما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحى يوحى و اذا كان كلام الامام عن النبي صلى الله عليه و
آله لعصمته و كلام النبي عن الله فكلام الامام هو الصادر عن الله فاذا كان كلام
الامام عليه السلام يوجب الاضلال و التضليل فلا شك انه ما كان يعلم ذلك لانه
اتى للهداية و الارشاد فكيف يفعل ما يوجب التضليل و المفروض انه انما قال
بامر من الله فيكون الله تعالى لا يعلم ما يصلح الخلق و ما يفسدهم فصار هؤلاء
الجماعة افضل من الله لانهم اعلم من الله بمصالح الخلق قل ءانتم اعلم ام الله و
من اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله فعلى هذا القياس يلزم هؤلاء الجماعة
القول بان الله لا يعلم بعض الجزئيات الا يعلم من خلق و هو اللطيف الخبير و تلك
الزيارة و ان كان رواها صفوان مرسلا لكن تلقته جميع الشيعة بالقبول و
ذكروها في مزاراتهم و لم ينكروا عليها و لا على شىء من فقراتها مع كمال
احتياطهم.

و بالجملة كتموا ما انزل الله من البيئات و الهدى و سئل بعضهم عن
معنى قول القائل ان الامام ولى الله قال ان معناه انه حبيب الله مع ان النزاع بين
السنة و الشيعة فى الولاية المنسوبة الى امير المؤمنين ان الشيعة يذهبون الى انها
ولاية التصرف و السنة يذهبون الى انها بمعنى المحبة و ينكرون ان تكون
بمعنى ولاية التصرف و هذا المسؤول المتسمى بالعلم يزعم انه شيعى و يقوى

مذهب السنة و يقول ان ولاية الامام بمعنى المحبة و هذا كتم اول فضائلهم التي يختص بها الشيعة و يثبتها لامير المؤمنين عليه السلام و ما درى ما ضره لو فسرهما بولاية التصرف نعم لو فسرهما هكذا لطولب بعموم الولاية و لا دليل له على التخصيص الا مزخرفات تستبشع النفس عنها و انكروا علم الامام بالاشياء كلها و موهوا على الناس انه لو علم الاشياء كلها لكان قد ساوى الله و هذا صريح بانهم يساوون انفسهم مع الله فى بعض الاشياء دون بعض مثلاً انهم يعلمون مسائل فى النحو و الصرف و المنطق و البيان و سائر العلوم التي يعرفون بعض مسائلها و يعرفون ان زيدا موجود و عمرا ميت مفقود و لا ريب ان الله يعلم ما يعلمون فقد تساوا مع الله فى علم هذه الاشياء فصاروا لله مساوين فى حال من الحالات و شىء من الاشياء و صفة من الصفات مع ان المسلمين متفقون على ان الله سبحانه لا يساوى لا فى الجزئى و لا فى الكلى لان علمه عين ذاته و لا اختلاف فى ذاته فإى معنى للقول بانهم يساوونه فى العلم ببعض دون العلم بالكل .

فان قلت ان العلم بالاشياء عين ذاته فيلزم مساواتكم معه فى حال دون حال فيلزم اختلاف الجهة فى ذات الله و ان كان غير ذاته فهل هو حادث او قديم فان قلتم بالحدوث و انكرتم العلم الذاتى بالاشياء فقد كفرتم و ان قلتم انه تعالى يعلم الاشياء بذاته فهل فى ذاته اختلاف جهة و تعدد نسبة ام لا ؟ فان قلت بالاول فقد هدمت اركان التوحيد لان متعدد الجهات حادث و ان قلت بالثانى فكيف تعقل مساواتكم معه تعالى فى المسألة النحوية مثلاً و عدم مساواتكم معه فى جميع العلوم و له حالتان اذن فاذا انتفت المساواة فى كل الاحوال فما هو جوابكم فى لزوم عدم التساوى اذا علمت مسألة يعلمها الله هو جواب القائل بان الامام يعلم الاشياء كلها فالكلام الكلام و الجواب الجواب و الاعتراض الاعتراض فاين تذهبون و الى كم عن الحق تحيدون ؟ .

ثم ان القائل بان الامام يعلم الاشياء كلها لا يقول بانه يعلم جميع ما يعلمه الله حاشا و كلا بل يراهم مضمحلين بالنسبة الى الله جاهلين لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا بل المراد انهم يعلمون كلما دخل فى

عالم الكون فى خزائنه دون ما يتجدد آنا فآنا فى خلق الله سبحانه من عالم الامكان الى عالم التكوين فالذى يعلمونه بالنسبة الى ما عند الله فى الخزانة الامكانية قطرة فى البحر او رملة فى القفر واستغفر الله عن التحديد بالقليل فاين المساواة التى يزعمون والمماثلة التى يموهون ومن ذلك العلم الذى لا يعلمون اذا ارادوا ان يعلموا علموا ومن ذلك يتجدد لهم فى لياالى القدر و لياالى الجمعة و كل ساعة و كل دقيقة و كل آن، واما الذى دخل فى عالم الكون من عالم العقل الكلى الى جميع المراتب من الجزئيات و الكليات المودوعة فى خزائنها فعندهم مفاتيح تلك الخزائن جعلها الله سبحانه لديهم لانهم عند الله اما سمعته سبحانه يقول ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل و النهار لا يفترون قال مولانا الصادق عليه السلام نحن الذين عند الله و كلما فى عالم التكوين فذلك عندهم و كلما فى عالم الامكان ما يعلمون حتى يعلمهم الله و اذا ارادوا ان يعلموا علموا وهذا مراد العلماء السابقين الذين قالوا ان علم الامام ارادى اذا شاء ان يعلم علم طبقا لاحاديث كثيرة واردة فى هذا الشأن الا ان بالالاسرية افرطوا فى المقال و قالوا ان الامام ما يعلم جاريته فى اى زاوية من البيت لما انهزمت و الامام ما يفرق بين الماء الذى فيه النجاسة من غيره و ان الامام لما سأل من العرب عن اسم ارض كربلاء جاوبوه بانها تسمى الغاضريات قال هل لها اسم آخر قالوا ارض الطفوف قال هل لها اسم آخر قالوا شاطىء الفرات قال هل لها اسم آخر قالوا كربلاء و هو عليه السلام يزعمون انه ما كان يعلم و لما استغرب السائل ذلك استدل له لو كان يعلم لماذا سأل قال السائل فلو كان مجرد السؤال دليل الجهل فلم سأل الله سبحانه موسى و ما تلك يمينك يا موسى و سأل عيسى و قال يا عيسى ءانت قلت للناس اتخذونى و امى الهين من دون الله الآيات، هل كان جاهلا؟ فبهت و لم يحر جوابا و هو قول مولانا الباقر عليه السلام اشارة اليهم لانه يعلم بان قوما باقون فى آخر الزمان و يحدثون المناكير و القبائح و الشنايع قال عليه السلام تضجرا عجباً لاناس من شيعتنا يزعمون ان طاعتنا واجبة عليهم كطاعة رسول الله صلى الله عليه و آله ثم

يكسرون حجتهم و يخصمون انفسهم و يقولون انا لانعلم كل شىء اترى ان الله سبحانه يعث حجة على اهل المشرق و المغرب ثم يخفى علمهم عنه و هذا من الذين كتموا ما انزل الله فى فضل آل محمد سلام الله عليهم و بينه للناس و انكروا الاحاديث الكثيرة المروية فى الكتب المعتمدة الدالة على ولايتهم عليهم السلام و تصرفهم فى العالم من الخطب و الادعية و القنوتات و الزيارات و ما فى خطبة الافتخار و خطبة البيان و الخطبة الطنجية (و خطبة الغدير و غيرها من الخطب نسخة) كثير (خ) و حديث معرفتهم بالنورانية و حديث الخيط الاصفر و حديث البساط و احاديث خلق انوارهم و احاديث كونهم اشباحا و احاديث كونهم فى الاكوان الستة قبل خلق الخلق و احاديث الدهور و حديث ابن مسعود و سائر الاحاديث المودوعة فى الكتب المعتمدة و الغير المعتمدة من كتب اصحابنا رضوان الله عليهم و غيرهم و ينكرون كل هذه الاحاديث و يرمونها بالضعف و الارسال و يرمون روايتها بالغلو و الجهل و الاهمال و لا يقررون بمضامينها و لا يعتقدون مفاهيمها مع انهم يقرؤون دعاء الاعتقاد المذكور فى مهج الدعوات و اورده البهائى (ره) فى مفتاح الفلاح المروى عن مولانا الكاظم و سيدنا الرضا عليهما السلام و يستحب قراءته فى كل صباح و مساء و فيه الى ان قال و اشهد ان عليا امير المؤمنين عليه السلام و سيد الوصيين و وارث علم النبيين و قاتل المشركين و امام المتقين و مبير المنافقين و مجاهد الناكثين و القاسطين و المارقين امامى و حجتى و صراطى و دليلى و محجتى و من لا اثق بالاعمال و ان زكت و لا اراها منجية لى و ان صلحت الا بولايته و الايتمام به و الاقرار بفضائله و القبول من حملتها و التسليم لرواتها، فجعل عليه السلام من الاعتقاد الذى يجب ان يعتقد المؤمن و يدين الله به قبول فضائل امير المؤمنين و تصديق حملتها و التسليم لرواتها كائنة ما كانت و بالغة ما بلغت لا يراعى فى احاديث الفضائل ارسال و لا اهمال مع انهم سلام الله عليهم اعطوا (اعطونا خل) قاعدة كلية شريفة مرعية مسلمة عند المخالف و المؤلف من قولهم عليهم السلام: نزلونا عن الربوبية و قولوا فينا ما شئتم و لن تبلغوا و معنى هذا الحديث

بعده طرق وبعده الفاظ مروية في الكتب المعتمدة ومسلمة عند الجميع .
 فاذا صحت هذه الروايات فإى شىء يسأل اذن عن سند الرواية وصحتها
 وضعفها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة يوم الغدير ايها الناس
 ان لاخى فضائل كثيرة لا اقدر ان احصيها فى مجلس واحد الا فمن اتاكم بشىء
 منها فصدقوه، روى الصنفار فى بصائر الدرجات بسند صحيح عن زرارة قال
 دخلت على ابي جعفر عليه السلام فسألنى ما عندك من احاديث الشيعة قلت ان
 عندي منها شيئا كثيرا قد هممت ان اوقد لها نارا ثم احرقها (فاحرقها خل) قال و
 لم هات ما انكرت منها فخطر على بالي الا دميون فقال عليه السلام لى ما كان
 علم الملائكة حيث قال (قالوا خل) اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء، و
 فى منتخب البصائر وغيره باسانيد عن جابر ان ابا جعفر عليه السلام قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله ان حديث آل محمد عظيم صعب مستصعب
 لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فما
 ورد عليكم من حديث آل محمد عليهم السلام فلانت له قلوبكم وعرفتوه
 فاقبلوه وما اشمأزت له قلوبكم فردوه الى الله والى الرسول والى العالم من
 آل محمد عليهم السلام وانما الهالك ان يحدث احدكم بالحديث او بشىء
 لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والانكار لفضائلهم هو الكفر، وفيه ايضا باسناد
 صحيح عن الحذاء قال سمعت ابا جعفر (ع) يقول فى حديث له ان اسوأ اصحابي
 عندي حالا الذى اذا سمع الحديث ينسب اليه و يروى عنا فلم يحتمله قلبه و
 اشمأز منه جحده واكفر من دان به ولا يدري لعل الحديث منا خرج والينا اسند
 فيكون بذلك خارجا عن ديننا.

ثم تلك الاحاديث ليست كلها ضعيفة السند على الاصطلاح المتجدد بل
 فيها روايات صحيحة ومضمونها فى زيارات مقبولة مسلمة كذلك فى الادعية و
 القنوتات لاسيما القنوت المروى عن سيدنا الحسين عليه السلام فحيث لو
 لم يطرحوا هذه الروايات وحملوها على ظاهرها بما لا يلزم الاستقلال
 بالتصرف ولا الشراكة ولا التفويض والاعتزال كما قالوا فى الملائكة و

تصرفها فاي محذور يلزمهم و اى ضرر يعتريهم مع ما علمهم الامام عليه السلام قاعدة كلية فى امثال هذه الاخبار، كما عن المفضل قال قال ابو عبدالله عليه السلام ما جاءكم مما يجوز ان يكون فى المخلوقين ولم تعلموه ولم تفهموه فلا تجحدوه و ردوه الينا و ما جاءكم عنا ان (ما خل) لايجوز ان يكون فى المخلوقين فاجحدوه و لا تردوه الينا و لا ريب ان مضمون تلك الاحاديث مما يجوز ان يكون فى المخلوقين كالملائكة و حملة العرش و امثالهم و فى اى مقام طرحوا هذا المقدار من الاخبار التى تنوف على الفين و ما الموجب لردها الا كتمان ما انزل الله من البينات .

فاذا ضاق بهم الخناق يموهون على الناس بان هذه اسرار لا تجوز اذا عتها و لو فتح هذا الباب لم يبق سؤال و لا جواب و لايجوز لاحد ان يدون علما او يكتب حكما نعم الاسرار (الاسرار الالهية خل) هى التى لا تكون تحت قاعدة كلية و لا يسعك اثباتها للسامع بالبراهين العقلية و (او خل) النقلية او تخاف من احد يصيبك باذية و يوقعك فى بلية كما جعل مولانا الكاظم عليه السلام مسألة الحيض سرا فى الزمان الاول و كون امير المؤمنين عليه السلام افضل من جميع الانبياء ايضا كان سرا و هذا كله لعدم برهان واضح و دليل لا يح، و اما فى هذه الازمان امثال هذه المسائل مبذولة معروفة و كذلك علم هذه المسائل لو كانت سرا لما اخبر بها امير المؤمنين عليه السلام اباذر و سلمان فى حديث معرفته بالنورانية و اى سرفى كون امير المؤمنين او احد الائمة نازلا منزلة الملائكة فى التصرف فى العالم و الملائكة انما هم من خدامه مخلوقون من اشعة نوره و اى سرفى كون امير المؤمنين او احد الائمة عليهم السلام بمنزلة الثور الذى جميع الارضين السبع محفوظة على قرنه و اى سرفى كون امير المؤمنين (ع) او احد الائمة عليهم السلام نازلا منزلة ذنب بقرة بنى اسرائيل فى احياء الموتى و اى سرفى كون امير المؤمنين او احد الائمة عليهم السلام نازلا منزلة عدو الله ابليس اللعين فى جريانه و سريانه فى جميع مراتب وجود الانسان و سائر الموجودات و اى سرفى كون امير المؤمنين عليه السلام او احد الائمة عليهم

السلام نازلا منزلة ميكائيل واسرافيل وعزرائيل في ايصال الحياة والرزق والموت الى الاشياء و اى سر في كون امير المؤمنين عليه السلام نازلا منزلة الملائكة في حفظهم السموات و اى عقل يمنع هذا و اى نقل ينفيه و ما يموهون من ان انكارنا من جهة عدم دليل على ثبوت هذه المطالب اى دليل تريدون اكثر مما يقرب من الفين حديث اتجوز ان كل ذلك كذب و افتراء ؟

و بالجملة لا محمل لهم في نفى هذه الامور من العقل و النقل الا الكتمان و بشلهم قوله تعالى الذين يكتُمون ما انزلنا من البينات و الهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون و قد قال مولانا الباقر عليه السلام نحن اللاعنون و من العجب انهم اذا قيل لهم ان عيسى روح الله يصدقون و اذا قيل ان عليا نفس الله يضطربون و يستوحشون و يستغربون و يمجون و لقد كتبت في هذه الايام في جواب بعض المتعسفين في بيان كيفية مدخلة الائمة في العالم كلاما مشروحا و كتبت من هذا النوع من عجائب الامور اشياء كثيرة لانطول الكلام بذكرها هنا .

و اما قولك ادام الله حراستك و تأييدك ان كلاهما معترفان بالضروريات المليية فكيف تكون بالاسرية معترفين بالضروريات المليية لانهم اوقعوا الفتنة و اظهروا الفساد بمحض عبارة لا يعرفون منها المراد و قد اجمع المسلمون و اتفقت ان الكتابة لا تؤسس حكما و لا توجب امرا و لا اعتبار بالقرطاس بل العبرة بالاقرار او البينة على الاقرار و الا فمحض الكتابة لا يثبت بها شيء و لا يترتب عليها امر لا سيما مع تصريح المتكلم بمراده و ابرازه مسنجات فؤاده و قد خالفوا ضرورة الاسلام و اوضعوا فتنة في الانام و اهلكوا الحرث و النسل و اوقعوا الفساد و شوشوا العباد و اخرجوا البلاد بمحض عبارة غير ظاهرة في المراد فخالفوا ضروري الدين و الملة بل الاسلام و السنة و لكن الناس تكون مع الشهرة كما كان دأبهم من مبدأ الوجود الى آخر مقامات الشهود و ما يموهون به على الناس و يلبسون عليهم من ان الكتابة لو لم تكن معتبرة لم يحصل العلم

باخبار الماضين ولا بسنن الاولين ولا مذاهب العلماء ولا مطالبهم ولا توثيق و تضعيف الرجال الرواة ولا عقايد المتقدمين و من البين ان ذلك كله انما يعلم من الكتب و الخطوط فكيف يمكن القول بان الكتابة ليس عليها اعتبار فذلك محض تمويه و تليس لان الكلام فيما اذا كان الكتابة يعارضها بيان الكاتب و تنصيبه فان هذه الكتابة هي التي لا اعتبار فيها او ان الكتابة وقعت في يد من لا يعرفها كمسائل الطب و النجوم بيد الفقيه و كتاب الفقيه بيد المنجم و اما اذا كانت ليس لها معارض و الكتابة وقعت بيد من يفهمها كمسائل اهل كل فن عند اربابها و لا ريب ان ذلك يفيد الظن دون العلم الا اذا تكاثرت القرائن و تواترت فحينئذ يفيد العلم و ما نحن فيه من قبيل الكتابة مع المعارضة و هي لا تعتبر بضرورة الاسلام.

و اما قولك ادام الله تأييدك ما تكليف العبد العاجز ؟

فجوابه ان التكليف اما في الاعتقادات النظر و الفحص و ملاحظة المطالب من مظانها و التماسها من مواقعها و اما في الفروع فان كنت من اهل الذكر و الاستنباط فاعمل بما ترى مما علمك الله و انهى اليك علمه بواسطة الراسخين في العلم من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا من مظانها و مواقعها من اخبارهم و آثارهم و مواضع تسديداتهم من اجماع و غيره و ان لم تكن من اهل الذكر و من اهل الاستبضاح فاطلب عالما تركز اليه و تثق بدينه و امانته و يظهر فيه اخلاق ائمه فان النائب لا بد له من مناسبة مع المنوب عنه في العلم و العمل ، اما الاول فان يكون علمه كله مستندا الى الكتاب و السنة و ما يرجع اليهما من الاجماع و العقل المستنير بنور الشرع فلا ينقل الا عن آل محمد عليهم السلام و لا يستند الا اليهم و لا يعتمد الا عليهم و لا يقول الا فيهم و ما يرجع الا اليهم و يكون معهم عليهم السلام كما قال الشاعر :

اليكم و الا لاتشد الركائب و منكم و الا لاتنال الرغائب
و فيكم و الا فالحديث مخلوق و عنكم و الا فالمحدث كاذب

و عن يحيى بن زكريا يقول من سره ان يستكمل الايمان فليقل القول منى فى جميع الاشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما اسروا و فيما اعلنوا و فيما بلغنى و فيما لم يبلغنى، و فى رواية اخرى ان يقول اذا اصبح او امسى ما قال آل محمد سلام الله عليهم قلنا و ما دانوا دنا.

و اما الثانى اى العمل فان يكون متخلقا باخلاق المؤمنين و موسوما بسماتهم و موصوفا بصفاتهم و تلك الصفات بعضها هو الذى ذكره امير المؤمنين عليه السلام فى حديث همام على ما رواه ثقة الاسلام و الحديث و ان كان طويلا و لكنى اذكره بطوله لتعرف المؤمن فان المجتهد خليفة الله و حجته عن حجة الله صلى الله عليه و آله و هو الحاكم على الفروج و الدماء و الاموال على الاطلاق فلا بد ان يكون امينا مؤمنا كاملا موصوفا بما قاله امير المؤمنين عليه السلام.

روى الكلينى رحمه الله فى الكافى عن محمد بن جعفر عن محمد بن اسماعيل عن عبدالله بن داهر عن الحسن ابن يحيى عن قثم ابى قتادة الحرانى عن عبدالله بن يونس عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قام رجل يقال له همام و كان عابدا ناسكا مجتهدا الى امير المؤمنين عليه السلام و هو يخطب فقال يا امير المؤمنين صف لنا صفة المؤمن كاننا ننظر اليه فقال يا همام المؤمن هو الكيس الفطن بشره فى وجهه و حزنه فى قلبه اوسع شىء صدرا و اذل شىء نفسا زاجر عن كل فان حاض على كل حسن لا حقود و لا حسود و لا وئاب و لا سباب و لا عياب و لا مغتاب يكره الرفعة و يشأ السمعة طويل الغم بعيد الهم كثير الصمت وقور ذكور صبور شكور مغموم بفكره مسرور بفقره سهل الخليفة لين العريكة رصين الوفاء قليل الاذى لا متأفك و لا متهتك ان ضحك لم يخرق و ان غضب لم ينزق ضحكه تبسم و استفهامه تعلم و مراجعته تفهم كثير علمه عظيم حلمه كثير الرحمة لا يخل و لا يعجل و لا يضجر و لا يبطر و لا يحيف فى حكمه و لا يجور فى علمه نفسه اصلب من الصلد و مكادحته احلى من الشهد لا جشع و لا هلع و لا عنف و لا صلف و لا متكلف و لا متعمق جميل

المنازعة كريم المراجعة عدل ان غضب رفيق ان طلب لا يتهور ولا يتهتك و لا يتجبر خالص الود وثيق العهد وفي العقد شفيق وصول حليم خمول قليل الفضول راض عن الله عز وجل مخالف لهواه لا يغلظ على من دونه ولا يخوض فيما لا يعنيه ناصر للدين محام عن المؤمنين كهف للمسلمين لا يخرق الثناء سمعه ولا ينكى الطمع قلبه ولا يصرف اللعب حكمه ولا يطلع الجاهل علمه قوال عمال عالم حازم لا بفحاش ولا بطياش وصول في غير عنف بذول في غير سرف لا بختال ولا بغدار ولا يقتفى اثرا ولا يحيف بشرا رفيق بالخلق ساع في الارض عون للضعيف غوث للملهوف لا يهتك ستره ولا يكشف سرا كثير البلوى قليل الشكوى ان رأى خيرا ذكره وان عاين شرا ستره يستر العيب و يحفظ الغيب و يقبل العثرة و يغفر الزلة لا يطلع على نصيح فيذره ولا يدع جنح حيف فيصلحه امين رصين تقى نقى زكى رضى يقبل العذر و يجمل الذكر و يحسن بالناس الظن و يتهم على الغيب نفسه يحب في الله بفقته و علم و يقطع في الله بحزم و عزم لا يخرق به فرح ولا يطيش به مرج مذكر للعالم معلم للجاهل لا يتوقع له باثقة ولا يخاف له غائلة كل سعى اخلص عنده من سعيه و كل نفس اصلح عنده من نفسه عالم بعبيه شاغل بغمه لا يثق بغير ربه غريب وحيد جريد حزين يحب في الله و يجاهد في الله ليتبع رضاه و لا ينتقم لنفسه بنفسه و لا يوالى في سخط ربه مجالس لاهل الفقر مصادق لاهل الصدق موازر لاهل الحق عون للقريب اب لليتيم بعل للارملة حفي باهل المسكنة مرجو لكل كريهة مأمول لكل شدة هشاش بشاش لا بعباس ولا بجساس صليب كظام بسام دقيق النظر عظيم الحذر لا يبخل و ان بخل عليه صبر عقل فاستحيى و قنع فاستغنى حياؤه يعلو شهوته و وده يعلو حسده و عقوه يعلو حقه لا ينطق بغير صواب ولا يلبس الا الاقتصاد مشيه التواضع خاضع لربه بطاعته راض عنه في كل حالاته نيته خالصة اعماله ليس فيها غش ولا خديعة نظره عبرة و سكوته فكرة و كلامه حكمة مناصحا متبذلا متواخيا ناصح في السر و العلانية لا يهجر اخاه ولا يعتابه و لا يمكر به و لا بأسف على ما فاته و لا يحزن على ما اصابه و لا يرجو ما لا يجوز له

الرجاء و لا يفشل فى الشدة و لا يبطر فى الرخاء يمزج الحلم بالعلم و العقل بالصبر تراه بعيدا كسله دائما نشاطه قريبا امله قليلا زلله متوقعا لاجله خاشعا قلبه ذاكر اربه قانعة نفسه منفا جهله سهلا امره حزينا لذنبه ميتة شهوته كظوما غيظه صافيا خلقه آمنا منه جاره ضعيفا كبره قانعا بالذى قدر له متينا صبره محكما امره كثيرا ذكره يخالط الناس ليعلم و يصمت ليسلم و يسأل ليفهم و يتجر ليفهم لا ينصت للخبر ليفجر به و لا يتكلم ليتجبر به على من سواه نفسه منه فى عناء و الناس منه فى راحة اتعب نفسه لآخرته فاراح الناس من نفسه ان بغى عليه صبر حتى يكون الله الذى ينتصر له بعده ممن تباعد منه بغض و نزاهة و دنوه ممن دنا منه لين و رحمة ليس تباعده تكبرا و لا عظمة و لا دنوه خديعة و لا خلافة بل يقتدى بمن كان قبله من اهل الخبر فهو امام لمن بعده من اهل البر، قال: فصاح همام صيحة ثم وقع مغشيا عليه، فقال امير المؤمنين عليه السلام اما والله لقد كنت اخافها عليه و قال هكذا تصنع الموعظة البالغة باهلها فقال له قائل فما بالك يا امير المؤمنين؟ فقال ان لكل اجلا لا يعدوه و سببا لا يجاوزه فمهلا لاتعد قائما نفث على لسانك شيطان، انتهى الحديث بتمامه، صلى الله على قائله.

و ان اشتبه عليك حال العلماء فتتبع آثارهم و تفحص اخبارهم و تنبه الى اخلاقهم و انظر سلوكهم و اطوارهم و الى شعارهم و دثارهم و الى افعالهم و اقوالهم و اسأل كمسألتك هذه منهم و من غيرهم فاذا تفحصت و بذلت مجهودك يجب ان يهديك الله الى عالم مستقيم قد رضى الله عنه و جعله حاكما من قبل حججه و خلفائه فان الله سبحانه وعد الهداية باعظم تأكيد للمجاهدين فى سبيل الله الذين يبتغون رضاه و يقصدون قربه و نجواه و قال عز من قائل الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و ما ذكرته لك فى هذه الاوراق كل ذلك شىء معلوم تعرفه الناس و لا يخفى عليهم و اما الامور الخفية التى اطلع عليها قليل من الناس ماذكرتها و فيما ذكرت لك بواضح الادلة و ساطع البرهان كفاية.

خاتمة و قد وعدناك سابقا بان نذكر لك ما كتبه ثالث القوم فى جواب مسألتك هذه و قد بلغك البتة فانه كتب :

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و قال امير المؤمنين اخوك دينك فاحتط له و قال مولانا الباقر عند اختلاف الاخبار خذ ما اشتهر بين اصحابك و اترك الشاذ النادر و كتب العبد الاثيم فلان الموسوى .

انظر الى مبلغه من العلم ، اما قوله تعالى الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ، فهل قصد السائل الا هذا وهذه الآية هي التى دلته الى السؤال و التفحص حتى يصدق عليه انه المجاهد (مجاهد خل) و الهداية و ان كانت من الله لكن جعل لها ابوابا و الامام عليه السلام هو ذلك الباب كما قال امير المؤمنين عليه السلام على ما فى الكافى ما معناه ، و لو اراد الله ان يعرف نفسه لخلقه بغيرنا فعل و لكنه تعالى جعلنا ابوابه و الادلاء عليه ، و عند غيبة الامام عليه السلام نائبه هو حامل الهداية و انت بزعمك انك نائب الامام و رئيس الاسلام فهلا تهدى و تبين له طريق هداية الله و تخرجه عن ظلمة الحيرة الى نور البصيرة و اى شىء زاد للمتحير بتلاوتك له الآية اتظن انه ما كان رأى هذه الآية و الرجل بهذه الآية اراد المجاهدة و عرف من المجاهدة السؤال من حملة الهداية و انت تبين له ما يعلمه و تحصل له الحاصل عنده .

و اما قوله و امره بالاحتياط فلعمري كيف يكون الاحتياط فى مقام التعارض فى طرفى النقيض فان الاحتياط فيما يمكن الجمع كأن يكون الاختلاف بين الواجب و المستحب او بين المكروه و الحرام و اما اذا كان الامر دار بين الواجب و الحرام و المستحب و المكروه فكيف يمكن الاحتياط و اذا كان الكشفية لا يرون للبلاسية حكما و لا يجوزون تقليدهم رأسا لمخالفتهم لقواعد الشرع و البلاسية ايضا لا يجوزون تقليد الكشفية لشبهة دخلت عليهم من بعض العباثر و قد كان يجب عليهم عدم الاعتناء بها فكيف يحتاط المسكين المتحير و هل هذا الا الامر بمذهب من يقول سيدنا على قتل سيدنا طلحة و

سيدتنا عايشة حاربت سيدنا على نحب الكل ونحظى بالكل، وان كان قصده من هذا الاحتياط اتباع من الاكثر يميلون اليه فهذا خروج عن مذهبه ويلزم من هذا اتباع مخالفى امير المؤمنين عليه السلام لان الاكثر مالوا اليهم فاثبات هذا الاحتياط على كل حال هدم لاركان الدين و تخريب لشريعة سيد المرسلين التى حفظتها امة الاجابة من اصحاب الحق و اليقين و لعمري ان هذا كلام لا يرضى ان يتفوه به جاهل سفيه فضلا عن يدعى العلم .

و اما قوله، خذ ما اشتهر بين اصحابك و اترك الشاذ النادر فاعلم ان الاخذ بالمشهور عند فقد الادلة و التراجع انما هى فى الاحكام الفرعية لا فى اثبات الرئيس الحامل للشريعة، الا ترى سؤال عمر ابن حنظلة فى هذه الرواية عن دين او ميراث فلا ريب ان ذلك حكم جزئيات احكام الفرعية عند تعارض الادلة و فقد المرجح و اما فى الاحكام الاصولية و اثبات الرئيس الحافظ للدين و الملة اى دخل فيه للكثرة لقد ذم الله سبحانه الكثرة فى آيات تقرب من ثمانين آية مثل قوله تعالى لقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن و الانس الآية و قوله تعالى اكثرهم لا يعلمون، و اكثرهم لا يعقلون و اكثرهم لا يشكرون، و لكن اكثر الناس لا يعلمون و اكثرهم يجهلون و هكذا غيرها من الآيات و الروايات و مدح القلة فى قوله تعالى و قليل من عبادى الشكور، و ما آمن معه الا قليل، فشرّبوا منه الا قليلا و امثالها من الآيات و قد قال الباقر عليه السلام ان الناس كلهم بهائم الا المؤمن و المؤمن قليل و المؤمن اعز من الكبريت الاحمر و هل رأى احدكم الكبريت الاحمر، و امثالها من الروايات التى مدح فيها القلة و ذم فيها الكثرة و قد جرى مذهب الشيعة على هذا امارأت كثرة المعاندين و قلة المؤمنين امارأت قلة اتباع امير المؤمنين عليه السلام و قد كانوا فى مبدأ الامر اربعة امارأت قلة اتباع الحسن عليه السلام و استيلاء معاوية حتى ضيق عليهم الامر بحيث منع ان يسمى احد باسم على و الحسن و الحسين و على هذا القياس وجب اتباع معاوية امارأت قلة اتباع الحسين عليه السلام و هكذا اتباع الائمة عليهم السلام واحدا

بعد واحد الى صاحب الزمان حتى انه عليه السلام غاب لكثرة المعاند و قلة الناصر (و المعاضد خ ل) و هكذا فمذهب الشيعة و دينهم مبنى على قلة اتباع رئيس الحق ما دامت الدولة للظالمين و لما كان هذا مبنى المذهب و الدين و صريح الآيات و الروايات و الحديث اذا خالف القرآن و المذهب لا يعمل به اقتصر اصحابنا و علماؤنا رضوان الله عليهم فى مدلول مقبولة عمر بن حنظلة على موردها فى دين او ميراث او فى الاحكام الفرعية التكليفية ثم تقول قوله عليه السلام خذ ما اشتهر يريد به القول المشهور لا القائل المشهور فكم من قائل مشهور قوله ليس بمشهور معمول به عند الاصحاب و كم من قائل غير مشهور قوله مشهور معمول به عند الاصحاب و هذه الرواية اى دخل لها فيما يريد السائل من العالم الذى يجب اتباعه و العمل بقوله فهو يريد العالم الذى يقلده و المرجحات فى مقبولة عمر بن حنظلة للعالم لاجل الاستنباط لا لاهل التقليد فمقصود السائل ترجيح العالم الذى يعمل بقوله و يأخذ عنه و يكون من القرية الظاهرة للسير الى القرى المباركة و ذلك معلوم و جواب هذا الرجل اضعف الدين و قوى شبهة المخالفين و الوزر عليه و يلقاه يوم الدين .

ثم بقى هنا شىء و ذكره من الواجبات العينية فان بالاسرية ربما يموهون على الناس و يقولون لهم عليكم بالطريقة التى سلكها آباؤكم و اجدادكم باتباعهم للعلماء السالفين فانها طريقة السلامة و بها تحصل براءة الذمة و اما الطريقة المحدثه التى عليها الكشفية فهى طريقة محدثة جديدة لم يكن لها ذكر فى سالف الزمان فاتباعهم لا يحصل به اليقين لبراءة الذمة فالاحتياط تركهم و لعل هذا هو مراده بالامر بالاحتياط .

و الجواب عن هذا الكلام الفاسد و القول الزور الكاسد انا ما تركنا طريقة علمائنا الماضين و اصحابنا السالفين فى كيفية الاستنباط فى الاحكام الفرعية فان طريقتهم هى طريقتنا و الذى يعملون به هو الذى نعمل به و مسلكتهم هو الذى نسلك به و فى اصول العقائد ما عندهم من اجمالات الاعتقادات هو الذى

نعتقدها و ندين الله بها نعم عندنا تفاصيل تلك الاجمالات التي لم يذكروها و لم يدونوها كزوائد ترجع الى تلك الاجمالات و بالجملة فالذى عندهم عندنا و عملهم عملنا (بلا شك خل) نعم عندنا مطالب و مسائل و تفاصيل لم يذكروها لا انهم انكروا عليها كالتفاصيل التي تجدها الآن في كتب اهل الاصول و الاصطلاحات التي احدثوها في الابواب و الفصول فانها لم يكن لها ذكر قبل ذلك في كتبهم المفصلة و في زبرهم المدونة و لا ريب ان الازهان كلما تتأخر تنتج منها نتائج لم تكن قبل ذلك، انظر الى تصرفات الناس في هذه الازمان في المطاعم و المشارب و المآكل و الملابس فانها ما كانت قبل ذلك الا اصولها من اللحم و الخبز و الحنطة و الطحين بالنسبة الى المآكل و القز و الابرسم و القطن و الكتان بالنسبة الى الملابس و كل تلك التصرفات البديعة الغريبة انما كانت متفرعة على تلك الاصول و تفاصيل لتلك الاجمالات كذلك الذي نحن عليه فان الاصول و الاجمالات من الكتاب و السنة و الاصول العقلية التي كانت قبل ذلك بيد العلماء نحن نستعملها و نفصلها و نستخرج منها احكاما كثيرة فالاحتياط في العمل بقولنا لانه هو العمل بقولهم اى يقول العلماء الماضين و زيادة استخراج المسائل المبرهن عليها من الكتاب و السنة فهم الذين خالفوا جميع العلماء الماضين و الامناء السالفين و الحاضرين فان احدا منهم لم يكذب الكاتب عن بيان مراده من الكتابة و لم يقل انى اعلم بكلامك منك و عمل بالباطن و ترك العمل بما ظهر له من الشخص من الاعمال و الاعتقادات و رجح الظاهر على النص و امثال ذلك من الامور التي اجمعت الشيعة بل المسلمون على خلافه و اما اولئك فامرهم مردد بين انهم انكروا ضرورة الاسلام او انهم اقرؤا بها و لم يعملوا على مقتضاها فالاول يوجب الكفر و الثانى يوجب الفسق و لا ثالث فى البين فهم الذين خالفوا علماء الاسلام و هدموا اركان الشريعة فالاحتياط الكامل فى عكس ما يزعمون و خلاف ما يموهون و السلام.

و اما قولك ادام الله تسديدك و تأييدك هل يسقط عنه التكليف الى قولك

فالذى يخطر ببالكم الشريف .

فجوابه ان التكليف ليس بساقط و الترجيح بلا مرجح باطل لدلالة العقل و النفل و الله سبحانه و تعالى ما همل العباد و لا تركهم سدى يهيمنون فى البلاد بل جعل لهم عقولا ما زجت هياكلهم فاستعبدت (فاستعدت خ ل) بها حواسهم و جعل عليها ادلاء هادين مهدين مرشدين الى الحق و الى طريق مستقيم و جعل لهم دلالات و علامات و شواهد و بينات تميز المحق منهم و المبطل و المدعى منهم و اهل الحقيقة و قد ارشدتك الى الدليل و اوضحت لك السبيل و اعليت لك منار الهداية و اوضحت لك سنن الدراية و بينت لك جهات الترجيح و شرحت لك الحق الصريح و فصلت لك المذهب الصحيح فتأمل فيه بصافى طويتك و حسن سريرتك تجد الامر واضحا ظاهرا ،

و هب انى اقول الصبح ليل ايعمى الناظرون عن الضياء
و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و لعنة الله على اعدائهم و ظالمهم و منكرى فضائلهم اجمعين الى يوم الدين .

لقد فرغ من املائها منشئها عصر يوم السبت الحادى عشر من شهر ربيع المولود سنة ١٢٥٨ فى هور الهندية فى جزيرة تسمى الحصوة مما يقرب من مسجد الكوفة حامدا مصليا مسلما مستغفرا .

بسم الله الرحمن الرحيم

تذنيب

نذكر تفاصيل بعض كتب جناب الشيخ اعلى الله مقامه و مصنفاته فنقول :
و اما كتبه و مصنفاته فاعلم ان مولانا و سنادنا و عمادنا من شدة اقباله الى الله و توجهه الى حرم جلال الله و كبريائه و تشوقه الى قراءة اللوح الآفاقية و الانفسية حسب ما كتبه الله سبحانه في العالم باقلام الملائكة الكتبة الحفظة و نبه على ذلك و انزل قرآنا و قال عز من قائل سنريهم آياتنا في الآفاق و في انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ، قل انظروا ماذا في السموات و الارض ، و يضرب الله الامثال للناس ، و ما يعقلها الا العالمون ، و كآين من آية في السموات و الارض يمرون عليها و هم عنها معرضون و هو اعلى الله مقامه لم يزل مشغولا و ناظرا بمطالعة هذا الكتاب المستطاب مرجع اولوا (اولى ظ) الافئدة و اولوا (اولى ظ) الاباب معرضا عن الخلق مقبلا الى الله لم يكن بصدد تصنيف و لا تأليف و لا كتابة و لا بيان و كان سالكا اعلى الله مقامه مسلك سلمان و ماثا عين بصيرته من مشاهدة الانوار و العلوم الحاصلة باستواء الرحمن و كان مكتفيا بما كتبه الله في اللوح الحقيقية الوجودية عن كتابته و مجتزيا بما بينه الله سبحانه بالبيانات الواضحة عن بيانه سالكا سبل الله متذللا خاشعا بين يدي الله متفكرا في العالم و ناظرا لاسرار حكمة الله المستودعة في بنى آدم و قد قال صلى الله عليه و آله تفكر ساعة خير من عبادة سنة و في رواية اخرى ستين سنة و لم يزل هذا دابه و شانه و شغله و لكن لما كثرت الشكوك و الشبهات و تزايدت الاوهام و الخيالات و كثرت الاختلافات و وردت الاشكالات و تكاثرت الايرادات و خفى الحق بين تلك الاقوال و احتجب الصدق خلال تلك الاحوال و لما كان مولانا و استادنا هو المنهل لعطاشى الهائمين في فلولات المشكلات و العلم لارشاد السائرين المتحيرين في تيه المعضلات و الكوكب الدرى لاضائة

قلوب اهل الشبهات و الشهاب الثاقب لرجم شياطين الشكوك و الخيالات توجهت الى نحو جنبه ركائب السئولات و اناخت بفناء عزه مطايا الطلبات و شدت اليه الرحال و وفدت عليه الرجال و سئلوه عن مسائل معضلة و شرح كلمات مشكلة و بيان مطالب خفية و ذكر مقامات عالية و تحقيق مراتب سامية اذ لم يجدوا سويّه بعد ساداته ملاذاً و لم يعثروا على غيره بعد مواليه سلام الله عليهم معاذاً فبقيت العلماء الاعلام ذو مهارة في فنون العلوم يسئلونه عن مسائل صعبة مستصعبة تكل دونها عميقات الافهام و تقصر عن ادراكها دقيقات الاحلام و لما كان لكل سؤال جواب كان اعلى الله مقامه يجيب عن سؤال كل سائل و يوصل الى مطلوبه كل طالب آمل فلذا كثرت مصنفاته و مؤلفاته كل ذلك اجوبة المسائل الا قليل جدا فهي بين مطول و مختصر و متوسط و هي كثيرة يضيق عنها قلم الاحصاء لم احفظ كلها لكنى اذكر ما احفظ منها:

١- منها شرح الزيارة الجامعة الكبيرة المروية عن مولانا الهادي عليه السلم و هو اربعة مجلدات و قد اظهر في هذا الشرح الشريف البلاغة التي ارادها الامام عليه السلام في جواب سؤال السائل حين قال علمنى يا سيدى قولاً بليغا ا قوله اذا زرت واحدا منكم فامرّه عليه السلام بهذه الزيارة و فيها من جوامع العلوم و حقايق الرسوم اظهر اعلى الله مقامه بتعليمه عليه السلام بعض ما فيها و اشار الى باطنها و خافيتها جمع بين الظاهر و الباطن و الشريعة و الحقيقة و هو شرح لم تكتحل عين الزمان بمثله سهل ممتنع فاذا رآه كل احد و كان منصفاً طالباً للحق ينال حظاً و افرامنه و انا في قديم الايام بعد ان قرأت عليه اعلى الله مقامه شيئاً من هذا الشرح خطر بخاطرى الفاتر و جاء بيالى القاصر و فكرى الفاتر لقلّة ادراكه و عدم بصيرته بحقيقة ما اودع في هذا الشرح الشريف من عجائب العلوم و الحقائق و غرائب النكات و الدقايق ان اشرح هذا الشرح الشريف و ابين عجائب مطالبه و غرائب مقاصده و اكشف حجابّه و ارفع عن وجه المقصود نقابه فابتدت بشرحه و كتبت نحواً من خمسة عشر كراساً على حجم الربع فوصلت فقرة من فقرات اول الشرح فكتبت عليها نحو سبع

كراريس من شرحها و بيانها و استخراج المعانى المبكرة منها و بعد ذلك تفتنت بانى ادور حول البيت و عرفت قشر المطلب فمادخلت بابه و ماوصلت الى حقيقة سره و ليه بل مابلغت الى شىء مما اراد فتنبعت على خطائى فى ارتكاب هذا الامر العظيم و الخطب الجسيم فعاتبت نفسى و قلت يا نفس ما انت و هذه الجسارة و لست من السفن التى يسار بها فى هذا البحر المتعظم و الطمطم المتلاطم و لا من غواصى هذه اللجة و لا من سلاك هذه المحجة اقصرى عن الكلام و دعى اقتحام المسلك الوعر الذى زلت فيه اقدام الاعلام فكتبت تحت ذلك الكلام و لله در الشارح حيث جمع فى هذا الكلام الموجز المختصر جميع ما فى الوجود و اسراره و كل ما يجب للموجودات فى الشريعة و الطريقة و الحقيقة و ما يستحب فى المقامات الثلاثة و ما يكره و ما يحرم فيها و العجب انه فى كل من كلماته جمع ما كان فى الكل بل فى البعض ما كان فى الكل بل فى كل جزء من اجزاء كلامه ما كان فى الكل ان لاحظت الكل فى البعض فالبعض اجمال و بيان و ان لاحظت الاول مع الآخر يتم المقصود باوضح التبيان و ان لاحظت المتوسطين فى الاول يظهر لك كل موجود و ان لاحظتها فى الثانى ينكشف لك كل مفقود و ان لاحظتها بالاقتران يدلك على الاجتماع و ان نظرت اليها بالاجتماع يدلك على الافتراق و لعمرى ان هذا الكلام مطابق للمطابق للمطابق للكتاب التكوينى الذى اجتمع فى جزئه كلما كان فى الكل ثم قلت لا عجب فان المرء مخبوء تحت لسانه و الكلام على مقدار عقل المتكلم و سعة معرفته و احاطة دائرته و هو اعلى الله مقامه و متعنا بفيوضاته و رفع اعلامه قد شرب من شراب المعرفة و تجرع من كؤس المحبة كأسافسكر فلايرى الصحو ابدا و راي من سكره صحوا فلايرى السكر ابدا اين هذه الكلمات من مقامه و اين هذه العبارات من محله لا والله مقامه اعلى من ذلك و مرتبته اشرف مما هنالك لا يتكلم الا على ما يمكننا معرفته و ادراكه و يكتف ما عنده من الاسرار و يصون فى قلبه الشريف تلك الانوار قائلا تابعا لسيد الساجدين الاخيار عليه سلام الله ما دام الليل و النهار،

انى لاكنم من علمى جواهره كى لايرى العلم ذو جهل فيفتنا
 و قد تقدم فى هذا ابوحسن الى الحسين ووصى قبله الحسن
 قرب جوهر علم لو ابوح به لقل لى انت ممن يعبد الوثنا
 ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما يأتونه حسنا

ختمت الكلام لما بلغت الى هذا المقام وبالجملة هذا الشرح الشريف قد جمع بعض ظهورات الائمة و شرح بعض احوالهم و ماظن ان فى الاسلام صنف كتاب مثله ،

كل من يدعى بما ليس فيه كذبه شواهد الامتحان
 و منها شرح الحكمة العرشية للحكيم العالم الملا صدر الدين الشيرازى و هو مشتمل على ثلاثة مجلدات ذكر فيه لباب المعارف الالهية و معرفة حقايق الاشياء على ما هى عليه على طريقة اهل بيت النبوة و الرسالة بدلالة محكمات كلامهم و واضحات بيانهم .

٢- و منها شرح المشاعر للملا صدر الدين ايضا سلك فيه مسلك اهل البيت عليهم السلم فى معرفة حقايق الاشياء و ذوات الموجودات و بالغ فى ابطال القول بان بسيط الحقيقة كل الاشياء اجاب اعلى الله مقامه ملتمس جناب الملا مشهد فى انشاء الشرحين الشريفين و ابدائهما .

٣- و منها الفوائد كتبها لما رجع من اصفهان الى يزد و واجه علمائها كتب هذا الكتاب و هو موجز مختصر لكنه جامع للامور العامة مما يتعلق بالموجودات الثلاثة من الوجود الحق و الوجود المطلق و الوجود المقيد و قال فى اول هذا الكتاب انى لما رأيت كثيرا من الطلبة يتعمقون فى المعارف الالهية و يتوهمون انهم تعمقوا فى المعنى المقصود و هو تعمق فى الالفاظ لا غير رأيت ان اروعهم بعجائب من المطالب لم يذكر اكثرها فى كتاب و لا جرى فى سؤال و لا جواب و يكون ذلك بدليل الحكمة الى آخر و ذكر فى آخره اعلم انى انما كررت العبارة و رددتها للتفهيم و لو هذبت العبارة و

اقتصرت على الاشارة لكلت البصائر الى هذه المطالب و مع ذلك فان عرفت فانت انت.

۴- ومنها شرح جنابه الشريف على الفوائد اوضح معانيها و شرح مبانيها اجابة لالتماس المولى الامجد الملا مشهد.

۵- و منها شرحه على كتاب تبصرة المتعلمين لآية الله فى العالمين العلامة الحلى و لم يتم.

۶- و منها الحيدرية جمع فيها اقوال الفقهاء و ما يتفرع على كل قول من المسائل و تحقيق الحق و ترجيح الصدق فى كل مسألة.

۷- و منها مختصر الحيدرية هو كتاب فتوى فى الطهارة و الصلوة و ذكر فيها فروع عجيبة غريبة.

۸- و منها شرحه على خاتمة كتاب كشف الغطا للشيخ الامجد الاطهر الشيخ جعفر النجفى تغمده الله برحمته ذكر فيه احكام شخصين على حقو واحد فى جميع ابواب الفقه من الطهارة الى الديات فى اغلب المسائل سلك فيه مسلكا عجيبا فى تنقيح المسائل و تفريع الفروع كتبه بالتماس من جناب الشيخ المذكور.

۹- و منها رسالة فى الصوم كتبه اشارة الى الدليل بالتماس المرحوم الشاهزاده محمد على ميرزا.

۱۰- و منها رسالة فى بيان احكام الكفار من الحربية و اهل الذمة و تفاصيل احكامهم قبل الاسلام و بعده اذا اسلموا و احكام الفرق الضالة من فرق الاسلام بعد استبصارهم و قبله و هى رسالة عجيبة تشتمل على قواعد و مطالب غريبة كتبها بالتماس من المرحوم الشاهزاده المذكور.

۱۱- و منها رسالة فى العمل بالكتب الاربعة و غيرها و انها هل هى قطعية الصدور ام لا و ترجيح الثانى و فى وجوب الاخفات فى التسييحات فى الاخيرتين و بيان ان وجوب الجهر فيها قول مستحدث و منشأ حدوثه و الباعث له.

- ١٢- و منها رسالة فى حجية الاجماع باقسامها السبعة و حجية الشهرة و الرد على بعض المنكرين للاجماع و نقل كلامه مفصلا .
- ١٣- و منها رسالة فى اصول الفقه فى مبادئ الالفاظ .
- ١٤- و منها رسالة فى تحقيق ان القضاء بامر جديد ام لا و ترجيح الثانى .
- ١٥- و منها رسالة فى جواب الشيخ محمد كاظم فى مسألة ان المقلد هل يجوز ان يقلد المفتين فى مسألة واحدة مع اختلافهما فى الفتوى ام لا و فيها تحقيقات عجيبة و نكات غريبة .
- ١٦- و منها رسالة فى مسألة القدر و كشف السرفه فى جواب سؤال الشيخ الورع الاواه الشيخ عبد الله بن الشيخ مبارك القطيفى .
- ١٧- و منها رسالة فى شرح رسالة القدر للسيد شريف رادا عليه و فيها تحقيق معنى الجبر و التفويض و الامر بين الامرين كتبها جوابا لسؤال عبد الله بن دندن .
- ١٨- و منها رسالة حيوة النفس فى اصول العقائد و ما يلحق بها من القول فى الرجعة و مسألة الغلا و الرخص جوابا لالتماس جماعة من المؤمنين .
- ١٩- و منها رسالة فى تحقيق القول بالاجتهاد و التقليد و بعض مسائل فى الفقه جوابا لسؤال بعض العلماء .
- ٢٠- و منها رسالة فى جواب الشيخ محمد عن الجواهر الخمسة عند الحكماء و الاربعة عند المتكلمين و الاجسام الثلاثة و الاعراض الاربعة و العشرون و عن مادة الحوادث و بعض مسائل فى الفقه .
- ٢١- و منها رسالة فى شرح رسالة العلم للملا محسن الكاشانى رادا عليه جوابا لسؤال العالم الفاضل و الكامل الفاضل الميرزا باقر النواب .
- ٢٢- و منها رسالة فى شرح حديث حدوث الاسماء الذى رواه فى الكافى ما اوله ان الله خلق اسما بالحروف غير مصوت جوابا لسؤال الشيخ على بن الشيخ صالح بن الشيخ يوسف الاحسائى .

٢٣- و منها رسالة فى بيان الاوعية الثلاثة اى السرمذ و الدهر و الزمان و بيان اللوح المحفوظ و لوح المحو و الاثبات و تحقيق البدا و الفدر و القضا و عالم الذر و تحقيق الطينة بالسعادة و الشقاوة المذكورة فى احاديث الطينة و بيان السرفى اربعة الاركان للعرش و بيان حقيقة تلك الاركان و اقتضاء تلك الالوان جوابا لسؤال العالم الفاضل السيد ابوالقاسم اللاهيجى .

٢٤- و منها رسالة فى بيان الحقيقة المحمدية صلى الله عليها و انها هل هى من الوجود المقيد ام لا و بيان انها هى المقامات التى تنتهى اليه النسب و الاسماء و هى رسالة شريفة دقيقة جوابا لمسئلة العالم السعيد الملا محمد الملقب بالرشيد رحمه الله .

٢٥- و منها رسالة فى شرح حديث كميل فى بيان الحقيقة من سؤاله لامير المؤمنين عليه السلام ما الحقيقة الى آخر الحديث و فى بيان الفرق بين القلب و العقل و الصدر و النفس و الوهم و الفكر و الخيال و سائر القوى و بيان ان آل محمد سلام الله عليهم الثقل الاصغر فى الحديث المشهور جوابا لسؤال الملا كاظم السمنانى .

٢٦- و منها رسالة فى شرح حديث رأس الجالوت فى سؤاله عن الرضا عليه السلام عن الكفر و الايمان و الشيطانان اللذان كلاهما مرجوان و معنى الرحمن علم القرآن و جواب مولينا الرضا عليه السلام للجميع بقول مجمل و مفصل اما المجمل فقولاه عليه السلام بينا انت انت صرنا نحن نحن و هو الجواب عن كل تلك المسائل جوابا لسؤال بعض طلبة الحق .

٢٧- و منها رسالة فى بيان ان لله علمين و تحقيق القول فيهما جوابا لسؤال السيد حسن الخراسانى (ره) .

٢٨- و منها الرسالة الخاقانية جوابا لسؤال السلطان فتح على شاه عن بيان حقيقة البرزخ و المعاد و التنعم فى البرزخ و جنة الآخرة و غير ذلك من جواهر البيان .

٢٩- و منها رسالة فى بيان حقيقة العقل و الروح و النفس بمراتبها من النامية و الحيوانية و الانسانية و اللاهوتية جوابا لسؤال بعض الطلبة .

٣٠- و منها رسالة فى تفسير قل هو الله احد و ذكر فيها الواردات الغيبية التى ورد على قلبه الشريف فى صلوة الليل .

٣١- و منها رسالة فى بيان ان اطفال الشيعة اذا ماتوا او سقطوا ينمون ام لا و تحقيق القول فى السقط و احوالهم فى البرزخ و القيمة جوابا لسؤال محمد خان .

٣٢- و منها رسالة فى تحقيق القول فى المعانى المصدرية و المفاهيم الاعتبارية و ما ذكر القوم من ان القدم و الحدوث اعتباريان و تحقيق القول فى اللانهاية و ذكر كلام القوم و بيان ما هو الحق عند اهل الحق عليهم السلام .

٣٣- و منها رسالة فى بيان معنى الامكان و العلم و المشية و غيرها و السبب فى حسن الاشياء و قبورها و سعادتها و شقاوتها جوابا لمسئلة الشيخ رمضان .

٣٤- و منها رسالة فى جواب سؤالات الحاج محمد طاهر القزوينى و هى تسعة عشر مسئلة اغلبها غامضة متشعبة .

٣٥- و منها رسالة كتبها جوابا لسؤال الملا حسين الكرمانى عن احوال البرزخ و المعاد و حقيقة المراد من قوله عليه السلام نور انا انزلناه و المراد من الخيط الاصفر فى الحديث المشهور .

٣٦- و منها رسالة فى اجوبة مسائل الشيخ على العريضى فى الاجتهاد و التقليد و مسائل متفرقة فى اغلب ابواب الفقه و مسائل اخرى فى سائر العلوم المتفرقة .

٣٧- و منها رسالة فى بيان ان الخلق نهر مستدير يذهب منه اشياء و يعود اليه و بيان حقيقة الذاهب و العائد و ان العائد هو الذاهب و بيان حقيقة الشخص المثاب مع التجدد و الانصرام و ان الحقيقة غير مختلفة مع التغيير التام و هى

لعمري رسالة عجيبة مشتملة على نكات غريبة كتبها جوابا لسؤال الملا يعقوب .

٣٨- و منها رسالة فى اجوبة مسائل العالم الفاضل الميرزا محمد على بن محمد نبي خان فى العلوم المتشعبة .

٣٩- و منها رسالة فى معنى ما ورد ان المؤمن افضل من الملائكة و ان سلمان افضل من جبرئيل مع ان الملائكة معصومون و فى معنى صفات الواجب سبحانه و تحقيق ما ورد ان كمال التوحيد نفى الصفات عنه و فى تفسير ما ورد فى قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى و فى بيان ان الجن مكلفون ام لا جوابا لسؤال بعض الطلبة .

٤٠- و منها رسالة فى جواب مسائل الشيخ الجليل الشيخ احمد بن الشيخ صالح بن طوق فى مسائل متفرقة فى الفقه و فى الربط بين الحادث و القديم و تحقيق القول فيه .

٤١- و منها رسالة فى العصمة و الرجعة جوابا لسؤال الشاهزاده محمد على ميرزا .

٤٢- و منها رسالة فى اجوبة مسائل الشاهزاده محمود ميرزا عن المسائل السبع .

- و منها رسالة خاقانية فى جواب مسئلة السلطان فتح على شاه عن سر افضلية القائم عجل الله فرجه و عليه و على آباءه السلام من الائمة الثمانية عليهم السلام .

٤٣- و منها رسالة فى جواب مسائل بعض الطلبة فى معنى قوله انا لله و انا اليه راجعون و فى معنى قولهم بسيط الحقيقة كل الاشياء و معنى قول النبى صلى الله عليه و آله اللهم ارنى الاشياء كما هى الى آخر مسائله السبع .

٤٤- و منها الرسالة المسماة بالتوبلية فى جواب مسائل الشيخ العالم العامل الشيخ عبدعلى التوبلى فى بيان اختلاف الاقوال فى التعبيرات من الظاهر و الباطن و الفرق بين اهل الباطل من الصوفية المنهية عن اتباعها و بين

اهل الحق المامور باتباعهم و بيان صنعة اهل الصناعة و بيان العالم الزمانى و الدهرى و السرمدى و البرزخى و الحشرى و بيان تقابل العقل و الجهل و بيان تطبيق الانسان الكبير و الصغير و بيان الابداع الاول و الثانى فى عالم الحروف و فى الاسماء الحسنى و خواصها و املاكها و بيان الاسم الناقص عن المائة و بيان كيفية استجابة الدعاء و بيان اقسام البسط و التكسير و بيان الحروف المقطعة فى اوائل السور و معانى حروف الهجا و بيان تزكية النفس و الوصول الى طريق الحق و بيان الشجرة باقسامها من شجرة الخلد و شجرة طوبى و الشجرة الالهية و شجرة المزن و الشجرة الزيتونة و ذكر مقابلاتها من شجرة الزقوم و شجرة الطمطم و الشجرة المجتثة و امثالها و بيان الارض المقدسة و التسعة المفسدة و الجبال العشرة و الطيور الاربعة و الثلاثين يوما و اتمامها بعشرة و النعل الذى عند موسى حين امر بخلعه و الاثنى عشر فى عدة الشهور و الاربعة الحرم و بيان الكلمة التامة و الكلمات التى تلقىها آدم و بيان الصلوة الوسطى و الليالى العشر و الشفع و الوتر و معنى المدهامتين و السدرة المنتهى و جنة الماوى و ما راي محمد صلى الله عليه و آله ما رآه و بيان الصراط المستقيم و بيان النفس الناطقة و النفس الكلية الالهية و النفس المطمئنة و بيان اقبال العقل و ادباره فى كل العوالم من الاسماء و الحروف و الاكوان و كذلك الجهل بتقابلها و شرح رسالة سيدنا و مولينا على الهادى التى وضعها لاهل الاهواز فى بيان مشكلة الامر بين الامرين و غيرها من المطالب العجيبة و الاسرار الغريبة و هى لعمري كتاب ماله من نظير.

٤٥- و منها رسالة فى اجوبة مسائل الشيخ احمد بن الشيخ صالح بن

طوق فى علوم متفرقة .

٤٦- و منها رسالة فى اجوبة مسائل العالم الفاضل الولى الملا على

الرشتى عن مسائل كثيرة تدور كليتها على ثلاث الاولى بيان احوال اهل العرفان و الصوفية و طريقتهم و احوالهم و طرق الرياضات و استعمال الذاكر من اهل الحق و الباطل الثانية بيان تدبير المولود الفيلسفى و شرح علم الصناعة

الفلسفة و اطوارها و احوالها و الاشكالات الواردة فيها الثالثة بيان علم الحروف والجفر وانحاء البسط والتكسير .

٤٧- و منها رسالة فى جواب مسائل الشيخ الممجد الشيخ محمد بن الشيخ عبدعلى القطيفى فى تاويل ابحر السبعة و فى الدليل العقلى على كون اهل العصمة اربعة عشر و بيان ان الجهل الذى يقابل العقل هل هو البسيط او المركب .

٤٨- و منها رسالة فى البسط والتكسير و معرفة ميزان الحروف .

٤٩- و منها رسالة فى شرح ابيات للشيخ على بن عبدالله بن فارس فى علم الصناعة .

٥٠- و منها رسالة فى شرح كلمات للشيخ على المذكور فى العلوم المتفرقة لفقها وجعلها كاللغز .

٥١- و منها رسالة فى شرح كلمات لشيخ على المذكور فى العقل و ما يقابله .

٥٢- و منها رسالة فى علم التجويد .

٥٣- و منها رسالة فى علم كتابة خط القرآن .

٥٤- و منها رسالة فى جواب مسألة العالم الفاضل الحاج عبدالوهاب القزوينى فى توضيح معنى الجسدين والجسمين .

٥٥- و منها رسالة فى اجوبة مسائل الشيخ عبدالله بن غدير فى معنى استغفار الانبياء و الاوصياء و بكائهم و خوفهم مع انهم معصومون مطهرون و فى عدم جواز القول فى الاحباط و تاويل الآيات و الاخبار الدالة عليه و فى تحقيق معنى مكروه العبادة بحيث لا يلزم اجتماع الضدين فان العبادة راجحة و المكروه مرجوح .

٥٦- و منها رسالة تسمى رسائل (وسائل ظ) الهمم العليا فى جواب مسائل الرؤيا و هما مسئلتان سألهما الشيخ الاجل الشيخ حسين آل عصفور البحرانى قد سألهما عنه ابوه بعد موته فى عالم الرؤيا احدهما كيف القرعة

تجعل الاعلى اسفل و الاسفل اعلى و كيف يتحول الذاتى عن ذاتيته و الثانية هل الظنون تدفع بالظنون و هل تتولد الظنون من الظنون و اذا تولدت عنها هل تبقى ظنونا او تنقلب شكوكا .

٥٧- و منها رسالة فى جواب مسائل السيد حسين بن السيد عبدالقاهر فى تحقيق قضية موسى مع الخضر كيف يصح ان يكون الخضر اعلم من موسى و فى ان اجساد اهل الرجعة هل تتكون ككسافة اهل الارض ام كاجساد اهل الجنة او امر آخر و غير ذلك من الامور الغريبة .

٥٨- و منها رسالة فى جواب مسألة السيد محمد بن السيد عبدالنبي فى شرح حديث رواه الصدوق فى علل الشرايع فى خلق الذر والهباء .

٥٩- و منها رسالة فى جواب مسائل الشيخ محمد بن على بن عبد الجبار القطيفى فى معنى قوله عليه السلام العلم نقطة كثرها الجاهلون ما هذه النقطة و فى معنى ما ورد ان السنة ثلثمائة و ستون يوما اختذلت منها ستة ايام و فى معنى ما ورد ان المؤمن انما يحس بالنار اذا خرج منها و فى مسائل اخرى فى الفقه .

٦٠- و منها رسالة فى جواب بعض السادة فى ان الشيطان لا يمكنه التمثل بصورة الانبياء و الاولياء لا فى اليقضة و لا فى المنام و السبب فى ذلك و العلة فيما هنالك و الجمع بينه و بين ما ورد ان الصخر الجنى تمثل بصورة سليمان و حكم على سريرته اربعين يوما و حديث رؤيا فاطمة الزهراء عليها السلام مشهور .

٦١- و منها رسالة فى حقيقة الرؤيا و اقسامها و تحقيق الصادقة منها و الكاذبة .

٦٢- و منها رسالة فى اجوبة مسائل الاجل الامجد الانبل الميرزا جعفر اليزدى النواب فى معنى الكشف و كيفيته و فى معنى سبقة رحمة الله غضبه و ان الصلوة لم جعلت خير موضوع و غيرها من المسائل .

۶۳- و منها رسالة فى جواب مسائل الشيخ محمد بن عبدعلى بن عبدالجبار فى تاويل قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله الآية، و باطنها و فى معنى ما فى المجالس ان الصادق عليه السلام مر على الشط فخرجت موجة فعانقته و قال عليه السلام انها ملك موكل بالشط و فى بيان الحديث الوارد فى العلل فى وجه تسمية الزهراء بها و فى شرح حديث ما فى العلل عن مخالطة الاكراد لانهم حى من الجن و بيان ظاهر الحديث و باطنه و تأويله و فى ان الامام عليه السلام كيف يخرج من صلبه مثل عبدالله حتى يقول عليه السلام عبدالله يحب ان لا يعبد الله و فى بيان معنى قول الصادق عليه السلام انى سئلت الله ان يجعل الخلافة فى ابنى اسماعيل فابى ذلك كيف يسئل الله ذلك و هو يعلم الامام الذى بعده.

۶۴- و منها رسالة فى اجوبة مسائل الشيخ عبدالحسين بن الشيخ يوسف البحرانى فى بيان معنى الكفر و الايمان و شعبهما و احوالهما و اقسامهما و هى رسالة غريبة.

۶۵- و منها رسالة فى اجوبة مسائل الشيخ مسعود بن الشيخ سعود فى معنى قوله صلى الله عليه و آله انا و الساعة كهاتين و اشار بالسبابة و الوسطى و فى معنى الربوبية بلا مربوب و الالوهية اذ لا مألوه و معنى العالم اذ لا معلوم و فى شرح قوله صلى الله عليه و آله ان الزمان استدار كهيئة يوم خلق الله السموات و الارض.

۶۶- و منها رسالة فى رفع النزاع بين العالمين من علماء البحرين فى حقيقة الكاف فى قوله تعالى ليس كمثله شىء و انها زائدة او اصلية.

۶۷- و منها رسالة فى جواب سؤال السيد حسين بن السيد عبدالقاهر البحرانى فى تبين كلام الملا محسن الكاشانى فى معنى الفناء فى الله و البقاء فى الله.

٦٨- و منها رسالة فى جواب سؤال الشيخ موسى البحرانى عن حال رجل اتى و ادعى انه وكيل صاحب الزمان و انه وصل الى الجزيرة الخضراء و صلى يوم الجمعة مع القائم فى المسجد .
٦٩- و منها رسالة فى جواب مسائل فتح على خان فى ان القرآن افضل ام الكعبة .

٧٠- و منها رسالة فى جواب مسائل الملا محمد الرشتى فى تحقيق القول فى الامكان و ان كلما يمتنع فى الممكن يجب فى الواجب و تحقيق هذه الكلية و غير ذلك من المطالب العالية .

٧١- و منها رسالة فى جواب سؤال الملا محمد الدامغانى عن بسيط الحقيقة و انها كل الاشياء و هل هذا القول حق ام باطل و ذكر حال معتقديه .

٧٢- و منها رسالة فى جواب مسألة الملا مصطفى الشيروانى عن الشعلة المرئية فى السراج و تطبيقها بالعالم كله و هى المسماة بالرسالة السراجية .
٧٣، ٧٤- و منها رسالة فى جواب سؤال بعض الطلبة عن تفسير قوله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى .

٧٥- و منها رسالة فى جواب سؤال بعض العارفين ان المصلى حين يقول اياك نعبد و اياك نستعين كيف يقصد المخاطب و بيان ان المخاطب فى خطاب اياك نعبد و اياك نستعين ليس الا ذات الله سبحانه و الله سبحانه هو المراد فى جميع الضمائر الراجعة اليه تعالى .

٧٦- و منها رسالة فى جواب مسألة بعض العارفين فى ان بازاء كل خلق من المخلوقات اسما خاصا لله سبحانه هو المؤثر فى خلقه و ايجاده فيلزم ان يكون اسمائه تعالى زائدة على ثمانية و عشرين فما معنى الحصر فيها فى دائرة العقل .

٧٧- و منها رسالة فى فوائد جلية من امهات المعارف الالهية .

٧٨- و منها رسالة فى الوجودات الثلاثة الوجود الحق و الوجود المطلق و الوجود المقيد و ذكر مراتبها و احوالها و اطوارها .

۷۹- و منها رسالة فى جواب سؤال السيد ابوالحسن الجيلانى فى البدا و لوح المحو والاثبات و نسبته الى اللوح المحفوظ .

۸۰- و منها رسالة فى جواب سؤال السيد محمد البكاء عن تفسير سورة التوحيد وآية النور و كيفية السلوك .

۸۱- و منها رسالة فى جواب سؤال بعض الطلبة فى الجمع بين الاخبار الدالة على ان الانبياء والاولياء لا يبقون فى القبر اكثر من ثلاثة ايام او ثلثين يوما او اربعين و ما ورد ان نوحا نقل عظام آدم الى النجف الاشرف و ان موسى اخرج بدن يوسف و نقله الى بيت المقدس .

۸۲- و منها رسالة فى جواب مسائل اتت من اصفهان فى شرح قول امير المؤمنين عليه السلام ان العرش قد خلقه الله من اربعة انوار الحديث ، و فى شرح احاديث الطبنة و حديث ان الشمس جزء من سبعين جزء (جزءاً ظ) من نور الكرسي الخ .

۸۳- و منها رسالة فى جواب مسائل الملا مهدي الاسترabadى و هى كثيرة فى علوم شتى و احاديث مشككة .

۸۴- و منها رسالة فى اجوبة مسائل الشيخ الشيخ (كذا) احمد بن الشيخ صالح بن طوق القطيفى و هى كثيرة و هى المسماة بالمسائل القطيفية .

۸۵- و منها رسالة فى اجوبة مسائل جناب الاميرزا محمد على المدرس فى دار العبادة يزد فى المبدء والمشتق و شرح حديث ورق الآس .

۸۶- و منها رسالة فى اجوبة مسائل الملا حسين الكرمانى فى بيان النكات الدقيقة فى سورة هل اتى و شرح بعض مقامات فى شهادة سيد الشهداء و انه بكى عليه كل شئ على التفصيل .

۸۷- و منها رسالة فى اجوبة مسائل السيد محمد بن السيد ابى الفتوح فى مسائل صعبة عويصة من اسرار القدر و منتهى الارادة و تحقيق ان السعيد سعيد فى بطن امه و الشقى شقى فى بطن امه .

- ۸۸- و منها رسالة فی اجوبة مسائل الشيخ احمد بن الشيخ صالح بن طوق وهي كثيرة جدا.
- ۸۹- و منها رسالة فی اجوبة مسائل الملا حسين الباقفی فی احادیث مشکلة فی فنون شتى من العلوم.
- ۹۰- و منها رسالة فی اجوبة مسائل الملا مهدي الاسترابادی فی علة حذف الیاء بغير جازم فی قوله تعالى واللیل اذا یسر و فی تغییر القرآن وحذفه و الجمع بین قوله تعالى کل شیء هالک الا وجهه و قوله علیه السلام ما خلقتم للفتناء و انما خلقتم للبقاء و غيرها من المسائل وهي كثيرة.
- ۹۱- و منها رسالة فی جواب سؤال الملا مهدي المذكور فی معرفة النفس.
- ۹۲- و منها رسالة فی بیان تنعم و تالم اهل الآخرة و تفاصيل النیران و الجنان و احکام اهلها الساکنین فی درجاتها و درکاتها و غیر ذلك من المباحث الشریفة.
- ۹۳- و منها رسالة فی بیان کیفیة السلوک الموصول الی درجات القرب و الزلفی جوابا لسؤال جناب الملا علی اکبر.
- ۹۴- و منها رسالة فی جواز تقلید المفضول مع وجود الفاضل و مسائل اخر فی الفقه جوابا لسؤال بعض السادة العلماء.
- ۹۵- و منها رسالة فی شرح مسئله المعاد بطور واضح جوابا لسؤال بعض الاخوان^۱.

^۱ این قسمت از رساله فارسیه شرح احوال شیخ مرحوم (اع) نقل شد و ظاهر این است که در آنجا فهرست کتب از همین جا نسخه شده و در آن موقع ورق آخر نیفتاده بوده است و الله اعلم، عبدالرضا (اعلی الله مقامه).

- ۹۶- و منها رسالة فى شرح ما ورد عن النبى صلى الله عليه و آله فى الحديث القدسى لولاك لما خلقت الافلاك و لولا على لما خلقتك جوابا لسؤال السيد مال الله بن السيد محمد الخطى القطيفى .
- ۹۷- و منها رسالة فى تفسير بعض المشكلات كتشبيهم امير المؤمنين عليه السلام بالشكل الرابع الخ ، و مسائل اخر من هذا القيل و من هذا النحو .
- ۹۸- و منها كتاب فى جواب اعتراض على العصمة .
- ۹۹- و منها كتاب فى اجوبة مسائل المحمود ميرزا .
- ۱۰۰- و منها كتاب فى اجوبة مسائل السبد الجليل اعلى الله مقامه .
- ۱۰۱- و منها كتاب فى اجوبة مسائل الشيخ محمد الهندجاني .
- ۱۰۲- و منها كتاب فى حكم المستحاضة .
- ۱۰۳- و منها كتاب فى اجوبة مسائل السيد عبدالصمد و جواب الشيخ محمد البلادى .
- ۱۰۴- و منها كتاب فى شرح ابيات ابن فيروزى عليه ما عليه .

بسم الله الرحمن الرحيم

اما كتب الحقيق و مصنفاتى و ان لم تكن لها قابلية الاندراج فى سلك كتب مولانا العلامة و ذكرها معها الا انها حيث كانت مأخوذة عنه اعلى الله مقامه فالصحيح منها يخبر عن بارع علمه و واسع فضله و الفاسد منها يرجع الى نقصى و قصورى و قلة بضاعتى الا ان المرجو و المامول من الرب الودود ان تكون كلها صحيحة لتمام الانقطاع الى الله و الى آل الله و تمام التوجه للاخذ من ذلك الاواه و الالتقاط من درر غرر فوائده و كمال حسن الظن الموجب لفتح باب النور و الاستيهال لاصابة الحق و الصواب فانى و لعمرى بتوفيق الله سبحانه قد عملت بقوله تعالى و لو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك و استغفروا الله و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيم فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا

تسليما و قد جعلت الذى جعله الله سبحانه حاكما للعباد عند التشاجر و الاختلاف حكما و ما وجدت فى نفسى حرجا و ضيقا مما قضى لى الحاكم بالحق و القاضى بالصدق فى جميع مراتب الاختلاف فى العلوم كلها و المعارف باسرها و سلمت الامر له تسليما و خضعت و خشعت و تذلت فصح بحمد الله بالشروط الثلاثة ايمانى لان الايمان ثبوته موقوف بها بنص من الله سبحانه و يمينه فاذا صح الايمان جاء ما وعد الله سبحانه من الاهداء الى الصراط المستقيم عند الاختلاف و هو قوله تعالى فهدى الله الذين آمنوا لما اختلف فيه من الحق باذنه و الله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم فدخلت بحمد الله تعالى فى الذين خاطبهم الله سبحانه بقوله الحق اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الاسلام دينا بعد قوله تعالى اليوم يثس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم و اخشون و الحمد لله على اكمال الدين و اتمام النعمة و رضى الرب سبحانه فكان ما كتبنا و بينا و شرحنا هداية من الله سبحانه الى سواء الصراط و الحقير ايضا كنت سالكا سبيل الاستاد العلامة اعلى الله مقامه مشغولا بالتفكر فى عالم الآفاق و الانفس ممثلا لامر الله سبحانه و فى انفسكم افلا تبصرون و قوله تعالى قل انظروا ماذا فى السموات و الارض و ناظرا الى قوله تعالى و يضرب الله الامثال للناس، و ما يعقلها الا العالمون و قوله تعالى و كآين من آية فى السموات و الارض يمرون عليها و هم عنها معرضون و قوله تعالى سريهم آياتنا فى الآفاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق حتى اتتنى مسائل فى مهمات المسائل الدينية من الاصولية و الفروعية و ساير ما يتعلق بهما من جوامع العلوم فما وسعنى الا اجابة السائلين و رفع شبهات المموهين و نفى تحريف الغالين و انتحال المبطلين و الافانى كنت فى شغل عن تكثير المصنفات و تاليف المؤلفات بالنظر فى ملكوت الارضين و السماوات و مشاهدة الآيات البينات و ملاحظة الاسماء و الصفات بانحاء التجليات فما كتبته كلها اجوبة المسائل و هى كثيرة نذكر هنا شطرا مما برز منا و الحمد لله .

ا- فمنها شرح الخطبة الشريفة الطتنجية لامير المؤمنين عليه السلام وقد خطبها روى له الفداء بين المدينة و الكوفة كتبته بالتماس بعض السادة النجباء و العلماء الاتقياء و سلكت فيه مسلك المتن و اودعت فيه عجائب المطالب و غرايب المثارب و نشرت فيه من اسرار آل الله ما لا تحتمله الا الصدور المنيرة و القلوب الطيبة و الفطرة الزاكية و نفيت فيه الغلو من الاستقلال و الشركة و النفويض و اظهرت النمرقة الوسطى و الطريقة المثلى و قد برز من هذا الشرح مجلدان نسئل الله اتمامه .

ب- و منها اللوامع الحسينية على مشرفها آلاف الثناء و التحية في المعارف الالهية كتبتهاجابة لالتماس بعض فضلاء الاصحاب من الاذكياء الانجاب في بيان الوجودات الثلاثة الوجود الحق و الوجود المطلق و الوجود المفيد و ما يتعلق بها من الاسرار و الانوار على مذهب آل محمد الاطهار سلام الله عليهم في جميع المسائل و دفع اغاليط الحكماء و المذاهب الباطلة و الشبهات الواردة .

ج- و منها تفسير الآية المباركة آية الكرسي و لم يتم في اثناء السفر الى مكة المشرفة زادها الله تعظيما و تكريما الى قوله تعالى له ما في السماوات و الارض يبلغ تقريبا سبعة آلاف بيت و ليس فيه نقل قول من احد بل هو تفسير للآية الشريفة بآيات مثلها و احاديث من آل الله و هو طور غريب كتبته و انا ابن عشرين سنة .

د- و منها شرح حديث عمران الصابى في مباحثته مع مولانا الرضا عليه السلام و اودعت فيه عجائب المعارف الالهية المأخوذة من مشكوة النبوة الطاهرة في الكتاب و السنة اجابة لالتماس بعض الرؤساء الديانين .

هـ- و منها شرح القصيدة اللامية لعبدالباقى افندى الموصلى في مدح مولانا و سيدنا الكاظم عليه السلام يهنئه عليه السلام فيما وصل اليه قطعة من ستر قبر النبي صلى الله عليه و آله و قد اهداها الى ذلك القبر المطهر حضرة السلطان الاعظم و الخاقان الافخم السلطان محمود خان سلطان الروم و قد

اودعت فى هذا الشرح من غرائب العلوم وعجائب الرسوم ما لا يجمعها كتاب ولا يحويها سؤال ولا جواب وانما هى من اشارات السنة والكتاب كتبته بامر من الوزير الاعظم والدستور المعظم جامع الرياستين على رضا باشا والى بغداد دارالسلام صينت عن حوادث الايام.

و- و منها رسالة مبسوبة فى العقائد الخمس على طور انيق و طرز رشيق.

ز- و منها رسالة مسماة بمطالع الانوار فى تحقيق الحق فيما عنون به الملا محسن كتابه الكلمات المكنونة و بيان الحق من تلك المطالب و تزيف الباطل كتبها و انا ابن تسعة عشر سنة بالتماس من المولى الولى السيد الملا محمد رشيد تغمده الله برحمته.

ح- و منها رسالة فى اجوبة مسائل العالم المذكور المسماة بالمسائل الرشيدية فى حقيقة الاعيان الثابتة و اختلاف القابليات و السر فى اختلاف الموجودات و ان الاختلاف هل هو من الله او من الحادث او بامر بين الامرين فى الذوات و الصفات و الجواهر و الاعراض و الحقايق و الافعال و غيرها من المطالب الغامضة كتبها فى السنة المذكورة.

ط- و منها رسالة فى بيان بعض اسرار البسملة مما حصلته و عرفته من سيدى و مولاى ابي عبدالله الحسين فى عالم الرؤيا و قد سئلته عليه السلام عن معنى قول ابيه امير المؤمنين عليه السلام كلما فى القرآن فى الحمد و كلما فى الحمد فى البسملة و كلما فى البسملة فى الباء و كلما فى الباء فى النقطة و انا النقطة تحت الباء و قد اجابنى روحى له الفداء و لما استيقظت كانت تلك البيانات حاضرة عندى مبرهنة بادلة واضحة من الكتاب و السنة و العقل المستنير بنور الائمة و لكن الرسالة ماتمت لحصول العوائق و العوارض و فيما ذكرنا اشارة الى نوع ما لم نذكر.

ى- و منها رسالة فى شرح الاسم الاعظم الظاهر فى الهياكل السبعة المفصلة بالهياكل الاربعة عشر اجابة لالتماس بعض اخواننا الروحانيين.

یا- و منها رسالة فی بعض اسرار البسملة و الحمد امليتها على جناب العالم الكامل ميرزا على الطيب الهندي .

یب- و منها رسالة فی بعض الامور المستنبطة من البسملة كتبها فی بعض الاسفار لبعض العلماء .

یج- و منها رسالة فی اسرار البسملة ايضا اجابة لالتماس العالم الفاضل المحقق المدقق الملا محمد علی الشهير بالجدلی تغمده الله برحمته .

ید- و منها رسالة فی بیان المیزان القويم و القسطاس المستقیم الذی به يتميز بين الحق و الباطل و المحق و المبطل .

یه- و منها رسالة فی بیان كيفية السلوك الى الله و بیان ما ينبغي ان يكون المؤمن السالك الى الله و الى مرضاته عليه فی آدابه و احواله و حركاته و سكناته و نومه و يقضته و اكله و شربه و عبادته و تلاوته و تعليمه و تعلمه و معاشرته مع العيال و مع الناس و سائر احواله من الامور الجاذبة للخير و الجالبة للنور اجابة لالتماس بعض السالکين من اصحاب الحق و اليقين .

یو- و منها رسالة اخرى ايضا فی الاخلاق و كيفية السلوك و العمل لله سبحانه و تعالى .

یز- و منها رسالة فی اجوبة مسائل العالم العامل و الفاضل الاوحد الآقا محمد الرشتی ابن القاضي فی بیان سر الامر بين الامرین و بیان فقرات و عبارات مشكلة لشيخنا المرحوم اعلیٰ الله مقامه مما يتعلق بالامر بين الامرین و بیان عالم العقول و مقاماته و مراتبه و تحقيق معنى خلق المؤمن من عليين و خلق الكافر من سجين و شرح احاديث الطينة و بیان خلق الارواح قبل الاجساد و رفع الايرادات الواردة عليه و اثبات النبوة الخاصة و الولاية الخاصة بدليل العقل المحض الغير المشوب بشيء من النقل و بیان مراتب النبوة و الولاية و مقاماتهما و حملتهما القشور منها و الحقائق و هذا مسلك لم يسبقنى به احد قبلى و الحمد لله .

يح - و منها رسالة مسماة باسرار الشهادة فى جواب مسئلة جناب العالم الفاضل زبدة العلماء الاطياب الملا عبدالوهاب القزوينى فى سر شهادة سيد الشهداء والمصائب التى جرت عليه صلى الله عليه وآله .

يط - و منها رسالة فى اجوبة مسائل العالم الكامل الفاضل الملا محمد على الخراسانى الساكن فى النجف الاشرف على مشرفه آلاف التحية و الشرف فى احكام الشرايع الست المنسوخة منها و الناسخة و نسبة اولوا العزم من الانبياء مع غيرهم و سائر احكامهم و تكاليفهم عليهم السلام و فيه مباحث شريفة و تحقيقات دقيقة .

ك - و منها رسالة فى اجوبة مسائل الشيخ العالم العامل و الفاضل الكامل المولى النبيل الشيخ اسماعيل ابن المرحوم المبرور الشيخ اسد الله الكاظميين فى العصمة و ما يتعلق بها و تفسير قوله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة و البرهان القطعى على وجوب معرفة الائمة الاثنى عشر على كافة الامة على التفصيل و فى تطبيق احاديث الطينة و توفيقها مع القواعد العدلية .

كا - و منها رسالة فى جواب مسئلة جناب العالم المحقق المدقق المولى الامجد الشيخ محمد بن الشيخ عبد على آل عبد الجبار القطيفى فى اثبات تقرير الامام عليه السلام الثانى عشر عليه و على آبائه السلام و اثبات تصرفه عليه السلام فى زمن غيبته و نصرته لرعيته .

كب - و منها رسالة فى جواب مسئلة السيد السند الحسن السيد حسن رضا الهندى عن بيان الادلة الفقهية و انها كم و على اى وجه .

كج - و منها رسالة فى اجوبة مسائل العالم المتهدى الملا مهدي الرشتى فى الادلة الشرعية و تحقيق معنى دليل العقل و كيفية تحصيل العلم بالاجماع و بيان ان الاصل فى الاشياء الاباحة دون الحرمة و التوقف و بيان المجتهد المتجزى و انه لا يجوز العمل بقوله الا اذا كان مجتهدا مطلقا و بيان تبيض الثقل بالاحراق فى المولود الفلسفى و بيان المراد من الجسد الجديد عندهم .

كد - و منها رسالة فى بعض المسائل الاصولية .

و منها رسالة فى ان بين الالفاظ و المعانى مناسبة ذاتية جوابا لمسئلة بعض اصحابنا حيث راي رسالة لبعض العلماء فى نفى المناسبة و فيها تعريض لشيخنا العلامة بقوله بالمناسبة و بطلان قول صاحب الرسالة و هدم بنيانه و تزلزل اركانه .

كه - و منها رسالة فى اللغة و العلة فى ايجادها و بيان الوضع و بيان اقسامه من حيث الواضع و اقسامه من حيث الموضوع و اقسامه من حيث الموضوع له و اقسامه من حيث ملاحظة الواضع للموضوع و الموضوع له عند الوضع و بيان ان الواضع هو الله و فيها ذكر المحكم و المتشابه .

كو - و منها رسالة فى بعض مسائل الاصول فى تحقيق القول فى اختلاف الاصحاب فى ان الاصل جزئية شىء فى العبادة الواجبة او شرطيته اذا لم يعلم الحال و بيان ان الفاظ العبادات موضوعة للصحيح دون الاعم .

كز - و منها رسالة اصولية مشتملة على قاعدة شريفة .

كح - و منها رسالة فى ان الحقيقة الشرعية ثابتة .

كط - و منها رسالة فى ان الله لا يخاطب الناس الا على ما يفهمون و فيه ذكر تقسيم موضوعات الاحكام الشرعية جوابا لسؤال بعض اصحابنا .

ل - و منها رسالة فى بيان احكام الظهار و الاثلاء جوابا لمسائل اتت من البحرين .

لا - و منها رسالة فى احكام الطهارة و الصلوة مجرد الفتوى من غير تعرض للدليل .

لب - و منها رسالة فى الصوم مبسطة مع الاشارة الى الدليل .

لج - و منها رسالة فى الحج مختصرة .

لد - و منها رسالة فى حد اللقطة و احكامها .

له - و منها رسالة فى بعض مسائل الميراث .

لو - و منها رسالة فى اغلب مسائل الزكوة و احكامها .

لز - و منها رسالة موجزة فى اجوبة بعض مسائل الخمس .

- لح - ومنها رسالة فى بعض مسائل البيع والصلح .
- لط - ومنها رسالة فى اجوبة مسائل فى النكاح والطلاق واحكامهما .
- م - ومنها رسالة فى اجوبة مسائل فى الوصية وما يتعلق بها .
- ما - ومنها رسالة فى اجوبة مسائل فى الامانة و الشراكة و الوكالة و النيابة و سائر المكاسبات و التفاصيل و القرض و القراض و المزارعة و بعض مسائل الديات و الحدود .
- مب - ومنها رسالة فى بعض مسائل الجهاد و ما يتعلق به من الجزية و شرايطها و احكامها و احكام الاراضى المفتوحة عنوة و بعض مسائل فى النذر و الوقف .
- مج - ومنها رسالة فى الاجتهاد و التقليد و بعض مسائل القضا .
- مد - و منها رسالة فى مسائل متفرقة فى مسائل الصلوة و الطهارة و النجاسة و امثالها .
- مه - و منها رسالة فى جواب مسائل اتت من بعض نواحي بغداد فى نسبة حالة النبى صلى الله عليه و آله مع عايشة و بعض المسائل المتعلقة باحوال الامام و نوابه و مسائل فى الفقه و مسائل متفرقة فى غيره .
- مو - و منها رسالة فى اجوبة مسائل الاصول الفقهية و احوال الادلة الشرعية و ما يتعلق بها قد اتت من بعض اطراف فارس لبعض الاذكاء و هى كثيرة جدا كلها تتعلق باصول الفقه الانادرا .
- مز - و منها رسالة فى اجوبة مسائل قد اتت من الاحساء فى الفقه و هى كثيرة .
- مح - و منها رسالة فى اجوبة مسائل العالم العامل الفاضل الكامل الشيخ على بن قرين فى بعض مسائل الفقه و بيان اشرف العوالم و اقدمها و تفسير باطن قوله تعالى و فديناه بذبح عظيم و السر فى استحباب تقبيل الوجه و الجبهة دون اليد و تفسير قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس الآية ، فى الظاهر و الباطن و كيفية نصب الشاخص و طريقة وضع الدائرة الهندية لمعرفة الزوال و ذكر

قاعدة يعرف بها القبلة و شرح قصيدة ابن سينا في السؤال عن علة تعلق الروح بالجسد و مفارقتها عنه و السبب في هذا الاتصال و الافتراق و هي القصيدة العينية المشهورة .

ط - و منها رسالة في اجوبة مسائل اتت من بعض نواحي بغداد ايضا كلها في الفقه و هي كثيرة .

ن - و منها رسالة في اجوبة مسائل اتت من بلد الاحساء ايضا اغلبها في الفقه .

نا - و منها رسالة في اجوبة مسائل جناب العالم الفاضل الكامل الشيخ محمد الصحاف الاحسائي في الجمع بين قوله تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلأت و تقول هل من مزيد و قوله تعالى لا ملأن جهنم و في تفسير قوله تعالى خالدن فيها ما دامت السماوات و الارض الا ما شاء ربك و في حقيقة الشفاعة و في الجمع بينما ورد انهم عليهم السلام يتحملون ذنوب شيعة و بين قوله و لا تزروا زرة و زر اخرى و كل نفس بما كسبت رهينة و الجمع بين هذا التحمل و بين ما ورد ان بعض عصاة الشيعة معذبين و بيان القالب المثالي و غيرها من المسائل من هذا النوع و مسائل كثيرة في ابواب الفقه .

نب - و منها رسالة في اجوبة مسائل جناب الحاج الميرزا محمد ابراهيم التبريزي في احوال مولينا الحجة عليه السلام هل يمكن رؤيته في الغيبة الكبرى ام لا في الصورة الاولى يخص ببعض لا يتعداه او يعم لكل من له قابلية و في انه عليه السلام هل يأكل و يشرب و يلبس و ينكح كسائر الناس ام لا و الابدال و الاوتاد و الاقطاب و النقباء و رجال الغيب من هم و اى فائدة في وجودهم و في كيفية طي الارض و طي الزمان و حقيقة الشيطان الكلي الذي له تصرف في العالم و عن حقيقة البيت الموضوع في بلاد الافرنج المعروف بفراميسن .

نج - و منها رسالة في جواب سؤال بعض السادة عن معنى قوله عليه السلام ان الذكر لیس قول باللسان و لا اخطار بالبال و الاول للذاكر و الثاني

للمذكور ومعنى الحديث الوارد ان وصى محمد صلى الله عليه وآله يعيش بعده ثلاثين سنة لا يزيد منها يوما ولا ينقص مع ما يظهر من المنافاة فى ظاهر الحال .

ند- و منها رسالة فى جواب مسألة العالم الفاضل اللوذعى الالمعى مفتى الحنفية بدار السلام بغداد فى شرح المقدمة الحسائية من مقدمات الملل و النحل و هى مقدمة صعبة .

نه- و منها رسالة مسماة بالرسالة اليومية فى جواب مسألة المفتى المقدم ذكره فى الجمع بين ما يظهر من آية فى سورة حم السجدة ان السموات و الارض خلقتا فى ثمانية ايام و صريح الآيات الدالات على انهما خلقتا فى ستة ايام مع قوله تعالى و ما امرنا الا واحدة و السر فى التعدد و كونه ستة و اختصاصها دون غيرها و حقيقة اليوم و ذكرنا فيها ان اليوم يطلق على اربعة و ستين معنى .

نو- و منها رسالة فى جواب سؤال العالم الفاضل الميرزا محمد شفيع الصدر بدار السلطنة تبريز فى مرجع ضمير الفاعل فى نحو زيد ضرب و زيد ضارب و نسبة اسم الفاعل الى الذات و الفعل و حكم الاصاله و الفرقية فيها و فى الفرق بين مقام البيان و الابواب .

نز- و منها رسالة فى جواب سئولات من بعض فضلاء خراسان فى ان المفاعيل قائمة بفعل الله بالقيام الصدورى و بالحقيقة المحمدية صلى الله عليها بالقيام الركنى و حال الفعل فى انوجاده بنفسه و معنى ايجاده و انوجاده و فى سر و قوع الاختلاف فى الاشياء و قوع السعادة و الشقاوة و غيرها .

نح- و منها رسالة فى اجوبة مسائل اللوذعى الالمعى الميرزا محمد على المشكى و هى تشتمل على ست فوائد كل فائدة مفتاح باب من العلم يفتح منه الف باب .

نط- و منها رسالة فى اجوبة مسائل جناب العالم الفاضل و الكامل الواصل الميرزا حسن الهندى العظيم آبادى فى اشكالات اوردها على مسألة

المعاد و الجواب عنها و شرح بعض ما استشكل سلمه الله تعالى من البواطن فى شرحى على دعاء السمات و تحقيق القول فى البواطن مطلقا و ذكر الميزان فى معرفة الحق منها و الباطل .

س- و منها رسالة فى اجوبة مسائل السيد الاجل الاولى السيد حسن رضا الهندى فى شرح بعض فقرات الدعاء المروى بعد صلوة جعفر الطيار و فى الاشتقاقات و فيها تحقيق معنى الاشتقاق و اقسامه و مراتبه و بيان المراد من العظمة و الكبرياء و الكينونة و الجود و العز و الكرم و الرحمة و الرأفة و الحلم و اللطف و القدرة و بيان مفاهيمها و رسومها و حدودها و الفرق بين مفاهيمها و مصاديقها لغة و اصطلاحا بين اهل الشرع و ارباب الاسماء و كيفية اشتقاق هذه الامور و الاشكالات الواردة على اشتقاق هذه الصفات بعضها من بعض مع القول بان الصفات عين الذات و هى و لعمري رسالة شريفة و الحمد لله .

سا- و منها رسالة فى جواب مسائل السيد الحسيب النجيب السيد امجد على الهندى الطيب فى المراد من طبخ الحكماء الفلاسفة و سائر الامور .

سب- و منها رسالة فى اجوبة مسائل الشيخ العالم العامل و الفاضل الكامل المولى الاواه الشيخ ضيف الله بن الشيخ الجليل الشيخ احمد بن الشيخ صالح بن طوق القطيفى فى معنى ما ورد فى دعاء الصباح يا من دل على ذاته بذاته و فى معنى قوله عليه السلام لولا المدد لنفد ما عندنا و فى معنى قوله تعالى ان السمع و البصر و الفؤاد الآية ، فى الباطن و الاشكال الوارد عليه و جوابه و فى جواز الجمع بين العلويتين و عدم جواز تقليد الميت و غيرها من المسائل .

سج- و منها رسالة فى جواب الشيخ العالم العامل الشيخ على آل شيخ عبد الجبار القطيفى فى كيفية التطبيق بين ما صدر من الحروف مترتبا كصدور الالف من النقطة و الباء من الالف و الدال من الباء و بين ما رتبه الحكماء من ترتيب حروف التهجى على اختلافه و بين اثبت و ابجد الى غير ذلك و الاشكالات الواردة عليها و علة اختلاف الحكماء فى طبائع الحروف و صحة

استعمال كل فيما يعتقده من الطبيعة و على تقدير عود اختلافهم الى شىء واحد فلا بد من وجه السبيل فى التطبيق بين عالم الحروف و الاسماء و المسميات .

سد - و منها رسالة فى اجوبة مسائل السيد السند المنزه عن المين السيد حسين القطيفى و هى كثيرة جدا فى علوم شتى و مسائل صعبة .

سه - و منها رسالة فى جواب المسائل التى اتت من بلد الاحساء للشيخ الممجد المسدد الشيخ محمد المعروف بالجبلى و هى كثيرة جدا كلها فى الفقه الاقليل .

سو - و منها رسالة فى اجوبة مسائل اتت من الاحساء لبعض الاذكياء الاحياء فى الجمع بين ما يدل صريحا من الآيات على نفى علم النبى و الائمة عليهم السلام و مع ان الاخبار مستفيضة بثبوتها و فى الدليل من الكتاب و السنة على ان الائمة علة فاعلية و فى معنى ان الحمرة فى الافق مارؤيت الا بعد قتل الحسين عليه السلام و فى وجوب الرضا بالقضا و وجوب كراهة المعاصى و اهلها مع ان الاشياء كلها بقضاء الله و قدره .

سز - و منها رسالة فى اجوبة المسائل التى اتت من البصرة للشيخ العالم الفاضل المسدد الممجد الشيخ محمد بن حسين بن خلف البحرانى و هى مسائل كثيرة فى علوم شتى و احاديث مشكلة ينوف على ثمانين مسألة .

سح - و منها رسالة فى اجوبة المسائل التى اتت من جبل عامل لبعض المؤمنين الاخبار و هى اربع و عشرون مسألة من مهمات المسائل .

سط - و منها رسالة فى اجوبة المسائل العاملة اتت من جبل عامل بعد رسم جواب تلك المسائل و فيها مسائل صعبة من مهمات المسائل كمعرفة علم الله سبحانه بالاشياء قبل كونها و تكليف الله الكافر بالاسلام مع علمه بعدمه و فى توجه الخطاب الى المعدومين و فى كيفية التكليف فى عالم الذر و انه فى الاصول و الفروع معا و احدهما و الاشكالات الواردة عليه و فى حقيقة اكل الفواكه التى يقطر عليها قطرة من شجرة المزن او الزقوم و فى بيان ثمرة بعث الانبياء و الرسل و فى ان الذر بعد التكليف فى عالمه اين ذهب بعد بروزه الى

الوجود و فى معنى دخول اصحاب اليمين فى النار و امتناع اصحاب الشمال و فى سر انتظار النبى الوحى اذا سئل دون الولى و فى معنى قوله عليه السلام نحن اوقعنا الخلاف بينكم و فى الدليل العقلى على لزوم كون الائمة عليهم السلام من ذرية الحسين عليه السلام دون الحسن عليه السلام و فى سر غيبة القائم عليه السلام و فى سر كونهم عليهم السلام اثنى عشر من دون زيادة و نقيصة و فى سر عدم اختصاص كل واحد منهم عليهم السلام باسم خاص و سر التكرار فى اسمائهم و سر كون الغير المكرر سبعة و سر كون التكرير لم يقع فى جميع الاسماء كما لم يقع فى الحسين و جعفر و موسى و فاطمة و سر وقوع التكرار فى محمد و على و الحسن و سر كون التكرار فى محمد و على اربعة و فى الحسن اثنين و فى سر اخذ النبى صلى الله عليه و آله الجزية من اهل الكتاب و فى صورة الرجعة و رجوع الائمة عليهم السلام و فى كيفية صورة فناء العالم و صورة احياء الناس و امثالها من المسائل و المطالب و هى اربعة و عشرون مسألة.

ع- و منها رسالة فى اجوبة المسائل الغروية اتت من النجف الاشرف على مشرفه آلاف التحية و الشرف و هى مسائل صعبة جدا قد اضطربت فى فهمها احلام العلماء الالهيين فضلا عن غيرهم فى تفسير قول بعض علماء الحروف ان الحرف كان موجودا قبل وجود السماوات و الارض و كشف بعض العبارات من السالفين فى خلق اللوح و القلم و نظر الله اليه بعين الهيبة و تقطيره قطرة فنظر الله اليه بعين العظمة و امتداده و ظهور الالف و فى كشف قول آصف بن برخيا ان الحرف سر من اسرار الله مخزون فى خزائن علمه فى ناحية من نواحي الغيب لا يعلمه الا الله و فى المراد من كلام الاندلسيين و الزماترة ان ارواح الحروف دائمة فى الفيض و الهبوط ابد الآباد من العالم الاعلى على اشكال الحروف الموجودة فى العالم الأدنى الانسانى و فى كشف كلام آصف بن برخيا ان الاشكال مغناطيس لارواحها الخ، و تحقيق كلام ابن سينا فى رفع التنافى بين العالمين العلوى و السفلى فى باب اليجاد و

التركيب و باب الفعل (ظ) و باب الاتصال و تحقيق القول فى المراد بقبض الزمامين الذى فى كلام ابن سينا فى بيان تمكن العالم الانسانى فى عالم الحروف و فى تحقيق المراد بالحجب النورانية و السراقات الجلالية التى مدها الاحرف النورانية من كلام آصف بن برخيا و فى تحقيق المراد بقول الحكماء ان الفلك حى فى ذاته كامل فى صفاته عليه و به تكوين الكون من السفلى و مداد العلوى و فى تحقيق المراد بالعلم الذى اعطاه الله آدم عليه السلام انه هل هو علم الحروف او علم الرمل او علم الاسماء و حقيقة القول فى الرمل و فى بيان تاثيرات الكواكب السيارات و غيرها فى الاجسام و النفوس منفردة او مجتمعة و فى تحقيق معنى قولهم بتاثير زحل فى الاجسام بردا و فى النفوس استعدادا لقبول الخيال و التعقل و ذكر تفاصيل تاثير زحل فى جميع الموجودات و بيان فيض المشترى و المريخ على الاجسام و غيرها و فيض الشمس على النفوس و الطبايع و فيض الزهرة على الاجسام و النفوس و فيض عطارد فى الاجسام و النفوس و شرح هذه الاحوال و اودعت فيها تحقيقات انيقة دقيقة ماظن انه سمحت بها فكرة احد قبلى و الحمد لله على نعمائه .

عا- و منها رسالة فى جواب المسائل البغدادية فى ان الجنة و النار باقيتان لا تبليان و لا تفنيان و ان اهل الجنة و اصحاب النار مخلصون فيها .

عب- و منها رسالة فى اجوبة مسائل السيد العلى السيد على البهبهاني فى معنى الكاف المستديرة على نفسها و معنى قصبة الياقوت و الابحر الاثنى عشر و الحجب و الذر الاول و الثانى و فى حقيقة السلسلتين الطولية و العرضية .

عج- و منها رسالة فى اجوبة السيد على المذكور البهبهاني فى تحقيق معنى الحديث توحيده تميزه عن خلقه و الفرق بين بينونة الصفة و بينونة العزلة و فى معنى قوله عليه السلام الجمع بلا تفرقة زندقة و فى تحقيق ان الوجود هل هو امر انتزاعى او موجود خارجى .

عد - و منها رسالة معروفة بالبهائية فى اجوبة مسائل اللوذعى الالمعى الميرزا محمد باقر الطيب البهائى فى بيان بعض مقامات الائمة عليهم السلام واسرار بعض افعال الصلوة و الدليل على المعاد الجسمانى و الجواب عن شبهة الأكل و المأكل .

عه - و منها رسالة فى شرح دعاء السمات و فيه من عجائب المطالب ما يحسر عنه ادراك العلماء اجابة لالتماس العالم الكامل و الفاضل الفاضل النور الازهر الملا على اصغر النيشابورى .

عو - و منها رسالة فى شرح القصيدة البائية من شذورالذهب لعلى بن موسى الاندلسى فى علم الكيمياء و هى القصيدة التى اولها :
خذ البيضة الشقراء وانزع قشورها فان لها تحت القشور لبابا
الى آخر القصيدة .

عز - و منها رسالة فى جواب مسائل العالم الكامل السيد السند الميرزا شفيع المازندرانى و هى كثيرة .

عح - و منها رسالة فى اجوبة مسائل العالم الفاضل الملا كاظم المازندرانى فى شرح كلام شيخنا اعلى الله مقامه فى علم الكيمياء و فى بيان نسبة كل يوم الى حرف من الحروف من ايام الاسبوع و بيان كيفية ارتقاء مراتب التوحيد الى خمسة آلاف و مائتين و ثمانين مرتبة و تحقيق المراد بالكعب الذى فى كتب القوم و كيفية استخراج الملائكة من الحروف و تحقيق القول فى ذلك .

عط - و منها رسالة فى اجوبة المسائل المازندرانية اتت منها لبعض العلماء فيها فى شرح دعاء ربيع الاسباع و فى كيفية صدور الآثار الجزئية بنسبة كلية دهرية او سرمدية التى هى الحقيقة المحمدية صلى الله عليها وآلها .

ف - و منها رسالة فى اجوبة المسائل الملا عبدالوهاب اللاهجانى فى سر عدم استجابة الدعاء و تخلف الادعية الواردة للأمراض و العلل و غيرها و حقيقة القول فى التربة الحسينية على مشرفها آلاف الشناء و التحية .

فا- و منها رسالة فى تنبيه بعض العلماء من اهل النجف الاشرف على ساكنها آلاف التحية و الشرف على اشتباهه فى بعض المطالب التى اودعناها فى رسالتنا الموضوعة فى علم السلوك و الاخلاق و توهم غير المقصود منها .

فب- و منها رسالة فى اجوبة المسائل التى اتت من بعض العلماء فى التوحيد و مراتبه و فى معنى انه تعالى داخل فى الاشياء لا بممازجة و فى معنى المراد من القرية التى هى شرط فى صحة العبادات و غيرها من هذا القبيل .

فد- و منها رسالة فى اجوبة مسائل العالم الكامل و الفاضل الواصل الميرزا على اشرف المراغى فى احوال الملائكة من حقيقتهم و مراتبهم و عصمتهم و ان الآخرة هل فيها تكليف و تحقيق الحركة الجوهرية و الجواب عن الاشكالات الواردة عليها و فى نسبة الفعل و المقامات و اسم الفاعل .

فه- و منها رسالة فى شرح الكلمات المنسوبة الى فخرالدين الرازى فى التوحيد و ادلته يشبه اللغز و هو قوله :

سد توحيد از پى توحيد است ، با تو توحيد از پى توحيد است ، و قطع توحيد از دو قدرت با وجود ، يا جمع است در بود و نبود ، يا در قدرت رجوحى بى تفاوت ، اين دلائل توحيد است ، هر كه داند از دلائل توحيد است ، نيك و بد دليل خلاف است ، هر كه دارد دليل خراف است .

فو- و منها رسالة فى اجوبة مسائل الملامهدى الرشتى فى سر اختلاف الامزجة فى الاخلاط الاربعة و فى تحقيق معنى الفؤاد و انه وجه الانسان من جهة ربه و فى معنى الحدود و معنى خلق الاشياء بالفعل و حدوث الفعل و فى تحقيق ان الروح اين تذهب حين النوم و الوجه فى اختصاص آخر سورة الكهف للانتباه من النوم دون غيرها و سر التخلف فى بعض الاوقات و سر اختلاف الناس فى البلادة و الذكاوة .

فز- و منها رسالة فى جواب مسئلة جناب الاكرم الامجد الآقا محمد شريف الكرمانى فى الادلة الشرعية و تهذيب الاخلاق .

فح- و منها رسالة فى علم الهيئة .

فط - ومنها رسالة فى شرح ما كتبه البهائى فى علم الاسطرلاب ولم يتم .
ص - ومنها رسالة مسماة بكشف الحق فى الذب عن آل الله و بيان
العبارات التى اعترضوا فيها على شيخنا العلامة اعلى الله مقامه من العلة الفاعلية
و المعراج و العلم و المعاد و بيان ان ما ذهب اليه مولانا فى هذه المسائل هو
الذى اجمع عليه المسلمون القائلون بها و انعقد عليه اجماعهم .

صا - و منها رسالة فى اجوبة مسائل جناب الحاج عبدالمطلب و هى
كثيرة جدا .

صب - و منها رسالة فى شرح فقرات يسيرة من الجزء الاول من
شرح الزيارة للشيخ الاستاد .

و منها رسالة فى ترجمة رسالة مولانا الشيخ المسماة بحيوة النفس .
صبح - و منها رسالة فى ترجمة مختصر الحيدرية فى الفقه لمولانا الشيخ
اعلى الله مقامه .

صد - و منها رسالة موجزة فى السلوك .

صه - و منها رسالة فى اجوبة مسائل جناب العالم العامل الفاضل الكامل
الشيخ محمد بن الحسين بن خلف بن سلمان و هى تسع و ثلاثون مسألة اغلبها
صعبة عويصة .

صو - و منها رسالة مسماة بالحجة البالغة جوابا لسؤال بعض السادة فى
الرد على اليهود و النصارى و اثبات نبوة نبينا صلى الله عليه و آله و اثبات ولاية
امير المؤمنين و الائمة عليهم السلام و بطلان مذهب المخالفين لهم و لشيعتهم
سلام الله عليهم .

صز - و منها رسالة فى جواب مسألة المفتى بدار السلام بغداد فى تفسير
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت و تحقيق
مسئلة فى الرضاع و رفع الاختلاف بين الحنفية و الشافعية و معنى قول بعض
الشافعية ان قوله تعالى و امهاتكم التى ارضعنكم ، لا تدل على مطلق الرضعة و لو

مرة واحدة كما هو مذهب الحنفية نعم لو قال واللاتى ارضعنكم امهاتكم، دلت على الرضعة الواحدة.

صح- و منها رسالة فى اجوبة مسائل جناب الاكرم الاقدم ذى الفهم السليم و الطبع المستقيم الملا حسين على و هى كثيرة اغلبها صعبة جدا كالسؤال عن حقيقة المصدر و اسم الفاعل و اسم المفعول و طبائعها و الوانها و امزجتها و اصالتها و فرعيها ظاهرا و باطنا ثم الكلام فى وضع الضماير على الوجه المقرر و هى اثنتى عشر مسألة و ما ذكرنا واحد منها.

صط- و منها رسالة فى اجوبة مسائل السيد الجليل السيد مقيم القزوينى فى وقوع التوالد فى الجنة و مبدئه و منتهاه و حقيقة الكلام فى الجنين و كيف تناكح اهل الآخرة و تناسلهم و الدليل القاطع العقلى على المعاد الجسمانى.

ق- و منها رسالة فى بيان مقامات الظاهر و الباطن و التأويل و ظاهر الظاهر و باطن الباطن و تأويل التأويل و باطن التأويل جوابا لمسئلة اتت من سمنان لبعض العلماء.

قا- و منها رسالة فى جواب مسائل بعض العلماء من اهل جبل عامل لبعض علمائها.

قب- و منها رسالة فى جواب بعض اخوان الصفا فى السؤال عن حقيقة العقل و حقيقة الروح و حقيقة النوم و عن مادة الشمس و كيفية خلقتها.

قج- و منها رسالة فى شرح بعض فقرات الفائدة الاولى من الفوائد.

قد- و منها رسالة فى اجوبة مسائل الولى المؤمن الميرزا محمد حسن ابن الوزير ميرزا محمد.

قه- و منها رسالة فى جواب مسألة بعض العلماء الاجلاء فى شرح كلام السيد حسين الاخلاطى عن كيفية استخراج اسم مولينا امير المؤمنين عليه السلام و كنيته و لقبه الشريف و بعض اسماء الله من لفظ لى الله على القاعدة الجفرية.

قو- و منها رسالة فى اختلاف مراتب الموجودات بحسب اختلافهم لقبول التكليف بحسب مقابلتهم لنور الشمس الحقيقية و فيها ذكر مبدء اصول الفقه و اصله و سره و انه من اجل العلوم فائدة.

قز- و منها رسالة فى اجوبة مسائل اتت من اصفهان من بعض الديانين فى اسرار الصلوة و ما يتعلق بها من الطهارة باقسامها و النجاسة كذلك و اسرار الصيام و اسرار الزكوة و اسرار الخمس و اسرار الحج و تفسير سورة الحمد و التوحيد و القدر و تفسير الباطن و التاويل و بيان السر فى غيبة الامام عليه السلام و تحقيق الحكمة فى انسداد باب العلم و غيرها من المسائل و هى كثيرة.

قح- و منها رسالة فى اجوبة مسائل المولى الاجل و الحبر الانبل المولى العلى مولانا الملا على البرغانى فى احاديث مشككة و انطباق العالم الكبير مع ما فيه من العرش و الكرسي و الحجاب و غير ذلك مع الانسان الصغير و بيان الصراط و عقباته و مواقفه و سر كون الانبياء بالعدد الخاص.

قط- و منها رسالة فى بيان معنى النقطة فى البسملة و ان البسملة عبارة عن كل الوجود.

قى- و منها رسالة فى جواب سؤال الشاهزاده المعظم محمدرضا ميرزا فى حل الشبهة المشهورة المسماة بشبهة الأكل و المأكول.

قيا- و منها رسالة فى اجوبة مسائل الاخ السديد و المولى الرشيد عبدالله بك و هى كثيرة و اغلبها صعبة.

قيب- و منها رسالة اخرى فى جواب مسائله ايضا غير تلك المسائل.

قيج- و منها رسالة فى اجوبة مسائل محمدرحيم خان فيها تحقيقات شريفة فى النبوة و الولاية و كون النبى يطوف حول جلال العظمة و المولى يطوف حول جلال القدرة بعد ما كان الامر بالعكس و فيها شرح احاديث الطينة و سر الامر بين الامرين و حقيقة المعاد و حشر الارواح و الاجساد.

قيد- و منها رسالة فى اجوبة مسائل بعض الاجلاء فى احكام ولد الزنا و اولاده و دخوله فى اى جنة و تحقيق معنى المشيتين و الارادتين بالله لله سبحانه

اي الحتمية و العزيمة و بيان حقيقة الرؤيا و تحقيق ان زمان زيارة الحسين عليه السلام لا يحسب من العمر و غيرها من المسائل .

قيه - و منها رسالة اتت من اصفهان في حقيقة القول في الاخباريين و المجتهدين و ذكر ادلة الطرفين و بيان علائم المجتهد الجامع للشرائط و جواز تقليد المفضل مع وجود الفاضل .

قيو - و منها رسالة في اجوبة مسائل اتت من الهند و هي كثيرة .

قيز - و منها رسالة في ترجمة بعض من الجزء الاول من شرح الزيارة .

قيح - و منها رسالة مسماة بمقامات العارفين في بيان حقيقة البدء و العود جوابا لسؤال بعض الاكابر .

قيط - و منها رسالة في اجوبة مسائل اتت من البحرين و هي كثيرة .

قك - و منها رسالة في اجوبة مسائل جناب الحاج مكى بن الحاج عبدالله البحراني في الاستدلال على كون الزهراء سلام الله عليها افضل من مريم و من جميع النساء بآية قرآنية و كذا اثبات فضلها على جميع الانبياء سيما اولوا العزم و في مراتب التفضيل بين انصار الحسين عليه السلام و انصار القائم عجل الله فرجه و سلمان و ابي ذر و المقداد و عمار .

و منها رسالة في شرح كلمات بعض العلماء .

قكا - و منها رسالة في جواب مسألة وردت من بغداد فيما يحل اكله من صيد البر و البحر و في طهارة ابدان اليهود و النصارى و عدم جواز اكل ذبايحهم و القول في اطفالهم في الطهارة و النجاسة و التطبيق بينها قوله صلى الله عليه و آله كل مولود يولد على الفطرة الخ .

قكب - و منها رسالة في اجوبة مسائل اتت من مسقط للشيخ سليمان من الشيخ سليمان آل عبد الجبار و هي كثيرة اغلبها صعبة .

و منها رسالة في اجوبة مسائل بعض الاعلام في عصمة الانبياء و الاولياء و تفسير قوله تعالى انا عرضنا الامانة و غيرها و هي كثيرة .

فكج - و منها رسالة فى الرد على بعض المعترضين على شيخنا العلامة فى مسألة المعاد والعلم .

فكد - و منها شرح اللوامع اجابة لسؤال الامجد الممجد الملا مشهد نسل الله تمامها .

فكه - و منها رسالة فى جواب مسألة اتت من الشام فى بيان حقيقة اصابة العين و علتها و سببها و علامتها و الذى يجب على الصائب و تكليف المصاب و دوائها و هى رسالة شريفة .

فكو - و منها رسالة فى حكم عدة الامة الموطوءة .

فكز - و منها رسالة فى اجوبة مسائل بعض المتعسفين و هى المسماة بالحجة الدامغة فى معنى مدخلة الامام عليه السلام و تصرفه فى الكون و الجواب عن توهم المنافاة فى بعض الآيات القرآنية .

فكح - و منها رسالة فى النون و وضع دائرة باتصال النونين و حكم الواو من البين .

فكط - و منها رسالة فى اسرار الحج مستقلة فى جواب سؤال العالم الطاهر الآقا محمد باقر اليزدى .

قل - و منها رسالة فى معنى حديث ان الله خلق آدم على صورته كتبتها فى مكة المشرفة زادها الله تعظيما عند اعتراض بعض اهل الانكار .

قلا - و منها رسالة فى شرح البيتين المنسوبين الى امير المؤمنين عليه السلام :

ارى العلم فى ذل و جوع و محنة و بعد عن الآباء و الاهل و الوطن

فلو كان كسب العلم اسهل حرفة لما كان ذو جهل فى الاهل و الوطن

قلب - و منها رسالة فى مقدمة ما اردنا شرحه من اربعين حديثا فى حقيقة العلم و فائده و مراتبه و عوالمه العالية و السافلة و حملته و سائر ما يتعلق به و لم يتم .

قلج - و منها رسالة مسماة بدليل المتحيرين اتت من بندر ابى شهر فى الشكاية عن تحير العوام باختلاف العلماء وان الحق قد خفى فى هذا الاختلاف و فيها ذكر ما يرشد المتحير الى الصواب و يميز الحق من الباطل بفصل الخطاب .

قلد - و منها رسالة فى جواب سؤال بعض السالكين من اهل المكاشفة و التمكين عن تفسير فقرة من دعاء كل يوم من شهر شعبان و هى قوله عليه السلام الهى هب لى كمال الانقطاع اليك و انر ابصار قلوبنا بضياء نظرها اليك حتى تخرق ابصار القلوب حجب النور فتصل الى معدن العظمة و تصير ارواحنا معلقة بعز قدسك .

قله - و منها رسالة فى حل لغز صعب صنعه بعض المخالفين فى تاريخ ورودنا بريدة عند منصرفنا من مكة المشرفة و هى قرية من قرى قسيم نجد و فيها امور غريبة .

قلو - و منها رسالة فى الجن من اثبات وجودهم و بيان حقيقتهم و صورتهم و مادتهم و هيئاتهم الذاتية و العرضية و تشكيلهم بالاشكال المختلفة و تكليفهم و عبادتهم و موتهم و حشرهم و جنتهم و نارهم و ساير احوالهم جوابا لمسئلة اتت من قزوين اتى بها العالم الكامل و الفاضل الواصل اللوذعى الالمعى قرة العين بلامين الولى الاولى الاميرزا موسى بن المرحوم المبرور الحاج ميرزا حسن الشهير بالرشتى .

(من هنا الى آخره نقل من نسخة اخرى)

قلو - و منها رسالة فى العلة الفاعلية و ذكر الآيات و الاحاديث و الخطب و الادعية الواردة و الزيارات مفصلا مستقصى .

قلز - و منها رسالة فى حقيقة معنى الحمل و اقسامه فى تفسير كلام امير المؤمنين عليه السلم انا آدم انا نوح الخ المسماة بالرسالة الحملية جوابا لسؤال العالم الكامل السيد على شبر رحمه الله تعالى .

قلح - و منها رسالة فى شرح حديث مروي عن امير المؤمنين من قوله عليه السلام رايت رجلا وانا الى الآن اسئل عنه فقلت له من انت فقال انا الطين فقلت من اين فقال من الطين فقلت الى اين فقال الى الطين فقلت من انا فقال انت ابوتراب قلت انا انت قال حاشاك حاشاك هذا من الدين فى الدين انا انا و انا انا ذات الذوات والذات فى الذوات للذات .

هذا الذى برز منا من الرسائل فى اجوبة المسائل نسئل الله ان يختم لنا و لكافة الشيعة بالحسنى انه على ذلك لتقدير و بالاجابة جدير و صلى الله على محمد وآله الطاهرين .

رساله در جواب مرحوم سلیمان خان افشار

از تصنیفات

سید اجل اوحد امجد

مرحوم حاج سید کاظم بن سید قاسم رشتی

اعلی الله مقامه

فهرس الرسالة

- خلاصه سؤالات: ۳۶۳
- سؤال اول: اخبار صحاح چند صریح است که تمام قرآن در شأن یا مدح یا فضل ما اهل بیت است و در بعضی فرمودند ثلثی یا ربعی در ماست و هیچ يك بظاھر موافق با ظاهر کتاب نیست، و بعض شبّهات در این باره را ذکر کرده و تقاضای قاعده کلیه رافع شکوک و مصرح به اینکه قرآن جز مدح و فضل آل محمد علیهم السلام نیست نموده ۳۶۳
- سؤال دوم: تقریباً بیست آیه و سی حدیث بظاھر صریح است در اینکه کل شیء من غیر استثناء فی القرآن و اگر مراد بواطن باشد در باطن بودن لغات و الفاظ و اذکار را عقل ابا دارد فکیف ذلك و اگر در جمیع این مراتب اوله و ثانیه بگوئیم که قرآن از قبیل لغز و معمیاتست و رموز چند است بین المتکلم و المخاطب و لایعلمه الغیر باب استدلال و احتجاج بالمره مسدود میشود کما علیه الاخباریون ۳۶۹
- سؤال سوم: جمیع وجوهی که در اعجاز کتاب مبین ذکر نموده‌اند منحصر است بسه وجه: یکی عجز بشر از اتیان بمثله و ثانیاً اشتماله علی الماضیات و المستقبلات و المغیبات و ثالثاً فواید و منافع و آثار و تأثیرات که از تلاوت و حمل و شرب و حفظ آن دیده شده و میشود، و از بعض شبّهات غیر مسلمین در نقض این سه وجه را سؤال کرده و از علت اشتمال قرآن بر مکررات و کلمات کثیر الاغلاق و بر اختلافات و تناقضات، و از کیفیت آداب تلاوت نافع، و یافت نشدن کسی از مشاهیر علما و معاریف مجتهدین و مفسرین سابقین که معجب این اشکالات باشد و حیرانی رعیت در تحصیل مبین دین مبین، و از وجه تسمیه سور با اسماء مخصوصه از بقره و فیل و عنکبوت و نحل الی غیر

۳۷۳ ذلك و علت آن اسماء
۳۸۱ در کیفیت آداب تلاوت نافعہ
۳۸۳ در عدم اشتغال قرآن بر مکررات و اختلافات و متناقضات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على خير خلقه و مظهر لطفه محمد وآله

الطاهرين .

و بعد چنین گوید بنده خاکسار و حقیر بی اعتبار و ذره بی مقدار کاظم بن قاسم الحسینی الرشتی که راقی مراقی کمال و عارج مدارج اقبال ممیز غث از ثمین (سمین ظ) و طالب مراتب حق الیقین المؤید بلطف الله الملك المنان جناب سلیمان خان سلمه الله و ابقاه و اخذه بهواه الی رضاه و جعل خیر یومیه غداه و خیر داریه عقباه مسائلی چند از این حقیر بی استطاعت و فقیر بی بضاعت خاصه در مراتب و مقامات معرفت سؤال نمود که عقول کاملین از جواب آن چنانچه مقصود ایشان ذیشان است قاصر و افهام عارفین از حلش بر وفق اراده ایشان حاسر و من هر چند مرد این میدان و از سباق این برهان (رهان. ظ) نبودم چون ظن خیر باین بی قابلیت داشته بمضمون احسن الظن و لو بحجر فان الله یلقى الخیر به الیه امیدوارم که از عالم غیب به الهام جواب صواب موفق گشته بعرض رسانم و سؤال ایشان را متن و جواب را مانند شرح قرار داده تا هر جوابی بسؤال خود مطابق و موافق گشته از خلط موجب تشویش خاطر مصون و مبرا باشد.

قال سلمه الله: غرض از عرض به محدد جهات معارف الهیه و محیط کرات عوارف ربانیه اینکه اخبار صحاح چند صریح است که تمام قرآن در شان ما اهل بیت است و در برخ دیگر در مدح ما و در پاره در فضل ما و در بعضی فرمودند ثلاثة اثلاث ثلث فینا و در بعضی اربعة ارباع فرمودند الی غیر ذلك من الاخبار المختلفة و هیچیک بظاهره موافق با ظاهر کتاب نه ، حتی اهل ظاهر حمل باینکه این اخبار از متشابهات است نمودند فلا توجب علما و لا

عملا باعتبار اشتغال قرآن مجید بر قصص و حکایات و وقایع کائنه و ماضیه سالفه و آتیه مستقبله و مواعظ و نصایح و آیات مخوفه مندره و مبشره و حلال و حرام و حدود و احکام و فرائض و موارد و دیات و قصاص الی غیر ذلک که هیچیک بالعیان بظاهره دلالت بر مدحی و فضلی ندارد الا معدود قلیلی کالمباهله و التطهیر و الولاية بلکه آیه تطهیر را نیز پاره از مفسرین عامه و خاصه در شأن عامه زنان پیغمبر صلی الله علیه و آله دانسته و طهارت را معنی دیگر و رجس را بیانی نموده اند که از مدح بودن انداخته اند و كذلك اخبار اثلاث و ارباع را چون بظاهرها وفق عددی ندارد متوقع و مترجی از بحر خضم آنکه از رشحات فیوضات عطاش زلال افاضات را ریان فرمایند بذکر ضابطه کلیه و قاعده شامله که رافع شکوک و شبهات و مصرح در اینکه کتاب مبین کما هو الحق لیس الا مدحهم و فضلهم علیهم السلام بوده باشد.

الجواب مقتضای اخبار مستفیضه متوارده بلکه متواتره بالمعنی این است که حق سبحانه و تعالی خلق فرموده جمیع مبادی عالیّه و جمیع خیرات و ذوات طیبیه و حقایق الهیه و صفات کامله را کلا از شعاع نور آل محمد سلام الله علیه و علیهم و جمیع شرور و خبائث از عکوس اظلال ایشان خلق فرموده پس هر حقی در هر عالمی منسوب است بایشان و مخلوقست از فاضل طینت ایشان و هر باطلی و شری در هر عالمی منسوب است باعدا و مخالفین ایشان چنانچه حکم تضاد و نور و ظلمت باعتبار مقابله مقتضی آن است و تصریح باین کلام در زیارت جامعه به ان ذکر الخیر کنتم اوله و اصله و فرعه و مبداء و منتهاه و فی الدعاء موقنا بان الحق لهم و معهم و فیهم پس چون خیر و حق منحصر در ایشان سلام الله علیهم باشد پس شر و باطل منحصر در اعداء و اضداد ایشان خواهد بود پس آنچه در عالم است از دو چیز خالی نیست یا خیر است یا شر پس خیر دلیل کمال و جمال و عزت و استقلال بالنسبه بسایر موجودات است برای ایشان و شر دلیل ذلت و خواری و خبث و خاکساری اعدا و مخالفین ایشان است پس جمیع ذرات و جودیه ثنا و اظهار فضل ایشان میکنند و لعن بر

اعدا و مخالفین و مبغضین ایشان مینمایند و قرآن در اوست احوال جمیع عوالم وجودیه از غیبیه و شهودیه و جمیع عوالم خالی از این دو کتاب ابرار در علین و کتاب فجار در سجن نیست آنچه در کتاب ابرار است از اشعه انوار ایشان است علیهم السلام و آنچه در کتاب فجار است از اظله و عکوسات آثار که ظلمات متراکمه از ذوات و صفات اعدا و اشرار است کتاب اول اثبات انحاء فضایل ایشان و کتاب دویم تنزه ایشان از مساوی افعال و اخلاق و ظهور و شروق نور ایشان در مطالع اشراق پس آنچه در قرآن است از این دو چیز خالی نیست و هر دو راجع بسوی يك چیز است که مدح ایشان و قدح و ذم اعدای ایشان باشد پس جمیع قرآن بظاهر و باطن و تاویل و باطن تاویل و باطن تاویل یا الی ما لا نهایة له من المراتب کلا در مدح و فضل و لعن و طرد و ذم اعداء ایشان است صلی الله علیهم اجمعین و این معنی بر کسی که تسلیم احادیث خلق انوار ایشان علیهم السلام در عالم اول داد (دارد ظ) و تسلیم قاعده امکان اشرف و بطلان طفره در وجود نماید بغایت روشن و واضح است و خفائی و اشکالی در آن بوجهی من الوجوه نیست و مولانا الصادق علیه السلام باین معنی تصریح فرموده کما رواه فی تاویل الآیات عن الشیخ ابی جعفر الطوسی باسناد عن الفضل بن شاذان باسناد عن ابی عبدالله علیه السلام انه قال نحن اصل کل خیر و من فروعنا کل بر و من البر التوحید و الصلوة و الصیام و کظم الغیظ و العفو عن المسیء و رحمة الفقیر و تعاهد الجار و الاقرار بالفضل لاهله و عدونا اصل کل شر و من فروعهم کل قبیح و فاحشة و منهم الکذب و النميمة و البخل و القطیعة و اکل الربا و اکل مال الیتیم بغير حق و تعدی الحدود التي امر الله عز و جل و رکوب الفواحش ما ظهر منها و ما بطن من الزنا و السرقة و کل ما وافق ذلك من القبیح و کذب من قال انه معنا و هو متعلق بفرع غیرنا و در حدیث دیگر ایضا روایت میکنند شیخ مذکور بالاسناد عن الفضل بن شاذان عن داود بن کثیر الرقی قال قلت لابی عبدالله علیه السلام انتم الصلوة فی کتاب الله عز و

جل و انتم الزکوة و انتم الحج فقال علیه السلام یا داود نحن الصلوة فی کتاب الله عز و جل و نحن الزکوة و نحن الصیام و نحن الحج و نحن الشهر الحرام و نحن البلد الحرام و نحن کعبة الله و نحن قبله الله و نحن وجهه الله قال الله تعالی اینما تولوا فثم وجه الله و نحن الآیات و نحن البینات و عدونا فی کتاب الله عز و جل الفحشاء و المنکر و البغی و الخمر و المیسر و الانصاب و الازلام و الاصنام و الاوثان و الجبت و الطاغوت و المیته و الدم و لحم الخنزیر یا داود ان الله خلقنا فاکرم خلقنا و فضلنا و جعلنا امناه و حفظه و خزانه علی ما فی السموات و ما فی الارض و جعل لنا اصدادا و اعداء فسمانا فی کتابه و کنی عن اسمائنا باحسن الاسماء و احبها الیه تکنیه عن العدد و سمی اصدادنا و اعداءنا فی کتابه و کنی عن اسمائهم و ضرب لهم الامثال فی کتابه فی ابغض الاسماء الیه و الی عباده المتقین و صدوق رحمه الله در کتاب اعتقادات روایت کرده است از حضرت صادق علیه السلام قال قال الصادق علیه السلام و ما من آیه فی القرآن اولها یا ایها الذین آمنوا الا و علی بن ابی طالب علیه السلام امیرها و قایدھا و شریفھا و اولھا و ما من آیه تسوق الی الجنة الا فی النبی و الائمه علیهم السلام و اشیاعهم و اتباعهم و ما من آیه تسوق الی النار الا و هی فی اعدائهم و المخالفین لهم و ان کان الآیات فی ذکر الاولین فما کان منها من خیر فهو جار فی اهل الخیر و ما کان منها فی شرفه جار فی اهل الشر و لیس فی الاختیار افضل و خیر من النبی صلی الله علیه و آله و لا فی الاوصیاء افضل من اوصیائه و لا فی الامم افضل من هذه الامة و هی شیعة اهل البیت علیهم السلام فی الحقیقة دون غیرهم و لا فی الاشرار اشر من اعدائهم و المخالفین لهم و از این قبیل روایات بسیار است و این قاعده ایست کلیه و ضابطه ایست مرعیه در صرف (ظ) کلمات قرآنی در فضل و مدح و ذم و قدح ائمه علیهم السلام و اعدای ایشان و چه قاعده کلیه از این محکمر است هر گاه معاند لجاج کند و انکار حق نماید ضرری باصل حکم ندارد پس مطابق شد عقل و نقل در اینکه قرآن کلا در بیان احوال اهل بیت است علیهم السلام و احوال محبت و عداوت ایشان است علیهم السلام

بعد از اینکه بیان کرد امام علیه السلام مراد الله را از آیه شریفه تو بخواهی اسم او را ظاهر بگذار و بخواهی اسمش را باطن و تاویل مثلاً قال تعالی اقيموا الصلوة و پیغمبر صلی الله علیه و آله بیان فرموده مراد الله را که این صلوة مخصوصه است با شرایط و آداب نه محض دعا چنانچه در لغة مشهور است پس در وقت حمل آن بآنچه مراد امام است علیه السلام نمیتوان گفت که این ظاهر نیست بلکه باطن است و همچنین چون فرمود که صلوة امام است علیه السلام و این ارکان مخصوصه فرعی از فروع آن و اقامه صلوة تولای امام علیه السلام بر وجه کمال و تبری از اعدایش و تمسک باعلی فروعش که این ارکان مخصوصه است پس حمل صلوة باین معنی هم ظاهر است چون این بیان را کافه ناس نمیدانند اطلاق باطن باین مجازا میشود و الا این معانی ظاهر است چنانکه حمل صلوة بر ارکان مخصوصه ظاهر است و حال آنکه وقت اطلاق عرب این معنی را نمیفهمیدند بعد از بیان متداول شد و در السنه و افواه مذکور شد و استعمال بر آن بسیار شد تا در نزد جمیع مسلمین معلوم شد تا معنی ظاهری شد و همچنین صلوة در معنی سیم که امام است علیه السلام چون متداول شود و بسیار از آن گفتگو شود چنانچه بحمد الله الآن در نزد ما و اصحاب ما ظاهر و منساق بسوی ذهن شده غرض انکار منکرین و جهل جاهلین تغییر در واقع نمیدهد و قرآن کلا بظاهره و باطنه در حق ایشان است علیهم السلام و امیر المؤمنین علیه السلام فرموده کل ما فی القرآن فی الحمد و کل ما فی الحمد فی البسملة و کل ما فی البسملة فی الباء و کل ما فی الباء فی النقطة و انا النقطة تحت الباء، پس کلا تفصیل نقطه‌اند و تفصیل فضل اجمال است و این ظاهر و معلوم است و اما احادیث بر اثلاث و اربع پس منافاتی با آنچه مذکور شده ندارد بجهة ظهور فضل ایشان سلام الله علیهم در اطوار متعدده و انحاء متشتته برخی از آن در طی قصص و اخبار چه احادیث مستفیضه وارد است که کل ما کان فی الامم الماضیه یكون فی هذه الامة حدو النعل بالنعل و القذة بالقذة حتی انهم لو سلکوا جحر ضب لسلکتهموه، و برخی از آن

در طی اوامر و نواهی و احکام و حدود زیرا که بنای اینها کلاً بجهة حسن و قبح حقیقی خیر و شر واقعی است و در زیارت جامعه است ان ذکر الخیر کنتم اوله الی آخره و اعدای ایشان اصل هر شر و باطل و قبیح می باشند نظر با حدیثی که مذکور شد و ادله عقلیه که در مصنفات و اجوبه مسائل و سایر رسایل ذکر نمودم و باین نظر اقسام بسیار پیدا میشود پس جایز نیست بگویی که قرآن ارباعاً نازل شده ربعی در فضل ایشان و ربعی در ذم اعدای ایشان و ربعی در قصص و سنن و ربعی در فرایض و احکام و همه اینها مواقع ظهور فضایل و مقامات ایشان سلام الله علیهم میباشد و جایز است بگوئی اثلاً نازل شده ثلثی در فضل ایشان ابتداء مثل آیه تطهیر و مباهله و العادیات و عم و هل اتی و کهیص و حمعسق و الم و طه و طواسین و آیه نور با آیات بعدش که در فضل ایشان و ذم اعدای ایشان نازل شده و ثلثی در قصص و اخبار و ثلثی در فرایض و احکام و حدود و همچنین تقسیماتی دیگر را شایسته و صالح است هر گاه احادیث وارد شده بآن حمل شود و اینها همه منافات با آنکه قرآن جمیعاً در فضل آل محمد است سلام الله علیهم ندارد بطریقی که بیان شده پس توهم مخالفت نبایست کرد و طریق جمیع به نهجی است که مذکور شد که پاره ابتداء بایشان منسوب است سلام الله علیهم و پاره دیگر بواسطه اخبار و قصص و پاره دیگر در ضمن احکام و حدود و حلال و حرام و فرایض و سنن و مواعظ و نصایح و سایر طرق خیر چه خیر کلاً و طراً بایشان منسوب و از ایشان محسوب قال رسول الله صلی الله علیه و آله اول ما خلق الله نور نبیک یا جابر ثم خلق منه کل خیر پس چون خیرات از ایشان است پس حدود خیر جمیعاً فضایل ایشان صلی الله علیهم اجمعین و سخن در این مقام بسیار است باین مختصر کلام جامع و قاعده کلیه اکتفا رفت و الله المستعان .

قال سلمه الله تعالى: و ثانيا عرضہ داشت متقبلین عتبه عاليه متعالیه قطب دائرة الشهود الذی اقتبست شمس الفضایل من اشعة انوار عرش ضميره المنير

دام ظلال جلاله العالی آنکه تقریباً بیست آیه و سی حدیث بظاهره صریح است در اینکه کلمات فی الكون بل مطلقاً و کل شیء من غیر استثناء فی القرآن حتی ادعیه و زیارت و خطب و مناجات بل اللغات و الاصطلاحات من غیر آن یبشذ فیها فرد فی کتاب مبین و اگر مراد بواطن باشد لغات و الفاظ و اذکار در باطن بودن، عقل ابی از آن است فکیف ذلك و اگر در جمیع این مراتب اوله و ثانیه بگوئیم که قرآن از قبیل لغز و معمیاتست و رموز چند است بین المتکلم و المخاطب و لایعلمه الغیر باب استدلال و احتجاج بالمره مسدود کما علیه الاخباریون.

اقول شکی و ریبی نیست که جمیع علوم کلاً بجمیع انحایش در قرآن مفصل و مذکور و صریح قوله تعالی و تفصیل کل شیء، تبیاناً لکل شیء، و لا رطب و لا یابس الا فی کتاب مبین، مافرطناً فی الکتاب من شیء و امثال اینها بر آن اقوی شاهد و اوضح دلیل است و شاک در این از زمره عقلاً خارج و اما کیفیت اندراج و اشتمالش بر علوم کونیه امکانیه لایعلمها الا الراسخون فی العلم و لکن اشاره به بعضی بیان آن لابد است تا سؤال از جواب خالی نباشد بدانکه علوم یا از قبیل معانی و حقایق و ذوات و صفات و جواهر و اعراض و علویات و سفلیات و مجردات و مادیات و سایر مراتب غیبیه و شهودیه است یا از قبیل الفاظ و کلمات و حروف و قرانات حرفیه پس اگر از قبیل معانی باشد آن در اطوار قرآن از ظاهر واقعی اولی که کینونیت خلق در وقت بودن طالع دنیا سرطان و نزول کواکب در اشرافش و آن اجسام اهل آخرت و اهل قیامت و اهل بهشت و الفاظ و لغات ایشان و ظاهر واقعی ثانوی و آن لغت اهل این زمان زمان خروج حضرت آدم علیه السلام از بهشت و قتل قابیل هابیل و شیوع فساد در خلق و تغییر امزجه و اعوجاج ترکیب و حصول فطره ثانیه معبر عنها بتغییر خلق الله فی قوله تعالی و لا مر نهم فلیغیرن خلق الله و خلط و لطح نور و ظلمت عرضی هر یک با ذاتی دیگری چون اطوار این دنیا ما دامت الدولة للظالمین و باطن و باطن باطن تا هفت مرتبه و تاویل تاویل و باطن تاویل تا

هفتم یا هفتمادم در جمیع این مراتب جمیع این معانی به اکمل وجهی مذکور و معلوم است و فهم آن نصیب راسخین در علم است و وجوه این تفاسیر و مقصود از اینها و کیفیت بیان این را در رساله علیحده ذکر کرده‌ام و البته بنظر شریف رسیده است هر کسی بقدر قابلیت خود...^۱ در مقام علم و رسوخ در آن اطوار از آن علوم برایش چیزی ظاهر میشود بتعلیم الله سبحانه اما اگر از قبیل الفاظ و حروف و اصطلاحات و کلمات و اذکار و ادعیه و امثال اینها باشد اینها در اطوار ظاهر ظاهر و ظاهر ظاهر^۲ و همچنین تا هفت مرتبه یا هفتاد مرتبه ظاهر میشود که در نظر در ماده قرآنی و تصرفش به اطوار حروف و تفصیلش بانحاء بسط از بسط تقارب و بسط تمازج و بسط طبیعی و بسط عددی و بسط حرفی و امثال اینها تا تمام شصت قسم از اقسام بسط پس نظر در خفیات حروف کلمات و طالع آنها و امزجه آنها پس نظر در قرانات و سایر اوضاع و از ملاحظه این امور حاصل میشود اطلاع بر جمیع الفاظ و اصطلاحات و اذکار و اوراد و لغات و اسماء و غیر ذلك چنانچه روایت شده که کسی از امیرالمؤمنین علیه السلام پرسید که معمای مصطلح در قرآن هست فرمود بلی در سوره هود باسم هود فی قوله تعالی ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها و ناصیه لفظ دابة دال است چون هود آن را گرفت هود استنطاق میشود و همچنین از قوله تعالی و انها لبسیل مقیم اسم هایل متولد میشود و همچنین سایر کلمات و احوال لفظیه از تفسیر ظاهر ظاهر و مراتب آن معلوم میشود و لکن نمیدانند این امور و احوال را مگر علمای امامین الراسخین فی العلم بتعلیم الله و تعلیم الرسول و اولیائه صلی الله علیه و آله و آن کسانی هستند بسر و حقیقت اشیاء و ذوات موجودات و به آن نقطه علم که جمیع علوم از آن منشعب شده رسیده باشند بقواعد و ضوابط و اصول حقیقیه الهیه که از اهل عصمت و طهارت علیهم السلام بایشان

^۱ (در متن نسخه راده‌ای هست لکن چیزی در حاشیه نوشته نشده).

^۲ (اینجا هم راده‌ای بدون حاشیه گذارده شده است).

رسیده و غیر ایشان از ادراک این مقام عظیم و خطب جسیم بطریق کلیه محروم میباشند مگر امور جزئی که بنصوص خاصه بایشان رسیده که در این صورت از آن نص خاص تعدی بمقام دیگر نمیتواند کرد پس جمیع علوم که عبارت از احوال جمیع موجودات که در خزاین اکوان موجود شده و در آن مستودع میباشند کلا در قرآن به اوضح بیان مذکور مایعلم تأویله الا الله و الراسخون فی العلم و ایشانند ائمه معصومین علیهم السلام و شیعیان ایشان چنانچه فرموده اند نحن العلماء و شیعتنا المتعلمون و هر چه فیما بعد از خزانه امکانیه تکوینیه موجود میشود حین الوجود آن معنی و آن حقیقت در قرآن موجود میشود ذلك تقدير العزيز العليم چون آئینه هر گاه گذاشته کسی مقابله با آن نکند چیزی در او منطبق نیست چون چیزی مقابل شود صورتش در آن انطباق پذیرد بر ناظرین حکم مقابل معلوم شود و همین است بعینه حکم قرآن حرفا بحرف پس جمیع علوم الهیه از ماضیه و مستقبله و آنچه موجود شده و میشود در جمیع اکوان و اعیان من البدو الی العود در قرآن موجود و مذکور است زیرا که قرآن بمقتضای علم الهی نازل شده و هو سبحانه لا یعزب عن علمه مثقال ذرة فی الارض و لافی السماء و قد قال سبحانه فاعلموا انما انزل بعلم الله و ان لا اله الا هو و معلوم است که کلام دلیل علم متکلم است و متکلم هو الله فیکون القرآن جامعا لعلم الله الظاهر فی المخلوقات و الکائنات و لكن بطرق بواطن و تأویلات بمراتبش و این معنی انشاء الله تعالی ظاهر و روشنست و در آن اشکالی نیست.

و اما قول جناب شما اگر مراد بواطن باشد لغات و الفاظ و اذکار در باطن بودن عقول از آن ابی است جوابش این است که باطن در استعمالات به دو معنی استعمال میشود یکی در مقابل تاویل و تاویل تاویل و دوم در مقابل ظاهر و ظاهر در دو معنی استعمال میشود یکی در وصف احکام و مقامات صوریه شخصیه تمیزیه و این در دو مقام است یکی شرح احوال صور غیبیه مثل احوال عالم ارواح و نفوس و اعالی عالم مثال و دوم شرح احوال اجسام از اسفل عالم

مثال تا آخرین مراتب و مقامات اجسام است که تراب عبارت از آن است و این هم در دو مقام است یکی تراب اصلی که مقر و مسکن اهل آخرت است که آن ارض صافیه طویه طاهره باشد و دوم تراب مسکن اهل این دنیا مقام خلط و لطح و حصول علوم نفس الامریه نه علوم واقعیه حقیقیه اولیه و استعمال دیگر ظاهر متفاهم ظاهر لسان عرب جاری بر قواعد نحویه و صرفیه و لغویه و آنچه با این قواعد از الفاظ و کلمات و آیات قرآنیه میفهمند و تعقل مینمایند چنانچه مبانی تفاسیر و احکام شرعیه فرعیه بر آن است پس باطن در مقابل ظاهر سبب استعمال اخیر شامل ظاهر ظاهر و تصرف در مواد کلمات و قرانات حرفیه و تصرف بحسب طبایع و امزجه و ملاحظه حرف مناسب آن در طبیعت و مزاج یا در صفات مثل حروف متجانسه و متقاربه و مثلین و حروف استعلا و استغلا و تفسی و مجهوره و مهموسه و امثال اینها و مقتضیات آن از اسماء استخراجات و استنباطات پس هر گاه استخراج لغات و الفاظ و اصطلاحات در باطن باین معنی که در مقابل ظاهر بمعنی اخیر باشد هیچ عقلی از آن ابا ندارد بلکه عقول سلیمه مستقیمه کلا مصدق و مؤید آند بلی هر گاه باطن را در مقابل ظاهر بمعانی مذکوره یا در مقابل تاویل و تاویل و سایر مراتب استعمال کنیم پس میگوئیم که استخراج این مراتب لفظیه حرفیه از ظاهر ظاهر قرآن است و ظاهر در مقام خود به ظاهریت باقی است و آنچه اهل ظاهر از آن میفهمند حجت و آنچه بآن استدلال میکنند حق و صدق و صواب است و از این بیان تام اشکال و اشتباه جناب شما در اینکه هر گاه در ظاهر باشد ظاهر از قبیل لغز و معمیات خواهد بود پس باب احتجاج و استدلال مسدود خواهد بود حل و زایل خواهد شد بجهت اینکه ظاهر قرآن لغز و معما نیست بلکه محکم و ظاهر کما قال تعالی کتاب احکمت آیاته ثم فصلت من لدن حکیم خبیر و آیات جمع مضاف است افاده عموم میکند و این حکم در جمیع آیات خواهد بود و لیکن چون بنا بر مصلحتها و حکمتهای بسیار که ذکرش در این مقام موجب تطویل است نحو بیان آیات مختلف شده بعضی آیات در نفس خود بیانش موجود

است و آن مسمی به محکّمات است و در بعضی آیات دیگر بیانش در آیه دیگر یا موکول به بیان رسول و اولیا و خلفای اوست صلی الله علیه و علیهم و آن مسمی به متشابهات است پس چون بیانش معلوم شود از آن آیات یا احادیث و اخبار پس جمله محکم است این است طریق جمع فیما بین آیه مذکوره داله بر اینکه جمیع آیات محکم است و آیه داله بر وقوع و حصول متشابهات مثل قوله تعالی هو الذی انزل علیک الکتاب منه آیات محکّمات هن ام الکتاب و اخر متشابهات الایة پس ظاهر قرآن از بابت لغز و معمیات نیست تا باب احتجاج مسدود شود بلکه آنچه از ظواهر آن میفهمند اهل لسان بقواعد مقرر در نزد خودشان همان حجت است و هر آیه که متفاهم ایشان مقصود نیست او را به دلیل محکم و بیان واضح توضیح مینمایند تا مفهوم شود هر گاه مقصود فهم آن آیه باشد و هر گاه مصلحت در تصریح بمقصود آن آیه نباشد ادله بیانش متعارض مینمایند تا توقف در فهم آن باقی بماند و شخصی دیگر که مصلحتش در فهم همان آیه و عمل به مضمون آن باشد بیانش را برایش واضح میکنند تا بر بصیرت باشد و بالجمله ظواهر قرآن حجت و از قبیل لغز و معمیات نیست و تفصیل کل شیء و تبیان کل شیء در اطوار باطن و تاویل و تاویل و باطن و باطن باطن و باطن تاویل و ظاهر ظاهر و ظاهر ظاهر تا هفت یا هفتاد است و اما ظاهر حجت اهل ظاهر و دلیل اصحاب لسان ظاهر است و در این شکی و شبهه نیست و در این مقام کلام طویلست بهمین مختصر اشاره کفایت کردم و الا هر گاه میخواستیم که بعضی مثال از اطوار استخراجات این گونه امور ذکر نمایم موجب تطویل میشد و مرا این اوقات با توقّر کلال و ملال اقبال و توجه بسیار کم است والله المستعان .

قال سلمه الله تعالى : و عرض ثالث بمعتکفین اودیه الجبل الشامخ الذی منه تفجرت عیون العلوم و فیه معادن الآداب و الرسوم آنکه جمیع وجوهی که ظاهر متن و مفسرین از عامه و خاصه در اعجاز کتاب مبین ذکر نموده‌اند

منحصر است بسه وجه یکی عجز بشر از اتیان بمثله کما تدل علیه الآیات و الاخبار و ثانیاً اشتماله علی الماضیات و المستقبالات و المعبیات مما استجن فی خواطر المنافقین و غیرهم و ثالثاً فواید و منافع و آثار و تاثیرات عاجله و آجله که از تلاوت و حمل و شرب آن و حفظ آن دیده شده و میشود اگر چه کتب و رسائل در اعجاز قرآن نوشته شده ولی هیچیک زاید بر این سه وجه نیست و همه تفصیل و تطاویل این سه وجه است و کفار بی کتاب از طبعیین و دهریین و جماعتی از صوفیه نقض بر هر سه وجه کرده اند و همچنین مسیحائیه حتی آنکه درین سنوات چند هزار رساله از بلاد نصاری و فرنگ که در رد این دین مبین نوشته اند علمای آنها ترویجاً لمذهبهم و دینهم و تخریباً لدیننا وقف نموده و بذل بجمع سکنه بلاد اسلام نموده اند حتی در مشاهد مشرفه بعضی از نسخ آن در قصبه طیه کربلای معلی بوده و جمیع وجوه نقض جمیع طوائف معروضه منحصر در سه جواب اگر چه در هر یک تفصیل نوشته اند و گفته اند و شواهد و امثال و قرائن بسیار ذکر کرده اند و مجمل کل این است که اولاً عجز از اتیان بمثله بتنهایی دلیل بر نبوت و کونه من الاله و برهان بر اعجاز نیست زیرا که بسیار از مصنفین مصنفات چند دارند که مثل آن از غیر آن میسر نشده با سعی بسیار و کون بعضهم لبعض ظهیراً و هکذا غزل و قصاید چند از شعرای عرب و عجم صادر شده که از غیر ایشان با اهتمام نشده و کذلک خطب چند از خطبا و صنایع غریبه و بدایع عجیبه از صنّاع دیده شده که غیر آنها زحمات بسیار کشیده و اخراجات بسیار کرده و سلاطین با اقتدار بسیار در صدد و مدد برآمده و نتوانسته غیر آن اساتید مثل ساعت سنطور و ما شا کلها حتی خطوط که کمترین خطاطین نوشته اند دیگران در لیالی و ایام و سنوات و اعوام زحمات بسیار کشیده و سعیها نموده تا آنکه کور شده نتوانستند و هکذا سایر کمالات چون شجاعت پهلوانان فرس و ملاحی سکنه سواحل و عمله سفن الی غیر ذلک من اعمال الیمیا و الکیما و الریمیا و السیمیا و غیرها مما ظهر وجهه او لم یظهر و نقض ثانی از اشتمال کتاب مبین بر گذشته و آینده و

مستجنات ضمائر اراذل بتواریخ و اهل سیر و از ثانی باستخراجات اهل تنجیم و جفر و اعداد و رمل و غیره و نقض ثالث اولاً عدم تاثیر آیات بسیار بقوایدی که نوشته‌اند و گفته‌اند الا ما ندر مثل آیه آخر کھف للتنبيه من النوم^۱ در اعمال و آثار عیانی مرئی بسیار با اشمال قرآن بر مکررات که ظاهراً غیر مطلوب است و کلماتی که بقاعده بیانین کثیر الاغلاق و التعقید و بر اختلافات و تناقضات و التفاتاً کیفیت آداب تلاوت نافع را نیز بفرمایند تا رعایای سرکار عالی که ایتام صاحب الزمان علیه السلام هستند از اضطراب بیرون آیند و عدم وجدان کسی از مشاهیر علما و معاریف مجتهدین که موجب این اشکالات باشد و از مفسرین سابقین پس رعیت بیچاره چه کنند و چه نوع تحصیل میبند (ظ) دین مبین نمایند و بچه علامت بشناسند و وجه تسمیه سور با اسماء مخصوصه از بقره و فیل و عنکبوت و نحل الی غیر ذلک چیست و علت این اسماء چه چیز است.

اقول جواب این شبهات واهی و کلمات فاهی را علما ذکر کرده‌اند و حقیر در رساله حجة بالغه باحسن وجهی بیان دفع این شبهات نموده‌ام و محصل آن این است که عدم اتیان بالمثل مطلقاً دلیل اعجاز نیست تا اینکه نقض وارد آید بآنچه جناب شما در سؤال تفصیل دادید بلکه عدم اتیان بالمثل در صورت ادعای نبوت و ولایت عامه و ریاست مطلقه با تحدی یعنی طلب اینکه هر گاه کسی مثلش نیابد (بیاورد) (ظ) ادعای من باطل است در این صورت هر گاه کسی نتواند نقض آن کند و مثل ادعائی که او کرده چیزی بیاورد اتیان بآن و عجز خلق از اتیان بمثلش با تحدی اعظم دلیل بر نبوت انبیاء است بلکه انبیا را دلیلی بر نبوت ایشان نبوده الا ظهور معجزات و خوارق عادات مقرون بتحدی هر گاه ادعایش فی نفسه مکذب او نباشد مثل اینکه ادعا کند که نبوت و ولایت من از جانب خدائست که بنین و بنات دارد و اعضا و جوارح و آلات

^۱ (عبارت «و منائر هندی و جوکیه» در حاشیه بالای این محل از متن نوشته شده و ظاهراً محل آن اینجا است).

دارد یا او را صورتیست جسمیه یا صورتی است ملکوتیه و امثال این از اموری که قاطبه عقول ابا از تصدیق او دارند در این صورت معلوم است که کاذب است هر گاه خارق عادت از او صادر شود محمول به سحر و شعبده حاصله از احد طرق علوم مذکوره از سیمیا و لیمیا و هیمیا و ریمیا چه به ضرورت عقلا حق سبحانه و تعالی باین وصف که میگوید موصوف نیست قدیم هر گاه بر صفات امکان موصوف شود قدمش باطل میشود پس چون از جانب حق قدیم مبعوث نبست پس دلیل او شیطان و خارق عاداتش باعانت شیاطین است اذ ما بعد الحق الا الضلال فانی تصرفون و هر گاه وصف کند حق را سبحانه به وصف لایق و شایسته که عقول سلیمه از آن ابا ندارند و خود را از جانب حق سبحانه و تعالی مبعوث میدانند و او سبحانه جلت عظمته او را بجهت هدایت خلق فرستاده پس تصدیق او بر خدا لازم است و بر خداست سبحانه و تعالی که اثبات نبوتش نماید پس از دست او خوارق عادات جاری مینماید که خلق از و عاجز باشند با ادعای اینکه هر کس مثلش بیاورد ادعای من باطل باشد پس هر گاه این شخص کاذب باشد بر او سبحانه لازم است که کذبش را اظهار کند و مردم را از ضلالت بیرون بیاورد و مثل آنچه آورده بر دست غیرش جاری فرماید تا اغرای به باطل نکرده باشد و حجت خلق را قطع نموده باشد زیرا که کاذب ادعایی که میکند بر خدا تکذیب میکند و افترا بر حق تعالی مینماید پس هر گاه ادعای او را باطل نکند و بر مردم ظاهر نسازد اغرای به باطل کرده و مردم را در جهالت و گمراهی وا گذاشته و حق سبحانه و تعالی اجل از این است که خلق را خلق کرده پس از خلق ایشان را در ضلالت و جهالت بگذارد پس اگر این شعرا و خطبا و ارباب صنایع ادعای نبوت کنند و همین فعل را خرق عادت قرار داده ادعا کنند که هر کس مثلش بیاورد نبوت من باطل میشود بر خدا لازم بود که چندین مثلش را در دست خلقش ظاهر سازد تا کذبش معلوم شود و بعد از ظهور کذب هر گاه مردم او را اطاعت کنند اختیار باطل کرده باشند بعد از تبیان و اظهار لیهلک من هلک عن بینة و یحیی

من حی عن بینة بلی حق تعالی جبر نمیکند در اطاعت ایشان پیغمبر حق را یا تجنب ایشان از کاذب و لیکن بر او سبحانه و تعالی لازم است که اظهار کذب کاذب و صدق صادق کند تا بعد از بیان اختیار کنند آنچه صلاح است یا فساد بسوء و قبح اختیار خودشان پس هر گاه صاحب صنعتی فرض شود که مثلش کسی نیاورده ادعای نبوت میکرد هرینه چند نفر مثلش میآوردند زیرا که این معارضه با حق تعالی است هر گاه خلق از اتیان بمثلش عاجز باشند حق تعالی از آن عاجز نیست پس البته کذب او را ظاهر میفرماید در دست هر کسی که میخواهد اما هر گاه ادعا نکند و کسی مثلش نیاورد اعجازی در آن نخواهد بود چون این کلام بگوش هوش سپردی معلوم میشود بالضرورة که قرآن معجزه است بعلت اینکه تالیف الفاظ و حروف است بر وجهی که کل انس و جن از آن عاجز آمده اند الی الآن تقریباً هزار و دوست و هفتاد سال است با کمال انکار منکرین و سعی معاندین در اطفاء نور رب العالمین و شما هر گاه تامل بفرمائی بالبدیهه این معنی را مشاهده میفرمائی که قرآن معجزیست اظهار معجزات و امین آیات بینات و اوضح کرامات بجهة اینکه در آن مذکور است که لئن اجتمعت الانس و الجن علی ان یاتوا بمثل هذا القرآن لایاتون بمثله و لو کان بعضهم لبعض ظهیرا و باز فرموده که فأنوا بسورة من مثله و در آیه دیگر بعشر سور مثله مفتریات و غیر اینها از آیات و کلمات رسول الله (ص ع) که هر گاه چند سوره مثل قرآن بیاورید نبوت من باطل میشود و ظهور آن بزرگوار در زمانی بود که فصحا و بلغا و شعرا بیش از همه از منه بوده هر گاه میتوانستند مثل چند سوره و آیه بیاورند بجهة عدم تصدیق از سوء اختیار خودشان محاربه و مقاتله نمیکردند و بمذلت اسیری و جزیه دادن و ذلیل و خوار شدن مبتلا نمیشدند سلمنا که آنها نتوانستند بر حق تعالی لازم بود که بیان کند و اظهار فرماید بلسان هر کس که اختیار میکرد تا خلق را از ضلالت نجات دهد و هر گاه بگوئیم که اظهار خرق عادت دلیل نبوت نیست پس بالمره باب اثبات نبوت مسدود و ارسال رسل بی فایده خواهد بود و جمیع خلق از اول ظهور آدم

تا زماننا هذا اثبات نبوت بمعجزات و خوارق عادات نموده‌اند بلی بر حق تعالی تصدیق صادق و تکذیب کاذب لازم است به بینات و اوضحات و براهین لایحات پس هر کس که ادعای نبوت کرد و خرق عادت نمود با تحدی آن از جانب خداست یقیناً و هر کس ادعا نکرد و خرق عادت نمود تا اینکه فعلی از او صادر شد که غیر او هیچ کس آن کار نکرد این دلیل اعجاز نخواهد بود مثل آنچه در سؤال مذکور شد چون باین بیان تام معلوم شد که این قرآن معجزه‌ایست از جانب خدا و اعظم ادله بر نبوت پیغمبر آخرالزمان علیه و آله صلوات الله الملك المنان پس آن نقضهای دیگر کلاً باطل عاطل خواهد بود چون از جانب خدا شد پس اخبارات ماضیه و مستقبله جمیعاً از جانب خدای تعالی خواهد بود و این منافات با آنکه از علوم دیگر مثل سیمیا و لیمیا و نجوم و رمل و جفر و کهنات این نوع اخبار حاصل شود ندارد پس اگر از آنها بواسطه آن آلات حاصل شود از حق تعالی بطریق اولی که خالق جمیع اسباب و مسببات است خواهد حاصل شد پس اخبارات ماضیه مستقبله و ما فی الضمیر که در قرآن است جمیعاً از جانب حق تعالی است بجهت اینکه قرآن از جانب خداست بجهة عجز کل خلق از اتیان بمثلش با اقتران آن به تحدی با اشتراك جن بلکه در قرآن آیه‌ایست که دلالت میکند بر اینکه کل مخلوقات از عالم اول الی زماننا هذا و مابعدش از عوالم الف الف و از عوالم تسعة عشر الف الف و تسعة آلاف و سبع مائة جمیع آنچه درین عوالم است از ملائکه و جن و انس و ملائکه عالین و کروبیین و مقربین و انبیای مرسلین و جمیع حجج الله و جمیع اولیاء الله و طائفین عرش اعظم و حاملین کرسی معظم و ناظرین در لوح محفوظ و سایر موجودات علویه و سفلیه از اتیان بمثل این قرآن عاجزند نمی‌تواند مثل این قرآن بیاورد مگر خدائی مثل خداوند قدیم الحی القيوم و چون ادله توحید فرض وجود اله دیگر را محال کرده پس کسی که مثل این قرآن بیاورد محال است و هو قوله تعالی فان لم يستجیبوا لکم فاعلموا انما انزل بعلم الله و ان لا اله الا هو وجه استدلال آن است که چون عاجز شوند خلق از

اتیان بمثل قرآن و اجابت نکنند شما را دعوت شما را که ایشان را خواندید که هر گاه ما دروغ میگوئیم و این قرآن از جانب خدای تعالی نیست پس مثل این قرآن کلامی بیاورید تا نبوت نبی ما باطل شود پس هر گاه نتوانند مثل آن بیاورند پس بدانید که علتش این است که قرآن کلام است و کلام دلیل علم متکلم است پس این قرآن بر طبق علم الله است که محیط است بر علوم کل خلق پس قرآن دلیل علم الله است پس اگر خدای دیگر باشد میتواند مثل این قرآن بیاورد و معلوم است که لا اله الا الله پس هیچک از موجودات مثل این قرآن را نمیتواند آورد پس هر گاه چنین آیه‌ای در قرآن باشد و از جانب خدا نباشد این ادعای بزرگ کذبش را ظاهر نکند پس نقص در الوهیت و حکمت اوست و اغرای به باطل بلکه اغوای خلق و انحصار طریق اثبات نبوت بر ظهور معجزه پس این معجزه‌ای است ظاهره و او را تفوق است بر جمیع معجزات جمیع انبیا زیرا که انبیا علیهم السلام بعد از مردن ایشان معجزه ایشان باقی نماند بخلاف پیغمبر ما صلی الله علیه و آله که بعد از ارتحال ایشان ازین عالم به دار البقا معجزه قرآن یوما فیوما ظاهرتر و براهین قاطعه‌اش لایحتر و علوم مکنونه به تعاقب لیالی و ایام در تزايد ظهور کظهور النور علی الطور و اما تاثیر مناتر جوکیه و هندیه و مخالفین که از ترتیب حروف مناسبه موزونه با دران (کذا) طبیعی با موافقه صفات بعضی با بعضی که آن قران و اقتران موجب تاثیر خاص میشود مثل ترکیب عقاقیر و ادویه که موجب تاثیر خاص در شیء خاصی میشود یا بجهت ریاضت خاصی بر وجهی خاص که موجب تسخیر روحانیت حروف از علوم یا سفلیه یعنی از ملائکه و جن میشود که در نزد ذکر آن کلمه و حرف آن علویات یا سفلیات آن تاثیر خاص را ظاهر میسازند در کسانی که نسبت خاصی با آن صاحب ریاضت دارند هر چند بحصول اجازه و اذن در استعمال آن کلمات و حروف مؤلفه یا اسماء خاصه باشد و الحاصل این تاثیرات در مناتر مؤلفه جوکیه و هنود و اصحاب ریاضت از اهل ملل و نحل میباشد بجهت این اسباب خاصه پس چون در این مناتر و امثالش این تاثیر باشد

پس در حروف مؤلفه الهیه که قصد اعجاز در آن باشد تاثیر اعظم و اعظم خواهد بود و هو قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأیته خاشعا متصدعا من خشية الله و تلك الامثال نضربها للناس بما يعقلها الا العالمون پس عدم تاثیر در بعضی مواد نه بجهة عدم آن آثار است بلکه بجهة نقص قائل قابل است آیا نمی بینی که آفتاب مشرقست و تاثیر سخونت و حرارت میکند و لیکن سحاب حجاب میشود میانه او (ظ) و میانه مستعدین پس مانع از ظهور تاثیر شمس میشود و همچنین هر گاه سحاب نباشد و لیکن شیء بارد مثل برف و یخ را استعمال نموده مانع ظهور آثار شمس از حرارت میشود و کیمیا که جمیع فلزات منقلب بذهب خالص میکند هر گاه آن فلز را گرم نکنند یا مذاب نسازند کیمیا در آن تاثیر نمیکند پس میتوان گفت که کیمیا اثر ندارد و همچنین است آیات قرآنی و ادعیه و اسماء الله چه شکی نیست که جملگی را تاثیر قویست چه حامل ظهور حق سبحانه و تعالی میباشند و لکن تاثیر را هر گاه قابلیت صالحه مصادف باشد ظاهر میشود و هر گاه مانع از برای ظهور آثارش باشد دلیل بر عدم تاثیر آن نیست پس چون معلوم شد که این قرآن معجز از جانب حق سبحانه و تعالیست پس این کلمات واهیه و شبهات باطله فاهیه ذکرش موجب تضييع وقتست بلی هر گاه بخواهند اثبات کنند که این قرآن از جانب حق سبحانه و تعالیست و معجزه است باین گونه امور که آیاتش تاثیر دارد یا متضمن اخبار ماضیه و مستقبله است این اعتراضات بر ایشان وارد میآید و نقض بمناتر جوکیه و هنود یا اخبار اهل جفر و رمل و نجوم بر مغیبات و احوال و امور ماضیات وارد میآید بلکه عمده در اثبات اعجازش تحدی رسول الله است صلی الله علیه و آله با جمیع خلق الله که مثلش بیاورند و معذلك عاجز شدند و حق تعالی سبحانه کذبش بر لسان بنده از بندگان خود جاری نکرده با اینکه مؤلف از حروف و کلمات که دایم الاستعمال پیش خلق است و لیکن تالیفست خاص که جمیع متقدمین و متاخرین از مثلش عاجزند و از عجایب امور آنست که هیچ مخلوقی بطور و نهج قرآن ابدا کلام را جاری نکرده فضلا

از اینکه مثلش بتواند آورد و این معنی بر هیچ عاقلی مخفی و پوشیده نیست پس ثابت شد بضرورت و بدهات اعجاز قرآن پس آن دو امر دیگر بر آن مترتب میشود.

اما آنچه سؤال کردید از کیفیت آداب تلاوت نافع پس بدانکه آن اصلاح قلب و تصفیه سر و صحت تلاوت موافق تجوید اهل قرائت در تعدیل کلمه و مقارنات او از ادغامات و ترقیقات و تفخیمات و ملاحظه احوال الفات لینه مع ما یقارننها بحسب تفخیم و ترقیق و توسیط در حروف معینه و ملاحظه سی امر که پانزده آن از محسنات قرائت است و پانزده دیگر از مستهجنات و تعدیل صوت و ملاحظه صوت حسن و اجتناب از لحن خفی و جلی و اجتماع حواس با تدبیر در معنی ظاهری هر گاه اهل ظاهر است یا و ظاهری و باطنی هر گاه از اهل اسرار با ظهور خشیت و اسبال دمه و اعتبار در امثال و احوال ماضین و امثال او امر عند مشاهده امر و انزجار از نواهی یعنی توطین نفس بفعل و ترك در کمال توجه و اقبال و استشعار در وقت تلاوت که قاری حین القرائة لسان الله است حق تعالی متکلم است با او بلسان خود که نفس قاریست و خود هم مخاطب است بفتح خاء و هم لسان مخاطب بکسر پس در نزد مخاطبات لبیک بگوید چون یا ایها الذین آمنوا و یا ایها الناس اتقوا و امثال اینها برسد بگوید لبیک و سعیدیک چون بآیاتی که در او بشارت بهشت است از حق تعالی بخواهد که در آیات که توعید بدخول دوزخ است استجاره کند در ذکر آل محمد صلی الله علیه و آله بوجهی که مذکور شد ظاهرا و باطنا صلوات و قلبش در نزد تلاوت و قرائت خاشع و خاضع و وجل باشد و بدنش مقشعر لما یظهر له من آثار العظمة الطاهرة (الظاهرة ظ) فی کلامه لان الله سبحانه قد تجلی لعباده بکلامه و چشمش اشکبار و صدرش منشرح لما یعین من ظهور الاسماء الالهیه و بهیات عبید نشسته یعنی متورك مثل حالت تشهد و این احوال و امثال آن آداب تلاوت نافع است که آثار عظیمه از آن ظاهر میشود هر گاه طبق مشیت الله و اراده اش باشد چه بسیار اوقات هست که با وجود این آداب اثر

ظاهر نمیشود بجهة قصوری در نفس خود قاری مثل اینکه هر گاه بالفعل اثر کند عجبی در نفسش پدید آید و این موجب خسران دنیا و آخرت میشود یا تاثیر آن موجب نقض و ضرریست در محلی که مقتضی آن نیست یا اینکه وجود دولت باطل بالجمله موانع تاثیر قرآن و ادعیه و اذکار فی نفسها بسیار است و ذکرش موجب تطویل است و بهمین مختصر اشاره کفایت کرد.

و اما علاماتی که بآن علامات عارف کامل شارح مقامات دین مبین و حامل علوم ائمه طاهرین سلام الله علیهم آنکه در حق او فرموده ان لنا فی کل خلف عدولا ینفون عن دیننا تحریف الغالین و انتحال المبطلین و آن قریه ظاهره بجهة سیر بسوی قریه مبارکه فی قوله تعالی و جعلنا بینهم و بین القرى التي بارکنا فیها قرى ظاهرة و قدرنا فیها السیر سیر و فیها لیلالی و ایاما آمنین آن عالمی که نومش افضل از عبادت عابدست و آن عالمی که نظر بر روی مبارکش کردن حق تعالی باو ثواب دوازده هزار ختم قرآن میدهد شناخته میشود و مدعی حق و باطل از آن امتیاز مییابد به تفصیل تمام در جواب مسائل میرزا حسن هندی عظیم آبادی ذکر کرده ام و در شرح خطبه شریفه طتنجیه مفصلا ذکر کردم عند قوله علیه السلام لولا خوفی ان تقولوا جن او ارتد الخ، و در رساله حجة بالغه و در رساله دلیل المتحیرین ذکر کرده ام انشاء الله تعالی تحصیل فرموده به یکی از اصحاب ما تکلیف ترجمه آن بفارسی بفرمایند که بسیار نافع است و بر هر مؤمنی حفظ و ضبط آن لازم است که جماعتی خود را عالم نام نهاده و آنها قطاع الطريق دین و علمند صورت ایشان صورت انسان و در معنی بهیمه از بهایم بلکه بهایم را برایشان شرف است کما قال تعالی ان هم الا کالانعام بل هم اضل و مردم بجهة متابعت ایشان از دین برگشته شرایط شرایع اسلام را فراموش کرده حق را باطل و باطل را حق و امور دین و دنیای خلق را فاسد نمودند سیجزیهم و صفهم و بمطالعه آن رساله نفعه عالم اهل بیت و شیعه مخلص از اشخاص ضال و مضل امتیاز مییابند،

ای بسا ابلیس آدم رو که هست پس بهر دستی نباید داد دست

و اما وجه تسمیه سور قرآنیہ با اسماء خاصه مثل بقره و آل عمران و نسا پس در شرح قصیده لامیه که عبدالباقی افندی موصلی در مدح جناب مولاناو سیدنا موسی بن جعفر الکاظم علیهما السلام انشاد کرده و حقیر آن را بامر وزیر اعظم و دستور معظم علی رضا پاشا والی بغداد شرح کرده‌ام و در آنجا در بیت سیم سر ترتیب سور قرآنیہ وجه تسمیه سور بیان کرده‌ام لکن بیان نصف قرآن از اول بقره تا سوره مریم در آن شرح مفصلا شده و اما نصف دیگر را الآن که اقبال و توجه ندارم قلبم مشغول و حواسم مختل و اوضاع پریشان هر گاه حق تعالی فراغی و نشاطی از کرم و لطف خود کرامت فرماید فیما بعد آن نصف دیگر با کمال وجه بیان نموده ارسال خدمت خواهد نمود و مرا گمان آنست که هر گاه کسی غور و دقت کند در آنچه در وجه تسمیه نصف اول مذکور شد نصف آخر هم بالنوع معلوم خواهد شد.

اما اشتغال قرآن بر مکررات و اختلافات و متناقضات فحاشا ثم حاشا حق تعالی واحد است در او اختلافی نیست پس در کلماتش هم اختلافی نیست کما قال تعالی لو کان من عند غیر الله لوجدوا فیہ اختلافا کثیرا و تناقض و اختلاف از جهل بحقیقت واقع است و همچنین تکرار مستغنی عنه و آنچه در بادی نظر می‌بینی اختلاف نیست و این مثل اختلاف اجزای مرکبه انسان است که گاهی از آن تعبیر بنار و گاهی تعبیر بماء و گاهی به تراب و گاهی به هوا و گاهی بغیر اینها و همه حق و صدق است چه همه اینها در او موجود است و هیئۀ ترکیبیه که از او بطبیعۀ خامسه تعبیر میشود غیر اجزاست و اطلاق این الفاظ مختلفه بر شیء واحد بظاهر اختلاف مینماید و لکن در حقیقت اختلاف نیست و اما تکرار هم بوجهی نیست هر چند بصورت یکی می‌بینی مثل زید و عمرو یا دو برادر را بیک صورت می‌بینی و لکن فرق میانه ایشان بسیار است آیا نمی‌بینی که سر در همه افراد انسان همه اسمش سر است و لکن هیچیک مشابه دیگری نیست اقتضاءات هر یک غیر دیگریست بعلت همین است که با وجود این تکرار اخلاص در فصاحت آن نشده و طبع از آن مشمئز نمیشود و هر گاه مرا

اقبالی و قلب را ملالی نبود شرح این داستان میدادم و ظاهر می ساختم امور لا
 عین رأی و لا اذن سمعت و لا خطر علی قلب بشر و این سخنان که مذکور شد
 در این مقامات اینها همه بعد از ثبوت اعجاز قرآن و اینکه از جانب خداست و
 الا قبل از ثبوت این کلمات قطع حجت خصم نمی کند و لکن چون اعجاز قرآن
 به عجز همه خلق از اتیان بمثله و تقریر و تسدید حق تعالی ثابت شد پس مابقی
 کلا و طرا فروعی هستند که بآن مترتب میشوند و صلی الله علی محمد و آله
 الطاهرین و الحمد لله رب العالمین و کتب العبد کاظم بن قاسم
 الحسنی (الحسینی ظ) الرشتی فی عصر یوم الخمیس الرابع عشر من شهر صفر
 المظفر من شهر سنة ۱۲۵۹.

رسالة في شرح كلمات معميات للفخر الرازي في التوحيد

من مصنفات

السيد الاجل الامجد المرحوم

الحاج السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي

اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين
الحمد لله رب العالمين و صلى الله على خير خلقه و مظهر لطفه محمد و
آله و صحبه اجمعين .

اما بعد فان العبد الفانى الجانى كاظم بن قاسم الحسينى الرشتى يقدم
اليكم العذر من بسط المقال و شرح حقيقة الحال و ابراد غرايب المطالب التى
تخطر بالبال من جهة تراكم الامراض و الاعراض و تبلبل البال و اختلال
الاحوال و قد احببت ان تأتىنى هذه العبارات الدقيقة المشتملة على الاسرار
الغامضة العميقة قبل هذا الوقت لأؤدى بعض حقها من التحقيق و اوصل الطالب
السالك فى قبافى معرفتها سواء الطريق فانها و لعمري كلمات ما ادقها و اغمضاها
و اشارات ما ارفعها و اكملها و تلويحات ما ابهاها و اسناها و مطالب ما اخفاها و
اينها و دلائل ما اعظمها و اتمها تحتاج الى بيان و افى و شرح كاف شافى (شافى
ظ) و لكنى الان فى واسع العذر و آت بما هو الميسور فانه لا يسقط بالمعسور و
تلك العبارات و ان كانت فارسية الا انى احببت ان اجعل شرحها عربيا لشرافة
اللغة العربية و ليكون نفعها اشمل و برهانها اكمل و بيانها ادل ليعلم كل اناس
مشر بهم و ينال كل احد مطلبهم .

قال السائل اعزه الله و ابقاه و بلغه ما يتمناه و اخذه بهواه الى رضاه :
جناب فخر الدين رازى در اين كلمات اشاره خفى بسه دليل از دلائل
وحدت و يك دليل از شرکت فرموده: سد توحيد از پى توحيد است، با تو
توحيد از پى توحيد است، و قطع توحيد از دو قدرت با وجود، با جمع است
ميانه در بود و نبود، يا در قدرت رجو (رجوحى ظ) بى تفاوت، اين دلائل
توحيد است، هر که داند از دلائل توحيد است، نيك و بد دليل خلاف
است، هر که دارد دليل خراف است، انتهى كلامه .

اقول: قد اجاد المحقق المدقق و افاد و جمع في هذه الكلمات الوجيزة مراتب التوحيد على مذاق اهل الكشف و الشهود و اهل الحقايق و الاشارات و التلويحات و على مذاق اهل النظر من العلماء المتكلمين و الحكماء المشائين و الرواقيين فقدم اهل المشاهدة لانهم المقدمون السابقون و ارباب الوصال القدسيون لقد شربوا من رحيق القدس و جلسوا على سرير الانس و هبت المغايرة و ارتفعت المخالفة المؤداة الى المنافرة فقرن الفرق بالوصل و الجمع بالفصل فقدمهم و اشار الى طريقتهم اولا ثم عطف على اهل النظر الظاهر و اشار الى ادلة التوحيد على مذاقهم و طريقتهم و لك ايضا ان تجعل الكل على مذاق العرفاء الكاملين و الاجلاء الموحدين كما سيأتى اليه الاشارة بواضح العبارة.

فنقول قد اشار الفاضل الكامل بالفقرة الاولى الى موانع التوحيد و حجه و ان التوحيد نفسه حجاب بين الموحّد بالكسر و الموحّد بالفتح و بالفقرة الثانية الى كيفية الوصول الى حقيقة التوحيد و مقام الوحدة و التجريد و بالفقرة الثالثة الى دليل التركيب على فرض التعدد و الاشتراك و بالفقرة الرابعة جواب ما يرد على الدليل المذكور من الاعتراض و بالفقرة الخامسة الى الدليل المشهور بالتمانع من ادلة التوحيد و بالسادسة اشارة الى دليل الفرجة و الدليلان المذكوران اى التمانع و الفرجة اعلى و اعظم يستدل اهل الظاهر على التوحيد و بالفقرة السابعة اشار الى وصف الحال و بيان المقال و بالثامنة اشار الى مقام اهل التوحيد و علو مرتبة اهل التفريد و التجريد و بالتاسعة اشار الى اصل وقوع الكثرة و الاختلاف و التعدد فى العالم و بالعاشرة اشار الى احكام القاطنين مقام الاختلاف المعرضين من مرتبة الوحدة و الائتلاف تلك عشرة كاملة اشار بها الى احوال الاصول و الفروع و الوحدة و الكثرة و الحق و الخلق بادلتها و احكامها اما الفقرة الاولى سد توحيد از پى توحيد است فترجمتها ان سد باب التوحيد لاجل التوحيد فان پى فى اللغة الفارسية لها معان يراد منها معنيان

احداهما العلة والسبب و ثانيهما العقب والتأخر ففي هذه الفقرة يراد به العلة و السبب كما في قول الفردوسي :

پی مصلحت مجلس آراستند نشستند و گفتند و برخواستند

اي لأجل المصلحة وفي الفقرة الثانية يراد منه العقب والتأخر والمعنى .

اعلم ان الله سبحانه ما جعل لرجل من ققلين في جوفه ففي حال التوجه الى شيء يمتنع التوجه الى شيء اخر مطلقا فلا يتمحض التوجه اليه الا بالاعراض عن كلما عداه حين التوجه .

فاذا عرفت هذه المقدمة النافعة . فاعلم ان توحيدك لله سبحانه ليس الا توجهك الى الواحد الاحد اي الى الذات الاحدية من غير اعتبار جهة و جهة و حيث و حيث و كيف و اين و متى و لا يتأتى لك هذا التوجه الا اذا عرضت بتوجهك عن كل ما سواه من الامكان و ما فيه و الا لكنت متوجها الى الكثرة و انت مرادك التوجه الى الوحدة و التوجه على طبق التوجه اليه فلا يسعك التوجه الى الاحمر بملاحظة البياض و لا الى العالي بملاحظة السافل و هذا ظاهر معلوم فالتوجه الى الواحد لا يكون الا بالاعراض عن ملاحظة كل ما يقتضى التعدد و الاثنينية و لو بالاعتبار و ملاحظة الاعراض و عدم الملاحظة و هو قول امير المؤمنين عليه السلام كشف سبحات الجلال من غير اشارة ، فان الاشارة الى كشفها سبحة فالموحد يجب ان يتوجه الى ربه ناسيا لنفسه و ملقيا لها و لا اعتبارها و ماحيا قواها و مشاعرها و مداركها و مدر كاتها معرضا عنها و عن جهاتها و كمياتها و كيفياتها و جواهرها و اعراضها و علويها و سفليها و مجرداتها و مادياتها و فلكياتها و عنصرياتها و ذواتها و صفاتها و اشعتها و اثارها و اطوارها و اوطارها و اكوارها و ادوارها و كلياتها و جزئياتها و لوازمها و شرايطها و متمماتها و مكملاتها و كل ما لها و بها و منها و اليها و فيها و عندها و ساير احوالها من لم و مم و على م و فيم و بم و متى و اذ و مذ و قد و حتى و اذما و كيفما و غيرها من غير التفات اليها بل من غير التفات الى انه غير ملتفت اليها فان هذه الالتفات التفات الى السوى و هو شاغل و حاجب فاذا التفات الى نفسه و

الى توحيده وانه موحد وهو سبحانه موحد فقد التفت الى ثلاثة اشياء التوحيد و
الموحد و الموحد و الله سبحانه واحد فلا يتوجه اليه بما يتوجه الى الثلاثة
فالكثرة لا ترى الا الكثرة كالوحدة فهو ح مثلث ناظر الى ربه من حيث انه
موحد بالفتح و الى نفسه من حيث انه موحد بالكسر و الى التوجه الى الواحد
من حيث انه توحيد فقد جعله سبحانه ثالث ثلاثة و لا تقولوا ثالث ثلاثة انما الله
اله واحد، فاني تصرفون و هو عين الشرك الذي اشار اليه الله سبحانه بقوله و
ما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون و قد قال بعض الشعراء في هذا المعنى و
قد اجاد:

ماوحد الواحد من واحد الا و قد اشرك في واحد

فالنظر الى التوحيد سد لباب التوحيد فالموحد هو المتوجه الى الاحد سبحانه
بلا كيف و لا اشارة و هو الدنو منه في قوله عليه السلام ان العبد ثلاثة احرف
العين علمه بالله و الباء بونه عن الخلق و الدال دنوه من الخالق بلا كيف و لا
اشارة و للبلوغ الى اعلى درجات التوحيد امر الله سبحانه لموسى ان يلقى عصاه
المشار اليها في التأويل بالنفس فقال القها يا موسى فالحاها بجميع مقاماتها
بالاعراض عنها الى ان شرب من عين سلسيل المحبة و ورد شرايع المصافاة و
المودة و خرج من نفسه و توجه الى ربه و ازال الاكدار بازالة الاغيار فلم ير الا
الواحد القهار و دخل المدينة على حين غفلة من اهلها و في الحديث ان نبيا من
الانبياء قال يا رب كيف الوصول اليك قال الق نفسك و تعال الى فمشاهدة نفسه
انه موحد و ملاحظة التوحيد حجاب و سد لباب التوحيد و طريقه كما قال
الفاضل المذكور ثم اراد ان يبين التوحيد و كيفية الوصول اليه بعد ان ذكر نفس
التوحيد حجاب كما قال الصادق عليه السلام المحبة حجاب بين المحب و
المحجوب .

قال الفقرة الثانية ما لفظه: با تو توحيد از پي توحيد است، و پي هنا بمعنى
العقب اى معك التوحيد عقيب التوحيد و هذا له معنيان .

احدهما التوحيد معك اى ليس شيئا خارجا عن حقيقتك و ذاتك و انما هو تجليه سبحانه لك بك كما قال امير المؤمنين عليه السلام لا تحيط به الا وهام بل تجلى لها بها و بها امتنع منها و اليها حاكمها فتوحيد ظهوره لك بك فى سر غيبك و كامن فؤادك و ذاتك بلا كيف و لا اشارة و هو الربوبية التى هى كنه العبودية كما فى قول الصادق عليه السلام العبودية جوهره كنهها الربوبية فما فقد فى العبودية وجد فى الربوبية و ما خفى فى الربوبية اصيب فى العبودية و هو قوله تعالى سنريهم اياتنا فى الافاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق، فتوحيد ظهور التجلى و هو فيك و بك و عندك و معك لا من حيث انت و فى و عند و مع فالتوحيد معك على كل حال فى غيبتك و حضرتك الا انه بكل شىء شهيد و اليه اشار ما فى المثنوى بالفارسية :

ناگهان در جنبش آمد بحر جود

جمله را از خود بخود بىخود نمود

فاذا كان التوحيد معك فى سر ذاتك و غيب هويتك و خالص طويتك فانما يظهر لك بعد قطعك النظر عن التوحيد الذى مر ذكره من انه وجدان نفسه انه موحد فاذا وجد نفسه ما القاهها فاذا لم تكن حية تسعى فاذا لم تكن حية كانت ميتة فاذا القاهها عند ظهور نور تجلى باريها باند كاك جبل انيتها و هو قول امير المؤمنين عليه السلام اطفئ السراج فقد طلع الصبح، فيكون ظهور نور التجلى الظاهر على جبل الانية الذى هو التوحيد بعد اند كاك جبلها و اضمحلال نفسها التى منها مشاهدة و ملاحظة التوحيد و كونه هو الموحد فاذا زالت هذه المشاهدة و ارتفعت هذه الملاحظة يظهر عقبها التوحيد المحض و التجريد الخالص الذى هو فقدان نفسه و وجدان خالقه فهناك يسبح فى لجة بحر الاحدية و طمطم يم الوحداية و تخلص له المشاهدة و تتمحض له المواصله فيكون موحدا اذا لم يجد نفسه موحدا فاذا وجد نفسه و لو موحدا كان مشركا لظهور الاغيار المستلزمة للاكدار فيكون التوحيد الذى معك ظهوره بعد التوحيد الذى هو الحجاب فذلك هو الظهور بلا كيف و لا اشارة و لا عبارة و لا جهة و لا حيث و لا

اعتبار فهناك يصحح المعلوم بعد محو الموهوم و يغلب السر عقيب هتك الستر و يطلع الصبح بعد اطفاء السراج و يظهر النور المشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره و يجذب الاحدية اى التوحيد المحض لصفة التوحيد و هو الذى ذكرنا مما يستلزم التحديد و التشخيص فاذا ظهر التوحيد ارتفعت الكثرات فلم يجد الا الواحد البحت البات فاين يجد الغير حتى يحتمل التعدد فيسأل عن دليل الوحدة فاهل التوحيد لا يسألون الدليل عن التوحيد اذ لا يجد سواء و لا يعرفون ما عداه و لا يرون غيره و لا يشاهدون شيئا معه فإى حاجة لهم الى الدليل اذ لا يحتملون الخلاف و النقيض فظهور التوحيد بنفسه هو دليل التوحيد فاتحد الدليل و المدلول و هو قول مولانا الحسين عليه السلام اىكون لغيرك من الظهور حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك و متى بعدت حتى تكون الاثار هى التى توصل اليك عميت عين لا تراك و لا تزال عليها رقبيا و خسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا، تعرفت فى كل شىء فرأيتك ظاهرا فى كل شىء فانت الظاهر لكل شىء بكل شىء و هو من اعظم الادلة للذائق شراب المحبة و هنا مقامات كثيرة طويت ذكرها خوفا من التطويل و صونا من اصحاب القال و القيل و هذا احد المعنيين لهذه الفقرة .

و ثانيهما ان الواصلين مقامات المعرفة و الواردين مناهل المصافاة و المحبة و المستنيرين بنور التجلى و المستشرقين باشراقات انوار المتجلى لم يزالوا فى ازدياد اذ ذاك عطاء ماله من نفاذ فكلما تجلى لهم الجبار بنور العظمة بظهور التوحيد الذى هو من لوازم المحبة بلا كيف و لا اشارة بحكم المحو و الصحو يظهر لهم مقام فى عالم التجلى اعلى و مرتبة اسنى فاذا وصلوا اليها و تمكنوا منها يظهر لهم مقام اعلى بعد المقام الاول فلا يزالون يتصاعدون فى مقامات رفيع الدرجات بحكم المحو و الصحو بعد المحو و الصحو و تظهر لهم درجات التوحيد الى ما لا نهاية له اذ بكل تجلى تصفو القابلية و تندك جبل الانية فتحكى الظهور الازلى اعظم و اشد كالزجاجة التى كلما تصفيها اكثر يظهر نور

الشمس فيها اكثر و اليه الاشارة في الحديث القدسي كلما رفعت لهم علما وضعت لهم حلما ليس لمحتبى غاية و لا نهاية فلايزال يظهر لك توحيد عقيب توحيد و هو معنى قول الفاضل المحقق: با تو توحيد از پى توحيد است، يعنى ان التوحيد معك و لايزال يظهر توحيد عقيب توحيد بانحاء التجليات و ظهور نور رفيع الدرجات او يظهر معك توحيد وراء توحيد بحكم المحو و الصحو و لا نهاية لهذا التجلى و الظهور ابد الابد و دهر الداهرين فى الدنيا و البرزخ و القيامة و الجنة و درجاتها و مقاماتها فافهم راشدا و اشرب صافيا .

و لما ذكر الفاضل المذكور حقيقة التوحيد عند العرفاء الواصلين و اهل المشاهدة الكاملين و اصحاب الحقايق السابقين و ذكر ما يحجبه و ما يكشفه و مراتبه و درجاته و انها لاتزال فى ازدياد و ما لها من نفاد و تختلف مراتب التوحيد بانحاء الظهورات و التجليات و ان دليلهم على التوحيد نفس شهودهم للتوحيد اذ لا يجدون سواه و لا يرى نور غير نورك و لا يسمع غير صوتك و اشار الى قول بعض العارفين من سأل عن التوحيد فهو جاهل اراد ان يذكر الدليل على التوحيد على مقتضى افهام اهل النظر الظاهر لان للعلم درجات و للناس مقامات فقال: قطع توحيد از دو قدرت با وجود، يعنى قطع التوحيد من القدرتين مع الوجود اى الوجودين يستلزم التوحيد و بيانه اذا فرض الهان فلا بد لكل منهما قدرة و وجود و الا لم يكونا الهين و لا بد ان تكون القدرة و الوجود عين كل منهما اذ الفرض قدمهما فاشتركا فيما يجب ان يكون لكل منهما فى الذات و الصفة الذاتية و اشار بالوجود الى الذات و بالقدرة الى الصفة الذاتية لا خصوصية القدرة اذ الحكم يشترك فى العلم و الحيو و خص القدرة بالذكر دون غيرها لشمولها لباقيها و بالجملة اذا اشتركا فى شىء و المفروض انهما مغايران فلا بد فى كل منهما من وجود جهتين اى ما به الاشتراك و ما به الامتياز فيلزم التركيب و هو يستلزم الاقتران و الانفعال و الامتزاج و الاختلاط و الاحتياج و كل منهما يضاد القدم لانه الذى وجوده لذاته بذاته و المحتاج هو الذى وجوده لغيره فلا يمكن الجمع بين ما وجوده بذاته مع ما وجوده لغيره لانه

جمع بين النفي والاثبات فقطع التوحيد بما ذكرنا من وجود ما به الاشتراك وما به الامتياز المستلزم للتركيب المستلزم للاحتياج الى مركب و اجزاء و حدود خاصة يستلزم وجود قديم ازلي واحد غير محتاج الى شيء اصلا بحال من الاحوال صحت ان يكون واحدا والا للزم ما ذكرنا فيتسلسل وهو مع الترتيب محال لاستلزامه عدم جميع في تلك السلسلة فوجود فرد واحد دليل انقطاع السلسلة و حصول مبدأ لها كما هو المعلوم الظاهر فقطع التوحيد بفرض قادرين موجودين يستلزم التوحيد لاستلزامه التركيب المضطر الى وجود قديم واحد ازلي قادر كامل و القول بان ما به الاشتراك عين ما به الامتياز فكلام سوفسطائي شعري لا يصغى اليه لان ذات كل منهما اذا كان عين الامتياز عن الآخر فاين الاشتراك اذن فاذا انتفى الاشتراك تعين ان يكون كلا (كل ظ) منهما جامعا لنقيض ما عند الآخر لا الضد فان الضدين امران وجوديان بينهما اشتراك في الوجود والتضاد وان امكن هذا القول في النقيض ايضا لكن الكلام لضيق العبارة فيكون احدهما موجودا والآخر معدوما و احدها قديما والآخر حادثا و احدها حيا والآخر ميتا فان الامتياز بين هذه الاشياء يمكن ان يكون بالذات اذ لا جامع بينهما و هذا الكلام ايضا من باب المسامحة لاشتراك المذكوران (المذكورين ظ) في الشيئية لاسيما على قول من يذهب الى ان الشيء اعم من الوجود و اما اذا كان كل منهما موجودين قادرين فكيف يمكن فرض ان القدرة ممتازة عن قدرة الآخر بالذات الا بمحض القول الذي لا معنى له كما في قوله تعالى ام تنبؤنه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول و هنا كلام يسبق الى بعض الاذهان نذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى .

ثم اشار الفاضل المحقق الى حل الشكوك الواردة و الشبهات اللازمة بقوله : يا جمع است در بود و نبود ، يعنى او يلزم الجمع بين الوجود و العدم ، بيانه ان تعدد الآلهة يستلزم التركيب فان نفيته ثبت المطلوب من التوحيد و ان الزمت به كما اتفق لبعض العلماء في التركيب العقلى فقد جوزوه و اما التركيب الخارجى فقال به جمع كثير من اهل التشبيه و التجسيم و الوثنية و الثنوية و

غيرهم من الذين اثبتوا الله ولدا او زعموه فردا منحصرا للكلى و غير ذلك مما هو صريح التركيب او يلزم ذلك فحوى معتقدهم فعند التزام التركيب يلزم الجمع بين الوجود والعدم فان التركيب يستلزم الاحتياج والمحتاج ليس وجوده لذاته بذاته و الا لم يكن محتاجا الى الغير فوجود الاحتياج دليل اكساب وجوده من غير وهو دليل انه لم يكن فكان بجميع المعانى لاهل المذاهب فوجود المحتاج لذاته عدم قد اوجده الغير و وجود القديم لذاته بذاته فاذا فرضت تركيبه لزم احتياجه فكان اصله عدما هف فمن جهة انه قديم يجب ان يكون موجودا لذاته و من جهة انه محتاج يجب ان يكون معدوما فى اصله صالحا للوجود فقد جمع فى الشئ الواحد الوجود لذاته والعدم لاصله فكان موجودا بما هو معدوم و معدوما بما هو موجود و بطلان الجمع بين الوجود والعدم من الاوليات التى لا تحتاج الى تجشم الاستدلال وهذا ظاهر معلوم.

وربما يعترض على الدليل المذكور اى دليل التركيب بانه يلزم اذا كان صدق الوجود والقدرة والوجوب ذاتيا على كل منهما و لم لا يكون التمايز بينهما ذاتيا و صدق الوجود والقدرة عليهما عرضيا كصدق الماشى على الانسان والفرس المتمايزين بالذات فان لزم اشتراك فانما هو فى المفهوم العرضى وهذا لا دخل له فى حقيقة الذات فلا يلزم التركيب فى الذات حتى يتفرع عليه ما ذكر وقد سبقت هذه الشبهة الى بعض الاذهان السقيمة السخيفة و صعبت على اكثر الافهام و تمحلوا فى الجواب عنها بكثرة النقض والابرام فاشار الفاضل المدقق الى جوابها بقوله: يا جمع است ميانه بود و نبود، و تقرير الجواب على نهج الصواب ان الوجود والقدرة اذ كان صدقهما عليهما اى على الالهين العرضيا (العرضيين ظ) والعرضى هو الخارج عن حقيقة ذات الشئ فيلزم ان تكون ذات كل منهما عارية عن الوجود والقدرة كما مثلتم بالماشى فى الانسان والفرس فانه غير صادق على حقيقة ذات الانسان والفرس فح يجب ان يكون كل منهما اى من الالهين غير قادر بالذات و غير موجود كك و من حيث انهما الهان قديمان يجب ان يكونا قادرين موجودين و على قولكم

يجب ان لا يكونا كذلك فاجتمع الوجود و العدم فهما موجودان قادران في عين عدم وجودهما و قدرتهما فان قلت ان الاشتراك في المفهوم و الامتياز في المصداق و اشتراك المفهوم لا يؤدي الى الاشتراك في المصداق فلا يلزم ما ذكر من التركيب قلت هل هما في المصداق الخارجى موجودان واجبان قادران ام لا فان قلت لا لزم الجمع بين الوجود و العدم كما ذكر او لزم ان يكون الاله في ذاته غير موجود ولا واجب فيكون في ذاته ممكنا معدوما فينقلب الوجود امكانا على هذا الرأى الفاسد و الفكر الكاسد و ان قلت نعم ما لزم من التركيب و التعدد و الاشتراك و الاحتياج و جميع ما ذكرنا سابقا و قد ذكرنا في كثير من مباحثاتنا و اجوبتنا و سائر مصنفاتنا ان المفهوم عنوان للخارج فلا يكون العنوان مخالفا للمعنون و الا لم يكن عنوانا فان كان في العنوان تركيب ففي المعنون بالطريق الاولى و الا فلا فتح صح ما لزم في حل هذه الشبهة من الجمع بين الوجود و العدم فارتفعت الاشكالات و الشبهات بحذفها بهذه الفقرة الموجزة المختصرة كفت بفضل معبرها شاهدا و دليلا .

ثم لما اتقن هذا الدليل و احكم هذا السبيل و ابطل شبهات اصحاب القول و القيل اخذ في بيان دليل التمانع الذى هو لمقاصد التوحيد جامع مانع و هو اعظم الادلة في هذا الشأن و احكم الاركان لهذا البنيان فقال : يا در قدرت رجوحى بى تفاوت ، يعنى او يلزم ان يكون في القدرة رجحان من غير تفاوت يقتضى ذلك و بيانه انه اذا كان الهان لا يخ اما ان تكون ارادتهما متوافقة او متخالفة فعلى الاول اما ان يقدر كل منهما على التخالف بالتفرد و الاستقلال ام لا فان كان الثانى فهو العجز الظاهر المنافى للقدرة التامة المقتضية لشأن القديم الازلى و على الاول الذى هو مرجعه الى الشق الثانى من الترديد الاول اى في صورة التخالف فلا يخ اما ان تقع ارادتهما معا او لا تقع معا او تقع ارادة احدهما دون الآخر فعلى الاول يلزم اجتماع النقيضين او الضدين كما اذا اراد احدهما وجود زيد و الآخر عدمه او اراد احدهما اصفرار شىء و الآخر احمراره او اراد احدهما حركة شىء و الآخر سكونه و على الثانى يلزم عجزهما المنافى لشأنهما

فيبطل كونهما اى قدمهما فعلى الثالث فعدم وقوع ارادة احدهما الضعف فى قدرته وقوة فى قدرة الاخر فيلزم منه الترجيح بلا مرجح وهو باطل بالضرورة من جميع العقلاء فانهم وان اختلفوا فى الترجيح بلا مرجح فجوز بعضهم واحال آخرون كما ان مذهب الفاضل هو الاول واما فى الترجيح بلا مرجح فلا اشكال عند جميع العقلاء فى استحالته وممن صرح بذلك الفاضل المذكور فى شرح الاشارات وفى عدة من كتبه اما لزوم الترجيح بلا مرجح فى هذه الصورة فلأن المفروض ان كلا منهما قديمان لم يتعلق به جعل الجاعل فقوة احدهما على الآخر ترجيح بلا مرجح.

فان قلت ان هذا الكلام انما يجرى فى الممكن الذى اصله العدم ويحتاج فى وجوده الى موجد وليس وجوده لذاته بذاته فما هذا شأنه لايجوز ان يترجح وجوده على عدمه من غير موجد و جاعل و مرجعه انه لا يمكن للحادث ان يوجد الا بمحدث فلو وجد حادث بدون محدث لزم الترجيح بلا مرجح وفيه لزوم اجتماع الوجود والعدم وهذا محال بالضرورة واما القديم فحيث كان وجوده لذاته بذاته فهو مترجح بذاته ولا يحتاج الى مرجح لان المفروض قدمه ولذا قيل ان الذاتى لا يعقل فح لا يرد الترجيح بلا مرجح عند قوة قدرة احدهما على الآخر فلا يجرى هذا الاستدلال قلت ان هذا الكلام صحيح لكن القديم الذى وجوده لذاته بذاته لا يفعل فيه القوة والضعف لان الضعف نقصان فى الوجود والناقص لا يكون وجوده لذاته اذ الذاتى لا يتخلف فالضعف والقوة واحتمال الزيادة والنقصان دليل الحدوث والامكان والحادث الممكن يحتاج الى علة وموجد ومرجح والمفروض استقلالهما وعدم موجد لهما فيكون هذه القوة الزائدة التى هى من شأن الحدوث قد ترجح من غير مرجح وعلى هذا يتم الاستدلال فى قوله : يا در قدرت رجوحى بى تفاوت ، فان القديم لا يعقل فيه القوة واحتمال الزيادة والنقصان دليل الحدوث والامكان والحادث الممكن يحتاج الى علة وموجد ومرجح والمفروض استقلالهما وعدم موجد لهما فيكون هذه القوة الزائدة التى هى من شأن الحدوث قد ترجح من غير مرجح و

على هذا يتم الاستدلال في قوله: يا در قدرت رجوحى بى تفاوت، فان القديم لا يعقل فيه الزيادة و النقصان فظهور الزيادة و القوة في احدهما دون الآخر مع تساويهما في القدم و اللامجوعية ترجح من غير مرجح و هذا ظاهر معلوم فاشار الى الجزء الاعظم من الاستدلال تلويحا على الباقي كما شرحنا و فصلنا فافهم و لانكثر المقال فان العلم نقطة كثرها الجهال.

ولما ذكر دليل التمانع الذى هو من اقوى دلائل التوحيد عند اصحاب النظر اخذ في ذكر دليلين اخرى (آخرين ظ) احدهما دليل الفرجة فقال: يا در قدرت سنوحى بى تفاوت، يعنى على فرض التعدد او يلزم ان يكون في القدرة سنوح من غير تفاوت يعنى على السوية و السنوح في اللغة له معان يراد منها هنا معنيان احدهما وسط الشيء و الآخر العروض يقال سنح لى رأى اى عرض و ارادة المعنيين من اللفظ المشترك في اطلاق واحد هو الاصح و بيان هذه الجملة.

اما على معنى العروض فهو انه اذا كان الهان فلا بد ان يكون بينهما ما يوجب تعددهما بعد اتحادهما في القدم و الوجود و ذلك البان عارض عرض لكل واحد منهما فصار مبدأ للتعدد و هذا العارض لا يخ اما ان يكون قديما او حادثا فان كان حادثا اما ان يكون له محدث او لا فعلى الاول لا يخ اما ان يكون المحدث نفس هذين الالهين المتحددين في العلم و القدرة او لا فعلى الثانى بطلت الوهيتهما و على الاول يلزم انفعال الشيء من اثره و ان يكون القديم محلا للحوادث و ان يكون الحادث مؤثرا في القدم بان يجعلهما اثنان و يلزم ان يكون هذا العرض عبثا لغوا للتنزيل الواحد الذى هو الاشرف الى المتعدد الذى هو الاخس بلا موجب لذلك و هو السنوح من غير تفاوت اى عروض حالة لا موجب يقتضيه الا للتنزل من الاعلى الى الاسفل و ذلك لا يلتزمه عاقل فكيف بالقديم الحكيم العادل و ان لم يكن لهذا العرض الحادث محدث كان ترجحا من غير مرجح و هو ايضا من السنوح بلا تفاوت و ذلك في البطلان بمكان و ان كان العارض قديما لزم ما تقدم من الترجح بلا مرجح لضعف العارض بالنسبة الى معروضه على التفصيل الذى قدمنا ذكره و ان كان فرض كون القديم

عارضاً غير معقول لاقتضاء القدم الاستقلال واقتضاء العروض الاضمحلال و يلزم الجمع بينهما من المفاسد ما لا يسعه المقال .

و اما على معنى الوسط فهو انك اذا ادعيت اثنان يلزمك فرجة و هي ما تتحقق به الاثنية و هو ثالث متوسط بينهما قديم معهما ثم يلزمك في هذه الثلاثة لتحقق كونها ثلاثة ما يلزمك في الاثنین فتكون القدماء خمسة و حيث ان هذه الخمسة متميزة يلزمك فيها ما يلزم في سابقتهما فتكون تسعة الامر يرتقى الى ما لا نهاية له من الآلهة و تحقق هذه الآلهة الغير المتناهية انما هو بتوسط ذلك المايز الوسط الفاصل فيكون مشاركا مع الطرفين مساويا لهما في القدم فيكون ذلك سنوحا من غير تفاوت اى وسط يجرى عليه حكم الطرفين بلا تفاوت فيكون جاريا مجريهما اليها معهما (ظ) و كذلك الحكم في المايز الوسط بين هذه الثلاثة الى ما لا نهاية له فيلزم على فرض تعدد الآلهة حصول سنوح اى وسط يجرى عليه الحكم بلا تفاوت مع غيره فح تنهاى الآلهة فى العدد الى ما لا نهاية له فى الكثرة و لقد كررت الكلام و رددته للتفهيم و التبيين فهذه هى الادلة التى ذكرها الفاضل المدقق و التحرير المحقق باكمل بيان و اوضح تبيان باخصر عبارة و الطف اشارة قد فاز العارف بها بالنصيب الاوفى من الرقيب المعلى .

ثم اشار الى وصف الحال توضيحا للمقال بقوله: اين دلائل توحيد است، و قد ذكر السائل سلمه الله فى اول السؤال انه اشار الى ادلة ثلاثة من دلائل التوحيد و دليل واحد لنفى الشركة و دليل نفى الشركة يستلزم التوحيد و هذا التفصيل فى بادى الرأى غير موجه و لما كان السائل من ارباب المعقول و الفطرة السامية التى اليها المطالب العالية تؤول يجب ان توجه كلامه توجيها قابلا عند اهل الفروع و الاصول فطفقنا نقول ان المراد بالادلة الثلاثة احدها دليل التركيب و الاحتياج الذى اشار اليه بقوله: و قطع توحيد از دو قدرت با وجود، و ثانيهما دليل التمانع الذى اشار اليه بقوله: يا در قدرت رجوحى بى تفاوت، و ثالثها دليل الفرجة و اليه الاشارة بقوله: يا در قدرت سنوحى بى

تفاوت، وهي العمدة لاهل النظر في هذا الشأن واما دليل نفى الشركة التي هي اعم من الشرك الخفى و الجلى فقد اشار اليه بقوله في الكلام الاول: سد توحيد از پى توحيد است، با تو توحيد از پى توحيد است، و على هذا التفصيل يصح المقصود فان الادلة الثلاثة دلائل التوحيد و نفى الشرك الجلى و الدليل الاول دليل نفى الشرك مطلقا الذى اشار اليه الله تعالى بقوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فاثبت التوحيد مع الشرك و لا منافاة و بقوله تعالى ايضا اقرءيت من اتخذ الاله هويه و قوله عليه السلام كلما يشغلك عن الله فهو صنمك و امثالها مما ينافى توحيد المحض و ان كان يجمع التوحيد الذى مقابلة الشرك الجلى الذى يكون سببا للخلود فى النار ابد الابدين هذا تقرير السؤال واما حقيقة الامر فكل فقرة دليل مستقل للتوحيد و نفى الشرك فتكون الادلة ستة كما ذكرنا و اوضحنا او سبعة لاشتمال الفقرة على الدليلين اللذين احدهما الفرجة كما تقدم.

ثم اخذ فى وصف الموحدين و ذكر جملة التوحيد بقوله: هر كه داند از دلايل توحيد است، يعنى كل من يعلم هذه الادلة كان من دلايل التوحيد و بيانه ان الله سبحانه و تعالى خلق الاشياء على فطرة التوحيد يعنى الفها و رتبها على هيئة تدل الناظر اليها على التوحيد كما الف كلمة لا اله الا الله التدوينى و القولى من الحروف المؤلفة الممكنة الدالة على توحيده و سبحانه و تفريده ثم لما ظهرت الاشياء فى هذه الدنيا فان طابق فعلها كينونتها فى العلم و النور و الهداية و الخير و سلوك سبيل المعروف الناظر الى الله سبحانه و تعالى كان دليلا للتوحيد و كلمة للتفريد و التجريد كالانبياء عليهم السلام و الاولياء و كل من خالف فعله كينونته و سلك بفعله سبيل الشيطان كان فعله دليل الشيطان و كينونته دليل الرحمن ثم تتغير الكينونة و الفطرة شيئا فشيئا من قوله تعالى و لامرنهم فليغيرن خلق الله كان ب كله من دلايل الشيطان فيدعو الى البعد عن الرحمن فكل من عرف ادلة التوحيد و اعتقدها و دان بها و عمل بمقتضاها فذلك يدخل فى زمرة الاولياء و الانبياء فيكون من دلائل التوحيد بحكم من تبغى فانه منى فتنفعل له الاشياء و تنقاد له الاسباب و شابه اوائل جواهر عللها و

قطع مسافة سيرها و سفرها في النوع لا في الشخص فانه لا يتناهى و مرادنا هو الاسفار الاربعة و هى السفر من الخلق الى الحق و فى الحق بالحق و من الحق الى الخلق و فى الخلق بالخلق فح قد فارق الازداد و شارك به السبع الشداد فافهم راشدا و اشرب عذبا صافيا وفقك الله للخير والعمل به .

ثم اخذ الفاضل المحقق فى الاشارة الى اصل وقوع الكثرة و التعدد فى العالم فقال: نيك و بد دليل خلاف است، يعنى الحسن و القبح دليل خلاف التوحيد بيانه ان الناظر الى التوحيد خارج عن مقام الكثرة و سايح فى لجة الوحدة سالم عن علابق التناقض و التضاد واقف بسر كينونته على باب المراد فلا يرى سواء و لا يتوجه الى ما عداه و لا يلتفت الى غيره فلما تنزل عن تلك الرتبة فحصل الخلاف اى الادبار و جعل خلفه الى مبدئه و هذا اول مقام التعين و ظهور قول كن و عالم فأحببت ان اعرف فحصلت للاشياء جهتان جهة الى مبدئه و جهة الى نفسه فتحقق من النظر الى الجهة العليا الحسن و من النظر الى الجهة السفلى القبح فلو كان باقيا فى مقام القدس و متكئا على سرير الحب و الانس و ماحيا نفسه و شاهدا رmse بلا كيف و لا اشارة لما وجد تعددا و كثرة فلما نظر الى العالم الادنى و خرج عن جنة الحب و المسجد الاقصى و ادبر عن المبدأ الاعلى رأى الاشياء مختلفة بالاقبال و الادبار و بالعكوس و الظلال و بالظلمات و الانوار كل ذلك عند الخلاف اى جعل خلفه الى ربه بمعنى نظره الى غيره فمشاهدة الحسن و القبيح دليل على انه فى عالم الكثرة و الكثرة دليل قطع الوحدة فكان كما قال الحسن و القبح دليل الخلاف لا سبيل اهل الوفاق و الائتلاف فانهم مستغرقون فى لجة بحر الاحدية و منغمسون فى تيار يم الواحدية ليس الا الانفاس تخبر عنه و هو عنها مبيع (كذا) معزول فافهم فهمك الله .

ثم لما بين مبدأ الكثرة و علة وقوعها بالاشارة اخذ فى بيان وصف اهل عالمها فقال: هر كه دارد دليل خراف است، يعنى كل من عنده الخلاف فوجوده دليل الخراف و ذلك ظاهر واضح لان المفصود هو الله و المطلوب هو

الله و العماد هو الله و السناد هو الله و كل ما سواه مما دون عرشه الى قرار الارضين السابعة السفلى باطل مضمحل فالناظر اذا صرف نظره عنه سبحانه و عن توحيده و تجليات اسمائه و صفاته و توجه الى غيره من الفقراء المحتاجين و الضعفاء المعدومين فهو خرف احمق و كيف يسأل محتاج محتاجا و اتى يرغب معدم الى معدم اللهم انى اخلصت بانقطاعى اليك و اقبلت بكلى عليك و صرفت وجهى عنمن يحتاج الى رفدك و قلبت مسألتى عنمن لم يستغن من فضلك و رأيت ان طلب المحتاج الى المحتاج سفه من رأيه و ضلة من عقله و كم قد رأيت يا الهى من اناس طلبوا العز بغيرك فذلوا و راموا الثروة من سواك فافتقروا و حاولوا الارتفاع فاتضعوا فصيح بمعانيه امثالهم حازم وفقه اعتباره و ارشده الى طريق صوابه احتباره فانت يا مولاي دون كل مسؤول موضع مسألتى و دون كل مطلوب اليه ولى حاجتى انت المخصوص قبل كل شىء مدعو بدعوتى لا يشرك احد فى رجائى و لا يتفق احد معك فى دعائى .

و لنختم الكلام و لقد كررته و رددته للتفهيم و البيان فلو خفى مع ذلك شىء فليس ان شاء الله لقصور فى التعبير بل لعلو فى المعبر عنه و اذا شافهنا جنابكم و حظينا بادراك لقاءكم يتيسر كل يسير و يسهل كل عسير و ان الله سبحانه على ذلك لقدير نسأل الله سبحانه تعجيل الملاقاة برفع الموانع و دفع العوائق انه بالالة (بالاجابة ظ) جدير و هو على كل شىء قدير و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .

رسالة في شرح كلمات بعض العلماء

من مصنفات

السيد الاجل الامجد المرحوم

الحاج السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي

اعلى الله مقامه

(اسم العالم المذكور «علي» والظاهر انه لم يقنع بهذا الشرح واعد

بالايراد عليه فاجاب المصنف (اع) في رسالة (١/١٩٩) عن ايراداته)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين .
أما بعد فيقول الفقير إلى الله الغني ابن محمد قاسم محمد كاظم الحسيني
الرشدي أن بعض العلماء الراشدين والفضلاء المحققين نادرة الزمان ودرية
الأوان قد أرسل إلى بعض الكلمات والإشارات من إفاضاته السامية وإشارات
العالية وأمرني بأنني إذا وقفت على شيء ينافي الحقائق الباطنية والأسرار
الالهية مع قصور باعني وقلة اطلاعي على معرفة الأشياء كما هي ابنه على ذلك
وكان ما كتبه إدام الله تأييده في غاية التحقيق والتدقيق مشتملا على المطالب
العالية والمراتب السامية إلا أن في بعضها ما يوافق القوم من الأمور القشرية
الظاهرة وإن كان على الظاهر المعروف عندهم عين اللب فاردت أمثالا لأمري
العالي أن ابنه على ذلك مما استفدنا واستضأنا من مشكاة أنوار آل محمد عليهم
السلام والوح على بعض الحقائق والأسرار ليكون زخرفا إذا امتاز الأخيار من
الإشعار فكثرت هذه الكلمات القليلة على العجالة وما طلعت بتفصيل الإجمال
معتمدا على فهمه العالي وإدراكه السامي ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم .

بسم الله الرحمن الرحيم - قوله إدام الله توفيقه : أعلم أن شواهد الكتاب و
السنة ، إلى أن قال : تدل على أن الحب الذاتي يقتضي الظهور الكوني والعلمي
للاكون .

أقول وبالله التوفيق إن المحبة إن كانت من الصفات الذاتية كالعلم وال
القدرة والحياة وغيرها منها فهي لا تقتضي محبوا أصلا كما أن العلم الذاتي و
القدرة الذاتية والسمع الذاتي والبصر الذاتي لا يستدعي ولا يقتضي معلوما و
مقدورا ومسموعا ومبصرا هل إطلاق الصفات من جهة إثبات الكمال وسلب

النقص و الاكمال التوحيد نفى الصفات عنه كما ان الذات البحث لا يستدعى شيئا غيرها كذلك الصفة لكونها عينها بلا فرق حقيقى و لا اعتبارى كما هو المعلوم للمقتضى (للمقتضى ظ) اثار اهل العصمة عليهم السلام و الشار(الشارب ظ) من حوضهم و المستظل تحت لوائهم قال مولانا الصادق عليه السلام روحى فداه على ما رواه فى الكافى لم يزل ربنا عز و جل عالما و العلم ذاته و لا معلوم و السمع ذاته و لا مسموع و القدرة ذاته و لا مقدور فلما حدثت الاشياء و كان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم و السمع على المسموع الحديث، و لا يشك عاقل ان الوقوع هو الفعل و هو الادراك نعم الاقتضاءات و التجليات انما هى للفعل فى مرتبة المفعول المطلق و الا لم تكن الذات بحثا ضرورة ان المقتضى يقتضى الاقتضاء و المقتضى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة و ما من اله الا الله واحد فعلى هذا التقرير لا مجال للقول بان الحب الذاتى اقتضى الظهور اهو لا مجال ايضا لجعل المحبة من الصفة الذاتية لمنافاته لقوله تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكى اعرف، فانه بصريحه يدل على ان المحبة متأخرة عن الذات مساوقة للفعل و الخلق للايجاد هذا و ان كانت المحبة من الصفات الفعلية كما هو الحق فلا مجال ايضا للقول بان الحب الذاتى اقتضى كذا لان صفات الافعال لا تنسب الا الى الفعل و لا تنسب الى الذات الا على سبيل الاضمحلال و عدم الالتفات و ليس كك فيما نحن فيه و ان كان المراد هو الشق الثانى لكن الاصطلاح الخاص الماتن وفقه الله جرى عليه فلا بأس به لكن الاصوب و الاولى على الاخير و الواجب على الاول محو هذه العبارة العبارة من الكتاب ليكون بالاقتضاء اقرب و بالاتباع ابعد لانه من كلمات القوم.

و الحق الحقيق بالتحقيق و التصديق هو ان المحبة فى قوله تعالى فاحببت ان اعرف هو الوجود المطلق المعبر عنه بالولاية المطلقة و الازلية الثانية امارأيت وفقك الله كلام شيخنا روحى فداه حيث عد من اسامى الوجود المطلق عالم فاحببت ان اعرف و المحبة الحقيقية فالمحبة الاولى نفس الوجود المطلق

احبه بنفسه واقامه فى ظله والمحبة الثانية نفس الوجود الصريف اى مقام التجلى للتجلى بالتجلى فى التجلى مع التجلى المتقيد بالشؤونات الخلقية والمحتجب بالحجب الوهمية العرضية قال عليه السلام محو الموهوم و صحو المعلوم، فلانتجلى تلك المحبة الا اذا كشفت السبحات و ازالت الاعتبارات و هو قول الصادق عليه السلام المحبة حجاب بين المحب والمحبوب، وقال و اذا هاج ريح المحبة استأنس فى ظلال المحبوب و اثر محبوه على من سواه بقطع الالتفات و ازالة السبحات فالمحبة الثانية هى نفس الوجود الثانى الماء النازل من سبحات الوجود الاول المعبر عنه بالوجود المطلق فالمحبة نفس المحبوب و هو نفس المحبة فاتحدت المراتب بل وحدث فهو الشاهد و المشهود و الشهود و الظاهر و المظهر و الظهور و المحب تقتضى ظهور المحبوب بالمحبة و الذات فوق ما لا يتناهى بما لا يتناهى فى ما لا يتناهى لكن المسلك صعب دقيق لا يهتدى اليه الا من انار الله تعالى قلبه بنور الكشف و المعرفة .

فالعبرة الصحيحة فى هذا المقام هو ان تقول ان المحبة الحقيقية اقتضت الظهور العلمى و الكونى للاكوان و كينونات الاكوان اقتضت الشرعين الشرع الوجودى التكوينى و التكوين الوجود الشرعى فاعطاها الله سبحانه ما سألته كما سألته كما اراد و بعبارة اخرى فاجابها الله تعالى كما سألته و سألها كما اجابت و كلا الامرين كانا بالانقياد الاختيارى اذ بعد ما قررنا ان كل واحد منهما شرع شرعه الله تعالى كيف يبقى مجال بالقول بالاضطرار و لا يقبل العقل اسناد الجبر و الاضطرار فى الشرعية الاحمدية المحمدية صلى الله عليه و اله تعلم ان الوجود التشريعى ظاهر للشرع الوجودى و لا يخالف الباطن الظاهر قط الم تنظر الى قوله تعالى كن فانه امر و تكليف للفاعل المختار على نهج الاختيار بصحة القول فيكون كما قال تعالى كن فيكون هى الضمير فى فيكون يرجع الى الفاعل او الى القابل ان قلت بالاول فقد اخطأت و ان قلت بالثانى فأين الاضطرار فاذا تأملت فى الخطابات القرآنية رأيت كلها كك فتعرف ان المفعول هى فاعل فعل الفاعل لكنه المفعول المطلق فلا جبر و لا قسر فى الوجود ابدا بل ليس فى

القران ولا في الحديث ولا في الكلمات المتداولة على السنة الناس عبارة تدل على الجبر والقسر والاضطرار وحاشا ان تنسب الى الله تعالى انه ما قدر على التعبير بالعبارة الدالة على الجبر والقسر وحاشا ان تنسب (تنسب ظ) الى الله تعالى انه بين و وصف لنا خلاف ما هو الواقع فلا جبر ابدا لا في الشرع التكوين ولا في التكوين الشرعى لكن هذا المطلب صعب مستصعب و هو من الاحاديث التى قالوا عليهم السلام ان امرنا صعب مستصعب اجرد كريم ذكوان مقنع لا يحتمله الا الملك المقرب و النبى المرسل و المؤمن الممتحن قلبه للايمان.

ففى قوله ادام الله توفيقه و تأييده تنافا (تناف ظ) ظاهر و هو قوله فالاول حصل بالانقياد و الاضطرارى لأمر كن فى الشرع التكويني لان الانقياد هو المطاوعة و هو قبول المنفعل تأثير فعل الفاعل المسور (؟) و لا ريب ان القبول لا يمكن الا فيما يمكن فى حقه و اذ ليس فليس فلا يكون هذا القابل مضطرا لقبول ما يمكن فى حقه الا ان ظهور ما يمكن فى حق الشىء قد يكون باعانة الخارج عن ذاته كما لا يخفى و هل يمكن ان يقبل الماء الانجماد حال كونه سيالا و النار التبريد حالة كونه حارة و لاتعلق المقدرة بامثال هذه الامور ابدا فلا يقبل شىء شيئا الا بالاختيار فالمضطر لا يمكن له الانقياد ابدا كما لا يمكن انقياد الماء السيل للانجماد و ان امره الامر لكونه خارجا عن محيطه الامكان فلا تحرق النار الا بالاختيار و لاتصور الحجر الا بالاختيار على ما نحو ما حرر نعم يحتاج ذلك الى الاعانة الخارجية فالمضطر لا ينقاد ابدا الا ان يكون الاطلاق مجازا لا حقيقة باعتبار الاختلاف فى الشدة والضعف كالبساطة التى تطلق على افراد الممكنات مع اتفاقهم بان كل ممكن زوج تركيبى مع اتفاقهم بان المجردات بسايط و ان الافلاك بسايط و العناصر بسايط ان كان المراد فلا بأس لكنه قشرى ظاهرى و امثال هذا الكلام لا يستعمل فى مقام بيان الحقائق و الكشف عن الباطن و الاسرار و كذا الثانى فى تعقيب الكلام بالشرع التكويني فكيف تصور الجبر و الاضطرار و القسر فى الشرع فقولك الانقياد تثبت

الاختيار والاضطرار وتفيه والشرع ايضا تثبت فلا تزال تثبت عين ما تنفى و تنفى عين ما تثبت هذا امر عظيم قل من عثر عليه و لاوجدتكم (لما وجدتكم ظ) عارفا طالبا صدوقا مصدقا اظهرت لكم فخذوه و كن من الشاكرين.

و العبارة الصحيحة فى هذا المقام هو ان تسقط الانقياد الاضطرارى من الكلام و تقول والاول حصل بامر كن فى الشرع التكويني فانها صحيحة مطابقة لما هو الواقع لكن مولانا اياك اياك ان تظن انا نقول بالاعيان الثابتة الغير المجعولة فنقول ان هناك اعيان ثابتة معدوم العين قديمة طالبة للوجود و مستعدة لامثال امر كن كما ذهب اليه العارف المحقق الكاشانى فانه كفر و زندقه و نبرأ الى الله من هذا الاعتقاد و اسأل الله ان يعصمنا من الزلل و نرجو ان نكون ممن قد عصمه الله تعالى حيث وعد وعد الحق فى قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت و يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها و الله سميع عليم و نرجو ان نكون بنوفيق الله ممن آمن بالله و كفر بالطاغوت لكننا نقول ان الاعيان الثابتة هى الوجردات العلمية الامكانية التى احدثها لا من شىء دفعة واحدة و جف القلم و هى الكينونات المقتضية و هى الذكر الاول للاشياء قال تعالى بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون و تلك الكينونيات اختلفت اقتضاءاتها عين تعلق الجعل عليها لاقبلها و لا بعدها كالكسر و الانكسار و الفعل و الانفعال و هذا تلويح لمن عرف و شواهد هذا المطلب فى الافاق و الانفس كثيرة افلم ينظروا فى ملكوت السموات و الارض و ان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فلنقبض العنان فللحيطان آذان:

و مستخبر عن سر ليلى اجبته بعمياء من ليلى بلا تعيين

يقولون خبرنا و انت امينها و ما انا ان خبرتهم بامين

فاعرف السرو كن كما كنا.

قوله ادام الله تأييده و توفيقه: و انما اعتبرت تركيب فى الحرفين فى بدو الایجاد اهـ.

أقول وبالله التوفيق انه ليس هنا حرفين بل هي ثلاثة احرف لان كن في الاصل كون حذفت الواو للاعلال للإشارة الى اللطيفة المنطوية الامرين وهو الامر بين الكاف والنون الذي في الدعاء وفي الحديث على ما رواه الشيخ رجب البرسي في مشارق الانوار ومن اللطائف انها ستة معنى وعددا وقائم بين قاعدين نقشا وملكاً توسطها الجبروت لفظاً ومطوية لفظاً ونقشاً وهي إشارة الى الالف المنطوى في بسم الله الرحمن الرحيم لفظاً ونقشاً وفيها اشارات لا يمكن البيان الان وبالجملة كلمة كن ليست مركبة من حرفين بل هي من ثلاثة احرف وكل حرف إشارة الى امر عظيم له مدخلة تامة في اليجاد فهذه الثلاثة التي هي اجمال السبعة في قوله عليه السلام لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بسبعة الحديث، تعتبر اولاً في انفسها بانفسها وثانياً بتعلقاتها فالتركيب في الاثر حكاية عن التركيب في المؤثر لا ذاته واثراً الاقدام تدل على المسير فكلمة كن ذات وجدت بها الكاف والنون ووجدت بهما الواو المطوية اي المضمحلة الفانية الغائبة غيبى اذا بدا وان بدا غيبى ولذا قلنا ان الكاف استدارت على نفسها ونفسها استدارت عليها فالتركيب في الحقيقة والواقع فيه وتركيب المتعلق حكاية عن تركيبه هذا سر لا يفيد الا سر رمز رمزناه ولب سترناه فاحفظه ويحفظه عن الزلل والله خليفتي عليك فالله خير حافظاً وهو ارحم الراحمين .

قوله ادام الله توفيقه: في بدو اليجاد كلمة كن هو نفس اليجاد .
قال الرضا صلوات الله على جده وجدته وعمه وابائه وابنائهم واما ارادة الله فاحدائه لا غير لانه لا يروى ولا يتهم (كذا) ولا يفكر بل يقول للشيء كن فيكون بلا لفظ ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له واليجاد هو وجد بنفسه الملمة من حرارة شمس اسم الله القابض ورطوبة الرحمة والتعفين في بطن العرش والانعقاد والانحلال والفرق بين اليجاد وجوهه وهو الفرق بين ادم وابنائهم فافهم .

قوله سلمه الله تعالى :مع انشاء الوجود من نقطة الرحمة المتفقة بالوحدة
الحاصلة بانبساطها الحروف فلا تعدد هناك ولا حرفية .

اقول ان اراد بالوجود الوجود المقيد فلا يصح ابدا لان الوجود المقيد
مابدأ من النقطة التى ارادها سلمه الله بل من الكلمة التامة التى انزجر لها العمق
الاكبر و خضعت بها السموات والارضون و كذا اذا اراد بالحروف المقيدات
نعم حروف نفسها بدأت منها بواسطة الالف التى هى النفس الرحمانى فافهم .
قوله :و اول الحرفين فى المعبر به اشارة الى اول الاول و اخرها الى اخر
الآخر .

يريد بالاول هو الكون و بالآخر هو العين و ما دل الاول هو الكاف و باخر
الآخر هو النون يعنى كلمة كن اشارة الى الوجود و الماهية و هو صحيح لكنه
قشرى ظاهرى بل الحقيقة ان الكاف اشارة الى ما يتحقق به الكون و هو تمام
الاحدية التى هى تمام الواحدية فى بسم الله الرحمن الرحيم و لذا عرفها
بالكاف لان لها من العدد عشرون و هو تمام الواحد و هو قوله تعالى عليها
تسعة عشر و هو تمام الواحد و تمامها العشرون و لذا قالوا انه الاسم الاعظم و لذا
خصصت الكاف بالمبدئية (ظ) و المصدرية لجمعها مرتبتا الواحد و الاحد
الذين هو تمام العلة و المعلول و الاثر و المؤثر و لذا قال الامام عليه السلام ان
بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضه و هو
قرب المداخلة بالتمازجة و المراد بها اللغات الثلاث المحتجبة (ظ) فى بسم الله
الرحمن الرحيم و لذا قلنا انها تستدير على نفسها على خلاف التوالى و نفسها
تدور عليها على التوالى هذا اجمال ما يعبر عنه بالكاف على الاجمال و النون
اشارة الى ما يتحقق به العين و هو الابداع الاول كما ان الكاف هو الاختراع
الاول و الواو اشارة الى حرف الوجود الغائب عند وجودها المضمحل عند
ظهور نورهما و هو سر السكون فى سين بسم الله الرحمن الرحيم .

وقوله سلمه الله: اشارة الى المقال اول الوجود، الى اخره .
 كلام لا يصلح ذكره في مقام الباطن و التحقيق و ليس مطلب بحث (؟) و
 لا بد في لغزه (؟) من الاشارة الى هذا الامر الخفى بعيد المنال بل لا احد من
 المحققين و العقلاء قال بالفصل بين الوجودات الا الذين قالوا المعدومات و ان
 الاشياء تفنى و تعدم و امثال ذلك من المزخرفات و المموهات بل الاشارة في
 النون ان الاول هو عين الاخر و ان الظاهر هو عين الباطن هو الامر العظيم و
 الخطب الجسيم الذى حرت منها (؟) فيه الازهان و تكدرت العقول الصافية من
 جهة الشوب بالاوهام الباطلة الم تر ان اخر النون هو اولها و الوسط هو الواو
 المشار بها الى الستة الايام التى خلق الله فيها السموات و الارض يعنى ان الواو
 عين النون و آخره هو عين اوله و من العجب ان الواو المتوسط كذلك ايضا لان
 اوله هو عين آخره و الوسط هو الالف مبدأ المبادئ و مادة المواد و اسطقس
 الاسطقسات فافهم و كن به ضئيلا (ظ) و لا تبرزه الاعداء وفقك الله لا تخف (لما
 يحب ظ) و يرضى و السلام .

بسم الله الرحمن الرحيم - قوله ادام الله توفيقه و تأييده: فبعدم (ظ) توسط
 الاختيار اولا لم تحصل المخالفة فى امتثال الشرع الاول .
 مفاد هذا الكلام (ظ) هو ان الانقياد و كان بالاضطرار من جهة عدم توسط
 الاختيار بين الفاعل و المنفعل فان عدم الاختيار هو الاضطرار المكان اقول
 التضاد بل التناقض و الوسط لا يكون الا بين شيئين و ليس هنا الا الفاعل و
 المنفعل و بعبارة اخرى الفعل و المنفعل و هذا صريح فى الاضطرار فى القبول
 لقوله (سلمه الله ظ) تعالى لم تحصل المخالفة يعنى عدم حصول المخالفة فى
 القبول من جهة الاضطرار اى عدم اختيار القابل منسوب الى الفعل اى ما يتعلق
 به نفسه اى المقبول من حيث الذات مع قطع النظر عن الارتباط بالقابل كما هو
 تقريره سلمه الله فى الاصطلاح الخاص به و ما درى كيف يتطابق كلامه وفقه
 الله فى المقام مع المراد المكنون فى ضميره فى قوله فبعدم توسط الاختيار اولا

لم تحصل المخالفة فى امثال الشرع الاول فانه بالاول اثبت الاضطرار و عدم توسط الاختبار و بالامثال اثبت الاختيار و توسطه و نفى الاضطرار و وجوده كما هو الحق كما لا يخفى على من يعرف لحن القول والاية الشريفة المستشهد بها اى قوله تعالى فقال لها و للأرض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين صريح فى الاختيار فى الاختيار حيث نسب الاتيان المأمور به الى السماء والارض فهما فاعلان لفعل الفاعل بأى امره سيما فى اخباره تعالى عنهما بالاطاعة حيث قال قالتا اتينا طائعين اى مطيعين منقادين غير مضطرين و لا مجبورين و لاحتاج لاثبات الاختيار الا تجسم الاستدلال و الماتن وفقه الله قابل به لكن العجب كل العجب من عدم الاعتناء بان العبارة قاصرة عن تأدية المراد ان كان المراد كما سمعنا منه دام ظله العالى حيث وافقنا فى المراد و لا حول و لا قوة الا بالله العلى لان المراد نسبة الاضطرار فى الفعل المتحقق به الوجود اى المقبول و الاختيار فى قبول القابل المقبول المتحقق بالفعل المنحقق به القابل حين وجود المقبول و كلامه سلمه الله صريح فى الثانى و مراده هو الاول و بينهما بون بعد و لا يرتبطان بالف علاج كما لا يخفى على المتوسم .

قوله سلمه الله : بخلاف الثانى المتوسط فيه الاختيار .

اقول لا فرق بين الاول و الثانى فى توسط الاختيار لان الثانى صفة الاول لان الاول فى تحقق الذوات و الثانى فى تحقق الصفات و لا تخالف بينهما الا صعب و لذلك ترى العلماء انكروا الاختيار فى الاول و اثبتوا فى الثانى و الفقير ابتليت بامثال هؤلاء من اهل القشر و الظاهر كثيرا حتى انهم اذا سألوا الفقير عن الامرين اجبتهم بان الامثال فى الاول اضطرارى و فى الثانى اختيارى و كنت اتعجب ان الامثال كيف يكون اضطراريا و ان الجبر الذى فى الحقيقة هو الظلم كيف يصدر عن الحكيم و كيف يمكن طرح الايات و الاحاديث الدالة على هذا المطلب و كيف يعتمد على العقول الناقصة الضعيفة المغيرة فى امثال

هذا (هذه ظ) المقامات عصمنا الله و اياك من الزلل بمحمد ثم ان كان مراده وفقه الله تعالى بالاضطرار و الاختيار هو ان فى الاول هو الخلق و الفعل و ايجاد الوجود و لا مدخلة للقابل فيه و ليس وجوده و حصوله اختياريا له و ان كان تحفقه و كونه و اتمامه باختياره بخلاف الثانى فانه عبارة عن الاعمال المترتبة عليها تلك الاثار و لا شك انها انما تكون بالاختيار البتة نقول و لا قوة الا بالله انه لا فرق ايضا ح فى الصورتين لانه كما ان القبول فى الاول بالاختيار منسوب الى الفعل و ليس وجوده اختياريا له و ان كان قبوله اختياريا كك فى الثانى لان وجوده تلك الاعمال و الافعال انما هو منسوب الى الامر و النهى اللذين لا مدخلة للعبد فيهما و ليس وجودهما و حصر لهما (حصولهما ظ) اختياريا له نعم قبولهما و فعلهما و ترتب اثارهما عليهما اختيارى كالاول حرفا بحرف و التفرقة تحكم محض فلا معنى لاعتبار توسط الاختيار فى الثانى دون الاول الا باعتبار التجوز و ظهور الامر فى الثانى دون الاول كما ذكرنا فاعتبار توسط الاختيار فى الحالين مما لا بد منه و هو سر طى الحروف الثالث من كن فى الحرفان (الحرفين ظ) للاشارة الى خفائه و صعوبة مسلكه و دقة مأخذه فافهم راشدا و اشرب صافيا .

و قوله (وفقه الله ظ) لمراضيه صار الحرفان ثلاثة احرف مراده بالحرفان (بالحرفين ظ) حرفى كن على الظاهر و مراده بثلاثة احرف حروف علم و عبد و عرف و كلم و امثالها و امثالها و هو صحيح فى كن (خ) فيكون للاشارة الى تثليث المكون فان الابداد لما تعلق بالموجد ظهرت ثلاثة اشياء الكون و العين و النسبة الارتباطية التى يسميها اهل المنطق بالنسبة الحكمية و هذا اعتبار الشئ فى نفسه مع قطع النظر عن ملاحظة كونه جبروتيا او ملكوتيا او ملكيا و امثالها و هو سر اطواء الواو فى كن و اظهارها فى فيكون الذى هو قبول كن و هو معنى ما اشرنا اليه فى بعض رموز اتان انه لما ظهر ما ظهر بما ظهر لما ظهر كما ظهر تثليث ما ظهر بما ستر كما ظهر و اما اعتبار الحرفين فى كن و

صبرورتهما ثلاثة و في العبد و اشباهه فبعيد جدا نعم يمكن تصحيحه اذا كان الحرفان في مرتبة القابل اى المفعول اى التكوين التشريعى باعتبار عدم توسط الاختيار كما زعمتم لتكون هذه الحروف الثلاثة رتبة ثانية له لان الشرع التكويني رتبة ثانية للتكوين التشريعى لكونهما جميعا في مرتبة المفعول و سرسا (؟) الثانى للاول كما ذكر غير مرة و اما اعتبار الحرفين فى الفعل و صبرورتهما ثلاثة فى المفعول الثانى و هو مما لا يرتبط نعم ليكن تصحيحه اذا اعتبرتها فى المفعول المطلق لا المفعول به كما لا يخفى على العارف الفطن وان كان له وجه صحة على اعتبار بعيد جدا و اما تثليث حروف ع ر ف و ع ل (م) و ع ب د فهي اشارة الى المراتب و المقامات الثلاثة اى مقام العارفين و مقام العابدين و مقام العالمين و من اللطائف ان كل واحد شامل لمراتب اخرى و اليها تشير بعض اسرار فاتحة الكتاب فالاشارة الى المقام الاول الذى هو الآخر فى الصعودى مقام العارفين فيها قوله تعالى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لان هنا حق لا خلق فيه و هو مقام المعرفة و عالم المحبة التى هي حجاب بين المحب و المحبوب و مقام كشف السبحات و ازالة الاعتبارات و محو الانيات فهناك يتحد العارف و المعروف و المعرفة و الشاهد و المشهود و الشهود و المحبة و المحب و المحبوب فى مقامات الاسم و درجات الرسم انتهى المخلوق الى مثله و الجاه الطلب الى شكله انما تحد الادوات انفسها و تشير الالات الى نظايرها رجع من الوصف الى الوصف و دام الملك فى الملك و عمى القلب عن الفهم و الفهم عن الادراك و الادراك عن الاستنباط و هجم له الفحص عن العجز و البلاغ على الفقد الطريق مسدود و الطلب مردود دليه اياته و وجوده اثباته و هو تلك المرتبة و مقام المعرفة و تجلى الحق لك بك قال الصادق عليه السلام على جده و جدته و ابائه و ابنائه السلام و اذا انجلى ضياء المعرفة فى الفؤاد هاج ريح المحبة فاستأنس فى ظلال المحبوب فائر محبوبة على من سواه الحديث، و الاشارة الى الثانى اى مقام العابدين فيها قوله تعالى اياك نعبد و اياك نستعين فان اول مقام العبادة مقام الفرق

وهو اول التعين و التميز و البينونة (ظ) فى الصفة فى الجملة و الحجاب لكنه دقيق دقيق يتلأ (ظ) بخفق بواطنه زبرجد على معنى استيقن لان هناك حق و هو قوله اياك و خلق و هو قوله نعبد و كك ، اياك نستعين فالعبادة الكاملة لا تكون الا عند مفارقة الازداد و لذا سمينا ذلك المولود العزيز عند الله لمفارقته الازداد و مشار كته السبع الشداد كما لا يخفى على اهل السداد و الاشارة الى الثالث الذى هو الاول فى الصعود و لذا عبر الحق فى قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله مقام العالمين فيها قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم و لا الضالين لان هناك مقام الكثرة و مقام السؤال و الطلب و الحاجة و كثرة السؤال و الالاح كما هو شأن الخائفين العالمين الخاشعين انما يخشى الله من عباده العلماء فاذا دقت النظر رأيت جميع مراتب هذه الطبقة هكذا الانتظر الى البسملة فان البسم ثلاثة احرف و الله الرحمن الرحيم ثلاثة احرف لان كل ما فى الفاتحة فى البسملة و المطوى فى البسملة اشارة الى المطوى فى كل من الثلاثة و هو وجه من وجوه الاسم المكنون المخزون الذى اقامه الله فى ظله فلا يخرج منه الى غيره فثلث كلا منها للاشارة الى كل منها بكل منها هذا من وجوه التثليث بالاجمال .

اما سرا تيان هذه الحروف المخصوصة فى هذه الكلمات المخصوصة اما فى العلم لكونه اقرب الينا فاعلم انه مركب من العين و اللام و الميم فالاول اشارة الى مراتب العلماء المكلفين المخاطبين الداخلين فى عموم قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله و قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو و الملئكة و اولوا العلم على العموم على التفصيل على الاجمال و ذلك ان مراتب انواع الموجودات سبعة مرتبة الانسان و مرتبة الملك و مرتبة الجن و مرتبة الحيوان اى البهايم و حشرات الارض و مرتبة النبات و مرتبة المعدن و مرتبة الجماد و كل واحد منها مركب من عشر قبضات (؟) فاذا ضربت السبعة فى العشرة و استنطقتها يكون عين و العين بيناتها اذا استنطقتها تكون السين و بينات السين هى عين زبره و هو من العجائب و ما اتفق فى الحروف سواها و هو قوله تعالى يس و القرآن الحكيم

انك لمن المرسلين فاشار بزبر العين الى مراتب الموجودات كلها اى المكلفين
المخاطبين و اشار به بيناتها الى المبلغ والداعى والرسول والوجه الاخر فى هذا
السر هو ان العين انما تحصل باستنطاق ضرب المراتب العشرة فى المراتب
السبعة اى العقل والروح والنفس والطبيعة والمادة والمثال والجسم او باعتبار
ثلاث الكون و تربيع الكيفية كما هو المعروف عندهم ان كل شىء مثلث
الكيان و مربع الكيفية والوجه الاخر فى السر فى اعتبار العين فى العلم انها
اشارة الى المرتبة المعلولية و نسبته نسبته الى علته فان العلة اقوى من معلولها
بسبعين درجة فنسبته اليها نسبة الواحد الى السبعين قال مولانا امير المؤمنين عليه
السلام ان الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي و الكرسي جزء من
سبعين جزءاً من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءاً من نور الحجاب و
الحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور السر، لان العلة لا تفعل الا فى مرتبة
المعلول وهويته الثا (؟) وهى عبارة عن تنزل السبعة فافهم فانه على هذا التقرير
ينبغى ان تكون نسبة الواحد الى العشرة لا الواحد الى السبعين و جوابه يظهر لك
مما يوجد و الحمد لله رب العالمين هذا فى الزبر و اما الينيات فهى اشارة الى
العلة فقد الحق سبحانه فى هذه الحرف تمام العلة والمعلول اى تمام الاحدية و
الواحدية و نسبة المعلول الى العلة كما اشرنا و اوماننا اليه و لما ذكر الحق تمام
مرتب العلماء بجميع انحائها بالاجمال التام بحيث لا يدركها الا الاقلون الذين
هم الكبريت الاحمر اراد ان يفصل ذلك الاجمال يكون فى المنازل اسهل فعقب
العين باللام فاشار الى ان هذا المعلول المخلوق او هذه المراتب الموجودة
المكونة المشار اليها بالعين انما هى مركبة من عشر مراتب الدائرة عليها دورات
ثلاثة الدورة العنصرية و المعدنية و النباتية و الجمادية و النباتية و الحيوانية فى
نظرنا هذا و الافلك انظار مختلفة فيها و المجموع هى قوى اللام و هنا دقيقة
لطيفة و هى ان اعتبار الثلاثين الذى هو مدة تمام دورة القمر اشارة الى ان
القابليات التى هى الصور فى الحقيقة انما تتحقق بتدبير نفس ما يعبر عنه به
بينات العين و هى الرحمة قال الصادق عليه السلام و روحى فداء ان الله خلق

المؤمنين من نوره و صبغهم في رحمته فالمؤمن اخو المؤمن لاييه و امه ابوه النور و امه الرحمة قال النبي صلى الله عليه و اله انا و علي ابوا هذه الامة، اى امة الدعوة و قال تعالى و وصينا الانسان و هو الحسين بن علي عليهما السلام بوالديه و هو محمد و علي عليهما و علي الهما الاف التحية و الشا على ما في الحديث و في رواية اخرى ان الانسان هو رسول الله صلى الله عليه و اله و الوالدان الحسن و الحسين عليهما السلام و هذا مشكل لكن على ما اصلنا في رموزاتنا في المولود الفلسفي يسهل الامر فيه فتفتن وفقك الله لما تحب و ترجى (ترجو ظ).

و لما ذكر الحق عز و جل بالاشارة مراتب القابليات و ان كان تلزمه مراتب المقبولات بالكناية لكنه اراد التصريح و تفصيل ذلك الاجمال بالاجمال فعقب اللام بالميم و هو ليلة عيد الفطر مع الثلاثين من شهر رمضان على ما قال عليه السلام ما معناه شهر رمضان لا ينقص عن ثلاثين ابدا لان الميم عن الزبر بها (؟) من العدد اربعون و هو تمام ميقات موسى قال تعالى و واعدنا موسى اى الشىء الكامل البالغ الى مقامه باكمال اى قوسين الصعودى و النزولى و وصوله الى مقام او ادنى هذا البيان بالاجمال فى الشرعين ثم اراد التفصيل و تفصيل حدود الشريعة و بيان كيفية بلوغه و وصوله الى مرتبة الكمال و درجة الجلال و الجمال و التأهل لانزال التوراة عليه فقال ثلاثين ليلة لاتمام مراتب القابليات فى الشرعين اما الاول بدوران قبضات العشر نفسها فى ظهور كونها متميزا مترتبا عليه الاثار و المظاهر الدورات الثلاثة السالفة ذكرها و اما الثانى بدوران ما ظهر فى كل منها من الانوار المتشعشة من النور المشرق من صبح الازل دورة الالهام و الملامة و الاطمينان و فى الثالث و من الثانى دورة مارأيت شيئا الا و رأيت الله بعده و دورة مارأيت شيئا الا و رأيت الله معه و دورة مارأيت شيئا الا و رأيت الله قبله و فى الثالث من الثالث دورة ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك و متى بعدت حتى تكون الاثار هى التى توصل اليك و ان الله تعالى اجل ان يعرف

بخلقه بل الخلق يعرفون به و دورة و ان كل شىء مما دون العرش الى قرار الارض السابعة السفلى باطل مضمحل ما خلا وجهه (وجهك ظ) الكريم و دورة كشف سبحات الجلال من غير اشارة ، و محو الموهوم و اطفاء السراج فلما كملت مراتب القابليات و صحت للوصول الى طريق النجاة و الايصال الى الصراط السداد اتمناها بعشر و هو الليالى العشرة فى قوله تعالى والفجر و ليال عشر و هو فى كل شىء من المراتب المذكورة بحسبها فالاول من الاول بدورانها الدورة الحيوانية و الثانى من الاول بدورانها الدورة الانسانية و الاول من الثانى بدورانها الدورة الكمالية و تشابهها السبع الشداد و دورة يا بن آدم اطعنى اجعلك مثلى تقول للشىء كن فيكون و فى الثانى من الثانى دورة كنت سمعه الذى يسمع به و بصره الذى يبصر به و يده التى يبطش بها و فى الثالث من الثالث لنا مع الله حالات هو فيها نحن و نحن هو يا ابن آدم ظاهر ك للفناء و باطنك انا فليمسك الكلام اذ ليس كل ما يعلم يقال و لا كل ما يقال حان وقته ،

اخاف عليك من غيرى و منى و منك و من مكانك و الزمان

و لو انى جعلتك فى عيونى الى يوم القيامة ما كفانى

و كل هذه المراتب هى الممكنة بليلة العيد التالى لرمضان الذى لا ينقص عن الثلاثين ابدا فتم ميقات ربه اربعين ليلة لانام القابل و المقبول فى جميع المراتب بجميع المراتب و هو قوى زبر الميم و هو كل الوجود و سر المعبود و ظهور الرب الودود و لذا انكسرت بسم الله الرحمن الرحيم لانها الليلة و مقام الكثرة و عالم التفصيل و هو بالكسر حقيق و بالثمر يليق دق النظر الدقيق ترى ظاهرها كباطنها سرها كعلانياتها اذ بعد ما اشار بالنقطة الى الوحدة السارية التى هى ظل الوحدة الالهية السارية فى اطوار الوجود اشار بالباء الى تنزله و انشعابه و تطوره باطوار الظهور الى القابل و المقبول ثم اشار الى الاول من الاثنين بالسین الدال الى الظهور و البطون الساكن الغير المتحرك اذ قد عرفت مما اسلفنا ان لا حراك للسین اى المشار بها اليه اى المرتبتان اى الدورات الثلاثة الا بالدورة الرابعة فلذا سكنت و ما تحركت ليطلق الظاهر الباطن فلما تمت بالميم

المشار بها الى تمام كل من المرتبتين المشار اليها بالسين تحركت بالكسر لان الساكن اذا حرك حرك بالكسر ظاهرا و باطنا لفظا و معنا سرا و جهرا تفتن الى هذه الرموز فان ما كتبتا اكثر و الحمد لله رب العالمين اقول بلسان الحال و مقالى :

كلما قلت اعتق الشكر رقى جعلتني لك المكارم عبدا
اين مهل الزمان حتى اؤدى شكر احسانك الذى لا يؤدى

هذا ما يتعلق بزبر الميم و اما البيئات فهى الخمسون و هى الاشارة الى المراتب الجامعة كل واحد منها الى هذه المراتب المشار اليها بالزبر بضرب الخمسة فى العشرة و تظهر هذه المراتب كمال الظهور فى القيامة و لذا كان يومها خمسين الف سنة فاصبر صبرا جميلا انهم يرونه بعيدا و نريه قريبا فظهر لك من هذا البيان ان هذه الحروف الثلاثة فى العلم كلها اجمال و تفصيل و المراد واحد على هذه الاعتبار فان العين اشارة الى المجموع على الوجوه المختلفة المذكورة و الغير المذكورة و اللام تفصيلها و الميم تفصيل اللام كما فصلنا هذه من الوجوه المتعلقة بالتركيب المما (٢) لملحوظة فيه خصوصية الحروف .

و اما سر مكتوبية الميم و ملفوظية العين و اللام فللاشارة الى ان مرتبتي القابل و المقبول مجتمعة فيها فكان اولها هو عين اخرها و ظاهرها نفس باطنها كما هو مقتضى التنزل و التعيين بخلاف اللام و العين اما فى الاول فليس فيه الا القابل وحده و اما الثانى فلا تعتبرهما و لا يلاحظهما لان فيه نسبة المعلوم الى العلة فاشار بالحرف الواحد الى انه شىء واحد اى كرة واحدة يدور على قطبها و هو الكلمة التامة اى العلة و اشار بالاختلاف اليه كما هو الظاهر فاجتمع الاتحاد و الاختلاف فى العين و الاتصال و الانطباق فى الميم فاعرف فانه اصعب ما يرد على العلماء و لا تنظر الى من قال و انظر الى ما قال فان النظر بعين الاحتقار كما هو شأن القابل من حيث نفسه يورث الرد و الاعتراض لمن نظر و الافهى والله من المطالب الصحيحة التى ليس فيها شك و لا ارباب ، و لكن عين السخط تبدى المساويا ، و انما اشكو بشى و حزنى الى الله و اعلم من الله ما

لا تعلمون هذا ما يتعلق بهذا اللفظ من حيث الترتيب وخصوصية العدد .
واما ما يتعلق بالحروف نفسها فاعلم ان الحروف تنقسم الى ثلاثة اقسام
حروف جبروتية و حروف ملكوتية و حروف ملكية كما هو المعروف عند
اهل الفن و العلم ثلاثة احرف جامعة كل حرف منها مرتبة من هذه المراتب و
الثلاثة التي في ذلك المقام فالاول اشارة الى السر على الترتيب ذلك تقدير
العزیز العليم و هو تمام الوجود و الموجود فالعين اشارة الى عالم الجبروت و
حجاب اللاهوت الوجه الحى الذى لا يموت و من العجب انها ثلاثة احرف
مرتبة فى التنزل و هى اشارة الى المراتب الثلاثة التى فى ذلك المقام فالاول
اشارة الى السر اللاهوت المستقر فى لب الحجاب الجبروتى و لذا قال شيخى
روحى فداه انه فى الدهر و وجهه فى السرمد، و لذا كانت الاشارة اليه باعلى
الحروف و الثانى اشارة الى نفس المقام و هو اول مرتبة الانعقاد و اول غصن
اخذ من الشجرة... الباكورة فى جنان الصاغورة (الصاقورة ظ) و الدرة البيضاء و
حجاب اللؤلؤ اول العالمين و ليس بملك كما صرح به مولانا الرضا عليه السلام
و روح العالمين له الفدا (ظ) بل هو انسان كامل و شيخ و اصل ابيض اللون و على
يديه عصاة من النور واقف لعبادة ربه و قوف العبد الذليل بين يدي المولى
الجليل فظهر فى خفائه و خفى فى ظهوره فانتشر ظهوره و تشعشع نوره حتى
ملا الكون و هو قول النبى صلى الله عليه و اله فى خطبة يوم الغدير الذى ملا
الدهر قدسه، سبحانه ربك رب العزة عما يصفون، و الثالث اشارة الى النفس
الرحمانى الثانوى بل الثالثى بل الرابعى و حجاب العقيق و الانحلال الثانى بعد
الانعقاد الاول و حلين مع عقدين لا بد منهما و حلله و اعقده و احلله و اعقد و
الريح المثير للسحاب و البرزخية الكبرى و ادم الثانى فى نظرنا هذا و الالف
الثانى الذى هو الاختراع الثانى بعد النقطة التى هى الاول و ثانى العالمين و
وجه الكرويين شيخ قاعد على كرسى النور و منبر السرور راعى لله خاضع
لعبادته عليه قباء اصفر من السندس و الاستبرق، چون ازو گشتى همه چیز از تو
گشت، الى هنا ينتهى العوالم الجبروتية بانتهاء الحروف الاول و لذا كانت

حروف وجودها كلها نورية صافية عن شوب الظلمانية واللام وهى اشارة الى عالم الملكوت و حجاب الجبروت لانها عالم الكثرة كما كان فى اللام فانها اول مراتب التفصيل لا بخلاف العين فانها و ان كانت فيها الكثرة حتى ان العارى عن هذه الحقايق يراها اكثر من اللام لكنه اذا تفتن فى السر البتة يسكن ولا يعترض و يظهر ذلك من تلويحات اشاراتنا و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم افرق بين التلويح و الاشارة و لا تجمد و لا تقتصر على العبارة فانها حجاب اقطعه يا اهل الخطاب ليكشف لك السر من فصل الخطاب ،

بدا عرق فى وجهه فسألته لماذا تبدي قال لى وهوى مزح

الا ان ماء الورد حدى انائه و كل اناء بالذى فيه ينضح

و بالجملة ان اللام كالعين لكونها من تنزلها فى هذا المقام تشمل على ثلاثة احرف بنسبة مقامها فالاول اشارة الى مقام اشارة الى الانعقاد و الاول الحاصل من الانحلال الاول و الغصن الثالث من الشجرة الاولى و الركن الثالث من مجموع الاربعة و الكتاب المسطور فى الرق المنشور و البيت المعمور و اللوح المحفوظ و العلم الكونى الفيض المقدس او الاقدس الحجاب الزبرجد و النور الاخضر الزمردة الخضراء و البحر اللجى و ليلة القدر انا انزلنا اى الاول من الاول فى ليلة القدر اى الثانى لا يخفى على كل احد ان الثانى هو ظهور الاول و تنزله و القدر بمعنى الضيق كما قال تعالى و من قدر عليه رزقه اى ضيق انما سميت تلك الليلة بذلك لضيق الارض من كثرة نزول الملائكة فيها و المناسبة غير خفية و ما ادريك ما ليلة القدر من حيث الشرف و المنزلة بالنسبة الى ما دونها ليلة القدر خير من الف شهر الحاصل من المراتب الملكية فى العوالم السفلية تنزل الملائكة و الروح اى الاول قال مولانا العسكرى عليه السلام و روح القدس فى جنان الصاغورة (الصاقورة ظ) ذاق من حداثتنا الباكورة، و الملائكة هى الانوار المتشعشة من النور الكلى المنزلة الى ذلك المقام فالنور الابيض هو الاصل و الانوار البيض كلها فروعه و اشعته و لذا قال عليه السلام نور ابيض منه البياض و منه ضوء النهار او منه ابيض البياض فافهم و لا تغفل من

ادراك اللباب المجتمعة والمستورة في هذه القشور والظواهر ولا تقتصر على العبائر فيها اى فى تلك الليلة المباركة باذن ربهم اى مربيهم ومد وجودهم ومذوت ذواتهم ومحقق حقايقهم وهو النون فى قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون وهو السر المخفى فى بسم الله الرحمن الرحيم وهو نور السموات الباطنية والارضين الحقيقية وهو الامر الواحد الذى به قامت السموات الارضون وهو الدلالة من الكلمة التامة وهو مس النار فى قوله تعالى يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار وهو النور على نور يهدى الله لنوره وهو هو وهو اسطقس الذى فوق الاسطقسات،

واياك واسم العامرية اننى

اخاف عليها من فم المتكلم

اخاف عليها من ايها و امها

ومن سفه (؟) المسواك اذ مر فى الفم

لو لم تكن اهلا لم (لما ظ) اظهرتك هذه الاسرار وما خفى اكثر واعظم يضيق صدرى باظهاره ولا يضيق بكنمائه،

ومستخير عن سر ليلى اجبتهم بعمياء من ليلى بلا تعيين

يقولون خبرنا فانت امينه و ما انا ان خبرتهم بامين

من كل امر من الاحكام القدريّة الهندسات الایجادية والحدود الخلقية ومقادير الاشعة وهو بطن الام الذى السعيد سعيد فيه والشفى شقى فيه سلام هى حتى مطلع الفجر اى عود الاخر بالاول دورة كرة ودورة لان حركتها وضعية فسيرها كروى فافهم.

و اما الثانى فهو اشارة الى الانحلال الاول فى المقام الثالث لانعقاد

الثالث والغصن الرابع من الشجرة الكلية الثانوية والركن الرابع مأوى من الانوار الاربعة العرشية مأوى جبرئيل ومعبر اسرافيل حجاب الياقوت واوسط الملكوت واول الظهور الثانوى بعدم اتمام الظهور الاولى الاضافى وهو عالم

الطبيعة و مقبرة اموات عالم الذر فافهم راشدا و اما الثالث فهو اشارة الى بحر الكمد و حجاب الزبرجد و جوهر الهباء الانعقاد الاول في العقد الثالث الذي هو في صورة الانحلال و هو لجة الهباء و الهیولی الاولى للثلاثيات فهو في هذا المقام مادة المواد و هیولی الهیولیات و اسطقس الاسطقسات و هو الغصن الخامس من الشجرة اى الخلد و قريب الاتصال بعالم الملك فلذا كان ما يعبر بلحن هذا المقام فى الوسط فى اللام من العلم هو مثل ما يعبر به عن الملك باول الآخر اى الميم من العلم بل يمكن ان تقول عينه فافهم و الميم اشارة الى اخر العوالم الناسوتية ان اعتبرنا اللاهوتية فى الوجود المطلق و الا فهو نفس العالم الناسوتى مظهر اسم الله الممیت بحر اسود مظلم كالليل الدامس كثير الحيات و الحيتان يعلو مرة و يسفل اخرى اضيق العوالم و اوسعها و اظهرها و اخفاها و هذا الحرف ايضا باعتبار اسمها تشتمل على ثلاثة احرف بنسبة مقامها و قد اشار الحق سبحانه الى هذه المراتب الثلاثة بقوله الحق و من اصوافها و اوبارها و اشعارها اثا و متاعا الى حين و خير الامور اوسطها فليكن هو اولها فالاول هو مقام الوبر مهبط النور المستقر و هو لب لب القشر فى الظاهر و هو اشرف مقامات الجسمية و هى المراتب الفلكية و الثانى اشارة الى مقام الصوف و هو مقام اللب من القشر و هو البسايط العنصرية مما تحت فلك القمر المحاط بجوزهر و الثالث هو القشر و هو مقام الشعر و هو المتولدات المركبات من حيث نفسها لا من حيث ما فيها من الجواهر العلوية و الذوات المفارقة للمواد الجسمية فتم بتمام العلم العوالم الخلقية و المراتب الرسمية بجميع مراتبها صاعدة و نازلة فابان بالوضع هذه الخصوصية اى ان العلم عين المعلوم او ان العلم التام الكامل لا يتحقق الا بعد السير فى هذه المقامات اما بالرسم او بالعين و لما كان العالى فى غاية العلو لتعالیه عن الغیرية لا يظهر للغیر كالغیر بل انما يظهر لديه بعین ما بطن له به فلا شیء اظهر منه له فلا شیء ابطن منه عنده لانه لا شیء اظهر له اختص العلم بالمقامات السافلة و هو مقام اللام فى العلم و مقام الميم و بقى مقام العين محجوبا مستورا ما التفتوا اليه و لذا فسر المشهور بانه الصورة

الحاصلة من الشيء عند العقل و كل تفاسيرهم للعلم في هذا المقام و لقد بسطنا
هذا القول باكمل بسط مع تحقيقات و تدقيقات في مقدمتنا على الاربعين
المسمى باحقاق الحق المبين و ان اردت ذلك فاطلبه فانه كافية شافية و الحمد
لله رب العالمين الى هنا ختم المقال لعدم الاقبال و بلبال البال .

رسالة في رد ايراد بعض علماء طهران اسمه على

من مصنفات

السيد الاجل الاوحد المرحوم

السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي

اعلى الله مقامه

(قد عرض هذا السائل من قبل بعض الكلمات على

المصنف (اع) ليشرحها وذلك الشرح مذکور في الفهرست تحت رقم (١٩٩) و

لكن السائل قد اورد على ذلك الشرح بكلمات اجاب عنها المصنف (اع) في

هذه الرسالة)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله منور قلوب المؤمنين باسراق نور اليقين و شارح صدور العالمين لتلاوة كتابه الحق المبين و الصلوة على من هو النور فى السموات و الارضين بل هو نور السموات و الارضين و آله و اصحابه مقومى وجود العالمين .

اما بعد فيقول الغريب فى البلدان البعيد عن الاهالى و الاوطان و القريب اليهما فى كل اوان و زمان و مكان اقل الناس جرما و عملا و اكثرهم جرما و زللا المبتلى بفراق الاحبة و الاخوان و المقيد بسلاسل الهجرة و الحرمان الذى قد انحل جسمه الفراق و اسبل دموعه الاشتياق العبد الفانى الجانى ابن محمد قاسم محمد كاظم الهاشمى النبوى العلوى الفاطمى الحسينى الموسوى بلغه الله الى ما يتمناه و جعل خير يوميه غده و خير داريه عقباه انى بعد ما شاهدت بعين اليقين و بتوفيق الله الملك الحق المبين فى مقام التمكين فى ريعان العمر و عنفوان الشباب الذى هو مقام التلوين و التمرين لكن الله ذو فضل و من عظيم على عباده المؤمنين كلام سيد الشهداء و الصديقين على جده و ابيه و امه و اخيه و بنيه صلوات المصلين ابدى الآبدى فى المناجات (كذا) فى مقام التوحيد الشهودى : أكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك و متى بعدت حتى تكون الآثار هى التى توصل اليك عميت عين لا تراك و لا تزال عليها رقبيا و خسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا ، بعد ما عرفت انطباقه مع قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله و الله هو الغنى صار لسان حالى و مقالى ناطقا بهذا المقال الذى هو ثمرة تلك الشجرة الطيبة المباركة الزيتون لا شرقية و لا غربية يكاد زيتها يضيئ و لو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء و يضرب الله الامثال للناس و الله بكل شئ عليم ، اللهم انى اخلصت بانقطاعى اليك و اقبلت

بكلى عليك و صرفت وجهي عمن يحتاج الى رفدك و قلبت مسئلتى عمن لم يستغن من فضلك و رايت ان طلب المحتاج الى المحتاج سقه من رايه و ضعة من عقله فكم قد رايت يا الهى من اناس طلبوا العز بغيرك فذلوا و راموا الثروة من سواك فافتقروا و حاولوا الارتفاع فانضعوا فصيح بمعينة امثالهم حازم بضعة اعتباره و ارشده الى طريق صوابه اختباره فانت يا مولاي دون كل مسئول موضع مسئلتى و دون كل مطلوب اليه ولى حاجتى انت المخصوص قبل كل مدعو بدعوتى لا يشركك احد فى رجائى و لا يتفق احد معك فى دعائى و لا ينظمه و اياك ندائى و لما كان الدعا من المضطر الداعى باللسانين اجابه الله تعالى أمن يجيب المضطر اذا دعاه و يكشف السوء فاعرض بقلبي عن الدنيا و زخرفها و عرفنى مكرها و غرورها و ارانى القبايح التى عليها اهلها و هى فى الحقيقة جيفة منتنة و ميتة قدرة لم يطلبها الا الكلاب و لم يرغب اليها الا العارى عن العلم و الآداب و سئلت الله سبحانه العصمة عن الميل اليها و الركون الى زخارفها لانى ما برئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء و دعوته ان يوفقنى لتحصيل المعرفة الحقيقية لانها هى الغاية الالهية لايجاد العوالم اللاهوتية و الناسوتية و ان يهدينى الى القرى الظاهرة للسير الى القرى المباركة اذ لا طريق اليها الا منها و لكن البر من اتقى و اتوا البيوت من ابوابها فاجاب دعوتى و رحم ذلتى و مسكنتى فبلغنى الى مرادى و مطلوبى و ما لم استحق لذلك و لكنه المتفضل و الرازق لمن يشاء بغير حساب فوفقت للسير فى القرى الظاهرة و عرفتھا و علائمھا و منازلھا و قصورها و درجاتھا و الطريق الموصل اليھا بفضل الله تعالى و حوله و قوته فلا حاجة لى الى الناس و لالى طمع فى رياستهم و ميل الى مناصبهم لعلمى بمبدئها و منتهاها و بدؤها و عودها و حقيقتها و مجازها و افوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد .

الا ان الفقير المذنب الخاطى المقصر فى طاعة ربه التزم على نفسى قرابة الى الله و طلبا لمرضاته و ابتغاء لوجهه على حد الامكان الارائة الى الطريق الموصل الى القرى الظاهرة الموصلة الى القرى المباركة و ارشاد السلاك اكمل

رشد حتى لا يضلوا الطريق فبقعوا في فج عميق كما وقعوا فضلوا واضلوا كثيرا و
صدوا عن سواء السبيل .

فرايت في اوقات اقامتنا في طهران اخرجنا الله تعالى منها عاجلا بالنبي و
آله سادة الانس و الجان كلمات شريفة و عبارات لطيفة و اشارات دقيقة
صدرت عن معدن العلم و الكمال و ينبوع الفضل و الافضال صاحب الاخلاق
الحسنة الجميلة و جامع الآداب الكريمة الجليلة ذى الفهم السليم و الذوق
المستقيم المؤيد من عند الله الملك العلي مولينا من كاسمه لم يزل على وفقه الله
لمراضيه و جعل مستقبل حاله خيرا من ماضيه لما التمس من الفقير النظر اليها و
التعمق الصحيح فيما فوجدها في الحقيقة جامعة للباب مطالب اهل العرفان
و مشتملة لاصول قواعد اهل الحقيقة و الايقان متحلية بحلل الحقيقة متزينة
بزينة الطريقة لكنها كانت عارية عن لب اللب و خلية عن الحقيقة فوق الحقيقة
حيث كانت العلوم على ثلاثة مراتب كما اخبر الحق سبحانه عنها بقوله الحق و
من اصوافها و اوبارها و اشعارها اثنا لكم و متاعا الى حين و كانت فيها بعض
العبارات الغير اللايقة بالمقام حيث شرطنا اقتفاء الائمة الاعلام عليهم آلاف
الصلوة و السلام و كانت توهم المطالب الصوفية قبحهم الله تعالى و بعضها
كانت غير تامة الا بالضميمة و بعضها كانت قاصرة عن تادية المراد و الفقير هذه
المراتب الاخيرة ما حملتها الا من جهة طغيان القلم و عدم الالتفات اليها حال
الكتابة لان الله ما جعل لرجل من قلمين في جوفه فاوجبته على نفسى نظرا الى
المقدمة السابقة و لان الاخوة و المحبة تقتضى النصيحة لا الخدعة و الخيانة
العياذ بالله ان اشير له سلمه الله تعالى من غير تطويل في العبارة الى الاخيرة و
الوح الى الاولى من غير تصريح بالاشارة نظرا الى فهمه الزكى و طبعه العلى و
ذهنه الوفى ففعلت اظهارا للنصيحة و تعريضا عن الخديعة .

فلما راي تلك الاشارات و حسبها عبارات و ما التفت الى التلويحات نقول
انه كان من جهة اختلال البال و اغتشاش الحواس و الافهواجل من ان ينسب اليه
عدم التفتن و توهم ان مرادى كغبرى من الجهال الجدل و اظهار الفضيلة و

بنائي على الخصومة و المباحثة و المناظرة فمنعه ذلك عن التامل التام في اصل المرام فنظر الى ظاهر العبارة و ما التفت الى الاشارة فضلا عن التلويح مع اني وصيته مرارا بانك لا تقتصر على العبارة فانها حجاب للاولى و لانها القطرات النازلة من بحر الصاد قد اودعتها في اصداغ هذه الالفاظ و النقوش فصارت درة ثمينة لكنها في الصدف و يحتاج الى خرقه ، فتعرض للرد و المحاجة و تصدى للنقض و المناقشة فقال ما لفظه :

اقول - جرى بقلم العبد من غير فصل تأمل نقوش هي في الحقيقة استار ابكار او سطور هي قناع خدور او قباب نواهد من الحور و المقصود رفع الحجاب و كشف النقاب عن تلك المخدرات الاتراب ليشافها و يلثمها من ارادها بلا احتجاب ، لكن بعض السادة الاجلاء نظر الى الساطر و المسطور و الساطر و المستور بنظر الازدراء فلم يشافه بميسور النظر الا على وجه منكر و لم يصادف بلحظ الطرف الا الوجه المنكر فحسب انه لم يرى الصور الجميلة ، و عين الرضا عن كل عيب كليلة

كما ان عين السخط تبدي المساويا

و العبارات المنظور فيها حين ثبت هذه الكلمات كانت عنده و لم تكن حاضرة لدى حتى اذكرها او اتذكرها توضيحا للقال و القيل فانا اذكر عباراته دام فضله في المناقشة و اورد في ذيلها ما يقتضي المقام .

اقول هذا آخر كلامه في المقدمة و العجب كل العجب انه وفقه الله تعالى بعد ان عرفني و اطلع على اني لست من ساير الناس و لا من الذين يرون الفضل في تكثير الكلام و تطويل المقال و ايراد المناقشات و ذكر النقوض التي لا فائدة فيها بل مرجع الكل الى الاول بل عاهدت بحول الله و قوته على نفسي ان لا اتكلم ان شاء الله تعالى الا اذا سئلت او في مقام يجب او في مقام يكون فيه نفع الآخرة و مع ذلك ادخل نفسي في هذه الامور الردية الرذيلة و ما درى انه سلمه الله تعالى كيف ارضى نفسه ان ينسب الى هذه النسبة التي لا يرضيها من امتحن قلبه للايمان لنفسه و لغيره و كيف انظر الى الساطر و المسطور بنظر الازدراء و

اشافهه على الوجه المنكر و انا الذى انادى باعلى صوتى فى جميع رسائلى و مباحثاتى بل على المنابر ان المقال لا يعرف بالرجال و لا تنظروا الى من قال و انظروا الى ما قال فان العلم ليس بارث من اب و لام و لا الخال له مدخلة فى الحال و لا عم بل نور يقذفه الله فى قلب من يحب و يتفصح و يشاهد الغيب و ينشرح فيحتمل البلاء فكيف يسوغ لى ما نسب الى مخدومنا الاعظم و ملاذنا الاقدم و اشهد الله و ملائكته انى ما اردت ما توهمه بل اردت التنبيه الى ما ذكرنا من الدقيقة اللطيفة و التلويح الى اللب و الحقيقة و الاشارة الى بعض العبارات اللائقة و الغير اللائقة و العجب انه سلمه الله اعترف بان العبارات المنظور فيها عند ثبت هذه الكلمات ما كانت حاضرة لدى حتى اذكرها فاذا كان كك فكيف يتعرض لدفع الايراد مما ليس حاضرا عنده و فى خاطره و كيف تصح العبارات التى هو ناسيها اذ تصحيحها متوقف على احضارها فى الذهن و النظر فيها و قبلها و بعدها و الارتباطات التى بينها بنظر الدقة و اذ ليس فليس و هل يمكننى الآن ان ادفع العيوب التى يقال لجدران الهند و هو محلاتها و بيوتاتها و هذا لا يجوزه عاقل و استغفر الله عن نسبة المكابرة و الجدل بغير التى هى احسن الى ذلك العالى الجنب و لب الالباب حيث تعرض لبيان المجهول و تعقل الغير المعقول و على هذا لا يناسبنى ان اقول كلما ذكر سلمه الله من اوله الى آخره ،

و عين الرضا عن كل عيب كليلة

كما ان عين السخط تبدى المساويا

مع ان ما ذكرت الفقير الحقير كله مستند الى كلام المعصوم عليه السلام او ما اجمعت عليه الاصحاب و ليس مجرد اعتبار العقل وحده اذ لا اعتبار لمجرد الاعتبار عند من له اعتبار و الا لا ينتهى الكلام الى حد فان العقل يحكم اشياء كثيرة فى الشئ الواحد اذ قد صح ان ، كل شئ فيه معنى كل شئ ، و يمكن ايضا ان ادعى اعتبار صحتها جميعا لكنى ما احب اذكرها لوجوه عديدة فان ما يرد على الفقير الحقير من الواردات بفضل الله و قوته و اعانته و حسن توفيقه على قسمين قسم من القطعيات التى فى نظر الفقير من البديهيات و قسم ليس على

هذا الحد والفقر انما اذكر القسم الاول دون الثاني و ان كان صحيحا و ان ذكرت المجموع، مثوى هفتاد من كاغد شود، و الاول هو الكلمة الطيبة التي هي كالشجرة الطيبة التي اصلها ثابت و فرعها في السماء فيحتاج الى التامل و النظر و الدقة مرتين ثلث فصاعدا حتى ينكشف حقيقة المراد لا النقض و المناقشة باول النظر و هذا معلوم لمن له معرفة بطريقة الاثمة عليهم السلام في الكلام و البحث و المناظرة و المجادلة بالتى هي احسن كما لا يخفى على من له قلب او القى السمع فهو شهيد .

قال وفقه الله نقلا عن كلام الفقير: قال السيد السند الاجل الانبل المذكور حاكيا لقول العبد، قوله ادام الله توفيقه: اعلم ان شواهد الكتاب و السنة، الى ان قال: تدل على ان الحب الذاتى يقتضى الظهور الكونى و العلمى للاكوان، قال: اقول و بالله التوفيق ان المحبة ان كانت من الصفات الذاتية كالعلم و القدرة و الحيوة و غيرها منها فهى لا تقتضى محبوا اصلا كما ان العلم الذاتى و القدرة الذاتية و السمع الذاتى و البصر الذاتى لا يستدعى و يقتضى معلوما و مسموعا و مبصرا بل اطلاق الصفات من جهة اثبات الكمال و سلب النقص و الاكمال التوحيد نفى الصفات عنه كما ان الذات البحث لا تقتضى شيئا غيرها كك الصفة لكونها عينها بلا فرق حقيقى و لا اعتبارى قال و فى الكافى لم يزل ربنا عز و جل عالما و العلم ذاته و لا معلوم و السمع ذاته و لا مسموع و القدرة ذاته و لا مقدور فلما احدث الاشياء و كان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم و السمع على المسموع الحديث، و لا يشك عاقل ان الوقوع هو الفعل و هو الادراك نعم الاقتضاءات و التجليات انما هى للفعل فى مرتبة الوجود المطلق و الا لم تكن الذات بحثا ضرورة ان المقتضى يقتضى الاقتضاء و المقتضى^١ لقد

^١ اى فى هذا المقام، منه (اعلى الله مقامه).

كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة و ما من اله الا اله واحد فعلى هذا التقرير لا مجال للقول بان الحب الذاتى اقتضى الظهور اهـ، ولا مجال ايضا لجعل المحبة من الصفة الذاتية لمنافاته لقوله تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكى اعرف فانه بصريحه يدل على ان المحبة متأخرة عن الذات مساوقة للفعل و الخلق للايجاد وان كانت المحبة من الصفات الفعلية كما هو الحق فلا مجال ايضا للقول بان الحب الذاتى اقتضى كذا لان صفات الافعال لا تنسب الا الى الفعل و لا تنسب الى الذات الا على سبيل الاضمحلال و عدم الالتفات و ليس كك فيما نحن فيه، اقول و بالله التوفيق ان الاولى بشأن ذلك السيد الجليل محو السيئة ان فرض تحققها بالحسنة و حمل الالفاظ على الظواهر من المعانى التى لا غاية فيها لو لم تكن صريحة لكن لما سن المناقشة فنحن نقنفي اثره.

هذا كلامه نقلا عن الحقيير مع زوايد ما قال سلمه الله تعالى من اقول لكنه اقول ما انصف سلمه الله فان الكلام الذى ذكرنا فى غاية المتانة و الصحة و ما كان مرادى الا محو السيئة بالحسنة و ماسنتت المناقشة فانها شغل البطالين و المعطلين الذين يكثرون العلم بابراد الامور من النقوض و المناقشات التى لا اصل لها فيرجع الكلام الى الاول قال امير المؤمنين روى فداه العلم نقطة كثرها الجاهلون و اما الذين استشموا رايحة الحقيقة و سكروا من شراب المعرفة اى الصحو الحاصل حال السكر فكان احدهما عين الآخر فلا يلتفتون الى هذه الامور لانها من الزيادات التى امروا بالكف و الصمت عنها و لا يلتفت اليها الا اهل المجادلة الذين اعلا مراتبهم الصور المجردة و ادنى مراتبهم الترب الموصدة و لهم بينهما ثمانية عشر مراتب ظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكدر يريها و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور و هى ظلمة الطبيعة و ظلمة المثال و ظلمة المادة و ظلمة الجسم الى آخرها (خوانده نشد) و نحن ما خلقنا للوقوف فى تلك الظلمات فان الله اجل ان يجعل الغاية للايجاد اياها بل للسير فيها مع عدم

الالتفات اليها وقطع النظر عنها مصون السر عن النظر اليها و مرفوع الهمة عن الاعتماد عليها وهي الظلمات والظلمات الثلث التي في القرآن على التأويل بل للوصول الى تلك النقطة التي كثرها الجاهلون واجلك ان تنسب اليها هذا المقام الذي لا يرضيه العوام العارفين بالكلام نعم يرضيه الجاهل بالمقام لكن الفقير مع ذلك لا امن على نفسى عن الخطاء والسهو فان الانسان يساوق السهو والنسيان الا من عصمه الرحمن ولا حول ولا قوة الا به ولا يمكننى ابرء نفسى عنه فانه مقام لا يناله الا المعصوم عليه السلام فلا ينبغي الاغترار بما عند الانسان من الفهم القليل و ادعاء هذا الامر العظيم كما فعله حرسه الله حيث قال محو السيئة ان فرض تحققها بالحسنة وهو كما ترى وانه لا امر عظيم و خطب جسيم ولذا وقع فيما وقع من الزلل عصمنا الله و اياك منه بمحمد خير الرسل وآله هداة السبل .

قال سلمه الله تعالى : و نقول قوله فهى لا تقتضى محبوا اصلا محل مناقشة ظاهره لان اعتبار الحب من الصفات الذاتية كالعلم يقتضى اعتبار الاقتضاء و المقتضى لكن الاقتضاء هناك عين المقتضى و المقتضى عين المقتضى فهو الحبيب و المحبوب اذ لا محبوب سواه بحب هو عين ذاته اذ لا معلوم سواه فقوله عليه السلام عالم اذ لا معلوم ليس نفيا للمعلوم مطلقا اذ هو الظاهر بنفسه لنفسه فهو المعلوم لنفسه بنفسه فجعل الحب صفة ذاتية لا يقتضى نفى المحبوب رأسا و اصلا كما هو صريح عبارته فضلا عن ظاهره و القول بانه قابل للتأويل باعتبار محبوب سواه مشترك الورود بيننا و بينه ان سامحنه فى عدم ظهور عبارتنا و بالجملة اعتبار الحب صفة ذاتية يجتمع مع اعتبار المحبوب على ما اشرنا و او مانا اليه .

اقول معتصما بالله القوى العزيز و لا حول و لا قوة الا بالله انه يجب اولا ان يعرف الشخص نفسه و ربه و يميز بينهما لتلايشته عليه الامر و يثبت احكام احدهما للآخر و لا يقع عبادته للخلق و هو قول مولاى الصادق على جده و جدته و آبائه و ابنائه آلاف السلام و الثنا و التحية بدت قدرتك يا الهى و لم تبد هيئة

فشبهوك وجعلوا بعض آياتك اربابا يا الهى فمن ثم لم يعرفوك يا سيدى والعمدة
 فى هذا المقام هذا المرام و بعد تنقيح هذا المطلب لا يبقى مجال للمناقشة ولا
 للمعارضة فان الحق لا يخفى بهذه المناقشات كما ان الشمس لا تحتجب بالغيم .
 فنقول اعلم ان الحق هو الغنى المطلق بحيث لا شايبة للفقر فيه بوجه من
 الوجوه والممكن الذى هو الخلق فقير مطلق بحيث لا شايبة للغنا فيه بوجه من
 الوجوه ابدا وهو قوله الحق يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى
 فلا يقتضى الممكن بجميع جهانه وحيثاته واعتباراته وملاحظاته واحواله و
 اطواره وشؤناته الا ما يناسب ذاته من الفقر والحاجة والافتقار والعدم والنفى
 لان الصفات مقامها كك دون مرتبة الذات ولا مجال للعقل ان يحكم بالفقر
 للذات والغناء للصفات فكلما تجد فى الخلق من الذوات والصفات يجب عليك
 ان تنفى عن الحق بكل الجهات وجميع الحيثيات والاعتبارات فلا يصدق
 احدهما على الآخر فى وجه من الوجوه بوجه من الوجوه قال مولينا الرضا عليه
 السلام على ما رواه فى العيون فى توحيد الحق سبحانه كنهه تفريق بينه وبين
 خلقه وغيوره تحديد لما سواه وقال ايضا عليه السلام وكلما فى الخلق لا يوجد
 فى خالقه وكلما يمكن فيه بمتنع فى صانعه الحديث، فاجعل هذا الكلام
 الشريف قاعدة كلية فانف كلما تراه وتجده فى المخلوقين عن الذات البحت
 تعالى وتقدس ولما نظرنا فى المخلوق رأينا علمه يقتضى المعلوم وقدرته
 تقتضى المقدور وسمعه يقتضى المسموع ومحبه تقتضى المحبوب نفينا هذا
 الاقتضاء عن الحق سبحانه وتعالى والا لا يصدق قوله تعالى ليس كمثله شئ و
 هو السميع البصير وقال شئ لا كالاى شئ فله السمع والبصر لكن لا كاسماعنا و
 ابصارنا وعلومنا وادراكاتنا فى جميع ما لها من الاقتضاءات والا لشابهنا فيها و
 مجرد المشابهة يستلزم التركيب المستلزم للحدوث المستلزم للفقر فقول الامام
 عليه السلام كان الله عز وجل ربنا عالما والعلم ذاته ولا معلوم مبنى على ما قلنا
 لا على ما قال ان العلم يقتضى المعلوم الذى هو ذاته ولا يمكن اعتبار الاقتضاء
 فى ذات الحق عز وجل اصلا لانه القبول والمطاوعة فلا يمكن نسبة الانفعال

المستلزم للحدوث الى القديم ان قلت ان الاقتضاء ليس على معناه الظاهري بل على معنى يناسب القديم فلا ضير في اثباته للذات قلت هل تعرف ذلك المعنى ام لا فان قلت بالاول فاسئلك هل هو عين الذات ام غيرها فان قلت بالاول فقد عرفت الذات و احطت بها علما اذ ليس غيرها و ان قلت بالثاني فقد اثبت معه في الازل شيئا آخر و ان قلت بالثاني فكيف تثبت ما لم تعرف و ما وصف لك الحق نفسه بذلك و ما قال لك ان ذاتي هو الاقتضاء و ليس لك ان تسميه بما لم يسم به نفسه و ان قلت اثبات الاقتضاء للذات من قبيل اثبات العلم و القدرة لها و ان لم نعرف حقيقتها قلنا هذا قياس مع الفارق لانا لما رأينا عدم العلم و عدم القدرة و عدم الحيوة نفصا فقد اثبتناها لله تعالى فاذا قلنا الله عالم نعى بذلك انه ليس بجاهل و ليس بعاجز و ليس بميت لا اثبات العلم و القدرة و الحيوة التي نعرفها و ندركها تعالى ربي و تقدس عن ذلك و ليس كك الاقتضاء و المقتضى و المقتضى اذ ليس في عدمها نقص بوجه من الوجوه بل هو كمال من جهة تنزيه الخالق عن صفات المخلوقين ضرورة ان الاقتضاء و طرفه من شأنهم و احوالهم فلا يجري على الحق ما هو اجراه فلان ثبت الاقتضاء لذات الحق عز و جل فانه كفر و شرك و الفقيه ادرى ان اعتقادكم بخلاف هذا و انما دعتكم المعارضة و المناقشة الى ذكر هذا الكلام.

و قوله و لكن الاقتضاء هناك عين المقتضى و المقتضى عين المقتضى فيه انه ان اراد بالعينية هو ان احدهما هو الثاني بلا فرق فمعنى الاقتضاء هو المقتضى و معناه هو المقتضى كالعلم و القدرة قلنا ما الوجه في اثبات هذه الثلاثة ان قلت الوجه اثبات الكمال فقد عرفت بطلانه و ليس لك شق ثان صحيح و ان اراد بالعينية هو ان هذه الثلاثة امور مختلفة كما هو الظاهر لكن مصداقها ذات واحدة نعتبر فيها تلك الجهات الثلاثة كما نقول في العلم انه عين المعلوم و في العقل انه عين المعقول و في الظاهر انه عين المظهر فسخافة هذا القول اظهر من الشمس و ابين من الامس لا يحتاج الى البيان نعم هذه الثلاثة نعتبر عينيتها في كن اى الكاف المستديرة على نفسها و في رتبة المخلوق المفعول المحدث فاشتبه

الامر على مولانا و توهم انه يمكن اعتبارها في الازل او ان العلم مطلقا يقتضى المعلوم و المحبة مطلقا تقتضى المحبوب و ما التفت الى ما اشتهر بين العرب ان كل مقال له مقام، هر سخن جائى و هر نکته مكاني (مقامى) دارد، و من جهة هذا الالتباس قال مولينا في الدعاء المتقدم: وجعلوا بعض آياتك اربابا يا الهى فمن ثم لم يعرفوك يا سيدى، من عرف نفسه فقد عرف ربه.

وقوله وفقه الله فهو الحبيب و المحبوب اذ لا محبوب سواه بحب هو عين ذاته كما انه العالم و المعلوم بعلم هو عين ذاته فيه انه ان كان مراده و اعتقاده ما تدل عليه هذه الالفاظ فنعوذ بالله و نستجير به منه حيث جعل اعتبار عالميته غير اعتبار علمه و اعتبار علمه غير اعتبار معلوميته و ان كانت الذات واحدة و جعل العلم آلة لعالميته و ان كان بالذات و تبرء الامام على بن موسى الرضا على جده و جدته و آبائه و عليه و ابنائه آلاف التحية و الثناء عن هذا الاعتقاد كما في التوحيد و العيون عن الحسن بن خالد قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لم يزل الله عز و جل عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا فقلت له يا بن رسول الله ان فوما يقولون لم يزل الله عز و جل عالما بعلم و قادرا بقدرة و حيا بحيوة و قديما بقدم و سميعا بسمع و بصيرا ببصر فقال عليه السلام من قال ذلك و دان به فقد اتخذ مع الله آلهة اخرى و ليس من ولايتنا على شئ ثم قال عليه السلام لم يزل الله عز و جل عليما قادرا حيا سميعا بصيرا لذاته تعالى عما يقول المشركون و المشبهون علوا كبيرا.

فان قلت ان المراد بالعلم المنفى العلم الذى هو غير ذاته بدليل قوله عليه السلام فقد اتخذ مع الله آلهة و لا يمكن فرض ذلك في الذات الواحدة و ليس كك فيما نحن فيه فانه صرح بان العلم عين ذاته قلت المغايرة اعم من ان تكون حقيقية او اعتبارية و كلا القسمين منفيان عن الحق سبحانه و صفاته و في هذا المقام و ان لم يكن القسم الاول و لكنه القسم الثانى حيث قال و هو العالم و المعلوم بعلم هو عين ذاته و هو قولهم في معرفة النفس يتحد الشاهد و المشهود و الشهود لان العالم في هذا المقام ان كان هو عين العلم و هو عين المعلوم و هو

عين العالم بلا فرق حقيقى ولا اعتبارى بوجه فلا معنى لهذه العبارة انه العالم و
المعلوم بعلم عين هو ذاته فلا يناسب ايضا ما ذكر من ان العلم يقتضى المعلوم
فاذا قلت ان المعلوم هو عين العلم بلا فرق ولو اعتبارا فكيف يبقى مجال للقول
بالاقتضاء لان الاقتضاء هو النسبة و هى تستدعى الطرفين وان كان بالاعتبار والا
فلا يصح ابدا ولا معنى له بوجه اصلا ولذا ردنا على القائلين بان الحمل الغير
المتعارف اى حمل الشئ على نفسه لا اعتبار للمغايرة فيه اصلا بان الحمل
يقتضى النسبة و هى لا تتحقق الا بين الشئين فاذا صح التغاير الاعتبارى جاء
الشركة فيتوجه قول الامام عليه السلام من قال ذلك و دان به فقد اتخذ مع الله
آلهة اخرى و لبس فى ولايتنا على شئ اعينك مولانا ان يكون هذا اعتقادك نعم
ليس مرادك ولكنك اردت المناقشة و المعارضة و لا بأس عند ظهور المقصود
بل لا يقال هنالك معلوم و لا تنسب اليه المعلومات لما توهم من المغايرة و لا بأس
فيما اذا لم توهم ذلك كما ذكر مولينا الرضا عليه السلام ذلك فى جواب عمران
الصابى لما سئله عن ذلك فقال عمران يا سيدى هل كان الكائن معلوما فى نفسه
عند نفسه قال الرضا عليه السلام انما تكون المعلمة بالشئ لنفى خلافه و ليكون
الشئ نفسه بما نفى عنه موجودا و لم يكن هناك شئ يخالفه فتدعوه الحاجة الى
نفى ذلك الشئ عن نفسه بتجديد ما علم منها أفهمت يا عمران قال نعم والله يا
سيدى فجعل الحب صفة ذاتية تقتضى نفى المحبوب رأسا و اصلا كما هو
صريح عبارتنا و لا نحتاج الى التأويل حتى يكون مشترك الورود بيننا و بينكم و
هذا التوهم انما نشأ من عدم وجود الكتاب عنده و عدم حضور العبارة بباله و هو
بالمسامحة اولى و بالجملة اعتبار الحب صفة ذاتية لا يجتمع مع اعتبار المحبوب
على ما اشرنا و او مانا اليه فافهم وفقك الله تعالى لما يحب و يرضى و السلام على
تابع الهدى .

قال وفقه الله تعالى لمراضيه: لكن مآل هذا الكلام الى نفى التعدد بوجه و
اثبات الذات البحث و الذات من حيث هى ليست الا هى فثمة لا شئ سوى

الذات و لا حكاية و لا عبارة و لا اعتبار فكلها كغيرها مما لم يذكر واقع على مقاماته التي لا تعطيل لها في كل مكان فكما ان لا صفة في مرتبة الذات و العلم الذي هو من صفات الذات مع اعتبار الصفاتية المقتضية للمغايرة فشهادة كل صفة انها غير الموصوف و شهادة كل موصوف انه غير الصفة هـ، منفي اول معرفة الله نفى الصفات عنه كذا اعتبار الصفاتية من حيث الصفاتية تقتضى صحة اعتبارها دون مرتبة الذات اى في مرتبة الحدوث و الخلق اذ لا واسطة بين القديم و الحادث اذ لا صفة في مرتبة الذات و دون مرتبة الذات مرتبة المفعول الحادث القائم بالفعل الحادث القائم بنفسه لكن لا بمعنى استقلال الفعل في القيام بالنفس من دون مدخلة للمقيم له القايم بذاته و الا لكان واجبا و قديما و لزم التعطيل المنفى عقلا و نقلا فالفعل و ان كان غير مسبوق بغيره من الفعل او المفاعيل لكنه قائم بالفاعل و اعتبار الفاعلية فيه كالمفعولية على وجه لكونه مركبا من الكون و العين قصر استنادها اليه بل الفعل المستند اليه لكونه غير مسبوق بفعل آخر في الحقيقة فعل بالله و مجمل الكلام انه لم يقم نفسه بنفسه بل ربه اقامه بنفسه لا بشئ آخر فصح استناد الفعل الى الله و ان كان الفعل مستندا الى الفعل بنفسه و هذا المقام صعب المنال دقيق جدا عصمنا الله فيه من الزلل قال و كذا الحب الواقع في مرتبة الفعل لما علمت من صحة استناد الفعل اليه تعالى فمعنى الحب الذاتى استناده الى الذات بوسط كما في المفاعيل او بلا وسط كالفعل لا ثبوته في مرتبة الذات و شتان بينهما .

اقول و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم اما قوله وفقه الله لكن مآل هذا الكلام الى نفى التعدد بوجه و اثبات الذات البحث اهـ، فقد عرفت خلافه و هو ان مآل الكلام الى اثبات التعدد على وجه الاعتبار و نفى الذات البحث التي ليست ثمة شئ لا عبارة و لا حكاية و لا اعتبار لاثباته الاقتضا و المقتضى و المقتضى بقوله علمه يقتضى المعلوم و مادرى ان العلم في هذا المقام ان كان هو عين المعلوم فيكون العلم عبارة اخرى للمعلوم فيكون العلم و المعلوم اسمان لشئ واحد و هو ذات الواجب سبحانه فاين الاقتضاء لانه النسبة و الرابطة بين

المقتضى و المقتضى و لا شك انه يجب ان يكونا معنيين و لو بالاعتبار لافظين و هل يتفوه عاقل بان الانسان يقتضى البشر او بالعكس فلا بد من اعتبار التغير و لو بالاعتبار و الذى تسمع نقول ان العلم عين المعلوم نقصد به التغير الاعتبارى فجهة العلمية غير جهة المعلومية و لا احد يقول ان الشئ من حيث هو علم معلوم او بالعكس الا فى ذات الحق سبحانه لانا نقول هناك انه تعالى من حيث هو قريب بعيد و من حيث هو ظاهر باطن و من حيث هو خفى ظاهر و من حيث هو عالم علم و من حيث هو علم معلوم و لا نعرف كيف ذلك حيث كان كيف مخلوقا و ممكنا فلا اقتضاء لصفاته على هذا البيان كما انه لا اقتضاء لذاته او ان اعتبار العلم غير اعتبار المعلوم حتى يصح توسط الاقتضاء و ان كان احدهما عين الآخر كما نقول فى الفعل انه فاعل و مفعول و فعل فاين الوحدة و نفى التعدد بوجه الا انك تقول بان الكثرة الاعتبارية لا يضر بالوحدة الحقيقية و لا يستلزم الكثرة كما قالوا لكنى ما ظنك تدعى ذلك القول السخيف المستنكف الباطل فى بادى الرأى .

وقوله ايده الله فكلها كغيرها مما لم يذكر واقع على مقاماته التى لا تعطيل لها فى كل مكان يعنى انها مدلولات هذه الالفاظ و مسميات تلك الاسامى فلا يقع على الذات البحث القديم عبارة و لا اشارة و لكننا نقصد بتلك الالفاظ الذات البحث و ان لم تكن مدلولها فاعتبر فيها ما تعتبر فيها اذ لا فرق بينها و بينها الا انها عبدها و خلقها فتقها و رتقها بيدها بدؤها منها عودها اليها على ما قال الامام الحجة المنتظر عجل الله فرجه و روح العالمين له فداه فى دعاء كل شهر من شهر رجب اللهم انى اسئلك بمعانى جميع ما يدعوك به ولاة امرك المأمونون على شرك الى ان قال فجعلتهم معادن لكلماتك و اركاننا لتوحيدك و آياتك و علاماتك و مقاماتك التى لا تعطيل لها فى كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك و بينها الا انهم عبادك و خلقك فتقها و رتقها بيدك بدؤها منك و عودها اليك الدعاء، فاذا كان كك فانف عنها ما تنفى عنها لانها الوجه و ملاحظتها من حيث الوجهية لا من حيث النفسية ففى الرتبة الاولى لا فرق بينك

وبينها وفي الثانية الا انهم عبادك وخلقك فافهم .

و قوله فمعنى الحب الذاتى استناده الى الذات اما بوسط كما في المفاعيل او بلا وسط كما في الفعل لا بثبوته في مرتبة الذات و شتان بينهما فيه انه وفقه الله اختار الشق الثانى من الترديد الذى رددنا فى الايرادى فى بيان المراد وما ذكر اولا كان مناقشة لفظية وقد عرفت فسادها و اما هذا الشق فهو صحيح كما ذكرنا و صححنا اولا لكن الكلام فى تصحيح العبارة فانها قاصرة بعد ان صح ان الصفة على قسمين ذاتية و فعلية و الفارق بينهما ليس الانتساب الاول الى الذات و الثانى الى الفعل تقول علم ذاتى و قدرة ذاتية و سمع ذاتى و تقول علم اذ معلوم و قدرة اذ مقدور و سمع اذ مسموع و قد صح ان الصفة الذاتية قديمة اذ ليست شيئا غير الذات و اثبات هذه العبارات التفهيمية و النقوش الفهوانية بعدم استلزام التعطيل و الا فكمال التوحيد نفى الصفات عنه كما ذكر غير مرة و ان الصفة الفعلية حادثة مخلوقة لانها مظاهر ظهورات الحق و مجالى تجلياته كالالوهية و الربوبية و الخالقبة و الرازقية و امثال ذلك و لا يكون الظهور فى مرتبة الظاهر قط و ان كان عينه لكن المراد ما يقوم به الظهور قيام صدور لا ما يقوم به قيام تحقق و لا ما يقوم به قيام عروض و لا ما يقوم به قيام ظهور فاذا قلت العلم الذاتى و قصدت به الحادث الفعلى فقد جئت بالمكابرة الواضحة و لا يعرف الناظر من تلك العبارة الا العلم الذى هو ذاته اذ ليس الفارق بين الامرين الا الامرين فى جميع الاصطلاحات و كلمات الائمة عليهم السلام شاهد صدق لهذا المدعى فيظن الحادث قديما و اما ان يعتقد و يجعله اعتقادا فيكفر و تكون انت حامل اوزاره او يطعن فيك و ينسبك الى الكفر ففي صورتين تتوجه الملامة اليك سيما فى هذا المقام الذى هو من مزال الاقدام حيث ان الصوفية اعتقادهم ان الحب الذى صار علة الخلق و الكون هو الحب الذاتى الذى هو عين ذاته و لا يعرفون ان المراد بالحب فى الحديث مرتبة الفعل و الوجود المطلق و لا يمكن جعله اصطلاحا جديدا لوقوع الالتباس و الاشتباه التام فى الكلام كما لا يخفى على اولى البصاير و الافهام .

واما قوله اما بوسط كالمفاعيل او بغير وسط كالفعل ففيه ان الظاهر من العبارة نفى الواسطة في ايجاد الفعل وهذا لا يصح ابدأ والا لما استدارت الكاف على نفسها و ما حصل التوالى و خلاف التوالى و فيه جعل الذات فعلا و جعل الفعل ذاتا و هو مما لا يجوزه عاقل و يمكن تأويل الكلام بارادة الوسط الذى هو غير ذاته على وفق قوله تعالى لا شرقية اى لا قديمة و لا غربية اى و لا حادثة و حملة على هذا الوجه اولى من الرد على خلاف ديدنه وفقه الله حيث بناؤه على الرد كيف ما كان و الكلام فى كيفية اثبات الوسط و تحقيق معناه و تبين المراد طويل الذيل ممتد السبل و انا لا احب التطويل فاقتصر على الاشارة و اومى الى محل الاشتباه و الالتباس و لا يمكن استقصاء هذه المطالب الا بالمشافهة و المشاهدة ثبتك الله و ايانا من الزلل بمحمد خير الرسل و آله هداة السبل و الحمد لله رب العالمين و الصلوة و السلام على محمد و آله الطيبين الطاهرين الاكرمين الانجين .

قال وفقه الله تعالى و ايده: و لما كانت الحكاية فى كنت كنزا مخفيا اهـ، من جانب الفاعل يضمحل المناقشة فى نسبة الحب الى الذات لما علمت من كون الحب مخلوقا بظهور الفعل بعين ظهوره و الفعل منسوب الى الذات بالمعنى الصحيح السابق فلا مجال لقوله لا مجال للقول بان الحب الذاتى يقتضى الظهور اهـ، و لا مجال لقوله ايضا و لا مجال ايضا لجعل المحبة من الصفة الذاتية لقوله تعالى فاحببت ان اعرف اهـ، اذ قد عرفت ان الحب الذاتى فى الذات عين الذات فهو بذاته حبيب لذاته اذ لا محبوب سواه فنفى المحبة فى الجملة فى مرتبة الذات لا دليل عليه و لفظه فاحببت ان اعرف اهـ، لا دليل عليه و اثبات الصفاتية و هو فى دون مرتبة الذات اذ لا صفة فى مرتبة الذات لا ينافى التبعية الظاهرة من فاحببت ان اعرف و مما ذكرنا و فصلنا ظهر ان لا مجال لقوله فلا مجال ايضا للقول بان الحب الذاتى يقتضى كذا اذ قد علمت صحة كون الوسائط مطوية اذا وقع الحكاية من الفاعل تفتن .

اقول ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انك قد عرفت مما اسلفنا ان اليراد باق بحاله والمراد لا يدفع اليراد والحب ليس منسوباً الى الذات لما عرفت من وقوع التشبيه المستلزم للشركة المستلزمة للتركيب المستلزم للحدوث الممتنع من الازل الممتنع من الحدث بل الحب منسوب الى المحب وهو الذات الظاهرة بالحب الذي هو عين الظهور الذي هو عين المظهر فالمحب عين الحب الذي هو عين المحبوب او لا المعبر عنه عندنا بالمفعول المطلق وكذا الفعل لا ينسب الا الى الفاعل بالمعنى الصحيح وكل ذلك اقامه الله تعالى بالقيام الصدورى لا على نحو المشابهة ولا المماثلة ولا الاتحاد ولا الاقتران ولا النسبة ولا كالمقابل والصورة ولا كالشمس والاشعة ولا كالنور والظل ولا كغيرها من انواع الاصدار والايجاد اذ كل ذلك من احوال الخلق وصفاتهم وهو منزّه عنها اعرّفوا الله بالله اذ كنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه ولا كيف لتلك الاقامة كما انه لا كيف لذاته تعالى فمن ادعى كيفية اصدار الخلق الاول الاعلى نحو ما اشرنا اليه فقد كذب واقرى قال مولينا الرضا عليه الصلوة والسلام ما معناه ان ارادة الله احداثه لا غير لانه لا يروى ولا يهتم (لا بهم فصل) ولا يفكر انما يقول للشئ كن فيكون بلا نطق ولا لفظ ولا اشارة ولا كيف لذلك كما انه لا كيف لذاته فلا معنى لانتساب الفعل الى الذات البحت تعالى وتقدس بل الفعل منسوب الى الفاعل الذي هو عين ظهور الذات بنفس الفاعل بلا كيف ولا جهة بالمعنى الصحيح مع ان الذات قد غيبت (ظ) جميع الصفات أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك اهـ، فلا تعطيل ابداً عند العارف (ظ) فلا مجال لقوله فلا مجال لقوله لا مجال للقول بان الحب الذاتي اقتضى الظهور اهـ، و ايضا لا مجال لقوله ايضا ولا مجال لقوله ايضا ولا مجال ايضا لجعل المحبة من الصفة الذاتية لان الصفة الذاتية كما هو الاعتقاد الحق بل لا جد احداً يخالفه الا الاشاعة انها عين الذات بلا اعتبار مغايرة واعتبار وفرض فكيف يمكن جعل المحبة من الصفة الذاتية وجعلها متأخرة عن الذات مساوقة للايجاد والخلق فلا مجال لصحة هذا القول بوجه ابداً كما لا يخفى على من له

ادنى مسكة واستشهدنا بحديث الایجاد صريح في المراد .
 وقوله وفقه الله فنفي المحبة في الجملة في مرتبة الذات لا دليل عليه و
 لفظة فاحييت ان اعرف لا دليل عليه فيه انا مانفينا المحبة الذاتية مطلقا بل نفينا
 المحبة التي تقتضي المحبوب و المحبة الذاتية لا اقتضاء لها بوجه من الوجوه
 كما عرفت بل المحبة المقتضية هي المحبة في قوله تعالى فاحييت ان اعرف
 فلفظة احيت ان اعرف دليل على ما ادعينا باكمل الدلالة و اتمها و مما ذكرنا و
 فصلنا ظهر ان لا مجال لقوله لا مجال لقوله فلا مجال لقوله ،ايضا للقول بان
 الحب الذاتي يقتضي كذا لانك علمت ان الوسائط لا بد من اعتبارها اذا وقع
 الحكاية من الفاعل على ان الفاعل هو الواسطة بين الذات و بين الفعل و لا
 حكاية في الذات البحث و عن الذات البحث و لا اشارة و لا عبارة و لا كلام اذا
 بلغ الكلام الى الله فامسكوا فان الى ربك المنتهى و لا مؤثر في الوجود الا الله و
 لا خالق الا الله و لا رازق الا الله و لا محيي الا الله و لا مميت الا الله هو الله الواحد
 القهار ،

هذا اعتقادي قد كشفت قناعه سيضر معتقدي له او ينفع

تأمل في حدود كلماتي و اشاراتي و ترديد عباراتي لتعرف سر الامر بين
 الامرين و تفوز الى معرفة قيومية الحق للاشياء و قد كتبت هذا المطلوب بما لا
 مزيد عليه في تفسير آية الكرسي في الحي القيوم في بيان حقيقة معنى زيد قائم
 فاطلبه ليظهر لك المراد و لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم .

قال وفقه الله ...

(الى هنا كان في النسخة الاصلية)

تم الإنتهاء